

۱۱۵

۱۱۵
۱۱۵

ارشاد انباری جزو ۸

تبرستان

عدد ۹

۱۵

۳۹۰ - ۳۹۱

A.0307

هـ

الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى
لشرح صحيح البخارى للعلامة
القطايبى رحمه الله

امين

١٢

(فهرست الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري لامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
٤٤	باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ	٢	كتاب تفسير القرآن
٤٧	باب ان تتالوا البر حتى تتفقوا عما تحبون	٣	باب ما جاء في فاتحة الكتاب
٤٨	باب قل فأنوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين	٥	باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
٤٩	باب كنتم خير أمة أخرجت للناس	٥	سورة البقرة
٥٠	باب اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا	٧	باب
٥٠	باب امسك من الامر شيئا	٩	باب واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
٥١	باب قوله والرسول يدعوكم في اخراكم	١٠	باب قوله ما ننسخ من آية او ننسها
٥٢	باب قوله أمنة نعاसा	١١	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
	باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الخ	١٢	باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
٥٢	باب ان الناس قد جعوا لكم الآية	١٢	باب قولوا آمنا بالله وما نزل الينا
٥٣	باب ولا تحسبن الذين ينجون بما آتاهم الله من فضله هو خير الهام	١٤	باب قد نرى تقاب وجهك في السماء الخ
	باب ولتسعين من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا	١٦	باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
٥٤	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا	١٨	باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٥٥	باب قوله ان في خلق السموات والارض الخ	١٩	باب قوله أياما معدودات
٥٦	باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ	٢١	باب قوله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخ
٥٧	باب ربنا ايك من تدخل النار فقد أغزيت		باب قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة الخ
٥٨	وما للظالمين من أنصار	٢٣	باب ثم أفوضوا من حيث افاض الناس
٥٨	باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان الآية	٢٥	باب نساؤكم حرث لكم
٥٩	سورة النساء	٢٧	باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن
٦٠	باب وان خضتم أن لا تقسطوا في اليتامى	٢٩	باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٦١	باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف الخ	٣٣	باب وقوموا لله قانتين
٦١	باب واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى الخ		باب قوله أؤذوا أحدكم أن تكون له جنة من فضيل وأصاب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
٦٢	باب يوصيكم الله في اولادكم	٣٦	باب واتقوا يوم تارجعون فيه الى الله
٦٢	باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم	٣٨	باب وان تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
٦٣	باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرجال	٣٨	باب آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه
	باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية	٣٩	سورة آل عمران
٦٤	باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة	٣٩	باب منه آيات محكمات
٦٥	باب فكيف اذا جئنا من كل امة شهيدا الخ	٤٠	باب واني اعيد هابل وذرية من الشيطان الرجيم
٦٧	باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر الخ	٤٢	باب ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا
٦٨	باب فلا وربك لا يؤمنون الخ	٤٣	قله الخ
٦٩	باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين		
٧١	باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوايه		

صفحة	باب	صفحة	باب
٩٤	باب وعندهم فاقح الغيب لا يعلمها الا هو	٧٢	باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
٩٥	باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم		باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا
٩٦	باب قوله ويونس ولو طار وكلا فضلنا على العالمين	٧٢	باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين
٩٦	باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم اقتده		باب لا يستوي القاعدون في سبيل الله
	باب قوله وعلى الذين هادوا - رزنا كل ذي ظفر ومن المبروا انهم حرمنا عليهم شحوا - هما الآية	٧٣	باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي ائمة سهم الخ
٩٧	باب قوله ولا تقربوا الذواجر ما ظهر منها وما بطن	٧٥	باب قوله فاولئك عسى الله ان يهفوا عنهم الآية
٩٧	باب قوله هلم شهداءكم	٧٦	باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم ادى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
٩٨	باب لا يتفع نفسا ايمانها	٧٧	باب قوله ويسترونك في النساء الخ
٩٨	سورة الاعراف	٧٧	باب قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان
٩٩	باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الخ	٧٩	باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الخ
١٠٢	باب قوله حطة	٨٠	باب تفسير سورة المائدة
١٠٥	باب خذ العذر وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين	٨١	باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم
١٠٦	سورة الانفال	٨١	باب قوله فلم نجدوا امة قيممو اصعبا طيبا
	باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم	٨١	باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا نجعدون
١٠٨	باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانهم فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	٨٢	باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الخ
١٠٨	باب يا ايها النبي - رضى المؤمنين على القتال الخ	٨٤	باب قوله والجروح قصاص
١١٠	سورة براءة	٨٥	باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
١١١	باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين	٨٥	باب قوله لا يؤاخذكم الله بالغفوى ايمانكم
١١٢	باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر الخ	٨٥	باب قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما حل الله لكم
١١٣	باب قوله واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الخ	٨٦	باب قوله اعما الخ والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
١١٤	باب فقالتوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم	٨٦	باب لبس على الدين آمنوا وعملوا الصالحات
١١٥	باب قوله والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم	٨٨	باب قوله لا تأكلوا من ثمره حتى ياتيكم الخ
١١٦	باب قوله عز وجل - يوم يحصى عليها في نار جهنم فتنكوى بها الخ	٨٩	باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
١١٧	باب قوله ان عذبة الشهر وعنده الله اثنا عشر شهرا الخ	٨٩	باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
		٩١	باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
		٩٢	سورة الانعام

- باب قوله ثاني اثنين اذهبا في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ١١٩
باب قوله والمؤلفة قلوبهم ١٢١
باب قوله الذين يلزون المهاجرين من المؤمنين ١٢٢
باب قوله استغفر لهم اولاً تستغفر لهم ١٢٢
ان تبتغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ١٢٢
باب قوله ولا تصل على احد منهم مات أبدا
ولا تقم على قبره ١٢٤
باب قوله سيجدون الله اكم اذا انقلبتم
اليهم الخ ١٢٥
باب قوله يحلفون لكم انهم فان رضوا
عنهم الى قوله لهاسقين ١٢٦
باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن
يستغفروا للمشركين ١٢٦
باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الخ ١٢٧
باب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ١٢٩
باب قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ ١٣٠
سورة يونس عليه الصلاة والسلام ١٣١
سورة هود عليه الصلاة والسلام ١٣٣
باب قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ١٣٧
باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة أن اخذهم اليه شديد ١٣٧
باب قوله وأقم الصلاة طرقي النهار وزاناً من
الليل الخ ١٣٨
سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ١٣٩
باب قوله ويوم نعمته عليك الخ ١٤١
باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات
للسائلين ١٤٢
باب قوله قال بل سئلت لكم أنفسكم امراً
فصبر جميل ١٤٢
باب قوله وراودته لثي هو في بيتها عن نفسه
وغلقت الابواب وقالت هي تلك ١٤٣
باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
الخ ١٤٥
باب قوله حتى اذا استبأس الرسل ١٤٥

- سورة الرعد ١٤٦
باب قوله الله يعلم ما تحمل كل اثنى وما تغيض
الارحام ١٤٨
سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ١٤٩
باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الخ ١٥٠
باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ١٥١
باب ألم تر الى الذين بدلوا نعمه الله كثرأ ١٥١
سورة الحجر ١٥٢
باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ١٥٤
باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثالي
والقرآن العظيم ١٥٥
باب قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ١٥٦
سورة النحل ١٥٦
باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه العمر ١٥٨
سورة بني اسرائيل ١٥٩
باب قوله اسرى بعبد له ليلاً من المعبد الحرام ١٦٠
باب قوله واذا أردنا أن نهلك قرية امرنا
متر فيها الآية ١٦٣
باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً
شكوراً ١٦٣
باب قوله وبآتيناد اودزبوراً ١٦٥
باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ١٦٦
باب او انك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة الآية ١٦٦
باب وما جعلنا الزبالي التي اريشاك الاقنة
للناس ١٦٧
باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهوداً ١٦٧
باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ١٦٧
باب وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقاً ١٦٨
باب ويبألونك عن الروح ١٦٩
باب ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها ١٧٠
سورة الكهف ١٧١
باب قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلاً ١٧٤
باب واذا قال موسى لنساء لا أبرح حتى ابلغ
مجمع البحرين او امضي حثيلاً ١٧٤

صفحة

باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حورتما
فأخذ سبله في البحر سررا
باب قوله فلما جاوزا قال لقيتهما آتنا عذابنا
النج
باب قوله قل هل ننجيكم بالآخسرين أعمالا
باب أولئك الذين كفروا بآيات نبيهم ولقائه
مطبعت أعمالهم الآية
كهيعص
باب قوله وما تنزل إلا بأمر ربك ما بين أيدينا
وما خلفنا
باب قوله أفرأيت الذي كُفر بآتنا وقال
لاوتين ما لا وولدا
باب كلا سنكتب ما يقول ونعذله من العذاب
مذا
طه
باب قوله واصطنعتك لنفسى
باب قوله فلا يخرجك من الجنة فتنى
سورة الانبياء
باب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا
سورة الحج
باب وترى الناس سكارى
باب ومن الناس من يعبد الله على حرف
باب قوله هذان خصمان اختصموا فى ربهم
سورة المؤمنين
سورة النور
باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم الخ
باب والخامسة أن لعنة الله عليه أن مكان
من الكاذبين
باب ويذرعها العذاب أن تشهد أربع
شهادات بالله أنه من الكاذبين
باب قوله والخامسة أن غضب الله عليها
أن كان من الصادقين
باب قوله أن الذين جاؤا بك عصبة منكم الخ
باب لولا أذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات
بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون
باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا
والآخرة لمسىكم فيما أنضمت فيه عذاب
عظيم

صفحة

باب أذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأنوا هلكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم
باب ولولا أذ سمعوه قلتم ما به ككون لنا
أن تسلكم به ذابحات هذان عظيم
باب وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم
باب أن الذين يحسبون أن تشيع القاحشة
فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا
والآخرة الخ
باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن
سورة القرقان
باب قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى
جهنم أولئك شر مكانا وأصل سبيلا
باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ
باب الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الخ
باب فسوف يكون لزاما
سورة الشعراء
باب ولا تخزنى يوم يعنون
النمل
القصاص
باب أن الذى فرض عليك القرآن
الغشكوت
الم غلبت الروم
باب لا تبدل خلق الله
لقمان
باب قوله أن الله عنده علم الساعة
تنزيل السجدة
باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
الاحزاب
باب ادعوه لهم لا ياتهم هو أقط عند الله
باب فتهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا
باب قوله يا أيها النبي قل لأزواجك أن كنتن
تردن الحياة الدنيا أو زينتاهن فاعلن امتعكن
وامرئى كن سرا حابجلا
باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الآخرة فان الله أعد للمتعتات منكن
أجر عظيما

صحيحة	صحيحة
٢٦٣	باب قوله وتحتي في نفسك ما الله مبدي
٢٦٤	وتحتي الناس والله أحق أن تحشاه
٢٦٤	باب قوله ترجى من تشاء منهم وتووى اليك
٢٦٧	من تشاء ومن ابتغيت ممن عزاء فلا جناح
٢٦٨	عليك
٢٦٨	باب قوله لا تدخلو بيوت النبي إلا أن يؤذن
٢٦٨	لكم الى طعام غيرناظرين اناه الخ
٢٦٨	باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
٢٦٨	يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
٢٦٨	سبأ
٢٦٨	باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال
٢٦٩	ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
٢٦٩	باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
٢٧٠	الملائكة
٢٧٠	سورة يس
٢٧٠	باب قوله والشمس تجري لمستقرها ذلك
٢٧١	تقدرا العزيز العليم
٢٧١	والصفات
٢٧١	باب قوله وان يونس ان المرسلين
٢٧١	ص
٢٧٢	باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
٢٧٣	الذات الوهاب
٢٧٣	باب قوله وما انا من المتكافين
٢٧٤	الزم
٢٧٤	باب قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
٢٧٤	لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
٢٧٥	جميعا انه هو الغفور الرحيم
٢٧٥	باب قوله وما قدروا الله حق قدره
٢٧٥	باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة
٢٧٥	والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
٢٧٥	عما يشركون
٢٧٥	باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في
٢٧٥	السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
٢٧٥	نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
٢٧٥	المؤمن
٢٧٥	حم السجدة
٢٧٥	باب وذاتكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
٢٧٥	فاحصيتهم من انظارين
٢٧٥	٢٦٣
٢٦٣	حم عسق
٢٦٤	باب قوله الا المودة في القربى
٢٦٤	حم الزخرف
٢٦٧	الدخان
٢٦٨	باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
٢٦٨	باب يغشى الناس هذا عذاب اليم
٢٦٨	باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب
٢٦٨	انا مؤمنون
٢٦٩	باب اني اهدم الذكري وقد جاءهم رسول مبين
٢٦٩	باب ثم قولوا عنه وقالوا لم يجنون
٢٧٠	سورة الحائية
٢٧٠	باب وما يهلكنا الا الدهر الاية
٢٧١	الاحقاف
٢٧١	باب والذي قال لو اذبحه أف لكما الخ
٢٧٢	باب قوله فلما رآوه عارضا الخ
٢٧٣	الذين كفروا
٢٧٣	باب وتقطعوا ارحامكم
٢٧٤	سورة الفتح
٢٧٥	باب انا فتحنا لك فتحا مبينا
٢٧٥	باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
٢٧٦	وما تأخر الخ
٢٧٧	باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
٢٧٨	باب قوله اذ يابعونك تحت الشجرة
٢٧٩	الجرات
٢٧٩	باب ان الذين يتادونك من وراء الجدران
٢٨٠	اكثرهم لا يعقلون
٢٨١	باب قوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
٢٨١	لكان خيرا لهم
٢٨١	سورة ق
٢٨٢	باب قوله وتقول هل من مزيد
٢٨٤	والذاريات
٢٨٥	سورة الطور
٢٨٦	سورة النجم
٢٨٧	باب فكان قاب قوسين او أدنى
٢٨٧	باب قوله تعالى ناوحى الى عبده ما أوحى
٢٨٨	باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى
٢٨٨	باب أفرايتم اللات والعزى
٢٨٨	باب ومناة الثالثة الاخرى

صفحة		صفحة	
٢٠٩	ام لم تستغفر لهم الخ	٢٨٩	باب فاسجدوا لله واعبدوا
	باب يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن	٢٩٠	سورة اقرب الساعة
٢١٠	الاعزمت الاذل والله العزة ورسوله الخ	٢٩١	باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
٢١١	سورة التغابن	٢٩١	باب فنجري بأعيننا جزا لمن كان كفر الخ
٢١١	سورة الطلاق	٢٩٢	باب ولقد يسرنا القرآن للذ كرهل من مذكر
	باب وأولات الاعمال أجلهن أن يضعن	٢٩٢	باب اجهازنخل منقعر
٢١١	جلهن الخ	٢٩٢	باب فكانوا كهشيم المحتظر
٢١٢	سورة التحريم	٢٩٢	باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ
٢١٢	باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك	٢٩٢	باب ولقد اهلكنا شياعكم فهل من مذكر
٢١٤	باب تبغى مرضاة أزواجك	٢٩٣	باب قوله سيزم الجمع ويولون الدبر
	باب واذا أمر النبي الى بعض أزواجه		باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى
٢١٥	حد بنا الخ	٢٩٣	وامر
٢١٧	سورة تبارك الذي بيده الملك	٢٩٣	سورة الرحمن
٢١٨	سورة ن والقلم	٢٩٦	باب قوله ومن دونهم ما جنتان
٢١٨	باب عتل بعد ذلك زئيم	٢٩٦	باب حور مقصورات في الخيام
٢١٩	باب يوم يكشف عن ساق	٢٩٧	الواقعة
٢١٩	سورة الحاقة	٢٩٨	باب قوله وظل محدود
٢١٩	سورة سأل سائل	٢٩٨	المطيد
٢٢٠	سورة انا أرسلنا	٢٩٨	المجادلة
٢٢٠	باب وذا اولاسوا عاولا يغوث ويعرق	٢٩٩	الحشم
٢٢١	سورة قل اوحى اى	٢٩٩	باب قوله ما قطعتم من لينة
٢٢١	سورة الزمل	٢٩٩	باب ما أفاه الله على رسوله
٢٢١	سورة المذثر	٣٠٠	باب وما آتاكم الرسول فخذوه
٢٢٢	باب وثيابك فطهر	٣٠١	باب والذين يتووا الدار والايما
٢٢٣	باب والبرزق اهجرج	٣٠١	باب قوله ويؤثرون على انفسهم الآية
٢٢٣	سورة القيامة	٣٠٢	المفضنة
٢٢٣	باب ان علينا جعه وقرآته	٣٠٢	باب لا تضدوا عدوى وعدوكم اولياء
٢٢٤	باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه	٣٠٣	باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
٢٢٤	سورة هل أتى على الانسان	٣٠٤	باب اذا جاءك المؤمنات يابعنك
٢٢٦	والمرسلات	٣٠٥	سورة الصف
٢٢٧	باب هذا يوم لا ينطقون	٣٠٦	سورة الجمعة
٢٢٧	سورة عم قسائلون	٣٠٦	باب واذا راءوا تجارة
٢٢٧	باب يوم ينفع في الصورة تأتون أفواجا	٣٠٦	سورة المنافقين
٢٢٨	سورة والنازعات	٣٠٧	باب اتخذوا أيمانهم جنة
٢٢٨	سورة عبث		باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع
٢٢٩	سورة اذا الشمس كورت	٣٠٨	على قلوبهم فهم لا يفقهون
٢٣٠	سورة اذا السماء انفطرت	٣٠٨	باب واذا راءيتهم تعجبك أجسامهم الخ
٢٣٠	سورة ويل للمطففين		باب قوله سواء عليهم أستمغفرت لهم

صفحة	صفحة	سورة اذا السماء انشقت
٢٤٧	٢٢٠	باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٢٤٨	٢٢١	باب لتركبن طبقا عن طبق
٢٤٨	٢٢١	سورة البروج
٢٤٩	٢٢٢	سورة الطارق
٢٥٠	٢٢٤	سورة سبح اسم ربك الاعلى
٢٥٢	٢٢٣	هل أتاك حديث الفاشية
٢٥٣	٢٢٣	سورة النجم
٢٥٣	٢٢٤	لأقسم
٢٥٤	٢٢٥	سورة الشمس وضحاها
٢٥٥	٢٢٥	سورة الليل اذا يغشى
٢٥٦	٢٢٥	باب والنهار اذا تجلى
٢٥٩	٢٢٥	باب وما خلق الذكر والاتي
٢٦٠	٢٢٦	باب قوله وصدق بالحسنى
٢٦١	٢٢٦	باب فسنيسره لليسرى
٢٦١	٢٢٧	باب قوله وأما من يجمل واستعفى
٢٦٣	٢٢٧	باب فسنيسره لليسرى
٢٦٣	٢٢٨	سورة الضحى
٢٦٤	٢٢٨	باب ما وعدك ربك وما وفى
٢٦٧	٢٢٨	سورة ألم نشرح لك
٢٦٩	٢٢٩	سورة التين
٢٦٩	٢٢٩	سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق
٢٦٩	٢٤٠	باب
٢٧١	٢٤٢	باب الذى علم بالقلم
٢٧٢	٢٤٢	باب قوله تعالى كلاًئن لم يئته الخ
٢٧٢	٢٤٢	سورة انما أنزلناه
٢٧٣	٢٤٣	سورة لم يكن
٢٧٣	٢٤٤	اذا زلزلت الارض زلزالها
٢٧٥	٢٤٤	باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
٢٧٥	٢٤٥	والعاديان
٢٧٥	٢٤٥	سورة القارعة
٢٧٥	٢٤٥	سورة الهاكم
٢٧٦	٢٤٥	سورة والعصر
٢٧٧	٢٤٦	سورة ويل لكل همزة
٢٧٨	٢٤٦	المز
٢٧٨	٢٤٦	لا يلاف قريش
٢٧٨	٢٤٦	أبأيت
٢٧٩	٢٤٦	سورة انما أعطيناك الكوثر
٢٨٠	٢٤٦	
سورة قل يا أيها الكافرون		
سورة قل اذا جاء نصر الله		
باب ورأيت الناس يدخولون في دين الله افواجا		
سورة تبت يدا ابي لهب وتب		
قل هو الله احد		
سورة قل أعوذ برب الفلق		
سورة قل أعوذ برب الناس		
كتاب فضائل القرآن		
باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل		
باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب		
باب جمع القرآن		
باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم		
باب انزل القرآن على سبعة أحرف		
باب تأليف القرآن		
باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم		
باب القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم		
باب فائحة الكتاب		
باب فضل الكهف		
باب فضل سورة الفتح		
باب فضل قل هو الله احد		
باب فضل المعوذات		
باب نزل السكينة والملائكة عند قراءة القرآن		
باب من قال لا يتركه النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين		
باب فضل القرآن على سائر الكلام		
باب الوصاة بكتاب الله عز وجل		
باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انما أنزلنا عليك الكتاب		
تلى عليهم		
باب اعتباط صاحب القرآن		
باب خبركم من تعلم القرآن وعلمه		
باب القراءة عن ظهر القلب		
باب استذكار القرآن وتعاونه		
باب القراءة على الدابة		
باب تعليم الصبيان القرآن		

باب نسيان القرآن وهل يقول نسي آية

كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك

٣٨١

فلا تنسى الا ما شاء الله

باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة

٣٨١

وسورة كذا وكذا

باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى ورتل

٣٨٢

القرآن ترتيلاً وقوله وقرأنا فرقناه الخ

٣٨٣

باب مدة القراءة

٣٨٤

باب الترجيع

٣٨٤

باب حسن الصوت بالقراءة

٣٨٥

باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره

٣٨٥

باب قول المقرئ للقارئ حسبك

باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقرؤا

٣٨٥

ما تيسر منه

٣٨٧

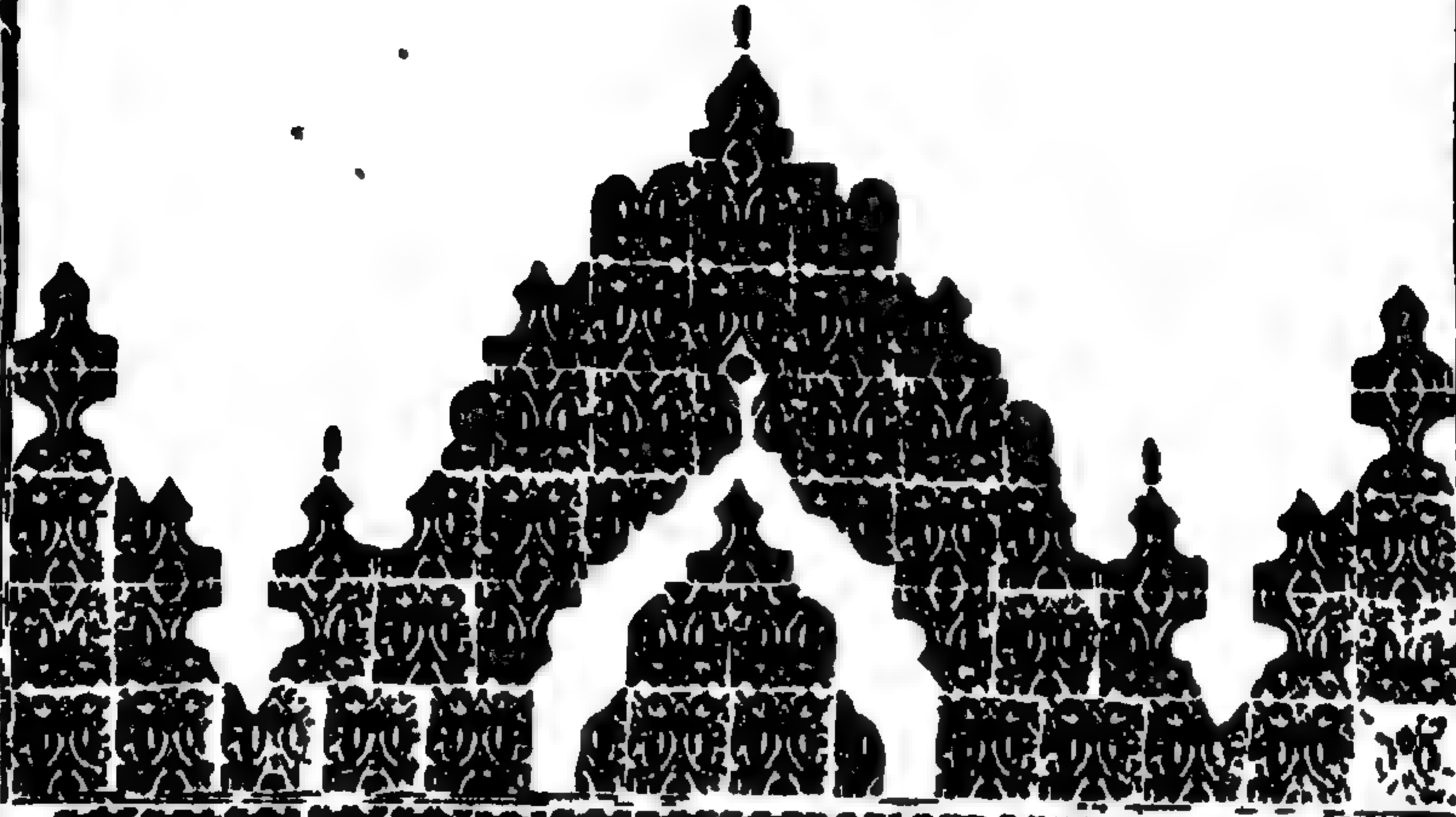
باب البكاء عند قراءة القرآن

باب من رآه يقرأ القرآن أو تأكل به

٣٨٨

أو خزيه

كتاب تفسير القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم
١٢٠



بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يذروا غيره ولا يابى الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير
بسم الله الرحمن الرحيم فأخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير
والتأويل بمعنى فقول التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم أبو عبيد هما بمعنى
وقال أبو انعماس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه
الرواية والنقل * والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب
الكلمة وشرح اغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير
علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو
واللغة والتصريف وعلم البيان واصول السقعة والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
وذكر القاضى أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل أن علوم القرآن خمسون علما وأربعة مائة وسبعة آلاف
علم وسبعون ألف علم على عدد كتاب القرآن مضروبة في أربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة باطنا وظاهرا واحدا
ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار تراكيبه وما ينشأ من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلم الا الله سبحانه وتعالى
اتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء تبيينا على شدة المساجبة والاتصال بذكر الله (الرحمن الرحيم
اسمان) مشتقان (من الرحمة) وزعم بعضهم أنه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم سمجهاوا الصفة
لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس
بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذى من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال
القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشتقاق انتهى والرحمن فعلا من رحم كفضبان من غضب
والرحيم فعيل منه كريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان ومنه
الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن أنعامه أو عن
ارادة الخير خلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلاف في اللفظين فقولهما مراد فان كندمان

ونديم ورد بأن امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قبل الرحمن ابلغ لأن زيادة البناء وهو الزيادة على
الجروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الآخرة واسند ابن جرير عن العريزي أنه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال
تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيمًا يخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن اشد
مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بأنه ورد في الدعاء المأثور
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأورد على ما ذكر من زيادة البناء حذروا حذروا ابن أبي الربيع وغيره لكن
قال البدر الدماميني والنقض بحذروا حذروا يدفع بأن هذا الحكم أكثرى لا كلى وبأن ما ذكر لا ينافي أن يقع
في البناء الانقاص زيادة معنى بسبب آخر كالحاق بالامور الجلية مثل شره ونهم وبأن ذلك فيما اذا كان اللفظان
المتلاقيان في الاشتقاق متحدى النوع في المعنى كغوث وغوثان لا حذروا حذروا للاختلاف في المعنى قال وهذا
فائدة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم
وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة هي أن ينسب للنسب أكثر مما له وصفات
الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص
وصفات الله تعالى منزوعة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه كدبه والمؤكد يكون أدوى
من المؤكد اجيب عنه بأنه ليس من باب التأكيذ بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغبلة لانه
جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعتا لأن
النعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم ان أراد القائل أنه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا
وقوعه نعتا وان أراد أنه جار كالعلم لا يتطرق فيه الى معنى المشتق فمضوع لظهور معنى الوصفية وعليه الغلبة بردها
أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة وأما قول بني حنيفة في مسيلة رحمن الجامعة فنفتهم
في كفرهم ولما تسمى بذلك كساء الله جل باب الكذب وشهره فلا يقال الامسيلة الكذاب والظاهر أن رحمن غير
مصرف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف أن المستحق لان يستعان به
في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها ما جعلها وآجلها جليلها وحقيقتها فيتوجه
بشرائره الى جناب القدس ويتسلك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستلذاذ به عن غيره (الرحيم والراحم
يعنى واحد كالعليم والعالم) وهذا بالنظر الى أصل المعنى والافصيغة ففيل من سبيغ المبالغة فنعناها زائد على
معنى الفاعل وقد ترصد صيغة فاعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة دلالة على النبوت بخلاف مجزئ
الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فاعيل بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى
مفعول فاحترز عنه (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أي من الفضل أو من التفسير أو أعم من ذلك والناقحة
في الاصل امام صدر كالعافية سمي بها أول ما يفتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والهاء المنقلبة
الى الامية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان أول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها أول الكتاب
المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر (وسميت ام الكتاب انه) بفتح الهمزة أي لانه (يبدأ بكتابتها في المصاحف
ويبدأ بقراءتها في الصلاة) هذا كلام ابي عبيدة في التجار وكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال
الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بأن في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقي هذا التعليل مناسب لتسميتها
بفاتحة الكتاب لا بأم الكتاب وقد ذكر بعض المتقدمين أن السبب في تسميتها أم الكتاب اشتغالها على كلمات المعاني
التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في الآية تعبد لأن معنى
العبادة قيام العبد بتعبد به وكلفه من امثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم أيضا من الوعد والوعيد
وهو في الدين انعمت عليهم وفي المنعوب عليهم وفي يوم الدين أي الجزاء أيضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد
القرآن لأن الغرض الاصل الارشاد الى المعارف الالهية ومباينة نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بأن كثيرا
من السور كذلك يدفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كلمات المعاني
الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان أولها ثناء وأوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر

السورة كانت من سائر القرى على ما روى من أنها مهدت أرضها ثم دحيت الأرض من تحتها
فتسأهل أن تسمى أم القرآن كما سميت مكة أم القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى أم
القرآن لأنها مفتحة ومبدؤه أي يفتح بها كتابة المصاحب ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لأنها تفتح أبواب الجنة
ولها أسماء أخر لا تطيل بها (والدين الجزاء في الخير والشر) وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر
عن أيوب عن أبي قلابه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الأسناد أيضا
عن أبي قلابه عن أبي الدرداء موقوفا وأبو قلابه لم يذكر أبا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر
أخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل (كما تدين تدان) الكاف في موضع نصب نعتا لصدر محذوف أي تدين ديننا
مثل دينك وهذا من كلام أبي عبيدة أيضا كسابقه وهو حديث مرفوع أخرجه ابن عدي في الكامل بسند
ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل أبي قلابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يلي والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه وأخرجه البيهقي
في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازي وفي الزهد للإمام أحمد عن مالك بن دينار موقوفا
مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد (ر قال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في
قوله كلاب تكذبون (بالدين) أي (بالحساب) ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا في قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير (مدينين) بفتح الميم أي (مخاسير) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بالخاء المعجمة
مصغرا الانصاري (عن حفص بن عاصم) أي بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (عن أبي سعيد بن المولى)
واسمه رافع وقيل الحارث وقوام ابن عبد البر وهو الذي قبله أنه (قال كنت اصلي في المسجد فمد عاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم اجبه) وفي تفسير الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آتته حتى صليت ثم آتته (فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال ألم يقل الله استجب والله وللا رسول اذا دعاكم) زاد أبو ذر لما يحكيكم واستدل به
على أن اجابته واجبة بمعنى المراء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم
بعدم البطلان وأنه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي
ومثله لا يطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كانت الخطابية في الصلاة ام لا أما كونه
يخرج بالاجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجب الاجابة ولو خرج الجيب من
الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية (ثم قال لي) عليه الصلاة والسلام (لا علمك سورة هي اعظم السور) وفي
نسخة هي اعظم سورة (في القرآن) اعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لا شتما لها على
فوائد ومعاني كثيرة مع جازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن اكثر
العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لأن المفضل ناقص عن درجة
الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجب بأن التفضيل انما هو بمعنى أن ثواب بعضه اعظم
من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند
الحاكم أن علمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهما (قبل ان يخرج)
بالنوقية في اليونانية (من المسجد ثم أخذ يدي) بالافراد (فلما اراد أن يخرج) من المسجد (قلت له) زاد أبو
هريرة يا رسول الله (ألم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف
أي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال (هي السبع) لأنها سبع آيات كسورة الماعون لثالث لها
وقيل للثالثة (المثاني) لأنها ثلثي على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لأنها ثلثي في
كل ركعة أي تعاد أو أنها ثلثي بها على الله أو استتمت هذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع
المثاني وفي القرآن سبعة من المثاني أجيب بأنه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من البيان (والقرآن العظيم
الذي أوتيته) قال التوريشي ان قيل كيف صرح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز
قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصف أحداهما معطوف على الآخر والتقدير آيتنا لما يقال له السبع
المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه

الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ما صلى الله
 عليه وسلم بقوله ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن حيث نكروا السورة وأفردوها ليدل على أنك إذا تقصيت سورة
 سورة في القرآن وجدت ما أعظم منها ونظيره في التسنن لكن من عطف الخاص على العام من كان عدواً لله وملائكته
 ورسوله وجبريل وميكائيل انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لا احتمال أن يكون قوله والقرآن
 العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف
 قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذلك رعاية للعظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو
 الذي أوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عدا السجدة دون صراط الذين
 أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية أولى لأن أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور
 ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي أنها ست آيات لأنه
 لم يغد السجدة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عداها وعد أنعمت عليهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً فضائل
 القرآن والتفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النعماني وفي التفسير أيضاً فضائل القرآن وابن ماجه في نواب
 التيسير (باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى أو من ضمير عليهم
 ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالأوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك
 يفعل كذا بخار وقوعه بدلاً لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بأن غير لا تتصرف واجيب بأن سيبويه نقل
 أن ما أضافه غير محضة قد تحض فيتعرف إلا الصفة المنسوبة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذاً بالنصب
 فقبل حال من ضمير عليهم وناصبها أنعمت وقبل من الذين وعاملها معنى الإضافة قال ابن كثير والمعنى أهدنا
 الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم
 وهم الذين فسدت أرواحهم فعلوا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هاتمون
 في الضلالة لا يهتدون إلى الحق وكذا الكلام بلا دليل على أن ثم مسلكين فاسدين وهما طريقا اليهود والنصارى
 ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من أنها لتأكيدهم لا لئلا يتوهم
 عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم والفرق بين الطريقين ليجنب كل منهما فان طريقة أهل الإيمان مشتملة
 على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى
 لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لم يهتدوا إلى طريقه
 لأنهم لم يأبوا الأمر من يابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن
 أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد وابن حبان من حديث
 عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المفضل المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا
 الانتقام وليس المراد تغير يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام أذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية
 لا الابتداء وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن سمى) بضم السين
 وفتح الميم وتشديد التيمية مصغراً مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر أن (عن
 أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام في الصلاة (غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين فقولوا آمين) بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من أسماء
 الله تعالى التقدير يا آمين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنياً على الضم لأنه منادى مفرد معرفة ولأن أسماء
 الله تعالى بوقفية ووجه الفارسي قول من جعله اسم الله تعالى على معنى أن فيه ضميراً يعود عليه تعالى لأنه اسم
 فعل (فن وافق قوله) بآمين (قول الملائكة) بها (غفر له) أي للقائل منكم (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله فن
 بيان لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغار والكبار والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بمقوق الناس فلا يغفر
 بالآمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار إلا أن يدعى خروجها بدليل آخر وزاد الجرجاني في أماليه في آخر هذا
 الحديث وماتنا خرو عن عكرمة عمار وأبو عبد الرزاق قال صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء فان وافق
 آمين في الأرض آمين في السماء غفر له (وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الإمام بالتأمين من كتاب الصلاة
 بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا في الأبي ذر وسقطت السجدة لغيره (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة

وعلم ولا يذري ما وجد مكتوباً بين أسطر اليونانية باب قول الله تعالى وعلم (آدم الأسماء كلها) أما بخلق علم ضروري بها فيه أو القاء في دعوته ولا يقتصر إلى سابقه أصلاً لتسلسل والتعليم فعمل يرتب عليه العلم غالباً ولذلك يقال علمه فلم يعلم قاله البضاوي وظاهر الآية يقتضي أن التعليم للأسماء ويؤيده باسماء هو لا وقال الزمخشري أي أسماء السميات المحذوف المضاف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لا بد له من معني وعوض عنه اللام كقولهم واشتعل الرأس شيباً واعتراض بأن كون اللام عوضاً عن الإضافة ليس مذهب البصريين إنما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون إنما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمحل لم يجعل المحذوف مضافاً إلى الأسماء أي سميات الأسماء لينتظم تعليق الأنبياء بالأسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو أن قدر المضاف إليه وجعل الأسماء غير السميات لا يقول أن ما علمه آدم وعلمه وهجر عنه الملائكة هو مجرد اللفاظ واللغات من غير علم بمخفاتي السميات وأحوالها ومنافعها الظهور أن القضية والكمال إنما هي في ذلك وإلى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى أو حمل الكلام على حذف المضاف أي سميات الأسماء لكن يرد عليه أنه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه أن الأحوال والمنافع أيضاً السميات التي علم أسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه متنازبه مما عداها وهذا كاف قاله في المصاحف واختلف في المراد بالأسماء فقبل أسماء الأجناس دون أنواعها وقبل أسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي بالقاء البصري وسقط لا يذري إبراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وقال في خليفة) بن خياط المصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملة بضم القاء البصري على سبيل المذاكرة والتحديث (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصفراً أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يجمع المؤمنون يوم القيامة) ولا يذري ويجمع بواو العطف على محذوف منه في روايته (فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا) لو هي المنفعة للثقي والطلب أي لو استشفعنا أحداً إلى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب (فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقتك الله يده وأوجدك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء) وضع شيئاً موضع أشياء أي السميات إرادة للتفصي واحد فواحد حتى يستغرق السميات كلها (فأنفع لنا عند ربك حتى يرجعنا) بالراء من الإواحة (من مكاتنا هذا فيقول) لهم (لست هذا كم) أي لست في المكاة والمثلة التي تحسبوني بريد مقام الشفاعة (ويذكر ذنبه) وهو قربان الشجرة والأكل منها (فيستحي) بكسر الحاء ولا يذري فيستحي بسكونها وزيادة تحسية (أتوا فحافاه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض) بالاناء واهللك قومه لأن آدم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للدلالة وليس المراد بقوله بعثه الله إلى أهل الأرض عموم بعثته فإن دامن خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فإن هذا إنما حصل له بالحادث الذي وقع وهو المصار الخلق في الوجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الأرض فأهلكوا بالفرق الأهل السفينة لأنه لو لم يكن مبعوثاً إليهم لما هلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً وقد ثبت أنه أول الرسل فاجيب بجواز أن يكون غيره أرسل إليهم في أثناء مدة نوح وبأنهم لم يؤمنوا فعدا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب لكن لم ينقل أنه نبى في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فأنه أعلم (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) قال عباس كاتبة عن أن منزله دون هذه المثلة تواضعاً وأن كلامهم يشير إلى أنها ليست له بل لغيره (ويذكر سؤاله لربه) المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابن من أهلي وان وعدك الحق أي وعدتي أن تنجي أهلي من الفرق وسأل أن ينصيه من الفرق وفي نسخة لربه (ماليس له به علم) حال من الضمير المضاف إليه في سؤاله أي صادر عنه بغير علم أو من المضاف أي متلبس بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلانساألني ماليس لك به علم أي ما شرعت من المراد بالاهل وهو من آمن وعمل صالحاً وأن ابنك عمل غير صالح (فيستحي) ولغير أبي ذر ياء واجدة وكسر الحاء (فيقول أتوا خليل الرحمن) إبراهيم عليه الصلاة والسلام (فيأتونه فيقول لست هنا كم) أتوا موسى عبداً لله وأعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هنا كم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه) ولغير أبي ذر فيستحي ياء واحدة وكسر الحاء ولا يشدح ذلك في عصيته لكونه خطأ وانما عذبه من عمل

قوله حال من الضمير الخ
تأمل هذا الاعراب
فانه على ما يظهر به
من العراب اهـ

الشيطان وسماه ظلياً واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استغفارهم محقرات فرط منهم (فيقول اتوا عيسى
 عبد الله ورسوله وكلمة الله) لأنه وجد بأمره تعالى دون اب (وروحه) أي ذاروح صدر منه لا توسط ما يجري
 مجرى الأصل والمادة وقيل لأنه كان يحيي الأموات والقلوب (فيقول) أي بعد ما يأتونه (است هنا كما اتوا
 محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (عبد) بالنصب ولا يذرع (عز الله له ما تقدم من ذنبه)
 عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة أو أنه مغفوره غير مؤاخذ بذنب لو وقع (فأرني) ولا يذرفاً نوحى بنونين
 وفيه اظهار شرف فينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (فأطلق حتى استأذن على ربي فتؤذن) بالرفع عطف على
 أنطلق ولا يذرفاً فتؤذن بالنصب عطف على المنصوب في قوله حتى استأذن (فأذا رأيت ربي وقعت ساجداً فبداً عنى
 ماشاء) ولغير أبي ذر ماشاء الله (ثم يقال ارفع رأسك) وسقط لا يذرفاً لفظاً رأسك (وسل) بفتح السين من غير
 ألف وصل (نعله) بها بعد الطاء (وقل يسمع) أي قولك (واشفع نشفع) أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي) من
 السجود (فأجده) تعالى (بحميد بعلميه) بضم الميم (ثم اشفع فيحذلي) بفتح الياء تعالى (حذا) أي بين لي قوما
 اشفع فيهم كأن يقول شفعتك فيمن اخل بالصلاة (فأدخلهم الجنة ثم اعود اليه) تعالى (فأذا رأيت ربي مثله) أي
 أقفل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره (ثم اشفع فيحذلي حذا) كأن يقول شفعتك فيمن زنى أو فحش
 شرب الخمر مثلاً (فأدخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة) فأقول ملحق في النار الا من حبسه القرآن
 أي حكم بحبسه أبداً (ووجب عليه الخلود) وهم الكفار (قال أبو عبد الله) البضاري (الامن حبسه القرآن
 يعني قول الله تعالى) أي في الكفار (خالد ين فيها) وسقط لا يذرفاً لفظاً الا من واستشكل سياق هذا الحديث من
 جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للخارج
 من النار واجيب بأنه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فتؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني
 وقال الطبري لعزل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم إلى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر
 واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار من بعده
 زمر كما دل عليه قوله فيحذلي حذا الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح القلوب ايراد قصة واحدة في مقامات
 متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبلغه وهو باب من
 الإيجاز المختص بالأعجاز ويحتاج في التوفيق إلى قانون يرجع إليه وهو أن يعتمد إلى الاقتصاصات المتفرقة
 ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من المباني ما هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شئ يلحق به انتهى وقال
 في شرح المشكاة أو ايراد النار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس إلى رؤسهم وحرها
 والجحيم بالعرق وبالحروج الخلاص منها وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم
 في الإيمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد (باب) بالنون بغير ترجمة (قال مجاهد) فيما وصله عبد بن
 حميد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى وإذا اخلاوا (إلى شياطينهم) أي (اصحابهم من المنافقين
 والمشركين) وهموا شياطين لأنهم ماثلوا الشياطين في عذرهم وهم المظهرون كفرهم وضافتهم إليهم للمشاركة في
 الكفر قال القطب وهو استعارة وضافه الشياطين إليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضاً فيما وصله عبد بن
 حميد بالاسناد المذكور في قول الله والله (محيط بالكافرين) أي (الله جامعهم) زاد الطبري في جهنم قال
 البيضاوي كالزنجشري أي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال
 القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تفرع الكفار في أنهم لا يفوتونه ولا يحبس لهم عن عذابه بحال المحيط
 بالشيء في أنه لا يفوته المحاط به واستعير بملانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال أبو حيان
 لأنهم أدخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة (صبغة) أي (دين) يريد
 قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله أيضاً عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً وقال البيضاوي أي صبغنا الله صبغته وهي
 فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما أن الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى
 الا (على الخاشعين) أي (على المؤمنين حقاً) وصله عنه عبد بن حميد (قال مجاهد) أيضاً (بقوة) أي (يعمل بما فيه)
 وصله عنه عبد بن حميد أيضاً وسقط لا يذرفاً لفظاً لا يذرفاً لفظاً (وقال أبو العالية) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله
 تعالى في قلوبهم (مرض) أي (شد) وقال أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها

(وما خلقها) أي (عبدة لمن بقي) أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى (لا شية) فيها بالياء من غير همز أي (لا ياض) فيها (وقال نمره) هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى (يسومونكم) أي (يولونكم) بضم أوله وسكون الواو وقال قوله تعالى هنالك (الولاية مفتوحة) وأوها (مصدر الولاية) بفتح الواو والمذ (وهي الربوبية) وإذا كسرت الواو فهي (الامارة) بذكر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم ولونكم (وقال بعضهم الحبيب التي تؤكل كلها فوم) ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة (وقال قتادة) فيما وصله عبد بن جدي في قوله تعالى (فباوا) أي (فانقلبوا وقال غيره) في قوله تعالى (يستنجون) أي (يستنصرون) كذا قاله أبو عبيد أي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنينا آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبنس ما (شرذا) به انفسهم أي (باعوا) وقوله تعالى (راعنا من الرعوناة إذا اردوا ان يحمقوا انسا ما قالوا راعنا) بالتنوين صفة مصدر محذوف أي قولاذار عن نسبة الى الرعن والرعوناة الحق والجملة في محل نصب بالمحذوف وفي قوله تعالى (لا تجزي) أي (لا تغني) وفي قوله تعالى لا تتبعوا (خطوات) الشيطان (من الخطو والمعنى آثاره) أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد السالى الباب الى هنا ثابت للمسلمة والكشميني شلقط للمعوى (قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا) جمع نذوهو المثل والنظير (وانتم تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي وحالككم انكم من ذوى العلم والنظر واصابة الراى فلو تأملتكم أدنى تأمل اضطر عتلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول أي وأنتم تعلمون أنه الذى خلق ما ذكر وأنتم تعلمون أن لا تدله وعلى كلالا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حواله على العقل اول العلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عثمان بن ابي شبة) الحافظ الكوفي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور عن ابي وائل) بالله من شقيق بن الله (عن عمرو بن شرحبيل) بالسرف وعدمه الهمداني (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم أي الذنب اعظم عند الله قال ان يجعل لله ندا أي مثلا ونظيرا (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ونوكل المديرا اثنين لم يكن على الانستقامة ولذا قال موحدا لجا عليه زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا ام ألف رب • ادين اذا تقسمت الامور
تركك الآلات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير

(قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل فتقرر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجاءا وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده انتهى وقد قیده ابن الجوزي في مشكل العميد بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخطاب وقال لا يجوز الاستئنيث لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب لان الحاكى لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعى حال المحكى عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حاله التي هو فيها (قال يوان تقتل) في الفرع باسقاط الواو وثبت في أصله (ولذلك) حال كونك (تخاف ان يطعم معك قلت ثم أي) قال ان تراني حليلا جارك (بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى أي زوجته فانه زنا وأبطال لما وصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أورده هنا أيضا في التوحيد والادب والمخاريق ومسلم في الايمان والنساء فيه والرحم والمخاربة (وقوله تعالى وظلالنا عليكم المتن والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي عنه (المتن صفة والسوى الطير) وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المتن ينزل على الشجر فباكلون منه ماشاءوا • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) ابن عبد القريش (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء مصغرا وعرو بفتح العين وسكون الميم (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يوى ذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم

(الكافة) بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ثبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة آخر (من
 المن) لانها تسقط بلا كلفة (وماؤها شفاء للعين) اذ اربي بها الكمل والتوتيا وغيرهما مما يكمل به أما اذا اكمل
 بهما مفردة فلا لانها تؤذي العين وقال النووي الصواب أن مجرد ماؤها شفاء مطلقا وانما وصفت الكافة بذلك
 لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانه ليس المراد أنها نوع
 من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترجيحين وانما معناها انها ثبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة
 وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عبيدة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني اسرائيل
 فظهرت المناسبة على ما لا يخفى * (باب) بالنون (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (فكلوا
 منها حيث شئتم رغدا) نصب على المصدر والخال من الواو أي واسعا (وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)
 حال من قائل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متظامين محبتين أو ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه
 (وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي ما أتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا
 ذنوبنا حطة ورفعت ليعطى معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول (نفقر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب
 الامر أي بسجودكم وودعائكم (وسنزيد المحسنين) نوابا ولا يذرحيت شتم الآية وسقط ما بعد (رغدا) يريد
 قوله تعالى وكلامها رغدا قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية
 أبي ذر عن المسقل والكشيم في ساقط لغيرهما * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب ونسبه ابن السكن
 عن القري بري كافي الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه
 يروي عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بن شاذي المجعة وزاد الكرمانى أو ابن
 المثنى قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه (عن ابن المبارك)
 عبد الله (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد
 الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 انه (قال قبل لبني اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله
 تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست اليهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح (ادخلوا الباب) باب
 البلد (سجدا) شكر الله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن
 ابن عباس فيمارواه ابن جرير سجدا قال ركعوا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر رجوله على حقيقة (وقولوا
 حطة) قيل امرؤا أن يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب
 حركة الحكاية وتقدم قريبا انها عربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها ما لم للهبة من الخط كالخطة وعن ابن
 عباس فيمارواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخروا برحمنون) بفتح الحاء المهملة (على أسنانهم)
 بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أوراكمهم (فبدلوا) أي غيروا السجود بالزحف (وقالوا حطة) بكافيل وزادوا
 على ذلك مستهزئين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء وفي رواية حطة بالنون بدل حطة ولكشيم في الاعراف
 في شعرة بزيادة تحية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامم أنهم امرؤا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل
 والقول وأن يعترفوا بذنوبهم تخافتوا غاية الخائفين ولذا قال الله تعالى في حقهم قاتلوا نساء على الذين ظلموا رجلا
 من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجل الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون ألفا * (قوله)
 تعالى (من كان) ولا يذرح باب بالتوين من كان (عدوا جبريل) قال ابن جرير أجمع اهل العلم بالتأويل أن هذه
 الآية تزلزل جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم (وقال عكرمة)
 صولى ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك) بكسر الميم (وسراف) بفتح السين
 المهملة وتخفيف الراء وبالقائه المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل معنى
 الثلاثة (عبد ايل) بكسر الهمزة وسكون العين معناه في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل
 عبد الله وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للجمعة والعلمية ومن قال هو
 مشتق أو مركب تركب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركب
 الاضافة لكان منصرفا * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون

وسكون التسمية آخره راء أبو عبد الرحمن الروزي الزاهد أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون
الكاف ابن حبيب السهمي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال سمع عبد الله بن
سلام) بتخفيف اللام (بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن الكشيبي بمقدم مصدر ميمى بمعنى
القدوم وله عن الحموي والمسملي مقدم رسول الله جذف الجار زاد في باب واذا قال ربك للملائكة من كتاب بدء
الخلق المدينة (وهو في ربيع يحترف) بالحاء المجمة الساكنة والفاء أى يجتنى من ثمارها (فأبى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انى سألتك عن ثلاث) أى عن ثلاث مسائل (لا يعلمن الا نبي فما أول اشراط الساعة) بفتح
الهمزة وسكون الشين المجمة أى علاماتها (وما أول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه) بالزاي
المكسورة وآخره عين مهمله أى ينسبه أباه ويذهب اليه (أوالى أمه قال) عليه الصلاة والسلام (اخبرني
بن جبريل أنفا) بفتح الهمزة وكسر النون (قال) ابن سلام (جبريل قال) عليه الصلاة والسلام
(ثم قال) ابن سلام (ذلك) كذا في اليونانية وفي الفرع ذلك باللام (عدوا اليهود من الملائكة) وفي حديث ابن
عباس عند احمد أنهم قالوا انه ليس من نبي الاله ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل
ذلك ينزل بالحرب والقتال عدوا لوقت ميكاثل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان (فقرأ) عليه الصلاة
والسلام (هذه الآية) رداعلى قولهم أقرأها الراوى استشهدا بها (من كان عدوا لجبريل فانه) أى جبريل
(نزل) أى القرآن (على قلبك) لانه القابل للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبى لكنه جاء على
حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ماتكمات به وزاد في رواية أبى ذر باذن الله أى بأمره تعالى (أما أول
اشراط الساعة فنار تحترق الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام اهل الجنة) ولا يذرع الوقت أول طعام
بأكله اهل الجنة (فزيادة كبده حوت) ولا يذرع عن الحموي والمسملي الحوت وهو القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبده وهى اطيبها وأهنا الاطعمة (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزاع الولد) بالنصب على المفعولية أى
جذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة) أى ماء الرجل (نزع) أى جذبه اليها (قال) ابن سلام (أشهد أن لا اله
الا الله وأشهد أنك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء في اليونانية وفرعها وفي
نسطه يسكون الهاء قال الكرمانى جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت أى كذابون عمارون لا يرجعون
الى الحق) وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم يبهتوني وجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى
رجل عبد الله) أى ابن سلام (فيكم قالوا اخبرنا وابى خيرنا) أفعل تفضيل (وسيدنا وابى سيدنا قال) عليه
الصلاة والسلام (ارأيت ان اسلم عبد الله بن سلام) سقط ابن سلام لا يذرع (فقالوا اعاذ الله من ذلك فخرج
عبد الله فقال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرتنا وابى شرتنا واتقصوره) ولا يذرع ذرفا تقصوره
بالفاء بدل الواو (قال) ابن سلام (فهذا الذى كنت اخاف يا رسول الله) * وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل
المغازى وفي احاديث الانبياء * (باب قوله) تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) بفتح نون تنسخ الاولى وسبها
مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع نسخ ولا يذرع ذرفا تنسخها بضم النون الاولى وسكون الثانية
من غير همز وهى قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التأخير وزاد أبو ذر نأت بخير منها وما
مفعول مقدم لتسخ وهى شرطية جازمة له والتقدير أى شئ تنسخ وقيل شرطية جازمة لتسخ واقعة موقع
المصدر ومن آية هو المفعول به والتقدير أى تنسخ تنسخ آية ورد بها يلزم من هذا خلق جلة الجزاء من ضمير يعود
على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن آية للتبعيض فهى متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والتسخ اغه الازالة
أو النقل من غير ازالة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بتلاوتها أو الحكم المستفاد منها أو بهما جميعا فتأخر نسخ
قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارحوا ما والحكم فقط نحو وعلى الذين بطيقونه فدية طعام
مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرم من روى مسلم عن عائشة كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات
فتنسخت بخمس ويكون بالبدل كالصدقة أمام فجاء عليه الصلاة والسلام ويبدل بمائل كالقبلة واخف كعتة
الوفاة واثقل كسسخ التخيير بين صوم رمضان والقديية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية * وبه قال (حدثنا)
ولا يذرع ذرفا ثنى بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم البصرى المصيرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس (انه) قال قال عمر رضي الله عنه اقرأنا لكتاب الله تعالى (ابن) هو ابن كعب (واقضانا) أي اعلنا بالقضاء (علي) هو ابن أبي طالب (وانالندع) أي نترك (من قول أبي ذالك) بالق من غير لام (ان ايا يقول لادع شيئاً سمعته) ولا يذرع (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما نسخ من آية أو نساها) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولا يذرعاً ونسهاً بضم أوله وكسر ثالثة وهذا الحديث موقوف وأخرجه الترمذي عن انس مرفوعاً وعند البغوي مرفوعاً أيضاً قضى امتي على بن أبي طالب * هذا (باب) بالتسوين (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه) نزلت رداعاً للنصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحضكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي التوفلي الكوفي انه قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى) (كذبي ابن آدم) بتشديد الذال المجهمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم إلى أن خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك) ولا يذرع ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير (وشتمني) من الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه اذراء ونقص تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (ولم يكن له ذلك) التكذيب والشتم (فأما تكذبه أياي فزعم اني لا أقدر أن أعبد كما كان) ووقع في رواية الأعرج في سورة الاخلاص وليس أول الخلق بأهون علي من أعادته (وأما شتمه أياي فقله لي ولد) وإنما كان شتماً لما فيه من التقيص لان الولد إنما يكون عن والده تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سقي النكاح والناس كبح يستدعي باعثاله على ذلك والله تعالى منزّه عن ذلك (فسبحاني) أي تزهت (ان اتخذ صاحبة أو ولداً) أن مصدرية أي من اتخذاذى الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قد بما موجوداً قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبه احداً من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة * هذا (باب) بالتسوين (واخذوا) وسقط لغير أبي ذر باب وقال بدله قوله واخذوا (من مقام ابراهيم صلى) بكسر خاء واخذوا بافظ الامر فتميل عطف على اذكروا اذ قبل ان الخطاب هنا النبي اذكروا نعمتي واخذوا من مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن عامر واخذوا ما ضياء بافظ الخبر قبل عطفاً على جعلنا أي واخذوا الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلون اليها (مناسبة) قال أبو عبيدة في تفسيره (ينوبون يرجعون) وعن ابن عباس عاروا الطبري قال يأتونه ثم يرجعون الى اهلهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطراً * وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات ابن مسرهد (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن انس) انه قال قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه وافقت الله) ولا ي الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أي قصايا (أو وافقتني ربي في ثلاث) بالثلاث لا يقتضي ثني غيرها فقد روى عنه موافقات بلغت خمسة عشرة مرة الاسارى (قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى) بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كما قبله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فترات واخذوا من مقام ابراهيم صلى (وقلت يا رسول الله يدخل عليك) أي في حجراتهم المؤمنين (البر والفاجر) أي القاسق وهو مقابل البر (فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب) وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للثني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل الثني (فأنزل الله آية الحجاب) وثبت قوله فأنزل الله آية الحجاب في اليونانية وسقط من فرعها (قال) أي عمر (وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه) حفصة وعائشة (فدخلت عليهن قلت) ولا يذرع قلت بزيادة الفاء (ان استهين أو استبدان الله رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التعلية لغير أبي ذر (خبرنا منكن حتى اتيت احدى نساءه قالت يا عمر أما بالتخفيف) (في رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التعلية أيضاً لغير أبي ذر (ما يعط نساء) حتى تظهن أنت (والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحریم بلفظ فقالت ام سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبقى أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي (فأنزل الله عسى ربه ان طالعكن أن يبدلهن أزواجهن منكم مسلمات الامة) * وهذا الحديث سبق في باب ما جاء

في القبلة من الصلاة (وقال ابن أبي حريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي حريم المصري مما رواه المؤلف في الصلاة مذاكرة (أخبرنا يحيى بن أيوب) القافقي قال (حدثني) بالافراد (جيد) الطويل قال (سمعت أنسا عن عمر) رضي الله تعالى عنهما (قوله تعالى واذ) ولا يذربان بالنوين واذ (يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) كان يناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البناء (ربنا تقبل منا) أي يقولان ربنا واجلجنا حال منهما (انك انت السميع) لدعائهما (العليم) بنيتا قال المؤلف (القواعد أبناسه واحدها قاعدة والقواعد من السماء واحدها) ولا يذروا واحدها بزيادة تاء التأنيث وفي نسخة واحدهن بنون النسوة (قاعدة) بغير تاء تأنيث فنبه إشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما . وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ان عبد الله بن محمد بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألم ترى) بمحذف النون للجزم أي الم تعرفي (أن قومك) قريشا (بنوا الكعبة واقتصروا على قواعد إبراهيم) قالت عائشة (مقلت يا رسول الله ألا تردها) بضم الدال ولا يذربان قريشا (على قواعد إبراهيم قال لولا حدثان قومك) أي قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف وجوبا أي موجود يعني قرب عهدهم (بالكفر) أي لرددها على قواعد إبراهيم وفي باب فضل مكة وبنائها من الحج أفعلت (فقال عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما (لئن كانت عائشة) رضي الله تعالى عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى) بضم الهمزة أي ما اظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم تزل استلام الركبتين اللذين يليان الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم أي يقربان منه (الآن البيت لم يتم) بتشديد الميم الاولى مفتوحة أي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل (على قواعد إبراهيم) عليه الصلاة والسلام . وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا على قواعد إبراهيم . هذا (باب) بالنوين (قولوا آمنا بالله وما نزل إلينا) القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير أبي ذر . وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذربان (محمد بن بشر) بالموحدة والمجمة المشددة العبدى البصرى يقال له بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهناني بضم الهاء وتحفيف النون مدودة (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال كان اهل الكتاب) اليهود (يقرءون التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لا يكون في نفوس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج (وقولوا آمنا بالله وما نزل إلينا) ولغير أبي ذر الآية بدل قوله الياسمين (سيقول السفهاء) وفي بعض النسخ وعزاء في القح لا يذربان قوله تعالى سيقول السفهاء (من الناس) المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب أو احبار يهود أو المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والاعامل فيها سيقول وهي حال مبنية (ما ولاهم) أي باصرفهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها أي على توجهها ووجه الاستفهام في محل نصب بالقول (قل لله المشرق والمغرب) حينما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فحسن عباده وفي تصرفه وخداه (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) وسقط من قوله التي كانوا الى آخر الآية لا يذروا قال بعد قوله عن قبلتهم الآية . وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين انه (سمع زهيراً) بضم الزاي مصفرا ابن معاوية (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه ان النبي) وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) بالثلاث من الراوى وسقط شهر الاول لا يذربان (وكان يهجه أن تكون قبلته قبل البيت) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البيت العتيق (وانه صلى أو صلاها صلاة العصر) بالثلاث من الراوى ونصب صلاة بدلا من الضمير المنصوب في صلاها (وصلى معه) عليه الصلاة والسلام (قوم) لم اعرف اسماءهم (تخرج رجل) هو عباد بن بشر أو عباد بن نعيم (عن كان صلى معه) عليه الصلاة والسلام (فزع على اهل المسجد) من بني حارثة

والمسجد بالمدينة أو مسجد قباء (وهم راكهون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزء وارادة الكل (قال اشهد) أي
احلف (بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها اليها (فداروا كما هم)
عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت) الحرام (رجال)
قتلوا لم يدر ما تقول فيهم) ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وأبو امامة احدي بن النضر
والبراء بن معرور أحدي بن سلمة لكن ذكر أن اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور
في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر (فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم الى بيت
المقدس (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع أجورهم وفي رواية أبي ذر بعد قوله إيمانكم الآية وسقط
ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان * (وكذلك) ولا يذري باب قوله
وكذلك أي وكما جعلناكم مهيدين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطا) أي
خيارا أو عدولا وجعل بمعنى صير فباعتدي لاثني فالضيم مفعول أول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم
لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والافعال التحريك تقول جلست
وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساك كن ظرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم
القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عليه الجعل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري حديثي (يوسف بن راشد)
هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (وابو امامة) حماد
ابن امامة (واللفظ) أي لفظ المتن (بحري عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر ان الزيات (وقال
ابو امامة) حماد يعني عن الاعمش (حدثنا ابو صالح) ذكر ان فضة تصريح الاعمش بالتحديث (عن أبي سعيد)
سعد بن مالك بن سنان (الحدري رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعي نوح
يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لا تمتنه هل بلغكم فيقولون له ما اتانا
من نذير فيقول من يشهدك فيقول) يشهد لي (محمد وامة فيشهدون) له (انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعمش
عند التساهي فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيدا)
فذلك قوله جل ذكره **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
والوسط العدل) هو من وقوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لا يذري لفظ جل ذكره * وقد سبق
الحديث في كتاب الانبياء * (وما) ولا يذري باب قوله وما (جعلنا القبلة التي كنت عليها) قبل القبلة مفعول أول
والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصير أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام
كان يصلي اليها مكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى بيت المقدس تأملا لليهود أي ان اصل امرك أن تستقبل الكعبة
وما جعلنا قبلك بيت المقدس (الانعلم) لتخبر وتبين (من يتبع الرسول) في الصلاة الى الكعبة (من يتقلب
على عقبيه) من يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلاته والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى
عقبه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما وأجاب
بأن هذا واسمها باعتبار التعلق الخالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى استعلق علمنا به موجودا وقيل لي علم
رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه أو لتمييز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليمز الله الخبيث
من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه (وإن كانت) أي التحويلة أو القبلة (الكبيرة) لتقبلة شاقة وان
مخففة من التقبلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين السابقة (الاعلى الذين هدى الله)
وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه في معنى
النفي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي بالقبلة المتسوخة أو صلاتكم اليها (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ولا يذري
بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى
عنهما) أنه قال (بينما للناس) بغير ميم (يصلون الصبح في مسجد قباء) بالصرف على الاشهر (اذ جاء جاء) هو عباد
ابن بشر (فقال) لهم (أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا) هو قوله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء
الآيات (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواوحدة على الامر في اليونانية وفتحها وبفتحها على الخبر

(فتوجهوا إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفترقة . وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في أوائل كتاب الصلاة . (باب قدرى) ولا يه ذر باب قوله قد نرى (بقلب وجهك في السماء) أى نرد وجهك في جهة السماء تطلع الروح قبل وقد يصرف المضارع إلى معنى الماضي كهذه الآية واشباهها وقول الزمخشري قدرى رجمازى ومعناه كثرة الرؤية كقوله . قد انزل القرآن مصفرا لظلمة . فعنه أبو حيان بأنه شرح قوله قدرى رجمازى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه أو لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لأنه لم يوضع للكثرة قدم مع المضارع سواء أريد الماضي أم لا وانما فهمت من القلب (فلنولينك قبله ترضاها) نجها وتنغوق إليها المقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة (فول وجهك شطر المسجد الحرام) فحواه وجهته واغبر أبى ذر بعد قوله في السماء إلى عما يعملون وسقط ما بعدها . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معمر) بضم الميم الأولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم آخره راء (عن أبيه) سليمان ابن طرخان (عن انس رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لم يبق عن علي القبلتين) أى الصلاة إلى بيت المقدس وإلى الكعبة من المهاجرين والانصار (غيرى) وهذا قاله انس في آخر عمره . (وثبت اثبت الذين أووا الكتاب) اليهود (بكل آية) بكل برهان وحجة على أن الكعبة قبله (ما تبعوا قبلتك) أى لم يؤمنوا بها ولا صلوا إليها ولا ما لئن اثبت موطئة للقسم المحذوف وان شرطه فاجتمع شرط وقسم فالجواب له (الى قوله انك اذا من الظالمين) والمعنى وان اتبع أهواءهم على سبيل القرض والتقدير وحاشاء الله من ذلك ولا ي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الآية واستقط ما بعده . وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه قال (بينما الناس) بالميم (في صلاة) (الصبح بقباء جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الآية قرآن) بالنكير لان المراد البعض أى قوله تعالى قدرى تضاب وجهك في السماء الآيات وأطلق الآية على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا (وقد امر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة ألا) بتخفيف اللام (فاستقبلوها) بكسر الموحدة لا بفتحها كما لا يخفى (وكان وجه الناس إلى الشام) تفسير من الراوى (فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة) ولم يؤمروا بإعادة ما صلوه إلى جهة بيت المقدس لان السج لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه . (الذين آتيناهم الكتاب) هم علماء وهم (يعرفونه) صلى الله عليه وسلم بعباد بن بشر (كما يعرفون أبناءهم) روى ان عمر سأل عبداقه بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أعلم به منى يابى قال ولم قال لاني لم اشك في محمد انه نبي فأما ولدى فاعسل والله خانت زاد السمرقندي في روايته أقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل تصوير القبلة وظاهر سياق الآية ثم يقتضى اختياره (وان فر يقامنهم) طائفة من اليهود (ليكنون الحق) محمدا وما جاء به (الى قوله فلا تكونن من المميرين) الشاكين في انه من ربك أو في كتمانهم الحق عالمين به والمراد منهم الامة لان الرسول لا يشك وسقط لا ي ذر وان فريقال إلى الحق قال الى قوله فلا تكونن من المميرين فزاد فلا تكونن . وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة المفتوحات قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما انه (قال بينا الناس) بغير ميم (بقباء في صلاة الصبح اذا جاءهم آت) هو عباد بن بشر (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الآية قرآن) أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك في السماء الآيات (وقد امر) بضم الهمزة (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة (وكانت وجوههم إلى الشام) من كلام الراوى (فاستداروا إلى الكعبة) وهذه طريقة اخرى للحديث السابق . (ولكل) وفي نسخة باب ولكل من اهل المل (وجهة) قبله (هو موليا) وجهه (فاستبقوا الخيرات) من أمر القبلة وغيرها (ايضا تكونوا) آيات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير) أى هو قادر على جمعكم من الارض وان تقرت أجسادكم وأبدانكم ووقع في رواية أبى ذر بعد قوله هو موليا الآية وسقط ما بعدها . وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذر حدثني (محمد بن المثنى) العنزي الرمي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء)

ابن عازب (رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم نحويت المقدس) أي ونحن بالمدينة
(سنة عشر أو سبعة عشر شهرا) بالشك من الراوي (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشي ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه (نحو القبلة) أي
الكعبة الحرام. وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساء في فيها وفي التفسير (ومن حيث خرجت) أي
ومن أي مكان خرجت للسفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو التوجه
للكعبة (لحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) فيجوز بكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الآية وحذف ما بعدها (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاه) * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي
مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما الناس بالميم
وفي نسخة بإسقاطها) في صلاة (الصبح بقاء) في مسجده (أدباهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال) لهم
(انزل الآية) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قرآن فامر) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وأمر
بالواو بدل الفاء (أن يستقبل الكعبة) إذا صلى (فاستقبلوها) بكسر الواو (فاستنداروا) بالفاء ولعبا أي ذر
واستنداروا (كهيئتهم) من غير تغيير (فتوجهوا إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه (وكان وجه
الناس إلى الشام) تفسير من الراوي كما سبق * (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم فاولوا وجوهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقبل
تأكيد لانه أول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان القسنة والشبهة
فبالمرى أن يؤكدها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل انه منزل على أحوال فالأول لمن هو شاهد
للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والأول لمن عكة
والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشي في شطره بالنصب تلقاه
وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيثما كنتم إلى قوله ولعلكم تهتدون أي إلى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت
هذه الامة أفضل الامم وأشرفها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي أبو رجا البغلاني وسقط لابي ذر
ابن سعيد (عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما
انه (قال بينما) بالميم (الناس في صلاة الصبح بقاء) عباد (فقال) لهم (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أنزل عليه الآية) نصب على الطرفة وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد نرى نقلب وجهك
في السماء الآيات (وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواو (وكانت وجوههم)
أي اهل قبا إلى الشام فاستنداروا إلى القبلة) ولابي ذر في نسخة أيضا إلى الكعبة * (أن الصفا) ولابي ذر باب
قوله ان الصفا (والمروة) ان واسمها وثم محذوف أي ان طواف الصفا أو سعى الصفا والمروة علمان بليلين
معروفين واللام فيهما للثقل والمروة الجارة الصغار والخبر قوله (من شعرا لله) أي من مناسك الحج (من حج
البيت أو اعتمر) شرط في محل رفع بالابتداء وجمع في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لاعلى الطرف
والجواب قوله (ملا جناح عليه ان يطوف بهما) الاجامح على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف
في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد
وعن الامام احمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على
الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة انه واجب يجبر بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة
وخير انصب على انه صفة مصدر محذوف أي تطوعا خيرا (طار الله شاكر) يقبل اليسير ويعطي الجزيل أو شاكر
بقبول أعمالكم (عليه) بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم (شعائر) ولابي ذر الشعائر (علامات) واحدة شاعيرة
وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة عكس معايش (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيما وصلة الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الصموان الحجر ويقال الجارة الملس) بضم الميم وسكون اللام جمع أمليس (التي
لا تبت شيئا) ابدأ كذا قاله اهل اللغة (والواحدة) أي واحدة الصفوان (صموانة بمعنى الصفا والصفاء) بالنصر
(الجميع) وهي العذرة الصماء وانف الصفا عن واو قولهم صفوان والاشقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط

للعموى من قوله وقال ابن عباس الخ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالا) (الامام
 عن هشام بن عمرو عن ابيه) عمرو بن الزبير بن العوام (انه قال قلت لعائشة روج النبي صلى الله عليه وسلم
 وانا يومئذ حديث السن اريت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا
 جناح عليه أن يطوف بهما معاري) بضم الهمزة أى فما أظن ولا يذرفارى بفتحها (على أحد شيئا) من الائم
 (ان لا يطوف بهما) لان مفهوم الآية أن السعى ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الائم وذلك يدل
 على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا (فقلت عائشة) رادة عليه قوله (كلا لو كانت كما تقول كانت
 فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) بزيادة لا بعد أن فأنها كانت حيث تبدل على رفع الائم عن تاركه وذلك حقيقة
 المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت أن الاقتصار في الآية على نفي الائم له سبب خاص
 فقالت (انما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا) زاد في الحج قبل أن يسلموا (يملون لئلا) بفتح الميم والنون
 المنخفضة مجرور بالفتحة للعلية والتأنيث وسعت بذلك لان السائل كانت تعنى أى تراق عندها (وسكان حناة
 حدوقديد) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المجمة آخره واو أى مقابل قد يدبضم القاف وفتح الدال موضع من
 منازل طريق مكة الى المدينة (وكانوا يمتزجون) أى يمتزجون من الائم (أن يطوفوا) بالتشديد وفي اليونانية
 بالتخفيف (بين الصفا والمروة) كراهية لصفي غيرهم اساف الذى كان على الصفا واثله الذى كان بالمروة وجههم
 منهم الذى يشديد وكان ذلك سنة في آياتهم من أحرم لئلا لم يطف بين الصفا والمروة (فلما جاء الاسلام سألوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) الطواف بينهما (فانزل الله) تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن
 حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) * وهذا الحديث سقط للعموى وقد سبق في باب وجوب الصفا
 والمروة من كتاب الحج مطولا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا سفيان) هو
 الثوري (عن عاصم بن سليمان) الاحول البصري أبى عبد الرحمن انه (قال سألت انس بن مالك رضى الله عنه عن
 الصفا والمروة) في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة
 (فقال كآرى) بفتح النون ولا يذرى بينهما (انهما من امر الجاهلية) الذى كانوا يعبدون به (فلما كان
 الاسلام أمسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه)
 كذا لا يذروا لغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله أن يطوف بهما * وهذا الحديث قد مر في الحج * (باب قوله)
 تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) من الاصنام (أندادا) كذا فسر أبو عبيدة وهو تفسير
 باللازم لان الندى في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله انداد يحبونهم كحب الله يعنى انداد (واحد هاتئ)
 بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب
 مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله أو كحبهم الله ومراده
 بالمضمر أن ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل مضمر في المصدر كما يضر في الافعال لان هذا قول
 مردود لان المصدر اسم جنس لا يضر فيه لجوده والمعنى انهم يعظمونهم كعظيم الله ويسقونهم وينهونهم في المحبة
 وسقط باب قوله لا يذرى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي) (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة
 والزاى محمد بن ميمون (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبى وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود
 رضى الله تعالى عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 مات وهو يدع من دون الله ندا) مثلا (دخل النار) والند المثل من نذود اذا اتفرد وناددت الرجل خالفته
 خص بالخلاف المماثل في الذات كما خص المساوى للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من دون الله
 أنداد لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد أنهم آذوان واجبة بالذات فادرة على
 أن تدفع عنهم بأس الله وتمنعهم ما لم يرد الله تعالى بهم من خير فتكلمهم وشنع عليهم بأن جعلوا أنداد المن يمنع
 أن يكون له نذ (وقلت انما من مات وهو لا يدع الله ندا دخل الجنة) لان اتقاء السبب يقتضى اتقاء
 السبب فاذا اتقى دعوى الند اتقى دخول النار واذا اتقى دخولها لازم دخول الجنة اذ لا دار بينهما وأما
 أصحاب الاعراف فقد عرف استنساؤهم من العموم * (يا ايها الذين آمنوا) ولا يذربا بالتشوين يا ايها الذين
 آمنوا (كتب عليكم القصاص في القتل) أى بسبب القتل كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص

ما خوذ من قص الإثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص أثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع
 قبل لفظ مؤنث تأنيث الجماعة أي فرض عليكم على التخيير إذا كان القتل عدا ظلمًا أن يقتل (الحزب بالحزب إلى
 قوله عذاب اليم) وسقط لابي ذر الحزب بالحزب وقاله إلى اليم وقد روى ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية أن حين
 من أقرب اقتتلها في الجاهلية قبل الإسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبد والنساء فلم يأخذ
 بعضهم من بعض حتى أسلوا أو كان أحد الحيين يتناول على الآخر في العدة والاموال فخلقوا أن لا يرضوا حتى
 يقتل الحزب منكم بالعبد والذكر بالانثى فوات واستدل بها المالكية والشافعية على أنه لا يقتل الحزب بالعبد لكن
 قال البيضاوي لا دلالة فيها على أنه لا يقتل الحزب بالعبد والذكر بالانثى ~~كما لا يدل على عكسه~~ فإن المفهوم
 انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد ينما كان الغرض وانما منع مالك والشافعية
 قتل الحزب بالعبد سواء كان عبده أو عبده غيره لحديث لا يقتل حزب بعبد رواء الدارقطني وقال الحنفية آية البقرة
 منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحزب والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه
 الصلاة والسلام المسلمون متكافؤون ماؤهم وبأن التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل أن جماعة لو قتلوا واحدا
 قتلوا به واجب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغة لأنه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن
 الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الأئمة الأربعة فقالوا يقتل الذكر
 بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فأنقله في الكشف عن الشافعية مالك أنه لا يقتل الذكر بالانثى
 لأعمل عليه (عنى) أي (ترك) وسقط ذلك في نسخ به قال (حدثنا الجيدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت مجاهدًا) هو ابن جابر المفسر (قال
 سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الديه فقال الله تعالى لهذه
 الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحزب بالحزب والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عني له من أخيه شيء) أي شيء
 من العفو لأن عفا لازم وفائدة الأشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في إسقاط القصاص وقيل عني بمعنى ترك
 وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه وعفا يعدي بعن إلى الجاني وإلى الذنب
 قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فإذا عدى به إلى الذنب عدى إلى الجاني باللام كأنه قيل فمن عني له
 عن جنايته من جهة أخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الأخوة الشائبة بينهم مما من الجنسية والإسلام ليرقى له
 ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره (فالعفو أن يقبل) الولي (الدية) من المعفو عنه (في) القتل (العفو فإجماع
 بالمعروف وأداء إليه باحسان يتبع) بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولا يذري تبع بهج التحية وسكون
 الفوقية وفتح الموحدة أي يطلب ولي المقتول الدية (بالمعروف) من غير عنف (ويؤدى) المعفو عنه الدية
 (باحسان) من غير مظل ولا يخس (ذلك) الحكم المذكور من العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب
 على من كان قبلكم) لأن أهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وأهل الإنجيل
 العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الأمة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا
 عليهم ونوسعة (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) أي (قتل) بفتحان (بعد قبول الدية) فله عذاب موجع
 في الآخرة أو في الدنيا بأن يقتل لا محالة قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول
 الله عليه وسلم لا عافي رجلا وفي رواية أحد اقتل بعد أخذ الدية يعني لا أقبل منه الدية بل أقتله به وبه قال
 (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المنثي بن عبد الله بن أنس بن مالك بن النضر (الأنصاري) وسقط ابن عبد الله
 لابي ذر قال (حدثنا حميد) الطويل (أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كُتب الله القصاص
 برفعهما على أن كُتب الله مبتدئ القصاص خبره ونصهم ما على أن الأول اغراء والثاني بدل منه ونصب الأول
 ورفع الثاني على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي اتبعوا كتاب الله فيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص
 فنبه حذف مضاف وهو يشير إلى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسنن بالسنن وهو ثلاثي الاسناد
 مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بخبره رباعيا فقال بالسند إليه (حدثني) بالافراد (عبد الله
 ابن مسير) بضم الميم وكسر النون وبعد التحية الساكنة راء أبو عبد الرحمن الزاهد المروزي أنه (سمع عبد الله
 ابن بكر) بسكون الكاف (السهمي) قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس) رضي الله عنه (أن أبا ربيع) بضم
 الراء وفتح الموحدة وتشديد التحية المكسورة بنت النضر (عنه) أي عمة أنس (كسرت نية جارية) أي امرأة

شابة لامة اذلاقصاص بين الامة والحرة (فطلبوا) أى قوم الربيع (البا الغص) عن الربيع (قابوا) أى قوم الجارية (فعرضوا) يعنى قوم الربيع (الارض قابوا) الا القصاص (فانوارسول الله صلى الله عليه وسلم) ليقضى بينهم بحكم الله (وأبوا) أى امنعوا من اخذ الارض والغزو (الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص) يحتمل أن يكون المراد بالكسر القطع أو كسر ايمن المائلة فيه ليستور القصاص بالمأوربه والآفلا قصاص في كسر عظم غير منضبط (وقال انس بن النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجهمة عم أنس بن مالك (يارسول الله انكسر ثنية الربيع لاوالدى بعنك بالحق لا تكسر ثنيتهما) ليس ردًا لحكم الشرع بل نفي لوقوعه لوقعا ورجاء من فضل الله تعالى أن يرضى خصمها وبلقي في قلبه العفو عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله أى حكم كتاب الله (القصاص) وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره من القرع (فرضى انقوم فعرضوا) عن الربيع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أى جعله بارًا في قسمه وفعل ما أراه * (باب) ذكر قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فاقلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشربا الامساك عن عن المفطرات الثلاث الا كل والشرب والجماع نهرا مع النية (كما كتب على الذين من قبلكم) قبل موضعه نصب نعت مصدر محذوف أى كتب كتبوا قبل * كما في موضع نصب على النية تقديره كتابا كما أو صوما كما أو على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشيها بما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قبل صومكم كصومهم في عدد الايام * كما روى أن رمضان كتب على النصارى فوقع في برد أو حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لعموله فالتشبيه حقيقة وروى ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر فروعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه (لعلكم تتقون) لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمساك الشيطان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد اى القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عامر بن عمر بن الخطاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية) قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق (فلما نزل رمضان) أى صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) * وبه قال (حدثنا) ولا بى ذكر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عبيدة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان) أى فرض صومه زاد هنا لغير أبى ذر لفظه قال (من شاء صام) أى عاشورا (ومن شاء افطر) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر) هو ابن غيلان قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه (قال دخل عليه الاشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثله ابن قيس الكندى وكان ممن أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه (وهو يعلم) بفتح اوله وثالثه اى والحال أن عبد الله كان يأكل (فقال) أى الاشعث (اليوم عاشورا) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال أى ابن مسعود يا أبا محمد وهى كنية الاشعث ادن الى الغذاء قال وليس اليوم يوم عاشورا (فقال) أى ابن مسعود (كان يصام) يعنى عاشورا (قبل أن ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة لا بى ذرولة به بفتح ثم كسر (رمضان فلما نزل رمضان تركه) بضم اوله مبنيا لله فعول أى تركه صومه (فادن) بهمزة الوصل أى فاقرب (فكل) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم * وبه قال (حدثنا) وفي القرع كما صاه حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) أنها قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش في اجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زادا في كتاب الصوم في رواية

أبوى الوقت وذو رابن عساكر في الجاهلية (فلما قدم المدينة صامه) على عادته (وأمر) الناس (بصيامه فلما
 نزل رمضان ~~صان~~ رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) واستدل بهذا
 علي أن صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعية
 والحنابلة أنه لم يكن فرضاً قط ولا نسخ بمرضان وبقيت ذلك سبقت في الصوم * (باب قوله) عز وجل وسقط
 ذلك غير أبي ذر (أيام معدودات) أي موقفات بعد معلوم ونصب أياماً بما عمل مقدراً أي صوموا أياماً وهذا
 النصب إما على الظرفية أو المفعول به إنشاعاً وقيل نصب بكتب إما على الظرف أو المفعول به ورده أبو حيان
 فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام
 وأما على المفعول أنشاعاً فإن ذلك مبني على كونه ظرفاً للكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به
 رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر (من كان منكم من يصا) مرضاً يضربه
 الصوم ويشق عليه معه (أو على سفر) في موضع نصب عطفاً على خبر كان وأول التنويع (فعدة) أي فعليه صوم
 عدة أيام المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف إليه العلم به (وعلى الذين
 يطبقونه) أن أفطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك (من تطوع خيراً)
 فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خبره) وله في محل رفع صفة لحسين متعلق بمحذوف أي خبر كان له
 (وانصوموا) أيها المطبقون وأن مصدريه أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره (خير لكم من الفدية)
 وتطوع الخير (ان كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه تقديره ما اخترتموه أو معناه ان كنتم من أهل العلم أو التدبر
 علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله
 تعالى) والذي عليه الجمهور أنه يباح الفطر لمرض يضرمعه الصوم ضرراً يبيح التيمم وإن طرأ على الصوم ويتنهي
 (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (وابراهيم) النخعي فيما وصله عبد بن حميد أيضاً (في المرضع
 والحامل) بالواو ولا يذراً والحامل (إذا خافت على نفسها أو ولدها من تطران) ولو كان المرضع من غيرها
 (ثم تضيان) ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذاً من آية وعلى الذين يطبقونه فدية قال ابن عباس
 أنها نسخت الأبي - حق الحامل والمرضع رواء البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه (وأما
 الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء (فتبدأ طم أنس بعدما كبر) بكسر
 الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة (عاماً أو عامين) بالشك من الراوى (كل يوم مسكيناً خبزاً
 ولحمًا وفطراً) وهذا رواء عبد بن حميد من طريق الثوري بن أنس عن أنس لكن الواجب لكل يوم فأت صومعه
 وهو رطل وثلاث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزى نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض
 الذي لا يطيق الصوم ولا يرجي برؤى الآية السابقة على القول بأنهم لم تنسخ أصلاً (قراءة العامة يطبقونه) بكسر
 الطاء وسكون التحتية من أطاق يطيق كقائم يقيم (وهو أكثر) * وبه قال (حدثني) بالافراد (أصحاق) هو ابن
 راهويه قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن إسحاق)
 المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (جمع) ولا يذرى الوقت أنه سمع (ابن عباس)
 رضي الله عنهما (يقراً) ولا يذرى عن الجوى والمستقلى يقول (وعلى الذين يطبقونه) بفتح الطاء مخففة وواو
 مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النساء
 من طريق ابن أبي نجيح يكفونه أي يكفون أطاقتهم وفي نسخة يطبقونه فلا يطبقونه (فدية طعام مسكين قال
 ابن عباس ليست بنسخه هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمان) كذا في اليونينية
 باللام وسقطت من الفرع كغيره (مكان كل يوم) أفطراه (مسكيناً) وفيه دليل لنافعي ومن وافقه أن الشيخ
 الكبير ومن ذكره إذا شق عليه الصوم فأفطر فعليه الفدية خلافاً لما لاك ومن وافقه ومن أفطر لكبر ثم قوى على
 القضاء بعد يقضى ويطم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا أطعام * (من شهد منكم الشهر فليصمه) من
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد فمتعلق بمحذوف أي
 كأنتم منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أي فمن حضر منكم المصر في الشهر
 ولم يكن مسافراً فليصمه فيه والفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف

وتعقب بأن الفعل لا يتعدى لصغير الطرف الابن الآن يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به • وبه قال
 (حدثنا عباس بن الوليد) بالثناء التحية والشين المججمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) السامي
 البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مع غرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن
 عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ فدية طعام) بغير تنوين وجر طعام على الاضافة (مساكينه) بالجمع وهي رواية
 أبي ذر وقرأة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع
 على أن فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية أو عطف بيان وتخصيص فدية بتم الجار وضافتها
 سوق الابتداء بهم مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم أي على كل واحد من يطبق الصوم فإن قلت أفردوا
 المسكين والمعنى على الكثرة لأن الذين يطبقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه أن يجمعوا كما جمع
 المطبقون اجنب بان الافراد أحسن لأنه يفهم بالمعنى أن لكل واحد مسكيناً وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع
 (قال هي منسوخة) أي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فأثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه
 للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد النقي أبو رجا
 البغلافي قال (حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضرب عيم مضومة فساد مبهمة مفتوحة فراء
 ابن محمد بن حكيم المصري (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة
 الانصاري المصري أحد الأئمة الاعلام (عن بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مع غرا ابن الأشج مولى
 بني مخزوم المدني نزيل مصر (عن يزيد) بن أبي عبيد الاسلي (مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة) بن الأكوع
 أنه (قال لما نزلت وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطر ويفسدي) فعل (حتى نزلت
 الآية التي بعدها) فمن شهد منكم الشهر فليصمه (فتسختها) كلها أو بعضها فيكون حكم الاطعام باقياً على
 من لم يطبق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم
 وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في التفسير (قال أبو عبد الله) البخاري (مات بكر) هو ابن عبد
 الله بن الأشج (قبل) شيخه (يزيد) بن أبي عبيد الاسلي وكانت وفاته في سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها
 وتوفي يزيد سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وسقط قوله قال أبو عبد الله في رواية غير المستمل • (أحل) بضم
 الهمزة مبنيًا للمفعول أي أحل الله (لكم ليلة الصيام الرقت الى نساءكم) عدى الرقت الذي هو كناية عن
 الجماع بالي والاصل أن يتعدى بالباء يقال ارفت فلان بامرأته لتغتمه معنى الافضاء قال تعالى وقد أفضى
 بعضهم الى بعض كانه قبل أحل لكم الافضاء الى نساءكم بالرفق (من) أي نساؤكم (لباس لكم وانتم لباس لهن)
 قال الرمنشري لما كان الرجل والمرأة يعفتان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عنقه شبه باللباس
 المشتمل عليه قال الجعدي

إذا ما الفجيع ثني عطفها • تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لأن كل واحد منهما يستريح حال صاحبه ويمتنع من الفجور ونحوه قال السمرقندي والجله استئناف
 بين سبب الاحلال وهو قوله الصبر عنق وصعوبة اجتناب من لكثرة الخلطة وشدة الملاسة فذلك رخص في المباشرة
 (علم الله انكم كنتم) في موضع رفع خبر لان (تحتانون انفسكم) تطلونها بتعريضها للعقاب وتقيص حظها من
 الثواب (فتاب عليكم) حين تبتغي مما ارتكبتم من المخطئ (وعما عندكم) يحتمل أن يريد عن المعصية بعينها
 فيكون تأكيذا وتأييذا زيادة على التوبة ويحتمل أن يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه
 لكم صكما تقول شيء معفو عنه أي منرك (قالا ن) أي قالوا الذي كان يهزم عليكم فيه الجماع من الليل
 (بانروهن) أي جامعوهن (وابتغوا ما كتب الله لكم) أي اطلبوا ما قدره لكم وأثبتته في اللوح المحفوظ من
 الولد والمعنى أن المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد فإنه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لافضاء الوطر
 فانه في اسرار التنزيل كالكشف وقال السمرقندي ابتغوا بالقرآن ما ابيع لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن
 لباس لكم الخ في رواية أبي ذر وقال بعد قوله الى نساءكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم • وبه قال (حدثنا
 عبيد الله) بضم العين مع غرا ابن موسى العباسي مولا هم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابي
 امصاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب قال المواقف (وحدثنا) ولابي ذر وحدثني بالافراد
 (احمد بن عثمان) بن حكيم الأزدي الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بشين مبهمة مضومة ورام مفتوحة

آخره خامه ملة وميلة بفتح الميم واللام الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (ابراهيم بن يوسف عن
ايه) يوسف (عن) جده (ابي اسحاق) أنه (قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه) قال (لما نزل صوم رمضان
يكافوا) أي العصابة (لا يقربون النساء) أي لا يجامعون (رمضان كله) ليلا ونهارا زاد في الصيام عن
البراء أيضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومعهوم ذلك أن الاكل والشرب
كان مأذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحصل قوله كانوا
لا يقربون النساء على الغالب جميعا بين الاحاديث (وكان رجال يخوفون انفسهم) فيجامعون ويأكلون ويشربون
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري (فأنزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم كتاب عليكم وعنا عنكم) وسقط قوله وعفا عنكم لا يذرحه قال بدل ذلك الآية * (باب قوله تعالى) وسقط
التبويب ونال به لغير أبي ذر (وكلوا واشربوا) جميع الليل بعد أن كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان
(حتى) أي إلى أن (يتبين لكم الخيط الأبيض) وهو أول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود
(من الخيط الأسود) وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بخطين أبيض وأسود (من الفجر) بيان للخيط
الأبيض واكتفى به عن بيان الخيط الأسود لدلالة عليه وبذلك خرجا من الاستعارة إلى التشبيه كما قاله
القاضي كلز مخشري قال الطيبي لان الاستعارة أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهذا الفجر
هو المشبه والخيط الأبيض هو المشبه به ولا يقال بقي الأسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام
ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج إلى تحقيق الفرق بين الكلام
التشبيهي والكلام المشتل على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا مخوذاً أو مقديراً
فخوذاً في مقام الاخبار عن زيد وأما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه
صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقول حتى يتبين لكم إلى آخره فيه
مقصدان أحدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عندها اهل البيان لان قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه
والمشبه به وهما الفجر والخيط الأبيض وغسق الليل والخيط الأسود على ما مر الثاني بحقيق أنه من قبيل
الاستعارة لان باب التشبيه استدل لا عليه بنص الكتاب وتكميلا بالسنة وبشهادة فخوى الخطاب أما النص
فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الأبيض ومعلوم عندك بالضرورة أن البيان مع المبين متحد بالذات مختلف
بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك
بينهما وأما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخيط الأبيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي
انك لعريض القابل هو سواد الليل وبياض النهار وأما قولهم الاستعارة يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازا
عن قوالب المقصود وتبريا عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كلاما فهو مؤول
بما لا يذكر المشبه بحيث ينبي عن التشبيه فيكون المراد رفع الإيجاب الكلي فيكون أعم من مفهوم السلب
وأما فخوى الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الازهار لامقام التغاير
والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه انما هو
على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما في التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار
في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا
فيكون هذا جمعا بين التولين المختلفين قال فاعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق
كما علم منه عدم ممانعة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لا بداه
الغاية وهي وجوب رها في محل نصب يتبين وفي من الفجر يجوز كونها به عينية فتعلق يتبين لان الخيط الأبيض
هو بعض الفجر وأن تعلق بمعدوف على انها حال من التميز في الأبيض أي الخيط الذي هو أبيض كاشا من الفجر
وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الأبيض الذي هو الفجر قال التفات زاني المعنى على التبعض
حال كون الخيط الأبيض بعصا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فأعربه حالا (ثم انما الصيام إلى اصيل)
إلى غروب الشمس والنهار والجمهورية علق بالانعام أو في محل نصب على الحال من الصيام فيعلق بمعدوف أي كاشا
إلى الليل (ولا تبشروهن) ولا تجامعن (وانتم عاكمون في المساجد) بنية القرية والجملة حالية من فاعل

تاسرو من قال الفصاح كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الآية (الى قوله
 يتفنون) أي يتفنون مخالفة الاوامر والنواهي - و- قط ثم اتوا الميام الخ في رواية أي ذروا قال الآية (العكاف
 المقيم) كذا فسر أبو عبيدة وسقط ذلك لغير المستمل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم
 وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد
 المهملة بن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي) هو ابن أبي حاتم العصابي
 رضي الله تعالى عنه أنه (قال اخذ عدي) بعد نزول آية حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض (عقلا) بكسر العين أي
 خططا (أبيض وعقلا أسود) أي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام (حتى كان بعض
 الليل نظر) اليهما (فلم يستبهما) فلم يظهرهما (فلما أصبح) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال يا رسول الله جعلت
 تحت وسادتي) زاد الاصيل عقالين أي لاستبين بهما الفجر من الليل ولا يذوعن الكشمير في وسادي باسقاط ناء
 التانيث (قال) عليه الصلاة والسلام (ان وسادتك) بغير ناء تانيث (اد العريض أن) بفتح الهمزة (كان الخطيط
 الأبيض والأسود) المذكوران في الآية (تحت وسادتك) بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كفي بالوسادة
 عن النوم أي نومك اذا الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ثاني هذا الحديث
 لان المشرق والمغرب اذا كانت تحت الوساد لم تعرضه قطعا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي
 وسقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد
 الراء المهملة المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم رضي
 الله تعالى عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله ما الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود) وكان قد وضع عقالين تحت
 وسادته كما سبق (أهما الخطيطان قال) عليه الصلاة والسلام (المنعريض لقمان ابصرت الخططين) فسر الخطابي
 عرض التقابل بالبله والغفلة والبلاهة وحيث ذكروا كناية لا مكان ارادة الحقيقة بل هي أولى لانه اذا كان وساده
 عريضا ففقاء عريض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا بل هو سواد الليل وبياض النهار) * وبه قال (حدثنا
 ابن أبي عريم) سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح العين وتشديد السين المهملة وبعد
 الالف نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذوق (حدثنا
 أبو حازم) بالحاء المهملة والراء سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بكون الهاء والعين الساعدي رضي الله
 تعالى عنه أنه (قال وانزلت) بالواو ولا يذوق (انزلت باسقاطها) وكذا واشر بوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من
 الخطيط الأسود ولم ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة ولا يذوق ينزل بفتح ثم كسر (من الفجر وكان رجال) بالواو (اذا
 ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخطيط الأبيض والخطيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله
 بعده) ولا يذوق بعد محذف الضمير (من التجرفعلوا انما يعني الليل من النهار) للتصريح بذلك وسقط لفظ من
 في الفرع كذبحه وهذا الحديث صريح في نزول من التجرب بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجب
 بالعدد وقد ذكر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق * (وليس البر) ولا يذوق برباب قوله وليس البر
 (بأن تأوا البيوت من ظهورها) اذا حرمتم (ولكن البر من اتقى) ذلك أوتى المحرم والشهوات (وأوتوا
 البيوت من ابوابها) محلين ومحرمين (واتقوا الله) في تغيير أحكامه والاحتراض على أفعاله (لعلكم تفلحون)
 لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها * وبه قال (حدثنا
 عبيد الله بن موسى) بضم العين مصفرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن أسرائيل) بن يونس (عن جده
 أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنهما أنه (قال كانوا) أي الانصار وسائر
 العرب غير الحبس وهم قريش اذا اصرموا) بالحج أو العمرة (في الجاهلية أوتوا البيت من ظهوره) من نقب أو قربة
 من ورائه لا من بابه (فأنزل الله وليس البر بأن تأوا البيوت من ظهورها) وسقطت واو وليس لا يذوق (ولكن البر
 من اتقى وأوتوا البيوت من ابوابها) * ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله
 من باب البيت فانزل الله تعالى الآية * (وقاتلوهم) ولا يذوق برباب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة (حتى لا تكون
 قسوة) شرك (ويكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب أو يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر
 الاديان لحديث الصحيبين من قاتل لسكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (فان اتهموا) عن الشرك وقال

المؤمنين فكفوا عنهم (فلا عدوان) أي من قاتلهم به ذلك فهو ظالم ولا عدوان (الأعلى الطالين) أو المراد فان
 تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد
 ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال
 (حدثنا عبد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (أنا ورجلان) قيل هما العلاء بن
 عرار وهما ثلاث الأولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدنية بفتح المهملة والمثلثة
 وكسر النون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرق (في قتله ابن الزبير) عبد الله حين حاصره بالحجاج في آخر سنة
 ثلاث وسبعين بمكة (فقالا إن الناس صنعوا) بصاد مهملة ونون مفتوحة حين أي صنعوا ما ترى من الاختلاف
 ولغير الكثرين في ضيعوا بجهمة مضمومة فتحة مشددة مكسورة (وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه
 وسلم فيما بينكم ان تخرج فقال بمعنى ان الله حرم دم اخي) المسلم (فقالا) أي الرجلان ولابي ذر قال (الم يقل الله
 وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال) ابن عمر (فانلنا) أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن فتنة)
 أي شرك (وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا) أي على الملك (حتى تكون فتنة ويكون الدين لله) و
 وحاصل هذا أن الرجلين كما يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح)
 السهمي المصري أحد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار (عن ابن زهب) عبد الله المصري أنه (قال
 اخبرني) بالافراد (فلان) قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
 قاصي مصر وعالمها ضعفه غير واحد (وحبوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح
 بالشين المجهمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي (عن بكر بن عمر والمعاذ بن) بفتح الميم
 وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر ابن الاشج (حدثه
 عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا قاتل ابن عمر فقال) له (يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تخرج عامما وتعتز عامما وترتك
 الجهاد) أي القتال الذي هو كالجهاد (في سبيل الله عز وجل) في الثواب (وقد علمت ما رغبت الله فيه) ثبتت واو
 وقد لابي ذر (قال) أي ابن عمر للرجل (يا ابن اخي بن الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس
 وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت قال) أي الرجل (يا ابا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله
 في كتابه وان ظانفتان من المؤمنين اقتتلوا) باغين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع
 (فاصلوا بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان بغت احدهما) أي تعدت (على الاخرى وقابلوا التي تبغي
 حتى تقي) أي ترجع (الى امر الله) وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير أبي ذر قوله فان بغت احدهما الى آخر قوله
 حتى تقي (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه) مبني للمفعول (اما قتله واما يعذبه) بلفظ الماضي
 في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع أو يعذبه ولابي ذر وما
 يعذبه بانه بائس النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بأن
 النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة (حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال) الرجل (فما قولك
 في علي وعثمان) وهذا يشير الى أن السائل كان من الخوارج فانهم يسمون الوالون الشيعين ويخطئون عثمان وعليما
 فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال اما عثمان) رضي الله تعالى
 عنه (فكان الله عفا عنه) لما تروى احد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفا عنكم الجلالة ورفع
 اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اختان (واما انت فمكرهم ان تعصوا عنه) بمناء فوقية
 مع سكون الواو خطا بالجماعة ولابي ذر يعصوا بالتحية وفتح الواو أي فمكرهم أن يعصوا الله تعالى عنه (واما علي
 فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنه) بفتح الحاء المجهمة والمناء فوقية أي زوج ابنته (واشار بيده
 فقال هذا بيته حيث ترون) أي بين آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله
 عليه وسلم منزلا ومنزلة • (باب قوله) تعالى وسقط ذلك لغير أبي ذر (واما عفا في سبيل الله) في سائر وجوه القربان
 وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)
 بالسكف عن الغزو والاتفاق فيه فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم أو المراد الامساك وحسب المال فانه

يؤدى الى الهلاك المزمع والاباء في بايد يصكم زائدة في المفعول به لان التى يتغذى بنفسه قال الله تعالى فالتى
 موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أى ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال أهلك فلان
 نفسه يده اذا تسبب لهلاكها (واحسنوا) أعمالكم واخلقكم أو تفضلوا على المحاييج (ان الله يحب
 المحسنين) التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (لمصالحق) بن روهبه
 قال (حدثنا انضر) بالاضاد المجهمة ابن شميل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الا عمن أنه
 (قال سمعت ابائنا) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) وانصقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت
 في النفقة قال أبو أيوب الانصارى نزلت يعنى هذه الآية فينا معشر الانصار انما أعز الله دينه وكثر ناصروه
 قلنا فيما ينالوا قبلنا على اموالنا فافانزل الله هذه الآية الحديث رواه أبو داود وهذا لفظه والترمذى
 والنسائى وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحاظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان
 في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا * (فمن كان منكم) ولا يذرباب قوله فمن كان
 منكم (مريضا أو به اذى من رأسه) بخرافة وقل وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)
 ابن الحجاج (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) أنه (قال سمعت عبد الله بن معجل) يفتح الميم وسكون العين المهملة
 وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرة المزنى الكوفى السابى (قال قدمت الى كعب بن عجرة) بضم العين المهملة
 وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أى انتهى فعودى اليه (في هذا المسجد يعنى مسجد الكوفة فسأله عن)
 قوله تعالى (مدينة من صيام فقال حلت الى انبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي) بجملة حالية (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (ما كنت ارى) بضم الهمزة اظن (ان الجهد) بفتح الجيم (قد بلغ بك هذا) الذى رأيت
 (اما تجد شاة قلت لا) اجدها (قال دم ثلاثة ايام) يلين لقوله تعالى أو صيام (أو أطمع) بكسر العين (سنة
 مساكين) بيان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع من طعام) بنصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ
 مؤخر (واخلق رأسك) قال ابن عجرة (قزلت) أى الآية (في) بكسر القاء وتشديد التحتية (خاصة وهى
 لكم عامة) بالنصب ولا يذرعامة بالرفع * وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج * (فمن تمتع) ولا يذرعامة
 باب باتنوين فمن تمتع (بالعمرة الى الحج) شامل لمن احرم بهما أو احرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم
 بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين * وبه قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمران) بن مسلم (ابى بكر) البصرى قال
 (حدثنا أبو رباح) بالجيم عمود عمران بن ملهان الطاردي البصرى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء المهملة
 (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها) أى المتعة (مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة (قرآن يحرمه) أى التمتع (ولم ينه) بفتح اوله ولا يذرعامة ولا يذرعامة
 عن الجموى والمستملى فلم ينه بالقاء بدل الواو (عنها) أى المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وأشبه باعتبار المتعة (حتى
 مات) النبي صلى الله عليه وسلم (قال الرجل) قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع (برأيه ماشاء) زاد في نسخة
 (قال محمد) أى البخارى (يقال انه) أى الرجل (عمر) لانه كان ينهى عنها ويقول ان نأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا
 بالتمام يعنى قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضى الله تعالى عنه ينهى عنها محرماتها انما
 كان ينهى عنها لكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في الحج والنسائى في التفسير (ليس عليكم جناح) ولا يذرباب ليس عليكم جناح
 (أن تنكروا) فى أن تطلبوا (فضلا من ربكم) أى رجحاني تجارتكم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن
 سلام البيهقي (قال اخبرني) بالافراد ايضا ولا يذرعامة (ابن عبيدة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المجهمة
 (ومجبة) بفتح الميم والجيم (وذوا الجواز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زى (اسواقا في الجاهلية) بنصب اسواقا
 خبر كان وكانت معابثهم منها ولا يذرعامة عن الكشمي اسواق الجاهلية محذوف الجار واضافة اسواق للآفة
 (فتأنوا) أى تخرج المسلمون (ان يجروا) بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة
 من الجارة (في المواسم قزلت ليس عليكم جناح ان تنكروا فضلا من ربكم) قال ابن عباس أى (في مواسم

الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواضع من كتاب الحج (باب ثم أفيضوا) أرجعوا (من حيث أفاض الناس) من عرفة لا من المزدلفة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أحمد بن حازم) بالخاء والراء المجتنب أبو معاوية الضرير قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها قالت كانت قريش ومن دان دينها) وهم بنو عامر بن صعصعة وثقف وخزاعة فيما قاله الخطابي (يتقون بالمزدلفة) ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا تخرج من حرم الله (وكانوا يسمون الحس) بهم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احسن وهو الشديد الصلب وهو بذلك لتصلهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقهم (يتقون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله عز وجل) بيه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) ينصب القطن عطفاً على السابق (فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي النامي يريد آدم عليه السلام من قوله تعالى فبسي والمعنى أن الأفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قدم في الحج وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) القدي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد في الأول وضم السين وفتح اللام من الثاني الغيري بالنون مصغراً البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) الإمام في المغازي قال (أخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدي مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما أنه (قال تطوف الرجل بالبيت) بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافاً إليه وفي نسخة يطوف بالمشناة التحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية (ما كان حلالاً) أي مقبلاً بمكة أو دخل بعمره وتحلل منها (حتى يهل بالحج فاذا ركب إلى عرفة فنيسر له هديه) بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونانية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه يسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء (من الأبل أو البقر أو الغنم) وجزء الشرط قوله (ما يسر له من ذلك) أي فقديته ما يسر أو فعله ما يسر أو بدل من الهدى والجزء أسره محذوف أي فقديته ذلك أو فلفظه بذلك قاله الكرمانى (أي ذلك شاء غير أن لم) وللأصلي غير أنه ان لم (ينيسر له) أي الهدى (فعلية) وجواباً (ثلاثة أيام) يصومهن (في الحج وذلك قبل يوم عرفة) لأنه يسن للحاج فطره وهذا اتفق من ابن عباس لإطلاق الآية (فإن كان آخر يوم) برفع آخر ولا يذبح بالنصب (من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه) ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديعها على الأحرام بالحج لأنها عادة بدنية فلا تقدم على وقتها (ثم لينطلق) بالجزم بلام الأمر ولا يذبح عن المبتلى ينطلق بمحذوف اللام (حتى يقف بعرفات من صلاة العصر) عند ضرورة ظل كل شيء مثله أو بعد صلاة تمام الظهر جمع تقديم للسفر (إلى أن يكون الظلام) بغروب الشمس (ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يلغوا جمعاً) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة (الذي يبيتون به) صفة لجمعاً وهو من البيات وللأصلي وأبي ذر عن الجوى يبرز بقوية بعد التحتية المضمومة فوحدة فراءين مهمتين أولهما مفتوح مشددة أي يطلب فيه الإبر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يبرز براى مبهمة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو القضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة (ثم ليدكر الله كثيراً) بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليدكر والله بضمها مع الجمع (واكثروا التكبير والتلهيل) بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وأصله وغيرهما من النسخ المعقدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني أو اكثروا بالشك من الراوى أي هل قال ثم ليدكر الله أو اكثروا التكبير والتلهيل (فقل ان يصروا ثم أفيضوا) فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفر والله من تغيير المناسك ونحوه (إن الله غفور رحيم) يغفر ذنب المستغفر وكثيراً ما يأمر الله بكراهة قضاء العبادات (حتى ترموا بالحجارة) التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله اكثروا التكبير (ومنهم) وفي نسخة باب بالتسوية ومنهم (من يقول ربنا آتئنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار) وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده وبه قال (حدثنا أبو معمر) بيمين مفتوحة بين يمينها عين ما كنة عبد الله ابن عمرو المنقرى المتعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان الغنوي مولا هم التنوري بفتح المثناة

وتشديد التوبن البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب الثاني بمجموعة مضمومة ووين البصري (عن اس)
رضي الله تعالى عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا) سقط لفظ ربنا لابي ذر (أتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال ابن كثير جفت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل
شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عاقبة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك
وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وفوايده من الامن من الفرع الاكبر في العرصات وتيسير
الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهي مقتضى تيسر أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والالتزام وترك
الشبهات وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة (وهو ألد الخصام) أي شديد
العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله الطبري
(أنزل) في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل (الحيوان) وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي العامري
الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن
أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها (ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ابغض
الرجال الى الله الاله) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح الخاء المجهمة وكسر الصاد المهملة
قال الجوهري رجل ألد بين اللد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير
اللد والخصومة الشديدة وقال التوربستي الأول يني عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى
انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام أي شديد
الجدال والعداوة للمسلمين والخصام الحفصة وإضافة الالاد بمعنى في أو يجعل الخصام ألد على المبالغة أو الخصام
جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة (وقال عبد الله) هو ابن الوايد العدني (حدثنا
سفيان) هو الثوري كما حرم به المزني فها قال (حدثني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك ولا يذر عن ابن جريج
(عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله سفيان
الثوري في جامعه وذكره المؤلف لتصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم حسبتم) وفي نسخة باب
أم حسبتم (أن تدخلوا الجنة) قبل أن تبدلوا قبل أم هي المنقطعة فتقدير قبل والهمزة قبل لا ضربا للاتصال من
اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أم حسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم أن
تدخلوا الجنة قبل أن تبدلوا وتختبروا وتغنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال (ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) وهي الامراض والاسقام والالام والمصائب والنوائب وقال ابن
عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما للعال والجله بعدها
نصب عليها ولما حرف جزم معناها النبي كالموقع ولذا جعل مقابل قد (الى قريب) وفي رواية أبي ذر بعد
قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي
صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسليية لله باجرين حين تركوا ديارهم وأموالهم
بايدي المشركين وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال
(اخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن ابن جريج) عبد الملك انه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يقول قال
ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (حتى إذا استأيس الرسل) ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له
فقدروه وما أرسلنا من قبلك الا رجالا افترخا نهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام (وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة) ذالها المجهمة وهي قراءة الكوفيين على معنى أنه أعاد الضمير
من ظنوا وكذبوا على الرسل أي هم ظنوا أن انفسهم كذبهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجلاؤه
وكذب رجلاؤه أو أعاد الضمير على الكفار أي وظن الكفار أن الرسل قد كذبوا فمأوا وعدوا به من النصر أو غير
ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن أبي مليكة (ذهب بها) أي بهذه الآية
ابن عباس (هنا) بغير لام في اليونانية أي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستنباط (وتلا حتى
يقول الرسول والدبر أموا معه) لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (متى نصر الله)
استبطاء تأخره فقبل لهم (ألا ان نصر الله قريب) أعادوا لهم الى طلبهم من عاجل النصر وهذه الآية كآية

وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرمانى فيه دليل على جواز حذف الجرور والاكتفاء بالجار عورض
 بأن هذا لا يجوز إلا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر أنه نوع من أنواع البديع
 يسمى الاكتفاء ولا بد له من نمكة يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة
 البديع أن حذف الجرور ذكر الجار وحده من أنواع البديع والاكتفاء أنما يكون في شقين متضادين يذكر
 أحدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سرايل تقيكم الخزأى والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن
 ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد
 منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعتبر لا يدرى وينكر على من يدرى انتهى وفي سراج المريدين
 أن المؤلف ترك ما صاب في فقال بعضهم لأنه لما رأى أحاديث تدل للإباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع
 ولم يترجح عنده في ذلك شيء مبني له حتى يثبت عنده الترجيح فاخترته المنية (رواه) أي الحديث (محمد بن يحيى
 ابن سعيد) القطان البصري أبو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الأوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن فروخ
 بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم محجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر)
 ولفظ الطبراني قال اعانزات على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في آتيان الدبر قال
 الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه
 عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني
 أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الأنصار أصاب
 امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فزالت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا إلا في دبرها لكن قال الحافظ
 ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافع على روايته زيد بن أسلم عن ابن عمر عند النساءى بإسناد صحيح وتكلم
 الأزدي في بعض روايته ورد عليه ابن عبد البر وأصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية
 نافع عنه فغير نسكية أن يرويه عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما
 أراح الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله كما عند
 النساءى وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النساءى وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه أيضا أبو سعيد
 الخدرى كما عند ابن جرير والطحاوى في مشكله بلفظ أن رجلا أصاب امرأة في دبرها فأنكر الناس عليه فأزل
 الله الآية وقد نقل إباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث وظاهر الآية ونسبته ابن شعبان لكثير
 من الصحابة والتابعين ولأمام الأئمة مالك في روايات كثيرة قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن
 مالك إباحته وأصحابه ينقون هذه المقالة عنه لقبهاوشناعتها وهي عنه أشهر من أن تدفع عنهم عنه انتهى
 لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرائيل بن رزح قال سألت مالك عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل
 يكون الحرث إلا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله أنهم يقولون أنك تقول ذلك قال يكذبون على
 يكذبون على فالظاهر أن أصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة وأعل ما لكار جمع عن قوله الأول أو كان يرى
 العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المأكية
 إن ناقل إباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن عوهاب أنه قال سألت مالك كذا قلت حكوا عنك أنك تراهم قال
 معاذ الله وتلانسواؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث إلا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب
 مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه
 وأحدوا الجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه في حديث خزيمة بن ثابت عندهما حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عندهما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى
 رجل أتى امرأته في دبرها في أحاديث كثيرة يطول ذكرها وسألو ما ورد عن ابن عمر على أنه يأتيها في قبلها من دبرها
 وقد روى النساءى بإسناد صحيح عن أبي النضر أنه قال لنافع أنه قد أكره عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أتى
 أن توفي النساءى في أديارهن قال كذبوا - علي - ولكن سأحدثك كيف كان الأمر أن ابن عمر عرض المصحف يوما
 وأما عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأوحى لكم أني شتمت فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت لا قال أنا
 كاهن مشرق يشمى النساء فلما دخل المدينة وتبعنا نساء الأنصار أردنا منهن مثل ما كنا نرى فآذا هن قد كرهن

ذلك وأعظمه وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فأزل الله نساؤكم حرث لكم
 وقد روى أبو جعفر الفريابي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
 ولا يزكهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين لمفاعيل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها
 والجاسع بين المرأة وابنته والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلغنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد
 الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال
 فقال أبو نصر بن البساط كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك
 فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق
 ابن عبد الحكم أيضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج
 عليه بأن الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرمًا فالتزمه فقال رأيت لو وطئها بين ساقها
 أو في أعكائها أفى ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تخرج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم
 أن يكون ألزم محمد بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والجهة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد
 كما يشير اليه كلامه في الام * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) هو الثوري كما جزم
 به في الفتح ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة (عن ابن المنكر) محمد انه قال (سمعت جابر ارضى الله عنه
 قال كانت اليهود تقول اذا جاءهم من وراءهم) لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان
 الثوري بركة مدبرة في فرجها من وراءها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكر اذا أتى الرجل
 امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المنكر دخلت (جاء الولد أحوال فترات) تكذبا لليهود
 في زعمهم (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئت) فأباح للرجال أن يتوا بنسائهم كيف شاؤوا أي فأتوهن
 كما أتون ارضكم التي تريدون أن تحرثوها من أي جهة شئت لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن
 من أي شق أردتم بعد أن يكون المأوى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكذبات اللطيفة والتعريضات
 المستحسنة قاله الزحشرى قال الطيبي لانه ابيع لهم أن يأتوها من أي جهة شاؤوا كالأراضي المملوكة وقيد
 بالحرث ليسير أن لا يتجاوز البتة موضع البذر وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصل طلب التسل
 لا قضاء الشهوة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنساء في عشرة النساء
 وابن ماجه في النكاح * (باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن) أي انقضت عدتهن (ولا تعصوهن)
 لا تمنعهن (أن يتكهنن أزواجهن) والمخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب * وبه قال
 (حدثنا عبيد الله بن سعيد) أي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابو عامر)
 عبد الملك بن عمرو (العقدي) بفتح العين المهملة واقاف قال (حدثنا عباد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد
 الموحدة التميمي البصري قال (حدثنا الحسن) البصري (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم
 وسكون العين المهملة وكسر القاف يسار بالسين المهملة مخنفة المزي (قال كانت لي اخت) اسمها جميل بضم
 الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي أولبلي كما عند السهيلي (تخطب الي) بضم اؤه وفتح ثالته (وقال ابراهيم) هو
 ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدى (عن الحسن) البصري انه
 قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه تصريح بالحسن بالتحديث عن معقل كالسابق * وبه قال (حدثنا
 ابو معمر) بسكون العين وفتح الميم عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن
 عبيد (عن الحسن) البصري (ان اخت معقل بن يسار) قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند
 ابن اسحاق ويحتمل التعدد بأن يكرن لها اسمان ولقبان واسم (طلقها زوجها) هو كما في احكام القرآن
 لاسماعيل القاضي أبو البداح بن عاصم وتعقبه الذهلي بأن أبا البداح تابعي على الصواب والصحبة لا يبه
 فيصتمل أن يكون هو الزوج وجزم بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو
 قال فان كان محفوظا فهو أخو أبي البداح بن عاصم التابعي وفي كتاب الجواز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
 عبد الله بن ربيعة (فتركتها حتى انقضت عدتها فخطبها) من وليها اخيه امعقل (فأبى) فامتنع (معقل) أن
 راجعها له (فتركت فلا تعصوهن أن يتكهنن أزواجهن) وهذا مريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع

ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للارواح حيث وقع فيها واذا اطلقتم النساء لكن قوله في بقيةها أن ينلجن أزواجهن ظاهر في أن العسل يتعلق بالاولياء وفيه أن المرأة لا تملك أن تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي إذ لو عكست من ذلك لم يكن لعسل الولي معنى ولا يعارض بما ينادى النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسألة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محرز في موضعه من كتاب النكاح * (والذين يتوفون) وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون (منكم ويذرون) يتركون (ازواجهن) بعدهن (بأنفسهن) فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين (اربعة اشهر وعشرا) من الليالي ويحفل أن تكون المحكمة في هذا المقدار أن الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكر او لاربعة ان كان انثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضاعف حركته في المبادئ فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعدم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران ونحو لئلا لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تترى بأبعد الاجلين من الوضع أو اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو مأخذ جيد ومسلط قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الاسلية الا في ان شاء الله تعالى قريبا يحول الله وقوته وتأنث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام تبع ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون سمعت عسرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرة وان لبثتم الا يوما (فاذا بلغن أجلهن) أنقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) أي فلا اثم عليكم ايها الاولياء او المسلمون (فيما فعلن في انفسهن) من التعرض للخطاب والترين وسائر ما حرم للمعتدة (بالمعروف) بالوجه الذي لا ينكره الشرع (والله يعلم عملون خبير) فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير أبي ذر وقال الى بما تعملون خبير * (يعفون) أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره (يهن) من الهبة أي المطلقات فلا تأخذن شيئا والامعة تحتل التذكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن هاهنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهن لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (امية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنذر العبسي البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (عن حبيب) هو في اليونانية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما سرح به المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا خيب بالحاء المعجمة المضمومة قاله أعلم أو هو سهو الازدي الاموي البصري (عن ابن ابي مليكة) عبد الله انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن) الآية الشانية الصريحة الدالة على انه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يحتضروا لازواجهن بأن يمتنع بعدهم حولا بالسكنى (قال) أي ابن الزبير (قد نسختها الآية الاخرى) السابقة وهي يترى من بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا (فلم) بكسر اللام وفتح الميم (تكتبها) وقد نسخ حكمها باربعة الاشهر في المحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها يوصيهم بقضاء حكمها (أو) لم (تدعها) أي تركها في المصحف والشك من الراوي أي اللفظين ظلي وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها أو لم لا تدعها خذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعده هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغبر شيئا منه من مكانه انتهى والاستفهام انكارى وكان ابن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب (قال) عثمان رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن استسكائه (يا ابن اخي) قاله على عادة العرب أو نظرا الى اخوة الايمان (لا اغبر شيئا منه من مكانه) اذ هو قوتي أي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعد ما انتهت حيث وجدت وفيه أن ترتيب الآية توقيفي * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح (حدثني) (اسحاق) هو ابن راهويه قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بضم العين وتحصيف الموحدة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة (عن ابن ابي نجيم) عبد الله المكي (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن) كانت هذه العدة أي المذكورة في قوله تعالى يترى من بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا (تعد عند) اهل (زوجها واجب فأنزل الله) تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن) لازواجهن

بنصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحزرة أي والذين يتوفون منكم بوصية أوليوصون
 وصية أو كتب الله عليهم وصية أو أزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباقر على تقدير وصية الذين يتوفون
 أو حكمهم وصية (متاعا إلى الحول) نصب بلفظ وصية لأنهم مصدر متوفون ولا يضر تأنيثها بالتاء لبناء عليها
 والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتسا عا نصب ما بعده وهذا إذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر
 لأن المصدر المؤكد لا يعمل وإنما يجيء ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول (غير أخرج) نعت لمتاعا أو بدل منه
 أو حال من الزوجات أي غير مخرجات أو حال من الموصين أي غير مخرجين (فإن خرجن) من منزل الأزواج (فلا
 جناح عليكم) أيها الأولياء (فما فعلن في أنفسهن من معروف) مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على أنه لم يكن يجب
 عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداث عليه وإنما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
 (قال جعل الله لها) أي للمعتدة المذكورة في الآية الأولى (غمام السنة سبعة أشهر) ولا يذرى سبعة أشهر
 (وعشرين ليلة وصية) إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير أخرج فإن خرجن
 فلا جناح عليكم فاعتدة) وهي أربعة الأشهر والعشر (كما هي واجب عليها) قال شبل بن عباد (رعم) ابن أبي
 نجيج (ذلك) المتقدم (عن مجاهد) وهذا يدل على أن مجاهد لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المؤلف على قوله
 عن مجاهد قوله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي نجيج عن عطاء وهو من زعم
 أنه معلق ونعقبه العيني بأنه لو كان عطفا لقال وعن عطاء قطا هرا التعلقي (قال ابن عباس نسخت هذه الآية
 عدتها عند أهلها فعدت حيث شاءت وهو) أي الناسخ (قول الله تعالى غير أخرج قال عطاء) مفسر المارواه عن
 ابن عباس (أن شاءت أعدت عند أهلها) ولا يذرى عن الكشميني عند أهلها (وسكنت في وصيتها وإن شاءت
 خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن) دلالة على التخيير (قال عطاء ثم جاء الميراث) في قوله تعالى
 ولهن الربع مما تركن إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن (ففسخ السكنى) وتركك الوصية (فتعد
 حيث شاءت ولا سكنى لها) قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل
 على وجوب الاعتداد سنة كما زعم الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بأربعة الأشهر والعشر وإنما دلت على أن
 ذلك كان من باب الوصية بالزوجات أن يمكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا إن اخترن
 ذلك وهذا قال وصية لأزواجهن أي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية
 (وعن محمد بن يوسف) القريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح أو علقه المؤلف عنه وقد وصله
 أبو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو القريابي أنه قال (حدثنا
 ورقاء) بن عمرو الخوارزمي (عن ابن أبي نجيج) بفتح الذون وكسر الجيم وبعد التثنية الساكنة مفعلة عبد الله
 واسم أبي نجيج يسار (عن مجاهد بهذا عن ابن أبي نجيج عن عطاء عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما أنه
 (قال نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فعدت حيث شاءت لقول الله تعالى غير أخرج نحوه) أي نحو ما روى
 عن مجاهد فيما سبق وبه قال (حدثنا) ولا يذرى حديثنا بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
 ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذرى خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عون)
 بالنون واسم جده اوطيان البصري (عن محمد بن سيرين) أنه (قال جلست إلى مجلس فيه عظم) بضم العين المهملة
 وسكون الطاء المجهمة جمع عظيم أي عظاماء (من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الكوفي زاد
 في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (فذكرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن
 مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود (في شأن سبيعة بنت الحارث) بضم السين المهملة وفتح الموحدة
 وفتح العين المهملة مصغر سبيعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفى عنها بمكة فقال لها أبو السنابل
 ابن بهجة كذا ان اجلك أربعة أشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بلبال قبل خمس وعشرون ليلة
 وقيل اقل من ذلك فلما قال لها أبو السنابل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حلت
 فأنكحن من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمة) نصب بالكن المشددة ولا يذرى ولكن عمة بتخفيف
 النون ورفع عمة أي عمة عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول نعمت يا أخو
 الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني بلرى) أي ذوبراة (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد

عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة
 حتى (وربع) ابن سيرين (صوته قال) أي ابن سيرين (ثم حرجت فليت مالك بن عامر) أباعطية الهمداني
 (أو مالك بن عوف) بن أبي نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي (قلت) له (كيف كان قول ابن مسعود
 في) عدة (المتوفى عنها زوجها وهي حامل) الواو في وهي الحال (فقال) مالك بن عامر أو مالك بن عوف (قال ابن
 مسعود) أن يجعلون عليها التغييط وهو طول زمن عدة الحمل إذا زادت على أربعة أشهر وعشر (ولا يجعلون لها
 الرخصة) وهي خروجها من العدة إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشر (لنزلت) بلام التأكيده لقسم
 محذوف أي والله لنزلت ولا في ذر عن المسحلي أنزلت (سورة النساء القصص) التي هي سورة الطلاق ومراده
 منها أو لآلات الاجمال اجلهن أن يضعن حملهن (بعد الطول) التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون
 منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر ومفهوم كلام ابن مسعود أن التأخر هو التأخير لكن
 الجمهور أن لا نسخ بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق
 مسروق قال بلغ ابن مسعود أن علياً يقول نعتد آخر الاجلين فقال من شاء لا عنه ان التي في النساء القصص
 أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ أو لآلات الاجمال اجلهن أن يضعن حملهن (وقال ايوب) السخيتاني مما وصله
 في سورة الطلاق (عن محمد) هو ابن سيرين (لقت أباعطية مالك بن عامر) من غير شك * (باب) قوله تعالى
 (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقت أو المداومة عليها وفي فاعل هنا قولان أحدهما انه بمعنى فعل كطارقت
 النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها ما بعلى والثاني أن فاعل على بابها من كونها بين
 اثنين فقبل بين العبد وربّه كأنه قال احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقبل بين العبد والصلاة أي احفظها تحفظك
 (والصلاة الوسطى) ذكر للخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله
 الرخشمي وتعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى مؤنث الافضل
 قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا أوسط الناس طرأ في مفاخرهم * واكرم الناس امارة وأبا

وقال تعالى قال أوسطهم أي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي
 معناه متوسط بين شيئين لان فعلي معناها أفعال التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط
 بمعنى العدل والتباعد بينهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال التفضيل * وبه قال
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن هارون
 الواسطي قال (اخبرنا هشام) هو ابن حسان الفردوسي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر
 الموحدة السملاني (عن علي رضي الله تعالى عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني)
 ولابي ذر حدثني (عبد الرحمن) بن بشر بن الحكم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال هشام) هو ابن
 حسان الفردوسي (حدثنا) ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا (محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) السملاني
 (عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسوناً) أي منهونا (عن) ايقاع
 (صلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر وازدادة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف وأجازه
 الكوفيون (حتى غابت الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون آخرها نسياناً
 لا شغالة بأمر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف (ملا الله قلوبهم ويوتهم) أي مكان يوتهم
 (أو أجوافهم شك يحيى) بن سعيد القطان (نارا) وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال
 الترمذي والبخاري أكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكام
 الديلم على ما روى عن ابن مسعود وأبي ايوب وابن عمر وسيرة بن جندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة
 وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب
 من المالكية لحديث علي مر فوعا عند أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي
 وأبي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسيرة
 عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند ابن جرير أيضاً وابن مسعود عند ابن أبي

حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤيد ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث من فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير عن طريق هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ورواه ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجب بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عنده مسلم بإلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأنزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها الصبح ورواه مالك في موطنه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محجبا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه أبو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن عباس عن أبي حاتم بإسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بأنهم معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبأن قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء واختاره الواحدى ونقله القرطبي والشافعي واحتج به بأنهم بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وإليه ذهب فيهن كلبه القدر في الحول أو الشهر أو العشر واختاره إمام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والحب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وأنه لا حدى الكبر إذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيحين أنهما أثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلامهما قبل أنه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتز النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة أنها العصر فتعين المصير إليها وقد جزم الماوردي بأن مذهب الشافعي أنها العصر وإن كان قد نص في الجديد أنها الصبح لصحة الأحاديث أنها العصر لقوله إذا صح الحديث وقت قولنا راجع عن قولى وقائل بذلك لم يكن قد صمم جماعة من الشافعية أنها الصبح قولوا واحدا (باب) قوله تعالى (وقوموا لله) في الصلاة حال كونكم (قانتين أي مطيعين) كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن أبي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكنين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ أي غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل بن أبي خالد) الأحسى مولاهم الجبلي (عن الحارث بن شبيل) بضم المجهمة وفتح الموحدة آخره لام مصغرا (عن أي عمرو) بفتح العين سعد بن أبياس (الشيبياني) بفتح الشين المجهمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة (عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه أنه (قال كنا تكلم في الصلاة) زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في آخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن أبي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (يكلم أحدا أخاه) وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل أخاه (في حاجته حتى) أي إلى أن (نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت) عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة وبعدها الهجرة إلى أرض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نهجر إلى الحبشة وهو في الصلاة فبرء علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد على الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل إنما أراد زيد بن أرقم الأخبار عن جنس كلام الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أبيع مرتين وحترم مرتين قال ابن كثير والاول أظهر (فان خفتم) ولا يذري باب قوله عز وجل فان خفتم أي من عدو أو غيره (فرجالا أو ركباناً) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصار رجالا وركباناً لا جمع راجل كقائه وقام وأو للتقسيم أو الإباحة أو التخيير (فاذا أمنتم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أي أقيموا صلاتكم

كما امرتكم نامة الركوع والسجود والقيام والقعود (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) الكافي في كافي موضع نصب
 منه المصدر ومحذوف أو حال من منه المصدر والمحذوف وما مصدرية أو بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول
 عليكم والمعنى فصلوا الصلاة كاصلاة التي علمكم وعبر بالذ كر عن الصلاة والتشبيه بين هيتي الصلاة بين الواقعة
 قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية أبي ذر يحد قوله فاذا أمنتم الآية وحذف ما بعده ذلك * (وقال ابن
 جبير) سعيد بن جابر عن ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع (كرسيه) أي (علمه) تسمية للصفة باسم مكان صاحبها
 ومنه قيل للعلماء الكرسي وقيل يعبر به عن السرف قال مالي بأمرنا كرسى الكعبة * ولا بكرسى: علم الله محالوت
 وقد يعبر به عن الملك جلوسه عليه تسمية للعال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
 وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى أنه لا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كافي غيره مما سبق
 وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك يسمى كرسيا محبباً بالسعوات السبع لحديث أبي ذر الغفاري عند
 ابن مردويه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند
 الكرسي الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة فان فصل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض
 أهل الهيئة من الاسلاميين أن الكرسي هو ذلك الثامن وهو فلك الثواب الذي فرقه الفلك التاسع وهو
 الاطلس وسمى الاطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم آخرون * (يشان) في تفسير قوله تعالى وزاده أي
 طالوت (بسطه) أي (زيادة وفضله) في العلم والجسم تأهل بهما أن يوثق الملك وكان رجلاً جسيماً اذا مضى الرجل
 انهم يمشون على رؤسهم واثراً لهم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب * (افرع) يريد قوله تعالى ربنا افرع أي
 (انزل) علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر من قوله يقال الى هاهنا * (ولا يؤوده) أي (لا يثقله) حفظهما يقال
 (آدنى) هذا الامر أي (انثني والاد) بالمد مخدما كالاول (والايد) ككانه يشير الى قوله داود اذا لايد أي
 (التوة) وشطب في اليونانية على الالف واللام من قوله القوة * (السنة) من قوله تعالى لا تأخذ سنة (نعاس)
 ولا يذرا النعاس كذا فسر ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم * وقوله تعالى وانظر الى طعامك وشرابك لم
 (يتسنه) أي (يتغير) بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وأعاد الضمير الى الشراب
 لانه أقرب مذكور ثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها أي انظر الى طعامك لم يتسنه أو سكنت عن تغيير
 الطعام فبقيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام أولى * وقوله
 تعالى (فبنت) الذي كفر وهو غرود أي (ذهبت حجة) وقرئ فبنت مبنياً للفاعل أي فغلب ابراهيم الكافر * وقوله
 تعالى أو كالذي مر على قرية وهي (خاوية) أي (لا انيس فيها) والمارة عزير كما عند ابن أبي حاتم والقرية القدس
 وقوله (عرونها) أي (ابيتها) ساقطة * (السنة) هي (نعاس) وقد مر وسقطت هذه لابي ذر * وقوله تعالى
 وانظر الى العظام كيف (نشرها) بالراء أي (فخرجها) قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يميناً وشمالاً
 فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحاً فجمعها من كل موضع من تلك الحلة ثم ركب كل عظم في موضعه
 حتى ما جارا قائما من عظام لحم عليها ثم كساه الله تعالى لحماً وعصاً وعروقاً وجلداً وبعث ملكاً تنفخ في منخري
 الحمار فنحن باذن الله تعالى وذلك كما جرى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عرونها الخ * وقوله تعالى فأصابها
 (اعصار) أي (ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار) أي فتحرق ما في جنته من نخيل وأعناب
 والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة وينضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسنة والاسف
 اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه * (وقال ابن عباس) رضى الله
 تعالى عنهما عما وصله ابن جرير في قوله تعالى فتركه (صداً) أي (ليس عليه شيء) من تراب فكذلك نفقة المرائي
 والمشرع لا يبق له ثواب * (وقال عكرمة) عما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى أصابها (وابل) أي (مطر شديد)
 قطره و(الطل) في قوله تعالى فطل أي (الندى) وهذا يجوز منه والمعروف أن الطل هو المطر الصغير القطر والقاء
 في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها التكميل جملة الجواب أي فطل بصبها فالحذوف الخبر وجازا لا بداء
 بالنكرة لانها في جواب الشرط (وهذا مثل عمل المؤمن * يتسنه) أي (يتغير) وقد مر وسقط لابي ذر من قوله
 وقال ابن عباس انخ قوله يتغير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا
 (مالك) الامام (عن نافع بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن) كيفية (صلاة الخوف

قال يتقدم الامام وطائفة من الناس) حيث لا يفهم سهام العدو (فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم
 بينهم وبين العدو) فحرمهم منه (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذروا ذراعا على الذي (معه) أي مع الامام (ركعة
 استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يسلون) بل يستمرون في الصلاة
 (ويتقدم الذين لم يصلوا) والامام قارئ منتظر اراهم (فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام) من صلاته بالتسليم
 (وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد) ولا يذروا ركعة قوم كل واحدة (من الطائفتين فيصطلون لانفسهم ركعة بعد
 أن ينصرف الامام فيكون كل واحد) ولا يذروا الوقت كل واحدة (من الطائفتين فيصلى ركعتين) وهذه الكيفية
 اختارها الحنفية كما ثبت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا) حينئذ حال كونهم
 (رجالا قياما على اقدامهم أو ركبا) على دوابهم وزاد مسلم يوحى ايماء (مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها قال
 مالك) الامام الاعظم (قال نافع لا ارى) بضم الهمزة أي لا أظن (عبد الله بن عمر) كذا ذلك الا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا
 الحديث على قوله وقال ابن جبير (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين (يتوفون منكم ويذرون ازواجا) سقطت
 الآية لغير أبي ذر فصار الحديث الآتي من الباب السابق وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (عبد الله
 ابن ابي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ المصري
 قال (حدثنا حميد بن الاسود) هو جده عبد الله (يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (قالا حدثنا حميد
 ابن الشهيد) بفتح الشين المجهة وكسر الهاء الأزدي مولا هم البصري (عن ابن ابي مليكة) مصغرا عبد الله أنه
 (قال قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان) بن عفان رضى الله تعالى عنه (هذه الآية التي في البقرة والذين
 يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختم الآية الاخرى) وسقطت الاخرى من اليونانية
 والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يترصد بأنفسهم أربعة أشهر وعشرا (قلم تكتبها) بكسر اللام استفهام
 انكارى (قال) أي عثمان (تدعها) بالوقفة في اليونانية أي تتركها منبهة في المصحف (يا ابن اخي لا غير شيئا
 منه) أي من المصحف (من مكانه قال حميد) أي ابن الاسود (أو نحو هذا) المذكور من المتن فترد فيه بخلاف
 يزيد بن زريع فحزم به (واذ قال) وفي نسخة باب واذا قال (ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى فصره) بكسر
 الصاد لحزة وللباقين بنسبها قال ابن عباس وغيره أي (قطعه) وأصله قال لقمان لفظ مشترك بين هذين المعنيين
 وقبل الكسر معنى القطع والضم معنى الامالة وسقط قوله فصره من قطعهن غير أبي ذر وبه قال (حدثنا احمد
 ابن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن رهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب
 كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من
 ابراهيم) ولا يذروا ذراعا على ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة منتظرا الى الانباء لكانت اماحق به
 وقد علمت اني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اذ قال رب ارنى كيف يحيى الموتى) واختلف في عامل
 اذ قيل يجوز كونه قال أولم تؤمن أي قال له ذلك ربه وقت قراءته قوله ألم تراهي ألم تراهي ابراهيم
 وكونه مضمرات قدره واذكر فاذا على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذف استغناء
 عنها بالكسرة والرؤية بصرية فمضى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول بالمتكلم
 والثاني الجملة الاستفهامية وهي معاقبة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالطرف أو بالحال والعامل
 فيها يحيى وقد ذكرنا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوه اقبل انه لما احتج على غروره بقوله رب ارنى يحيى ويميت
 قال غرود أنا يحيى وأميث أطلق محبوسا وقل اخر قال ابراهيم ان الله يحيى بأن يقصد الى جسد ميت فيحييه
 ويجعل فيه الروح فقال غرود أنت عاينت ذلك فلم يقدر أن يقول له نعم عاينته فقال رب ارنى كيف يحيى الموتى
 حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة أخرى وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة ادا العلوم الضرورية
 والنظرية قد تنافض في قوتها وطريان الشكولة على الضروريات تمنع ريجوز في النظريات فأراد الانتقال من
 النظر الى الخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة (قال أولم تؤمن) بأنى قادر
 على الاسباب عادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم أنه اغت الناس ايمانا بالحيث بما أجاب فيعلم السامعون

غرضه (قال بلي) أنت (واسم) ليظمن قلبي) اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار أن وهو مبني لاتصاله
بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير
محذوف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدلال والتقدير بلي أنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليظمن قلبي
أي لاز يدبيرة وسكون قلب بمضادة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال التحليل عليه الصلاة
والسلام لم يكن من شك في القدرة على الاحياء واسكن عن كيفيةها ومعرفة كيفيةها لا تنترط في الايمان
والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت أن زيداً يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه
فقلت كيف يحكم فسؤالك لهم لم يقع عن كونه ما كما ولكن عن أحوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك
قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن أحق بالشك أي نحن لم نشك
فأبراهيم أولى فان قيل فعلى هذا كيف قال أولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند
الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي أمر استعجزه عنه أرنى كيف تصنعه فجاء قوله أولم تؤمن والرد يلى يزول
الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ريب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ليظمن قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمأنينة عند السؤال قلت معناه يزول عن قلبي الفسك في كيفية الاحياء
ثم ويرها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام إنما أراد اختبار
منزله عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى أولم تؤمن أي ألم تصدق بمنزلك
منى وخلتلك وامطفاً لك ولا يفهم الشك من قوله أرنى كيف يحيى الموتى لان الموقن بآية فان انسان صنعة علم
قطعا لا يلزم من قوله أرنى كيفية فعلها أن يكون شاكاً في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما يفهم الشك من
قوله أولم تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فخرت المسألة في هذا المقام الجواب عن قوله أولم تؤمن وقوله بلي
ولكن ليظمن قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطمأنينة قلبه كما وقع ذلك سؤالاً وجواباً واستدراكاً وزاد في نسخة
هنا فسر من قطعهن وقد سبق * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء * (باب قوله) عز وجل
(أبودأحدكم) قال البضاوي كازم مخشرمي الهمزة في أبودأحدكم (أن تكون له جنة من نخيل) في موضع رفع
صفة لجنة أي كأنه من نخيل (واعذاب تجري من تحتها الانهار) جلة تجري صفة لجنة أو حال منها لانها قد
وصفت (له فيها من كل الثمرات) جلة من مبتدأ أو خبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً فأقول على حذف
لمبتدأ أو الجار والمجرور صفة قائم مقامه أي له فيها رزق من كل الثمرات أو فاكهة من كل الثمرات محذوف الموصوف
نفسه أو من زائدة أي له فيها كل الثمرات على رأى الاخفش وجعل الجنة من مائع ما فيها من سائر الاشجار
تغلبها الشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر أن فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر أنواع الاشجار
وليس في الفرع واصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون أي تتفكرون
في الآيات فتعجبون بها ولا يذرم نخيل وأعقاب الى قوله تتفكرون * وبه قال (حدثنا ابراهيم) بن موسى
القرطبي قال (ابن ناهشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابراهيم بن جريج) يجهين بينهما راء مفتوحة فكتيبة ما كنه عبد
العزيز بن عبد الملك انه قال (سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال) ابن جريج (وسمعت اخاه
ابن جريج) بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير (بضم العين فيهما ما لا يثنى المكى أنه) قال قال عمر (بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه) وما لا يثنى ما لا يثنى (اي في أي شيء) (تزون) بفتح الفوقية أي تعلمون
ولا يذرون بضمها أي تعلمون (هذه الآية ترأت أبودأحدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر) فان
قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظناً
أو علماً على اختلاف الراي بين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود (فقال)
عمر (قولوا لعلم اولنا لعلم) لتعرف ما عندكم (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (في معنى منها شيء) من العلم
(يا امير المؤمنين قال) وفي الفرع كاصله يقال (عمر) له (يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك) بفتح الفوقية وسكون
الحاء انهم لم يكسر القاف (قال ابن عباس ضربت مثلاً لعمل قال عمر اي عمل) بفتح اي وجرها (قال ابن عباس
عمل) وفي الفرع فقط ضربت له عمل (قال عمر لرجل غني) ضد فقير (يعمل بطاعة الله عز وجل ثم يبعث الله
له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اعرف) بفتح الهمزة ومكون النقيض المجهة أي أضاع (اعماله) الصالحة
بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات في أمته - واليه فلم يحصل له منه شيء وخانه أحوج ما كان

إليه ولذا قال وأصابه الكبر أي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة أصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على
 الكسب فأصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وأبادت أشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث
 من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء ألقى في روعي فتنازل صدقت يا ابن أخي
 عن بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته اذ كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يبعث
 الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وأبرزه في صورة المشاهدة المحسوس
 ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فإن المعنى الصريح انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه
 ميل إلى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية ونشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء
 قاله البيضاوي (نصره من) بضم الصاد (قطعهم) كذا في الفرع كاملا وسقط ذلك لابي ذر * (لا يسألون)
 ولا يذري باب بالتثنية لا يسألون (الناس اسما) نصب على المصدر بفعل مقدر أي يلحقون الحقا والجلالة المقطرة
 حال من فاعل يسألون أو مفعول من أجله أي لا يسألون لأجل الخلف أو مصدر في موضع الحال أي لا يسألون
 ملحقين يقال (ألحف على والحق على) سقطت على هذه الاخيرة لابي ذر (واخفا في المسألة) أي بالغ فيها كل
 بمعنى واحد والعرب اذا نقت الحكم عن محكوم عليه فالأكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت ما رأيت رجلا
 صالحا فالأكثر على انك رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا أصلا فقوله لا يسألون الناس الحقا
 مفهوما منهم يسألون لكن لا بالخلف ويجوز ان يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو كقوله فلان لا يرجي خيره
 أي لا خير عنده البتة فيرجي (فيحفظكم) يتخلوا أي (يجهدكم) في السؤال بالاحكام * وبه قال (حدثنا ابن ابي
 مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حدثني) بالافراد
 (شريك بن ابي عمر) بفتح النون وكسر الميم (ان عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (وعبد الرحمن بن ابي عمرة
 الانصاري) قال لا سمعنا اباه ريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالمسكين الكامل في المسكنة
 (الذي ترده النمرة والمرتان ولا القيمة ولا الاقمتان) عند دورانه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته
 وقد تأتبه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسألة
 فيحسبه الجاهل غنيا (واقرؤا) ولا يذري اقرؤا (ان شئتم) بحذف الواو (يعني قوله تعالى لا يسألون الناس
 الحقا) وقائل يعني شيخ المؤلف سعيد بن أبي مريم كما وقع مينا عند الاسماء على * والحديث مر في باب لا يسألون
 الناس الحقا من كتاب الزكاة * (واحل الله البيع) وفي نسخة باب وأحل الله البيع (وحرم الربا) جملة مستأنفة
 من كلام الله رد الما قالوا بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا حينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي
 من تقية قولهم اعترضنا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على
 المتقول واستبعد من جهة ان جوابهم بقوله فن جاءه موعظة من ربه الى آخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه
 (المس) قال الفراء هو (الجنون) وعن ابن عباس عاروا ابن ابي حاتم قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا
 * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا ابي) حفص قال (حدثنا
 الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة
 رضى الله عنها) انها (قالت لما انزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا الى ولا تظنون
 (قرأها) ولا يذري فقرأها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة
 في الخمر (بيعا وشرا) بعد وقوع تحريمه بمدة * (بحق الله الربا) قال أبو عبيدة (يذهب) بالكلية من يده صاحبه
 أو يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة باب بحق الله الربا * وبه قال
 (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهمة الفرائضي العسكري قال (اخبرنا محمد بن جعفر
 عند ز) (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران ولا يذري زيادة الاعمش أنه قال (سمعت ابا النخعي) مسلم
 ابن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لما انزلت الآيات الاواخر
 من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته (فتسلا من في المسجد فحرم التجارة في الخمر *
 فاذنوا) بالسكان الهمزة وفي نسخة باب فاذنوا بسكون الهمزة وفتح المجهمة امر من أذن يأذن (بحرب من الله
 ورسوله) الباء اللامقاي (فاعملوا) وتكبر حرب التعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استقر على تعاطي

الربا بعد هذا الانذار عن ابن عباس يقال يوم القيامة لا كل الرباخذ ملاحك للعرب ثم قرأ الآية وسقط قوله
 من الله ورسوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المججمة العبدى بن دار قال (حدثنا
 غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الفصي) مسلم بن صبيح
 (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت لما نزلت الآية من آحر سورة البقرة
 سقط سورة لابي ذر (قرأ من النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عليهم (في المسجد وحزم الجارية في الخمر)
 وهذه طريق اخرى للحديث (وان كان) ولا يذري باب بالتسوين وان كان أى وان حدثت غريم (ذو عشرة)
 فكان تامة تكتفى بها لها (فتظرة) الفاء جواب الشرط وتظرة خبر مية بدأ محذوف أى فالحكم تظرة أو بتدا
 حذف خبره أى فمليكم تظرة (الى ميسرة) أى الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم ليدنيه اذا حل
 عليه الدين اما أن تقتضيه واما أن تربي ثم يذهب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله (وأن تصدقوا)
 بالابراء (خبركم) اكثر ثوابا من الاقطار (ان كنتم تعلمون) ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا
 الى آخره وقال بعد ميسرة الآية (وقال لنا) سقط لنا لابي ذر (محمد بن يوسف) القريابي مذاكرة مما هو موصول
 في تفسيره (عن سفيان) هو الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعشى) سليمان كلاهما (عن أبي الفصي)
 مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت لما نزلت الآية من آخر
 سورة البقرة فام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المسجد (فقرأ من علينا ثم حرم الجارية في الخمر) واقضى
 صبيح المؤلف في هذه التراجم أن المراد بالآيات الربا كما الى آخر آية الدين وهذا (باب) بالتسوين
 (واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال (حدثنا قبيصة
 ابن عقبة) السواني الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن
 الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال آخرة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 آية الربا) واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس آخرة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما
 ترجعون فيه الى الله قبل فلعن المؤلف أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعنى بالاشارة وعن ابن جبير
 أنه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك وبه في الفتح على أن الآخرة في الربا تأخو نزول
 الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكم تحريره فسبق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل
 في سورة آل عمران في قصة أحد بابا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أيأني ان شاء الله تعالى ان آخرة نزلت
 بستة متون في آخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته وهذا (باب) بالتسوين (وان تبدوا
 ما في أنفسكم أو تخفوه) من السوء فيها (بحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (وبيعذب من
 يشاء) تعذيبه ويغفر ويغضب مجزومان عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف
 أى فهو يغفر (والله على كل شيء قدير) فيقدر على الاحياء والمخاصبة وسقط قوله بحاسبكم الى آخر الآية
 لابي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضى الله تعالى عنهم وخافوا منها
 ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقرها وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي
 قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال (حدثنا النعماني) بضم
 النون وفتح القاء وسكون التثنية عبد الله بن محمد بن علي بن تغيل قال (حدثنا مسكين) بكسر الميم وسكون السين
 المهملة ابن بكير الحزاني وليس له ولا للنعماني في البخاري الا هذا الحديث (عن شعبة) بن الجراح العتكي مولا هم
 (عن خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المهملة المشددة مدودا ابن مهران أبي المنازل بفتح الميم وكسر الازاي
 البصري (عن مروان الاصغر) أبي خليفة البصري قبل اسم أبيه خاتان وقيل سالم (عن رجل من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (انهم قد فسخت) بضم النون مبنيا للمفعول
 وسقط لفظ انها لابي ذر (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية) نسختها الآية التي بعدها كما قال في الترمذي
 وعند الامام أحمد من حديث أبي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في أنفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فأقروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام
 والجهاد وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال

اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بهم
السنهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها
الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها ورواه مسلم منفردا به ولقطه فلما فعلوا نسخها الله
تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت ربنا لا نراخذنا ان نسينا أو اخطأنا
قال نعم ربنا ولا تحمّل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف
عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم * هذا (باب) بالسوین (آمن
الرسول بما أنزل اليه من ربه) عن أنس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدرکه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
لما تزلت هذه الآية عن النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم
حق له أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمّل
عائنا (اصرا) اي (عهدا) وهو تفسير بالآزم لان الوفاء بالعهد شديد وأصل الاصر الثقل ويطلق على
الشديد وقال النابغة يامانع الضيم أن يغشى سراهم * والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا
وقسره بعضهم هنا بشماتة الاعداء (ويقال غفرا لك) أي (مغفرة لك فاغفر لنا) وهذا تفسير أبي عبيدة وقال
الزمخشري منسوب باضمير فعله يقال غفرا لك لا كفرانك أي نستغفر لك ولا تكفر لك فقد ربه جله خبر به قال
في الدر وهو ليس مذهب سيبويه انما مذهبنا أن يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرا لك والظاهر أن هذا
من المصادر اللازمة اضممار عاملها لنيابة عنها * وبه قال (حدثني) بالافراد (اصاق بن منصور) الكوفي
التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغيا أبي ذر قال (اخبرنا) ولا يذرح حدثنا (روح) هو ابن عبادة قال (اخبرنا
شعبة) بن الحجاج (عن خالد الحذاء) البصري (عن مروان الاصغر) البصري ايضا (عن رجل من اصحاب
رسول الله) ولا يذرح من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم قال) أي الا صغر (احسبه) أي الرجل المبهم
(ابن عمر) جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر (وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه قال) اي ابن عمر (نسخنا الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا
فوق طاقته لطف الله تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فأزالت ما كان أشق منه العصابة في قوله وان تبدوا
ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسأل لكنه لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه
فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه
يؤهم الكذب أي يوقعه في الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشئ ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بأن
المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي
لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضالا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم وبحود ذلك
على أنه قد جرت جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المخوف فيما يقدّر الله تعالى به والله ما يشاء وينبت
والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز أن يقول الله لبث نوح في قومه
الف سنة ثم يقول لبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والآمدی وقال البيهقي
النسخ هنا معنى التخصيص أو التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن من يخفى شيئا
لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه *

(سورة آل عمران) زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وتقية) بوزن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثنائية قرأ يعقوب والتاء
فيها بدل من الواو لان اصل تقاة وتقية مصدر على فعلة من الوفاية وأراد المؤلف قوله تعالى الا أن تقوا منهم تقاة
المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اى اتخذهم أولياء
فليس من الله في شئ الا أن تقوا منهم تقاة أي الا أن تخافوا من جهنم ما يجب اتقائه والاستثناء مفرغ من
المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا الشئ من الاشياء الا للتقية ظاهرا فيكون
مواليا في الظاهر ومعاديا في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونسب تقاة في الآية على
المصدر أي تقوا منهم اتقاء تقاة واقعة موقعة الاتقاء أو نسب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حال مؤكدة *
(صرا) اي (يرد) بربطه تعالى مثل ما يتقون في هذه الحياة الدنيا كتل ربح فيها * وسقط لابي ذر قوله تقاة

الى هنا وقوله تعالى وكنتم على (شفا حفرة) من النار هو (مثل ثفالركية) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحفة آخره هاء أى البئر (وهو حرفها) وشفا بفتح الشين مقصورا وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان
ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله تعالى منها
بالاسلام وقوله تعالى واذغدوت من اهلك (تبوي) المؤمنين قال أبو عبيدة أى (تخذ معسكرا) بفتح الكاف
وقال غيره أى تنزل فيمعدى لاثني احدهما بنفسه والاخر يحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية (المسوم)
بفتح الواو اسم مفعول وكسر هاء اسم فاعل ولا يذرو المسوم (الذى له شياء) بالذوال صرف (بعلامة او بصوفة
او بما كان) من العلامة وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال
كان سببا للملائكة يوم بدر المصوف الايض وكان سببهم ايضا في نواصي خيولهم وقوله تعالى وكأين من نبي
قتل معه (ريون) قال أبو عبيدة (البيع والواحد) ولا يذرو الجوع بالواو بدل الياء واحدها (ربى) وهو العالم
منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في السب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان
الكسر والضم وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ (تحسونهم) أى (تستأصلونهم قذرا) بآذنه بتسليطه اياكم
عليهم وقوله تعالى أو كانوا (غزا) قال أبو عبيدة (واحد غاز) ومعنى الآية أنه تعالى نهى عباده المؤمنين عن
مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ما روا في الاسفار والجهاد لو كانوا
تركو ذلك لما أصابهم ما أصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر من تستأصلونهم الى
هنا وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (سنتكذب) أى (سحفظ) ما قالوا في علمنا
ولأنهم لم يأتوا بكلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى وقوله تعالى خالدين فيها (نزلا) من عند الله أى (نوابا) قال أبو حيان
التريل ما يهيا للتريل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر أو جمع قولان (ويجوز ومنزل من
عند الله) بضم الميم وفتح الزاي (كقولك أنزلته) قال في العمدة يعنى أن نزلا الذى هو المصدر يكون بمعنى منزلا على
صيغة اسم المفعول من قولك أنزلته انتهى (وقال مجاهد) مما رواه الثوري في تفسيره وأخرجه عبد الرزاق
عن الثوري (والخيل المسومة) هى (المطهمة) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء (الحسان) قال الأصمعي
المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو يارع الجبال زاد أبو ذر عن الكشيمى والمستقلى قال سعيد بن جبيرة
وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبري بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري
الرابعة هى المسومة بفتح الواو (وقال ابن جبير) سعيد مما وصله عنه في قوله تعالى وسيدا (وصورا) أى (لا يأتى
النساء) منعانته مع ميلها الى الشهوات وكأله ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من التسع
لان السبعين انما سمى منعانته لأنه يمنع من الخروج (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله تعالى
ويأتوكم (من فورهم) أى (من غضبهم يوم بدر) وقال غيره من ساعته هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير
الى هنا (وقال مجاهد) مما وصله عبد بن حميد (يخرج الحى) هو (النفطة) ولا يذرو عن الكشيمى والمستقلى من
الميت من النفطة (يخرج ميتة ويخرج) بفتح الاوّل وضم الثالث (منها الحى) بالرفع ولغير أبى ذر ويخرج بضم
ثم كسر منها الحى نصب (الابكار) هو (اول الفجرو) أما (العنى) فهو (ميل الشمس اراء) بضم الهمزة أى
أطنه (الى ان تغرب) وهذا ساقط لابي ذر (باب) بالتسوين ثبت باب لابي ذر عن الكشيمى والمستقلى في قوله
تعالى (منه آيات محكمات وقال مجاهد) مما أخرجه عبد بن حميد (الحلال والحرام وأخر متشابهات) أى
(يصدق بعضها بعضا) كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
وكقوله تعالى والذين اهدوا ازادهم هدى زاد أبو ذر عن الكشيمى والمستقلى وآتاهاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه
وذلك أن المفهوم من الآية الاولى أن الفاسق وهو الضال تزيد ضلالتة وتصدق الآية الاخرى حيث يجعل
الرجس للذى لا يعقل وكذلك حيث يزيد للمهتدى الهداية قاله الكرمانى وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه
فبدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فبدخل فيه الجمل والمقول وقال الرختمري
محكمات أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى أحكمت
في الابانة فاذا سمعها السامع لم يمتحج الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته
والثاني الى أمر ما يعرض له والاوّل على شروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا ما قرأ به فهو قاصدة

وأما أول ما شاركه الغير فهو اليد والعين أو مركبا ما لا اختصار نحو وأما القرية أو اللطاب نحو ليس كذلك
 أولا غلاق اللفظ نحو فان عبر على أنها استحقاقا عما آخران بقومان مقامهما الآية وثانيها ما يرجع الى المعنى
 إما من جهة دقته كأوصاف الباري عز وجل وأوصاف القيامة أو من جهة نزلة الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال
 مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبتنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا وأقسامه بحسب
 تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابه اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لأن وجوه اللفظ
 ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من التشابه وهو ما يرجع الى امر ما
 يعرض في اللفظ وهو خمسة أنواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص والثاني من طريق
 الكيفية كالوجوب والتدب والثالث من جهة الزمان كالسماخ والتسوخ والرابع من جهة المكان كالواضع
 والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى اعما القسي زيادة في الكفر فانه
 يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح
 الفعل أو يفسد كشرط العبادات والانكحة والبيع وقد يقسم التشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى أربعة
 أقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات الثاني
متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الله فلا قوة له الا في الله الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله
 تعالى وجاء ربك الآية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه التشابه
 لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لأن معرفة التشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على
 تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه اذا لم يوجد فيه التشابه فلم يحتاج
 اليه كل الاحتياج فيستعمل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ
 أي (شك) وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فتبعون ما تشابه منه (ابتغاء الفتنة) مصدر مضاف لمفعوله
 منصوب على المفعول له أي لا اجل طلب (المشتبهات) بضم الميم وسكون الميمه وفتح الفوقية وكسر الواو حدة
 ليقتنوا الناس عن دينهم لتفكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق
 بأن عيسى روح الله ولكنه وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد أنعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم ووجه عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات
 لما هو عليه عبد بن حميد (والراخون يعلمون) ولا يذرعن المستمل والكشيميني والراخون في العلم يعلمون
 (يقولون) خبر المبتدأ الذي هو والراخون أو حال أي والراخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك وأخبر
 مبتدأ مضموأى هم يقولون (آمنابه) زاد في نسخة عن المستمل والكشيميني كل من عند ربنا أي كل من التشابه
 والمحكم من بعده وما يذ كر الا أولا الالباب ونقط جميع هذه الآثار من أول السورة الى هنا عن الحوى
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) أبو سعيد (التستري) بالسبب المهمة
 (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله
 عنها) أنها (قالت) تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
 أم الكتاب (قال الزمخشري) أي اصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك أن العرب تسمى كل جامع
 يكون من جملة شيء أمما قال القاضي البضاوي والقياس امهات الكتاب وأقر دعي أن الكل بمنزلة آية واحدة
 أو على تأويل كل واحدة (وأخر متشابهات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لاحرف في الحقيقة أخر نعت لحدوف
 تقديره وآيات أخر متشابهات (فأما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزينج الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين
 ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بهضم الزينج أخص من مطلق الميل فان الزينج
 لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد أهل البدع (فتتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله)
 على ما يشتهونه (وما يهدم تأويله الا الله والراخون في العلم) قال في الكشف أي لا يهتدى الى تأويله الحق الذي
 يجب أن يحمل عليه الا الله وتعبه في الاتصاف بأنه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام
 سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدم عن ذلك لأن اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا
 وانفقد الاجماع على امتناع اطلاق اللفاظ المرهمة عليه تعالى قال واظننه بها تنسب الاهتداء الى

الراشدين في العلم وعقل عن شمول ذلك الحق جل جلاله (ويقولون آمنا به) وفي مصنف ابن مسعود ويقول
 الراشدين في العلم آمنا به بواو قبل يقول ونبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح
 وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقاء معنى في القرآن استناثر الله تعالى بعلمه
 دون خلقه فالوقت على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل أما وما بعد هارفع الامويثي ويثبت كقوله
 تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار الآيات فامعني وأما الراشدين فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل
 فيلزم على هذا أن يجيء في الجواب بالقهاء وليس بعد الراشدين القلة فجوابه أن أما لما حذف ذهب حكمها
 الذي يختص بها فجري مجرى الابتداء والخبر (كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) وسقط قوله وما يعلم
 تأويله الخ لغير أبي ذر وقالوا بعد قوله وابتغوا تأويله الى قوله اولوا الالباب (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون مائشاه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم)
 بكسر تاء رأيت وكاف اولئك على خطاب عائشة وقتهما لا يذري على انه لكل أحد ولا يذري عن الكشميفي
 فاحذروهم بالافراد أي احذر أيها المخاطب الاصفاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن ابي شق
 في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجل بتدريج هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج
 وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير وهذا (باب) بالتخوين في قوله
 تعالى (واني اعبدها) أي اجبرها (بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم) وبه قال حديثي بالافراد (عبد الله
 ابن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بميمين بينهما عين ساكنة همله ابن راشد
 الازدي مولا هم المصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمه) ابتداء لتسليط عليه وفي صفة
 ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه (حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
 اياه) صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما (الامر يم وابنها) عيسى حفظهما الله تعالى ببركة دعوة امة حيث
 قالت اني اعيدتها بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد
 في باب صفة ابليس ذهب بطعن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني
 أن القاضي عياضا اشار الى أن جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو
 قول مجاهد رطعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فعناء أن كل مولود يطمع
 الشيطان في اغوائه الامر يم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتها لقوله تعالى الا عبادة
 منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخيل وتصوير اطعمه فيه كانه يحسه وبضرب يده عليه ويقول
 هذا من اغويته وغويه من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا بمن صرّفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وأما حقيقة المس والنفس كما يتوهم أهل الحشوف كلا ولوطا ابليس على الناس بنفسهم لامتلائات الدنيا صراخا
 وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولاً في الحديث مجرّد أنه لم يوافق هواه والا فأي امتناع من أن يمس
 الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما زى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا
 بالصراخ ولا تلك المنة للاغواء وكفى بجهة هذا الحديث رواية اتقنا وتصحيح الشيخين له من غير قدح من
 غيرهما وقال غيره الخجل على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع أنه
 لا مانع في العقل منه وكيف تكون الحماقة عنده على قول ابن الرومي اولي من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذان ما انزل الله به من سلطان وقال في الاتصاف الحديث مدقون في الصحاح
 فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والاتصاف بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يجتنب عنه وقال الطيبي
 قوله ما من مولود الا والشيطان يمه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في أن الواو داخلة بين
 الصفة والموصوف لتأكد المصوق فتفيد الحصر مع التأكيذ فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتها ولا يحد
 اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء وأما قوله تعالى الا عبادة منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يمكنه
 الله تعالى من المس مع أن الله تعالى يعصمهم من الاغواء وأما التعرف فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح

للاستشهاد (ثم يقول أبو هريرة وأقرأوا) بالواو ولا يذراقرأوا (إن شئتم وإني أعيد هاتيك وذرية هاتين الشيطان
 الرجيم) وهذا فيه شيء من حيث أن سياق الآية يدل على أن دعاء حنة أم مريم بأعادتها وذرية هاتين الشيطان
 المفسر في الحديث بأن يعصمان من الشيطان عند ولادتهما متأخر عن وضعها مريم ولم أر من يبه على هذا
 والذي يظهر لي أن تكون حنة علمت أن مريم قبل تمام وضعها عند بروزها إلى ما يعلم منه ذلك فكانت حيث
 أنى وضعتها اتى وإني أعيد هاتين الشيطان تكامل وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم فغضب الله تعالى
 منها بركة دعاء أمها والتعير عن البعض بالكل مانع شائع وليس في الآية دليل على أنه تعالى استجاب دعاءها
 بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربها بمرحمة أي فرضي بها ربه في النذر مكان الذي ذكرتم الحديث يدل على الإجابة
 فتأمل • وهذا الحديث قد سبق في أحاديث الأنبياء في باب واذكر في الكتاب مريم • هذا (باب) بالتنوين
 في قوله تعالى (إن الذين يشترون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول وذكر صفته
 للتأمين وبيان أمره (وإيمانهم) أي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به (عنا قليلا) متاع الدنيا (أو تلك
 لا خلاق) أي (لا خير لهم في الآخرة وإهم عذاب أليم) أي (مؤلم) أي (موجع) بكسر الجيم (من الألم وهو
 في موضع مفعول) بضم الميم وكسر العين وسقط لا يذرا واذكر وإهم • وبه قال (حدثنا جاج بن منال) بكسر الميم
 السلي البرماني البصري قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران
 (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من حلف بيمين صبر) بإضافة يمين إلى صبر أي يمينها من الملازمة قال عياض أي أكره حتى حلف أو حلف
 براءة واقدا ما لقوله تعالى فما صبرهم على النار (ليقطع) وللكشميني ليقطع يحذف القوقية التي بعد القاف
 (بها مال امرئ مسلم) أودى أو معاهد أو حقا من حقوقهم (لحق الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب
 والمراد لازمه كالعذاب والانتقام (فأنزل الله تصديق ذلك أن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم عنا قليلا أولئك
 لا خلاق لهم في الآخرة إلى آخر الآية قال قد دخل الأشعث بن قيس) الكندي (وقال ما يحدثكم) أي أي شيء
 يحدثكم (أبو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر الفاء وتشديد التثنية (أترأت) هذه
 الآية (كانت لي بئر في أرض ابن عم لي) اسمه معدان وأقبحه الجفشي زاد أحد من طريق عاصم بن أبي الجود
 عن شقيق في بئر كانت لي في يده فحدثني (قال النبي صلى الله عليه وسلم يبتلى أي الواجب يبتلى أنها بئر
 أو يمينه فقلت إذا يحلف) نصب باذا (يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلوف (يمين
 صبر) خفض بالاضافة كالاولى وسماه يمينًا مجازا للملازمة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفًا عليه والافه
 قبل اليمين ليس محلوفًا عليه فيكون من مجاز الاستعارة (يبتلى) في موضع الحال وللشميني ليقطع أي لاجل
 أن يقطع (بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكره (لحق الله وهو عليه غضبان) فينقم
 منه • وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات • وبه قال (حدثنا) ولا يذرا واذكر في كتاب الأفراد (علي هو ابن أبي
 هاشم) البغدادي وسقط لا يذرا فظة هو (سمع هشيبا) بضم الهاء وفتح الميم ابن بشير بضم الموحدة وفتح
 الميم مصغر بن الواسطي يقول (أخبرنا العوام) بتشديد الواو (ابن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
 وبعد الميم المفتوحة موحدة (عن إبراهيم بن عبد الرحمن) السكسكي (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة
 والفاء (رضي الله تعالى عنهما أن رجلا) لم يسم (أقام سلعة في السوق) أي رزجها فيه (فحلف فيها) بالله (لقد
 أعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدلها وللشميني فيها (مالم يطمه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر
 الطاء من قوله لقد أعطى أي دفعه فيها من المستامين مالم يطمه بفتح الطاء وفي الفرع وأصله أعطى بفتح الهمزة
 والطاء معهما عليها وبعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش يفتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة
 وكسر هاء ففتح الهمزة فله بعض الحفاظ انتهى (أيومع فيها رجلا من المسلمين) ممن يريد الشراء (فترأت) هذه
 الآية (إن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم عنا قليلا إلى آخر الآية) • وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من
 الحلف في البيع في كتاب البيع • وبه قال (حدثنا نصر بن علي بن نصر) الجهضمي قال (حدثنا عبد الله بن داود)
 ابن عامر الخريبي نسبة إلى خريسة بالحاء المجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي
 الأصل (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (أن امرأتين) لم يعرف

الحافظ ابن حجر اسهما (كانتا نحرزان) بفتح الدوقية وسكون المجهمة وبعد الراء المكسورة زاي مبهمة من نحرز
 الخف ونحوه بنحرزه بضم الراء وكسرها (في بيت اوى الخجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع
 المنفرد من الدار وفي الفرع فقط اوى الخجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوى واقاد
 الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيل وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الخجرة بواو الخف وصوبها وقال
 ان سبب الخطا في رواية الاصيل ان في السياق حذف فائنه ابن السكن في روايته حيث جاء في بيت وفي الخجرة
 حذات بضم الحاء وتشديد الدال وآخره مثلثة اى ناس يتخذون قال قالوا وعاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال
 وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الخجرة المجاورة للبيت ناس يتخذون فسقط المبتدأ من الرواية فصار
 مشکلا فعدل الراوى عن الواو الى اوالى والتى للتريد فرار من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الخجرة معا انتهى
 وتعقبه المعنى بأن كون اولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو للعطف غير مسلم
 انفساد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ أو كون الخجرة كانت مجاورة للبيت فيه قلراذ يجوز ان تكون
 داخله فيه وحسنه فلا استحالة في أن تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليأت مثل ما في الكلامين مع ما في
 رواية ابن السكن من الزيادة المشار اليها (نخرجت احدهما) اى احدى المرأتين من البيت أو الخجرة وفي
 المصابيح وللأصيل بخرجت بجمع مضومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول (وقد انقذ) بضم الهمزة
 وسكون التون وبعد الفاء المكسورة قال مبهمة والواو للعالم وقد للتصديق (باشقى) بكسر الهمزة وسكون الشين
 المبهمة وبالفاء المتونة ولا يذرى باشقى بترك التنوين مقصورا آلة الخرز للاسكاف (في كفها فاذهبت على الاخرى)
 أنها انقذت الاشقى في كفها (مرفع) بضم الراء مبنيا للمفعول امرهما (الى ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما
 (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) اى بغير اخبارهم عن لزوم
 حقهم على آخرين عند ما كم (لذهب دماء قوم واموالهم) ولا يمكن المدعى عليه من صون دمه وماله
 ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطى ان الدعوى بغير دها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما
 وبطلان الملازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس (دروها بالله) اى خوفوا المرأة الاخرى المدعى عليها من اليمين
 القابضة وما فيها من الاستحقاق (واقرواعليها) قوله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله) الآية والموعود عليه
 حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم
 لتوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام
 عبارة عن شدة الخط نعوذ بالله منه فلا يشك بقوله ولتسألنهم اجمعين وقيل لا يكاههم كلاما يسرهم ولعله اولى
 لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور فلان
 اى غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب
 الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية ستة ادوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (نذكروها) بفتح الكاف جملة
 ماضية ولا يذركرها بالافراد (فاعترقت) بأنها انقذت الاشقى في كف صاحبته (فقال ابن عباس قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه) اى اذا لم يكن بينه لادفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد
 جيد لو يعطى الناس بدعواهم لا تدعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن اليمين على المدعى واليمين على من انكرتم
 قد تجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستثنى لدليل كالتقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث
 عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قدمه في الرهن والشركة مختصرا
 وقد اخرج به بقية الجماعة هذا (باب) بالتنوين وسقط لغير ابي ذر (قل يا اهل الكتاب) هم نصارى نجران
 او يهود المدينة أو اقربان لعموم اللفظ (تعالوا) اى هلموا (الى كلمة) من اطلاقها على اجل المفيدة ثم وصفها
 بقوله تعالى (سواء بيننا وبينكم) اى عدل ونصف نستوى نحن وانتم فيها ثم فسرهاب قوله (ان لا نعبد الا الله)
 الآية (سواء) بالجر على الحصة كتابة ولا يذرى سواء بالنصب اى استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة
 اى (قصد) بالجر أو قصد بالنصب كما لا يذرى بالرفع كما مر في سواء وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن
 موسى) ابو اسحاق القراء الرازى الصغير (عن هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال
 المؤلف (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا) ولا يذرى خبرنا (عبد الرزاق) بن همام

قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس) قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبوسفيان) صخر بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر بضم موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب (قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله) ولابي ذر وبين النبي (صلى الله عليه وسلم) مدة العلي بالحدودية على وضع الحرب عشرين سنين (قال فيينا) بغير ميم (انا بالشام اذ جئ بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل) الملقب قيصر عظيم الروم (قال) أبوسفيان (وكان دحية) بن خليفة (الكبي جاء به) من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخرة سنة (قدفعه) دحية (الى عظيم) اهل (بصري) الحارث بن أبي ثمر الغساني (قدفعه عظيم بصري الى هرقل) فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة (قال) أبوسفيان (فقال هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يرعم أنه نبي فقلوا نعم قال) أبوسفيان (قدعيت) بضم الدال مبني للمفعول (في) أي مع (نفر) ما بين الثلاثة الى العشرة (من فريش قد حلفا على هرقل) العاء فصحة افصحت عن محذوف أي نجاء نارسول هرقل فطلبنا قلوبنا معناه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه (فأجلسا بين يديه) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي) فقال أبوسفيان فقلت أنا أي اقربهم نسباً واختار هرقل ذلك لأن الاقرب احري بالاطلاع على قريته من غيره (فاجلسوني بين يديه) أي يدي هرقل (واجلسوا أصحابي) القرشيين (خلقى) وعند الواقدى فقال لترجمانه قل لأصحابي انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبان قاله (ثم دعا لترجمانه) الذي يفسر لغة بلغة (فقال) له (قل لهم اني سائل) بالتسوين (ههنا) أي أبوسفيان (عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي) اشارة الى اشارة القريب لقرب العهد بذكره (فان كذبتني) بتخفيف المجهة أي نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد وا مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبتني الحديث وهذا من الغرائب (قال) أبوسفيان وایم الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثروا) بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجبع (على الكذب) نصب على المفعولية ولابي ذر أن يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبني للمفعول على الكذب ورفع مفعول ناب عن الفاعل أي لولا أن يرووا او يحكوا عن الكذب وهو قبيح (لكذبت) أي عليه (ثم قال لترجمانه سل كيف حسبه فيكم) وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يهتده الانسان من مفاخر آباءه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلاء من جهة الآباء (قال) أبوسفيان (قلت هو فينا ذر حسب) رفيع وعند الزوار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا ينضل عليه أحد (قال فهل) ولابي ذر هل (كان من) والمستمل في (آبائه ملك) بفتح الميم وكسر اللام (قال) أبوسفيان (قلت لا قال فهل كنتم تهمونونه بالكذب) على الناس (قبل أن يقول ما قال) قال أبوسفيان (قلت لا قال اينبعه) بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام (اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال) أبوسفيان (قلت بل ضعفاؤهم قال) هرقل (يزيدون أو ينقصون) بحذف همزة الاستفهام وجوزوا ابن مالك مطلقا خلافاً لما نخصه بالشعر (قال) أبوسفيان (قلت لا) ينقصون (بل يزيدون قال) هرقل (هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه لحظة له) بضم السين وفتحها والنصب مفعول لا لاجله او حالاً وقال العيني اللحظة بالهاء انما هي بفتح السين فقط أي هل يرتد أحد منهم كراهة دينه وعدم رضى (قال) أبوسفيان (قلت لا قال فهل قاتلقوه قال) أبوسفيان (قلت نعم) قاتلناه (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه) بفصل ثاني الضميرين (قال) أبوسفيان (قلت تكون) بالفوقية (الحرب يتناوينا بينه جبالاً) بكسر السين وفتح الجيم أي نوبة له ونوبة لنا كما قال (يصيب منا ونصيب منه) وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين ناس قليل (قال) هرقل (فهل يغدر) بكسر الدال أي ينقض العهد (قال) أبوسفيان (قلت لا) يغدر (ويخون منه في هذه المدة) مدة صلح الحديبية او غيبته وانتطاع اخباره عنا (لا تدري ما هو صانع فيها) لم يجزم بغدره (قال) أبوسفيان (والله ما امكنتني من كلمة ادخل فيها شيئاً) انتقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهل قال هذا القول احد) من قريش (قبله قال) أبوسفيان (قلت لا ثم قال) هرقل (لترجمانه قل له) أي لابي سفيان (انني سألتك)

أى قل له ساكنا عن هرقل انى سألتك أو المراد الى سألتك على لسان هرقل لأن الترجمان بعد كلام هرقل وبعد
 له هرقل كلام أبى سفيان (عن) رتبة (حسبه فيكم فزعت أنه فيكم ذو حسب) رفيع (وكذلك الرسل تبعته في)
 ارفع (احساب قومها وسألتك هل كان في آياته ملك) بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة (فزعت أن لا
 قلت) أى فى نفسى واطلق على حديث النضر قولا (لو كان من آياته ملك قلت رجل يطلب ملك آياته) بالجمع
 وفى كتاب الوحي ملك اياه بالافراد (وسألتك عن أتباعه) بفتح الهمزة وسكون الفوقية (أصعقاؤهم أم أشراؤهم
 قلت بل ضعفاؤهم) أتبعوه (وهم أتباع الرسل) عليهم الصلاة والسلام غالباً بخلاف أهل دلاستكار المصريين
 على الشقاق بغضا وحسدا كالأب جهول (وسألتك هل كنتم تهسمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعت أن لا
 معرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس) قبل أن تظهر رسالته (ثم يذهب فيكذب على الله) بعد اظهارها
 ويذهب ويكذب نصب عند أبى ذر عطف على المنصوب السابق (وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه) الاسلام
 (بعد أن يدخل فيه مضطه) بفتح السين (فزعت أن لا وكذلك الايمان اذا خاطبته الشبهة) التى يدخل
 فيها والقلوب بالجزء على الاضافة (وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعت انهم يزيدون وكذلك الايمان) لا يزال
 في زيادة (حتى يتم) بالامور المعبرة فيه من الصلاة وغيرها (وسألتك هل قاتلقوه فزعت انكم قاتلقوه فتكون
 الحرب بينكم وبينه) جبالا ينال منكم وتناولون منه (ومعنى قوله فى الاول يصيب منا ونصيب منه) وكذلك الرسل
 تبى ثم تكون لهم العاقبة) وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلقوه الى هنا حذفها الراوى فى كتاب الوحي
 (وسألتك هل بعدد) بكسر الدال (فزعت أنه لا يعدد وكذلك الرسل لا تعدد) لأنها لا تطلب حظا لذي
 لا يالى طالبه بالعدد (وسألتك هل قال احد هذا القول له فزعت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله
 قلت رجل اتهم) وفى كتاب الوحي لقلت رجل ياتى (بقول قبله له) ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب
 عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة مما رآه فى كتبهم واستقرأه من العادة ولم يقع فى بدء الوحي
 مرتبا وحر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله (قال) أى أبى سفيان (ثم قال)
 أى هرقل (بم) بغير ألف بعد الميم (يا مكرم قال) أبى سفيان (قلت يا مكرم بالصلاة والزكاة والصلة) للارحام
 (والعفاف) بفتح العين المهملة أى الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد فى الوحي الجواب عن هذه (قال)
 أى هرقل (ان يك ما) ولا يذركما (تقول فيه حقا فانه نبي) وفى دلائل النبوة لا ينعى بسند ضعيف ان هرقل
 أخرجهم من موطأ من ذهب عليه قفل من ذهب فأخرج منه حربة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى أن كان
 آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وأنه خاتمهم
 صلى الله عليه وسلم (وقد كنت أعلم أنه خارج) أى أنه سيبعث فى هذا الزمان (ولم أكن) بحذف النون ولا يذر
 ولم اكن (انظنه منكم) معشر قريش (ولو أنى أعلم أنى أخاص) بضم اللام أى اصل (اليه لا حيت لقاء) وفى بدء
 الوحي اجتمعت يجمع وشين مجة أى تسكفات الوصول اليه (ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه) ما عليه يكون
 عليهم ما قاله مبالغة فى خدمته (وايبلقن ملكه ما تحت قدمي) بالتثنية وزاد فى بدء الوحي هاتين أى ارضيت
 المقدس أو ارض ملكه (قال) أبى سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه) بنفسه
 أو الترجمان بأمره (فادأبه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم) طائفة (الروم سلام على
 من اتبع الهدى) هو كقول موسى وهارون لقرونهم والسلام على من اتبع الهدى (أما بعد فاني ادعوك بدعاية
 الاسلام) بكسر الدال المهملة أى بالكلمة الداعية الى الاسلام وهى شهادة التوحيد (أسلم) بكسر اللام
 (تسلم) بضمها (وأسلم) بكسرهما نو كيد (بؤتك الله اجرًا مرتين) لكونه مؤمنا بنبى ثم آمن بمحمد عليه الصلاة
 والسلام أو أن اسلامه سبب لاسلام أتباعه والجزم فى أسلم على الامر والثالث تأكيده والناسى جواب
 للأول وبؤتك بحذف حرف العلة جواب آخر ويحتمل أن يكون أسلم أولا أى لا تعتقد فى المسيح ما يعتقد
 النصارى وأسلم ثانيا أى ادخل فى دين الاسلام ولذا قال بؤتك الله اجرًا مرتين (فان توليت فان عليك) مع
 انك (انم الاربعين) بهمزة وتشديد التحتية بعد السين أى الزارعين به بهم على جميع الرعايا قبل الاربعين
 ينسبون الى عبد الله بن اربس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع فى دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام
 (ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله) بدل من كلمة بدل كل من كل (الى

قوله اشهدوا باننا مسلمون والخطاب في اشهد والمسلمين أي فان تولوا عن هذه الدعوة فأنهم وههم انتم على استقراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره أن صدر سورة آل عمران الى بضع وعشرين آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اقول من بدل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبأن قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباينة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير (فلما فرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكره اللفظ) من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق (وأمر بنا أخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول (قال) اباوصبيان (فقاتلناهم) القرشيين (حين خرجنا) والله (لقد أمر) بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الواو وحده كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاخ الحارث بن عبد العزى كما عند ابنه ما كولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي (الله) بكسر الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بن الاصف) وهم الروم قال اباوصبيان (فازلتهم) بما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام (فاظهرت ذلك اليقين) قال الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) (قد عا هرقل) الفاء فصيحة أي فسار هرقل الى حصن فكتب الى صاحبه ضفاطرا لاقتف برومية فجاء جوابه فدعا (عظماء الروم فجمعهم في داره) وفي بدء الوحي أنه جاءهم في دسكرة أي قصر حوله بيوت واعنقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه أن ينكروا عقابته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في الفلاح والرشد) بفتح الراء والمجبة ولا في ذوو الرشد بضم الراء وسكون المجبة (آسر الابد) أي الزمان (وأن يثبت لكم ملككم) لانه علم من الكتب أن لامة بعد هذه الامة (قال فخاصوا حفصة حمر الوحن) بجاء وصاد هملتين أي نفروا نفرتا (الى الابواب) التي لليسوت الكائنة في الدار الجاهلية لهم لخرجوا منها (فوجدوها قد غلقت) بضم القين وكسر اللام مشددة (فقال) هرقل (على تبهم) أي أحضر وهم لي (فدعاهم) فردوهم (فقال) لهم (اني انما اخترت شدتكم على دينكم) بقا لتي هذه (فقد رأيت منكم الذي احببت مسجدوا له) حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لماو كههم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لأن فاعل ذلك يصير غالبا كهينة الساجد (ورضوا عنه) أي رجعوا راعما كانوا اجماعا عند نفرتهم من الخروج عليه • هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ان تتالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون) أي ان تدركوا كان البر أو ثواب الله أو الجنة أو لم تكونوا ابروا حتى يكون الاتفاق من محبوب اموالكم وما يرضاه وغيره كبذل الجاه في معاونه الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما يحبون تبعية يذل عليه قراءة عبد الله بعض ما يحبون ويحتمل أن يكون تفسير معنى لا قراءة (الى به علم) ولا في ذوال آية بدل قوله الى به علم وسقط لغيره انما باب • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالواو وحيد (مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني أبي يحيى (انه سمع انس بن مالك) الانصاري (رضي الله عنه يقول) كان ابو طلحة (زيد بن سهل) زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه (اصحنا انصاري) بالمدنية (مخلا) تميز (وكان احب امواله اليه بيرا) بنصب احب خبر كان ورفع بيرا معها ردا واختلاف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكتفي ويشئ والذي خلصته فيها من كلامهم كسر الواو وحده وضم الراء اسم كان وبقيتها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الواو وحده وابد الهاء وامت حاء مصروفا وغير مصروف لأن تأنيقه معنوي كهند ومقصود انهي اثنا عشر وفتح الواو وحده وسكون التنية من غير همزة وفتح الراء وضمها خبر كان أو اسمها وامت حاء مصروفا وغير مصروف ومقصود انهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كساتر المقصور ووصوب الصغاني والزهري واليهذا الشيرازي منها فتح الواو وحده

والراء على سائرهما من المدود والمقصود بل قال الباجي انها المعصية على أبي ذر وغيره (وكانت) أي ببرحاء
(مستقبله المسجد) النبوي (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) صفة
المجرور (فلما انزلت لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة) رضى الله عنه (فقال يا رسول الله ان الله
تعالى (يقول لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى إلى ببرحاء) بالرغم من خبر أن (وانها صدقة لله
ارجو بترها) أي خبرها (وذرها) بضم الذال المججمة أي أقدمها فأذخرها لأجلدها (عند الله فمصعبها يا رسول
الله حيث اراد الله قال) ولا يذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الموحدة وسكون المججمة
كهل وبلى غير مكثرة هنا (ذلك مال رايح ذلك مال رايح) بالمشاة التحتية من الرواح أي من شأنه الذهاب
والفوات فإذا ذهب في الخير فهو أولى وكثرها تنوين للمبالغة (وقد سمعت ما قلت واني أرى أن نجعلها
في الأقربين قال أبو طلحة أفعل) ما قلت (يا رسول الله فقسها) أي ببرحاء (أبو طلحة في أقاربه وبني عمه)
من عطف الخاص على العام ولا يذر في بني عمه (قال عبد الله بن يوسف) التميمي (مما وصله المؤلف
في الوقف (وروح بن عبادة) بن العلاء القيسي أبو محمد البصري مما وصله أحمد في روايته جماعن مالك (ذلك
مال رايح) بالموحدة أي يريح صاحبه في الآخرة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن يحيى)
النيسابوري (قال قرأت على مالك) الامام (مال رايح) بالمشاة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح
نقيض القدوة وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هو عبد الله
ابن المثنى (عن غامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (انس) هو ابن
مالك (رضي الله عنه قال بغيرها) أي ببرحاء أبو طلحة (لسان) بن ثابت (وأي) هو ابن كعب (وأما اقرب اليه)
منهما (ولم يجعل لي منها شيئا) وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية
أبي ذر وثبت لغيره هذا (باب) بالتووين في قوله تعالى (قل فأنوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) لما قال
عليه الصلاة والسلام أنا على ملّة ابراهيم قال اليهود كيف واثت تأكل لحوم الابل والابلانها فقال عليه الصلاة
والسلام كان حلالا لابراهيم فمن لحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرّمه كان محرّما على نوح وابراهيم
حتى انتهى اليها فأنزل الله تعالى **تَكْذِبُ** يا لهم وردا عليهم حيث أرادوا براءة ساحتهم مما نهي عليهم
من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عتد من مساوهم التي كلفوا تركها ومنها **كَبِيرَةٌ** حرّم الله عليهم
نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم إلى قوله
عذابا لهما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا **كُلَّ** ذي ظفر إلى قوله ذلك جز ينأهم يغيهم
كل الطعام أي المطعومات كان حلالا لأي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرّم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وهو لحوم الابل والابلانها وكان ذلك سائقا في شرعهم قبل كان به عرق النساء
فقد ران شئ لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقبل فعل ذلك للتداوى بإشارة الاطباء واحتج به
من جوز للنبي أن يجتهد وللمانع أن يقول ذلك باذن من الله فهو كهرجه ابتداء ثم امر الله تعالى نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكتابهم فقال قل أي لليهود فأتوا بالتوراة فاتلوها فاقروها فانها ناطقة
بما قلناه اذ فيها أن يعقوب حرّم ذلك على نفسه قبل أن تنزل وان تحرّم ما حرّم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها
فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي
أوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) ابو اسحاق
الحزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الصاد المججمة وسكون الميم انس بن عباس الليثي قال (حدثنا موسى
بن عتبة) الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) سقط لا يذر لفظ
عبد الله (أن اليهود) يهود خيبر (جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم) في ذي القعدة من السنة الرابعة (برجل
منهم) لم يسم (وامرأة) اسمها بيرة (قد زينا) قال النووي وكانا من اهل العهد (فقال لهم) عليه الصلاة
والسلام (كيف تفعلون) ولا يذر عن الكشميين كيف تعملون (عن زني منكم قالوا نعمهما) بضم النون
وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسوة وجوههما بالخم وهو القم (ونضربهما
فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (لا تجدون في التوراة الرجم) على من زنى اذا احسن (فقالوا لا نجد فيها

شيئا) وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة لجة عليهم لالتقليد لهم
 ومعرفة الحكم منهم (فقال لهم عبد الله بن سلام) رضى الله عنه (كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
 صادقين) فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا داعي لاجيب بأن سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على
 صحة المسئول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى او باخبار من اسلم منهم فأراد بذلك تبكيثهم واقامة
 اللجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالتوراة قنشروها
 (فوضع) عبد الله بن صوريا (مدراسها) بكسر الميم مفعال من ابغى المبالغة أى صاحب دراسة كتبهم وكان
 أعلم من بقى من الاخبار بالتوراة وزعم السهيلي انه أسلم ولا بى ذرع عن الجوى والمستقلى مدارسها بضم الميم على
 وزن المضاعلة من المدرسة قال فى الفتح والاقول اوجه وهو (الذى يدرسها منهم) بضم التحتية وفتح الدال
 المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم
 قطف) بكسر الفاء أى فجعل (يقرا) من التوراة (مادون يده) أى قبلها (وما وراها ولا يقرأ آية الرجم فترجع)
 عبد الله بن سلام (يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأى ذلك) أى اليهود (قالوا) ولا بى ذرع عن الكشيمى فلما رأى
 ذلك أى المدراس قال (هى آية الرجم فاصبر بها) صلى الله عليه وسلم (فرجما) بحكم شرعه (قرى من حيث موضع
 الجنائز) برفع موضع فى الفرع كاصلة وغيرهما لأن حيث لا تصاف الى ملابعتها الا أن يكون جلة (عند المسجد)
 وفي هذه القصة من حديث جابر عن عبد الله بن داود فى سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم أربعة انهم رأوا ذكره
 فى فرجها مثل الميل فى المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا
 فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم اقربا لى لان هذا حكم عليه السلام برجمها (قال) أى ابن عمر (فرايت صاحبها)
 أى صاحب المرأة التى زنى بها (يحمى) بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أى اكب
 ولا بى ذرع عن الكشيمى بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحية أى يميل
 وينعطف (عليها) حال كونه (يتيمها) بالجرارة) وفى هذا الحديث من القوائد وجوب حد الزنا على الكافرو به قال
 الشافعى وأحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال لاحد عليه وانه ليس من شرط الاحسان المقتضى
 لارجم الاسلام وهو مذهب الشافعى واجد خلافا لمالك وأبو حنيفة حيث قال لا يرجم الذمى لان من شرط
 الاحسان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والامانة احسانهم وانهم مخاطبون بالقروع خلافا للحنفية
 وهذا الحديث قد سبق مختصرا فى الجنائز ويأتى ان شاء الله فى الحدود وهذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى
 (كنتم خير امة اخرجت للناس) قيل كان فاقصة على بابها فتم لى لانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام
 نحو وكان الله غفورا رحما فهى بمنزلة لم يرزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم
 لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانقطع ذلك عنهم وقال فى الكشف كان عبارة عن وجود الشيء فى زمان ماض
 على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحما
 وكنتم خير امة كأنه قيل وجدتم خيرا فة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار
 فاذا كانت بمعنى صارت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دللت على أنه انتقل من حالة
 الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق أن الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضى منها
 على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال ألا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل
 على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كأنه قيل وجدتم خيرا فة يدل على انها
 التامة وأن خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحما لا شك انها الناقصة فتعارضوا وأجاب أبو الهيثم
 الحلبي بأنه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هاتان امة بمعنى وجدتم وحينئذ خير امة
 نصب على الحال وقيل زائدة أى أنتم خيرا فة والخطاب لاصحابه وهذا صرح جوح أو غلط لانها لا تتراد أولا
 وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة أى كنتم فى علم الله وقيل فى اللوح المحفوظ
 وعن ابن عباس فيما رواه أحمد فى مسنده والنسائى فى سننه والحاكم فى مستدركه قال هم الذين هاجر وامن النبى
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كبر العوم فى جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين

بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذى
 عن معاوية بن حيدة مرفوعاً أنتم فوقون سبعين أمة خيرها وأكرمها على الله عز وجل وبه قال (حدثنا محمد
 ابن يوسف) البكندى (عن سليمان) الثورى (عن مبصرة) ضد المينة ابن عمار الاشجى الكوفى (عن ابى حازم)
 بالخاء المهملة والزاي سليمان الاشجى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) فى قوله تعالى (كنتم خير أمة اخرجت
 للناس قال خير الناس للناس) أى خير بعض الناس لبعضهم أى انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم (تأبون بهم
 فى السلاسل فى اعنائهم حتى يدخلوا فى الاسلام) فهم سبب فى اسلامهم وقول الزركشى وغيره قيل ليس هذا
 التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله فى المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل ايساء أدب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد
 تقدم من وجه آخر فى اواخر الجهاد مرفوعاً بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل يعنى الاسارى
 الذين يقدم بهم اهل الاسلام فى الوثاق والاعلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم وأعمالهم فيكونون
 من اهل الجنة • وهذا الحديث أخرجه النساءى فى التفسير • هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله
 لغير أبى ذرقى قوله تعالى (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) عامل الطرف اذ كرا وهو بدل من اذ غدوت
 فالعامل فيه العامل فى المبدل منه أو الناصب له عليهم والهت العزم أو هودونه وذلك أن أول ما يترقب الانسان
 يسمى خاطراً فاذا قوى سعى حديث نفس فاذا قوى سعى هما فاذا قوى سعى عزما ثم بعده ما قول أو فعل • وبه قال
 (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد
 الله رضى الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) أى تخبنا وتختلفا عن الرسول صلى الله
 عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن أبى وكان ذلك فى غزوة احد (والله وليهما) أى عاصهما عن اتباع تلك الخطرة
 التى ليست عزيزة بل حديث نفس وكيف تكون عزيزة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولى من
 عزم على خذلان رسوله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن أبى ويجوز أن تكون عزيزة كما قال ابن
 عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد أى لم يوجد منهما الفشل والخبث وتلك العزيمة
 والحال أن الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فإلها ما يفشلان (قال) أى جابر (نحن الطائفتان
 بنو حارثة) وهم من الاوس (وبنو سلمة) بكسر اللام وهم من الخزرج (وما نحب وقال سفيان) بن عيينة فى روايته
 (مرة وما يسرنى) بدل وما نحب (انها) أى الآية (لم تنزل لقول الله) تعالى (والله وليهما) ومفهومة أن نزولها
 سر ما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على أنه سر ثم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن
 عباس السابق مبنى على التوبيخ وينصرف قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى إلا أن يكون تعريضا وتغليظا
 فى هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم بهى فاتقوا الله فى الثبات
 معه ولا تضعفوا فان نعمته وهى نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء النفس فائتوا معه لعلكم
 تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لاترد على حديث النفس وأما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة
 وامتيارهما عن الغير فلا يستقيم الاعلى العزيمة وقوله وما يسرنى انها لم تنزل انما يحسن اذا جملة على العزيمة
 ليفيد المبالغة فهو على اسنوب قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله فى فتوح الغيب • وهذا الحديث سبق
 فى المغازى • هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (ليس لك من الامر شئ) • وبه قال (حدثنا جابر بن موسى)
 بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة السلى المروزى قال (احبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (اخبرنا
 معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثنى) بالافراد (سالم عن ابيه) عبد الله بن
 عمر رضى الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الأخيرة من الفجر
 من صلاة الصبح أى بعد أن كسرت ربا عينه يوم احد) يقول اللهم العن فلانا وفلاناً ما ولايا) هم صفوان بن امية
 ومهيل بن عمرو والحارث بن هشام كفى حديث مرسل أو رده المواقف فى غزوة احد ووصله احمد والترمذى وزاد
 فى آخره فتب عليهم وسمى الترمذى فى روايته أباسفيان بن حرب وفى كتاب ابن أبى شيبه منهم العاصى
 ابن هشام قال فى المقدمة وهو وهم فان العاصى قبل قل ذلك يدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذى فيهم
 عمرو بن العاص فوهم فى نقله (بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) بآيات الواو (فأنزل الله ليس لك
 من الامر شئ) أى قوله فاهم ظالمون) قال فى فتوح الغيب وقوله أى بعد والله غفور رحيم تميم مناد

على أن جانب الرحمة راجع إلى جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تميم لامر التعذيب وادماج لرحمة المغفرة
يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنا في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر
إلى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور بالأسناد السابق (إسحاق بن راشد) الحراني (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ المصري
قال (حدثنا إبراهيم بن محمد) بسكون العين ابن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد) أي في الصلاة (قنت بعد
الركوع فرجما قال إذا قال مع الله من حمد الله ربنا لك الحمد اللهم أجب الوليد بن الوائد) أخا خالد بن
الوايد أسلم ووفى في حياته عليه السلام وهمة أجب قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله وأخو أبي جهل
وكان من السابقين إلى الإسلام (وعباس بن أبي ربيعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادات
من حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من
صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أجب الحديث وفيه قد عاب ذلك خمسة عشر يوما حتى إذا كان
صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء (اللهم أشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمل وهمة مفتوحة أي بأسك
(على مضر واجعلها سنين كسفي يوسف) بنون واحدة على المشهور حال كونه (يجهر بذلك وكان) عليه الصلاة
والسلام (يقول في بعض صلاته في صلاة القبر) فيه إشارة إلى أنه كان لا يداوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا
لا حياء) قبائل (من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم وعلاؤذ كوان وعصية (حتى أنزل الله
ليس لك من الأمر شيء) بالانصب أي أقرأ الآية واستشكل بأن قصة رعل وذ كوان كانت بعد أحد ونزول
ليس لك من الأمر شيء في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب في الفتح بأن قوله حتى أنزل الله
منقطع من رواية الزهري عن بلنه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال
بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذ كوان اجنبية عن قصة أحد فيستعمل أن قصتهم
كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر
غير منافي لما سبق في قصة أحد فعند مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد
وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله
ليس لك من الأمر شيء وأورده المؤلف في المغازي معلقا بخره وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق
أول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فأنزل الله الآية في الأمرين جميعا
فيما وقع له من كسر الرابعة وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في أحدفعاه الله تعالى
على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أي لا يفلحوا أبدا فقال الله ليس لك من الأمر
شيء أي كيف تستبعد الفلاح ويبدأ الله أزمة الأمور التي في السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وليس لك من الأمر إلا التفويض والرنى بما قضى وسبقه لا يذوق قوله الآية والحديث رواه الترمذي (باب
قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول إلى عباد الله إلى
عباد الله يدعوهم إلى ترك الفرار من العدو وإلى الرجعة والكرزة (في آخركم) قال البخاري تبعا لابي عبيدة
(وهو) أي آخركم (نأيت آخركم) بكسر الخاء المجهمة قال في الفتح والعمدة والتقيج فيه نظرا لأن أخرى تأنيث
آخر بفتح الخاء لا كسرهما وزاد في التقيج أفعول تفضيل كفضلي وأفضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري
أدق من هذا وذلك أنه لو جعل أخرى هنا تأنيثا لا آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك
لأنه مبتدأ دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار العمل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل
حسن ورجل آخر أي مغاير للآخر وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا امرؤ بامرأة جميلة وامرأة
أخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فذلك قال تأنيث آخركم بكسر الخاء تصيرا أخرى دالة على التأخر
كما في قالت أولاهم لا خراهم أي المتقدمة للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو

الاصل انتهى (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (احدى الحسينين) أى (فكما وشهادة)
 وحمل ذكره في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسينين وهى الشهادة وقعت فى احد
 استبعده فى الهدية * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وجمعه فزوخ الحرانى الجزرى سكن مصر قال
 (حدثنا هير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب
 رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم) اميرا (على الرجال) بتشديد الجيم خلاف القارض وكانوا
 خمسين رجلا رماة (يوم اُحد عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصارى (واقبلوا) بالواو وفى اليونينية
 فاقبلوا أى المسلمون حال كونهم (منزعين) أى بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق * فرقة استقرت فى الهزيمة
 الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان * وفرقة
 صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه
 او يستمر على بصيرته فى القتال الى ان يقتل وهم اكثر اصحابه * وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع
 القسم الثانى شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حى (فذلك اذ يدعوهم الرسول فى اخرهم) أى فى ساقهم
 وجماعتهم الاخرى (ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم) من اصحابه (غير اثني عشر رجلا) يسكون الياء فى
 المهاجر بن ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابى وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف
 ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وابود جانه وعاصم بن ثابت
 ابن ابي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذرى فهم ستة عشر رجلا * (باب قوله) تعالى وسقط لفظ قوله
 للكشميين والحموى (أمنة بهما) أى انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم النعاس *
 وبه قال (حدثنا) ولا بى ذر حدثنى بالافراد (اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب) البغدادي الملقب
 ياؤا وابن عم احمد بن منيع قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال
 (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي الحموي (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال حدثنا انس) هو مالك رضى الله
 عنه (ان اباطلحة) زيد بن سهل الانصارى (قال غشينا النعاس ونحن فى مساقنا) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع
 مصف أى فى موقفنا (يوم اُحد) أمنة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله
 وينجز له مأموله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود أنه قال النعاس فى القتال من الله وفى الصلاة
 من الشيطان (قال فجعل سبقي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه) زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد
 عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم أجبن قوم وارعبه واخذله الحق يظنون بالله
 غير الحق ظن الجاهلية كنهية انما هم اهل شك وريب فى الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها
 من كلام قتادة وانما يغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون فى هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد
 روحاني لا يتلوث بهم * (باب قوله) تعالى (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح) يوم اُحد
 والموصل مجرور وصفة للمؤمنين فى قوله وان الله لا يضيع أجر المؤمنين أو منصوب بأعنى او مبتدأ خبره (الذين
 احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم) من فى قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
 لانه لو حل على التبعية لزم أن لا يكون كلهم محسنين قال فى فتوح القيب قال كلام فيه تجريد جزء من الذين
 استجابوا لله والرسول المحسن المتقى وسبب نزول هذه الآية أن المشركين لما اصابوا من المسلمين كثر وارجعوا
 الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء دموا لاتهموا على اهل المدينة وجملوا ما القيلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج فى طلبهم ليرعبهم ويريم أن فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا
 الا من حضر الواقعة يوم اُحد سوى جابر بن عبد الله فانه أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا اجراء
 الاسد وهى على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فقاموا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر وأتى الله
 الرعب فى قلوب المشركين فذهبوا فقتلت وقال الجصارى كابى عبيدة (القرح) بفتح القاف أى (الجراح) جمع
 جراحة بالكسر فيهما (استجابوا) أى (اجابوا) تقول العرب استجبتك أى اجبتك و(يستجيب) أى (يجيب)
 وهذا وان كان فى سورة الشورى فاوردناه هنا استشهادا السابقة ولم يذ كر المؤلف هنا حديثا ولا على يرض له واللائق
 بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف فى المغازى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم

القرح الى آخر الآية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواله منهم الزبير وأبو بكر رضي الله عنهما فلما أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المذركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فأتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان أبواله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو بكر والزبير رضي الله عنهما فرفعه خطأ محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من آباء عائشة وإنما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت أبي بكر * هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ان الناس قد جعوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الآية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه بذكره واسم أبيه عبد الله التميمي البربوي الكوفي قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال حدثنا أبو بكر) هو شعبة بن عياش بالشين المججمة القاري فكان البخاري شك في شيخه وشيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهماتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قاله ابراهيم) الخليل (عليه السلام حين أتى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا) له عليه الصلاة والسلام (ان الناس) أباسقيان واصحابه وقال الحافظ أبو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي (قد جعوا لكم) يقصدون غزوكم وكان أبو سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان التسابل يرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر ان فأنزل الله الرعب في قلبه وبدا له أن يرجع فزبه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم جمل بعير من زيب ان يبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشر امن الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يفلت أحد منكم الا شريد أقفرون أن تخرجوا وقد جعوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فزادهم) أي القول (إيمانا) فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على أن الايمان يزيد وينقص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل أي فحسبنا يعني كافينا (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه والمخصوص بالمدح محذوف أي الله * وهذا الحديث أخرجه النساء في التفسير * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) ابو غسان الندي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس ابن أبي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهماتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كان آخر قول ابراهيم) الخليل (حين أتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل) فلما أخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نادر كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث أبي هريرة عن ابن مردويه مر فوها اذا وقعت في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل * هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) قرئ يحسبن بالياء والياء على التقديرين المضاف محذوف أي يخل الذين اذا كان الحسبان للشيء صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد تقديره يخل الذين يخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير يخلهم هو خيرا لهم (بل هو شر لهم سيطرقون ما يخلوا به) بيان الشرية أي سيصير عذاب يخلهم لازما كالطوق في اعناقهم (يوم القيامة) روى أنه حية قهشبة من فرقة الى قدمه وتقر رأسه (ولله ميرات السموات والارض) ما فيها مما يتوارث ملكه تعالى فما هو لاه يخلون بلكه ولا يتفقونه في سبيله والتعبير بالميرات خطابا بعلم (والله بما تعملون خبير) وسقط لغير أبي ذر من قوله هو خيرا لهم الى آخره وقال الآية بالنصب وقلل العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير زلت في أهل الكتاب الذين يخلوا بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فخلوا بذلك وكتوه فيكون البخل بكتان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث أبي هريرة مر فوها من سئل عن علم فكتمه أجهه الله بليام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سيطوقون)

قال البخاري كافي عبدة هو (كقولك طوقته بطوق) وعن عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم
النخعي باسناد جيد قال بطوق من ناره وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وبعد النون
المكسورة فتحية ساكنة فراء المروزي أنه (سمع ابا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجمة هاشم بن القاسم
الملقب بقصير التميمي يقول (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح) ذكر ان
السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله) بمدة الهمة أي
أعطاه الله (مالا فلم يؤدز كانه مثله) بضم الميم مبنيا لله فعول أي صوره (ماله) الذي لم يؤدز كانه (شجاعا) قال
في المصابيح نصب على الحال أي حية (أقرع) لا يقرع على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (له زبيتان) برأى فوحده تيز
منهما فتحة ساكنة تفتح لكان سوداوان فوق عينيه وهو أخت ما يكون منها (بطوقه) بفتح الميم (بفتح الواو) المشددة
بجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة يأخذ بلهزمته) بكسر اللام والزاى بينهما هاء ساكنة ولا يذروا الاصيل
بلهزمتيه بالتثنية (يعني بشدقيه) بكسر المجمة أي جاتي فيه (يقول) أي الشجاع له (أنا مالت أنا كرك) يقول له
ذلك تمكنا ويزيده حسرة (ثم تلا) أي قرأ صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم الله
من فضله إلى آخر الآية) سقط لابي ذر لفظ إلى آخر وقال الآية • وهذا الحديث سبق في باب انهم مانع الزكاة
في كتابه • ثم هذا (باب) بالتنوين في قوله (والتسمعون من الذين آتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (ومن الذين
أشركوا) (كثيرا) باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والظعن في الدين واغراء الكفرة على
الفساد (أخبره تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الأذى • وبه قال) (حدثنا ابو
اليمان) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
(أخبرني) بالافراد ولا يذروا (أخبرنا) (عروة بن الزبير) بن العوام (ان اسامة بن زيد) اسم جده سارية الكلبي
(رضي الله عنه) ما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمارة على قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء
المهملة كساء غليظة (فدكية) بفاء قدال مهملة مفتوحة حين صفتها منسوبة إلى فذلك بلدة مشهورة على مرحلتين
من المدينة (وأردف) بالواو في اليونينية وفي الفرع فأردف (اسامة بن زيد وراه) حال كونه (يعود سعد بن
عبادة) بضم العين ويحذف الموحدة الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بن الحارث بن الخزرج) وهم قوم
سعد (قبل وقعة بدر) ولا يذروا عن الكشميين وقبعة بكسر القاف بعدها فتحة ساكنة (قال حتى مرت مجلس فيه
عبد الله بن أبي) بالتنوين (ابن سلول) بألف ورفع ابن صفة لعبد الله لاصفة لابي لأن سلول أم عبد الله غير
منصرف (وذلك قبل ان يسلم) أي يظهر الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فاذا في المجلس اخلاط) بفتح
الهزة وسكون الخاء المجمة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالجر يد لا من سابقه (واليهود
والمسلمين) بذكر المسلمين أولا وآخرا ومقطعت الأخيرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن ربيعة) بفتح الراء
والواو والخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي للانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا
واستشهد بجمعة وكان ثالث الامراء في جنادي الاولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس بحاجة الدابة) بفتح العين
وجمين خفيفتين أي غبارها وبحاجة رفع فاعل (سخر) بفتح الخاء المجمة وتشد يد الميم أي غطى (عبد الله بن أبي
أنه) ولا يذروا عن الكشميين وجهه (برداه ثم قال لا تغبروا علينا) بالموحدة (سلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم) ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فترجل) عن الدابة (فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال) بالفاء في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو (عبد الله بن أبي) بالتنوين (ابن سلول) للذي صلى الله
عليه وسلم (أيها المرءة لا) نبي (أحسن مما تقول) بفتح الهزة وفتح السين والنون أفعل تفضيل وهو اسم لا
وغيرها نبي المقدر ولا يذروا عن الكشميين لا أحسن مما تقول بضم الهزة وكسر السين وضم النون وما يميم
واحدة (ان كان حقا) شرط قدم جزاؤه (فلا تؤذينا به) بالياء قبل النون ولا يذروا فلا تؤذنا بهذا على الاصل
في الجزم (في مجلسنا) بالافراد ولا يذروا في مجلسنا بالجمع (ارجع إلى رحلك) أي إلى منزلك (فن جالك) فافصص
عليه فقال عبد الله بن ربيعة بلى يا رسول الله فاعشنا به) بهمزة وصل وفتح السين المجمة (في مجلسنا) فانا محب
ذلك فاستب) بالفاء ولا يذروا استب (المسلمون والمشركون واليهود) يحلف اليهود على المشركين وان كانوا
داخليين فيهم تبسها على زيادة شرمهم (حتى) ساد وايتنا ورون) بالثانية أي فاربوا أن يشب بعضهم على بعض

فقتلوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم) بالخاء والفاء المجتمعين يسكتهم (حتى سكنوا) بالنون من
 السكون ولا يذر عن المسكن وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمشافة الفوقية من السكون (ثم ركب
 النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
 ألم تسمع ما قال أبو سبياب) يضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن أبي) قال صكدا وكذا
 قال سعد بن عباد يارسول الله اعف عنه واصحح عنه هو) الله (الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي
 انزل عليك) ولا يذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي (لقد اصطلح) بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح
 (أهل هذه البحيرة) يضم الموحدة منه نراي البليدة والمراد المدينة النبوية ولا ذر عن المسكن والكشميهني
 البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (على ان يتوجه) بتاج الملك (فيصوبونه بالعصاة) أي فيصوبونه بعمامة
 الملوك وقال في الكواكب أي يجعلونه رؤسهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصيا لما يعصب برأيه من
 الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من
 قوله على أن يتوجه والنون ثابته في فيصوبونه ساقطة من يتوجه قال في المصابيح ففيه الجمع بين أعمال ان
 واهما لها في كلام واحد كافي قوله أن تقرأ على اسماء ويحكم مني السلام وأن لا تشعر أحد
 ولا يذر وحده فيصوبونه بالقاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونانية المصححة بمحضرة امام
 النجاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري
 فيصوبونه أي بالنون والتقدير فيه يصوبونه أو فاذا هم يصوبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثر بالنون (فلما
 أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شريك) ولا يذر أعطاك شريك بفتح الشين المجهة وبعد الراء المكسورة فاف أي
 غص ابن أبي (بدلك) الحق الذي أعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد أعطاك لدلالة الاولى (فذلك) الحق الذي
 آتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فمعا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أخى) صلى الله عليه
 وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من
 الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو اذى كثيرا الآية) وهذا حديث آخر أفرد ابن أبي حاتم
 في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره
 الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر معروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى فإله دواء الا الصبر
 في الله والاستعانة به والرجوع اليه (وقال الله وذو كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
 من عند أنفسهم الى آخر الآية) زاد أبو نعيم في مستخرجه من وجه آخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا
 واصفحوا (وصلى الله عليه وسلم يتأول العفو) ولا يذر في العفو (ما أمره الله به حتى اذن الله) له
 (فيهم) بالقتال قتل العفو عنهم أي بالنسبة للقتال والافكهم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالحق والعداء وغير
 ذلك (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر اقبل الله به صناديد كهار قريش) بالصاد المهملة أي ساداتهم
 (وقال ابن أبي) بالتسوين (ابن ساول ومن معه من المشركين وعبداء الاوثان) عطفهم على المشركين من عطف
 الخاص على العام لأن ايمانهم كان ابعدا وضلالهم اشد (هذا امر قد توجه) أي ظهر وجهه (فبايعوا الرسول
 صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولا ي
 ذروا الاصيل فبايعوا بكسر هاء بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لم يقف العيني كابن حجر على هذه
 الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الامر وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب
 والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب وهذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (لا تحسبن
 الذين يفرحون بما اوتوا) سقط باب لغير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون
 والثاني بمفازة •• (حدثنا سعد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمعي مولا لهم
 المصري قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني (قال حدثني) بالافراد (يدين
 اسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بتخفيف السين المهملة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه ان رجلا من
 المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو ومطعموا
 عنه وفرحوا بمقتله (مصدر ميمي أي يشعرونهم) خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله

قوله والارض • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (قال اخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ولابي ذر بت في بيت ميمونة (فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر) رفع صفة للثالث وفي كتاب الوزن طريق مخزومة بن سليمان عن كريب فنام حتى اتصف الليل أو قريبا منه فقلعه قام مرتين (فعد ففطر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف وانهار لايات لاولى الالباب) العشر الايات الى آخرها (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فتوضأ) زاد في الوزن فأحسن الوضوء (واستن) أي استاك (فصلى إحدى عشرة ركعة) وهي أكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بما حثه (ثم اذن بلال) للصبح (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) زاد في نسخة بالناس • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جزاعت لاولى أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين يذكرون الله حال كونهم (فيما ما وقعوا على جنوبهم) أي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لأن الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدة فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو وجه الشافعي رضي الله عنه في أن المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بعقاد يمين يده وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته (ويتذكرون في خلق السموات والارض) الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعالم الى المعلوم والتفكير حريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيهما من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات ايداهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الاتفاق والانس ودلائل الاتفاق أعظم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا أمر بالفكر في خلق السموات والارض لان دلائلها أعظم فانه اذا فكر الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرفا واحدا اعتمد في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجنايين ثم تشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائهم من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب والفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جللت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتذكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر لان النفس تفكر لان الفكر قائم بالتفكير ومنه اولى ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لان النفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال فيه ومنه اولى يتفكروا في أنفسهم أي في خلق أنفسهم وهذا كله من مجازات تشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتذكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التخمينة ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن مخزومة بن سليمان) الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المدني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ام المؤمنين رضي الله عنها (فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطرت) بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول (لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة) رفع مفعول نائب عن الفاعل (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طواها) أي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند رأسه (فجعل يصيح النوم) فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوزن فنام حتى اتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يصيح النوم أي اثره (عن وجهه ثم قرأ) ولابي ذر عن الجوى والمستمل فقرأ (الايات العشر الاوخر من) سورة (ال عمران) التي أولها ان في خلق السموات والارض (حتى ختم) العشر (ثم انى شأنا) بفتح الشين المجعولة وتشديد النون قرية عنت

من الاستعمال ولا يذرع عن الكسبي مقاء (معلقاً فأخذه قوضاً) منه تجديد الطهارة بالنوم (ثم قام يصلي)
قال ابن عباس (فصغت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره (ثم جثت ففقت إلى جنبه
فوضع يده) زاد في باب الوتر كل رواية الآية البني (على رأسي ثم أخذ بأذني فجعل يقلبها) بكسر المشاة القوقية
أي يذلها بالقبه (ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين)
ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين * هذا (باب) بالتسوية
في قوله تعالى (ربنا) يعني يفكرون في خلق السموات والأرض حال كونهم قائلين ربنا (أنك لن تدخل النار فقد
أخرته) أي أهنته وأذلته أو أهلكته أو فضحته وأبلغت في آخراته وأخرى ضرب من الاستخفاف أو انكسار
يلحق الإنسان وهو الحياء المفرط وقد تملك المعترلة بهذا على أن صاحب الكبرية غير مؤمن لأنه إذا دخل النار
فقد أخره الله والمؤمن لا يخزي لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه فوجب أن من يدخل النار
لا يكون مؤمناً واجيب بأن الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز أن يراد في كل صورة معنى مثلاً في قوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا أي لا يهلكهم وفي الأول يريد الأهانة والحاصل أن لفظ الأخره
مشارك بين الأهلak والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حله في طريق النقي والاثبات على معنييه جميعاً وحينئذ
يسقط الاستدلال به (وما لأطالين من أنصار) ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمحل للدلالة على
أن ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري أنه إعلام بأن من يدخل
النار فلا ناصر له بشفاعته ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة أجاب عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي
النصرة نفي الشفاعة لأن النصرة دفع بقهر وسقط لأبي ذر قوله وما لأطالين من أنصار * وبه قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا عن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن يحيى القزاز المديني قال
(حدثنا مالك) إمام دار الهجرة ولا يذرع عن مالك (عن محرم بن سليمان) الوالي (عن كريب مولى عبد الله بن
عباس أن عبد الله بن عباس) ولا يذرع مولى ابن عباس أن ابن عباس (أخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وهي خالته) اخت أمه لبابة (قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصف الليل أو قبله بقليل أو بعده
بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم) أي أثره (عن وجهه يديه) بالتسوية (ثم قرأ
العشر الآيات الخواتم) جمع خاتمة (من سورة آل عمران ثم قام إلى شئ معلقة) انت باعتبار القرية (فقوضاً منها)
تجديد الوضوء لأن وضوءه بطل بالنوم أو أنه صلى الله عليه وسلم أحسن بحدوث الحدث قوضاً له كأنه أحسن
بقضاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روى (فأحسن وضوءه) بأن أتى به تامة عند قيامه ولا ينافي
التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (صغت مثل ما صنع) أجمع أو غالبه (ثم ذهبت ففقت إلى جنبه فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى) وغير أبي ذر والاصلي وأخذ بأذني يده
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الأولى (بمنها) يذلها أي لينتبه من بنية نومه ويستحضر أفعال
الرسول صلى الله عليه وسلم والحالة حاله من الأحوال المنتدرة وفيه أن الفعل التليل غير مبطل للصلاة (فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات (ثم أوتر) فتنامت صلاته ثلاث عشرة
ركعة (ثم اضطجع حتى جاءه الموزن) بلال (فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (ثم خرج) إلى المسجد
(فصلى الصبح) بالناس * وهذه طريق أخرى لحديث ابن عباس وليس فيها التفسير شيخ البخاري والسابق هنا
اتم * هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ربنا اتنا سمعنا مادياً) هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ودعنا
إلى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي إلى الرشاد فكانت يده على نفسه وسمع أن دخلت على ما يصح أن يسمع
نحو سمعت كلامك وقرأت تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بأن كان ذاتاً فلا يصح الاقتصار عليه
وحدده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع فهو سمعت رجلاً يقول كذا والتمناه في هذه المسألة قولان * أحدهما
أن تعدى فيه أيضاً إلى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة أن كان قبلها نكرة وحال أن كان معرفة
* الثاني قول القاري وجاعة تعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منها فعل قول الجمهور ويكون ينادى
في محل نصب لأنه صفة لمنصوب قبله وعلى قول القاري يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري

وأخذ بأذني يده كذا
وهو عبارة الفتح ووقع في
هـ الاصلي هنا وأخذ
ي اليمنى وهو وهم
واب بأذني كما هو في سائر
بأن اه

تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لأنك وصفته
بما يسمع أو جعلته خالاً منه فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وأن يقال سمعت كلام
فلان أو قوله وذكرا المنادى مع قوله (ينادى) تفخيم لسان المنادى ولأنه إذا أطلق ذهب الوهم إلى مناد
للرب أو لأغاثة المكروب وغيرهما واللام في (الآية) بمعنى إلى أو بمعنى الباء ومفعول ينادى محذوف
أي الناس ويجوز أن لا يزداد مفعول نحو أمات واحيا (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) الثقي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سبويه (عن مالك) الإمام
(عن محزمة بن سليمان) الوالي (عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أنه بات
عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انتصف الليل أوقبله بقليل
أو بعده بقليل استيقظ) ولابي ذر ثم استيقظ (رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل) ولابي ذر عن الكشيبي

بجلس (يسمى النوم) أي أثره (عن وجهه يديه) بالافراد (ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران)
زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن عيسى بن نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا
واجعل لي نورا قال كريب وسبع في التباوت فلقبت بعض ولد البعاس فحدثني بهن فذكر وعصبي ولحي ودي
وشعري وبشري وزاد في أخرى وفي لسان نورا وفي أخرى واجعلني نورا وفي أخرى واجعل في نفسي نورا وكان
باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله أن في خلق السموات والأرض إلى قوله فقنا عذاب النار لأن الفاء الفصيحة
تقتضي مقدرا يرتبط بها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه
أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليعز بزيد دخول جنتك ويتوق به من عذاب نارك ولحن قد عرفناك وأدينا
طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره أنه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك
والملايكوت وعرج إلى عالم الجبروت حتى انتهى إلى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم أتبع بدنه وروحه
بالتأهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للأعضاء أعضاء وأن تجلي بأنوار المعرفة
والطاعة وتغري عن ظلمة الجهالة والمعصية لأن الإنسان ذو سم ووطيان رأى أنه قد احاطت به ظلمات الجبلية
معتورة عليه من فرقه إلى قدمه والادخنة الشائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من
الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساعدا إلا بأنوار سادة تلك الجهات
فسأل الله أن يمدّه بها ليستأصل شأفة تلك الظلمات إرشاد الأمة وتعليمهم قاله في شرح المشكاة (ثم قام)
عليه الصلاة والسلام (إلى شئ معاقبة) وفي رواية مسلم ثم عدل إلى شجب من ماء وهو السقاء الذي اخلق
(فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فتمت إلى جنبه)

وفي رواية فقامت عن يساره فاخذني بجمعتي عن يمينه (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي
واخذ بأدنى اليمنى فقلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) فهي اثنتا عشرة
ركعة (ثم أوتر) بواحدة (ثم اضطجع) زاد في مسلم فنام حتى تنفخ وكان إذا نام تنفخ (حتى جاء المؤذن فقام فصلى
ركعتين خفيفتين) سنة الفجر من غير أن يتوضأ (ثم خرج فصلى) بأصحابه (الصبح)

(سورة النساء)

مدنية زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستمل والكشيبي (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم بإسناد
صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (يستسكف) يريد تفسير قوله تعالى ومن يستسكف عن عبادة الله معناه
(يستسكف) فالعطف للتفسير أي بأفق وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه
(قوا ما قوامكم من معاشكم) بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التسمية أذمراده ولا تؤووا السهائم
أموا الحكم التي جعل الله لكم قياما قبل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار إلى تفسيرها
وقد قال أبو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام أمرك وقيامه أي ما يقوم به أمرك والاصل بالواو
فأبدلوا بكسرة القاف ونقل أنها بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله أو يجعل الله (لهن سبيلا يعني الرجم)

للثيب والجلد للبكر) قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة
 اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت (وقال غيره) أي وغير ابن عباس رضي الله عنهما ومقط قوله
 وقال غيره لا يذروا سقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الجوى (مثنى وثلاث ورباع)
 قال ابو عبيدة (يعني اثني وثلاثا واربعا ولا تجاوزا للعرب رباع) اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس
 او يقتصر فيه على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك أحد عشر
 لفظا أحاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثل ورباع وخميس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحجاج
 هل يقال خامس وخميس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح أنه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجهور
 النحاة على منيع صرفها واجاز القراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها
 معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك أنها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم أحاد أو موحد أو ثلاث
 أو مثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا واحدا او ثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد
 كقوله علمته الحساب بابا بابا أو العدل والتعريف اولعدها عن عدد مكرر وعداها عن التأييد اولتكرار العدل
 أقوال وقول البخاري يعني اثنين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر وثمنا واثني اثنين وانما تركه
 اعتمادا على الشهرة أو انه عنده ليس بمعنى التكرار * هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (وان خفتم
 أن لا تقسطوا) أن لا تعدلوا من اقسط ولا نافية أي وان خفتم عدم الاقساط أي العدل (في البتة) وقرئ
 تقسطوا مع التاء من قسط وهو معنى جار على المشهور في أن الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جارو كان الهمزة
 فيه للسلب بمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا ولا يفسد المعنى كهي في ثلاث يعلم وحكي
 الزجاج أن قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب
 الشرط في وان خفتم فانكموا أو فواحدة وثبت الباب وتاليه لا يذروا وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حدثني
 بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج)
 عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي
 الله عنها أن رجلا كانت له) أي عنده (يتيمة) مات ابوها (فتركها) أي تزوجها (وكان لها عذق) بفتح العين
 المهملة وسكون الدال المجهمة آخره فاف أي نخلة (وكان) الرجل (يمسكها) أي البتية (عليه) أي لاجله فعل
 هنا تعليلية ولا يذروا عن الكسبية فيمسكها عليه (ولم يكن لها) للبتية (من نفسه شيء فزلت فيه وان خفتم
 أن لا تقسطوا في البتة) قال هشام بن يوسف (احسبه) أي عروة (قال كانت) أي البتية (شريكته) أي
 الرجل (في ذلك العذق وفي ماله) وقوله أن رجلا كانت له يتيمة يوهم أنها زنت في شخص معين والمعروف عن
 هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك واقطعه انزلت في الرجل يكون عنده البتية وكذا في الرواية
 الثلاثة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها أو ماله التي يرغب في نكاحها
 فهي التي يحبها ماله أو جمالها فلا يزوجها غيره ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال (حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 (عن صالح بن ليسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة
 ابن الزبير أنه سأل عائشة) رضي الله تعالى عنها (عن) معنى (قول الله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في البتة)
 فقالت (عائشة) يا ابن اخي اسماء ولا يذروا الوقت يا ابن اخي (هذه البتية) التي مات ابوها (تكون في حجر وليها)
 القائم بأمورها (تتركه) بفتح التاء والراء وفي نسخة تتركه بضم ثم كسر (في ماله) ويجبها ماله أو جمالها فيريد وليها
 أن يتزوجها بغير أن يقسط (أن يعدل) في صداقها يعطيها مثل ما يعطيها غيره (هو معطوف على معمول بغير معنى
 يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره أي عن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فتموا) بضم
 النون والهاء (عن ابن بكير) ولا يذروا عن ذلك أي عن ترك الاقساط (الا ان يقسطوا الهن ويلغو الهن)
 باللام ولا يذروا عن الجوى والمسئلة من (اعلى ستمين) أي طريقتهن (في الصداق) وعادتهن في ذلك (فأمروا)
 بالنساء أن ينكحوا ما طاب (ما حل) (لهن من النساء) أي سوى البتة من النساء وقد تقرروا
 أن ما لا يستعمل في ذوى العقول واستعملها هنالهن ذهابا الى الصفة كانه قبل النوع الطيب من النساء

أي الحلال أو المشتهى والثاني أرجح لاقتضاء المقام ولأن الأمر بالنكاح لا يكون إلا في الحلال فوجب الحلال
 على مني آخر وأجرا لمن مجرى غير العقلاء لتقصان عقلمن كقوله أو ما ملكت أيمانن (قال عروة) بن الزبير
 بالسند السابق (قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) طلبوا منه الفتيا في أمر
 النساء (بعد) نزول (هذه الآية) وهي وإن خفتم إلى ورع (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك في النساء) الآية
 (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن) كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية
 أخرى بل هو في نفس الآية وعنده مسلم والنسائي واللفظه من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا
 الإسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء فن الله يفتيكم فيهن وما ياتي عليكم في الكتاب
 في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن ما ياتي عليكم في الكتاب
 الآية الأولى وهي قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فأتت عائشة وقول
 الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن قال في الفتح فظهر أنه سقط من رواية البخاري شيء (رغبة أحدكم
 عن يمينه) بأن لم يرد لها (حين تكون) أي اليتيمة (قليلة المال والجمال قالت) عائشة (فهن) أن ينكحوا عن من
 رغبوا في ماله وجماله) بفتح التحتية وللأصيل بضمها وإسقاط عن (في يتامى النساء) إلا بالقسط (بالعدل) (من أجل
 رغبتهن عنهن إذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجسلة ونكاح الفقيرة الذميمة على
 السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة التيمم هذا (باب) بالتسوين يذكرك فيه قوله تعالى
 (ومن كان فقيرا فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم) بعد بلوغهم وإيناس رشدهم
 (فأنهروا عليهم) ندبا بأنهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولأنه اتفق للثمة (وكنى بالله) حال كونه
 (حسبيا) أي محاسبا فلا تخالفوا ما أمرتم ولا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الآية لابي ذر وغيره وكنى بالله
 حسبيا وقالوا بعد فأنهروا عليهم الآية (وبدارا) ولا يذري دارا يريد ولا تأكلوها سرا فابدارا أي (مبادرة)
 قبل بلوغهم من غير حاجة (أعدنا) يريد أعدنا لهم عذابا قال أبو عبيدة أي (أعدنا أفعلنا) ولا يذري
 الكشميني أعدنا فافتعلنا (من العناد) بفتح العين وبه قال (حدثني) بالافراد (أصحاقي) هو ابن منصور
 كما جرم به المزني كخلف وقيل هو ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا
 هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان) من الأولياء (غنيا)
 عن مال التيمم (فليستعفف) عنه ولا يأكل منه شيئا (ومن كان) منهم (فقيرا فليأكل) بالمعروف انهما زلت
 في مال التيمم ولا يذري الكشميني في والي التيمم (إذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف)
 بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد إذا أسرع على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى
 عن ابن عباس وغيره تطهيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج إلى مال التيمم وقيل لا يأكل
 وإن كان فقيرا لقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما واجب بأنه عام والخاص مقدم عليه لاسيما
 وفي قيد الظلم اشعاره ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف متعرا أيضا وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال وولي تيمم فقال كل من مال يتيم غير مصرف
 ولا مبذور ولا متائل ما لا رواء أحد وغيره وقوله غير متائل أي غير جامع يقال مال مؤئل أي مجموع ذواصل وأثله
 الشيء أصله هذا (باب) بالتسوين يذكرك فيه قوله تعالى (وإذا حضر القسمة) للتركات (أولوا القربى واليتامى
 والمساكين) ممن لا يرث (فأرزقوهم منه) من متروكة الوالدين والأقربين تطيبا لقلوبهم وتسد قلوبهم وقيل
 يعود الضمير إلى الميراث وفي أكثر النسخ وهو في الفرع كآصله والمساكين الآية وحذف فأرزقوهم منه وهو
 أمر تدب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء الألام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية الموارث
 فألحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور
 الفقهاء الاثنية الأربعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة وبه قال (حدثنا أحمد
 ابن حنبل) بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريثي بضم الطاء المهمله وراءه ومثلثين مصغرا صهر عبد الله
 ابن موسى يلقب بدرا ثم سلة لجمعه مدبنها وتبعه وفي كامل ابن عدي أنه كان له اتصال بأم سلة زوج السفاح
 الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن) (الأنصبي)

الكوفي (عن صفيان) الثوري (عن الشيباني) بفتح السين المجمة أبي اسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي
(عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وايسر بنسوخة) تفسير المحكمية (تابعه) أي تابع عكرمة
(سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) مما وصله في الوصايا باللفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله
ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان واليرث وذلك الذي يورث وال لا يرث وذلك الذي يقال له
بالعرف يقول لا املاك ان اعطيتك وجاء عن ابن عباس روايات أخرى ضعيفة عند ابن أبي حاتم وابن
مردويه انها منسوخة هذا (باب) بالتسوين كذا لا يذروه عن المستملي باب قوله بالاضافة (يوصيكم الله)
بأمركم ويغرض لكم (في) شأن ميراث (اولادكم) العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
للذكور دون الاناث فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وقاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ
الأنثيين وذلك لا يحتاج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الآية ان الله تعالى ارحم بخلقهم
من الوالد بولده حيث وصى الوالد بن بأولاده هم وبنيت في اولادكم لا يذروه (حدثنا) ولابي ذر حدثني
بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا (هشام) هو ابن
يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (ابن منكر) محمد ولابي ذر ابن
المنكر بالتحريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه أنه (قال عادي النبي
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض (في بن سلة) بكسر اللام قوم جابر بن
من الخزرج حال كونهم (ما شيعين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعتل) أي لا افهم وزاد أبو ذر عن
الكشميني شيئا وفي الاعتصام فأتاني وقد أغشى علي (قد عابها فتوضأ منه ثم رشح علي) أي نفس الماء الذي
توضأ به (فأفقت) من الانغماء (فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية شعبة عن محمد بن
المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلاله (نزلت يوصيكم الله في اولادكم)
كذا ابن جريج قال الدم باطى وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه
شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرق من قول جابر انما يرثني كلاله والكلالة من لا والده
ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو والناساقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما
عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري
حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب القرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده
الناساقد قال في الفتح فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم يتفرد ابن جريج بهذه الآية
المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث
أو آية القرائض فانظروا أنها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال انها يستفتونك
معه أنه أن جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصة نزول يستفتونك تكن ليس ذلك
بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقبل هي اسم المال الموروث وقبل اسم الميت وقبل اسم الارث فلما
لم يعين تفسيرها من اولاده ولا والده لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية الميراث
نزلت قبل ذلك بوقت في ورثة سعد بن الربيع وكان قبل يوم احد وخلف ابنتين واهما وأخاه فأخذ الاخ المال
فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابني سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا
مانع أن تنزل في الامرين معا فقد ظهر أن ابن جريج لم يسم الله أعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا
(باب) بالتسوين كذا لا يذروه عن المستملي باب قوله بالاضافة (ولكم نصف ما تركه ازواجكم) ان لم يكن لهن
ولد وارث من بطنها أو من صلب بنها أو بن بنها وان سفل ذكرا كان أو أنثى منكم أو من غيركم وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) القرطبي (عن ورقاء) بن عمر البشكري وقيل الشيباني (عن ابن أبي شجيم) اسمه عبد الله وأبو
شجيم بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه يسار ضد الأمين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس
رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال للولد) أي مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فسخ الله من ذلك ما احب) بآية الميراث (فجعل للذكر) من الاولاد

(مثل حظ الاثنين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر أو اثني (والثالث)
 ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) أي الزوجة (الثمن) مع الولد (والربع) مع عدمه (وللزوج الشطر) مع عدم
 الولد (والربع) عند وجوده. وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (لا يحل لكم
 ان تزوا النساء كرها) أن تزوا في موضع رفع على القاطبة يصل أي لا يحل لكم ارث القسام والقسام مقول به
 اما على حذف مضاف أي أن تزوا اموان النساء والخطاب للازواج لانه روي أن الرجل كان اذا لم يكن له
 في المرأة غرض من امسكها حتى تموت فبرئها أو تغتدي بها لها ان لم تمت وامان غير حذف على معنى أن يكن بمعنى
 الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء أو لاقرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على
 الحال من النساء أي تزوهن كراهات أو مكراهات (ولا تعضوهن) جزم بلا الناهية أو نصب عطف على أن
 تزوا ولا تآكيد التني وفي الكلام حذف أي لا تعضوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء أو لا تعضوهن
 من الطلاق ان كان للازواج (لنذهبوا ببعض) اللام متعلقة بتعضوهن والياء لتعديدة المرادفة لهن من زتها
 أو للمصاحبة فالجهد في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف أي لنذهبوا محذوفين ببعض (ما آتيتوهن الآية)
 وما موصولة بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضوهن إلى آتيتوهن
 لغير أبي ذر وقالوا الآية (ويذكر عن ابن عباس) عما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تعضوهن) أي
 (لا تقهروهن) بالقاف ولا يذعن الكشميني لا تهرهون بالنون * وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال ابن
 عباس فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح أي (انما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (تعولوا) قال ابن عباس فيما
 وصله ابن المنذر أي (تعيلوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بأن لا تكثروا لكم ورده جماعة
 كابن بكير بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ. أما الاول فلان اباحة السراري
 مع انها مظنة كثرة العيال كالزناج. وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات البياء لانه من العيلة
 وأما عال بمعنى جار فس ذوات الواو فاختلت المادتان وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعولوا فوجب أن
 يكون ضدّه الجوار. وأيضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء ما قولهم ان التسري يكثرمعه العيال
 مع انه مباح فممنوع لان الامه ليست كالنكوحه ولذا يزل عنها بغير اذنها ويؤجرها وياخذ أجرها يتفقها عليه
 وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم أي ما نهم يعونهم أي اتفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن
 نعول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون
 لازما ومتعديا. فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع
 من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى انقل
 وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالى الامر أي
 أعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومفعل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو
 وتارة من ذوات الباء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي أيضا فقد روى الازهرى عن الكساءي قال عال
 الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الغصاه من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهرى
 وهذا يتوهم قول الشافعي لأن الكساءي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه جهة
 وحكي البقوي عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن أبي عمرو والدوري القاري
 وكان من أئمة اللغة قال هي لغة حمير أو ما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن أسلم نحو
 قوله أسنده الدار طئي وذ كره الازهرى في كتابه تهذيب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد
 تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكساءي والدوري وقرا طلحة
 ابن مصرف أن لا تعيلوا بضم تاء للمضارعة من أعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى
 وقد بسط الامام غفر الدين العبار في الرد على أبي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العيال وقوله
 المعرفة وقال الزنجشيري بعد أن وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثلهم من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس
 ائمتهم دين حقيق بالحل على العصة والسادد وكنى كتابنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهدا بأنه
 اعلى كعبا وأطول باعاني علم كلام العرب من أن يحكى عليه مثل هذا ولكن العلماء طرقا واساليب فسلك

في تفسير هذه الكلمة طريقة الحكاية انتهى وقوله اعلى كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ
وافر فيها وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن (نحلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (النحلة)
ولابي ذر النحلة (المهر) وقيل فريضة صعدة وقيل عطية وهبة وهي الصدقات نحلة من حيث انه لا يجب
في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا) ولابي ذر اخبرنا
(اسباط بن محمد) بفتح الهزة وسكون السين المهجلة وبالموحدة القرشي السكوني قال (حدثنا الشيباني)
ابو اسحاق سليمان فيروز (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قال الشيباني)
سليمان (وذكره) أي الحديث (ابو الحسن) اسمه عطاء (السواني) بضم السين وتحقيف الواو ومدودا وليس
هو مهاجر المذكور في باب الاراد بالظهور لان ذلك يسمى لاسواني (ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس) رضي الله
تعالى عنهما فيه أن الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكولة
في وصلها وهي أبو الحسن السواني عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يجمل لكم ان تزوا
النساء زهوا ولا تعلقوهن تذوينا من ما يتخرون قال كانوا) أي اهل الجاهلية كما قاله السدي أو اهل
المدينة كما قاله الفصالح وقال الواحدى في الجاهلية واول الاسلام (اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته
ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جيلة بصد اقها الاول (وان شاءوا تزوجوها) لمن أرادوا واخذوا صد اقها
(وان شاءوا لم يزوجوها) بل يحبسونهما حتى تموت فيرونها أو تقتدى نفسها (فهم) بالقائه ولابي ذر وهم (احق
بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك) وفي رواية أبي عمارية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس
في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريح عن
عكرمة انه انزلت في قضية خاصة قال نزلت في كيسة بنت معن بن عامر بن الاوس وكانت تحت أبي قيس بن
الاسلمت فتوفي عنها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا ما ورثت زوجي ولا آما
تركت فأفكح فزالت الآية وبإسناد حسن عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي أبو قيس بن
الاسلمت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان اهل يثرب
اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان بعضها حتى يرثها أو يزوجهما من أراد وكان
اهل تهامة يسي الرجل صبرة المرأة حتى يطلقها ويستترط عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تقتدى منه ببعض
ما عطاها فهي الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات
زوجها فجاء رجل فالتق عليها ثوبه كان أحق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فالتق عليها ثوبه كان
أحق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي أحق بنفسها وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الاكراه وأبو
داود في النكاح والنساء في التفسير هذا (باب) بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المسعودي باب
قوله بالاضافة (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية) زاد أبو ذر والوقت والذين عاقدت
ايمانكم أي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة أنتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا
أي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا وراثيا يأخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه أنه فصل بينهما بما
الموصوف وان جعلنا موالى صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالى نصيب مما ترك هؤلاء أول كل ميت
جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه أيضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل أحد جعلنا موالى
فتكون من صلة موالى لانهم في معنى الوارث وقاعل ترك ضمير مودع على كل والوالدان والاقربون بيان الموالى
كأنه جواب من سأل عنهم وسقط لابي ذر لفظ الآية (وقال معمر) هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني
أو معمر بن النقي كما قاله ابن حجر (موالى) أي (اوليا ورثة) بنصب الكامتين تفسير الموالى وثبت لابي ذر وقال
معمر ولا يورث ذرو الوقت وقال معمر اولياء موالى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان وأوليا ورثة
بالاضافة أيضا (عاقدت ايمانكم) مولى العيين وهو الخليف) يعنى اولياء الميت الذين يملكون ميراثه ويحوزونه على
نوعين ولى بالارث وهو الوالدان والاقربون وولى بالموالة وعقد الموالة وهم الذين عاقدت ايمانكم وبنيت
ايمانكم لابي ذر (والمولى ايضا ابن الم) قاله ابن جرير قتلا عن العرب وأشد عليه قول الفضل بن العباس
مهلا بنى عننا موالينا لا تظهرن لنا ما كان مدونا

(والمولى المنعم المعتق) بكسر التاء الذى أنعم على مرقوقه بالمعتق (والمولى المعتق) بفتح التاء الذى كان رقيقاً فن عليه بالمعتق (والمولى المليك) لأنه يلى أمور الناس (والمولى مولى فى الدين) وقبل غير ذلك ما يطول استقصاؤه . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (اصلى بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخاركي بخاء موحدة البصري قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن ادريس) بن يزيد الاودى (عن طلحة بن مصرف) بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الباسى (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (واكل جعلنا موالى قال ورثة) وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما (والذين عاقبت ايمانكم) أى عاقبت ذوا ايمانكم ذوى ايمانكم قال ابن عباس (كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر) ولا بى ذر والوقت المهاجرى بزيادة مثناة تحسية مشددة (الانصارى دون ذوى رحمة) أى أقربائه (للاخوة التى آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار وهذا كان فى ابتداء الاسلام (المبارت ولكل جعلنا موالى نسخت) بضم النون مبنياً للمفعول أى وراثته الحليف بآية ولكل جعلنا موالى وروى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات أحدهما ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل فى الجاهلية فيقول دعى دمت وترثنى وأرثك فلما جاء الاسلام أمر وأأن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبة فنزل ولكل جعلنا قاصداً واجبة ميراثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله فى النسخ (ثم قال) أى ابن عباس فى قوله تعالى (والذين عاقبت ايمانكم من النصر والرفادة) بكسر الراء أى المعاونة (والنصيحة) والجار والمجرور متعلق بمحذوف أى والذين عاقبت ايمانكم فأتوهم نصيبهم كما صرح به الطبرى فى روايته عن كريب عن ابى اسامة بهذا الاسناد (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (وبوصى له) بكسر الصاد أى للحليف . وهذا الحديث قد سبق فى باب والذين عاقبت ايمانكم فى الكفالة . (سمع أبو اسامة) حماد بن اسامة (ادريس) بن يزيد الاودى (وسمع ادريس طلحة) بن مصرف وفيه التصريح بالحدوث ولم يثبت هذا الا فى رواية أبى ذر عن المستمل والكشميهنى كما فى الفرع كاصله وقال ابن حجر فى رواية المستمل وحده وتبعه العيني . هذا (باب) بالتأوين كذا لا بى ذروله عن المستمل باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة (ان الله لا يظلم شيئاً درة) أى لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة (بمعنى ذرة درة) والذرة فى الاصل أصغر النخل التى لا وزن لها وقيل ما يرفع الریح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء فى الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة فخاله وورقة الفخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسة ويقال لا وزن لها . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد بن عبد العزيز) الرملى يعرف بابن الواسطى قال (حدثنا) ولا بى ذر أخبرنا (أبو عمر) بضم العين (حفص بن عيسى) ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني زيل عسقلان (عن زيد بن اسلم) العدوى المدنى (عن عطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة الهلالي المدنى مولى ميمونة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله تعالى عنه ان اناساً) بضم الهمزة ولا بى ذر والاصبلى وابن عساكر ناساً بخذفها (فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم) تزونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لارؤية الكرامة التى هى ثواب اوليائه فى الجنة (هل تضارون) بضم اوله ورائه مشددة بصيغة المفاعلة أى لا تضرون أحداً ولا يضركم لئلا تزعوا ولا محاذلة ولا مضايقة (فى رؤية الشمس) ثم أكد بقوله (بالظاهرة) وهى اشتداد

فالرؤية تعالى حقيقة لا كالأتكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى (اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن) أى
 نادى مناد (تتبع) بسكون المثناة الفوقية ولا يذرعن الجوى والكشميهني تتبع بتشديد هاوله عن المستمل
 فتتبع بزيادة فاع مع سكون الفوقية والرفع في كلا ويجوز الجزم بتقدير اللام (كل امة ما كانت تعبد فلا يبق من
 كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب حجارة كانت تعبد من
 دون الله (الايتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بتر) هو مطيع لربه (او فاجر) منهمك في المعاصي
 والتجور (وعبرات اهل الكتاب) بضم الفين المجهمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعد هاء راء بالرفع والجر مع
 الاضافة فيها ما لا يذرعن الجزم متوالا صلي أى بقايا اهل الكتاب (فيدعى اليهود فيقال لهم من) ولا يذرعن
 عن الجوى والمستمل ما (كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزي را بن الله فيقال لهم كذبتم) في كونه ابن الله ويلزم منه
 نفي عبادة ابن الله (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذ ابغون) أى تطلبون (فقالوا عطشنا ربنا) باسقاط أداة
 النداء (فاسقنا فيشار) أى اليهم (ألا تردون فيحسرون الى النار كانوا سراب) بالسبب المهملة هو الذى تراه نصف
 النهار في الارض القفراء والقاع المستوى في الحز الشديد لا معاملة الماء يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
 لم يجده شيئا (يحطم) بكسر الطاء المهملة أى يكسر (بعضها بعضا) لشدة اتقادها وتلاطم امواج لهبها (فيتساقطون
 في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله
 من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا ابغون وكذلك مثل الاول) أى فقالوا عطشنا ربنا الى آخره (حتى اذا لم يبق
 الا من كان يعبد الله من بر او فاجر آتاهم رب العالمين) أى ظهر لهم وأشهدهم رؤيته من غير تكيف ولا حركة
 ولا انتقال (في احدى صورة) أى أقرب صفة (من التي رأوه) أى عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات
 زاد في نسخة اول مرة (فيقال) ولا يذرعن قال (ماذا تنظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس)
 الذين زاغوا عن الطاعة (في الدنيا على اقر) أى احوج (ما كانوا اليهم) في معاشنا وصالح ديانا (ولم نصاحبهم)
 بل قاطعناهم (و نحن نتظر ربنا الذى كنا نعبد) في الدنيا (فيقول انار بكم فيقولون) زاد مسلم في روايته
 نعوذ بالله منك (لانشره بالله شيئا مرتين او ثلاثا) وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها
 وقال الخطابي قبل انما يحجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكثرة من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستمعون
 الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونها أنت ربنا وبقية مباحث
 ذلك تأتى ان شاء الله تعالى في محلهما هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد)
 امتهام توخي أى فكيف حال هؤلاء الكفار أو صنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله
 تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر
 اوفى محل نصب بفعل محذوف أى فكيف يكونون أو يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه
 بالحال كما هو مذهب سيديويه أو على التشبيه بالطرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا ومن كل
 امة متعلق بجئنا والمعنى أنه يؤتى نبي كل امة يشهد عليها ولها (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهداء) أى تشهد
 على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال أبو حبان الاظهر
 أن هذه الجملة في موضع جر عطف على جئنا الاول أى فكيف يصنعون في وقت الجئين (الختال والختال) بفتح
 الخاء المجهمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما (واحد) كذا في رواية الاكثر ولا يتطلم هذا مع الختال لأن
 الختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مقتعل من الخيلاء وأما ختال فهو فعال من الختل وهو الخلد بعة فلا يمكن
 أن يكون بمعنى الختال المراد به التكبر ولا صلي والختال بدون الفوقية بدل الختال وصويبه غير واحد لانه يطلق
 على معان فيكون بمعنى الخائل وهو التكبر وقال في اليونانية وعند أبي ذر والختال بالحاء والتاء ثاني الحروف
 في الاصل الذى قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك قال والصواب والختال بغير ناء انتهى
 ومراده قوة تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا (نطمس وجوها) أى (نسويها حتى تعود كقفاهم)
 حقيقة أو هو غنبل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد أن تعود الوجة في الاقنية
 يقال (طمس الكتاب) اذا (محماه) ومراده قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على
 الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا) أى (وقودا) ولا يذرعن سعيها وقودا ولا محل

لسياق هذه الآيات منها فيجتمعل أن يكون من التساخ وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال
 (أخبرنا) ولابي ذر أخبرنا بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) بن مهران
 الاعمش (عن ابراهيم) الضمي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر والسلماني (عن عبد الله) هو ابن
 مسعود (قال يحيى) بن سعيد القطان بالاسناد السابق (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم
 الميم وتشديد الراء الجلي بفتح الجيم والميم أبي عبد الله الكوفي الاعشى أي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن
 ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور
 وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل أن الاعمش سمع الحديث من
 ابراهيم الضمي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود أنه (قال قال لي النبي
 صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن أبيه
 عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض (قلت اقرأ عليك) بعد الهمة (وعليك انزل قال فاني أحب ان اسمعه
 من غيري) قال ابن بطلال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره يكون عرض القرآن سنة أو يستدبره ويتفهمه
 وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه اخلي وانتشط لذلك من القاري لا شتغاله بالقراءة واحكامها
 وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فانه أراد أن يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف
 (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا اجتمعا من كل امة بشهيد وجنابك على هؤلاء شهيدا قال)
 عليه الصلاة والسلام (امسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف أو امسك على الشك (فاذا عيناه
 تذرفان) بالذال المجهمة وكسر الراء خبر المبتدأ وهو عيناه واذا اللام فاجاء أي تطلقان دمعهما وبكاؤه عليه الصلاة
 والسلام على المفترطين أو لعظم ما تضمنته الآية من هول المطلاع وشدة الامر أو هو بكاء فرح لا بكاء
 جزع لانه تعالى جعل امة شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر

طفح السرور على حتى انه * من عظم ما قد سرفى ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد
 واخرجه ايضا في فضائل القرآن وكذا النساءى (باب قوله) تعالى وسقط الباب ونال به لغير أبي ذر (وان كنتم
 مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء أو مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر
 معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحتسب في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه
 ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيقوم فبسطوا له
 خادما يناوله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية وهذا امر سهل (أو على سحر)
 طويل أو قصير لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحا (أو جاء أحد منكم من
 الغائط) فأحدث بخروج الخارج من احد السيلين وأصل الغائط المظلم من الارض وكانت عادة العرب اتيانه
 للحدث ليستريحهم عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه (صعيدا) يريد تفسير قوله تعالى
 فتيمموا صعيدا طيبا قال (وجه الارض) بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض
 ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الخنزية لوضرب التيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاء وقالت
 الشافعية لا بد أن يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه أي من
 بهمه وجعل من لا بداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعض والمسح ببعض الخشب والحجر غير
 مقصود هذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا
 ينبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها لجة لا يقع اسم الصعيد الا
 على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والريقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدر يكون له
 غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سنة
 وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها طاهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر لآية
 والمفسر يقضي على الجمل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن
 ينصروا كوا الى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالثناة جمع طاغوت (التي ينحسون اليها) في الجاهلية (في قبيلة

(جهينة) طاغوت (واحد في) قبيلة (اسلم) طاغوت (واحد في كل حي) من احياء العرب (واحد) وهي
 (كهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن (يُتْرَلُ عليهم الشيطان) بالاخبار عن الكائنات في المستقبل
 (وقال عمر) بر الخطاب عما هو موصول عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت (الجبوت) هو
 (الصخر والطاغوت) هو (الشيطان وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا (الجبوت بلسان
 الحبشة) هو (شيطان والطاغوت) هو (الكاهن) وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على وارد
 اللغتين وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى كافي رواية أبي ذر في الجهاد
 وبه جرم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال (اخبرنا عبدة) بفتح الميم وسكون الواو الموحدة ابن سليمان الكوفي
 يقال اسمه عبد الرحمن (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت هلكت) أي
 ضاعت (قلادة) يكسر القاف كان ثمنها اثني مشردرهما (لاسماء) بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها منها
 وقولها في كتاب التيمم انقطع عقدي فأضافته لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها بالمنفعة (ومعنى) أي
 صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا) هم اسيد بن حضير ومن تبعه (فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء
 فصلاوا وهم على غير وضوء) فانزل الله تعالى يعني آية التيمم) وسقط لابي ذر قوله يعني آية وحيث ذفالتيمم نصب على
 المفعولية وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم (اولى الامر) واغير أبي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول وأولى الامر (منكم) أي (ذو الامر) وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقتهم في رعاية
 العدل ويدير ج فيهم القصة وامراء السرية أمر الله تعالى الناس بطاعتهم بعد ما أمرهم بالعدل تنبيهها على أن
 وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولورثوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه
 الذين يستنبطونه منهم وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي ولا بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سفيان
 بضم المهملة وفتح النون وبعد التحية الساكنة دال مهمل بدل صدقة واسم والد سفيان داود المصيصي ضعف
 أبو حاتم سفيان قال (اخبرنا حجاج بن محمد) المصيصي الا عود (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن يميني
 ابن مسلم) بفتح التثنية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هريرة (عن سعيد
 ابن جبيرة) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول وأولى الامر منكم) قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي) القرشي السهمي من قدماء
 المهاجرين نوفي بحسرى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما (ادبعته النبي صلى الله عليه وسلم في سرية) وكانت فيه
 دعاية أي لعب فتزوا به بعض الطريق وأوقدوا نارا يسطلون عليها فقال عزمت عليكم الا توابتم في هذه النار فلما
 هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امرح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعية
 فلا تطيعوه وواء ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجاز المدبلي
 ويقال انها سرية الانصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
 وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا
 حطباً فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوا فهاهم واوجعل بعضهم يمسك بعضها ويقولون فررنا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم من النار فزالوا حتى خدت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السباقيين يدل على التعداد لاسيما
 وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصارى وقد اعترض الداودي على القول بأن الآية
 نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الآية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص
 عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فائما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه
 وأجاب في الفتح بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول لأن أهل
 السرية تنازعوا في امثال ما أمرهم به فالذين هموا أن يطيعوه وقصروا عند امثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا
 عارض عنهم القرار من السارفتنا سب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله
 والى رسوله وهذا (باب) بالتورين في قوله تعالى (فلا وربك) أي فوريك ولا جريدة لنا كيد القسم لا لتظاهر لاني
 قوله (لا يؤمنون) لانهم اتزاد أيضا في الاثبات كقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته

بهد ذكره فحوما سبق فان قلت هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر لاني لا يؤمنون قلت بآي ذلك استواء النبي فيه
 والاثبات وذلك قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله في الاتصاف أراد
 الزمخشري انها المازيدت حيث لا يكون القسم تقيداً على أنها انما تزداد لنا كيد القسم بجهات كذلت في النبي
 والتظاهر عندي انها هنا التوطئة القسم وهو لم يذكر ما نعامه انما ذكر محملاً لغيره فذا وذلك لا يأتى بحديثها في النبي
 على الوجه الآخر من التوطئة على أن دخولها على المنبت فيه نظراً لم يأت في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل
 لا القسم بهذا الباء لا أقسم يوم القيامة فلا أقسم بمواقع النجوم فلا أقسم بما تبصرون ولم يأت الا في القسم
 بغير الله وله سرياً أي أن يكون هو ناساً كيد القسم وذلك أن المراد به تعظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكانت
 بدخولها يقول اعظمي هذه الاشياء المقسم بها كلا اعظام اذهي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع
 عدم تعظيمها في ذكر كيد ذلك وبفعل القسم ظاهر وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيده فتعين ما على
 التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخل على قسم مثبت أما في النبي فكثيراته هي وقيل ان الثانية
 زائدة والقسم معترض بين حرف النبي والنبي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك (حتى يحكموك فيما شجر بينهم)
 أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي يتقن عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي
 تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد
 ابن جعفر) هو غندر قال (اخبرنا معمر) بميم مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاتم الزبير) بن العوام (رجل من الانصار) هو ثابت بن قيس
 ابن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن أبي بلتعة (في شريح) بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء
 يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة زاذ في باب سكر
 الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء فأبى عليه فاختصم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء) بهمزة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصاري (فقال
 الانصاري يا رسول الله أن كان) بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لان كان (ابن عمتك) صفة بنت
 عبد المطلب ولا يذرع عن الكشميرني أن كان بهمزة مفتوحة مدودة استهفام انكارى وله عن الجوى والمسقى
 وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك أي من اجل هذا
 حكمت له على (فتلون وجهه) عليه الصلاة والسلام أي تغير من الغضب لانه الحرمة النبوة ولا بوى ذر
 والوقت قد ورن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء) بهمزة وصل فيهما (حتى
 يرجع) يصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران
 الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل (ثم أرسل الماء الى جارك) بهمزة قطع في أرسل (واستوى النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لتزير حقه) أي استوفاه كاملاً حتى كأنه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئاً (في صريح الحكم
 حين احفظ) بالحاء المهملة والفاء والطاء المعجمة أي أغضبه (الانصاري وكان) صلى الله عليه وآله وسلم (امار عليهما)
 في اول الامر (بأمرهما) ولا يذرع عن الكشميرني له أي لا انصاري (فيه سعة) وهو الصلح على ترك بعض حق
 الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري (قال الزبير
 احسب هذه الآيات انزلت) وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية
 انزلت (في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) قبل وكان هذا الرجل يهودياً وعورض بأنه
 وصف بكونه انصارياً ولو كان يهودياً لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يعد أن يتلى غير المعصوم بمنزل
 ذلك عند الغضب عما هو من الصفات البشرية وفي المصنف كالبعوى في معالم التنزيل وروى أنه لما خرج جازراً
 على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شديقه فقطن له يهودى كان مع المقداد فقال
 قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ثم يهملونه في قضاء يقتضى بينهم وایم الله لقد اذنبنا ذنباً مرة في حياة
 موسى عليه الصلاة والسلام قد عانا الى التوبة فقال اقلوا انفسكم ذباغ قتلنا ناساً بعين ألقا في طاعة ربنا حتى
 رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم منى الصدق ولو أمرني محمد أن اقل نفسي انعلت * هذا
 (باب) بالتونين في قوله تعالى (فاونثك) أي من أطاع الله والرسول (مع الدين انم الله عليهم من النبيين)

في الجنة بحيث يسكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لأن ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفضل والمفضول وهو غير جائز ولا يظهر أن
 قوله من النبيين بيان للذين أنعم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين بطمع أي ومن بطع الله والرسول من النبيين ومن
 بعدهم ويكون قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم إشارة إلى الملا الأعلى ثم قال وحسن أولئك رفيقا وبين ذلك
 قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى قاله الراغب وتعقبه أبو حيان فأفسده معنى
 وصناعة أما المعنى فلأن الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من بطع الله ورسوله فهو
 مع من ذكر ولو جعل من النبيين مطلقا يطع لكان من النبيين تفسير المني الشرطية فيلزم أن يكون في زمانه عليه
 الصلاة والسلام أو بعده أنبياء يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وتوكل عليه الصلاة والسلام
 لا نبي بعده وأما الصناعة فلأن ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعده لوقلت أن تضرب بقم عمرو
 زيد الم يجوز سقط قوله باب لغير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين
 المجهمة ينهما وأوسا كنة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ولا يذر عن إبراهيم بن
 سعد (عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها) أنها (قالت سمعت رسول الله) ولا يور ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمر من) بفتح
 التحتية والراء ينهما ميم ساكنة (الآخريين) المقام في (الديار) الرحلة إلى (الآخرة) وكان في شكواه الذي
 قبض فيه (ولا يور ذرو عن الكسبي التي قبض فيها) (أخذته بجمعة شديدة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلط
 صوت وخشونة خلق (فسمعت يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 فعلت أنه) صلى الله عليه وسلم (خير) بضم الخاء المجهمة أي بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وهذا معنى قوله في
 الحديث الآخر اللهم الرفيق الأعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أراك محزوناً فقال يا نبي الله شيء فكرت
 فيه قال وما هو قال نحن نفقد عليك وروح وتظهر إلى وجهك ونجاسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك ثم ردت
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن بطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم بفسره
 رواه ابن جرير من حديث سعد بن جبير عن سلاور رواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله إنك
 لا أحب إلى من نفسي وأهلي ومالي وأني لا أكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأناظر إليك وإذا ذكرت
 موتك عرفت أنك ترفع مع النبيين وأني إن دخلت الجنة خنتني لأراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقد سمى الواحدى وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما
 حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من أحب (قوله)
 تعالى (وما لكم) ولا يور ذرو باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ أولكم خبره وجملة (لا تغفلون في سبيل الله)
 الاظهر أنها في موضع نصب على الحال أي ما لكم غير متماثلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر
 (والمستضعفين) جزم على الاظهر بالهاتف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين
 اسلوبكم ومنعهم المشركون من الهجرة (من الرجال والنساء) فقرا بين اظهرهم مستذابين يلقون منهم الأذى
 الشديد (الآية) كذا لا يور ذرو الوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال والنساء إلى الظالم أهلها الظالم صفة للقرية
 وهي مكة وأهلها رفع به على القاعلية وهم كفرة قريش وأل في الظالم مرصولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها بالكفر
 فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعده ما معنى به قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال
 (حدثنا صفوان) بن عيسى (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن أبي يزيد المكي أنه (قال سمعت ابن عباس) رضي
 الله تعالى عنهما (قال كنت أنا وأخي) أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) في مكة ورواد
 أبو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الآية والافهم من الولدان جمع وليد وهو الصغرى واهله
 من المستضعفين به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي بشين مبهمة وحاء مهملة قال (حدثنا
 حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي الأزدي (عن أيوب) السختياني (من ابن أبي مليكة) عبد الله

قوله ان تضرب الخ لعله
 فيقوم ليناسب ما قبله
 وعبارة ابي حبان لوقلت
 ان تقم هذه فعمرو ذاهب
 ضاحك لم يجوز اه

ابن عبد الرحمن (ان ابن عباس) ولا يذر عن الجوى والمسقى عن ابن عباس رضى الله عنهما (تلا) قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامى عن عذرا لله) بالذال المجمة أى عن جعلهم الله تعالى من المهذورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما ما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره في قوله تعالى (حصرت) أى (ضائق) صدورهم وعنه أيضا ما وصله الطبري في قوله تعالى وان (تمورا) أى (السننكم بالنمادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلوا الخ لا يذر (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة (المراغم) بفتح الغين المجمة هو (المهاجر) بفتح الجيم قال أبو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قومي) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كآبا (موقوتا) أى (موقا وقته عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لا يذر (فالكلم) ولا يذر باب بالتسوين أى في قوله تعالى فالكلم مبتدا وخبر (في المنافقين) يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو الكلم ويجوز تعلقه بمحذوف على أنه حال من (فتنين) والمعنى ما لكم لا تتفقون في شأنهم بل افرقتم في شأنهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره (والله اركسهم) ردهم في حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) الباء سببية وما مصدرية أو بمعنى الذى والعائد محذوف على الثانى لا الاقل وسقط افر ابوى ذروا الوقت بما كسبوا (قال ابن عباس) رضى الله عنهما ما وصله الطبري في قوله اركسهم أى (بدهم) يعنى فترقهم وخرق ثملهم وقوله (فته) واحدة فتين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفتة تقايل في سبيل الله وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) هو بنو دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبه) بن الطجاج (عن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملين ابن ثابت السابى (عن عبد الله بن يزيد) الخطمى العنابى (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله تعالى عنه) أنه قال في قوله تعالى (فالكلم في المنافقين فتين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقى النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة (وكان الناس فيهم فرقين فريق يقول اقلهم) يارسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) تفضلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فتزات فالكلم في المنافقين فتين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذر فقال (انها) أى المدينة طيبة تتقى الخبيث كما تتقى النار خبت الفضة ولا يذر عن الجوى خبت الحديد بدل الفضة وقيل زلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن أبي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاوت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك وهذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (واذا جاءهم) أى ضعفاء المؤمنين أو المنافقين (امر من الامر) كفتح أو غنمة (أو الخوف) كفتح وهزيمة عن سر يارسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه (إذا عوا به أى أفشوه) بين الناس قبل أن يخبره الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولورثوا ذلك الامر الى الرسول وإلى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لم يدبر ما خبروا به الذين (يستنبطونه) أى (يستخرجونه) وفيه انكار على من يسادر الى الامور قبل تحققة ما فيها ويخبر بها وينسبها وينشرها وقد لا يكون لها حجة وفي حديث أبي هريرة مرفوعا كنى بالمرأى أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التسوية وقوله وإذا جاءهم امر من الامر لغير أبوى ذروا الوقت ولغير أبى ذر انظة أى من قوله أى أفشوه (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا لا يذر (الا انا) يريد قوله تعالى ان يدعو من دونه الا انا أى ما يعبدون من دون الله الا انا لان كل من عبد شيئا فقد دعا لحاجته وانا (بمعنى الموات حجرا أو مدرا وما اشبهه) قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالحجر والخشب هي انا وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنم يدعى اتى بن فلان وذلك لقواهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما يعبدونهم ايمقربونا الى الله زلنى اتخذوا اربابا وصورا وهن صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذى كان يعبدون الملائكة وعن كعب في الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبي حاتم وسقط لفظ يعنى اغير أبى ذره (مريدا) يريد قوله تعالى وان يدعو أى ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا أى (مفردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبي حاتم مقرر دأ على معصية الله تعالى قال تعالى ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا مقرر دأ للكشميرى والجوى (فليكنن) هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لا اتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

أى حظه من ذرا معلوما ولا ضلهم أى عن طريق الحق ولا منينهم من طول العمر وبلوغ الأمل وتوقع الرحمة للمذنب
 بغير قوة أو الخروج من النار بالشفاعة ولا صرهم قليلا كذا أذان الانعام (سكة) أى (قطعه) وقد كانوا يشقون
 اذنى الناقة اذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكر أو حرموا على أنفسهم الاتباع به ولا يردونها عن ماء ولا
 صرهم (قبلا) يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قبلا والنصب على التمييز وقبلا (وقولا واحد) وقالوا الثلاثة
 مصادر به فى (طبع) بضم الطاء وكسر الموحدة أى (ختم) يريد تفسير قوله تعالى طمع الله على قلوبهم ولم يذكر
 المؤلف حديثا فى هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فى ذكرها به فى تفسير آية الباب حديث عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه بفجاء من منزله حتى دخل
 المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يبرح حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستنفضه فاطلقت نساءه
 قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعنده مسلم فقلت اطلعتن فقال لا ففتمت على باب المسجد فتناديت
 بأعلى صوتي لم يطلق نساءه وزلت هذه الآية ولذا جاء هم أمر من الأمن أو الخوف اذا عاوه ولورثوه
 الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ
 ابن حجر وهذه القصة عند البخارى لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة
 انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول هذه الآية الاخبار عن السرايا والبعوث بالأمن
 أو الخوف وهو خلاف ما فى حديث مسلم هـ هذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا) حال كونه
 (متعمدا جزاؤه جهنم) خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وتقام الآية خالدا فيها وغضب
 الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وهذا تمديد شديد ووعيد اكيد اشتغل على انواع من العذاب لم يجمع
 فى غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك فى غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عدا لا تقبل توبته
 * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا
 مغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولا له الكوفي (قال آية اختلف فيها)
 أى فى حكمها (أهل الكوفة) وسقط قوله آية لغير ابوى ذرو الوقت (فرحلت فيها) بالراء والحاء المهملة ولا يذر
 قد خلت بالادال والحاء المجهمة أى بهدر حياى (الى ابن عباس فسأله عنها فقال زلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا
 متعمدا جزاؤه جهنم هي آخر ما نزل) فى هذا الباب (وسخها شئ) وروى احمد والطبري من طريق يحيى
 الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنا عند ابن عباس
 بهد ما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى فى رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم
 خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال افرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس
 شكاه الله وأنى له التوبة والهدى والذي نفسى بيده اقد سمعت نبيكم يقول شكاه الله فأتى مؤمنا متعمدا
 جاء يوم القيامة أخذ بيمنه تشعب أوداجه ثم قال وايم الذى تقمى بيده لقد انزلت هذه الآية وما نضجتها
 من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طريق كثيرة وقال به جماعة
 من السلف وهو محمول عند الجمهور وعلى الزجر والتغليظ للدلائل الدالة على خلافه والافكل ذنب محمول بالتوبة
 وناهيك بهم والشرك دليل لا فهو فى التغليظ كحديث لزال الدنيا هرون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث
 من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كمان جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيسا من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر
 فان الله غنى عن العالمين أى لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يمارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو
 فلا بد من التخصيص بمن لم يقب أو فعله مستحلا أو الخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة
 المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فأتى لم يقب لحكمه الى الله ان شاء
 عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج الى الجنة وفى سنن أبي داود عن أبي مجلز هي جزاؤه فان شاء الله أن
 يتجاوز عن جزائه فدل قال الواحدى والاصل أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعد وان كان لا يجوز أن يخلف
 الوعد وهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتر كها فى الآية ولا يقتضى اخراج المؤمن من النار الى
 دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل فانه فى تروح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله
 تعالى عودة الى البحث فى ذلك فى سورة الفرقان فان بعون الله تعالى وقوته هـ هذا (باب) بالتسوين فى قوله تعالى

أخذ كذا فى التسخين ولعله
 قبله والمقتول أو غيره
 اهـ

(ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمناً) اللام في من لتبليغ ومن موصولة او موصوفة وأتى ماضى
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أي لمن يأتي لأن النهي لا يكون عاماً فنضي أي لا تقولوا لمن حياكم بحجة السلام انه انما
قالها ثم وذاقت قدموا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم (السلام) بكسر السين
وسكون اللام وهي قراءة دريس عن عاصم بن أبي النجود (والسلام) بفتحهما من غير ألف وهي قراءة نافع وابن
عاصم وحجة وفي الفرع والسم يسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجدي (والسلام) بفتحهما ثم ألف وهي
قراءة الباقيين (واحد) أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثره وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن
دينار (عن عطاء) دواب أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتى اليكم
السلام لست مؤمناً قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجلاً) هو عامر بن الاضبط (في غنيمة له) بضم الغين وفتح
التون تصغير غنم (فلحقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أي الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أحمد والترمذي
من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الاية واذمنا (فقتلوه) وكان الذي قتله محم بن
جشامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية أبو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق
في المغازي وأحمد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحم بن جشامة فزينا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عابه محم فقتله
(واخذوا غنيمة) وفي رواية سماعة وأتوا بغنمه التي صلى الله عليه وسلم (وأرسل الله في ذلك) يعني قوله يا ايها
الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولا يذروا ذلك (الى قوله عرض الحياة) ولا يذروا الى قوله يتبعون عرض
الحياة (الديار) أي حطامها وهو (تلك الغنيمة) وروى الثعالبي من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس
ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها
تحية ما كنه من اهل فذل وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم
مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجأ غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم
فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا زلات الآية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق
السدي ولا مانع من التعدد ونزول الآية مرتين (قال) عطاء بن ابي رباح (قرأ ابن عباس) رضي الله عنهما
(السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق * وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر
كتابه وأبو داود في الحروب والنساء في السيرة والتفسير * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (لا يستوى
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما باسقاط غرأولى الضرر وثبت
ذلك في بعضها ولا يذرح من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى
المدني (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح
ابن كيسان) بفتح الكاف التابعي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال حدثني) بالافراد (سهم
ابن سعد الساعدي) الصحابي (انه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاصم التابعي (في المسجد) قال (ما قبلت
حتى جلست الى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه
لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غرأولى الضرر (جاءه) عليه الصلاة
والسلام (ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو واسم ابيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (عليها) بضم
الضمة وكسر الميم وتشديد اللام أي يلقى الآية (على) قال (ولا يذرحه ثنا) (يا رسول الله والله لو أستطيع
الجهاد لجهدت وكان اعنى وأرسل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونخذه على نخدي فتقلت على) نخذه
من ثقل الوحي (حتى خفت أن ترس) في الفرع كما صلب بفتح التاء وضم الراء وبضم الفوقية وفتح الراء وتشديد
الضاد المجعأة أي تدق (نخذي ثم مري) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف (عنه) وأزيل يقال
سروا الثوب وسريته اذا خلعت والتشديد فيه للمبالغة أي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي (فأرسل الله
غيراً أولى الضرر) بالحر كل الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء أو على الحال
وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحجة وعاصم على الصفة للقاعدون لأن القاعدون غير معين فهو مثل قوله

• ولقد أترع على التميم بسبني • قال الزجاج غير صفة للقاعد من وان كان أصلها أن تكون صفة للذكورة المعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غير أولى الضرر أى الأسماء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجزء فى الشاذ على الصفة للمؤمنين أو البديل منه • وهذا الحديث سبق فى الجهاد • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا) هو ابن ثابت كاتب الوحي فأمره بكتابتها (فكتبها فجاء ابن أم مكتوم) الأعمى (فشكا) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (شرايته) بفتح الضاد المجهة أى عماء قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالإنسان فى بدنه ونفسه وعلى سبيل الكتابة عبر عن الأعمى بالضرير (فأنزل الله غير أولى الضرر) وسبق هذا الحديث فى الجهاد • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا) أى زيد بن ثابت فدعوه (فجاءه ومعه الدواة واللوحي والكتف) شك من الراوى (فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم) ويجمع بين قوله هذان ابن أم مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله فى رواية شعبة السابقة دعا زيد فكتبها فجاء ابن أم مكتوم بأنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءه واجهه فخطبه (فقال يا رسول الله أنا ضرير) أى لا يستطيع الجهاد (فتزلت مكانها) أى فى مكان الكتابة فى الحال قبل أن يحذف القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله) لم يقتصر الراوى هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهى غير أولى الضرر كما فى السابقة فيحتمل أن يكون الوحي نزل بأعادة الآية بالزيادة بعد أن نزل بدونها فحكى الراوى صورة الحال أو نزل بقوله غير أولى الضرر فقط وأعاد الراوى الآية من أولها حتى يصل المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وأيد الأخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن أبيه عند أحمد فأن فيها ثم سرى عنه فقال أقرأ فقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين فقال للنبي صلى الله عليه وسلم غير أولى الضرر قال زيد فألقته فألقى الله لكأنى انظر إلى ملحقها عند صدع كان فى الكتف وعند الطبراني والبخاري وصححه ابن حبان من حديث الثعلبان بالقاء واللام والنونية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتاب اكتب غير أولى الضرر • وبه قال (حدثنا) ولأبى ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرنا حماد) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (إسحاق) هو ابن منصور ولا ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) الجزري بالجيم والزاي والراء (أن مقسما) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بكرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدا (مولى عبد الله بن الحارث) ابن نوفل بن عبد المطلب (أخبرنا أن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أخبره) عن قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) أى (عن) غزوة (بدر) وأخرجنا عنه المؤلف دون مسلم وأخرجه الترمذي من طريق ججاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم أنا عريان يا رسول الله فهل لنا رخصة فتزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدین درجة فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدین أجزا عظيمة درجات منه على القاعدین من المؤمنين غير أولى الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول ابن جريج كما ينسب الطبري وقال بديل قوله فى رواية الترمذي عبد الله بن جحش أبو أحمد بن جحش وهو الصواب واسم أبي أحمد هذا عبد بن جحش وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدین من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فائدة كفاى الكشف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد وأتصرك إلى الجهاد وقوله ان جله فضل الله المجاهدين موضحة لما نرى من استواء القاعدین والمجاهدين والمعنى على القاعدین غير أولى الضرر مع قوله بعد

والفضلون درجة واحدة هم الذين فصلوا على القاعدين الاضراء والفضلون درجات الذين فصلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلّف اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير أولى الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما في المعالم وقال غيره ولما قل أن يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الاولى الضرر فانهم ليسوا بفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين بجملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير أولى الضرر قالوا يجب أن يقتدر ما يوافق في قوله لا يستوى القاعدون أى أولى الضرر وغير أولى الضرر وهو من اسلوب الجامع التقديرى لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم يكرر الفضل وأوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيد ما بقوله منه وارادها بالمغفرة والرجة قيل عنى بالدرجة ما يؤتبه في الدنيا من الغنمة ومن السرور بالطرف وجعل المذكور بالدرجات ما يتوهمهم في الآخرة وبه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جناب ثواب الآخرة بسير وقيد ما بقوله منه لتعظيمها وأردفها بالمغفرة والرجة ايذنا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه أن قوله فضل الله المجاهدين بجملة موضحة لما تلى الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من أن المراد به غير الاضراء فحسب وانما كثر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به أولا فالفضل الاول الطفر والغنمة والمذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والقور بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسيره بين موافق للنظم لا تعقيد منه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبغي عنه ظاهر الكشف وبما بقى سبب النزول ويلا ثم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما مسرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير أولى اضراء وكلام الزجاج الاول والاضراء فانهم يساوون المجاهدين بمعنى في اصل الثواب لا في المضاعفة لاسها تتعلق بالفعل * هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده وذ كر بلفظ الجمع للتعظيم أى توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم (طامى افسهم) ويصلح توفاهم أن يكون للماضى وذكر الفعل لانه فعل جمع وللإستقبال أى الذين توفاهم حذف التاء الثانية لاجتماع المثنيين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية (قالوا) أى الملائكة لهم (ميم كنتم) من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ يعنى لم تركتم الجهاد والهجرة والمصرة (قالوا كما استضعفتم) أى عاجزين (في الارض) لا تقدر على الخروج من مكة (قالوا) أى الملائكة (الم نكلى ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية) أى الى المدينة وتخرجوا من بين اطهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كما الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) بالهمزة أبو عبد الرحمن المكي أصله من مصر أو الاهواز أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال (حدثنا حبة) بفتح المهملة ومكون التصية وفتح الواو ابن شريح بالشين المجهمة المنذومة والراء المفتوحة وبعد التصية الساكنة مهملة ابو زرعة الجبى بضم القوية وكسر الجيم المصرى (وغيره) هو ابن ابي ربيعة المصرى كما أخرجه الطبرانى في الصغير (قالا) حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدى (ابو الاسود) يميم عروة بن الزبير (قال قطع على أهل المدينة بعث) بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول أى الرماة باخراج جيش لقتال أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (قالا كتبت فيه) بضم المثناة فوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول (وقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته) بأنى اكتب في ذلك البعث (فتنهاني عن ذلك أشد النهى ثم قال اخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين) سعى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عينة عن ابن اسحاق عمرو بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الججاج والحارث بن زمة وأباقيس بن الفاكه وعند ابن جريج أباقيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن أمية

ابن خلف (كانوا مع المشركين يكترون سواد المشركين على رسول الله) ولا يذرعن الكشميين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غزوهؤلاء دينهم فقتلوا يدر (يا أي السهم فيرمي به) بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للفعول وفي نسخة يرى باسقاط الفاء ولا يذري بالذال بدل الراء (فبصيب احدثهم) نصب على المفعولية (فبقتلها ويضرب فيقتل) بضم حرف المضارعة من القعلين وفتح ثانیهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة أن الله ذم من كفر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم موافقتهم فكذلك أنت لا تفكر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله (فأنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية) أي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلاو معهم (رواه) أي الحديث المذکور (البيت) بن سعد عما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث (عن ابي الاسود) عن عكرمة اسكن بدون قصة أبي الاسود وعند الطبري وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أساوا وكانوا يخفون الاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم فغزوات فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فقتلوه فرجعوا فغزوات ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فالحقوا بهم فنجوا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله رواه أبو داود (الاستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتزوين أي في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك مأواهم جهنم وساتر مصير فيكون الاستثناء متصلا كأنه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح أنه منقطع لأن الضمير في مأواهم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوقون اما كذا رأو عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً (من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) في الخروج من مكة ليجزهم وفقيرهم (ولا يهندون سبيلا) ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بأن الجز متمكن من الولدان لا يتك من غيرهم فكانوا خارجين من جانتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليس أن الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في اتقاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لما شاركتهما في الحكم أو المراد بالولدان العبيد أو البالغون وهو أولى من ارادة المراهقين لعدم تويج نحوهم وكذا هو أولى من حل البيضاء وذلك على المبالغة في الامر باعتبار أنهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا يحبس لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم ساير التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الا المستضعفين قال كانت امي) أي ام الفضل لبابة بنت الحارث (عن عذرا لله) أي عن جعله الله من المعذورين * وسبق هذا الحديث في هذه السورة * (باب قوله) تعالى (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا أطمع عبدا في شيء أو صله اليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر ولغيره فحسب الله أن يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي مولا هم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال يا) خير ميم (النبي) صلى الله عليه وسلم يسلي العشاء اذا قال سمع الله ان سمعته ثم قال قبل أن يسجد اللهم حج عياش بن ابي ربيعة) اخا أبي جهل لأمته (اللهم حج سلمة بن هشام) اخا أبي جهل (اللهم حج الويد بن الوليد) بن المعيرة الخزومي اخا خالد بن الويد وهؤلاء قوم من أهل مكة أسلوا فقتلهم قريش وعذبوهم ثم فجوا منهم ببركتهم عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم حج

المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص وفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقبهم عن الهجرة فقال
(اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء أى عقوبتك (على) كفار قريش اولاد (منشر اللهم اجعلها) أى
وطأتك (سينين) اعواما مجدية (كسنى يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم يأتى من بعد
ذلك سبع شداد وأصل السنة سنة على وزن جهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضعفتها حذفت
نون الجمع للاضافة جريا على الالة الغالبة فيه وهو اجر او مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغير
مفردة بكسر اوله * وقد سبق هذا الحديث في باب يروى بالتكبير حين يسجد وفي اوائل الاستسقاء * (باب قوله)
تعالى كذا للمستقلى بالاضافة ولا يذرتين باب وحذف تاليه (ولا جناح عليكم) أى لا اثم عليكم (ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم) فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها
بسبب ما يلهم من مطر أو بضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهم عليهم العدو ودل
ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتهر عن
الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية * وبه
قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا ججاج) هو ابن محمد الا عور
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (يعلى) بن مسلم بن هرمز (عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال) أى ابن
عباس (عبد الرحمن بن عوف كان جريحا) ولا يذرو كان جريحا أى فترت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان
جريحا والجملة من قول ابن عباس * وهذا الحديث أخرجه النسائي رحمه الله تعالى (باب قوله) كذا للمستقلى
وسقط ذلك لغيره (وبستفتونك) بالواو ولا يوى الوقت وذربا سقاطها أى يسألونك الفتوى (في النساء) أى
في ميراثهن (قل الله يفتيكم فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا (وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء)
موضع ما امارفع عطف على المستكن في يفتيككم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور
والمتلو في الكتاب في معنى يتامى قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغنائى
زيد وعطاؤه وأعجبنى زيد وكرمه وذلك أن قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة أعجبنى زيد بحى به للتوطئة والتمهيد وقوله
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر أو مبتدأ وفي الكتاب خبره والمتراد به
اللوح المحفوظ تعلما للمتلا عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظام الامور والمحل بها نظام
منها ومن عظمه الله تعالى او نصب على تقدير وبين لكم ما يتلى او جز بالقسم أى واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح
العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور
من غير إعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الاقتاء في شأن المتلوم مع انه ليس السؤال عنه * وبه قال
(حدثنا) ولا يذرتين بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا أبو محمد القرشي الهباري الكوفي
واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال لغير
أبي ذر (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرتين بالافراد أبي (عن عائشة رضى الله عنها) في قوله
تعالى (وبستفتونك في النساء) سقطت الواو لغير أبي ذر (قل الله يفتيكم فيهن لي قوله وترغبون أن تنكحوهن)
أى في نكاحهن (قالت عائشة) وسقط لغير أبي ذر عائشة (هو الرجل تكون عنده البتية هو وليها) القائم بامورها
(ووارثها فاشركه) بفتح الهمزة والراء ولا يذرتين في شركه بفتح التاء والراء (في ماله حتى في العذق) بفتح العين
وسكون المجهة أى في النحلة ولا يذرو الاصيل في العذق بكسر العين أى في الكفاة وهي عنقود التمر (فيرغب
أن ينكحها) أى عن نكاحها (ويكره أن يزوجه رجل) غيره (في شركه) الرجل الذي يتزوجها (في ماله
بما شركه) أى بالذى شركه فيه (في بعضها) بضم الصاد المججمة نصب عطف على المنصوب السابق وكذا
في شركها ويجوز رفعها عطف على يرغب ويكره أى يمنعها من التزوج وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي
قال كان لجابر بنت عتم دميعة وإها مال ورثته عن أيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن
يذهب الزوج بما لها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (قزلت هذه الآية) * وهذا الحديث سبى
في باب وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة * (وان امرأة خافت من بعلها) أى زوجها

(نشوزاً) بأن يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه أو يؤذيها بستم أو ضرب (أو اعراضاً) بتقليل المهادنة والموانسة بسبب طعن في سن أو دمامة أو غيرها وامرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل عند جهور البصريين (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (شقاق) يريد قوله تعالى وان خفت شقاق بينهما أي (تفاسد) وأصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى (وأحضرت الانفس الشح) قال الامام المعنى أن الشح جعل كالامر الجوار للنفس اللازم لها يعني أن النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضر لها لا يغيب عنها أبداً ولا تنفك عنه يعني أنها مطبوعة عليه كالمرأة لا تكاد تسمع بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد تنسى نسيجه بأن يقسم لها وأن يحسبها اذا رغب عنها وأحب غيرها وجلة (وأحضرت كقولها والصلى خير اعتراض قال أبو حيان كأنه يريد أن قوله وان يتفرق ما عطف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فإن بعد هذا جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلى خبر وأحضرت الانفس بذلك وأما أراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة خافت وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليست من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسر به ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم حيث قال (هو ما في الشيء يحرس عليه) وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص (كالمعلقة) يريد فلا غلبوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم (لاهي أيم) بهمة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة أي لا زوج لها (ولا ذاب زوج) وقال ابن عباس أيضاً مما وصله ابن أبي حاتم أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (نشوزاً) أي (بغضاً) * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن الجاوري بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكر منها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (يريد أن يفارقها فتقول اجعلك من شأني) من نفقة أو كسوة أو صيت أو غير ذلك من حقوق (في حل) أي وتتركني بغير طلاق (قزلت هذه الآية) زاد أبو الوقت وذعر عن الجوى وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً الآية (في ذلك) فإذا تصالح الزوجان على أن تطيب له نفساً في القسمة أو عن بعض فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة ونزلت سودة في جله نسانه وفعل ذلك لتأسى به أمته في مشروعية ذلك وجوازه (ان المنافقين) وفي نسخة باب بالنسب أي في قوله تعالى ان المنافقين (في الدرك الاسفل) زاد أبو الوقت من النار (وقال) بالواو ولا يذوق قال (ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (أسفل النار) فللنار سبع دركات والمنافق في أسفلها وقال أبو هريرة فيما رواه ابن أبي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم وأمل ذلك لاجل أنه في أسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقاً خالصاً قللت غلبته (نفقا) يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت أن تبدى نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضاً أي (سرباً) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد ابراهيم الخنفي (عن الاسود) بن يزيد الخنفي وهو خال ابراهيم انه (قال كفى حلقة عبد الله) أي ابن مسعود وحلقة يسكون اللام (فجاء حذيفة) بن اليمان (حتى قام علينا فلم نعلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم) أي ابتلوا به والخيرية باعتبار أنهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا وانافقوا فذهبت الخيرية منهم (قال الاسود) بن يزيد متجباً من كلام حذيفة (سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قبس عبد الله) بن مسعود متجباً من كلام حذيفة

وبما قام به من قول الحق وما حذر منه (وجلس حذيفة) بن اليمان (في ناحية المسجد فقام عبدا لله) بن مسعود
(فتفرق أصحابه) قال الاسود (فرماني) أي حذيفة بن اليمان (بالخصي) أي ليستد عيني (فأنته فقال حذيفة
عجت من ضحك) أي ضحك عبدا لله بن مسعود مقتصر عليه أي على الضحك (وقد عرف ما قلت لقد انزل
التفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم نابوا) أي رجعوا عن التفاق (فتاب الله عليهم) واستدل به كقوله إلا الذين
نابوا أو أصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على محبة توبة الزنديق وقبولها كما عليه
الجمهور وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير هذا (باب) بالتسوين (قوله) عز وجل (أنا وأوحينا إليك
كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله كما أوحينا إلى نوح لغير
أبي ذر والوقت والكاف في كما أوحينا نصب بمصدر محذوف أي أوحينا مثل أوحينا أو على أنه حال من ذلك
المصدر المحذوف وما تحتل المصدرية فلا تفتقر إلى عائذ على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفاً وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن اسحاق أن سكيئا وعدى بن يزيد قال يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر
من شيء من بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك أنا وأوحينا إليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله يسألك أهل
الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء إلى قوله بهتنا أعطينا فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة
بجدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدره الله حق
قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فإن هذه الآية مكية
في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا
من السماء قال الله تعالى فهدى الله موسى إلى عبده كما
أوحى إلى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وأترصيفة التعظيم تعظيما للموحى والموحى إليه أنا وأوحينا إليك
كما أوحينا إلى نوح أي لك أسوة بالأنبياء السالفة فتأس بهم وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك
لأن شأن وحيك كشأن وحيمهم وبد أن نوح لأنه أول نبي قاسى الشدة من الأمة وعطف عليه النبيين من بعده
وخص منهم إبراهيم إلى داود وتشريفهم وتزكيتهم موسى ليعبرهم مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على غلط
أتم من الأول لأن قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصهم من التقسيم الخاص مزيد الشرفه
واختصاصه بوصف التكليم دونهم أي رسلا فضلهم واختارهم وآنا هم الآيات البينات والمهجرات الباهرات
إلى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلاث ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم
سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طر القاطع معاذيرهم فدخل في هذا
القسم كل من عاد إلى هدى وبشر وأندرك العلماء وظهور من هذا التقرير طبقات الداعين إلى الله بأسرهم قاله
في قروح الغيب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)
الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود
رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لأحد) ولا يذر عن الجوى والمستغنى
لعبديل قوله لأحد وسقط لا يذر قال (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة
مقصورا اسم أييه وقبل اسم أمه أي ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا
منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناسيد ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه
وسلم على طريق الصدق بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه أو قال الأول قبل أن يعلم الثاني * وبه
قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتحفيف النون العوفي بفتح العين المهملة والواو بعد هاء فاف الباهلي
(قال حدثنا قليج) بضم القاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان (قال حدثنا هلال) هو ابن علي
(عن عمار بن يسار) ضد العيين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا
خير) يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى فقد كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة
يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال له سد الذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر
من بين سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام * وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الأنبياء * هذا (باب)
بالتسوين وسقط لغير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى (يستفتونك) أي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه

من قوله (قل الله يفتيكُم في الكلالة ان امرؤ هلك) أي مات وارتفع امرؤ بالخمر المفسر بالمدكور (ليس له ولد) أي ابن صفة لا امرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه بإسناد صحيح إليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين أنه من لا ولده ولا والد وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة ويبدل على ذلك قوله تعالى (وله اخت فلها نصف ما ترك) ولو كان معها أب لم ترث شيئاً لأنه يحجبها بالاجماع فدل على أنه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالنص عند التأمل أيضاً لأن الاخت لا يفر عن لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الأبوين أو الأب لأنه جعل أخوها عصبة وابن الأم لا يكون عصبة (وهو) أي والمرء (يرثها) أي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد) ذكرنا أن أوثق أي ولا والد لأنه لو كان لها ولد لم يرث الاخ شيئاً (والكلالة من لم يرثه أب أو ابن) كما مر (وهو) كما قال أبو عبيدة (مصدر من تكلله النسب) أي تطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب أي تطفه كأنه أخذ طرفه من جهة الولد والوالد وليس له منهما أحد سمى بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا قول العيني متعقباً على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدر الأبي عبيدة فيه نظر لأن تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يفتي ما فيه وقيل كل ما احتف بالنسب من جوائبه فهو أكيل وبه سميت لأن الوراثة يحيطون به من جوائبه وقيل الأبي والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنهما قال آخر سورة نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم (برأه) بالتسوين (وآخر آية نزلت يستفتونك) زاد أبو ذر قل الله يفتيكُم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا فيجتمعل أن يقال آخر آية الأولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باعتبار احكام الربا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفرائض وكذا أبو داود والنسائي

(بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة)

وهي مدينة الا اليوم اكلت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال في النبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فتدسها بل نزلت بالمدينة سوى الآيات من اولها فانها نزلت في حجة الوداع وهو على راحته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت اني لا اخذه بزمام العضباء فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تندق عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبت البسمة بعد قوله المائدة لا يذره (حرم) يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال أبو عبيدة (واحد حرام) والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير لبوى الوقت وذره (فيما تقضهم ميثاقهم) قال قتادة وغيره (أي تقضهم) فاصلة نحو فجارحة من الله وهو القول المشهور وقيل ما سم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة من النكرة أي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بأن كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكنوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة أو مسخناهم أو ضربنا عليهم الجزية (التي كتب الله) يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة (التي كتب الله) لكم أي التي (جعل الله) لكم وثبت هنا قوله حرم واحد حرام لا بوى الوقت وذره (تبوء) يريد قوله تعالى اني أريد أن تبوء باثني معناه (تحمّل) كذا فسر مجاهد (دائرة) يريد قوله تعالى يقولون نخشى أن نصيبنا (دائرة) أي (دولة) كذا فسر السدي (وقال غيره) قبل هو غير السدي أو غير من فسر السابق ومقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال (الاغراء) المذكور في قوله فأنغرنا بينهم العداوة (هو التسلط) وقيل اغرنا القينا (اجورهن) يريد اذا اتفقوهن اجورهن (مهورهن) وهذا تفسير أبي عبيدة (المهين) يريد قوله تعالى ومهينا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه ومهينا قال المهين (الامين القرآن امين على كل كتاب قبله) وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فاوافقها منها حق وما خالفها منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهينا أي حاكم على ما قبله من الكتب (قال) وفي القرع وقال (سفيان) هو النوري (ما في القرآن آية أشد

على من) قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) لما فيها من التكليف
 من العمل بأحكامها * (مخصة) قال ابن عباس (جماعة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من
 احبها بايعني من حريم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم (شريعة
 ومنهاجا) يعني (سيلا وسنة) وسقط قوله قال سفيان الى هنا غير أبوي ذروا الوقت (فان عمر) على انهما استخفا
 انما أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استحق عليهم (الاوليان واحدهما أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط
 من الفرع وأصله * (باب قوله) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا (وقال ابن عباس مخصة
 جماعة) وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار)
 بالوحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن رافع قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا
 سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن أسلم (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال
 (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور
 (لعمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤون آية لوزنات فينا) معشر اليهود (لا تأخذوها
 عيدا) نسر فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال أي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديننا (فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت وأين انزلت) قال في المعنى وحيث للمكان اتفاقا وقال
 الاخفش قد ترد للزمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين زيد فاعلمت أين من مكانه وحيث تكون حيث هنا
 للزمان وأين للمكان فلا تكرار وعند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأي يوم أنزلت (وأين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولابي ذر حيث (انزلت) زاد احمد أنزلت (يوم عرفة وانا) بكسر الهمزة
 وتشديد النون (والله بعرفة) إشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان)
 الثوري بالسند السابق (وأشد كان يوم الجمعة ام لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجرمي
 بأنه كان يوم الجمعة (اليوم اكملت لكم دينكم) وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان * (باب قوله) تعالى ونبت
 باب قوله لابي ذر عن المستمل (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أو جاء احد منكم من الغائط أو لا ستم
 النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه فممن ولا بغيره (قيموا عيدا) (وابا طيبا) واعل ذكر الكلام في التيمم
 فاني التحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيقه وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود
 عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث (تيمموا) أي (تعبدوا) وسقط تيمموا تعبدوا لغير المستمل وقوله تعالى ولا
 (آتين) البيت الحرام أي (عامدين أمت وتيمت واحد) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن)
 وفي الفرع ولمسوهن والاول هو الذي في أصله (واللاقي دخلتم بهن والافضاء) الاربعة معناها (النكاح)
 فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع بن أبي حاتم من طريق بكر بن عبيد الله المزني عن ابن عباس
 * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت
 خرجنا مع رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره) هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة
 ست أو خمس (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمدة (او بذات الجيش) بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين
 مجة موضعين بين مكة والمدينة والتك من عائشة (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة
 واضافته لها باعتبار استيلائها لمنفعته والافهولاسماء استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 القاهه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضى الله عنه وسقط
 لفظ الصديق لابي ذر (فقالوا) له (الأتري ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس)
 بحرف الجر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه
 على فخذي) بالذال المجمة (قد نام فقال) ولابي ذر وقال (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست
 الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء (قالت) ولابي ذر والوقت فقالت (عائشة فعاتبنى أبو بكر وقال ماشاء
 الله ان يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناة (وجعل يطعنني بيده في خصرتي) بضم

عين بطعن وقد تفتح (ولا يمنع من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح) واغبر ابوي ذرو الوقت حتى اصبح (على غير ما فأنزل الله آية التيمم) التي بالمائدة زاد ابو ذر شيئا وابلغ الماضي أي تيمم الناس لاجل الآية أو هو أمر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا أو بدلا من آية التيمم أي أنزل الله فتميموا وفي نسخة فتيممنا (فقال اسيد بن خضير) بضم السين وفتح الصاد المجهمة مصغرا كسابقه الانصاري الاشعري (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها (قالت) عائشة (فبعثنا) أي أثرتنا (البعير الذي كنت) راكبة (عليه) حالة السير (فاذا العقد تحته) هذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (بجعي بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر المديني (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (سقطت فلادة) بكسر القاف (لي بالبيداء) ليس في هذه الرواية أو بذات الجيش (و نحن داخلون المدينة) الوائل حال (فأماخ النبي صلى الله عليه وسلم) راحلته (ونزل) عنها (فثنى رأسه) أي وضعها (في جري) حال كونه عليه الصلاة والسلام (راقدا أقبل ابو بكر فلكزني لتكزة) بالزاي أي دفنني في صدرى بيده دفعة (شديدة وقال حبست الناس في فلادة نبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح) أي صلاة الصبح (فالتمس الماء) بالرفع مفعولا فاعل عن الفاعل أي التمس الناس الماء (فلم يوجد فزلت باليهما الذين آمنوا اذا قمنا الى الصلاة الآية فقال اسيد بن خضير لقد بارك الله للناس فيكم) أي بسببكم (يا آل أبي بكر ما أنتم الا بركة لهم) باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب اغبر أي ذرو قوله للكشمي في "والجوى" (فاذهب أنت وربك) رفع عطفا على الفاعل المستترى اذهب وجاز ذلك للتأكيده بالضمير ويحتمل انهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن مذهب اليهود والتجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالعود في قولهم (فقاتلانا هنا فاعادونا) وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهم واصل هذا أن موسى عليه السلام أمر أن يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عن لبائوتهم بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرأ عظيماء من هينتهم وعظمتهم قد خلوا حائط البعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى آثارهم فقتبهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذ به فجعله في كفه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كفه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فقتلهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأنا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظروا وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظيمة خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع تحريرا الحساب وهذا شيء يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم يرزل الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكروا أن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب واقتراء فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بهد الباقي وقال تعالى لا عامر اليوم من أمر الله الامن رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج ابن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق فطروا الله اعلم انتهى وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس السبيعي (عن مخارق) بضم الميم وتخفيف الخاء المجهمة آخره قال ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي الجعفي الكوفي أنه قال (سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال شهدت من المقداد) هو ابن الاسود وكان قد تبعناه فاسب اليه واسم أبيه عمرو (ح) لهو يل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (حدثان) هو أحمد (بن عمر) بضم العين البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال (حدثنا ابو النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل

بغداد قال (حدثنا الأشجع) بالنسبة المجهة والجيم والعين المهمة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن صفيان)
 الثوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود (قال قال المقداد
 هو المعروف بابن الأسود (يوم بدر) ولا يذعن الجوى والمستمل يومئذ (يا رسول الله أنا لا نقول لك) سقط لفظ
 لك لا يذرن) كما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك
 وعندنا جند ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون (فكانه سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أي أزيل عنه المكروهات كلها (ورواه) أي الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي فيما وصله أحمد
 وأصحاقي في مسندهما عنه (عن صفيان) هو الثوري (عن مخارق عن طارق أن المقداد قال ذلك) القول وهو
 يا رسول الله أنا لا نقول لك إلى آخره (لنبي صلى الله عليه وسلم) ومراد البخاري أن صورة سياق هذا أنه مرسل
 بخلاف سياق الأشجع واستظهر لرواية الأشجع الموصولة برواية إسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع إلى آخره
 مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مؤخر عند غيره قال في الفتح وهو أشبه بالصواب وعند ابن جرير
 عن قتادة قال ذكرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى
 وحيل بينهم وبين مناسكتهم أني ذاهب بالهدى فناحره عند البيت فقال المقداد أنا والله لا نكون كالألم من بني
 إسرائيل إذا قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم
 مقاتلون فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا إن كان
 محفوظا يوم الحديبية فيحتمل أنه كثر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لا يذرن هذا (باب)
 بالتسوية في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا) مفعول من أجله أي
 يحاربون لأجل الفساد أو حال أي مفسدين (ان يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصلبوا) أي قوله
 أو يقتلوا من الأرض) أي من أرض الجناية إلى غيرها وقال أبو حنيفة بالجس لأن المحبوس لا يرى أحدا
 من أصحابه ولا يتفق بل ذات الدنيا وأقول للتخيير أي للإمام أن يفعل بهم أي خصله شاء وهو مروى عن
 ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيماروا ابن جرير قال شارح البزدوى فيما حكاه الطيبي تظهر هذا القائل
 أن كلمة أو للتخيير حقيقة فيجب العمل بها إلى أن يقوم دليل الجواز لأن قطع الطريق في ذاته جناية واحدة
 وهذه الجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاءه فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور أنها
 للتوزيع قال أمانا الشافعي أخبرنا إبراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس في قطع الطريق
 إذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا
 قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وإذا أخفوا السيل ولم يأخذوا ما لا تقبضون من الأرض ورواه ابن أبي شيبة
 عن عطية عن ابن عباس نحوه وأجاب في قبح القبح عما سبق من القول بالتخيير بأنه غير ممكن لأن الجزاء على
 حسب الجناية ويزداد بزيادة ما ينقص بقصاها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد أن يقال عند غلظ
 الجناية يعاقب بأخف الأنواع وعند خفها بأغلظها وذلك أن المحاربة تتفاوت أنواعها في صفة الجناية من
 تخويف أو أخذ مال أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ المال والمذكور في الآية اجزية متفاوتة في معنى التشديد
 والغلظة فوقع الاستثناء تلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزى عن أنواع الجناية تصاو هذا التقسيم يرجع إلى أصل
 لهم وهو أن الجمل إذا قوبلت بالجمل يتقدم البعض على البعض انتهى واحتلف في كيفية الصلب فقبل بصلب حيا
 ثم يقطع في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل أولا ثم يصلي عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة أيام ثم ينزل
 أو يترك حتى يهري ويسبل صديده وسقط قوله أن يقتلوا إلى آخره لا يذرن قال بعد قوله تعالى فسادا الآية
 (المحاربة لله) قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي عمير عن عطاء بن يسار عنه هي (الكفرية)
 تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أي يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فنبه تعظيم لهم
 ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد اذى نفسه بالحرب وأصل الحرب السلب والمحاربة بسلب الروح والمال والمراد
 هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكه وإن كان في مصره وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 المديني قال (حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) أحد شيوخ المؤلف روى عنه بواسطة قال (حدثنا ابن عون)
 هو عبد الله بن عون بن اربطيان المزني البصري (قال حدثني) بالافراد (سلمان) بفتح السين وسكون اللام

مكبر ولا يذعن للكشيمى سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد القنى
 المقدسى وغيرهما (ابورجاء مولى ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ابي قلابه انه كان جالسا خلف
 عمر بن عبد العزيز) وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا (فذكروا) القسامة لما استشارهم عمر فيها
 (فذكروا) له شأنها (فقالوا) نقول فيها القود (وقالوا قد اعدت بها الخلفاء) قبلت وفي المغازى من طريق ايوب
 والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلت
 (فالتفت) عمر رجة الله عليه (الى ابي قلابه وهو حلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد) وقال ما تقول
 يا ابا قلابه (شك الراوى زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس
 الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محض بدمشق انه قد زنى ولم يروه ا كنت
 ترجه قال لا اقات ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محض انه سرق ا كنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت)
 زاد في الديات ايضا والله (ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس
 او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام (فقال
 عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي
 الاموى (حدثنا انس) هو ابن مالك (بكذا وكذا) يعني بحديث العرينيين قال ابو قلابه (قلت) ولا يذرف قلت
 (اباى حدب انس قال قدم قوم) من محمل او عرصة ثمانية سنه ست (على النبي صلى الله عليه وسلم فكموه) بعد ان
 ياموه على الاسلام (فقالوا قد استوخنا هذه الارض) اى استنقلنا المدينة فلم يوافقوا وها ابد اتاوا كانوا قد
 سقموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه نم) يعني ابلا (لتاخرج لرحى) مع ايل الصدقة (فأخرجوا فيها فأشربوا
 من البانها واولها) للتداوى فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه
 ابن المنذر ان في ابوال ابل شفاء للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة (فخرجوا فيها
 فشربوها من ابوالها والباها واستعموا) اى حصلت لهم الصحة من ذلك الداء (وما لوالى الراعى) يسار النبوى
 (فقتلوه واطردوا النعم) بتشديد الطاء اى ساقروها وسواها شديدا (فما يستبطا) بضم أوله وسكون المهملة وبعد
 الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبنية للمفعول استفعال من البطء الذي هو تقيض السرعة اى
 اى ثنى يستبطا (من هؤلاء) العكبين وفي نسخة أخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز اى ما يترك
 من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق (قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله) في رواية جيدة عن انس
 عند الامام احمد وهرى بن محارب بن (وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) اى عنبسة متعجبا من ابي قلابه
 (سبحان الله) قال ابو قلابه (فقلت) لعنبسة (تتهمنى) فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة
 ابن سعيد والله ان سمعت كاليوم قلت اترد على حديثي يا عنبسة (قال) لا ولكن جئت بالحديث على وجهه
 (حدثنا هذا انس قال) ابو قلابه (وقال) عنبسة (يا اهل كذا) اى يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول
 الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره قطعله فهو (انكم لن تزالوا بحرب ما بقى الله) بفتح الهمزة
 والقاف مبنيا للفاعل (هذا) ابا قلابه (فيكم ومثل هذا) ولا يذرا ووهو شك من الراوى ولا يذرا ايضا
 عن الجوى والمستلى ما بقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر فافه وللکشمى ما ابقى الله مثل هذا
 فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقى باستقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ
 بين أظهرهم وهذا الحديث مرفى الطهارة في ابوال ابل والمغازى ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات
 مع بقية مباحثه (باب قوله) تعالى (والجروح قصاص) اى ذات قصاص فيما يمكن أن يقتص منه وهذا تعميم
 بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والاتف والاذن نفس الاربعة بالذکر ثم قال والجروح قصاص
 على سبيل العموم فيما يمكن أن يقتص منه كاليد والرجل وأما ما لا يمكن ككسر في عظم أو جراحة في بطن بخلاف
 منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشيمى والجوى
 • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) السلي مولا هم البضارى البيكندى قال (احبر ما العزاري)
 بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان بن معاوية بن الحارث (عن حميد) الطويل (عن انس) هو
 ابن مالك الانصارى (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال كسرت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وبعد الضمة

المكسورة المشددة عزمه (وهي عمه انس بن مالك ثنية جارية من الانصار) أي شابة غير رقيقة ولم تسم
 (فطلب القوم) أي قوم الجارية (القصاص) من الربيع (فأنوا النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (فأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بالقصاص) من الربيع (عقال انس بن النضر) بالصاد المجهمة الساكنة (عم انس بن مالك
 لا والله لا تكسر سنها) ولا بي ذرئتها (يا رسول الله) ليس رد الحكم بل تنق لوقوعه لما كان له عند الله من القرب
 والثقة بفضل الله تعالى ولطفه أنه لا يجنبه بل يلهمهم العفو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كآب الله
 القصاص) بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسب بالنسب ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا من (فرضي
 القوم) فتر كوا القصاص عن الربيع (وبلوا الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
 من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح * هذا (باب
 التنوين في قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجازاً به غير مراقب
 أحد ولا خائف مكرها قال مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال
 يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي فتزلت وان لم تفعل فخابلت رسالته أي فان اهلكت شيئاً من ذلك
 فخابلت رسالته لأن ترك ابلاغ البعض يحبط للباقي لأنه ليس بعضه أولى من بعض وبهذا تطهر المغيرة بين
 الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فخابلت رسالته
 موضع أمر عظيم أي فان لم تفعل فقد ارتكبت أمراً عظيماً وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ
 ليتغير اللفظ وان اتحدا معني وهي أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن
 علم البيان وقد راجع المضاف وهو قوله جميع ما أنزل لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغاً فعلى هذا فائدة الامر
 بالمبالغة والكمال بمعنى ربما أنك الوحي بما تكرهه أن تبلغه خوفاً من قومك فبلغ الكل ولا تحق وقال الراغب
 فيما حكاها الطيبي فان قيل كيف قال وان لم تفعل فخابلت رسالته وذلك كقوله ان لم تبلغ فخابلت قبل معناه
 وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئاً مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم أشياء
 على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعهم عليه فهو منزّه عن كتمانها وأما
 ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح أمته فله بل عليه كتمانها * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال
 (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد الجلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن
 مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك ان محمداً صلى الله عليه وسلم
 كتم شيئاً مما أنزل عليه) بضم الهمزة مبنياً للفعول ولا بي ذر عن الكشميني * مما أنزل الله عليه (فقد كذب والله
 يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك لغير أبي ذر وروى الصحيحين عنها لو كان
 محمد صلى الله عليه وسلم كاتماً شيئاً لكم هذه الآية وتحتفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق
 أن تخشاه وقد شهدت له أمته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة
 الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من اربعين ألفاً كما ثبت في صحيح مسلم * وحديث الباب أخرجه المؤلف
 هنا مختصراً وفي مواضع أخر مطولاً ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما
 من طرق عن الشعبي * (باب قوله) عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) هو قول المرء بلا قصد لا والله
 وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحنف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل اليمين في الغضب
 وقيل في النسب ان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح أنه اليمين على غير قصد * وبه قال
 (حدثنا علي بن سلمة) بفتح اللام اللبي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف فتحة ولحموي والكشميني
 علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملة من مصغراً
 ابن الخس بكسر الخاء المجهمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له
 في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال
 (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (أرئت هذه الآية
 لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو
 فلو قالهما معاً فالأولى لغو والثانية منقذة لانها استدراك مقصود فله الماوردى فيما نقله عنه في الفتح

ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (احمد بن ابي رجا)
 ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالاضاد المجهة ابن شميل المازني (عن
 هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان اباه) ابا بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه (كان لا يحنث في عين) وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين
 لم يحنث وما في البضاري هو الصحيح كما في الفتح (حتى انزل الله كفارة اليمين) في القرآن فكفارته اطعام عشرة
 مساكين الى آخره (قال ابو بكر لا اري) بفتح الهمزة أي لا أعلم (يعني اري) بضم الهمزة أي اظن (غيرها)
 ولا يذرح عن الكشميني أن غيرها (خير امنها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير) أي وكفرت عن يميني وعن
 ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره أنها نزلت في أبي بكر حلف أن لا يتفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى
 مسطح بما كان يتفقه وسقط لغير أبي ذر باب قوله ونبت له والله أعلم * (باب قوله) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا
 لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم) أي ما طاب ولذمنه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويجب
 الخلوى والعسل وحكى عن الحسن أنه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه أكل الدجاج والقالودج أترى لعاب
 العمل لمباب البربخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل القالودج ويقول لا اودى شكره قال
 أيشرب الماء البارد قبل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من القالودج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا
 وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرقا للعبادة من غير ضرر لنفس ولا تنوير حق ففضيلة لا تمنع منها بل هو
 مأمور بها وقد سقط يا ايها الذين آمنوا لا يذرحون لفظ باب له وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما
 السلي الواسطي نزيل البصرة قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحمان (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس)
 هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) أنه (كان كان يزوع النبي صلى الله عليه وسلم
 وليس من النساء فقلنا لا تحتصى) بالنساء المجهة والاصاد الممهلة أي ألا تستدعي من يفعل بنا الخصاص أو نعالج ذلك
 بانفسنا والخصاء الشق على الاتيين واتزاعهما (فما عن ذلك) نهى تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع
 التسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقديرة ففى ذلك بفاعله الى الهلاك (فرخص لنا
 بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالتوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وابس قوله بالتوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان
 عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم) قال الزوري في استشهاد
 ابن مسعود بالآية أنه كان يعتقد باساحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعد
 * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأخرجه النساء في التفسير * (باب قوله) جل وعلا (انما
 انحر والميسر والانصاب والازلام رجس) خبر عن الاشياء المتقدمة وانما أخرجه عن جمع بمفرد لانه على حذف
 مضاف أي انما تعاطى الخمر الخ (من عمل الشيطان) لأنه مسبب من تسويله وتزيينه والطرف في موضع رفع
 صفة لرجس (وقال) بالواو ولا يذرح قال (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي
 ابن أبي طلحة عنه (الازلام) هي (القداح) أي السهام التي (يقسمون بها في الامور) في الجاهلية (والنصب)
 ولا يذرح باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم هي (انصاب) كانوا
 ينصبونها (يذبحونها عليها) وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح (وقال
 غيره) أي غير ابن عباس (الزم) بقصتين هو (القداح) بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي (لا يرش له
 وهو واحد الازلام) ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بديانة قوم فيسمى قد حاتم يراش
 ويركب نصله فيسمى سهما (والاستقسام) هو (ان يجيل) بالجيم (القداح) قيمها (فان نهته) بأن خرج نهاني ربي
 (اتهمي) وترك (وان امرته) بأن خرج امرني ربي (فعل ما امره) زاد أبو ذر به وان معنى قوله (يجيل) بضم
 القصة وكسر الجيم أي (يدير) من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالها مائة درهم (وقد أعلموا القداح)
 وكانت سبعة متوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل أعظم اصنامهم (اعلاما) يكتبونها عليها
 (بضروب) أي بأنواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى
 آخر من غيركم وعلى آخر ملق وعلى آخر العقل والسابع عقل أي ليس عليه شيء وكانوا (يستقسمون)
 أي يطلبون (بها) يان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو فجارة أو اختلافوا فيه من نسب أو امر

نيل أو حل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الأمور العظيمة فإن أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وإن
 خرج من غيركم كان حلقا فيهم وإن خرج ملصقا كان على حاله وإن اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه فعمله
 بأن خرج العقل الذي لا علامة عليه أجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهى الله عن ذلك وحرمه وسماه
 سقا ووقع في رواية يستقسمون به بتدكير الغمير أي يستقسمون بذلك العقل (وفعات منه قسمت) قال في العمدة
 شارب إلى أن من أراد أن يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء (والقسوم) بضم القاف
 إلى وزن فعول (المصدر) وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) المعروف بابن
 اهوريه قال (اخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة ابن القرافصة أبو عبد الله العبدى الكوفى قال
 (حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم القرشي الاموى المدنى (قال حدثني) بالافراد
 (نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال نزل تحريم الخمر وإن في المدينة) ولابي ذر وإن بالمدينة بالوحدة
 دل في (يومئذ) قبل تحريمها (ثلثة اشربة) شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة (ما فيها شراب
 لعنب) هذا الحديث من افراده وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن عليه) بضم
 لعين المهملة وفتح الهمزة وتشديد النخبة اسماعيل بن ابراهيم وعليه أنه قال (حدثنا عبد العزيز بن مهيب) بضم
 المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصفرا البنانى البصرى (قال قال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ما كان لنا
 خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الصاد وبانحاء المجتئين شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن يغمسه النار
 والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلى (هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقاكم اسقى ابا طلحة)
 زيد بن سهل الانصارى زوج ام انس (وفلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع ابي طلحة عند مسلم أبو دجاجة
 وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب (اذ جاء رجل) لم يسم (فقال) وفي الفرع
 قال (وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذلك قال حرمت الخمر) أي حرمتها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه
 وسلم (قالوا اهرق) بهزة مفتوحة فهما ساكنة فراء مكسورة أمر من اهرق ولابي ذر عن الجوى والمستنى هرق
 بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله أيضا عن الكشيبي أرق بهزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال
 السفاقي الجمع بين الهاء والهمزة ليس يجيد لأن الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بأنهم قد جمعوا
 بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه أي صب (هذه القلال يا انس) بكسر القاف أي الجرار التي لا يقل
 أحدها الا القوى من الرجال (قال) أي انس (فما سألو عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل) ففيه قبول خبر
 الواحد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا
 ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنهما أنه (قال
 صبح اناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة احد) سنة ثلاث (الخمر) وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله
 المدنى اصطحب ناس الخمر يوم احد أي شربوه صبوحا أي بالغداة (فقتلوا من يومهم جميعا شهداء) وعند
 الاسماعيلي من طريق القواريرى عن سفيان اصطحب قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قبل
 تحريمها) وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأزل الله تعالى ليس على
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سباق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن أبي
 وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا ناسا فشربوا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فقتلنا الحديث وفيه
 فترات انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون وحديث الباب أخرجه البخارى أيضا في الجهاد والمغازى
 وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلى قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي
 (ابن ادريس) عبد الله الاودى الكوفى كلاهما (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد النخبة
 يحيى بن يزيد التميمي (عن الشعبي) عامر ابن شراحيل (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال سمعت عمر
 رضى الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة
 من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير) وفي هذا بيان حصول الخمر عما ذكر وليس للعصر نخل أو التمر كعب
 عن ادائه ولتعقيبه بقوله (وان الخمر ما خمر العقل) أي ستره وغطاه كالخمر سواء كان مما ذكر أو من غيره
 كلواغ الحبوب والنبات كلافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر وأول نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة

يومئذ خمسة أشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لا أن الأول أفاد أن
 التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي أن شراب العنب كان
 بالمدينة إذ ذاك بوجه وحيد فلا تعارض كما لا يخفى . وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والاشربة
 ومسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي وفيه وفي الوليمة هذا (باب) بالتنوين
 في قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح) ثم (فمما طعموا) تقول طعمت الطعام
 والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا أي اتقوا المحرم (إلى قوله والله يحب
 المحسنين) وسقط لابي ذوقوله إلى قوله الخ وقال بعد طعموا الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده ورواهم الجهمي قال (حدثنا
 ثابت) هو ابن أسلم البناني (عن أنس رضي الله عنه أن نجر التي أهر يفت) بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء
 تأنيث ولا يذره يفت بضم الهاء من غير همزة (الفضيح) بالضاد والخاء المجهتين مرفوع خبر أن وهو المتخذ
 من البسر كما مر قريبا قال البخاري (وزادني محمد) هو ابن سلام لابن يحيى الذهلي ورواه من قال أنه هو ويؤيده
 ما في رواية أبي ذر حيث قال محمد البيكندی وقد تبين بهذا أن قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح أن القائل
 زادني هو الفريري ومحمد هو البخاري سهو وظهر أن البخاري سمع هذا الحديث من أبي النعمان مختصرا ومن
 محمد بن سلام البيكندی مطولا (عن أبي النعمان قال) أي أس (كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة)
 الانصاري (قتل بحريم الخمر فأمر) أي التوب صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال الحافظ ابن حجر لم أر التصريح
 باسمه (فنادى) بصريهما وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولفظه قال سألت ابن عباس
 عن بيع الخمر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أودوس فلقبه يوم الفتح براوية خمر
 يهديها إليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال أن الذي حرم شرها
 حرم بيعها (فقال أبو طلحة) أي لانس (أخرج فانظر ما هذا الصوت قال) أنس (فخرجت) أي فسمعت
 ثم عدت إلى أبي طلحة (فقلت) له (هذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حُرمت) حرمها الله على لسان رسوله صلى الله
 عليه وسلم (فقال لي اذهب فأهرقها) بهمزة مفتوحة فيها ساكنة مجزوم على الأمر ولا يذرعن الجوى
 والمستل في هرقها بفتح الهاء من غير همزة أبضا عن الكشميني فأرقها مرة مفتوحة فراء مكسورة (قال)
 فأرقتها (فجرت) أي سألت (في سكك المدينة) أي طرقها (قال) أنس (وكانت خمرهم يومئذ الهضيخ فقال بعض
 القوم قتل قوم وهي في بطونهم) وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس
 شربوا فلما علوا عبنوا فلما علوا جعل بعضهم يرى الأثر بوجه الآخر فترات فقال ناس من المتكافئين وعند البزار
 أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأفاد في الفتح أن في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحمد بن عبدة ومحمد
 ابن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا من سني قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث
 أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل (قال فأمر الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما
 طعموا) والمعنى بيان أنه لا جناح عليهم فيما طعموا إذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وإن اختص السبب فالجناح
 مرفوع عن كل من بطم شيئا من المستلذات إذا اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الإيمان أو زاد إيمانا عند من
 يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وإنما
 المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والإيمان إلى مراتب الاخلاص ومعارض القدس والكمال وذلك
 بأن يبتغوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الإيمان بما يجب الإيمان به وعلى الأعمال الصالحة لتحصل الاستقامة
 التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقى إلى مرتبة المشاهدة ومعارض أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعنى بقوله
 أحسنوا وبها يمخ الزاني عند الله ويحققه أن الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقاء الشرك
 لا يلائم صفة الكمال وإن قوله وعمالوا الصالحات أي باشروا الأعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد
 تحريمهما أودا ومواعلي التقوى والإيمان ثم اتقوا سائر المحرمات أو ببغوا على التقوى واحسنوا أعمالهم
 وأحسنوا إلى الناس بالمواساة معهم في الاتفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبر والصغار
 وأضف ما قبل فيه أنه لتكرار التأكيذ قال القاضي ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار الأوقات الثلاثة

(واذه هنا صلة) أي زائدة لأن اذ الماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ دتني بمعنى اذا كقوله تعالى ولوترى اذ فرغوا وقوله ثم جز الله عنى اذ جرى جنان عدن في السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا (المائدة) في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء (اصلا مفعولة) مراده ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة بمعنى عمودة لأن ماد أصله مبد قلبت الياء الفتح كها وانفتح ما قبلها والمفعول منها للمؤنث عمودة (كعبشة راضية) وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها (وبطليقة بانه) التثنية بانه غير واضح لأن لفظ بانه هنا على أصله بمعنى فاعلة لأن التثنية البانية تقطع حكم العقد (والمعنى) من حيث اللفظ (مبد بها صاحبها من خبر) بمعنى امتير بها لأن ملاده عمده لغة في ما رده غيره من الميرة ومن حيث الاشتقاق (يقال مادى يمدنى) من باب فعمل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال أبو حاتم المائدة الطعام نفسه والتاسم يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيها رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى انى (متوفيك) معناه (يميتك) وهذه الآية من سورة آل عمران قيل وذكرها هنا المناسبة فلما توفيتنى وكلاهما في قصة عيسى وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى البصرى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبيد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشى الخزومى قال ابن المدنى لا أعلم فى السبعين أوسع علمانه أنه (قال البصرة التى يمنع درها للطواغيت) أى لبنها لاجل الاصنام (فلا يحلبها أحد من الناس) ذكر أوتى وخمس أبو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البصرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البصر وهو الشق يقال بصر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها قيل هى الناقة تنج خمسة ابطن آخرها ذكركم فتشق اذنمها وتترك فلا تترك ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء (والسائبة) بوزن فاعلة بمعنى مسيبة (كانوا يسيبونها لآلهتهم) لاجلها تذهب حيث شاءت (لا يحمل عليها شئ) ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان اذا مرض أو غاب له قريب نذر ان شق الله مرضه أو قدم غايته فناقته سائبة فهى بمنزلة البصرة وقيل هى من جميع الانعام (قال) أى سعيد بن المسيب بالسند المذكور (وقال ابو هريرة) رضى الله تعالى عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزازى) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وسبق فى باب اذا انقلبت الدابة فى الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد وقال البرماوى انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا أن أول من سبب السواك وعبد الاصنام أبو خراعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحي أخو بنى كعب قال ابن كثير فعمر وهذا هو ابن لحي بن قعة أحد رؤساء خراعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كنتم بن الجحون يا كنتم رأيت عمرو بن لحي بن قعة بن خندف (يجز قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعد هاء واحدة يعنى امعاء (فى النار كان أول من سبب السواك) قال سعيد بن المسيب عما هو موقوف مدرج لامر فروع (والوصيلة) كفعيلة بمعنى فاعلة هى (النافقة البكرية بكر) أى تبادر (فى أول تاج الابل) باتى (ثم ثنى) بفتح المثناة وتشديد النون المكسورة (بعد باتى) ليس بينهما ذكر (وكانوا يسيبونها) ولا يذريسيبونها أى الوصلة (لطواغيتهم) بالمشناة الفوقية من أجل (ان وصلت) بفتح الواو فى الفرع كاصله وفى نسخة بضمها (احدهما) أى إحدى الاثنين (ب) الاتى (الآخرى ليس بينهما ذكر) ويجوز كسر الهمزة من أن وصلت وهو الذى فى الفرع ولم يضبطها فى الأصل وقيل الوصلة من جنس الغنم فقيل هى الشاة تنج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت فى آخرها عناقا وجدا قيل وصلت أخاها بخرن مجرى السائبة وقيل غير ذلك (والحمام) هو (خل الابل يضرب بالضراب العسود) فينج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن (فاذا قضى ضرابه ودعوه) بتخفيف الدال ولا يذرو دعوه بتشديد هاء (لطواغيت) أى تركوه لاجل الطواغيت (وأعفوه من الحمل)

فلم يجعل عليه شيء وهو الحامى) لانه حتى ظهره وقيل الحامى العمل بولد لولده وقيل الذى يضرب فى ابل الرجل
 عشرين (وقال ابو الجان) الحكم بن نافع ولا يذروا قال ابو الجان (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حنيفة الحمصى
 (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (سمعت سعيدا) يعنى ابن المسيب (قال يخبر بهذا) بخصية مضمومة
 لغاء مجة ساكنة فمحمدة من الاخبار اى سعيد بن المسيب يخبر الزهرى ولا يذروا عن الحموى والمسقى قال
 بحيرة بهذا جملة مفتوحة لغاء مهملة فمحمدة بخصية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كافي رواية ابراهيم بن
 سعد عن صالح بن كيسان عن الزهرى (قال) اى سعيد بن المسيب (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول) أى المذكور فى الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التى يمنع درها للطواغيت
 (ورواه) أى الحديث المذكور (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن اسامة اللبني (عن ابن شهاب) الزهرى
 (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)
 وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهدى عن ابن الهاد ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر
 قصبة فى النار وكان أول من سب السواب والسابة التى كانت تسب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير
 المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رأيت فى تفسيره قال الحاكم أراد البخارى أن يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
 عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهرى كذا حكم شيخنا أبو الجراح المزنى فى الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما
 قاله الحاكم نظر فان الامام أحمد وأبا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهرى
 نفسه والله أعلم به قال (حدثني) بالافراد (محمد بن ابي يعقوب) اسحاق (أبو عبد الله الكرماني) بكسر
 الكاف وضبطه النوى بفصحها والاول هو المشهور قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بن عبد الله الكرماني
 أبو هشام الغزني بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهرى) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت جهنم) حقيقة أو عرض عليه مثالها وكان ذلك فى كسوف الشمس (يحطم) بكسر الطاء
 ياء كل (بعضها بعضا ورأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعى (يجر قصبة) بضم القاف وسكون المهملة امعاء
 أى فى النار وسقط العلم به (وهو أول من سب السواب) وقد سبق هذا الحديث مطولا فى أبواب العمل فى
 الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا (باب) بالنوين فى قوله تعالى (وكنتم عليهم شهداء) رقبيا كالشاهد
 لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور فى قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأمتي الهين من دون الله
 فضلا عن أن يعتقدوه (مادمت فيهم فلما توفيتني) أى بالرفع الى السماء لقوله تعالى انى متوفيك ورافعتك والتوفى
 أخذ الشئ وافيها والموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لا حوالهم فتمنع من أردت عصمته بأدلة
 العقل والآيات التى أنزلت اليهم (وأنت على كل شئ شهيد) مطلع عليه مراقبه قال فى فتوح القيب فان قلت
 اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب فى قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع أنه ذيل الكلام
 بقوله وأنت على كل شئ شهيد وأجاب بأنه خولف بين العبارتين ليعزى الشهادتين والرقيبين فكون عيسى عليه
 السلام رقبيا ليس كالرقيب الذى يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بجزء القول وانه تعالى هو
 الذى يمنع منع الزام بنصب الأدلة وأزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذرقوله فلما توفيتني الى آخره وقال
 بعد قوله مادمت فيهم الآية وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال
 (اخبرنا المغيرة بن النعمان) الضمى الكوفى (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدى مولا هم الكوفى (عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محشورون
 أى مجموعون يوم القيامة (الى الله) تعالى حال كونكم (حفاة عمراء غرلا) بضم الفين المعجمة وسكون الراء جمع
 أغرل وهو الاقف والفرلة القلفة التى تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الآدمى عاريا ولكل من
 الأعضاء ما كان له يوم ولد فم قطع له شئ يرد حتى الاقف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقف موفاة بالقلفة
 فلما أزالوها فى الدنيا أعادها الله فى الآخرة ليديقها من حلاوة فضلها وسقط لابي ذرقوله (ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام ولا يذروا عن الكشميتى ثم قرأ (كابدنا أول خلق نعبده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى آخر الآية)
 قال فى شرح المشكاة ان قيل سباق الآية أثبات الحشر والتشريع لأن المعنى نوجدكم عن العدم

كما أوجدنا أولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور وأجاب بأن سياق الآية دل على إثبات الحشر وإشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الإدماج (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف للاستفتاح (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم لأنه أول من عزي في ذات الله حين أرادوا القاء في النار ولا يلزم من أوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لأننا نقول إذا استأثر الله عبد بفضيلة على آخر واستأثر المستأثر عليه على المستأثر بثلث الواحدة بغيرها أفضل منها كانت الفضيلة له فله نبينا صلى الله عليه وسلم التي يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي أعلى وأكمل فتجبرينها مستقامات من الأولوية ولا خفاء بأني منصب الشفاعة حيث لا يؤذن لأحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة لأولى السابقة ولا فضيلة لأدنى الفضائل إلا أنت عليها وكم له من فضائل محتصة به لم يسبق إليها ولم يشارك فيها (ألا) بالتخفيف أيضا (وانه يجاء) بضم الياء وفتح الجيم (رجال من اتقى فهو خذهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول يارب اصحابي) بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد أنهم تأخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها أو من ارتد من جفأة الأعراب ولابي ذر عن الكشمي أبي اصحابي بالتكبير (فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى صلى الله عليه وسلم (وكنيت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ) بالنون ولابي ذر عن الكشمي من مذ (فارقهم) لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بمحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفأة الأعراب من الموافقة قلوبهم عن لا بصيرة له في الدين * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته * (باب قوله) عز وجل (ان تعذبهم فانهم عبادك) أي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما تصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فمعرض بسؤاله العفو عنهم مع علمه أنه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بأن هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك أنت العزيز الحكيم فبيها على أنه لا امتناع لاحد من عزه ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعذل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما وأنت للفضل أهل * فان عفوت ففضل * وان جزيت فعذل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (سميان) الثوري قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (المغيرة بن النعمان) النخعي (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبيرة) الاسدي مولاهم (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم محثورون) أي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله (وان ناسا) ولابي ذر عن الكشمي و (ان رجلا) (يؤخذهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وكنيت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالتنظر الى القسم الآخر الففور أنسب ظاهرا أجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كأنه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يؤذلك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك أنت الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى أنهم يستحقون المغفرة بل باعتبار أن فعلك لا يكون الا على وجه الصواب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجرائز والتفسير

(سورة الانعام)

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلة حواها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة مائة الف مرة ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واطن هذا

موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مر قوا عززت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سنة ما بين
 الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترجح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما فيما وصله ابن أبي
 حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (ثم لم تكن فتنتهم) أى (معذرتهم) أى التى يتوهمون أنهم يتخلصون بها
 وسقط ثم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا فى قوله تعالى وهو الذى انشأ جنات
 (معروشات) أى (ما يعرش من الكرم وغير ذلك) وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم
 فى قوله تعالى (حولة) وفرشاهى (ما يحمل عليها) كذا فى اليونانية يحمل بالتحية وسقطت فى فرعها أى الاثقال
 وفى قوله (وللبسنا) عليهم لثبنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفى قوله تعالى (وبناون) عنه (يتبع عدون)
 عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفى (يسل) من قوله أن يسئل نفس (تفصح) وفى قوله (أبسلوا)
 أى (أغضخوا) همزة منمومة وكسر الضاد المعجمة ولا بى ذر فنحووا بغير همز وفى قوله تعالى والملائكة (باسطو
 ايديهم البسط الضرب) من قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لتنتلنى وليس البسط الضرب نفسه وفى قوله قد
 (استكثرتم) أى (اصلتم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولا بى ذر وقوله استكثرتم من الانس
 وسقطا لغيره وفى قوله (ذرا) ولا بى ذر مما ذرا (من الحث) قال (جعلوا لله من غراتهم ومالههم نصيبا وللنسيطان
 والاوثان نصيبا) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذى لا واثانهم يتفقونه على
 سدتها ثم ان رأوا ما عينوه لله اذكى بذلوه لا كهتم وان رأوا ما لا الهتهم اذكى تركوه لها حبالها وفى قوله مما ذرا تبسه
 على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جادا لا بقدر على شئ ثم رجحوه عليه بأن جعلوا الزاكى له وسقط
 لغير أبي ذر لفظ مما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس أيضا فى قوله تعالى على قلوبهم (اكسة) أن يفقهوه (واحدة
 كان) وهو ما يستر الشئ وهذا ثابت لابي ذر عن المستقلى ساقط لغيره وفى قوله (أثما) بادغام الميم فى الاخرى
 وحذفها من الكتابة ولا بى ذر ام ما (اشقت) عليه ارحام الانبيى (بغنى هل تشغل الاعلى ذكرأوانى فلم يحرمون
 بعضا وتخلون بعضا) وهورد عليهم فى قولهم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفى
 قوله اودما (مسفوحا) أى (مهراقا) يعنى مصبوبا كالدلم فى العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشيمى
 ساقط لغيره وفى قوله (صدف) أى (اعرس) عن آيات الله وفى قوله (أبسلوا) من قوله تعالى فاذا هم يطيلون
 أى (أوبسوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا بى ذر عن الجوى والمستقلى ابسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا
 للفاعل من ابس اذا انقطع رجاءه وفى قوله (أبسلوا) بما كسبو أى (أسأوا) أى الى الهلاك بسبب أعمالهم
 القبيحة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفى قوله فى سورة القصص (سرمدا) الى يوم
 القيامة أى (دائما) قبل وذكروه هنا مناسبة قوله فى هذه السورة وجاعل الليل سكا وفى قوله (استهونه) أى
 (اضلته) الشياطين وفى قوله ثم أستم (تعترون) أى (يشكون) وفى قوله وفى آذانهم (وقرا) أى (سمعوا) واما (الوقر)
 بكسر الواو (فانه الحبل) بكسر الحاء المهملة وحذف لغير أبي ذر فانه وقوله (اساطير) الاولين (واحدة اسطورة)
 بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطارة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها ألف (وهى الترهات) بضم
 القوقبة وتشديد الراء أى الاباطيل وقوله (البأساء) فى قوله فأخذناهم بالبأساء (من البأس) وهو الشدة
 (ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد النعيم وقوله او (جهرة) أى معانية وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو
 فى قوله يوم ينفع (فى الصور) أى (جماعة صورة) أى يوم ينفع فيها فصيحا (كقوله سورة وسور) بالسين المهملة
 فهما قال ابن كثير والصحيح أن المراد بالصور القرن الذى ينفع فيه اسرافيل عليه السلام للاحداث الواردة
 فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونانية فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدتان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ملك بكسر عيم مثل والاضافة لتاليه
 والذى فى اليونانية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رحوت) أى فى الوزن (وتقول
 رهب خير من أن ترحم) ولا بى ذر ملكوت وملك رهبوت ورحوت والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك
 وأشار الى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحوت ويؤيده قول أبي عبيدة فى تفسيره الآية حيث قال أى ملك
 السموات والارض خرج قولهم فى المثل رهبوت خير من رحوت أى رهبنة خير من رحمة وقوله فلما
 (جن) عليه الليل أى (انظلم) وقوله (تعالى) عما يصفون أى (علا) وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره

كفره (وان تعدل) كل عدل لا يؤخذ منها أي (تقط) بضم القوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل (لا يقبل منها في ذلك اليوم) هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لابي ذر وفي قوله والشمس والقمر حسابا (يقال على الله حسابا أي حساب) كسبان وشهاب أي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسكنها في الصفت والثناء فيرتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولاً وقصراً (ويقال حسابا أي مراعى) أي سها ما (ورجو ما لا يتباطى) وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله (مستقر) في قوله تعالى أنشاكم من نفس واحدة فستقرأي (في الصلب ومستودع في الرحم) كذا وقع هنا ومثله قول أبي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد بن منصور ومثله من حديث ابن عباس بإسناد صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله (القن) في قوله ومن الخلل من طلعهما قنوا أي (العنق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المجهمة آخره قاف وهو العرجون بمافيه من الشماريخ (والاثنان قنوا) بكسر القاف (والجماعة ايضا قنوا) فيستوى فيه التنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية أبي ذر حيث تكرر عنده صنوا مع كسرون الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجارية عليها الاعراب تقول في التنية هذان قنوا بالكسر وأخذت قنوين في الصب وضربت بقنوين في الجز فقلبت ألف التنية فيها وتقول في الجمع هذان قنوا بالرفع لانه في حالة الرفع وأخذت قنوا بالنصب وضربت بقنوا بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجرى على النون ويحصل الفرق أيضا بالاضافة فان نون التنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوا الثانية لغير أبي ذر (مثل صو وصنوا) في التنية والجمع والكسر في التنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع فخلتان من عرق واحد ولا ي ذرو صنوا بالرفع والتسوين وهذه التفسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في أخرى وما قط بعضها من بعض هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتيح جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرأ بها ابن السميع وهو الالة التي يفتح بها فلي الاقل يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيمارواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستودعة منها بالاعمال في علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغيب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى أنه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو القائدة في التعبير بعنده وفيه رد على المنجم الخدول الذي يدعي علم الغيب والظن في المطرود الذي يزعم أن الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوزوا الواحدية أنه جمع مفتاح يفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس عما سمعه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للغيره وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب) بوزن مساجد أي خزائن الغيب (خمس) لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينتي زائدا عليه اولاً لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون عليها (ان الله عنده علم الساعة) أي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلمها لوقتها الا هو ومن ثم أنكر الدودي على الطبري دعواه أنه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكنى في الرد عليه أن الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلثمائة وزيادة ~~مكن~~ الطبري تمسك بحديث أبي ثعلبة رفعه لن تجز هذه الامة أن يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه أبو داود وغيره ~~لممكنه~~ ليس صريحاً في أنها

لا تؤخرا كثر من ذلك (وينزل الغيث) فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوز به الا هولكن
 اذا امر به علمته ملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه (ويعلم ما في الارحام) ما يريد أن يخلقه اذ كرام اني
 انا م ناقص لا أحد سواه لكن اذا امر يكونه ذكرا أو اناثا او شقيا او سعيدا علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن
 شاء الله من خلقه (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) في دنياها أو آخرها من خيرا أو شرا (وما تدري نفس بأي
 ارض تموت) اني بلد هاءم في غير هافليس أحد من الناس يدري اين مضجعه من الارض اني بحر أو بر سهل
 أو جبل (ان الله عليم خبير) والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به
 علمته ملائكة الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارضى من رسول
 الآية ومقتضاها اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي تابع للرسول يأخذ منه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام
 الخ لا يذروا قال الى آخر السورة * وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وبأني ان شاء الله تعالى في سورة الرعد
 ولقمان وبالله المستعان * (باب قوله) تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما فعل بقوم
 نوح ولوط وأصحاب القبل (أو من تحت أرجلكم) كما فرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من
 حديث أبي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم أو من تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابرهم
 وحكامكم أو من تحت أرجلكم سفلكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتهت منع الثمرات وسقط لغير
 أبي ذر أو من تحت أرجلكم وقالوا الآية وثبت قوله باب قوله لا يذروا وسقط للباقيين * (بابكم) في قوله
 أو يلبسكم أي (يخلطكم من الاتباس يلبسوا يخلطوا) وهذا كالأحاديث من قول أبي عبيدة وقوله (شيعا) أي
 (فرقا) أي لا تكون شيعا واحدة يعني يخلط أمرهم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضهم بعضا *
 وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن عمرو
 ابن دينار عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم
 عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) بذانك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد
 ابن زيد عن عمرو الكرمي (قال أو من تحت أرجلكم) وسقطت قال لا يذروا (قال) عليه الصلاة والسلام (أعوذ
 بوجهك) زاد الاسماعيلي الكريم أيضا (أو يلبسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض)
 أي يقاتل بعضهم بعضا وقال مجاهد يعني أهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم
 هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والأهواء وسفك الدماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون)
 لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله فابتليت هذه الأمة بالفتن ليكفر بها عنهم (أو) قال (هذا
 أسير) شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله
 أن يرفع عن أمتي أربعين ألف من عذاب الله وأن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء
 والخسف من الارض وأن لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وأبي
 أن يرفع عنهم الآخرين فيستفاد منه أن الخسف والرجم لا يقعان في هذه الأمة لكن روى أحمد من حديث
 أبي بن كعب في هذه الآية قال من أربع وكلهن واقع لا محالة خفضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمسين وعشرين
 سنة البسوا شيئا وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بأنه
 مخالف لحديث جابر وغيره وبأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه
 انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بأن حديث جابر مقيد بزمان وجود العصاة
 وبعد ذلك يجوز وقوعهما عند أحد باسناد صحيح من حديث حماد بن عمار بن عاصم وبالحاء الخفيفة المهملتين
 العبدى رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرني
 عند ابن أبي خبيزة رفعه ~~يكون~~ في اثنى الخسف والقذف والمسخ * وحديث الباب أخرجه المؤلف
 أيضا في التوحيد والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالنسبين في قوله تعالى (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي
 بشرك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالوحدة والمجوعة المشددة بئدار
 العبدى قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن شعبه) بن الجراح
 (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود
 (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي عظيم أي لم يخلطوه بشرك كما سبق

واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وسلمه بضمض على خلطها ما ظاهرا وباطنا أي لم يناقضوا او المراد بالايمان
 مجزأ التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحيد فلا اشكال (قال اصحابه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
 (وايضا لم يظلم) وفي نسخة لا يذعن الجوى لا يظلم (عزمت) عقب ذلك (ان الشرك لظلم عظيم) فيعين أن عموم
 الظلم المفهوم من الايمان به نكرة في سياق التثنية غير مراد بل هو من العام الذي أريد به الخاص وهو الشرك
 الذي هو أعلى أنواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان (باب قوله) جل وعلا (ويونس ولو طار)
 هو ابن هارون ابن اخي ابراهيم الخليل عليهم السلام (وكلا قصصا على العالمين) أي عالمي زمانهم وعملهم به من قال
 ان الانبياء أفضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد
 (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة)
 ابن دعامة (عن ابي العالبيه) ربيع بضم الراء وقع الفاء وبعد التحيية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرازي
 انه (قال حدثني) بالافراد (ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والفوقية المشددة وشبه المتكلم يحتمل أن يعود
 الى كل قائل أي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ
 ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة وبؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد أن يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله
 عليه وسلم أي لا ينبغي لاحد أن يفضلني عليه فانه على سبيل التواضع او قيل أن يعلم أنه سيد ولد آدم وفيه نظر
 من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحيية قال
 (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن
 عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من
 يونس بن متى) فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بالرأي فيوقف عند المروي من ذلك والدلائل
 متطابقة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته
 العلية بقصة الخوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لا يذعن الجوى المستعمل وسقط لغيره
 (باب قوله) سبحانه وتعالى (اولئك الذين هدى الله) قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم (فهداهم اقتده)
 الهاء في اقتده للوقف ومن انتهى الى الوصل ساكنة كالحرمين والبصري وعاصم اجري الوصل مجرى الوقف
 وأشبهها ابن عامر على أنها كناية المصدر أي اقتداقتدها وحذفها الاخوان على أنها هاء السكت وقياسها
 في الوصل المحذوف وفي هذه الآية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه سبحانه أمره
 بالاقتداء بهداهم ولا يتنزه الله تعالى لذلك الامر فوجب أن يجمع فيه جميع فضائلهم واخذلهم المتفرقة فثبت
 بهذا أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء وتقديم قوله فهداهم بقدر الامر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى
 غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق أن يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق
 والصفات الجميلة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو ائتمر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن
 ديننا مضمنا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزموم
 وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وبه قال (حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصخر قال
 (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني)
 بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي قيل اسم أبيه عبدالله (ان مجاهدا) هو ابن جبر بن فتح الجلي
 وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (اخبرناه سأل ابن عباس) رضي الله عنهما
 (اي) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا (وهبتا) زاد أبو ذر له هاهنا وبعبوب (اي قوله فهداهم اقتده
 ثم قال هو منهم) أي داود ومن الانبياء المذكورين في هذه الآية (راد) على الرواية الماضية (يزيد بن هارون)
 الواسطي فيما وصله الامعاءيلي (ومحمد بن عبيد) صخر من غير اضافة الطيب الى الكوفي فيما وصله
 البخاري في سورة ص (وسهل بن يوسف) بسكون الهاء الانعامي فيما وصله المؤلف في احاديث
 الانبياء ثلاثهم (عن القوام) يشهد الوالوان حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح اللام
 آخره موحدة (عن مجاهد) المذكور أيضا أنه قال (قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه
 وسلم من امر ان يقتدى بهم) أي وقد سجدوا داود فسجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به

قوله ابن اخي ابراهيم هو
 بالنصب فعلا لوطا لان هارون
 بالوط اخو ابراهيم اه

واستدل بهذا على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الأصول ويأتي هذا الحديث أن شاء الله تعالى في سورة ص بعون الله تعالى * (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هادوا) أي وعلى اليهود (حرمنا كل ذي ظفر) أي لم يكن منفرج الأصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بإسناد حسن وذلك لشؤم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الآية) أي الترويب بالشاء المثلثة المضمومة والراء آخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها إلا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علق بظهورهما وما اشتمل على الامعاء فإنه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاوية كفاصماء وقواصع أو حاوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومها جعل أو بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا نطعم زيدا أو عمرا أو خالدا أي هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا نطعم واحدا منهم ولا نطعم الجماعة ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى أني أمرتك بجماعة واحدا منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فإن جالست واحدا منهم فانت مصيب وإن جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحجاج أو في قوله ولا تقطع منهم آثما أو كفورا بعناها وهو أحد الأمرين وإنما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لأن المعنى قبل وجود النهي فيهما تطيع آثما أو كفورا أي واحدا منهما فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيبيح العموم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الإثبات فإنه قد يفعل أحدهما دون الآخر وهو معنى دقيق والحاصل أنك إذا عطفت أو الحوايا أو ما اختلط بعظم على شحومها دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثنى منها وإذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وأو على الأول للإباحة وعلى الثاني للتبويب قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية أبي ذر قوله ومن القرآن قوله وقال بعد قوله ظفرا إلى قوله وأنا الصادقون (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه في تفسير قوله (كل ذي ظفر البعير والنعام) ونحوهما (الحوايا المبر) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية أبي الوقت المباعربا لجمع وكذا قاله سعيد بن جبيرة فيما أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حاوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من الطن وهو نبات اللبن وهو المباعر وفيها الامعاء (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين (هادوا صاروهم يهودا وما قوله) تعالى أنا (هدانا) اليك بالاعراف بعناها (تيسا هائد تائب) كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لا يذره به قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الخزاني التميمي نزيل مصر قال (حدثني الليث) بن سعد الامام المصري (عن يزيد بن حبيب) أبي رجا البصري واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في باب بيع المينة من كتاب البيع عام الفتح وهو مكة (قال قائل الله اليهود) أي لعنهم (لما حرم الله عليهم شحومها) أي اكل شحوم المينة (جلاوه) أي أذابوا المذكوروا واستخرجوا دهنه (ثم باعوه) ولا ياب الوقت وأبي ذر عن الكشي عن جلاوها ثم باعوها على الأصل (فأكلوها) أي أكلنا (وقال أبو عاصم) النخاعة التليل شيخ البخاري مما وصله أحمد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر الانصاري قال (حدثنا يزيد) بن أبي حبيب قال (كتب إلى) بتشديد الياء (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر مثله أي مثل المذكور من الحديث * (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش) الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش أي لا تقربوا فاعظها وباطنها وهو الزنا سرا أو جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عموم الآثام واقظ الباب ثابت لا يذره به قال (حدثنا حفص ابن عمر) بضم العين الحوزي قال (حدثنا شعبة) بن الطحاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعرج (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغبر من الله) أفعل التفضيل من القيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمة في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه أن يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا أحد أفضل منك برفع أفضل لأنه خبر لا كما يرفع خبر أنت وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل علمها تقول لا لك غلام فان وصفت اسمها لا كان لك ثلاثة أوجه النصيب بغير تنوين وتنوين والرفع بتوين (ولذلك) أي ولا جلي غيره (حرم العواش ما ظهر منها وما بطن ولا شئ

أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو أقبل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رأيت رجلاً أحسن في عينه السجل منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزركشى أن عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحاً لاحتمال أن يكون المراد أن الله يحب أن يمدح غيره ترغيباً للعبد في الازدياد مما يقتضى المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يجب أن يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشى على عدم الصراحة بإدعاء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في أول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب النبائية وعبارة شرح التلخيص المذكور هو مراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى أنك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحاً لاحتمال أن يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته ووجه تعالى المدح لشيء عليه فينتفع المكلف لا ينتفع هو بالمدح تعالى الله علواً كبيراً قال عمرو بن مرة (قلت) لا يواثل هل (جمعه) أى هذا الحديث (من عبد الله) ابن مسعود (قال) أبو وائل (نعم) جمعه من عبد الله (قلت ورفعه) عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال نعم) رفعه إليه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير والترمذي في الدعوات * (وكيل) ولا يذروا وكيل بزيادة واو ومرادة تفسير وهو على كل شيء وكيل أى (حفظه ومحيطه) كذا فسر أبو عبيدة * وقوله وحشرنا عليهم كل شيء (قبلاً) هو (جمع قبيل والمعنى أنه ضرب للعذاب كل ضرب منها قبيل) قال أبو عبيدة وحشرنا جمع قبيل أى صنّف وقال مجاهد قبلاً فوا قبلاً أى تعرض عليهم كل أمة من الأمم فتخبرهم بصدق الرسل فيداجواهم به ما كانوا يؤمنوا إلا أن يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل أن يكون القبيل جمع قبيل وهو النعمين والكفيل أى وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم أن الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الأخرى أو تأتي بالله والملائكة قبلاً انتهى وبالكفيل فسرهم البضاوى كالزحشرى والسمرقندى وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم أر من فسره بإصناف العذاب فليحذر * (زخرف الدول كل شيء حسنة ووشية) بتشديد السين المهملة في الأولى والسين المهملة في الثانية من التوشية أى زينته وكل شيء مبتدأ أو ناليم عطف عليه (وحو باطل) جملة حالية (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ إلى هنا للعموى وثبت للمستعمل والكتمينى * (وحرت حجر) أى (حرام) والاشارة إلى ما عمنوا من الحرث والانعام للانعام أو البجيرة ونحوها (وكل ممنوع فهو حجر محجور) بمعنى مفعول ويطلق على المذكروا الموث والواحد والجمع (والحجر كل بناء بنيته ويقال للآتى من انجيل حجر) بعبرها تأنيث (ويقال للعقل حجر وحجى) بالحاء المكسورة والجيم (وأما الحجر فوضع غودوما حجت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت) الحرام (حجراً) كأنه مشتق من محطوم مثل قبيل من مقتول (وأما حجر الإمامة) بنسخ الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحرت حجر إلى هنا لا يذروا النسق قال في الفتح وهو أولى * (باب قوله) تعالى (هلم شهداءكم أهله أهل الحجاز هم لأحد والاثنين والجمع) وأهل نجد يقولون للاثنتين هما وللجمع هموا وللرأة هلى وللنساء هلمن والمعنى ما توشهدواكم وأحضرهم وسقط قوله باب قوله لغير أبى ذر (باب) قوله تعالى (لا ينفع نفساً إيمانها) أى يوم يأتى بعض آيات ربك كالدخان ودابة الأرض والديال ويأجوج وما جوج وحضور الموت لا ينفع نفساً إيمانها إذا صار الأمر عياناً والإيمان برهانياً وقول الزحشرى فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التى آمنت في وقته ولم تكسب خيراً أو مراده بذلك كفاى الاتصاف الاستدلال على أن الكافر والعاصى فى الخلود سواء حيث سوى فى الآية بينهما فى عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات مدفوع بما قاله المحققون أن التقدير يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها أو كسبها فى إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً من قبل فبإتفاق الآيات والأحاديث الشاهدة بأن مجرد الإيمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفى الآية تلف وأصله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكسب فى إيمانها خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف إحدى القرينتين وحاصله أن الإيمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وأن الإيمان المقارن بالعمل الصالح انفع وأما بعد ما فلا ينفع شيء أصلاً وبأى مزيد لذلك أن شاء الله تعالى فى كتاب التنبهون الله وقونه * وبه قال (حدثنا موسى

ابن اسماعيل) انبؤذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا حمارة) بضم الهمزة وتخفيف الميم
ابن القعقاع الضبي الكوفي قال (حدثنا ابو زرعة) هرم بن عمرو الجبلي الكوفي قال (حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيام الساعة
ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والتشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول
عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام المؤذنة
بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولولم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار
الدين واحدا فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها (فاذا رآها الناس آمن من عليها) أى من على الارض (فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل) أى لا ينفع كافر لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن عمل صالحا قبل
الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك
لا يقيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابوداود
في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق) هو ابن نصر أبو
ابراهيم السعدي كما جزم به خلف أو هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به أبو مسعود الدمشقي
لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن
راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن
مردويه من حديث حذيفة مرفوعا (فاذا طلعت) من مغربها (ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع
نفسا ايمانها ثم قرأ الآية) ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الايات خروج الطلوع الشمس من مغربها الحديث
واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بأن الايات اما امارات دالة
على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج
الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمى اولاً لأنه مبدأ القسم الثاني ويأتى ان شاء الله
تعالى نبذة من فرائد الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان
(سورة الاعراف)

مكية الايمان آيات من قوله تعالى واسألهم الى قوله واذتقنا الجبل وزاد أبو ذر هباب سم الله الرحمن الرحيم (قال
ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها وصلة ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه (وربما شأ) بالجمع وهي قراءة الحسن
بجمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وربا بالافراد (المال) يقال تريض أى تقول وعند ابن جرير من وجه
آخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعبر من ريش الطير بهلاقة
الزينة وعن ابن عباس أيضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه مما وصله ابن جرير أيضا في قوله تعالى (أنه
لا يجب المعتدين) أى (في الدعاء) كالذى يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه أو الذى يرفع صوته عند
الدعاء وفى حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون
في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم انى أسألك
التعسر الايض عن عيين الجنة اذا دخلتها فقال يا بنى سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
عقابه (وفى غيره) أى غير الدعاء وسقط انه لا يجب لغير أبوي ذر الوقت وقوله وفى غيره للمستقل وقوله تعالى
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى (عفوا) أى (كثروا وكثرت اموالهم) يقال عفا الشعر اذا كثره وقوله تعالى
في عبادة سبأ (الفلاح) أى (القاضي) قيل وذكره هنا تومئة اتيه في هذه السورة (افخ يميننا) أى (افض يميننا)
وسقط قوله يميننا لا بى ذره قوله (تقنا الجبل) أى (رمننا) الجبل وسقط قوله الجبل لغير أبوي ذر الوقت وقوله
(انبيست) أى (انفجرت) وقوله (متبر) أى (خسران) وقوله (آسى) أى فكيف (احزن) على قوم كافرين
وقوله في سورة المائدة (ناس) أى (فقرن) ذكره امطراد اذ اكله تفسير ابن عباس (وقال غيره) أى غير ابن عباس

في قوله تعالى (ما منعك أن تسجد) يقال ما منعك أن تسجد (فلا صلة مثلها في ذلك لا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموبخ عليه ترك السجود * وقوله وطققا (يخصمان أخذا) أي آدم وحواء (الخصاف) بكسر الخاء (من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه إلى بعض) لما إذا فاطم الشجرة آخذين في الأكل فآلهما شؤم الخسافة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت إههما سوأتها وقيل كانت من نور وكان أحدهما لا يرى سورة الآخر فأخذ أحدهما ورقة على ورقة لستر السورة كما يخصف العبد بأن يجعل طريقة على طريقة ويوثق بالسيور حتى صارت الأوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصف بالتحريك الجلة أي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمروجه بها خصف وخصاف قال أبو البقاء يخصفان ما ضيه خصف وهو متعد إلى مفعول واحد والمفعول شيأ من ورق الجنة * وقال أبو عبيدة في قوله (سوأتها كتابة عن فرجهما) وسقط هذا الابه ذره (ومتاع إلى حين هو ههنا إلى يوم القيامة) وثبت للابوين هو وسقط لابي ذر يوم (والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها) ولا بوي ذرو الوقت عدده وأقله ساعة (الرياش والربش واحد وهو مظهر من اللباس) وذره قرين مفسر بالمال وغيره * وقوله تعالى عن ابلس انه براكم هو و (قبيله) أي (جبله) بالجيم المكسورة وهم الجن والشیاطین (الذي هو منهم) وثبت للابوين هو وهو من كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة أن سبب عدم رؤيتنا إياهم لطافتهم ورؤيتهم إيانا لكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا ينبغي أن ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وأن الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالة ويمكن أن يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تغلت على البارحة عفریت فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد لينظروا إليه فذكرت دعوة أختي سليمان فرددتها خاشعا * وقوله تعالى حتى إذا (أذا ركوا) أي (اجتمعوا) فيها جميعا * (ومشاق الانسان) بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المهجة والقاف وهما بمعنى واحد (و) مسام (الدابة كلهم) وللابوين كلها (يسى سموما) بضم السين المهملة (واحد هاسم وحى) تسعة (عيناء ونخراة وفه واذناه ودبره واحليه) قاله أبو عبيدة وقال الراغب السهم والسهم كل ثقب ضيق كغرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه أدخله فيه وفي السهم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الدهرية منكرودلائل الذات والصفات ومنكرودلائل التوحيد وهم المشركون والبرهمة مسكرومجة النبوات ومنكرورمجة المعاد الذين استكبروا عن الإيمان بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم ولا لادعيائهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل أعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة أضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم (غواش) أي (ماغشوا) أي غطوا (به) قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الدرش ومن فوقهم غواش الميف * وقوله الرياح (تشرأ) بالنون المضمومة أي (متفرقة) قبل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصاقيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه * وقوله والذي خبت لا يخرج الا (نكدله) أي (قبلا) عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج بانه الانكدار فذو المضاف واقم المضاف اليه مقاسه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الآيات ويتفجع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم يتأثر بالمواعظ * وقوله تعالى كان لم (يعشوا) أي (يعيشوا) فيها والغناء بالفتح النفع * وقوله تعالى اني رحول من رب العالمين (حقيق) أي (حق) واجب على * وقوله (استرهوهم من الرحمة) وهي الخوف * وقوله فاذا هي (تلقف) أي (تأقم) تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق * وقوله الا انما طائرهم) أي (حطهم) ونصيهم عند الله * (طوفان) يشير إلى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (من السيل) المتلف للزروع والثمار (ويقال) أيضا (للموت الكثير الطوفان) وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا * (القول) هو (الحنان) بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوي والدمايني كالكرمانى وضبطه ابن جرير فيهما كالفرع واصله وسكون الميم (يشبه) ولا بى ذر شبه (مغار الحلم) بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اولة غنامة ثم جنانة ثم قرادة ثم حلة وهي القراد العظيم * (عروش وعرش) يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون أي (بناء) قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا

يعرشون أي ينون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لأن العروش جمع عرش وهو
 سرير الملك ولو قال يعرشون ينون لكان انصب * وقوله ولما سقط في أيديهم قال أبو عبيدة (كل من ندم فقد سقط
 في يده) لأن النادم المحسر بعض يده غما قصير يده مسقوطانها * (الأسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي
 عشرة أسباطا قال أبو عبيدة هم (قبائل بني إسرائيل) والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعتقه الأبل
 وكذلك القبيلة جعل الأب كالشجرة والأولاد كالأغصان * وقوله تعالى (اذ بعدون في السبت) قال أبو عبيدة
 أي (يتعدون له) وسقط لابي ذر لفظه في نسخة به بالوحدة بدل اللام (يجاوزون) وفي نسخة تجاوزون أي
 حدود الله بالصيد فيه وقد سموا عنه ولا يذرتجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز ووحدة وسكون العين
 (تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (تجاوز) بضم أوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال
 وتجاوز بفتح الواو والزاي * وقوله (شرعا) أي (شوارع) ظاهرة على وجه المأم من شرع علينا اذا دنا وأشرف
 * وقوله بعذاب (بئس) أي (شديد) فعيل من يؤس يؤس بأسا اذا اشتد * وقوله (اخذا إلى الأرض فقد
 وتفاعس) أي تأخروا بظا وهو عبارة عن شدة ميله إلى زهرة الدنيا وزينتها وقباله على لذاتها ونعيمها وقوله إلى
 الأرض ثابت لا يوي ذرو الوقت * وقوله (سنستدرجهم أي نأتيهم من مآثمهم) أي من موضع امنهم وثبت قوله
 أي للابوين (كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة وأصل
 الاستدراج الاستعداد والاستزال درجة بعد درجة أي نأخذهم قليلا قليلا إلى أن تدركهم العقوبة وذلك
 أنهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريرا من الله تعالى وأنساهم الاستغفار * وقوله اولم
 يتفكروا ما يصاحبهم (من جنة) أي (من جنون) والاستفهام بمعنى التقرير أو التحريض أي اولم ينظروا
 بعقوبتهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحديقة نحو المرنى يتقدم رؤية
 البصرة بقلب حديقة العقل إلى الجوانب أي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهويدهم إلى
 الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بألفاظ بلغت في الفصاحة إلى حقيقة يحجز عنها الأولون والآخرون *
 وقوله (أيان مرساها) أي (مقى خروجها) واشتقاق ايان من أي لان معناه أي وقت وسقط تعبير ابوي ذرو الوقت
 أيان مرساها الخ * وقوله حلا خفيها (فرت به) أي (استتر بها) أي بجواه (الحل فأتته) وعن ابن عباس استترت
 به فشكت احببت ام لا وسقط قوله فرت الخ من رواية ابى ذر * قوله واما (ينزعنك) قال أبو عبيدة أي (يستخفئك)
 وقال غيره واما ينخسك من الشيطان نخس أي وسوسة تخم لك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغته *
 وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم (طيف) من الشيطان قال أبو عبيدة (لم) يقال (بهلم) صرع منه او اصابه
 ذنب أو هم به (ويقال طائب) بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كلها طافت بهم ودارت حواهم وهي قراءة
 نافع وابن عامر وعاصم وحزة (وهو) كالسابق (واحد) في المعنى * وقوله واخوانهم (يدونهم) قال أبو عبيدة
 أي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزنون) هم الغي والكفر * وقوله واذ كرر بك في نفسك تضراعا (وخيفة)
 أي (خوفا) قاله أبو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا (وخفية) أي سرا (من الاخفاء)
 المشهور أن المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو الاخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظرا إلى أن الاشتقاق
 أن تنظم الصيغتان معنى واحدا * وقوله (والآصال) في قوله تعالى بالغدوة والآصال قال أبو عبيدة (واحدها
 اصل وهو ما بين العصر إلى المغرب كقولك) وفي نسخة وهي التي في اليونانية كقوله (بكرة واصبلا) والتقييد
 بالوقت لان بالغداة ينقلب من الموت إلى الحياة ومن الغداة التي تشاك كل العدم إلى النور المناسب للوجود
 وفي الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين * (انما) وفي نسخة قل انما ولا يذرت باب قول الله عز وجل
 قل انما (حرم ربى الفواحش) ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل البكارة وقيل الطواف بالبيت عراة
 وهو قول ابن عباس وبؤيده السياق فان قوله ينزع عنهم لباسهم ما ليرحمهم ما ليرحمهم ما ليرحمهم على وجه التشبيه
 في قوله لا يفتننكم الشيطان أي لا تصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف
 فحرموا دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهم من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها
 اولى محافضة على الحصر المستفاد من انما لا يمكن ان يترك الذنوب كما قيل لم يخرج اليه وقيل انما
 وعورض بأن ضرعيها المدينة وهذه مكة (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس فيماروا ابن

جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستجرونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية .
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بنغ العين الاعشى
 الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال) عمرو بن مرة (قلت) لابي
 وائل (أنت سمعت هذا) الحديث (من عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) أبو وائل (نعم) سمعته منه (ورفعه) الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لا احد) بالنصب من غير تنوين على أن لا نافية للجنس و (اعبر من الله) خبرها
 ولا يذرا احد بالرفع منونا (فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد
 نشر الفواحش وقال سعيد بن جبيرة ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم أولى كما مر
 آنفا (ولا احد) ولا يذرا احد بالرفع (أحب اليه المدحة) بكسر الميم آخره تاء تانيث (من الله فلذلك) أي
 فلاجل حبه المدحة من خلقه يشيهم عليها (مدح نفسه) المقدسة (ولما جاء موسى) ولا يذرا احد بالرفع في قوله
 جل ذكره ولما جاء موسى أي حضر (ليقائنا) الوقت الذي عيناهه واللام للاختصاص كهي في قوله انيته لعنصر
 خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير مضاف أي لا آخر ميقائنا ولا انقضاء ميقائنا (وكلمه
 ربه) من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قد بما قاما بذاته تعالى وخلق فيه
 ادراكا معه به وكما ثبت رؤية ذاته جل وعلا مع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا
 حرفا صم أن يسمع وروى ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى أن سماع كلامه
 القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله (قال) أي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمعت همته الى رتبة
 الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال (رب أرنى انظر اليك) أي أرنى نفسك انظر اليك
 فتأني مفعولي أرى محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بأن تعجلي لي فأنظر اليك
 وأراك والآية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سألها وكان عارفا بالجنز والممنوع
 فلو كانت محالا لما طلبها ولذلك (قال) الله تعالى جوابا له (لن تراني) ولم يقل لن أرى ولن أريك ولن تنظر الى كانه
 قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محبوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وأنا باق ووصفي
 باق فاذا تجاوزت قنطرة القناء ووصلت الى دار البقاء فزت بطلوبك ولا يلزم من تني لن التأيد اذ لو قلنا به لقضينا
 ان موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة
 فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سأل عن لسان قوم فردود بأن القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع
 موسى والالم يفدهم ذلك كانسكارهم أنه قول الله وروى يحيى السنة عن الحسن قال حاج موسى الشوق فسأل
 الرؤية فقال الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فأرني انظر اليك فلان أنظر اليك ثم اموت احب الى
 من أن أعيش ولا أراك (ولكن انظر الى الجبل) زبير الذي هو أشد منك خلقا (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف
 تراني) اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك في تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل
 للجواز ضرورة أن المعلق على الممكن ممكن (فلما تجلى ربه للجبل) أي ظهرت عظمتة له وقدرته وأمره وحل اللفظ
 على المعهود والاكل اولى فيجوز أن يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه
 وكما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله من يؤمن بأن الله على كل شيء قدير (جعله دكا) مذكورا مفتتا
 وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه أنه ساخ في الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة وعند ابن
 أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مر فوعا أنه لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة
 وثلاثة بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى وبكة حراء وشير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر
 (وختر موسى صعقا) مغشيا عليه من شدة هول ما رأى (فلما فاق) أي من الغشى (قال سبحانك بت اليك) أي
 انزهك وأتوب اليك عن أن اطلب الرؤية في الدنيا أو بغير اذنك وحسنات الابرار سيئات المتر بين فكانت
 التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لأن منزلتهم العلية تعان عن كل ما يحيط عن مرتبة
 الكمال (وأنا اول المؤمنين) بأنها لا تطلب في الدنيا أو بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى آخره وقال
 بعد قوله أرنى انظر اليك الآية (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة
 عنه في تفسير قوله (أرنى) انظر اليك أي (اعطني) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا

سفيان) هو ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازني) بالزاي والنون الانصاري المدني (عن ابيه) يحيى
 ابن عمار (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل من اليهود) قيل اسمه فخصاص بكسر
 الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة ألف فساد مهملة وعزاء ابن بشكو ال لابن اسحاق وفيه نظر كما سبق
 في الاشخاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه
 رفع مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار لطم في وجهي) وهذا بضعف
 قول الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو أبو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح
 واصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام مستقهما منه
 (لم لطمت وجهه قال) الانصاري (يا رسول الله اني سررت باليهود) الذي هذا كان فيهم (فسمعتهم يقول) في حلقه
 (والذي اصطفى موسى على البشر فقلت) ولاي ذرع عن الكشميين قلت (وعلى محمد) زاد أبو ذر عن الجوى
 والمستمل قال فقلت وعلى محمد (وأخذتني غصبة) من ذلك (فاطمته قال) عليه السلام ولاي ذرع قال على طريق
 التواضع أو قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (لا تخيروني من بين الانبياء) أو تخيرايؤدي الى تنقبص أو لا تقدموا
 على ذلك بأهواتكم وآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان أو بالظن الى النبوة والرسالة فان شأنهم ما لا يختلف
 باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلف مراتبهم (فان الناس يصعقون يوم القيامة) قال
 الحافظ ابن كثير الظاهر أن هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل أمر يصعقون منه الله اعلم به وقد
 يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتبلي الخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تبلي الرب عز وجل ولذا قال
 نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل
 ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث
 وهو معنى قوله هنا (فاكون اول من يفيق فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي)
 فيكون له فضيلة ظاهرة (ام جرى) ولاي ذرع عن الجوى والمستمل جوزي باثبات الواو (بصعقة الطور) فلم يصعق
 لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي وأما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل
 أن يكون اللفظ على ظاهره ويكون فاق قبل أن يعلم أنه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول
 من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض * (المن والسوى) وفي نسخة باب المن والسوى *
 وبه قال (حدثنا مسلم) بن ابراهيم القراهدي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمر بضم العين
 وفتح الميم القرشي الكوفي (عن عمرو بن حرب) بضم الحاء آخره مثناة مصغرا (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة
 رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكلمة) بفتح الكاف وسكون الميم نوع (من المن) لانه
 ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤونة كما كان ينزل على بني اسرائيل (وأوحى الله اليه) اما بخطه بدواه
 آخر واما مجرد وصوته النوى ولاي ذرع عن الجوى والمستمل من العين وله عن الكشميين شفاء للعين * وهذا
 الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب * باب (بالنوين وهو
 ثابت لا يذرع) (قل يا ايها الناس) شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب (اني رسول الله اليكم جميعا) حال من الهجور
 بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود أتباع عيسى الاصهاني الزاعمين تخصيص رساله عليه السلام بالعرب وقيل
 المراد بالناس العقلاء ومن بلغه الدعوة (الذي له ملك السموات والارض) نصب بأعني اوجرت نعمت للجلالة
 وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بأن
 له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو) جملة لا محل لها من الاعراب أو بدل
 من الصلة التي هي له ملك السموات والارض واقائل أن يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا
 اختص بذلك فاجيب بأنه المتوحد بالالوهية وقوله (يحيى ويميت) يجري مجرى الدليل على ذلك (فآمنوا بالله
 ورسوله النبي الامي) الذي لا يخط كآييده ولا يقرأ وقد ولد في قوم اميين ونساء بين اظهرهم في بلد ليس به عالم
 يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والام
 الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب أنه أمر الهى ووحى سماوى
 (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى وقراءة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس

أو القرآن أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعاً من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلته الحديث قال في الأنوار أريد بالكلمة في الآية عيسى تعريضاً باليهود وتبيينها على أن من لم يؤمن به لم يعتبر إيماناً وقال غيره لعله أراد كلمة كن وخص بها عيسى لأنه لم يوجد غيره هاوان كان غيره كذلك لكنه نسب إلى نطفة الالب في الجملة (واتبعوه) اسلكوا طريقه واقتفوا أثره (لعلكم تهتدون) إلى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله لا إله إلا هو إلى آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للباقين . وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حديثان بالافراد (عبد الله) غير منسوب عند الأكثرين وعند ابن السكن عن القريزي عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم أبو نصر الكللابي وغيره وعبد الله هذا هو الأمل بمذاهمهم وضم الميم المحققة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظاً وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الأكاثر عن الاساغرة قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف (وموسى بن هارون) البني بضم الواو وحده وتشديد النون المكسورة وأبو بردى بضم الواو وحده وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن القيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث (قال حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء) بفتح العين والمد (ابن زبر) بفتح الزاي وسكون الواو وحده والرعي بفتح الراء والواو وحده وبالعين المهملة (قال حدثني) بالافراد (بسر بن عبد الله) بضم الواو وحده وسكون المهملة وعبد الله بضم العين مع فتح الحذري الشامي (قال حدثني) بالافراد (أبو إدريس) عائذ الله (الخلواني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت أبا الدرداء) عو عير الانصاري رضي الله عنه (يقول كانت بين أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (مخاطرة) بالخاء والراء المهملتين (فأغضب أبو بكر عمر) رضي الله عنهما (فأنصرف عنه عمر) حال كونه (مغضاً فتمعه أبو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه) غاية السؤال أبي بكر عمر (فأدلى أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا) يعني أبا بكر (فقد غامر) بالغين المعجمة وبعدها ألف فيم ثم راء أي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب أبي بكر أقبل أبو بكر أخذاً بطرف ثريه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر فلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأنزلت اليك فقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أبا بكر ثلاثاً (قال) أبو الدرداء (وإدم عمر علي ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما (فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين الصديق (قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تتعراى يتغير من شدة الغضب (وجعل أبو بكر يقول) وهو جاث على ركبته مشغفناً أن ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكره (والله يا رسول الله لا نأكل ما كنت أظلم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركولي صاحبني هل أنتم تاركولي صاحبني) مرتين وتاركولي بغير نون مضافاً لصاحبني مع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالخاء والمجرور قراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجتر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف أهل العربية اها للفصل انما هو لا اعتقادهم أن القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبهت الكلام في بحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشرة وتقديم الجار بغير الاختصاص وفي رواية أبي ذر تاركوني بالنون على الاصل (انني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت) وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته إلى العرب لا إلى بني اسرائيل لانما يقول انهم اقروا بأنه رسول واذا كان كذلك كان صادقاً في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية أنه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قواهم انه كان مبعوثاً إلى بني اسرائيل . وهذا الحديث من أفراد المؤلف (قال أبو عبد الله) هو البخاري في تفسير (غامر) أي (سبق بالخبر) بالتصنية الساكنة كذا فسرته والذي في الصحاح والنهاية أي خاصم أي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمى بنفسه في الامور الممالة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد أي حاقده غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية أبي الوقت وذو

ساقط فيها قال في المشارق كذا فسره المستقلى عن البخارى وهو يدل على أنه ساقط للمعنى والكشيمى على
 ما لا يخفى (باب قوله حطة) كذا لا يذروا غيره وقولوا حطة بغير ذر وبزيادة وقولوا حطة ورفع خبر مبتدأ
 محذوف أى مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (اصحاق) بن
 ابراهيم الحنظلى ابن راهويه قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن
 منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة أخى وهب (انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لبئى اسرائيل) لما خرجوا من التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس
 (مجددا) شكر الله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع (وقولوا حطة)
 بالرفع (تغفر لكم خطاياكم) وسقط قوله تغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة (فبذلوا) أى غيروا (فدخلوا
 يزحفون على استسماهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة اورا كههم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين والكشيمى
 في شعرة بكسر العين وزيادة تحسية فبذلوا السجود بالزحف وبذلوا قول حطة بقول حبة بجاء مهملة مفتوحة
 فوحدة وزادوا في شعرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة (باب) قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 (خذ العفو) أى الفضل وما أتى من غير كفة (وأمر بالعرف) المعروف (المعروف) المستحسن من الافعال
 الجاهلين) كآبى جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال (العرف) هو المعروف المستحسن من الافعال
 وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي القرع كاصله أخبرنا (شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن
 الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن
 مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة) بضم الحاء مصفرا القزاري (قتل
 على ابن اخيه الحزبن قيس) أى ابن حصن (وكان من النصارى الذين يذنبهم) أى يقتربهم (عمر) بن الخطاب رضى الله
 عنه (وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا) جمع كهل وهو الذى وخطه الشيب (كانوا اوشبا ما)
 بضم الشين وتشديد الموحدة والكشيمى اوشبا بفتح الشين وبعو حدة بن الاولى مخففة (فقال عيينة لابن اخيه)
 الحزبن قيس (يا ابن اخى لك وجه) وجهه ولا يذروا لك وجهه (عند هذا الامر فاستأذن لى عليه قال) الحز
 (استأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحز لعينية فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هى) بكسر الهاء وسكون
 الباء كلمة تهديد وقيل هى ضمير وهناك محذوف أى هى داهية (يا ابن الخطاب) والله ما تعطى الجزل) بفتح الجيم
 وسكون الزاى أى ما تعطىنا العطاء الكثير (ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) رضى الله عنه (حتى هتم به) وكان
 شديدا فى الله ولا ي الوقت حتى هم أن يوقع به (فقال له الحزب امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
 وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها) أى ما جاوز الآية
 المتلوة أى لم يتعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحز (وكان وفاقا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه وهذا
 الحديث من افراده وأخرجه ايضا فى الاعتصام وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (يحيى) بن
 منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعنى المعروف بنحو وقال المستقلى يحيى بن جعفر يعنى البكندى
 ورجحه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرأسى براء مضمومة فهمزة فسین مهملة الكوفى الحافظ
 العابد (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام وسقط لا يذروا
 عبد الله أنه قال فى قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما ازل الله) أى هذه الآية (الافى اخلاق الناس
 وقال عبد الله بن براء) بفتح الموحدة وتشديد اراء بعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براء بن يوسف بن
 أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى ونسبه الى جده لشهرته به (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا هشام
 اخبرنى) بالافراد ولا يذروا (حدثنا أبو اسامة قال هشام) (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير)
 أنه (قال امر الله) تعالى (نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال) وقد اختلف على
 هشام فى هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن أبى عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذه اخلاق
 أمر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد
 ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبى حاتم جميعا عن
 أبى قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا

يا جبريل قال ان الله امرك ان تغفر عن ظلمك وتعلمي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه أخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لأن وصل الفاعل عن وعنه واعطاء من حرم أمر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس لرجلان محسن نخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومضى مفره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فأعرض عنه فاعل ذلك يرد كما قال تعالى ادفع بالتي هي أحسن (سورة الانفال)

مدنية وايها ست وسبعون وثبت فقط سورة لابي ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قوله تعالى (يسألونك) من حضر بدرا (عن الانفال) أي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى (قل الانفال لله والرسول) يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يأمره الله تعالى (فاتقوا الله) في الاختلاف (وأصلها ذات ينكم) أي الحال التي ينكم أصلا يحصل به اللفة والاتفاق وذلك بالمواصاة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك الخ لابي ذر (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيها وصلة من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الانفال) هي (الغنائم) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم انما لالا للمسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يحل لهم وحسب التطوع نافله لزيادته على الفرض ويعقوب الكونه زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يشاره خطر التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل (قال قتادة) فيمارواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب (ريجكم) أي (الحرب) وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يعنها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا (يقال نافله) أي (عطيه) وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) معدويه البغدادى قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهة مصفرا ابن بشير الواسطي قال (اخبرنا ابو بشير) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية اياس الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال زائدة في) غزوة بدر (وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظه وابن حبان والحاكم من طريق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا اقتسارع في ذلك شبان الرجال وبنى الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاوا يطلبون الذي جعل لهم قتالت الشيوخ لا تستأز واعلينا فانا كآرد الكم لو انكسفت فتم فتنازعوا فانزل الله يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين (الشوكة) في قوله تعالى وتودون أن غير ذات الشوكة (الحديث) بالحاء المهملة أي تحبون أن الطائفة التي لاحذ لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون ملاقاته النضر لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله (مردفين) بكسر الدال أي متبين من اردفته اذا اتبعته او جنت بعده (فوجا بعد فوج) يقال (ردفني) بكسر الدال (وأردفني) أي (جاء بعدني) وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما روى من طريق علي بن أبي طلحة قال وأما الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفس من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة (ذوقوا) يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه أي ناشروا وجزوا أي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف (وليس هذا من ذوق القم) وقوله (فبركه) قال ابو عبيدة أي (يجمعه) ويضم بعضه على بعض أو يجعل الكافر مع ما اتفق للصديق سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى به اجباههم (شرذ) يريد قوله تعالى فاما تنقضهم في الحرب فشرذهم من خلفهم قال ابو عبيدة أي (فرق) وقال عطاء غلظ عقوبتهم وأنقضهم قتل ليخاف من سواهم من العدو (وان جنحوا) أي (طلبوا السلم والسلم والسلام واحد) وهذا ثابت للابيون السلم للصلح (ينخن) في الارض قال ابو عبيدة أي (يغلب) بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر ويعز الاسلام (وقال مجاهد) في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاه (هو) ادخال اصابعهم في افواههم وتصديده الصفي كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر عماروا ابن جرير المكاه الصغير والتصديده التصفيق وعن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم مكاهات قريب من تطويق بالبيت مراة تصفرو تصفيق (ليفتولن)

اى (يعسوك) وماروى عن عبيد بن عمير ان قريش لما اتوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يقتلوه او يخرجوه
 قال له عمة ابو طالب هل تدري ما اتقروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك
 بهذا قال رب الخيل الخ نفعه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدينة وهذه
 القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا
 في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدى فقال بعضهم فبصورة في بيت وتسدون منافذه غير
 كوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال ابليس فبى الراى يا ايكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه
 من ايديكم وقال هشام بن عمرو راي ان تحملوه على جبل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم بما صنع فقال
 فبى الراى يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل اما راي ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه صبغا
 فيضربوه ضربة واحدة فيقتلوه في القتال فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فأتى جبريل النبي
 صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر أمره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانتقال بذكره نعمته عليه
 واذيكر بك الذين كفروا بالنبوة وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يلقى
 بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه وأجيب بأنه اذا لم يعد أن يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما
 صدر منهم فكيف يعد ذلك (ان شر الدواب عند الله) ما يدب على الارض أو شر البهائم (الهم) عن سماع الحق
 (البكم) عن فهمه ولذا قال (الدين لا يعقلون) جعلهم من البهائم ثم جعلهم شر هارزاد ابو ذر قال قال هم نقر
 من بني عبد الدار وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وبعد الراء الساكنة
 فافعدود ابن عمر بن كليب (عن ابن أبي نعيم) عبد الله وابو نعيم بفتح النون وكسر الجيم آخره ماء مهملة اسمه
 يسار الثقفي المكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما في قوله تعالى (ان شر الدواب
 عند الله الهم البكم الذين لا يعقلون) قال هم نقر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا يوم أحد
 حتى قتلوا وأسماءهم في السيرة قال في المقدمة وهو لا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطبوعة لله فيما خلقت
 له وهو لا يخلق الله عبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى
 (يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث
 والتحريض ووجد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر أحدهما مع
 الآخر للتوكيد (لما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما أن الجهل موت (واعلموا ان الله يحول
 بين المرء وقلبه) أي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعاده وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على
 المبادرة إلى اخلص القلب ونهضته قبل أن يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على
 مكشواته (وانه اليه تحشرون) فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد
 قوله لما يحييكم الآية (استجبوا) قال ابو عبيدة أي (اجيبوا) وقوله (لما يحييكم) أي (بصلحتكم) وبه قال
 (حدثني) بالافراد (اسحاق) بن ابراهيم بن راهويه وابو منصور (قال اخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة
 بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء
 المجهة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحية ساكنة الخزرجي المدني انه قال (سمعت حفص بن عاصم) العمري
 (يحدث عن ابي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث اورافع او اوس (رضي
 الله عنه) انه (قال كنت اصلى) زادا في الفاتحة في المسجد (فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عانى ظمآنه) بعد
 الهجرة (حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتي) ولابي ذر والاصيل وابن عساكر تأني زادا في الفاتحة
 فقلت يا رسول الله اني كنت اصلى فقال (ألم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم)
 رجع بعضهم أن اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجع تفسير الاستجابة
 بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقبل كل دعاء لا يراد لا يحتمل التأخير فجاز قطع الصلاة (ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (لا علمك اعظم سورة في القرآن) من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء
 والدعوى السؤال (قبل ان اخرج) زادا في الفاتحة من المسجد (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج)
 من المسجد (فدعصكرت له) وفي الفاتحة قلت له ألم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن (وقال)

قوله وب الخير كذا بخطه والذي
 في ابن كثير قال ربي قال نعم
 الرب ربك فاستوص به خيرا
 قال انا استوصى به بل هو
 يستوصى بي اه

معاذ) هو ابن أبي معاذ الهنري (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) هو ابن المعلى وسقط ابن
 عبد الرحمن لغير أبي ذر أنه (جمع حفصا) الهنري (جمع أبي سعيد) هو ابن المعلى (رجلا من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا) الحديث المذكور (وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني) بالرفع بدلا من الحمد لله أو عطف
 بيان وهذا أصل الحسن بن أبي سفيان وفائدة إرادته هنا ما فيه من تصريح بمعاذ حفص من أبي سعيد (باب
 قوله عز وجل) (واذ قالوا اللهم إن كان هذا إى القرآن (هو الحق من عندك) منزلنا فأمطر علينا حجارة من
 السماء) عقوبة لنا على إنكاره وفائدة قوله من السماء والامطار لا يكون إلا منها المبالغة في العذاب فانما حصل
 الرحمة كأنهم قالوا بطل رحمتك النازلة من السماء ينزل العذاب منها وأنها أشد تأثيرا إذا سقطت من أعلى
 إلا ما كن (أو اتنا بعذاب أليم) بنوع آخر والمراد تقي كونه حقا وإذا اتقى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا
 فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد أنه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك إن كان الباطل حقا فأمطر علينا
 حجارة وهذا من عنادهم وعزدهم روى أن معاوية قال لرجل من سبأ ما أجعل قومك حين ملكوا عليهم امرأة
 فقال أجعل من قومي قومك حين قالوا إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
 فاهدناه وروى أن النضر بن الحارث لعنه الله لما قال إن هذا إلا أساطير الأولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ويلك أنه كلام الله فقال هو أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك واسناده إلى الجمع اسناد ما نقله
 رئيس القوم إليهم وثبت باب قوله لا يذروا سقطه من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فأمطر الآية (قال ابن
 عيينة) سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي (ما سمى الله مطرا في القرآن إلا عذابا)
 أو روى عليه قوله تعالى إن كان بكم أذى من مطر فإن المراد به المطر قطعاً ونسبة الأذى إليه بالليل والوحل
 الحاصل منه لا يخرج به عن كونه مطرا (وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد
 ما قنعوا) وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من أصله وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد) غير منسوب وقد
 جزم الحافظ كمان أبو أحمد وأبو عبد الله ابن النضر بن عبد الوهاب التيسابوري قال (حدثنا عبد الله
 ابن معاذ) بضم العين وفتح الموحدة مصفرا قال (حدثنا أبي) معاذ بن معاذ بن حسان الهنري التميمي البصري
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار تابعي مغير زاذغ أبي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة
 فراء ساكنة فدال الين الأولى مكسورة بينهما تحية ساكنة (صاحب الزيادة) بكسر الزاي وتحقيف التحية أنه
 (سمع أنس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال أبو جهل) لعنه الله (اللهم إن كان هذا هو الحق) نصب خبرا عن
 الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على أن هو مبتدأ غير فصل والحق خبره (من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء
 أو اتنا بعذاب أليم) قال أبو عبيدة كل شيء أمطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت (فزلت
 وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون
 عن المسجد الحرام الآية) وسقط لا يذروا ما كان الله معذبهم إلى يصدون ويقول إلى عن المسجد الحرام وقد
 أورده ابن المنبر في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصايح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الآية أي
 قوله اللهم إن كان هذا هو الحق الآية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكليم بعض القرآن
 فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الأسراء وقالوا لن نؤمن لك حتى تبصر
 لنا من الأرض نبوعا وإجاب بأن الاتيان بمنزل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لأن هذا
 المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه القضاة والبلاغة قال العلامة البدر الدمايني وهذا الجواب انما يتشبه على
 القول بأن التصدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث أخرجه مسلم في ذكر
 المنافقين والكفار (باب قوله) تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) اللام تأكيد التي والدلالة على أن
 تعذيبهم عذاب استتصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادة تعالى
 في قضائه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وأنبياءهم بين أظهرهم
 حتى يخرجهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي
 ولو كانوا آمن يؤمن ويستغفرون الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون أو ما كان الله معذبهم
 وفيهم من يستغفرونهم المسلمون بين أظهرهم عن تخلف عن المستغفين أو من أولادهم من يستغفرون أو يربون

اسلام بعضهم أو استغفار الكفار إذ كانوا يقولون بعد التلبية غفر الله له أن الاستغفار آمن من العذاب
وفي حديث فضالة بن عبيد الله عنده الإمام أحمد مر قوما العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأمل
علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استغفار قاع البلا وهو ابن
عباس عمار واه ابن أبي حاتم ابن الله جل في هذه الآية آمين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما داموا بين
أظهرهم فأمان قبضه الله اليه وأمان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أسروا ثم
فقالوا غفر الله لهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وثبت له
وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو أحمد السابق قال (حدثنا) ولابي ذر أخونا (عبيد الله بن
معاذ) بن عبد الله قال (حدثنا أبي) معاذ العنبري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الحميد) بن دينار
(صاحب الزيادة) أنه (سمع أنس بن مالك) يقول (قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحارث إن هذا الأساطير
الاولين (اللهم إن كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء واتقنا عذاب آلهم
فزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد في مطلق العذاب عنهم
بل هم يصدده إذا جاز عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل قوله (وما لهم) استغفارهم بمعنى التقرير (أن لا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) ما في وما لهم استغفارهم بمعنى التقرير وأن لا يعذبهم الطاهر أنها
مصدرية وموضعها نصب أو جر لأنها على حذف حرف الجز والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما
تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدقهم المسلمين عن المسجد الحرام
عام الحديثية وأخرجهم الرسول والمؤمنين إلى الهجرة فالحال فيهم فلما أخرج الرسول صلى الله
عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسمراتهم (وقالت لهم) حث للمؤمنين
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقالت لهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون سنة) أي إلى أن لا يوجد
فيهم شرك قط (ويكون الدين كله لله) وينسجمل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن عبيد العزيز) الجروزي بالميم والراء المفتوحين المصري زيل
بغداد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعد هاء الراء البرلسي قال
(حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما نعتية ساكنة ابن شريح بالمجبة أوله والمهملة آخره (عن بكر بن
عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافري (عن بكر) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الأشج (عن مانع عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رجلا) هو جبان بالموحدة صاحب الدنية أو العلاء بن عرار بهـ ملات الأولى مكسورة
أو مانع بن الأزرق أو الهيثم بن حذير (حاه) زاد في البقرة في قصة ابن الزبير (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ألا نسبح
ما ذكر الله في كتابه وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعني بعضهم على بعض (إلى آخر الآية) فما عرفت
أن لا تقتل كما ذكر الله في كتابه) كلمة لازمة كهي في قوله ما منعك أن لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب
الواقعة بين المسلمين كصفين والجل ومحصرة ابن الزبير (فقال يا ابن أخي اغترب هذه الآية ولا أقاتل أحب إلى من
أن اغترب هذه الآية التي يقول الله تعالى فيها) (ومن يقتل مؤمنا متعمدا إلى آخرها) أغترفي هذين الموضعين بالعين
المجبة والقوقية من الاعتزاز أي تأويل هذه الآية وإن طائفتان أحب من تأويل الأخرى ومن يقتل مؤمنا
التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميني اعبر بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد النعتية
في الموضعين (قال) الرجل (فإن الله) تعالى (يقول وقالت لهم حتى لا تكون سنة) هذا موضع الترجمة (قال ابن
عمر قد فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ) أي حين (كان الإسلام قليلا فكان الرجل يقتل
في دينه) بضم الياء مبنيا للفعول (أما يقتلوه وأما يقتلوه) بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصح نثره
وقلمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر أما يقتلونه وأما يقتلونه بآيات النون فهما (حتى كثر الإسلام فلم تكن سنة فلما
رأي أي الرجل أنه) أن ابن عمر (لا يوافقهما يريد) من القتال (قال فما قولك في علي وعثمان) وكان السائل كان
من الخوارج (قال ابن عمر ما قولك في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عافاه) لما قري يوم أحد في قوله ولقد
عفا عنكم (فكرهتم أن تعفوا عنه) بالقوقية وسكون الواو خطا بالجماعة (وأما علي فابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخنه) بفتح الخاء المجبة والمنانة القوقية أي زوج ابنته (وأشار بيده وهذه ابنته) بهمة وصل

وقوله أن تعفوا عنه كذا في
الفصح والذي في "تفسير
المعتمد" أن يعفوا بالمنانة
القوقية بالافراد أي الله
كأن تقدم في سورة البقرة

وله بالوحدة المذكورة
بدلها كذا بخطه وصوابه
بالمائة التحية بدلها أي
بدل التون تأمل اهـ

والمراد بها فاطمة والشك من الراوى محاطة على نقل اللفظ على وجهه كما صح أى هذه مائة أو بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم (حيث ترون) منزلها بين منازل أبيها والذي في اليونانية وفرعها وهذه ابنة بالتون أو يئنه
بالوحدة المكسورة بدلها واحد اليوت وشك الراوى فأنى باللفظين مع حرف الشك فترجى أن يجزم بلفظ هو
فيه شاك ولاكتهم بنى أيته بمزة مقروحة فوحدة ساكنة فحسية مضمومة ففوقية بلفظ جمع الفة في البيت
وهو شاذ قال في المصايح ويرى هذه أبنته أو يئنه بفتح الموحدة الأزل جمع بناء والثاني واحد اليوت وقال
الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه آخر هو ذا يئنه أو يئنه بفتح الموحدة الأزل جمع بناء والثاني واحد اليوت وقال
التساعى ولكن انظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير يئنه قال وهذا يدل على أنه
نصف على بعض الرواة فقرأها بنته بوحدة ثم نون ثم طرأه الشك فقال بنته أو يئنه والمعقد أنه البيت فقط لما
ذكرنا من الروايات المصروفة بذلك وتأنيث اسم الإشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه
وسلم مكانة ومكانه وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البربوعى الكوفي قال (حدثنا زهير
هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا بيان) بفتح الموحدة والتحفة المخففة وبعد الألف نون ابن بشر بوحدة
مكسورة ففهمه ساكنة (أن وبرة) بفتح الواو والوحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلمى بضم
الميم وسكون المهملة وباللام الحارفي (حدثه قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير قال خرج علينا والينا)
بالشك (ابن عمر فقال) (رجل) سبق الخلف في اسمه قريسا (كيف ترى في قتال الفتنة فقال) ابن عمرو ولا يذو
قال (وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم قسنة وإيس) القتال
معه (كفنا لكم) ولا يذو وليس يقتالكم (على الملك) بضم الميم بل كان قتالا على الدين لأن المشركين كانوا يقتلون
المسلمين أما بالقتل وأما بالحبس * هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (يا أيها النبي حرّض المؤمنين) بالغ في حثهم
(على القتال) ولذا قال عليه السلام لا صحابة يوم بدر لما أقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا إلى جنة
عرضها السموات والأرض (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة وان يكن منكم مائة) أى صابرة
(يغلبوا ألقاص الذين كفروا) شرط في معنى الأمر يعنى ليس بعشرون في مقابلة مائة ومائة في مقابلة ألف
كل واحد لعشرة (بأنهم قوم لا يفقهون) أى بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لغیر طلب ثواب
واعتقاد أبر في الآخرة لتكذيبهم لهلوسقط ان يكن منكم عشرون الخ لا يذو وقال بعد قوله القتال الآية
وسقط لفظ باب لغیره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن حمير) بفتح
العين ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة)
زاد أبو ذر وان يكن منكم مائة (فكتب) بضم الكاف أى فرض (عليهم ان لا يفروا واحد من عشرة) هو معنى
الآية (فقال سفيان) بن عيينة (غير مرة أن لا يفروا عشرون من مائتين) وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر أن
سفيان كان يرويه نارة بالمعنى ونارة باللفظ (ثم نزلت الا أن خفف الله عنكم الآية فكتب) بفتح الكاف أى فرض
الله تعالى (أن لا يفروا مائة من مائتين زاد) ولا يذو زاد (سفيان مرة نزلت حرّض المؤمنين على القتال ان يكن
منكم عشرون صابرون) يريد أنه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها (قال سفيان وقال ابن شبرمة) بضم الشين المجمة
والراء بينهما بوحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي (وأرى) بضم الهمزة أى أظن (الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب
التلويح هذا التعليق رواه ابن أبي حاتم تعقبه في الفتح بأنه وهم لأن في روايته ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم
في مستخرجيه قال سفيان فذكره لابن شبرمة فذكر مثله (الا أن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) في القوة
والجلد (الآية) زاد أبو ذر الى قوله والله مع الصابرين * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله السلي) بضم السين
وفتح اللام خاتمان البطني قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (أخبرنا جرير بن حازم) بفتح جيم جرير
وحازم بالطاء المهملة والزاي (قال أخبرني) بالافراد (الزبير) بضم الزاي (ابن خزيمة) بكسر الخاء المجمة والراء
المشددة وبعد التحفة الساكنة فوقية بحرى من صفار التابعين (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما)
أنه (قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان
لا يفروا واحد من عشرة فجاء التخفيف) عنهم وعند ابن إسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس فخفف الله عنهم

تقضيها بالآية الأخرى (فقال الآن خفف الله عنكم) ومطابقة قوله فقال لا يذو (وعلم ان فيكم ضعفا)
 في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف
 الخبر عنه والمعنى في وجوب المصاهرة لثلبنا أن المسلم على احدى الحسينين اما أن يقتل فيدخل الجنة أو يسلم
 فيفوز بالاجر والجنة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم أن
 لا يفتر رجل من رجلين ولا قوم من ثلثهم والحاصل أنه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد
 الكفار على مثلنا فلو لم يزد مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبه محالا أن فرض الجهاد والتباعد
 انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر أنه ليس له الانصراف (قال ابن
 عباس) (فما خفف الله عنهم من العدة بقص) بالتخفيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) وهذا الحديث أخرجه
 أبو داود في الجهاد

• (سورة براءة) •

مدينة ولها اسماء أخر تزيد على العشرة منها التوبة والقاضية والمنقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين
 وتقسقشهم أي تبرأ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكتبوا بسمة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه أو في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة الانفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة نبذها
 فضمت اليها (وليجة) يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (كل شيء أدخلته
 في شيء) وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخل والمعنى لا ينبغي أن يوالهم ويفضو اليهم
 اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لا يذرونها لغيرة (الشقة) في قوله بعدت عليهم الشقة هي (السفر) وقيل هي
 المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلوكها •
 (الخيال) في قوله ما زادوكم الا خيالا (الفساد) والاستثناء يجوز أن يكون منقطعا أي انه لم يكن في عسكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيال فزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خيالا وان يكون متصلا
 وذلك أن عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خيال فلخرج
 هؤلاء لالتام مع الخارجين فزاد الخيال (والخيال الموت) كذا في جميع الروايات والصواب الموت بضم الميم
 وزيادة هاء آخره وهو ضرب من الجنوب • وقوله تعالى (ولا تفتني) أي (لا توبخني) من التوبيخ ولا يذعن
 المستعلى لا توحي بالها • وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا بن السكن ولا توغني عن ثلثة مشددة وميم ساكنة
 من الهمزة وصوبه القاضى صا • (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى قل
 انفقوا طوعا وكرها وسقط كرها الخ لا يذروها (متخالا) بتشديد الهمزة يريدون مجاداة ومقاراة او متخالا
 أي (يدخلون فيه) والمتدخل السرب في الارض • وقوله تعالى لولا اليه وهم (يجمعون) أي (يسرعون) اسراعا
 لا يردهم شيء كالفرس الجرح • وقوله واصحاب مدين (والموتشكات) وهي قريبات قوم لوط (اتفتكت) أي (انقلبت
 بها) أي القريبات (الارض) فصار عليها سائلاها وامطر واجارة من مجيل • (اهوى) يريد الموتفة أهوى
 يسورة الجمع يقال (القاء في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطرادا • وقوله تعالى في
 جنات (عدن) أي خلد بضم الخاء المحبة وسكون اللام يقال (عدنت بأرضي ائت بها) ومنه معدن) وهو
 الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (ويقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق)
 كانه صار معدنا له لازومه له وسقط لا يذروها من عدنت الخ • (الخوالب) يريد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالب
 وفسره بقوله (الخوالب الذي خلفني ففقد بعدى ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابرين) قال عليه الصلاة
 والسلام في حديث أم سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواء مسلم
 قال النووي أي الباقي (ويجوز أن يكون النساء من الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذرفان (كان)
 خوالب (جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه) على فواعل (الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهالك)
 قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاق وشواق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو
 شاذ ولا يذروها في الهوال والمفهوم من اول كلام البخاري أن خوالب جمع خالف وحينئذ انما يجوز أن
 يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالب وانما الخالاف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمنه

في فواعل انه جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضع وقد تحذف الهاء في صفة المخرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالقة لا خيرية والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالقة في الآية النساء والرجال العاجزون والعيان فجمع الموث تغليباً للكونين أكثر في ذلك من غيرهن قوله وأولئك لهم (الخيرات واحد ما خيرة) بفتح الخاء وسكون التثنية آخرها هاء تأنيث (وهي القواضل) بالضاد المجهة فاه أبو عبيدة قوله وآخرون (مرجون) أي (مؤخرون) لا مر الله ليقضى فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لا يذره (الشفا) بفتح المجهة والفاء مقصوراً يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله (شفي) ولا يذره الشفي ثم قال (وهو) أي الشفي (حده) بالذال بعد الحاء المهملة واللام المشددة وهو حرفه أي جانبه (والجرف ما يجرف من السبول والودية) أي تحفر بالماء فصاروا هيا (هار) أي (هائر) يقال انهارت البئر اذا تهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلاً لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهم ياره في النار ووضع في مقابلة الرضوان تنبيهاً على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن النار يوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم (لاواه) أي (نخافو فرقا) كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لآبيه مع شكاسته عليه (وقال الشاعر) وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة العبدى واسمه جحاش بن عائد بن محسن وسقط لفظ الشاعر لغبر أبي ذر (اذا ما قت أرسلها بليل) بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارسلها اذا شدت الرجل على ظهرها والرجل أصغر من القتب (تأواه آهة) بعد الهمزة وللأصلي آهة (الرجل الحزين) بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحريري في درة القواس يقولون في التأواه أوه والافصح أن يقال أوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر فاه لا كراه اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال أوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال أو وتصریف الفعل منها أوه وتأواه والمصدر الآهة ومنه قول منقب العبدى اذا ما قت أرسلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة أولها

أفأطم قبل يمينك متعني • ومنعك ما سألت كأن تبيني
ولا تعدى مواعيد كاذبات • تمزجها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي • لما اتبعتها أبداً يميني

(يقال نهوت البئر اذا تهدمت وانهار مثله) كذا لا يوي ذرو الوقت وسقط لغيرهما (باب قوله) عز وجل (براهة من الله ورسوله) أي هذه براهة مبتدأ صدورهما من الله تعالى وغاية اتهامها (الى الذين عاهدتم من المشركين) فبراهة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ أخبره الى الذين وجاز الابداء بالنكرة لانها تخصصت بالجارية بعدها والمعنى ان الله ورسوله برتا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو شمرة وبنو كنانة فأمرهم ببذ العهد الى من نقضه وأمروا أن يسبحوا الاربعة الاشر الحرم صيانة لها من القتال وقوله (اذان) أي (اعلام) يقال آذنه ايذاً اذا ما وهوا سم قام مقام المصدر وسقط هذا الغير أبي ذر (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما عمار واه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله ويقولون هو (اذن يصدق) كل ما سمع وسمى بالجارية للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جلة آله السماع كما سمي الجاسوس سمي بذلك وقوله خذ من أموالهم صدقة (تطهرهم وتزكهم بها) بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة (وضوحها) وفي نسخة وضوحها (كثير) في القرآن أو في لغات العرب (والزكاة الطاعة والاحلاس) أي تأتي بمصاها واه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكهم بها قال الزكاة طاعة الله والاحلاس وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين (لا يؤتون الزكاة) قال ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه (لا يشهدون أن لا اله الا الله) وهذا ذكره استطراداً وقوله تعالى (يصاهون) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (يشبهون) وقال أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي يضاهي قولهم قول الذين كفروا الخذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا الخبر من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والتصارى المسيح ابن الله فأكذبهم الله تعالى بقوله ذلك

قوله هم بأفواههم والتقيد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالضم للاشعار بأنه لا دليل عليه فهو كالمحلات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم وأما بعض من متقدمهم أو من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وفاة نضير من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة عام وأمل عليهم التوراة حفظا قجيحوا من ذلك وقالوا ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع أنها الكهف على التكذيب وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء) ابن عازب (رضي الله عنه يقول آخر آية تزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (يستفتونك قل الله يفتيكم في الساعة) في آخر سورة النساء (وآخر سورة تزلت) عليه عليه السلام (برأه) فان قلت سبق في آخر سورة البقرة من حديث ابن عباس أن آخر آية تزلت آية الرأى وعند النساء من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة تزلت أوجب بأن المراد آخرة مخصوصة لأن الأولى والآخرة من الأمور النسبية وأما السورة فإن آخرة النصر باعتبار نزولها كدله بخلاف برأه فالمراد أولها أو معظمها والافقها آيات كثيرة تزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة إلى الامام بشي من مجت ذلك بسورة النصر إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب قوله) تعالى (فسبحوا في الأرض أربعة أشهر) أولها سؤال وأخرها سلب المحترم قاله الزهري أرم من يوم النحر إلى عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الأول بأنهم كيف يحاسبون بمدة لم يلفهم حكمها وانما ظهر لهم أمرها يوم النحر كما يأتي إن شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الأشهر الحرم المشار إليها في قوله فاذا انسبح الأشهر الحرم وأوجب باحتمال أن يكون من قبيل التغليب وهذا أمر من الله لناقضي العهد كما روى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن بضع بتحية منومة وقد تبدل همة بعد هامة مضمومة فتحية ساكنة فعين مهملة الحمد في الكوفي المحضرم قال سألت عليا بأبي شي بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشركي في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعده إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الأخير كما قاله ابن حجر وغيره على أن قوله تعالى فسبحوا في الأرض أربعة أشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت أو من لم يكن له عهد أصلا وأما من له عهد موقت فهو إلى مدته وروى الطبري من طريق ابن إسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأهل تمام أربعة أشهر وصنف كانت مدة عهده بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر وعن ابن عباس أن الأربعة الأشهر أجل من كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فاقضاؤه إلى سلب المحترم لقوله فاذا انسبح الأشهر الحرم فاقضوا الأشهر المشركين وعن الزهري قال كان أول أربعة الأشهر عند نزول برأه في سؤال وكان آخرها آخر المحرم وبذلك يجمع بين الأربعة الأشهر وبين قوله فاذا انسبح الأشهر الحرم (واعلموا انكم غير معجزى الله) أي لا تقوته وإن أمهلكم (وإن الله مخزى الكافرين) مذهبهم بالقتل والامر في الدنيا والعذاب في الآخرة (سبحوا) قال أبو عبيدة (أي سبوا) وقال غيره انه هو في السبوا بعد واعن العمارات وسقط باب قوله لغير أبي ذر به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصرية (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين المهملة وفتح الصاد ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وأخبرني) بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بأنه أخبره أيضا بغير ذلك فهو عطف على محذور قال في الفتح ولم أر في طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين أن يقيموا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة تزلت وان ختم عليه الآية ثم احل في الآية الاخرى الجزية الحديث وأخرج الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدور والقاهر أن المقدور هكذا عن ابن شهاب حدثني وأخبرني (سعيد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فليست أم (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال بعثني أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (في تلك الجنة) زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أتمه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشرين من ربيع
كذا بخطه ونحوه عشر *

قبل حجة الوداع (في مؤذنين) جمع مؤذن من الاذان وهو الاعلام (بعنهم يوم النحر) سنة تسع من الهجرة
 (بؤذنون) اي يعلمون الناس (بمعي أن لا يحج) يفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولا نافية (بعد العام)
 المذكور (مشركة) هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله
 (ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الاثمة الثلاثة على رجوب ستر العورة
 في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولا يذري لا يحج بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف رفع
 عطفا على يحج (قال حميد بن عبد الرحمن) بالسند السابق (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبا بكر (بعي
 ابن ابي طالب) وعند الامام أحمد من حديث أنس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم
 بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا أنا أو رجل من أهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه
 (وأمره) ولا يذري ذرفا مره (ان يؤذن ببراءة) اي بعضها وقد نبه في الفتح على أن هذا المقدار من الحديث مرسل
 لأن حميد لم يذكر ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة (قال ابو هريرة) رضي الله عنه بالاسناد المذكور
 قال في الفتح وكأن حميد حمل قصة توجهه على من المدينة الى أن لحق أبا بكر عن غير أبي هريرة وحمل بقية القصة
 كلها عن أبي هريرة (فأذن معناه على) رضي الله عنه (يوم النحر في أهل منى براءة) ولا يذري عن الكشميني قال
 أبو بكر يدل قال أبو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام أبي هريرة قطعاً
 فهو الذي كان يؤذن بذلك (وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) وزاد أحمد من رواية محرز
 ابن أبي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن أوجب بأن
 الاعلام بان المشرك بعد ما لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج * (باب قوله) عز وجل (واذان من الله ورسوله الى
 الناس يوم الحج الاكبر) يوم عرفة كذا روى عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه
 ابن أبي حاتم وروى مرسل عن شجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج
 الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قرياني باب الا الذين
 عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع
 فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لأن أعمال المناسك تتم فيه والجهور أن الحج الاصغر العمرة وقيل
 الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر
 (ان الله يرى من المشركين ورسوله) رفع مبتدأ وان خبر محذوف أي ورسوله يرى منهم أو معطوف على الضمير
 المستكن في يرى ووجاز ذلك للفصل الموعو للعطف فرفعه على هذا بالنسبة (فان تبتم فهو خير لكم) أي فالتوب
 عن الشرك أو التائب عن المعصية خير من البقاء عليهم أو فعل التفضيل لطلق الخبرية (وان توليتم) أعرضتم
 (فاعلموا انكم غير محبزي الله) بل هو قادر عليكم وأنتم تحت قهره (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) في الدنيا
 بالجزى والنكال وفي الآخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تمكم وسقط لا يذري فان تبتم الخ وقال بعد قوله
 ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى آخر المتقين (آذنتهم) بفتح الهمزة أي (أعلمهم) وسقط ذلك لا يذري
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل)
 بضم العين المهملة ابن خالد (قال ابن شهاب) الزهري (فأخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف حميد
 بالحاء المهملة وفي آل ملك عبيدوهي في اليونانية معلى حميد بالحاء (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بعني ابو
 بكر رضي الله عنه في تلك الحجة) التي كان أبو بكر فيها أميراً على الحاج (في المؤذنين) الذين (بعنهم يوم النحر) هم
 الحافظ ابن حجر عن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابر انما أخرجه الطبري (بؤذنون بمعي أن
 لا يحج) بتشديد اللام (بعد العام) الذي وقع فيه الاعلام (مشركة ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف وانما
 كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق لأن الصديق كان هو الأمير على الناس في تلك الحجة وكان على لم يطق
 التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان أبو هريرة ينادي بما يلقيه اليه على مما أمر بتبليغه ويدل لذلك
 حديث محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى أهل مكة
 فكنت انادي معه بذلك حتى يعزل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعي * (قال حميد) هو ابن عبد الرحمن المذكور

بالسند المذكور (ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (بعل بن أبي طالب) وسقط ابن أبي طالب لابي
 ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب باسقاط حرف الجر (فأمره ان يؤذن براءة)
 اي يوضع وثلاثين آية منها ما عند قوله ولو كره المشركون فضيه تجوز (قال ابو هريرة) بالاسناد السابق (فاذن
 معنا علي في اهل منى يوم النحر براءة) من اولها الى ولو كره المشركون (و) ببعض ما اشتملت عليه (أن لا يحج
 بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يتدفع
 استشكل أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن براءة فكيف أذن بأن لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني (ولا
 يحدف بالبيت عريان) وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه متونا على الحكاية
 * (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم
 يتقضوا وسقط هذا لابي ذر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور أبو يعقوب
 الكوسج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان جدي بن عبد الرحمن) بن عوف (اخبره
 ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضى الله عنه بعث ابا هريرة (في الحج التي امره) بتشديد الميم أي جعله
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها) أميرا (قبل حجة الوداع في رط) وهو ما فوق العشرة من الرجال (يؤذن)
 ولابي ذر عن الكشمي يؤذنون (في الناس) بني (ان لا يحج) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا
 يطوف) بالنصب (بالبيت عريان فكان حديد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة) وهذه
 الزيادة أدرجها شعيب عن أبي هريرة كما في الجزية ولفظه عن أبي هريرة بعثني أبو بكر في يوم النحر يعني
 لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول
 الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه
 وسلم مشرك وقول حديد هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن
 مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وساق رواية شعيب
 يومهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تضافرت الروايات عن أبي هريرة بان الذي كان ينادى به أبو
 هريرة هو ومن معه من قبل أبي بكر شيئا من منع المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا أيضا كان ينادى بهما
 وكان يزيد من كان له عهد فعهد الى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كانت واطمة لان لا يحج
 بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح * هذا (باب) بالتسوية في قوله سبحانه
 وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتبجح
 احكام الله فوضع أئمة الكفر موضع الخمر اذا التقدير فقاتلوا هم للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة
 وقادتهم والمراد رؤساؤهم وخصوا بذلك لان قتلهم أهم (انهم لا ايمان لهم) بفتح الهمزة جمع عين وهو المناسب
 للنكت ومعنى نفيا عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن عين الكافر لا تكون
 شرعية وعند الشافعية عين شرعية بدليل وصفها بالنكت وقرأ ابن عامر بكسر هاء مصدر آمن يؤمن ايمانا أي
 لا تصديق لهم أولا أمان لهم وسقط باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزماني قال (حدثنا
 يحيى) بن سعيد التطان قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي
 الخضر (قال كنا عند حذيفة) بن اليمان (فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة) كذا وقع مبهما عند
 البخاري ووافقه التميمي وابن مردويه كلاهما على الابهام وارا ذلك هنا وهو يرمي الى أن المراد الآية
 المسوقة هنا وروى الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية
 فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قول اهل هذه الآية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عينة عن اسماعيل
 ابن أبي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية الا اربعة تفران
 أحدهم لشيوخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة
 المعينة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لأن لفظ الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد
 عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فمات لم يقع منهم نكت ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية أبي بشر

عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر بن قتادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل
ابن عمرو وتعصب بأن أبا جهل وعتبة قتلا يدرروا غما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حى فيصم
في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد أسلموا فله في الفتح وقال البرماوى كالكرمانى أى ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا
وطعنوا فى الاسلام من ذوى الرياسة والتقدم فيه أى فى الكفر (ولامس المنافقين) الذين يظهرون الاسلام
ويطنون الكفر (الاربعة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى شأن المنافقين يعرفهم دون غيره (فقال اعرابى) لم يعرف اسمه (انكم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم) ينصب اصحاب بدلا من التسمية فى انكم أو منادى مضاف حذفت منه الاداة (تخبرونا)
مكون الحاء وبقيها مع تشديد الموحدة وفى نسخة تخبرونا بنونين على الاصل لأن النون لا تحذف
لالتناسب أو جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الهمزة على عن اشياء (فلا تدري فما بال هؤلاء
الذين ينفرون) بمثابة تحية مقترحة فوحدة ساكنة فحاف مضمومة وفى رواية غير أبى ذر ينفرون بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة أى ينفرون أو ينقبون (بيوتا) وفى نسخة ينفرون بالنون
السكنة بدل الموحدة وضم القاف (ويسرقون اعلافنا) بالعين المهملة والقاف أى نقائس امواتنا وفى
بعض النسخ اغلاقنا بالمجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدببلى لكن قال السفاقي لا أعلم له
وجهها قال فى فتح البارى ويمكن توجيهه بأن الاغلاق جمع غلق بفتحين وهو ما يغلط ويفتح بالمفتاح والغلق
ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويقفون الابواب ويأخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الابواب
وتكون السرقة كناية عن قلعها وأخذها لئلا يتمكنوا من الدخول فيها (قال) حذيفة (واثن) أى الذين
ينفرون ويسرقون (الفاسق) أى لا الكفار ولا المنافقون (اجل) أى نعم (لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ
كبير) لم يعرف اسمه (لوشرب الماء البارد لما وجد برده) لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له فى
الدين فلا يفرق بين الاشياء * (باب قوله) عز وجل (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله)
والذين بالوا وواسطة نافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت القاء فى خبره وهو قوله (فبشرهم بعذاب أليم)
لذلك ووجد الضمير والسابق شيئا من الذهب والفضة لأنه يعود على المكنوزات وهى أعم من النقدين أو عودا
الى الفضة لأنها أقرب مذكوروا كنى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب أو لأن الفضة
أكثر ارتفاعا فى المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذكر مع أن غيرهما لم تؤذز كأنه كماله أموال التجارة يعذب
صاحبه لكونها ثمنها فى الغالب وأصل الكثرة الجمع وكل شئ جمع بعضه الى بعض فهو مكنوزوا أكثر علماء العصابة
على أن الكثرة المذمومة هو المال الذى لا تؤذز كأنه وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أعيامال أدت
زكاته فليس يكتزون كان مدفونا فى الارض وأعيامال لم تؤذز كأنه فهو كثر يكرى به صاحبه وان كان على وجه
الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكثرة المذمومة وان أدت زكاته واستدل به بعموم اللفظ وقوله عليه
الصلاة والسلام المروى فى حديث على بن عبد الرزاق ولفظه عن على بن رضى الله تعالى والذين يكتزون الذهب
والفضة الآية قال الترمذى صلى الله عليه وسلم تالذهب تالفضة يقولها ثلاثا قال فسق ذلك على اصحابه وقالوا
فأى مال تخذ فقال عمر رضى الله عنه أما علم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم ذلك وقالوا
فأى المال تخذ قال لسانا ذا كرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين أحدكم على دينه ويمكن أن يجاب بحمل ذلك على ترك
الاولى لأنه يعذب الانسان على مال جمعه من حل وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام
نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير أبى ذر وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصي
قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن) بن هرم من
(الاعرج) حدثه انه قال حدثني (أبو هريرة) رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون كثرأ حدكم بالكاف كذا فى الفرع كاصله وغيرهما وفى نسخة كثرأ حدكم (يوم القيامة شجاعا أقرع)
أى حية تمط جلدها رأسها لكثرة السم وطول العمر وزاد أبو نعيم فى مستخرجيه يقرضه صاحبه ويطلبه أما كثرأ
فلا يزال به حتى يلقمه أصبعه وقد سبق الحديث فى الزكاة بتمامه من وجه آخر وقد أوردناه هنا مختصرا وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) النخعي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن حصين) بضم الحاء وفتح
الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلى الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهمى الهمداني الكوفي أنه (قال مرثد

على أبي ذر) جندب بن جنادة على الأصح (بالزكاة) بلراء والموحدة والمجعة المقطوعات موضع قريب من المدينة
 (قلت) له (ما أنزلت به هذه الأرض قال كتاب الشام نقران) قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة
 ولا يتفقونها في سبيل الله فبشرهم بهذاب الأليم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان أميراً على الشام (ما هذه)
 الآية (فينا) نزلت (ما هذه الآية أهل الكتاب) نظراً إلى سياق الآية لأنها نزلت في الأخبار والرهبان الذين
 لا يؤفون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (أنها الفينا وفيهم) نزلت نظراً إلى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان
 يعني وفيه في ذلك وكسب إلى عثمان رضي الله عنه يشكون في كتب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدم منها فكثر على
 الناس حتى كانوا يرون في قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال إن شئت تحصيت مكنت فربما فذل الذي أنزل في هذا
 أنزل (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكنوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من
 حبيته أو أوجيته ثلاثياً أو رباعياً يقال حبت الحديد وأوجيتها أي أوقدت عليها الحمى والقاعل المحذوف هو
 السارة قد يره يوم تحصى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التأنيث لذهاب كقوات رفعت القصة إلى
 الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير (فتكوى بها جباههم وجنوحهم وظهورهم) تخصيص هذه الأعضاء لأن جمع المال
 والبخل به كان لطلب الوجاهة فوق العذاب بتقيض المطلوب والظهور لأن البخل يولى ظهره عن السائل وأولائها
 اشرف الأعضاء لا شتمها على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كنتم لا تفعلونكم) معمول لقول محذوف أي يقال
 لهم هذا ما كنتم لتفعلوا أنفسكم فصار مفسرة لها وسبب تعذيبها (فقد قوتها كنتم تكتزون) أي برأ الذي كنتم
 تكتزون به لأن المكنوز لا يذاق • وبنت باب قوله عز وجل لا يذروا مقتله جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوى بها
 الآية • وبه قال (وقال أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المجهدة وكسر الموحدة الأولى فيما روى أبو داود في النسخ
 والمندوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما أدى زكاته فليس بكنز حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب
 ابن سعيد البصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) أخى زيد بن أسلم مولى
 عمر بن الخطاب أنه (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال أعرابي أخبرني قول الله
 والذين يكتزون الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل الله (فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة) إذ كانت الصدقة
 فرضاً على أفضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العسر قال ابن بطال (فلما أنزلت) آية الزكاة
 (جعله الله) أي الزكاة (طهر الأموال) ونخرجها عن رذائل الأخلاق • (باب قوله) جل وعلا (إن عذة
 الشهر عند الله) العذة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي أن مبلغ عدد ما عنده تعالى (اثنا عشر شهراً)
 نصب على التمييز واثنا عشر خبراً (في كتاب الله) في الوح المحفوظ لأنه أصل الكتب أو القرآن أو فيها حكمه
 وهو صفة لاثنا عشر (يوم خلق السموات والأرض) متعلق بكتاب الله على جعله مصدراً (منها أربعة حرم)
 وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لأنه ينهر بالقمر ومنه ابتداءه وانتهائه والقمر هو الشهر قال
 فاصبح اجلي الطرف ما يستزیده • يرى الشهر قبل الناس وهو كليل

(القيم) قال أبو عبيدة في مجازة (هو القائم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم الأشهر الحرم هو
 الدين المستقيم دين إبراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمه كليله القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض
 أن النفوس مجبولة على الشر يبتغى عليها الامتناع عن الشر بالكلية ففتت عنه في بعض الأوقات لحرمته
 وقد كانوا يعظمون هذه الأشهر حتى لو لاقى الرجل قاتل أبيه لم يقتله فأكداً الله تعالى ذلك بأن منع الظلم فيها بقوله
 فلا تغفلوا فيهن أنفسكم أي لا تغفلوا حرامها ولذا قيل لا يجعل القتال فيها ولا في الحرم والمجهور على أن حرمه
 المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة فكانت
 في العجوة أن حاصرها أربعة عشر يوماً ووقف باب قوله تغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)
 الجلي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الأزدي الجهني البصري (عن أيوب)
 السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن أبيه) (أبي بكرة) تبيع بن الخبارث
 ولا يذرعن أبيه بدل عن أبي بكرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع
 بمعنى في أوسط أيام التشريق أيها الناس (إن الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) أي مثل حالته
 (يعلم خلق الله السموات والأرض) أي عاد الجميع إلى ذي الحجة وبطل النسي وهو تأخير حرمه الشهر إلى شهر

آخر ذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون اهلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوصا الانهر
واعبروا بمجرّد العدد وقيل كانوا يستعملون القتال في المحرم اطول مدة التحريم شوال ثلاثة اشهر محترمة
ثم يحترمون صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهم صفرين
ثم يحترمونهما من عام قابل ويسمونهما محترمين وقيل بل كانوا يربوا احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه
ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتأخير على السنة كلها الى أن جاء الاسلام فوافق حجة الوداع ورجوع
التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين وامتقام حساب السنة ورجوع الى الاصل الموضوع يوم
خلق السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اشهر شهرا) على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما
الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورته
السنية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو
أمر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفة الى حساب فلم يوجبنا الى ذلك كما قال
عليه الصلاة والسلام انامة اتمة لا تكذب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وأعلم أن السنة والحول
والعام مترادفة فمناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتقة على ثلثمائة واربعه وخمسين يوما
وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق فالوالان شهر اثنى ثلاثون وشهر اربع
وعشرون الا اذا اختلفت فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة
الخمس والسدس وصحح بعضهم أن السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وجرم به ابن دحية في كتاب
التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام
فيكونان متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل قوله
ابن الجباز في شرح اللمع له وسمى العام عام لان الشمس عامت فيه حتى قطعت بجملة الفلك لانها تقطع الفلك كله
في السنة مرة وتقطع في كل شهر برج من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم
من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطول النهار
وطول الشمس وزوالها ومسير ظل كل شئ مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية
اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنقل الشهور القمرية من فصل الى آخر فيقع الحج
في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر يجعلونها
اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضى الله عنه سنة
تسع كانت في ذي القعدة فبسه نظرا لان الله تعالى قال واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية
وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فلولم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر (منها اربعة حرم) لعظم
حرمها وعظام الذنب فيها اول التحريم القتال فيها (ثلاث متواليات) أي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال
ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى أي ثلاث مدد
متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز ان تدكر والتأنيث ولا يبي ذر ثلاثة متواليات (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح
القاف والحاء (والمحرم ورجب مضر) وهي القبيلة المشهورة وضافه اليها لانهم كانوا متسكنين بتعظيمه (الذي بين
جمادى) الآخرة (وشعبان) وهذا تأكيدي ونهجي لقول مضر نافية قول ربيعة ان رجب المحرم هو الشهر الذي
بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر الاربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك
الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر يشارك فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم
شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشغلون بأداء المناسك وحرم بعده شهر آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى
اقصى بلادهم آمنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة
الغرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانهم من ستين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها
ثلاث متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد افراد وهو رجب وقد روى من حديث ابن عمر
مرقوعا أولهن رجب لكن في اسناده ضعف وعن أهل المدينة انهم من ستين وأولها ذو القعدة ثم ذو الحجة
ثم المحرم ثم رجب آخرها وعن بعض أهل المدينة أيضا أن أولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ومن

أهل الكوفة أهم من سنة واحدة أولها الحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلاف أيها أفضل فقال بعض
 السافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروى عن سعيد
 ابن جبير وغيره قال بعضهم إذا رأيت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا الفارات قالوا محرم وإذا
 ضعفت أبادانهم وامهضت ألوانهم قالوا صغروا إذا ذهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان وإذا قلت الثمار
 وجد الماء قالوا جادبان وإذا هاجت الرياح وجرت الأنهار وترجبت الأشجار قالوا رجب وإذا انت القصائل
 وتشعبت القبائل قالوا شعبان وإذا جوى الفضا وطغى جحر القضا قالوا رمضان وإذا قل السحاب وكثر الذباب
 وشالت الأذنان قالوا شوال وإذا قعد التجار عن الأسفار قالوا ذو القعدة وإذا قعد الحجج من كل فج واطهروا
 العج والشج قالوا ذو الحجة • وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق • (باب قوله) تعالى وسقط لغير أبي ذر أن يقول
 أي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول أخرجه وهو مثل خامس خمسة أي أحد اثنين (أدهما في الغار)
 أي صلا فيه والفارق في الجبل يجمع على غيران (أديقول) صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) وهو أبو بكر
 الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن فان قلت لا دلالة في اللفظ على
 خصوصه اجيب بأن الإجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن إن الله معنا) أي (ناصرنا) وسقط لغير أبي ذر أن يقول
 لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وقال معنا ناصرنا • (السكينة فعلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى
 فأنزل الله سكنته عليه أي على الصديق أي ما ألقى في قلبه من الأمانة التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون إليه
 وقبل الضمير عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أفزى والسكينة هي ما يتره الله على أنبائه
 من الحيطة والخصائص التي لا تصلح إلا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 الجعفي المسندي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)
 بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوزي بفتح الميملة وسكون الواو وكسر الميم البصري
 قال (حدثنا ثابت) هو ابن اسم البناني قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر)
 الصديق (رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في النار) يورط لعل خلف مكة من طريق اليمن
 (فرأيت آثارا لمشركين) لما طلعوا فوق القاروفى رواية فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله
 لو أن أحدهم رفع قدمه) بالافراد (رأنا قال) عليه السلام يا أبا بكر (ما ظنك باثنين) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر
 (الله ثالثهما) بالنصر والمعونة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة)
 سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه قال حين وقع بينه) أي بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك أن ابن
 الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير إلى نفسه
 بالخلافة فبويع بها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على
 الشام وقتل الخصال بن قيس الأمير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه
 وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس
 مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير إلى البيعة فامتنعا وقالوا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة
 وتبعهما على ذلك جماعة فشد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهر بهم جيشا فاخرجوهما
 واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا إلى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أي لابن عباس كالتشكر
 عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير مع دأثره واستحقاقه للخلافة (أبوه الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة
 بالجنة (واقه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخالته عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله
 عليه وسلم في الغار (وجده) أم أبيه الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم قال
 عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف (فقلت لسفيان) بن عيينة (أسناده) أي هذا الحديث ما هو أسناده
 ويجوز التنبص على تقدير أن أسناده أي هل العنينة بواسطة أو بدونها (فقال) أي سفيان (حدثنا
 فسخه انسان) بكلام أو نحوه (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد
 أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن

ابن جرير من وجه آخر عن شيخه وهبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) هو المسند في السابق قال
حدثني بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد المصيصي قال ابن
جرير (عبد الملك) قال ابن أبي مليكة (عبد الله) (وكان بينهما) أي بين ابن الزبير وابن عباس (شيئ) عما يصدر بين
المخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراآت القرآن (مقدوت على ابن عباس فقلت) له (أتريدان نقاتل ابن
الزبير) بهزمة الاستفهام الانتكاري (فصل) بالنصب وفي اليونانية فحل بالرفع (حرم الله) وفي نسخة ما حرم
الله أي من القتال في الحرم (فقال) أي ابن عباس (معاذ الله) أي انعوذ بالله من احلال ما حرم الله (ان الله
كتب) أي قدر (ابن الزبير بن امية محلين) مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك
وان كان بنو امية هم الذين ابتدؤوا بالقتال وحصره وانما بدا منه اولاد دفعهم عن نفسه لانه بعد أن ردهم الله عنه
حصر بنو هاشم ايباعوه فشرع فيما يؤذن بأباحة القتال في الحرم (واني) أي قال ابن عباس واني (وان الله
لا امله) أي القتال فيه (ابدا) وان قوتلت فيه قال ابن أبي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال
اللاس) الذين من جهة ابن الزبير (بايع) بكسر التثنية والجزم على الامر (لابن الزبير) بالخلافة قال ابن عباس
(فقلت) لهم (واين بهذا الامر عنه) أي الخلافة يريد أنها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين
ذكرهم بقوله (انما أبوه حواري النبي صلى الله عليه وسلم) بالخاء المهملة أي ناصره (يريد) بذلك ابن عباس
(الزبير وما جده مصاحب الغار يريد) بذلك ابن عباس (ابا بكر) الصديق وبنى الله عنه (وأما أمه فذات النطاق)
بالافراد لانها شقت نطاقها للسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقاه عند الهجرة (يريد) ابن عباس بذلك
(اسماء) بنت أبي بكر (وأما حاله فأم المؤمنين يريد) ابن عباس (عائشة) رضى الله عنها (وأما عنه فزوج النبي
صلى الله عليه وسلم يريد) ابن عباس (خديجة) واطلق عليها عنه فجوزا وانما هي عمه لانه خديجة بنت
خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد (وأما عمه النبي صلى الله عليه وسلم فجدته) أم أبيه
(يريد) ابن عباس (صفية) بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الجيدة بقوله (ثم عفيف في الاسلام)
نزيه عما يشين من الزائل (فأرى للقرآن) زاد ابن أبي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بن عبي أي اذ عنت لابن الزبير
وتركت بن عبي بن امية (والله ان وصلوني) أي بنو امية (وصلوني من قريب) أي بسبب القرابة وذلك لان
عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم امية جد
مران بن الحكيem بن أبي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير (وان ربوني) أي كانوا
على امرائه (ربوني) بفتح الراء ونتم الموحدة المشددة فهما وهو في الثاني من باب اكلوني البراغيث وللكشمير
ربوني بنى (اكفاء) بالافراد على الاصل ورفع أكفاء بسابقه أي امثال واحدا كقوله (كرام) في احسابهم
وعن أبي مخنف الاخبارى من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن
الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بن عباس بن امية الذين ان قتلونا قتلونا
اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح أن مراد ابن عباس بنو امية
لابن اسد رها ابن الزبير وقال الازرقى كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدأ ببني اسد على بن هاشم وبني
عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس (فأتر) بالمد والمثناة أي اختار ابن الزبير بعد أن اذعنت له وتركت بن
عمى على (التويات) جمع تويت مصفوفت بمثنيتين وواو (والاسامات) بضم الهمزة جمع اسامة (والجيدات)
بضم الحاء المهملة مصفوفة (يريد) ابن عباس (ابطنا) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة
جمع بطن وهو مادون القبيلة وقرى الفخذ وقال ابطنوا لم يقل بطونا لان الاول جمع قله فعبر به تخفيف المهم (من بنى
اسد بن تويت) كذا في غير ما فرغ من الفروع المقابلة على أصل اليوناني وكذا رأيتها في نفسه بن تويت وقال
الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع أي في روايات البضاري وصوابه بن تويت بنه عليه عباس وهو
في مستخرج أبي نعيم بن علي الصواب انتهى وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن جرير على كثير من الفروع
المقابلة على اليونانية بالقرائة والسماع وتويت هو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي (و) من (بن اسامة)
ابن اسد بن عبد العزى (وبني اسد) ولا بني اسد واما الجيدات فتسبى الى بني حنيفة بن زهير بن الحارث بن اسد

ابن عبد العزى وتجتمع هذه الابلن مع خويلد بن اسد جد الزبير (ان ابن أبي العاص) بكسر الهمزة (برز) أى
 ظهر (يعنى القديمة) بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التثنية مشبة التبحر وهو مثل يريد أنه
 ركب معالى الامور وتقدم فى الشرف والفضل على أصحابه (يعنى) ابن عباس (عبد الملك بن مروان) بن الحكم
 ابن أبي العاص (وانه) بكسر الهمزة (لوى ذنبه) بتشديد الواو وتحقق (يعنى ابن الزبير) يعنى تخلف عن معالى
 الامور وكناية عن الجبن كما فعل السباع اذا ارادت التوم أو وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها
 فأدنى الناصح وأقصى الكاشح وهذا قاله الداودى فى رواية أبي مخنف وان ابن الزبير عيشى القهقرى قال فى فتح
 البارى وهو المناسب لقوله فى عبد الملك عيشى القديمة وكان الامر كما قال ابن عباس قال عبد الملك لم يزل فى تقدم
 من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعباً ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر
 ما كان ولم يزل امر ابن الزبير فى تأخير الى أن قتل رحمه الله ورضى عنه وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون)
 بضم العين مصعباً من غير اضافة لابن ميمون المدنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق الهمداني
 الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاول وكسر هاءى الثانى ابن أبي حسين النوفلى القرشى المكي أنه قال
 اخبرنى) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله قال (دخلنا على ابن عباس) رضى الله عنهما (فقال ألا) بالتخفيف
 (تعبون لابن الزبير فام فى أمره هذا) يعنى الخلافة (فقلت لا حاسن نفسى له ما حاسبتها لاى بكر ولا لعمر) أى
 لا ناقش نفسى لابن الزبير فى معونته ولا استقصى عليها فى النصح له والذب عنه ما ناقشنا للعمرين وما نافية وقال
 الداودى أى لا ذكر من مناقبه ما لم اذكر فى مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشترالك الناس فى معرفة
 مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه فى الشهرة كمنافه ما فأنظر ذلك ابن عباس وبينه للناس
 انصافاً منه (ولهما) بلام الابتداء والضمير للعمرين وفى نسخة فانهما (كانا أولى بكل خير منه) أى من ابن
 الزبير (قلت) وفى نسخة فقلت هو (ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم) صفية بنت عبد المطلب (وابن الزبير)
 حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه (وابن اخى خديجة) ام المؤمنين
 رضى الله عنها (وابن اخى عائشة) اسماء وانما هو ابن اخى خديجة العوام وابن ابنة أبي بكر اسماء وابن
 ابن صفية فهى جدته لايه وعبر بذلك على سبيل المجاز (فاذا هو) أى ابن الزبير (يتعل) بتشديد اللام يترفع معرضاً
 أو متفخياً (عنى ولا يريد ذلك) قال العيني كذب حجرأى لا يريد أن يكون من خاصته وقال البرماوى قال الكرماني
 ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس (فقلت ما كنت اظن أنى اعرض) أى اظهر (هذا) الخوض
 (من نفسى) له (فبدعه) أى يتركه ولا يرضى به منى (وما اراه) بضم الهمزة أى وما اظنه (يريد) بى (خيراً)
 فى الرغبة عنى وللشبهة واما اراه بدل وما هو نعيم كما لا يخفى (وان كان لابد) أى الذى صدر منه
 لا فراق له منه (لان) كذا فى اليونانية والذى فى الفرع التنكيزى أن (يربى) بفتح الموحدة (بنوعى) بنو أمية
 أى يكونوا على امراء (احب الى من أن يربى غيرهم) اذ هم اقرب الى من بنى أسد كما مر ومن زائدة عند أبي ذر
 (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (والموافقة قلوبهم) بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف وحذف
 باب ونال به وهم قوم اسلموا ونيتم ضعيفة فيه فيستألف قلوبهم أو أشراف يترقب باعطائهم ومراعاتهم اسلام
 نظائرهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرطابى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (يتألههم بالعطية) وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سليمان) الثورى (عن ابيه) سعيد بن مسروق
 (عن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضى الله
 عنه) أنه (قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ) الباعث على بن أبي طالب كما فى البخارى فى باب قوله
 تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالين والنشئ ذهبية (فسمعه) عليه السلام أى ذلك الشئ
 (بين اربعة) مما هم فى رواية الباب المذكور الا قرع بن حابس الحنظلى ثم الجهماشى وعيينة بن بدر الفزارى
 وزيد الطائى ثم أحد بن نبهان وعلقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب (وقال) عليه السلام
 (أتألفهم) ليتبوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بنى نعيم يقال له
 ذوالخويصرة واسمه حرقوص بن زهير (ما عدلت) فى العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يخرج من
 ضفتى) بكسر الصادين المعجمين وسكون الهمزة الاولى أى من نسل (هذا) الرجل المسمى بحرقوص

(قوم يرقون من الدين) يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي أن يترجم هذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات اجاب عنه في المصايح بأن ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلف قلوبهم صريحا واشتمل على لزمه في الصدقات فان ترجم له على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض به (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين) زاد أبو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين (يلزون) أي (يعيبون) وسقط هذا لابي ذر (وجهدهم) بضم الجيم (وجهدهم) بفتحها أي (طاعتهم) مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه به قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري (أبو محمد) القرائضي نزيل البصرة قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر الهذلي وولاهم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) ابن مهران الا عمن (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدرى الانصارى أنه (قال لما امرنا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذرا من (بالصدقة) بحذف النون المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما زلت آية الصدقة (كأنك حامل) أي يحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال البرماوى كالكرماني أي تكافى في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوى وصوابه كأنك حامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نواجر أنفسنا في الحمل (جاء أبو عقيل) بنخ العين المهملة وكسر القاف حجاب بجاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة أخرى (بنصف صاع) من عمرو في الزكاة بصاع فيحمل أنه غير أبي عقيل أو هو هو ويكون اثنى بنصف ثم بنصف (وجاء انسان) قيل هو عبد الرحمن بن عوف (بأكثر منه) قيل بالفتن رواه البراز من حديث أبي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس بأربعمائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم (فقال المنافقون ان الله لغنى عن صدقة هذا) الاول (وما فعل هذا الاخر) عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية (الارباب) وقد كذبوا والله بل كان متطوعا (فتزات الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية) فيهما أي يعيبون المياسير والفقراء به قال (حدثني) وغير أبي ذر حديثنا بالجمع (باصحاب بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة (أحدكم) بهمزة الاستفهام (زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الا عمن (عن شقيق) هو أبو وائل بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو (الانصارى) البدرى أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيجتال) يجتهد ويسعى (احدا حتى يجي بالمدة) من الثمر أو القمح أو نحوهما فيصدق به (وان لاحد درهم اليوم مائة ألف) من الدراهم أو الدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين ابن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر اليوم نصب على الظرفية قال شقيق (كانه) أي ابا مسعود (يعرض بنفسه) لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر أي ان ثبت استغفر لهم وان ثبت فلا تستغفر لهم ثم أعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر به قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال لما ولي عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التثنية ابن سلول المناق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في المعنى عن الواقدي واكليل الحماكم وسقط لغير أبي ذر ابن أبي (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وكان من الخلفين وفضلاء الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قيسه ليكن فيه أباه فأعطاه) قيسه ليكن فيه أباه فالاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المناق كان اعطى العباس

يوم بدر فبدأنا بالعباس فكافأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لتلايكون لنا نق منة عليهم (ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي) زاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر والاصيل عليه (فقام عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه) وفي نسخة اتصلي بأثبات همزة الاستفهام الانكارى (و) الحال أن (قد نهك ربك أن تصلي عليه) قبل لعله قال ذلك بطريق الإلهام والافلم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين كما يرشد إليه قوله في آخر هذا الحديث فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وزعم بعضهم أن عمر اطلع على نهى خاص في ذلك وأحسن ما قبل أنه فهم النهى من قوله تعالى استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم من حيث أنه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلى ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة إن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم اتقاء وقوعه شرعا أو عقلا يمنع ولا ريب أن الصلاة على الميت المشرك استغفاره ودعاء وقد نهى عنه فتكون الصلاة عليه منها عنها هذا مع ما عرف من صلاة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزبير بن المنير فيما حكاها عنه في الفتح وإنما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا إلزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتمع مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وإنما أشار بالذي ظهر فقط وهذا احتمال منه صلى الله عليه وسلم أخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت إليه متبهما كما في حديث ابن عباس في هذا الساب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله) بين الاستغفار وعدمه (فقال استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم أن تستغفروا لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين) وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لأزيدن على السبعين وسأل الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن السبعين مثل في التكثير وهو أفصح العرب وأخبرهم بأساليب الكلام وتعبلاؤه والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فبين المصروف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسأزيد على السبعين وأجاب بأنه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال أظهر الغاية رحمة وراقة على من بعث إليه كقوله إبراهيم ومن عصاني فإني غفور رحيم وفي أظهر النبي الرحمة والرفقة لطف لأمته ودعاء لهم إلى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل أي صور في خياله أو في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ماعد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الأصنام قال وهو من الملوك التوروية وهو أن يطلق لفظه معنيان قريب وبعد فإراد البعيد منهما انتهى ونعقب بعضهم ذلك بأنه يجب عليه عليه الصلاة والسلام أظهر ما علم من الله في أمر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبأنه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بأنه لا يجوز ولا قبل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله إنما رسل اليك لتستغفروا ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قصصه يكس فيه فأجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي فكفني في قبضك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن أبي أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته إلى سؤاله على حسب ما اظهره من حاله فالتهمى عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهى عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام (قال) أي عمر جريا على ما يعلم من أحواله (أنه منافق قال صلى الله عليه وسلم) اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستتلا فالقومه لاسيما ولم يقع نهى صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى عنه القطار ونهى فأنهى (فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) زاد مسند من حديث ابن عمر قتل الصلاة عليهم وابن أبي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قبسي عنه من الله واني لا رجوا أن يسلم

بذلك ألف من قومه وقدرى أن ألقاه من الخزيج أسلوا ماراً به يستثنى بنو به ويتوقع اندفاع العذاب عنه به
 وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزرجي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) ابن سعد
 الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي (وقال غيره) هو أبو صالح عبد الله
 ابن صالح كاتب الليث (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) الأيلي (عن ابن
 شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الأول ابن عمر بن الخطاب (عن
 ابن عباس) رضي الله عنهما (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول) بفتح
 السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعده هالام اسم أم عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لاصفة أبيه
 (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الدال مبنياً للمفعول (ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) لاصلاة عليه (ونبت إليه فقات يارسول الله أتصلي على ابن أبي) بهزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا كذا
 وكذا قال اعتد عليه قوله) بفتح العين وكسر الدال الأولى ولا ي ذراً عذب بضم العين والدال واسقاط النانية يشير
 بذلك إلى مثل قوله لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى يتقضوا وقوله ليخرجن الأعراس منها الأذل (متبسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) تعجباً من صلابته عمر وبغضه للمنافقين وتأنيباً له وتطيباً لقلبه كالمعتذرة عن ترك قبول
 كلامه (وقال آخر) أي تأخر (عقيل) بفتح العين (وقيل معناه) أخر عني رأيك فاخترص ايحازا وبلاغة (فلما كثرت عليه
 قال اني خيرت) بين الاستغفار وعنده (فاخترت) الاستغفار وقد أشكل فهم التخيير من الآية على كثير
 وقد سبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الاتصاف مفهوم الآية قد زلت فيه الاقدام حتى انكر
 القاضي أبو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز أن يقبل هذا ولا يصح أن الرسول قاله وقال امام الحرمين
 في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصحبه أهل الحديث وقال القرطبي في المستصفي
 الاظهر أن هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الأئمة
 كيف باحوال ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح
 واخرجه النساء وابن ماجه (لو أعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له) يجوز بغير جواب بالشرط ولا ي ذر
 عن الكشميني يغفر له بقاء وضم العين وفتح الراء بلفظ المائتي قال في الفتح والأول اوجه (زدت عليها) ترددها
 وفي الرواية السابقة قال سأزيده ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لا يزيد بصيغة المبالغة في التأكيدي وروى
 الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن
 يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجب باحتمال أن يكون فعل ذلك استعجاباً بالعمال لأن جواز
 المغفرة بالزيادة كان ثابتاً قبل نزول الآية بخلاف أن يكون باقياً على أصله في الجواز قال المصنف أبو الفضل
 وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الأصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جواز أن المغفرة تحصل بالزيادة على
 السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه أو يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي
 عنها ما يليق به من الثواب أو دفع السوء كثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعوله كما في قصة
 أبي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لا ستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تسخيل المغفرة له شرعاً (قال فلي عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي أن مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف (ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيراً
 حتى نزلت الآية) ان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبداً إلى قوله وهم فاسقون قال (عمر رضي الله تعالى عنه
 فمجتب بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة (من حرائق) بضم الحيم وسكون الراء ثم هزة أي من اقدامي
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم) باب قوله عز وجل وسقط لغير أبي ذر (ولا تصل على أحد
 منهم) أي من المنافقين صلاة الجنائزة (مات أبداً) ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لا أحد أو حال
 من الضمير في مات أي مات حال كونه منهم أي متصفاً بصفة النفاق كقولهم أنت مني أي على طريقتي
 وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصاً بابن أبي راس المنافقين وقد ورد
 ما يدل لنزولها في عدده من منهم ابن أبي وغيره لعله تعالى بعوتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند
 الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر البكر اقلات ذكره

لاحد اني نهيته ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على
 احد استبج حذيفة فان منى معه والام يصلي عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا
 (ولانهم على قبره) وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي المدني قال (حدثنا انس
 ابن عياض) النبي ابو حمزة المدني (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق
 سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال) وسقط لابي ذر لفظ انه (لما توفي عبد الله بن ابي)
 المنافق (جاء ابيه عبد الله بن عبد الله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية السابقة من طريق ابي
 اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اياه (فأعطاه قميصه وامره) ولا يذر فأمره بالفضاء
 بدل الواو (ان يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلي عليه فأخذ عمر بن الخطاب بشو به فقال تصلي عليه)
 استفهام حذف منه الاداة (وهو) أي والحال انه (منافق وقد نهى الله ان تستغفروهم) أي للمنافقين
 ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية أن في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله
 وقد نهى الله ان تصلي عليه تجوزا وحسب فلا منافاة بين قوله وقد نهى الله ان تصلي عليه وبين اخباره بأن
 آية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزات بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خيرني
 الله) بين الاستغفار وعدمه (أو أخبرني الله) بالوحدة بدل التثنية وزيادة همزة أوله من الاخبار على الشك
 وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرني الله
 لابي ذر (فقال استغفروهم أو لا تستغفروهم ان تستغفروهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله
 فلن الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيد) بضمير المفعول (على سبعين) استشكل اخذه بضمهم العدد
 حتى قال سأزيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك عدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي
 والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي واجيب بأن الامة فار لا بن ابي عما هو المقصد
 تطيب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليأتكم (قال صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه) فيه
 أن عمر ترك رأى نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم انزل الله عليه) ولا يذر انزل عليه بضم الهمزة
 مبنيا للمفعول (ولانصل على احد منهم مات ابا ولا تقم على قبره) للدق أو الزيارة (انهم كفروا بالله ورسوله
 وما نواوهم فاسقون) تعليل للنهي والتعليل بالنسق مع أن الكفر أعظم قبل للاشعار بأنه كان عندهم موصوفا
 بالفسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفير لان الخلل به محل بكرمه
 عليه الصلاة والسلام أو لالباسه العباس قميصه حين اسر بيدركا مزا أولانه ما كان يرتدسا ولا وتكفنه فيه
 وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولا احد من حديث قتادة
 قال ابنه يا رسول الله ان لم تأنه لم يزل يعيرهم بهذا اورجاء اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره
 الخ (باب قوله) تعالى انتوب ونايه ثابت لابي ذر ساقط لغيره (سجدة من الله لكم) أيماننا كاذبة والمخوف
 عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك (اذا انقلبتم) رجعتهم من القزو (اليهم اعرضوا عنهم)
 فلا تمايتوهم (فأعرضوا عنهم) احتقار الهم ولا تو بخوهم (انهم رجس) قدر نجس بواطنهم واعتقاد انهم
 وهو علة للاعراض وترك المعاتبة (وماؤا هم جهنم) مصيرهم في الآخرة اليها وهو من تمام التعليل (جاء
 بما كانوا يكسبون) من التناق ونصب جزاء على المصدر بضمه من لفظه مقدرا أي يجوزون جزاء وسقط قوله
 فأعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم أي من قوله سبحانه فأن الله لكم من رواية الاصيل والصواب
 اثباتها وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخنزري المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن نهاب) الرهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله أن)
 اياه (عبد الله بن كعب) ولغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك حين تخلف عن) غزوة
 (تبوك) غير منصرف يقول (والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني) زاد في المغازي للاسلام ولا يذر عن
 المسقط على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب (اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا اكون كذبت) لازمة والمعنى أن اكون كذبت واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماضيا
 واجيب بأن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما (فاهلك) بكسر اللام وفتح

والنصب أي فإن أهلك (كأهلك) أي كهلاك (الذين كذبوا حين أنزل الوحي) بقوله تعالى (سيعاقبون بأفكهم لكم
إذا انقلبتم إليهم إلى قوله الفاسقين) الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث
قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا * (باب قوله) جل وعلا (يحملون لكم أترضوا عنهم) يحملهم (فإن ترضوا
عنهم إلى قوله الفاسقين) والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في المفاتيح لا تكرر في هذه المعاني لأن الأول يعني قوله
سيعاقبون خطاب منافق المدينة وهذه مع المنافقين من الأعراب * وهذا الباب وتاليه ثابت لا يذروه
من غير ذكر حديث ساقط غيره (وآخرون) نسق على قوله منافقون أي وعن حولكم قوم آخرون غير المذكورين
ولا يذري باب قوله وآخرون (اعترفوا) اقروا (بذنوبهم) ولم يعترفوا من تخلفهم بالمعاصير الكاذبة (خلطوا
علاصالحا وآخرين) الجهاد والتخلف عنه أو اظهار الندم والاعتراف بالتخلف وهو التخلّف وموافقة
أهل التفاف ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روى أنهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط
بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما (عسى الله أن يتوب عليهم) جملة مستأنفة وعسى من الله واجب
وانما عبر بهم بالاشعار بأن ما يفعله تعالى ليس الأعلى سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون
على خوف وحذر والمعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فإن قلت كيف قال أن يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر
أجيب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الأنوار كالكشف (إن الله غفور رحيم) وسقط قوله
خلطوا الخ لا يذري وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وإن كانت في آحاد معينين إلا أنها
عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح وأشار يده إلى حلقه
وقال ابن عباس في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخسة معه
وقبل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك انقسم يسواري المسجد وخطبوا
لا يحملهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذري حديثي (مؤمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر ينها همة
مفتوحة آخره لام زائدة في غير رواية أبي ذر هو ابن هشام وهو اليشكري بضمية ومهبة أبو هشام البصري قال
(حدثنا اسماعيل بن إبراهيم) المعروف بابن عتبة اسم أمه الاسدي مولاهم البصري قال (حدثنا عوف)
بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء ابن أبي جيلة بفتح الجيم الأعرابي العبدى البصري قال (حدثنا
أبو رجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنا) في حكاية منماه الطويل (أتاني الليلة آتيان) بهزمة مدودة فوقية مكسورة فحسية أي
ملكنا (فاتبعنا) من النوم (فاتبعنا) وانما معهما واغترأب ذرفاتهننا (إلى مدينة مينة بلبن ذهب
ولبن فضة) بكسر الموحدين من لبن (فتلقاها رجال شطر) نصف (من خلقهم كاحسن ما أنت راء وشطر)
أي نصف (كأفج ما أنت راء قال) الملكان (لهم) للرجال (أذهبوا ففوقوا في ذلك النهر) بفتح الهاء (فوقوا فيه
ثم رجعوا إلىنا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال) الملكان (إلى هذه جنة عدن وهذا
منزل قال) أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح (قبل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة
وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم بعضا وقاله الكرمانى
وغیره (فانهم خلطوا علاصالحا وآخرين) كذا أورده مختصرا هنا وبأقبح ما به ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته في التعبير * (باب قوله) تعالى (ما كان) أي ما ينبغي (لنبي) والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين) لأن التوبة والإيمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه اغترأب ذر * وبه قال (حدثنا)
بالجمع ولا يذري حديثي (اسحاق بن إبراهيم) بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البصري قال (حدثنا)
ولا يذري خبرنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا) ولا يذري حديثنا (معمر) بسكون
العين ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح السين
وقد تكسر (عن أبيه) المسيب بن حزن انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علاماتها (دخل النبي)
واغترأب ذر دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل) عمرو بن هشام (وعبد الله بن أبي أمية)

الخزوي اسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي باعني وحذفت ياء الاضافة للتخفيف
 (قل لا اله الا الله) وجواب الامر قوله (احاج) بضم الهمزة ونشد يد الجيم آخره (لك بها عند الله فقال أبو جهل
 وعبد الله بن أبي امية يا ابا طالب اترغب) بضم الهمزة الاستفهام الانكار أي أترض (عن ملة عبد المطلب) أيك
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبي أن يقول كلمة الاخلاص (لا تستعسرن لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه
 (ما لم آتكم) بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول (فترأت) في أبي طالب آية (ما كن للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقبل
 ان سبب نزولها ما في مسلم ومسنداً جديداً في داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت
 ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة قال
 في الكشف وهذا اصح لان موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة ونعقبه صاحب التقريب
 فيما حكاه الطبري بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبي طالب الى حين نزولها والتشديد
 مع الكفار اعم اظهر في هذه السورة قال في قروح الصب وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبي طالب هي الصحيحة
 وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره لا يذروا قال بعد قوله للمشركين الآية * (باب قوله) سبحانه
 وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين في التغلف في غزوة تبوك والاحسن أن يكون من قبيل
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقبل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم
 ممن يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بعثاً للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها
 (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لانه لا يتفك الانسان عن الزلات أو كانوا يتوبون
 عن وساوس تنقع في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة بأن خرج اولاً بوجه أو مجازاً عن اتباعهم أمره ونهيه
 (في ساعة العسرة) في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والطهر والقيط وبعد
 الشقة اذا السفره كلها تبع تلك الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن
 كالتقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها من وقت الخروج الى العود روى انه لما خذ زادهم
 كان النفر منهم يصون الثمرة تداول بينهم وانهم عطشوا حتى فحروا بعض ابلهم فشربوها وعصارة ما في كروشها
 حتى استقوا لهم صلى الله عليه وسلم فأمطرت عليهم صحابة لم تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يمتقبون
 البعير الواحد (من بعد ما كاد تربغ قلوب فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما نالهم
 من المشقة والشدة (ثم تاب عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمهاجرين والانصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تربغ قلوب فريق منهم اصدور
 الكيدودة منهم (انه بهم) هو رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لا يذروا قال بعد قوله
 اتبعوه الآية * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا
 حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (قال احمد) هو ابن صالح
 شيخ المؤلف المذكور (وحدثني) أيضاً (عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسبب المهمة
 ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال (حدثنا) عبي (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه
 (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن كعب) نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ولا يذروا زيادة ابن مالك (قال
 اخبرني) بالافراد أيضاً أبي (عبد الله بن كعب) الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل
 أن احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيوخين عن يونس لكن فرقه ما لاختلاف السبعة ثم ظاهره
 أن السند بينهما متقد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب أن شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في
 رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرج النسائي عن سليمان
 ابن مهران المهرى عن ابن وهب ولعل الانصاري بناء على أن عبد الرحمن نسب لجده فتحد الروايتان به على ذلك
 الحافظ أبو علي الصدي في فيما قرأه بخطه بها من نسخة وقد أفرد البصري رواية ابن وهب بهذا الاسناد
 في النذر فوقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض

الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سليمان بن داود شيخ البصري فيه كما في النساء وعن أبي الطاهر بن السراج
عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيبان الحافظ أبو الخير البخاري رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه
في حاشية نسخته من فتح الباري بأن البخاري قد أخرج حديث عتبة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سبب أنى ووقع أيضا فيه كذلك
وحديثه في نسخته وكذا رأيت الديلمى ألقى هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن
وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود حسان بن ثابت في رواية اللؤلؤى وابن داسة عنه
عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهرى كلاهما عن ابن وهب ثم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله
ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن وأما روايته فهي كما ترى روايتي ابن السفي
وابن الاخر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك يدونها وحديثه هذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد
سند أبي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران اسم الكاتب أو من غيره فانما هو ابن داود انتهى
(وكان) أي عبد الله (فاند كعب) أي (من) بين (بنه) بن بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين
ع) وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك في حديثه)
الطويل في قصة نبيه المسوق هنا مختصر مقتصر على المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قوله تعالى (وعلى الثلاثة
الدين خلوا) زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت (قال في آخر حديثه) يا رسول الله
(ان من تو بتي ان انخلع) أن اخرج (من) جميع (مالي صدقة الى الله ورسوله) بنصب صدقة أي لاجل التصديق
أو حالاً يعني متصدقا والى بمعنى اللام أي صدقة خالصة لله ورسوله ولا يذروا الى رسوله (فقال) له (النبي
صلى الله عليه وسلم امسك) عليك (بعض مالك فهو خير لك) من أن تنصرف بالفقر وتجزع الصبر على الاضاعة
(وعلى الثلاثة) أي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي أو على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة
ولذا كثر حرف الجز والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع
العمري (الدين خلوا) تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فانهم المرجون (حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت) برحبها أي مع سعة الشدة حيرتهم وقلقهم (وصاقت عليهم انفسهم) فلم تتسع لغير ما نزل بها
من الهم والاشفاق (وظنوا) علوا (أهل الملأ من الله) أن لا مفر من عذاب الله (الا اليه) بالتوبة والاستغفار
والاستئناء من العام المحذوف أي ملأ احد الا اليه (ثم تاب عليهم) رجع عليهم بالقبول والرحمة كزفة بعد
اخرى (ليتوبوا) ليستقيموا على قوتهم ويثبتوا أوليتوبوا أيضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم
علوا بالنصوص الصحيحة أن طرياق الخطيئة يستدعي تجديد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد
في اليوم مائة مرة كما روى ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) به بعد التوبة وسقط قوله
وصاقت عليهم انفسهم الخ لا يذروا قال بعد قوله رحبت الآية وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن النضر
النيسابوري أو ابن ابراهيم البوشنجي أو ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير أبو علي الفسائي قال
(حدثنا احمد بن أبي شعيب) نسبة لجدده واسم ابيه عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية
ابن السكن حدثني أحمد بن أبي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان أحمد بن أبي
شعيب من مشايخ المؤلف قال (حدثنا موسى بن أعين) بهخ الهزلة والتهنية بينهما عن ما كنه وآخرون
الجزري بالجيم والزاي والراء قال (حدثنا اسحاق بن راشد) الجزري أيضا (أن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(حدثه قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) عبد الله (قال سمعت
أبي كعب بن مالك وهو) أي كعب (احد الثلاثة) هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع (الدين تيب عليهم)
بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة (انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك (وغزوة بدر
قال فاجعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذروا عن الكشميتي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي بعد أن باعه أنه عليه الصلاة والسلام توجه فافلام الغزوا هم لتخلفه من غير عذر وتفكر فيما يخرج به
من سخط الرسول وطقق يذكركم الكذب لذلك فازاح الله عنه الباطل فأجمع على الصدق أي جزم به وعقد

عليه قسده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم في رمضان (نهي) وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول
(وكان) عليه الصلاة والسلام (قلما يقدم من سفر سافر الا شئ وكان يدا بالمشجد في ركع) فيه (ركعتين) قبل أن
يدخل منزله (ونهي النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن اعترف بين يديه أنه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام
له قم حتى يقضى الله فبك (عن كلامي وكلام صاحبي) هلال وحرارة لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك
(ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكّل
سرايرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا (فاجتنب الناس كلامنا) ايها الثلاثة قال كعب (فلبت
كذلك حتى طال على الامر وما من شئ اعم الى من أن اموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أو يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس تلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي على) بكسر لام
يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولا يذرع عن الكشميني ولا يسلم على بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض
عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف أن فعل السلام انما يعدي بعلي وقد يكون اتساعا ليكلمني قال القاضي
أو يرجع الى قول من فسر السلام بأن معناه انك مسلم مني قال في المصاييح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي
كذا قال فليعزّر (فأنزل الله) عز وجل (توبنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثالث الاخر من الليل)
بعد مضى خمسين ليلة من النهي عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة) رضى الله تعالى عنها
والواو للجمال (وكانت أم سلمة تحسنة في شأني معنية) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد
التحبة أي ذات اعتناء ولا يذرع عن الكشميني معنية بضم الميم وكسر العين فصيحة سا كنة فتون
مفتوحة أي ذات اعانة (في امرى) قال العيني وليست بمنشقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر
وقدر أيت في هامش الفرع مما عزاه لليونينية ورأيت فيه فيها عن عياض معنية بمعنى بفتح الميم وسكون العين
كذا عند الاصيلي ولغيره معنية بضم الميم أي وكسر العين من العون قال والاول أليق بالحديث (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت افلا) بهمة الاستفهام (ارسل اليه فأبشره قال
إذا يحطكمكم الناس) بفتح اوله وكسر ثالثة منصوب باذا من الحطيم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس والمستمل
والكشميني يحطفكم بفتح ثالثة والنصب من الحطف بالحاء المعجمة والفاء وهو محاز عن الازدحام (فمنعوا نكم
النوم) بآيات النون بعد الواو والاصيلي فيمنعواكم بحذفها (سائر الليلة) أي باقيا (حتى إذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن) بفتح الهمزة أي اعلم (بتوبه الله عليا وكان) عليه الصلاة
والسلام (إذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبهه بدون الشمس لانه بلا الارض بنوره
ويؤنس كل من شاهده ويجمع التور من غير أذى ويمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تاكل البصر
فلا يمكن البصر من رؤيتها والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير
تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احتراز
من السواد الذي في القمر ليس بقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في عامه لا يكون
فيه اقل مما في القطعة المجردة مكان التشبيه وقع على بعض الوجه فتاسب أن يشبهه ببعض القمر (وكانا
ايها الثلاثة) بلفظ النداء ومعناه الاختصاص (الذين خلعوا) ولا يذرعنا (عن الامر الذي قبل)
بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووكّل سرايرهم الى الله عز وجل
وليس المراد التخلف عن القزوبل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن القزوبل الذين اعتذروا وقبلوا
(حين أنزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلماذا كر) بضم الذال (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المتخلفين) بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلاة (فاعتنوا روبا بالباطل ذكروا
بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يهتدون اليكم) أي في التخلف (إذا رجعت اليهم) من القزوبل (قل
لا تهتدروا) بالمعاذير الكاذبة (لن تؤمن لكم) لن فصدقكم أن لكم عذرا (قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله
عملكم ورسوله الآية) يعني ان تبتم واصلحتم رأى الله عملكم وجزاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم
وسقط قوله الآية لا يذرع وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي وهذا
(باب) بالتبوين في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت

قلوبهم وأعمالهم وخرجوا إلى الفز وبأخلاص أو الخطاب للمنافقين أي بالها الذين آمنوا في العلانية اتقوا الله
 وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا التوبة وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد وأصحابه
 وسقط التوبيخ لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجدته قال (حدثنا
 الليث) بن سعد الإمام المجتهد (عن عقيل) بنم العن ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن كعب بن مالك) أباه (عبد الله بن كعب بن مالك) ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان
 عبد الله) قائد كعب بن مالك (زاد في السابقة من بني حنيفة) قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبيرة (حين
 تخلف عن قصة بول) وأخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذر في التخلف
 (فوالله ما علم أحدًا إلا الله) بالوحدة الساكنة أي أنم الله عليه (في صدق الحديث أحسن ما يلاقي
 ما تممت منذ) بالنون ولابي ذر منذ (ذكر ذلك) القول الصدق (لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا
 كذبا وأرسل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ولابي ذر زيادة والانصار
 (إلى قوله وكونوا مع الصادقين) باب قوله (عز وجل) (لقد جاءكم رسول) يعني محمداً (من أنفسكم) من جنسكم
 صفة لرسول أي من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العباس وابن عباس ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب
 من بعض طرقه وهي قراءة صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة ففتح الفاء أي من أشرفكم وقال الزجاج هي
 مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لأن الجنس إلى الجنس أميل ثم رتب
 عليه صفات أخرى لعدد المن على المرسل إليهم فقال (عزير عليه) أي شديد شاق (ما عنتم) أي عنتم أي أنكم
 وعصيانكم فامدريه وهي مبتدأ وعزير خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم فاعلا بعزير وعزير صفة لرسول
 ويجوز أن تكون ما موصولة أي بعزير الذي عنده أي عنتم بـ ييه تحذف العائد على السدريج كقوله
 يسر المرء ما ذهب الليالي * وكان ذهابه من له ذهابا

لنوله يسر المرء الخ ظاهر
 به أنه استشهد على جعل
 سولة حذف عاندها وقوله
 مرء ذهاب الخ يقتضي أنها
 ت مصدرية فني عبارة
 ب اللهم إلا أن يجعل
 إذا للاحتمال الأول في
 وهو كون ما مصدرية وهو
 عن السياق اول احتمالين
 إن اقتصر في تفسير البيت
 بهما تامل اه

أي يسر ذهاب الليالي (حريص عليكم) أن تدخلوا الجنة (بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرأفة) وهي أشد الرحمة
 ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبي صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص
 الخ وقال بعد قوله عنتم الآية وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد) هو ابن أبي حمزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن السباق) بالسبب المهمة والوحدة المشددة
 المفتوحين وبعد الف فاف عبيد المدنى النقي أبو سعيد (ان ريد بن ثابت الانصاري رضى الله عنه وكان عن
 يكتب الوحي) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ارسل إلى أبو بكر) الصديق في خلافته قال الحافظ أبو الفضل
 ولم أقف على اسم الرسول إليه بذلك (مقتل أهل اليمامة) ظرف زمان أي أيام والمراد عقب مقاتلة العصابة رضى
 الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير
 من العصابة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (فقال) لى (أبو بكر ان عمر أمانى فقال ان القتل قد
 آتخز) بسبب مهمة ما كنة نفوقه ثم مهمة فراء مشددة مفتوحات أي أشد وكثر (يوم) القتال الواقع في
 (اليمامة بالناس) قيل قتل بها من المسلمين ألف ومائة وقبل ألف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن أي
 مجموعهم لأن كل فرد جمع (والى أخشى ان يستخر القتل) أي بكثرة (بالترافى المواطن) التي يقع فيها القتال
 مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمه وه واني لا أرى ان نجتمع) أنت (القرآن) ولابي ذر أن يجمع
 القرآن بنم أول يجمع مبنيا للمفعول (قال أبو بكر قلت) ولابي ذر قلت (لعمرك كيف فعل شيأ لم يفعله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو) أي جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف فعل شيأ لم يفعله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ (فلم يزل عمر
 يراجعني فيه) في جمع القرآن (حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذي رأى عمر) اذ هو من التصح لله ورسوله
 ولكتابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عن شيأ غير القرآن وعائنه
 جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت) قال أبو بكر ذلك (وعمر
 عنده جالس لا يتكلم) وسقط لابي ذر قوله عنده جالس (فقال) لى (أبو بكر انك) يزيد (رجل شاب) أشار إلى
 نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعبده عن التسيان (عافر) نى المراد (ولا تهمل) بكذب ولا نسبان والذي

لا يهتم زكن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر) كـتـ تـكـبـ الوـحـى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فهو
 أكثر ممارسة من غيره فجمع هذه الخصوصات الأربع في يد على أنه أولى بذلك عن لم يجمع فيه (متبع
 القرآن فاجعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور
 قال زيد (فوالله لو كلفني) أى أبو بكر (قل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن) قال
 ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما أمر بجمعه (قلت) لا عمر بن (كيف فعلان شيئا لم يفعله النبي) ولا يـ ذر
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) لى (أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجع حتى شرح الله صدرى لنذى
 شرح الله صدر أبى بكر وعمر) لما فى ذلك من المصلحة العامة (فكـتـ فـتـبـعـتـ القرآن) حال كونى (آجعه) مما
 عندي وعند غيرى (من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكاف) بالمشناة الفوقية
 جمع كتف عظم عريض فى اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه (والعصب) بضم العين والسيف المهملتين آخره
 موحدة جمع عصب وهو جريد النخل يكتشطون خوصه ويكتبون فى طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين
 جمعوا القرآن وحفظوه كذا فى حياته صلى الله عليه وسلم كآبى بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما فى الرقاع
 والاكاف وغيرهما تقريرا على تقرير (حق وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصارى) هو ابن ثابت
 ابن الفاكه الخطمى ذوالشهادتين (لم اجد هما) أى الآيتين (مع احد غيره) كذا بالنصب على كشط فى الفرع
 كاصله وفى فرع آخر غيره بالجزأى لم اجد هما مع غير خزيمة مكتوبتين فالمراد بالثبوت وجودهما مكتوبتين
 لا نقي كونهما محفوظتين وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال
 انى رأيتمكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال ناقبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
 من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وأنا شاهد فأبى أن يجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن
 وعن أبى العالية عن أبى بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد اسم جمعوا القرآن فى المصاحف فى خلافة أبى
 بكر وكان رجال يكتبون ويعلو عليهم أبى بن كعب فلما انتهوا الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
 بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال أنى الحارث بن
 خزيمة بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا أدري والله انى اشهد
 لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وأنا اشهد لسمعتهما من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها) وسقط لابي ذر
 حريص عليكم (وكانت الصحف التى جمع فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله
 ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله تعالى عنهما (تابعه) أى تابع شعيب بنى روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) بضم
 العين وفتح الميم ابن فارس البصرى العبدى فيما وصله احمد واصحاق فى مسندهما عنه (و) تابعه ايضا
 (اللبث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى فضائل القرآن وفى التوحيد كلاهما (عز يونس) بن يزيد الابلـ
 (عن ابن شهاب) الزهري (وقال اللبث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوى فى فضائل القرآن (حدثنى)
 بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) القهسى أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد اللبث فيه شيئا آخر عن
 الزهري (وقال مع ابى خزيمة الانصارى) وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية
 بخلاف السابق (وقال موسى) بن اسماعيل فيما وصله المؤلف فى فضائل القرآن (عن ابراهيم) بن سعد أنه قال
 (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع ابى خزيمة) بلفظ الكنية (وتابعه) أى وتابع موسى بن اسماعيل
 فى روايته عن ابراهيم (يعقوب بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن سعد المذکور على قوله أبى خزيمة بالكنية وهذه
 وصلها أبو بكر بن أبى داود فى كتاب المصاحف وغيره (وقال ابو ثابت) محمد بن عبيد الله المذنى فيما وصله
 المؤلف فى الاحكام (حدثنا ابراهيم) بن سعد المذکور (وقال مع خزيمة ابى خزيمة) بالثبوت والتحقيق كما قال
 فى فتح البارى أن آية التوبة مع أبى خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث أخرجه الترمذى
 فى التفسير والنسائى فى فضائل القرآن

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر السورة على البسلة (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر والوقت به نبات الأرض أي (قنبت بالماء من كل لون) مما يأكل الناس من الخنطة والشعر وسائر حبوب الأرض (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة نبات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الغنى) عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لا يذروا ليس فيه حديث منسوق فيحصل إرادته لتخرج ما يناسب ذلك فيبض له ولم يتيسر له إرادته هنا (وقال زيد بن اسلم) أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جريج (أن لهم قدما صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن أوقادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد باسنادين ضعيفين (وقال مجاهد) هو ابن جبير فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيج عنه قدم صدق قال (خير) ورجعه ابن جبر يقول العرب لفلان قدم صدق في كذا أي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا إذا قدم فيه شرا (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعني هذه اعلام القرآن) وأراد أن معنى تلك هذه (ومثله) من حيث صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة كما أن في الأول صرف اسم الإشارة عن الغائب إلى الحاضر (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم) قال في الكشف وتبعه البيضاوي واللفظ للأول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة المبالغة كأنه يذكر لغبرهم حالهم ليحجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتفجيع وسقط قوله يقال الخ لا يذروا (دعواهم) ولا يذروا يقال دعواهم قال أبو عبيدة (دعواهم) في الجنة اللهم أنا نسجك تسبيحا (احيط بهم) قال أبو عبيدة (دعواهم) من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كن أحاط به العدو (أحاطت به خطبته) أي من جميع جوانبه (فأتبعهم) بتشديد المنة الموقية (وأتبعهم) بفتح الهمزة وسكون الفوقية (واحد) في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن يريد قوله تعالى فأتبعهم فرعون بجنوده (عدوا) يريد قوله تعالى بغيا وعدوا (من العدوان) أي لأجل البغي والعدوان (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيج عنه في قوله تعالى ولو (يجعل الله للناس الشراستجاءهم بالخير) هو قول الإنسان لولده وماله إذا غضب الله لا تبارك فيه) وفي الفرع له فيه وليس له في أصله (والعنه لقضى اليهم أجلهم لا هلك من دعي عليه) بضم همزة أهلك ودال دعي مبني للمفعول ولا يذروا هلك من دعا عليه بفتحهما (ولامانه) قال في فتوح الغيب ولو يجعل الله متضمن معنى نفي التعجيل لأن لو تعاقب ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورجة وفي حديث مسلم عن جابر مر فوعا لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم فضبه النهي عن ذلك (لأذين احسنوا الحسنى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي وعبد أي (مثلها حسنى وزيادة) أي (مغفرة) ولا يذروا الوقت وذروا رضوان (وقال غيره) قيل هو أبو قتادة (النظر إلى وجهه) تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مر فوعا وروى عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف (الكبرياء) قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكم الكبرياء هو (الملك) بضم الميم لأن النبي إذا صدق صارت مقابله أمته وملكهم إليه (وجاوزنا) وفي نسخة باب وجاوزنا (بني إسرائيل البحر) بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قبل ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عمر سبني لصفه ولا ابن سبني لكبره (فأتبعهم) أي أدر كههم (فرعون وبنوده بغيا وعدوا) عند شروق الشمس وكانوا فيما قبل ألف ألف وستمائة ألف وفيهم مائة ألف حصان أدهم ليس فيها شيء وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون ألفا مع كل قائد سبعون ألفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني إسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو إسرائيل لموسى هذا البحر أمامنا إن دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا إن أدرنا قتلنا قال كلا إن معي ربي سيهدين فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانشق فمكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وأمر الله الريح فنفثت أرضه فحزق الماء بين الطريق كهيئة الشبايك ليري كل قوم الآخرة ثلاثون يوما أنهم هلكوا

وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى طافه من الناحية الاخرى فلما
 رأى ذلك هاله وأجم وهاب وهم بالرجوع وهيات ولات حين مناس نفذ القدر واستحييت الدعوة وجاء جبريل
 على فرعون وأتى وخاص البحر فلما سمع أدهم فرعون ربح فرعون جبريل اقصم وراهم ولم يملك فرعون من أمره شيئا
 واقتضت الخيل خلفه في البحر وميكائيل في ساقاتهم يسوقهم لا يترك أحدا منهم الا خلفه بهم فلما تكاملوا وهم
 أولهم بالخروج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم أحد وجعلت الامواج تردهم
 وتحققهم وتراكمت الامواج فوق فرعون (حتى اذا أدركه الفرق) وغشيت مكرات الموت (قال) وهو كذلك
 حين لا ينفع نفسا إيمانها (آمنت به لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأما من المسلمين) وما علم المؤمن أن التوبة
 عند المحاسبة غير نافعة فلم يكن يتعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون ألا تاني
 أنؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند أحد وغيره مرفوعا لما قال فرعون آمنت
 أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل لورأيتني وقد أخذت من طل البحر فدمسته في فيه مخافة
 أن تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورأيتني رأيت أمر أعجيبا
 يهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحادثة غضب علي عذوقه لادعائه تلك العظمة فعمدت
 الى حال البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعته والحاصل أنه انما فعل ذلك غضبا لله وعلمانه أنه لا ينفعه
 الايمان لأنه كره إيمانه لأن كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال أبو منصور المازدي في التأويلات الرضي
 بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة ابن أبي سرح المروية في سنن
 أبي داود والنسائي لما جاء يوم القمع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المسابقة ثلاث مرات وكل ذلك
 بأبي ثمانية ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي كفته عن بيعته فيقتله
 الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أولا أنه كان لمجرد التعليق كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكانه
 قال لا أعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روى أن جبريل استقناه ما قولك في عبد رجل نشأ في ماله
 ونعمته فكفر بنعمته وبعده عنه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على
 سيده الكافر نعمته أن يفرق في البحر فلما ألبه الفرق ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذرفاتهم الخ وقال
 الى قوله وأما من المسلمين (تصيح) سكنون النون وتحفيف الجيم من النبي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تصيح
 بتصيف الجيم أي (تلقيك على نجوة من الارض وهو) أي النجوة (التنزي) بفتح النون والمجبة آخره زاي وهو
 (المكان المرتفع) وقرأ ابن السكيت تصيح بالحاء المهملة المشددة أي تلقيك بناحية عمالي البحر ليرى بنو اسرائيل
 قال كعب وماء الى الساحل كأنه نور وروى ابن أبي حاتم عن طريق النضال عن ابن عباس قال لما خرج موسى
 عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما عرف فرعون وقومه ولكنهم في خزان البحر
 يتصدون فأوحى الله تعالى الى البحر أن اقتطع فرعون عريانا فلقطه عريانا أصم اخنس قصيرا ومن طريق ابن أبي
 نجيم عن مجاهد يدك قال يجسدك ومن طريق أبي نصر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قبل وكانت له
 درع من ذهب يعرف بها وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأنا من أن يفرق به قال (حدثني) بالافراد
 (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا عذرة) محمد بن جعفر البصرى
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجبة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس
 البصري البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما أنه (قال قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة) فأقام بها الى عاشر رامن السنة الثانية (وإذا) اليهود نعوم عاشر راء) فسألهم (فقالوا)
 هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون) وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصورونه قالوا هذا يوم عظيم
 أنجي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فخصن نسومه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا) ومطابقته للترجمة في رواية أنجي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون
 وقومه كالأيتى وسبق حديث البليغ في الصيام بنحوه

• (سورة هود عليه الصلاة والسلام) •

ما هو ثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضي الله تعالى

قوله بتصيف الجيم كذا
 بخطه ولعله يتشبه
 الجيم اه

عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن أنهم أناس يخاف عليهم أن يقصدتهم قومه فيجوز عن مدافعهم هذا يوم (عصيب) أي (شديد) وفي قوله (لا جرم) أي (بلى) أي حقا لهم في الآخرة هم الآخرون (وقال غيره) في قوله تعالى (وحاق) أي (نزل) بهم وأصابهم (يحقق) أي (ينزل) وفي قوله تعالى انه ليؤمن (يؤمن فعول من يست) والمعنى ولما أذقنا الانسان حلاوة نعمة يجادلها ثم سلطناها منه انه لقطع رجاء من فضل الله لقلته صبره وعدم ثقته به كقولنا الوصف باليؤس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يتقن بالله أن يعيدها أحسن مما كانت (وقال مجاهد) في قوله تعالى فلا (تبتسروا) أي لا (تخزن) وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد كقوله في قوله تعالى ألا انهم (يتنون صدورهم شك واقراء) بالقاء والذي في أكثر الفروع المقابلة على اليونانية وامراء (في الحق) بالميم (ليستخفوا منه) أي (من الله ان استطاعوا) وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسمة الى هنا ثابتة في رواية الابوين ومقدمة عندهما ومؤخرة في رواية غيرهما عن ناليها (وقال ابو مبسر) ضد المينة عمرو بن شرحبيل الهمداني السابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه (الاواه الرحيم بالحشية) بالتحية المشددة والذي في اليونانية باسقاطها وهذا ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (بادي الرأي) أي (ما ظهر لنا) من غير تعني (وقال مجاهد) في قوله جل وعز واستوت على الجودي (الجودي جبل بالجزيرة) التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشاخصت الجبال يومئذ من الفرق وتطاوت وتواضع هو الله عز وجل فلم يفرق وقال قتادة استوت عليه شهورا يعني حتى نزلوا منها (وقال الحسن) البصري (الملكات الحليم) باللام (يسهزون به) وقال ابن عباس اقلني امسكني عن المطر (عصيب) أي (شديد) ولا يذروا قال ابن عباس عصيب شديد (لا جرم) أي (بلى) وفار التنوير نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يقر والتور تنور الخبز واستاء النوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجد هاء وفي الهند وقيل في غيرهما (وقال عكرمة) التنور (وجه الارض) وقيل هو أشرف موضع فيها (الا انهم يتنون صدورهم) مضارع ثني يتنن ثنيا أي طوى والمخرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله (ليستخفوا منه) اللام متعلقة بمتنون كما قاله الخوفي وغيره والمعنى أنهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بحذف تشديده ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم ونظير انهم يريدون اعود المعنى الى انهم ارادوا في قوله أن اضرب بعصاك البحر فانطلق معناه فاضرب فانطلق لكن قال في الدرر ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هنالك كالمعنى هنالان ثم لا بد من حذف معطوف عليه يضطر العقل الى تقديره لا تهليس من لازم الامر بالضرب انطلاق البحر فلا بد أن يتعقل فاضرب فانطلق وأما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتبهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة قال في فتوح القيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجز دارادة التقدير ليستقيم المعنى وروى عنه في الحاشية ثني الصدر يعني الاعراض اظهار اللئاق فلم يصح أن يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقه به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدروا يريدون ليستخفوا من الله أي يظهر ونفاق ويريدون مع ذلك أن يستخفوا منه (الاحمر يستغشون ثيابهم) يجعلونها اغشية وأغطية والناصب للطرف مضمر قدره في الكشف يريدون أي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسموا القرآن أو الناصب له قوله (يعلم) أي (ألا يعلم) ما يسرون في قلوبهم (وما يعلنون) بأفواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلمهم (انه علم بدأت الصدور) باسرار ذوات الصدور (وقال غيره) أي غير عكرمة (وحاق) أي (نزل) يحقق ينزل يؤمن فعول من يست (يست) بسكون السين (وقال مجاهد تبتسروا) بوقيتين متشويتين بينهما واحدة ساكنة أي (تخزن) يتنون صدورهم شك وامراء في الحق ليستخفوا منه) أي (من الله ان استطاعوا) وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال (حدثنا حجاج) عوا بن محمد الاعور (قال قال ابن جريج) عبد الملك (اخبرني) بالافراد (محمد بن عباد بن جعفر) الخزومي (انه سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (يقرا ألا انهم تنوي) بفتح القوية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون أخرى مكسورة ثم ياء مخفية مضارع اثنوني على وزن افعل عمل يفعل عمل كاعشوشب يعشوشب

من النون وهو تاء مبالغة لتكبر العين (صدورهم) بالرفع على القاء لينة ولا يذري ثونى بالتحية بدل الفوقية
 صدورهم بالنصب (قال) أى محمد بن عباد (سأله عنها فقال أناس كانوا يصيرون) من الجاء ولا يذري ثونى
 من الاستخفاف (ان يخلوا) أى أن يدخلوا فى الخلاه (فيفضوا الى السماء وان يجمعوا نساءهم فيفضوا الى السماء)
 بعوراهم مكشوفات فيملون صدورهم ويغطون رؤسهم استخفاء (قيل ذلك فيهم) ألا أنهم يثنون صدورهم
 الآية الى آخرها * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام)
 هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك (وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو عطفًا على مقدر رأى
 أخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (ان ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (قرأ الأسم تثنوى) بفتح
 الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا فى النسخ وأصله وبعد ما تحية (صدورهم) بالرفع ولا يذري ثونى
 يضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت
 يا أبا العباس) هى كنية عبد الله بن عباس (ما تثنوى) بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحية (صدورهم) بالرفع
 (قال كان الرجل يجمع امرأته فيسكن) وفى نسخة فيسكن بمثنائين تحيين (أو يثنى فيسكن) من كشف عورته
 (فرب الأسم يثنون صدورهم) ولا يذري ثونى بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع * وبه قال (حدثنا
 الحميدى) عبد الله بن الربيع قال (حدثنا سليمان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال فرأى ابن عباس
 الأسم يثنون) بالتحية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الأخرى من غير تحية (صدورهم) نصب على
 المفعولية ولا يذري ثونى بآيات التحية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازى
 بخازن كبر الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفى بعض الحواشي الموقوف بها وهو
 فى اليونانية قال الجوى يروى عن ابن عباس ثلاثة أوجه تثنون أى بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية
 وهى قراءة الجمهور ويثنون أى بالتحية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحية وتثنون أى بالفوقية وفتح النون
 الاولى وتحية بعد الثانية (استخفوا منه) ألا حين يستغفون ثيابهم وقال غيره) أى غير عمرو بن دينار فيما وصله
 الطبرى من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى (يستغفون) أى
 (يغطون رؤسهم) قال الحافظ ابن حجر وتفسير التثنية بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالرأس يحتاج
 الى توقف وهو مقبول من ابن عباس * وقوله فى قصه ملوط (سعى بهم) أى (سأطنه بقومه وضاق بهم) أى
 (بإضافه) قاله الضمير الاول للتوم والثانى للإضافه فاختلف الضميران والاكثر على اتحادهما كما مر فى سابقه
 وقوله تعالى للملوط فأسر بأهلك (بقطع من الليل) أى (بسواد) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن
 ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل * (أله أيب) ولغيره أى ذرو وقال مجاهد أيب
 (أرجع) زاد فى نسخة اليه وسقط لغيره أبو ذر والوقت اليه الاولى * (باب قوله) جل وعلا (وكان عرشه على الماء)
 قبل خلق السموات والأرض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح * وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن
 نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد
 الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله) ولا يذري عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله عز وجل انفق انفق عليك) بفتح الهمزة فى الاولى وضمها فى الثانية وجزم الاول بالامر والثانى بالجواب
 (وقال يدا الله سلاى) كناية عن خراشه التى لا تقدر بالاعطاء أى (لا يفيضها) بفتح التحية وكسر العين وبالفاد
 المجتنب بينهما تحية ساكنة أى لا ينقصها (نقطة سحاء الليل والنهار) بنصب ما على الظرفية وسجاء بسين وحاء
 مشددة مهملة من محدود يقال سح سح فهو ساح وهو سحاء وهو فعلا لا فعل لها كهلطاء ويروى مجع بالسين
 على المصدر أى دأمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها جعلها كالعين التى لا يفيضها
 الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الأثير ولقط يده حكمه حكم سائر المشابهات تأويلًا وتفويضا (وقال
 أرايت) أى أخبروتى (ما انفق) أى الذى أنفقه (مند) بالنون ولا يذري (خلق السماء والأرض فانه لم يفيض)
 بفتح التحية وكسر العين وبالفاد المجتنب لم ينقص (ما فى يده وكان عرشه على الماء ويده المبران) كناية عن العدل
 بين الخلق (يخفف ويرفع) من باب مراعاة الظاهر أى يخفف من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء
 ويقتدر على من يشاء وهذا الحديث أخرجه فى التوحيد والتأني فى التفسير يعضه (اعتزل) من باب
 (افترقت) وفى رواية عن الكشمينى أيضا اعتزل بكلف الخطاب من باب الاعتزال قال العيني والصواب

قوله وهى قراءة الجمهور
 لعله سقط من قوله بعد قوله
 وفتح الثانية ويثنون بالثناة
 التحية المفتوحة وسكون
 المثلثة وضم النون الاولى
 وفتح الثانية فانه يلبسها
 الضبطهى قراءة الجمهور كما
 ذكره السمين اه

أن يقال اعتري افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن (من عروته أي أصبته) قال الجوهري عروت الرجل
اعروه عروا إذا ألمت به وأصبته طالبا فهو معروف وفلان تعروه الأضياف وتعزبه أي تغشاه (ومنه) أي ومن
هذا الأصل قولهم فلان يعروه أي يصيبه (واعتراني) أي تغشاني • (أخذ بناصيتها أي في ملكه) بضم الميم
في الفرع وفي اليونانية بكسر ها (وسلطانه) هو مالكها قادر عليها بصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله
اعتزال إلى هنا ثابت في رواية الكشيميني فقط • (عبد) بالياء في قوله واتبعوا أمر كل جبار عنيد (وعنود)
بالواو (وعاند) بالالف (واحد) قال أبو عبيدة (هو تائب الجبر) وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعندا
إذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم إلى الإيمان وأطاعوا من دعاهم إلى الكفران • (ويقول الأشهاد) قال
أبو عبيدة (واحد شاهد مثل صاحب وأصحاب) وهذا ثابت هنا لا يذرف قط وسبأني بعد أن شاء الله تعالى
والمراد بالشهاد هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلاق وهم أعم وقيل الجوارح • (استعمركم
جعلكم عمارا) يقال (اعمرته الدار فهي عرى) أي (جعلته) ملكا مدة عمره وهذا تفسير أبي عبيدة وقيل
استعمركم فيها أقدركم على عمارتها وأمركم بها وقوله فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم قال أبو عبيدة
(نكرهم) أي الثلاثي المجزأ (وأنكرهم) الثلاثي المزيد فيه (وأستنكرهم) الذي هو من باب الاستفعال كلها
(واحد) في المعنى وهو الإنكار وذلك أن الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من
الملائكة وجاء بهجلا مشوي ورأى أيديهم لا تصل إليه أنكر ذلك وخاف أن يريدوا به مكروها فاقبالوا له لا تخف
أنا ملائكة مرسله بالعذاب إلى قوم لو طع عليه الصلاة والسلام وانما غدا أي بنا إليه لا نالنا كل • (جديد مجيد
كانه) أي مجيد على وزن (مجيد من) صيغة (ماجد) والتعبير بكان فيه شيء فإنه بوزن فاعيل من غير شك وقال
القشيري قيل هو معنى العظيم الرقيق القدر فهو فاعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فاعيل بمعنى
فاعل وجيد أي (محمود) لفعل ما يستحق به الحمد يصل العبد إلى مراده فلا يعجز أن يرزق الولد في أبان الكبر وهو
ما خوذ (من جد) نسخ الحاء في نسخة جد بينهما منبذ المجهول فهو حامد • (مجيد) يريد قوله تعالى وأمطرنا
عليهم حملا من مجيد قال أبو عبيدة هو (الشديد الكبير) بالوحدة من الحارة الصلبة واستشكله السفاقي
كان قتيبة بأنه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حملا حملا لا أنه لا يقال حملا من
شديد واجب باحتمال حذف الموصوف أي وأرسلنا عليهم حملا كأنه من شديد كبير أي من جبر قوى شديد
صلب (مجيل) باللام (ومجيد) بالنون بمعنى واحد (واللام والنون اختان) من حيث أنهم من حروف الروايد
وكل منهما يقلب عن الآخر (وقال تميم بن مقبل) العامري العجلاني الشاعر الخضر ما يشهد لذلك (ورجله)
بفتح الراء وسكون الجيم والجزأى ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس (يضربون البيض) بفتح الموحدة
في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة أي يضربون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة
جمع أبيض وهو السيف أي يضربون بالبيض على نزع الخافض (ضاحية) بالضاد المجهمة أي في وقت
الضوء أو ظاهرة (ضربا توامى) بحذف إحدى التاءين إذا صله تراعى (به الإبطال) أي الشجعان
(مجيئنا) بكسر السين وتشديد الجيم والنون أي شديدا • (والى مدين أخاهم شعيبا) وأرسلنا
(إلى أهل مدين) أخاهم شعيبا (لأن مدين بلد) بناء مدين فسمي باسمه فهو على حذف مضاف (ومثله) في ذلك
(واسأل القرية واسأل العير) يعني أهل القرية والعير) ولابي ذر وأصحاب العير وكان أهل قرية شعيب مطففين
فأمرهم بالتوحيد أولا لأنه الأصل ثم أن يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم • (وراءكم ظهريا) يريد قول شعيب
لما قال له قومهم ولولا رهطك لرجمناك يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا (يقول لم تنسوا
إليه) أي جعلتم أمر الله خلف ظهوركم تعظمون أمر رهطى وتتركون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه (ويقال
إذا لم يقض الرجل حاجته) أي حاجة زيد مثلا (طهرت بحاجتي) ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كأنه
استخف بها (وجعلني) ولابي ذر عن الكشيميني وجعلني بأسقاط القوقبة (طهريا) أي خلف ظهره
(والطهري ههنا) تأخذ معناه دابة أو عا بسطهريه) عند الحاجة إن احتجت لكن هذا لا يصح أن يفسر به
ما في القرآن فحذف ههنا كالأبي ذر أوجه (أراد لنا) يريد قول قوم نوح عليه السلام ومازال أتبعك إلا الذين
هم أراذلنا (سقاطنا) بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي في اليونانية وفي بعضها سقاطنا بتشديد ها
وفي نسخة اسقاطنا أي أخسأنا وهذا كله من قوله وإلى مدين إلى هنا ثابت للكشيميني فقط وسقط

لا يذوقه أخاهم شعبا * (اجراي) يريد قوله ان اقتربه فعلى اجراي (هو صدر من اجرت) بالهمز
 (وبعضهم يقول) من (جرت) ثلاثي مجرد والمعنى ان صح ان اقتربه فعلى وبال اجراي وحيث لم يصح فأنابري
 من نسبة الافتراء الى وام في قوله أم يقولون منقطعة نفية الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافتراء الى فوج
 وذهب بعضهم الى أنه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجراي لا يذوقه
 (الفلك) بضم الفاء وسكون اللام (والدلك واحد) بفتحين كذا في الفرع وأصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم
 الفاء فيهما واسكان اللام في الأول وفيهما في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحين في الأول وبضم ثم سكون
 في الثاني ورجحه السفاقي وقال الأول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسود في أخرى الفلك والفلك بضم
 ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك
 المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم (وهي السفينة) في الواحد (والسفن) في الجمع واللفظ
 وان كان واحد الكنه مختلف بحسب التقدير فصحة فلك للواحد كصفة قنل وصفة فلك للجمع كصفة أسد *
 (مجرها) بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها أي (مدفعها) بفتح الميم وفي بعض الاصول
 موقعها بالواو والقاف والفاء وعزى لرواية القاسبي قال الحافظ ابن جبر وهو تصحيف لم أره في شيء من النسخ
 وهو فاسد المعنى (وهو) أي مجراها (مصدر اجريت وأرست) أي (حبست ويقرأ) بالتحية ولا يذوقه ذرا
 بالقوية (مرساها) بفتح الميم (من رست هي) أي السفينة أي ركبت واستقرت (ومجرها) بفتح الميم (من جرت
 هي) وفتح الميم وهي قراءة المطوعي عن الاعمش (و) يقرأ أيضا (تجرها ومرسها) بضم الميم وباء ساكنة فيهما
 بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله تجريها ومرسها وهي مأخوذة (من فعل بها)
 بكسر ميم من وضع فاء فعل مبنيا للمفعول ولا يذوق مجراها ومرساها بضم الميم وهي قراءة الحرمين والبصري
 والشامي وأبي بكر وقرأ حفص والاخوان بفتح الميم في الأول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من
 الرابعي (الرايات) ولا يذوق رايات (ثابتات) يريد قوله تعالى في سورة سبا وقد ور رايات وذكره استطراد
 لذكر مرساها (باب قوله) عز وجل (ويقول الانهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين)
 وسقط لا يذوقه على ربهم الخ وقال الآية (واحد الا شهد) ولا يذوق واحدة الا شهد (شاهد) بناء التانيث
 في الفرع والذي في اليونانية واحد بضم الدال والهاء شاهد (مثل صاحب واحباب) وقد ثبت ذكر هذا
 بلفظ ويقول الا شهد واحد شاهد مثل صاحب واحباب في رواية أبي ذر في غير هذا الموضع قريبا * وبه قال
 (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي
 عروبة (وهشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم
 وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخره ذاي أنه (فأبيننا) بغير ميم (ابن عمر) عبد الله (بطوف) بالكعبة
 (اذ عرض) له (رجل) لم يسم (فقال) له (يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر) وسقط لا يذوقه قال (هل سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى) التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين (فقال) ولا يذوقه
 (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يذوق المؤمن من ربه) بضم الباء وفتح النون من يذوق مبنيا للمفعول أي
 يقرب منه (وقال هشام) الدستوائي (يدنو المؤمن) بفتح الباء وضم النون أي يقرب من ربه (حتى يضع
 عليه) ربه (كنفه) بنون مفتوحة أي جانبه والدنو والكشف مجازان والمراد الاسترواح (فيقره بذنوبه)
 ولا يذوقه بضم الراء يقول له (تعرف ذنبك كذا يقول) العبد (اعرف رب يقول اعرف مرتبتك) بحذف
 أداة النداء من الأولى وهي والمنادي في الثانية (فيقول) الله جل وعلا (سترتها) أي عليك (في الدنيا
 واخرها) اليوم ثم تطوى صحيفة حسنة (بضم التاء الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولا يذوقه
 عن الكسبية ثم يطوى من الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المنعولية أي يعطى هو صحيفة حسنة
 (وأما الآخرون) بالمد وفتح الحاء الموحدة (او الكفار) بالنسبة من الراوي (فيأدى) بالتحية وفتح الدال
 (على رؤس الانهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) زاد أبو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد
 (وقال شيبان) بن عبد الرحمن الصوري عما وصلاه ابن مردويه (عن قتادة حدثنا صفوان) أي عن ابن عمر
 وهذا الحديث سبق في المطالع (باب قوله) سبحانه وتعالى (وكذلك اذا اخذ ربك اذا اخذ القرى)

وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ أى اخذ الله الام السالمة اخذ بك واذا
ظرف ناصبه المصدر قبله والمسألة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل أيضا يطلبها فالمسألة
من اعمال الشانى للعذف من الاول (وهى ظالمه) بجملة حالية (ان اخذه أليم شديد) وجب جمع صعب على المأخوذ
وفيه تحذير عظيم عن الظلم كقرا كان او غيره لغيره وانفسه ولكل أهل قرية ظالمه (الرفد المرفود) قال أبو
عبدة (العون المعين) بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال فى المصابيح وفيه نظروا قال البرماوى
والوجه المعان ثم وجهه الكرماتى بأن يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول أو يكون من باب ذى كذا أى عون ذى
اعانة وفى نسخة المعان بالالف بدل المعين (وفدته) أى (اعتنته) وقوله تعالى ولا (تركوا) الى الذين ظلموا أى
لا (تميلوا) اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالنزى بزيم وتعظيم ذكرهم اولاً ترضوا أعمالهم روى
عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركوا الى الذين ظلموا الا ترضوا أعمالهم فن استعان بظالم فكانه قد رضى
بفعله واذا كان فى الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلماً هذا الوعيد الشديد فاطنك بالركون الى الموسومين
بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهمالة فيه اعادنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه (فلولا كان) أى
(فهل لا كان) وهى فى حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركوا الى هنا لابي ذر (ارموا) أى
(اهلكوا) قال فى الفتح هو تفسير باللازم أى كان الترف سبباً لاهلاكهم (وقال ابن عباس زفير وشهيق) الزفير
صوت (شديد) الشهيق (صوت ضعيف) وقال فى الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر
قول ابن عباس هذا الخ * وبه قال (حدثنا صدقة بن الصلى) المروزي قال (اخبرنا يوم ماوية) محمد بن خازم
بالحاء والزاي المجتمعين بينهما ألف وآخره ميم الضمير قال (حدثنا يزيد بن ابي بردة) بضم الواو وحده وفتح الراء فى
الاول وضم الواو وحده وسكون الراء فى الثانى وهو جدير بدواسم آية عبد الله بن ابي بردة (عن) جده (ابى بردة)
عامر (عن) آية (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضى الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليلى اللام للتأكيد ويلى أى يهل (لظالم حتى اذا اخذه لم يعلمه) بضم أوله أى لم يخلصه أبداً
لكثرة ظلمه بالشر لا فان كان مؤمناً لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته (قال) أى أبو موسى (ثم قرأ) صلى الله عليه
وسلم (وكذلك اخذ بك اذا اخذ القرى وهى ظالمه ان اخذه أليم شديد) وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الادب
والترمذى والنسائى فى التفسير وابن ماجه فى الفتن (باب قوله) تعالى (واقم الصلاة) المقروضة (طرفى النهار)
ظرف لاقم قال فى الدرر ويضعف أن يكون ظرفاً للصلاة كانه قبل أقم الصلاة الواقعة فى هذين الوقتين والطرف
وان لم يكن ظرفاً لكنه لما اضيف الى الطرف اعرب باعرابه كقوله آتت أول النهار وآخره ونصف الليل بنصب
هذه كلها على الطرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للطرفية (ورلما من الليل) نصب نسق على طرفى
فينصب على الطرف اذا المراد به ساعات الليل القرية او على المفعول به نسقاً على الصلاة واختلف فى طرفى النهار
وزلف الليل فقبل الطرف الاول الصبح والثانى الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء وقبل الطرف الاول
الصبح والثانى العصر والزلف المغرب والعشاء ولست الظاهر فى هذه الآية على هذا القول بل فى غيرها وقبل
الطرفان الصبح والمغرب وقبل غير ذلك وأحسنها الاول (ان الحسنات يذهبن السيئات) أى تكفرها (ذلك ذكرى
لذا كرس) عظة لمن يتعظ اذا وعظ (وزلفاً) بفتح اللام أى (ساعات بعد ساعات) واحدها زلفة أى ساعة
ومنزلة (ومنهم من المزدلفة) أى لجنى الناس اليها ساعات من الليل اولاً زلفاً فلهم معنى لا قربهم الى الله
وحصول المنزلة لهم عنده فيها (الزلف منزلة بعد منزلة) فتكون بمعنى المنازل (وأما زلفى فصدر من القربى) قال
الله تعالى وان له عندنا زلفى وحسن ما ب (ازدلهوا) بالذال بعد الزاي أى (اجتمعوا أزلفنا) أى (جعلنا) قال
تعالى وأزلفنا ثم الاخرين أى جعلنا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصفراً
ولغير أبى ذر هو ابن زريع قال (حدثنا سليمان التيمي عن أبى عثمان) عبد الرحمن التهمدي (عن ابن مسعود)
عبد الله (رضى الله تعالى عنه ان رجلاً) هو أبو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان القمار وقيل عمرو بن غزية
(اصاب من امرأة) من الانصار كما عند ابن مردويه (قبلة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له)
وعند مسلم وأصحاب السنن من طريق عمالة بن حرب عن ابراهيم الضحى عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة فى بستان ففعلت بها كل شئ

غير أنني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت (فأنزلت عليه) صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة على مقدري
فذكره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أنس
فأنزل الله (واقم الصلاة طرى النهار وراقم الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلكذ كرى للذا كرى قال
الرجل ألى هذه) بفتح الهمزة للاستفهام أى أهذه الآية بأن صلاتي مذهبة لمعصيتي محتصة بي او عامة للناس
كلهم (قال) عليه الصلاة والسلام (لمن عمل بها من امتي) واستنبط ابن المنذر منه أنه لا حجة على من وجد
مع اجنبية في الخاف واحد وفيه عدم السند في القبله ونحوها وسقوط التميز عن أى شيأ منها وجاء تأييدا
نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من كتاب الصلاة

• (سورة يوسف عليه الصلاة والسلام) •

مكية وهي مائة واحد عشر آية (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت لغيره (وقال فضيل) بضم
الفاء وفتح المجهة ابن عباس بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومستد
في مسنده (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمي (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر
(متكا) بضم الميم وسكون القوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمرو ومجاهد وقادة
والجدي (الارج) بضم الهمزة وسكون القوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولا يذرا لارج بزيادة نون بعد
الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا فأهدت متكة لبقى ايها • تحبها العنمة الوقاح
والعنمة من التوق الشديدة والذكر عثم والعنم الاسد والوقاح بالواو المقطوعة والقفاف النافقة الصلبة
(قال فضيل) هو ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه (الارج) أى يشديد الجيم
وسقط لابي ذر قال فضيل (الرج) (ب) اللغة (الحبسية) متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز
(وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد متكا) بسكون التاء من غير همز
كما سبق (كل شئ) ولا يذرا قال كل شئ (قطع بالسكين) كلاترج وغيره من السواكه وانشدوا
نشرب الاتم بالصواع جهارا • وزى الملك ينام مستعارا

قل وهو من متك بمعنى تلك الشئ أى قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة
قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه • (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (لادع) وزاد أبو ذر لما علمناه
أى (عامل بما علم) وصله ابن أبي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الحاجة في نفس يعقوب قضاها •
(وقال ابن جبير) فيمارواه ابن منسده وابن مردويه ولا يذرا عبد بن جبير (صواح) ولا يذرا صواح المالك
(مكوك العمارسى) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مفهومة مكال معروف لاهل العراق وهو الذى يلتقى
طرفاه كانت لشرب به الاعاجم) وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقى به المالك ثم جعل صاعا
بكال به • (وقال ابن عباس) في قوله لولا أن (تفسدون) أى (تجهلون) وقال النعمان ثم زمون فيقولون شيخ
كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما نصل العير لما خرجت العير حاجت ربيع فأتت
يعقوب بريح يوسف فقال انى لا جدر بريح يوسف لولا أن تفسدون قال لولا أن تفسدون قال فوجد بريحه من
مسيرة ثلاثة أيام • (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غياه الحب (عبابه) بالرفع (كل شئ)
مبتدأ وفي نسخة غياه بالجر والذى في اليونانية غياه بالرفع وبالفتح (عيب عن شيأ) في محل جر صفة لشيأ
وشيأ مفعول غيب (فهو غياه) خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره (والحب)
بالجيم (الركبة التى لم تطو) قاله أبو عبيدة وسعى به لكونه محفورا في جوب الارض أى ما غلظ منها والغياه قال
الهروى شبه طاق في البئر فوق الماء يغيب ما فيه من العيون وقال الكلبي تكون في قعر الحب لان اسفله واسع
ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والاقبال واللام في الحب للعهد فقبل هو جيت بيت المقدس وقيل
بأرض الأردن وقيل على ثلاثة فرائح من منزل يعقوب • وقوله وما أنت (بمؤمن لما) أى (بمصدق) لسوء ظنك
بنا • وقوله تعالى ولما بلغ (أشد) أى (قبل أن يأخذى النقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن
الشباب ومبدؤه قبل بلوغ الحلم (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أى فيكون أشد في المفرد واجمع بلفظ واحد
(وقال بعضهم واحدها) أى الأشد (شد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسافى • (والمسكا)

لأن فيه نظر إذ لا ميلان
بمسكا

بتشديد القوية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور واسم منه قول (ما انكثت عليه شراب او لحديث او طعام)
أى لا جيل شراب الخ (وابطل) قول (الذى قال) ان المسكا هو (الارج) بتشديد الجيم للدغام ولا يذر
الارج بالنون للفك (وليس في كلام العرب الارج) أى ليس مفسرا في كلامهم به وهذا أخذه من كلام أبي
عبيدة ونظله وزعم قوم أنه الارج وهذا أبطل باطل في الأرض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المسكا
الارج ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال أبو حنيفة الدينوري بالضم الارج وبالفخ السوسن
وعن أبي علي القالي وابن فارس في محله نحوه وعند عبد بن حميد أن ابن عباس كان يقرأ مسكا مخففة ويقول هو
الارج (فلما احتج عليهم) بضم التاء أى على القائلين بأنه الارج ولا يفر عن الجوى والمسكى فيما احتج بالمناة
التحسية بدل اللام (بأنه) ولا يذر بأن (المسكا) بالتشديد والهمزة (من غمارق) يعنى وسائد (فروا الى شر منه
فقالوا) بالقاء ولا يذر قالوا (انما هو المتكسا كنة التاء) مخففة وساكنة نصب (وانما المتك) المخفف (طرف
النظر) بفتح الموحدة وسكون المجهمة وهو موضع الختان من المرأة (ومن ذلك) اللفظ (قبلها) أى للمرأة (مسكا
وابن المسكا) بفتح الميم والتخفيف والمذهب ما هو الذى لم يتخفن ويقال أى للمرأة البظر أيضا (فان كان ثم) بفتح
المنلة أى هنالك (ارج) بتشديد الجيم (فانه) كان (بعد المسكا) وقبل المسكا طعام يحترق قال ابن عباس
وسعيد بن جبيرة والحسن وقادة وشجاهد مسكا طعاما سماه مسكا لأن أهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على
الوسائد فسمى الطعام مسكا على الاستعارة وقبل المسكا طعام يحتاج الى أن يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك
احتاج الانسان الى أن يتكى عليه عند القطع وقد علم مما مر أن المتك المخفف يكون يعنى الارج وطرف البظر
وأن المستد ما ينسكا عليه من وسادة وجبت فلا تعارض بين التقين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمسكا
ما انكثت عليه عقب قوله مسكا كل شئ قطع بالسكين ويشبهه أن يكون من فاسخ كغيره مما يقع غير مرتب
وقوله قد (تغمها يقال بفتح الى شفافها) قال السقاقي بكسر السين المجهمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة
بفتحها وسقط لفظ الى لا يذر وبفتح بلع (وهو غلاف قلبها) وهو جلدة رقيقة وزاد الشافى كغيره حتى وصل
الى فوادها حبا وقال غيره أحاط بقلبها مثل أحاطة الشفاف بالقلب يعنى أن اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين
كل ما سوى هذه المحبة فلا يحظر بياها سواه (واما شعنها) بالعين المهملة وهى قرابة الحسن وابن عيسى
(من المشعوف) وهو الذى احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هناه أى طلاه بالقطران فأحرقه وقد كشف
أبو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما أن البعير اذا طلى بالقطران
بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع اليه وقوله (اصب) البز أى (اميل) الى اجابتهم زاد أبو ذر صا مال وقوله
(اصغات احلام) هى (مالا تاويله) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هى الاحلام الكائنة ونقط لا يذر
احلام (والضفت) بكسر الصاد وسكون الفين المجهتين وسقطت الواو من قوله والضفت لا يذر (مل اليد من
حشيش وما أشبهه) جنسا واحدا أو أجناسا مختلفة وخصه في الكشف بما جمع من اخلاط النبات فقال وأصل
الاضغات ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعبرت لذلك أى استعبرت الاضغات لتخالطها والباطيل والجامع
الاختلاط من غير تمييز بين جيد ووردي والاضافة فى اضغات الاحلام يعنى من التقدير اضغات من احلام
(ومنه وحيد لضغنا) مما هو مل الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روى أنه أخذ عسكا لامن نخلة
(لامن قوله اصغات احلام) الذى هو يعنى لا تاويل له (واحدها) أى الاضغات (ضفت) وقوله (غير) يريد
قوله هذه بضاعتنا ردت اليانا وغير أهلنا (من الميرة) بكسر الميم وهى الطعام أى تجلب الى أهلنا الطعام (وزداد
كيل بعير) أى (ما يحمل بعير) بسبب حضور أخينا لانه كان يكيل لكل رجل رجل بعير وقال مجاهد فيما رواه
القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه كيل بعير أى كيل حمار وأيد ابن خالويه بأن اخوة يوسف كانوا بأرض
كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله (أوى اليه) أى (ضم اليه) اخاه
بنيامين على الطعام او الى المنزل روى أنه اجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحده فقال لو كان أخى يوسف
حيا لجلست معه فقال يوسف بنى أخوك وحيدا فاجلسه معه على مائدة وجعلوا كلة فلما كان الليل أمر
أن ينزل من كل اثنين منهم فيتا وقال هذا لائى له أخذه منى فأواه اليه (السقاية) يريد قوله فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية (ميكال) انما كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشربه بفعله ميكالا

لأنهم كانوا يظلموا قوله فلما (استبأسوا) أي (يسوا) من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
 • قوله (ولاستبأسوا من روح الله معناه الرجاء) وروح الله تعالى يفتح الراء رحته وتنقيسه وعن قتادة من فضل
 الله وقيل من فرج الله • وقوله (خلصوا نجيا) أي (اعترفوا) وللكشميني اعزلوا (نجيا) وهو الصواب أي
 انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم الى بعض يتناورون لا يجالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا
 والتي يستوي فيه المذكروا المؤنث (والجمع النجية) بالهمزة أي في قوله • (يتناجون الواحدني والاثنان
 والجمع نجي) اما لان النجي فعل بمعنى مناعل كالمشير والخليط بمعنى الخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا أي
 مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك أي مخالطوك ومعاشرك واما لانه صفة
 على فعل بنزلة صديق وبابه يوحده لانه بمنزلة المصادر كالمهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل
 التجوى بمعناه قال تعالى واذهم نجوى وحينئذ فيكون فيه التأويلات المذكورة في عدل وبابه (و) قد يجمع
 فيقال (النجية) بالهمزة كما مر قال • اذا ما القوم كانوا النجية • وقال لبيد
 وشهدت النجية الافاقة عاليا • كعبى واردا في الملوك شهور

وكان من حقه اذا جعل وصفا أن يجمع على افعلاء كغنى وأغنياه وشقى وأشقياء وقال البغوي النبي يصلح للجماعة
 كما قال ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جازلوا واحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله التجوى
 يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم نجوى أي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر
 انما التجوى من الشيطان قال في المفاتيح وأحسن الوجوه أن يقال انهم تمعضوا متناجيا لان من كل حصول أمر
 من الامور فيه وصف بأنه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجذام صاروا ثلهم في انفسهم نفس
 التناجي وحقيقته وسقط من قوله استبأسوا الخ في رواية أبي ذر عن الجوى ونبت له عن الكشميني والمستمل
 • قوله تعالى تالله (تثنا) بالالف صورة الهمزة ولا يذرتفتوا بالواو وهو جواب القسم على حذف لاوهي
 ناقصة بمعنى (لا تزال) ومنه قول الشاعر
 لله يتي على الايام ذو حيد • بشعره الطيان والاس
 أي لا يتي وقوله • فقلت بين الله ابرح قاعدا • ويدل على حذفها أنه لو كان متبعا لاقرن بلام الابتداء ونون التوكيد
 عند البصريين أو بأحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس
 يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة • وقوله حتى تكون (حرصا) أي (محرضا) بضم الميم وفتح الراء (يذكرك الله) والمعنى
 لا تزال تذكري يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحزن في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع
 تقول هو حرص وهم حرص وهي حرص وهي حرص • (تحمسوا) يريد قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسبوا
 أي (تجربوا) خبرا من أخبار يوسف وأخيه والتحمس طلب الشيء بالحساسة • (عرجاه) بالرفع لا يذروا لغيره
 من جاة بالجر حكاية قوله وجئنا بضاعة من جاة أي (عليه) بالرفع لا يذروا لغيره قليلة بالجر وقيل رديئة • وقوله
 تعالى أفأمنوا أن تأتيهم (غاشية من عذاب الله) أي عقوبة (عامة مجللة) بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة
 من جال الشيء اذا غممه صفة لغاشية • (باب قوله) جل وعلا خطا باليوسف عليه الصلاة والسلام (ويتم نعمته
 عليك) بالنبوة أو بعبادة الدارين (وعلى آل يعقوب) سائر بني النبوة وكثر على له يكن العطف على الدخيل
 المجرور (كما أتمها على ابوين) جذك وجدايك بالرسالة (من قبل) أي من قبلك (ابراهيم واسحاق) بدل
 من أبويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه
 وسقط لا يذرا ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثي (عبد الله
 ابن محمد) المسندي وفي الفرغ كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بن واو والعطف قبل قال وعند خلف
 في الاطراف كتابه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى أي لان الثاني يقتضي المذاكرة
 لا التحديث قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنويري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
 عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رسمي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبر المبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب
 ابن اسحاق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة
 أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا مقفى وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه

صلى الله عليه وسلم قصد اسقط باب قوله لغير أبي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية *
وسبق الحديث عند المؤلف في باب الانبياء * (باب قوله) جل وعز (لقد كان في يوسف واخوته) قيل هم يهوذا
ورويل وششون ولاوى وزبالون ويشخرو دينة ودان ونفتالى وجادواشر والسبعة الاولون كانوا من لبانت
خالة يعقوب والاربعة الآخرون من شريتين زلفة وبلمة فلما توفيت ليمارتزوج اختها راجيل فولدت له بنيامين
ويوسف ولم يتم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم أنه أوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكر ذلك مستند اسوى
قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وهذا لا ينهض أن يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب
ففيه أنه تعالى أوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يتم
دليل على اعيان هؤلاء انهم اوحى اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على أنهم لم يكونوا
انبياء على ما لا يخفى أى في قصصهم وحدثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شئ
ولا بد من رؤية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير (للسائلين) عن قصصهم أو على نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لا بد من المستحلى وسقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام
قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تأييد ابن سليمان (عن عبيد الله)
بضم العين مع غراوه وهو العمري وأخبرني أبو ذر عبد الله بفتح العين (عن سعد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن
أبي هريرة روى الله تعالى عنه) أنه (قال) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله أتقاهم) قال نعم الى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (قالوا ليس عن هذا سألنا) قال فأكرم الناس يوسف
في الله ابن أبي لهبه ابن جبر الله ابن خليل الله) فضيلة خاصة يوسف عليه الصلاة والسلام لم يشرك فيها أحد
ولا يلزم من ذلك أن يكون افضل من غيره مطلقا (قالوا ليس عن هذا سألنا) قال فمع معادن العرب) أى عن
اصول العرب التي ينسبون اليها ويتناحرون بها (تسألون) ولا بد من تسألوني بنوتين (قالوا نعم) وانما جعل
الاسباب معادن لها فيهم من الاستعدادات المتماثلة منها فإله اميض الله تعالى على مراتب المعاديات ومنها غير
قابله له وشيخهم بالمعادن لانها اوعية لا معلوم كما أن المعادن اوعية للجواهر (قال نخياركم في الجاهلية خياركم
في الاسلام اذا اصفوا) بضم القاف ولا بد من ذرفتهوا بكسرها فالوضيع العالم خير من الشرايف الجاهل ولذا قيد
بقوله اذا اصفوا (تابعه) أى تابع عبدة (أبو اسامة) حاد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري وهذه
المتابعة وصلها المؤلف في احاديث الانبياء * (باب قوله) تعالى (قال) أى يعقوب لبنيه (بل سوات) قبل هذه
الجملة جملة محذوفة تقديرها لم يأكله الذئب بل سوات (لكم انفسكم امرا) في شأنه (فصبر جميل) مبتدأ حذف
خبره أى صبر جميل امثل بي أو خير حذف مستدrome أى امرى صبر جميل وروى مرفوعا الصبر الجميل هو الذى
لا شكوى فيه من بث لم يسره يدل له انما أشكروني وحزني الى الله ودل قوله جميل على أن الصبر قسمان * جميل وهو
أن يعرف أن منزل ذلك اللاء هو الله تعالى المالك الذى لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام
ويكون مانعاه من الشكاية * وغير الجميل هو الصبر لساير الاغراض لا لاجل الرضى بقضاء الله سبحانه وثبت
قوله فصبر جميل لا بد من قوله باب ولفظ قوله عن المستحلى وسقط لغيره (سوات) أى (ربيت) وسهلت قاله
ابن عباس * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وسقط ابن سعد لا بد من (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)
الزهرى (قال) المؤلف (وحدثنا الطحاوي) بن منهل السلي الاعطى المصرى قال (حدثنا عبد الله بن عمر
التميمي) بضم التون مصغرا لغير الحيوان المشهور وقال (حدثنا يونس بن يزيد الايبى) بفتح الهمزة وسكون التحتية
(قال سمعت الزهرى) بن شهاب يقول (سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التحتية
وقد تكسر (وعلقمة بن وقاس) اللبني (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاولى ابن عتبة بن مسعود
أحد الفقهاء السبعة (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
أهل الافن) مسطح وجمة وحسان وعبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وغيرهم (ما قالوا) من أبلغ ما يكون
من الافتراء والكذب وسقط لا بد من قوله (فبرأها الله) تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهرى

(كل حديث طائفة من الحديث) أي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين إذ كل ثقة حافظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم) عائشة بعد أن أفاض الناس في قول أصحاب الالف كإسقاط في غير ما موضع بكاتب تعديل النساء بهن بعضا وعقب غزوة أنمار (إن كنت بريئة) مما نسب اليك (فسير تلك الله) تعالى منه (وإن كنت ألممت بذنب) أي أتته من غير عادة (فأستغفر الله) تعالى (ووبى إليه) منه قالت عائشة (قلت إنى والله لا أحد مثلا) وفي الشهادات لا أجدي ولكم مالا (الابا يوسف) يعقوب عليهما الصلاة والسلام إذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصدقون) وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب (وارز الله) عز وجل (إن الدين جاؤا بالالف عصاة منكم العشر الآيات) من سورة المور وسقط لغير أبي ذؤينة منكم وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن الأجدع) بالميم والادال والعين المهملتين (قال حدثني) بالافراد أيضا (أم رومان) بضم الراء وفتح نون عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ أبو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر أطول ولا وفيه نأيد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا وأما قول ابن سعد أنها توفيت سنة ست ويزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب أن مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الرائج أن مستند قائل ذلك إنما هو ما روى عن علي بن زيد ابن جده عن وهو ضعيف أن أم رومان ماتت سنة ست وقديس البخاري في تاريخه الأوسط والمغبر على أنها رواية ضعيفة فقال في فنل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القسم ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسد أي أصح اسنادا وقد حزم أراهم الحربي الحافظ بأن مسروقا إنما سمع من أم رومان في خلافة عمر فتد طهر أن الذي وقع في الصحيح هو الصواب (وهي أم عائشة) رضي الله تعالى عنهما (قالت يينا) بغير ميم (أما عائشة أخذتها الحلي) في أحاديث الأنبياء يينا أنامع عائشة جارية أدولت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فعل الله فلان وفعل فلان قالت فقلت لم قالت أنه نعى ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها قالت فسمعه أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشبا عليها ثانيا فأتاها يحيى بن أنس (فقال أباي) صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها (في حديثه) أي من أجل حديث (محدث) في حديثها وهو حديث الالف وتحدث بضم أوله من باب المفعول (قال) أم رومان (نم رقعدت عائشة فأت منلى ومثلم كيه صوب ورفيه بل سوات لكم انفسكم امراف صبر جميل والله المستعان على ما تصدقون) أي صفى كسرة يهتوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جلا وقال والله المستعان وسقط قوله بل سوات لكم انفسكم الى جميل لغير أبي ذر (باب قوله) عز وجل (وراودته) امرأة العزيز (التي هوى بيتها) بمسر (عن نفسه) وزلة لانه ثان في غاية الجمال والهاء والكال قد عاها ذلك الى أن طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والزيادة طلب الشكاح يقال راود فلان باريته على نفسها وراودته هي عن نفسه إذا حول كل واحد منهما الوط وتعدى هنا بمن لانه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمقابلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل أن تكون عنى بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيأ برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها التبرؤ وغست الابواب قيل كانت سبعة واثني عشر للتكثير (وفات هيب لك) ولاي ذر هيت بكسر الهاء وهما الغنان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيت ثابا) للغة (الحورانية) بالحاء المهملة (هم) وهذا واصله ابن حري عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى أهل الحجاز وسقط للابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعاله) بهاء السكت وهذا واصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لله وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على أنها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث وإقبال أي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات تعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامر ان كما ستعرفه من القراآت ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن سعيد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي المروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المجهدة وعمر بضم العين الأزدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران

من السجن (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) أى سله عن حقيقة شأنهن ليعلم براءته
عن تلك النعمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط قدره عند الملك واهل معظم غرضه عليه الصلاة
والسلام أن لا يقع خلل في الدعوة واطهار النبوة وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يفتش عن حالهن
تتيجاله على البحث وتحقيق الحال ولم يترخص لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرها و مراعاة للادب وعبر بما التي
يسأل بها عن حقيقة الشيء ظاهرا (ان ربي) العالم بخصيات الامور (بكيدهن عليم) حيث قلر أطع مولاتك
أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فمالم يجد مطلوبها منه طمعت فيه ونسبته الى القبح فرجع الرسول من عند
يوسف الى الملك فدعا النسوة وامرأة العزيز بل حضرن (قال) انهن (ما خصبنكن) أى ماشأ كن (ادرا ورتن
يوسف عن نفسه) هل وجدتن منه ميلا لا يكن فترحنه متعجبات من كمال عفقه حيث (قلن حاش لله وحاش) بغير
ألف بعد الشين (وحاشا) بها لظن (تبريه) فتكون انما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتشوين (واستأنا) وذهب
سبويه واكثر البصريين الى انه احرف بنزلة الالكها بنجر المستقى وقوله (حصص) أى (ربح) ادق بالكشاف
ما يقمره وهو معنى قول بعض المصريين وقيل ظهر من حص شعره أى استأصل قطعه بحيث ظهرت بشرته
وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت أن هذه الما طرات والتقصات اما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن
عليها فتررنها وقيل خافت أن يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة لازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها لينة فعرفت
أنه ترك ذكرها تعظيما لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت أن الذنب كله من جانبها وانه كان مبرئا
عن الكل وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قول (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن تليد) بفتح الفوقية
وكسر اللام وبعد المحبة الساكنة دال مهله هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال (حدثنا
عبد الرحمن بن القاسم) المصري العتيق صاحب الامام مائت (عن بكر بن مصر) بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضربهم الميم وفتح المجمة ابن محمد المصري (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري القتيبة المقرئ أحد الائمة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن
ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المديت) الخزومي أحد الاعلام (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن
أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا) هو ابن أخي ابراهيم الخليل
وكان ممن آمن وهاجر معه الى مصر (لقد كان يأوى الى ركن شديد) يشير الى قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة
أو آوى الى ركن شديد (ولوليت في السجن ما ليت يوسف) ولابي ذر ولوليت في السجن ليت يوسف ضمن الام
وسكون الموحدة وكان قد لبت سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل (لا جبت الداني)
لا سرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصح يوسف عليه الصلاة
والسلام بالاناء والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذب حيرته في عنه مع طول ليله
في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن أراد أن يقيم الحجة في حبسهم بالاطمان
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مباررة رجلا
لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رقبته ولا يظل لذى حق حثا لكنه
يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدر (ومن احق من ابراهيم) في سورة البقرة وغيره ومن احق بالشك
من ابراهيم يعنى لو كان الشك منظر قال الى الانبياء لكنت أما احق به وقد علمت اني لم اشك فاراهيم صلى الله عليه وسلم
لم يشك (اذ قال له) ربه جل وعلا (اولم تؤمن) بعد قوله رب ارنى كيف نخبي الموت (قال بلى) آمنت (ولكن)
سألتك أن تربني كيف الاحياء (ليطمئن قلبي) ولم يكن شك في القدرة على الاحياء بل أراد الترقى من علم البتة الى
عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى اذا امتيا من الرسل) يمر في الكلام في تكون حتى
غاية له ولذا اختلف في تقديره في بعض نفيته حتى فتدبره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك الا رجالا فهم انهم
حتى فتدبره القرطبي وما أرسلنا من قبلك الا محمد الا رجالا لم نعاقب اثمهم بالعقاب حتى اذا وتدبره ابن الجوزي
وما أرسلنا من قبلك الا رجالا قد عواقبهم فاذبواهم وطال دعاوهم وتكذيب قورهم حتى قال
في الباب وأحسنها الاولى انتهى وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن اويس أبو القاسم القرني
الاويسي المدني الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

(عن صالح) دوا بن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت له) أي لعروة وسقط لفظه لابي ذر (وهو) أي والحال أنه (يسألها) عن قول الله تعالى - حتى اذا استبأس الرسل قال) أي عروة (قلت) لها (ا كذبوا) بتخفيف المجمة المكسورة بعد ضم الكاف (ام كذبوا) بتشديد هاء (قالت عائشة كذبوا) مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي بتحقيقا وتشديدا قال عروة (قلت) لها (قد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فاهو بالظن قالت) أي عائشة (اجل) تعني نعم (لعمري لقد استيقنوا بذلك) ولم يظنوا قال عروة (فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا) بالتخفيف فردت عليه حيث (قالت معاذ الله لم تكن الرسل طائفة بربها) وهذا ظاهره أنها انكرت قواة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة المكوفيين في آخرين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائدة على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في أنهم وكذبوا على الرسل أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبهم من ارسالوا اليه بالوحي ونصرهم عليهم وأن الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب أو كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول التكرمان لم تذكر عائشة القراءة وانما انكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة (قلت) لها (فما هذه الآية قالت) هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (فقال عليهم) البلاء واستأخروهم النصر حتى اذا استبأس الرسل من كذبهم من قومهم وظن الرسل أن اتباعهم قد كذبوهم) فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل أي وظن الرسل انهم قد كذبهم اعمهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم (جاءهم نصر الله عند ذلك) وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين أو على حقيقة وهو رجحان أحد الطرفين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) (قلت) أي عائشة (لها) كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) أي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا وأورده أبو نعيم في مستخرجيه تاما وافظته عن عروة أنه سأل عائشة فذكره نحو السابقة

* (سورة الرعد)

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جرير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو أن قرأ ما روي خمس واربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم * قال ابن عباس) سقطت البسملة لغير أبي ذر وزاد واوا قبل قال ابن عباس (بكاسط كفيه) يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا بكاسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه أي (مثل المشرقة الذي عبد مع الله الها غيره) ولا يذرا لها آخر غيره (كذلك العطشان الذي ينظر الى خياله) ولا يذرا الى ظل خياله (في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر) أي عليه وهذا وصله ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ويجوز أن يراد بالموصل في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في تدعون عائده ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائده على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الاستجابة كاستجابة الماء من يسط كفيه اليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد لا يشعر بيسط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي أو شبهه في عدم فائدة دعائهم عن غلبة العطش حتى كره الموت وكفاه في الماء قد وضعه مما لا يبلغ فاه رواء الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أو كطاب الماء من البئر لادلو ولا رشاء بمزيد اليه اليرتفع الماء اليه رواء الطبري من طريق أبي أيوب عن علي (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى (نحز) أي (ذلل) الشمس والقمر لما يصد منهما كذليل الركوب للراكب أو لنيل منافعهما وسقط هذا لابي ذر في اليونانية مخز ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لا ما هو الذي رأته في النسخ المعقدة كنسخة آل ملك * (متجاورات) ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات أي (متدانيات) في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسجة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر أو لاجدهما وغير صالحة لشيء مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السواء فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات

الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص
يخص كل منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طبعتها
عذب او خبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق بن ابي نعيم عن مجاهد * (الثلاث) في قوله وقد
ذات من قبلهم الثلاث ولا يذروا قال غيره الثلاث (واحد هائلة) بفتح الميم وضم المثناة كسرة وسمرات
(وهي الاشياء والامثال) قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال الثلاث العقوبات وقال
ابن عباس العقوبات المستأصلات كئله قطع الاذن والائف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب
من المماثلة كقوله وحر امينة سينتثلها (وقال) تعالى (الامثل ايام الذين خلوا) وقوله تعالى وكل شئ عنده
(بمقدار) أي (بقدر) لا يجاوز ولا ينقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خصص كل حادث
بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام أنه تعالى وضع اشياء كلية
واودع فيها قوى وخواص وحر كمها بحيث يلزم من حر كلتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية معينة
ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الآية افعال العباد وحوالهم وخواطهم وهي من ادل الدلائل
على بطلان قول المعتزلة * وقوله له (معقبات) ولا يذري قال معقبات أي (ملائكة حافظة) يحفظونه في نومهم
ويحفظونه من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا (نعيب) في حفظه (الاولى منها الاخرى)
فاذا سعدت ملائكة انهار عقبتهام ملائكة الليل وبالعكس وأخرج الطبري من طريق كئله العدوى أن عثمان سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن
يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظا ان عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من
الحية أن تدخل فاه يعني اذ انام (ومنه) أي ومن اصل المعقبات (فيل العقيب) للذي يأتي في أثر الشئ (يقال)
عقبت) ولا يذري قبل العقب أي عقبته (في اثره) بتشديد القاف في الفرع كآصله وضبط الدسباطي قال
الزمخشري وأصل معقبات معقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المذرون أي المعتذرون ويجوز
معقبات بكسر العين وتعقبه أبو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لامن
ثمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على أن القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرها
ولا يدغم غيرهما فافهما وأما تشبيهه بقوله تعالى وجاء المذرون فلا يتعين أن يكون أصله المعتذرون وأما قوله
ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناء على أن أصله معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا أن
ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة أي لمن أسر القول ولمن جهريه وان استخفى ولمن سرب
بجماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا أو يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في الرؤساء الكسار واختاره الطبري في آخرين الا أن
الماوردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نقي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام
موجب ويراد به نقي وحذف لانما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفقو وقد تقدم محريه
وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما السبب أي بسبب أمر
الله أو على بابها قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذ كرا القراء أنه على التقديم والتأخير أي له
معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدرر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من
طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من أمر الله * (الحال) يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو
(العقوبة) قاله أبو عبيدة * وقوله تعالى (كاسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء) فلا يحصل منه على نقي قال
فأصبحت مما كان ينبغي وبينها * من الود مثل القابض الماء باليد
والمعنى ان الذي يسططه الى الماء ليقبضه كما لا يتفجع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره
لا يتفجعون بها أبدا وقد مر قريبا من قبل هذا * وقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا (رايا من رباربو) أي اذا زاد
وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد ونشر الغليان وخبثه أو ما يحمله السيل من غشاء ونحوه * (أو مناع)
زبد مثله المناع ما تمعت به) كالوانى وآلات الحرث والحربة (جفاء) قال أبو عمرو بن العلاء (اجفأت القدر)

ولا يذري قال اجساما القدر (ادخلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيه ذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل)
 وذلك أن هذا الكلام ضربه للحق وأهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وحزبه فتقوله أنزل من السماء ماء مثل
 القرآن والأودية مثل للقلوب أي أنزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه
 ما ينفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه أثره ولا يخفى أن بين القلوب في ذلك تفاوتاً عظيماً وقوله وأما الزبد فهو مثل
 لباطل في قلبه نفعه وسرعة زواله (المهاد) في قوله وما أوهام جهنم وذئب المهاد هو (المراس) وهذا ما قلا يذري
 ابت لغيره (بدرهون) في قوله ويدرون أي (بدهون) السيئة بتأيلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الأرحام وغيرهما
 من أخلاق الكرام وتعبير منكرات أفعال الناس (درأه عن) أي (دفعه) وستطالع أي ذري عن (سلام عليكم)
 يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أي يقولون سلام عليكم) فأنظر القول ههنا
 لأن في الكلام دليل على أنه رسول المصطفى من قاعل يدخلون أي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارته بدوام
 السلامة (وابه مناب) أي (نوبتي) ومرجعي فينبني على المشاق أو إليه أقوب عن سالف خطيتي ولا يذري
 والمتاب إليه نوبتي وقوله (ألم يأس) أي (لم) ولا يذري ذرا فلم (يقين) وبما قرأ على وابن عباس وغيرهما وردة
 القراء بأنه لم يسمع ينسب معنى علمت واجب بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة على وغيره
 كما مر وقد طال القام من مع وهو من ثقات الكوميين هي لغة هوارن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النجع ومنه
 قول رباح بن عدي ألم يأسن الأقوام أي أما يأسه • وان كنت عن أرض العشرة ما يبا
 وقول حميم الزياحي أقول لهم بالشعب اذ يأسروني • ألم تياسوا إلى ابن فارس زهدم
 والمعنى أفهم يعلم المؤمنون أنه لو كانت مشيئة الله تعالى على وجه الإلجام بإيمان الناس جميعاً لا آمنوا (قارعه)
 أي (داهية) تفرعهم وتفتقهم • (فألم يأس) أي (أطلت) بلدين كسر والمدة بتأخير العقوبة (من الملى) شخ الميم
 وكسر اللام وتشديد التثنية قال في الصحاح الهوى من الدهر يقال أقام ملياً من الدهر قال تعالى وأهجرى ملياً
 أي طويلاً ومعنى ملي من النهار أي ساعة طويلة (والمرورة) بكسر الميم ولا يذري والمرورة بضمها يقال اقت عنده
 ملاوة من الدهر أي جينا ورهة (ومعه ملياً) كما مر (ويشمل سوا من الطوبى من الأرض) وهو الصبر (ملي)
 بهن الميم مقصوراً كما في اليونانية وفرعها لا يذري أصل اليونانية ملي كذا (من الأرض) وسقط لا يذري
 من الأرض الثاني (أش) أي (اندم من المنعة) قاله أبو عبيدة • (معصب معبر) يريد قوله لا معقب لحكمه أي
 لا معبر لأرادته ولا يعقب أحد بالرد والابطال • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (متجاورات
 طيبها وحسينها السباح) وهذا قد عرفت في نسخة قل قوله المثلث كما مر • (صوان) جمع صنوكشوان جمع قو
 (الضئان أو أكثر في أصل واحد) وفي الحديث عم الرجل صواييه أي يحبه مهما أصل واحد (وغير صنوان)
 الضئله (وحداهما واحد كصالح بن آدم وخسئهم) قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلب بن آدم فقلب يرق
 فيخشع ويحسح وطب يسه ويوله والكل (أبوهم واحد) وقوله (السحاب الثقال) يريد به قوله تعالى وفي ثنى
 السحاب الثقال أي (الذي فيه الماء) والسحاب اسم جنس والواحد صحابة والثقال جمع ثقيله لا لك تقول صحابة
 ثقيله وصحاب ثقال كما تقول امرأة كريهة ونساء كرام وقال علي السحاب غر بال الماء وقوله تعالى (بأسط كسبه)
 راد أبو ذر إلى الماء أي (يدعو الماء بلسانه ويشير إليه يده فلا يأتيه أبداً) إذ لا شاعار له به وهذا وصله القرطبي
 والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة
 • (سالت) ولا يذري سالت (أودية بقدرها غلابن راد) ولا يذري ذر كل واحد بحسبه فهذا كبير يسع كثيراً من
 الماء وهذا صغير يسع قدره (ربداً أو يارب السيل) ولا يذري ذر الزبد السيل ولا يذري ذر مثله أي وما توقدون
 عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرهما زبد مثل زبد الماء هو (خبت الحديد والحلقة) وقوله زبد مثله ثابت
 لا يذري ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا • (باب قوله الله يعلم ما تخم كل أتي) أي الذي تخم له أو حملها فعلى
 الموصولية فالمعنى أنه تعالى يعلم ما تخم له من الولد أهو ذكراً أم أنثى ونام أم ناقص وحسن أم قبيح وطويل أم قصير
 أو غير ذلك من الأحوال (وما تفيض الأرحام غيض) أي (نقص) بضم النون وكسر القاف سواء كان
 لازماً أو متعدياً يقال غاض الماء وغضته أبا والمعنى وما تفيض الأرحام وما تردأ أي تأخذه زائداً والمعنى يعلم

ما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعهد فان الرحم قد تشغل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروى أن
 شريكاً كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي أن شيخاً باليمن أخبره أن امرأة ولدت بطوناً في كل بطن خمسة
 وعن العوفي عن ابن عباس عماد كره ابن كثير وما تفيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم
 في الحمل على ما غاضت حتى ولدتها تماماً وذلك أن من اتساع من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من
 تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك ومقتان عند أبي حنيفة وقال
 الفضالة وضعتني اُمي وقد حملتني في بطنها ستين وولدتني وقد نبتت ثنتي انتهى وأقول في سنة ثمان وثمانين وعائنة
 غرة يوم السبت مستهل جمادى الاولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عواقبها وجعل لها
 الذرية الصالحة تسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنتيها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين
 في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يفتم وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حبيها فن ثم لا تحيض الحامل فاذا
 وقع الى الارض استهل واستلله استنكار لمكانه فاذا قطعت سرتة حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب
 ولا يحزن ولا يفتم ثم يصير طناً لا يتناول الشيء بكفه فبأكله فاذا بلغ قال هو الموت أو القتل اني لي بالرزق يقول
 مكحول يا ويحك غذاك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتد دنت وعنت قلت هو الموت أو القتل
 اني لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تعمل كل اتي وما تفيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى
 أنه مجازي اذا الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال
 (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المذر) الحزاي بالحاء المهملة والزاي المجهة قال (حدثنا من) بفتح الميم وسكون
 العين آخره فون ابن عيسى التزاز بالتساق والزاي المشددة وبعد الف زاي اخرى (قال حدثني) بالافراد
 (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) قال أبو موسى هو دته زديه ابراهيم بن المنذر
 وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضاً
 من طريق الترمذي عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال
 الدارقطني ورواه احمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسناداً ومثلاً (ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فانما الغيب) بوزن صايح ولا يذو مضاعف بوزن مساجد جمع متفتح بفتح الميم أي خزان الغيب
 (خسر لا يعلمها لا الله) ذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفى الرائد اولانهم كانوا بفتح قد دون معرفتها
 (لا يعلم ما في غدا الا الله ولا يعلم ما تفيض الارحام) أي ما تنقصه (الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد الا الله) أي
 الا عند أمر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا أمر تعالى به (ولا تدري نفس بأي رض تموت) أي بلد هائم
 في غيرها كما لا تدري في أي وقت تموت (ولا يعلم متى تقوم الساعة) أحد (الا الله) الامن ارتضى من رسول فانه
 يطلع على ما يشاء من غيبه والولى التابع له يأخذ عنه وقد سبق شيء من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام
 فالتفت اليه كالاستدعاء ويأتي الامام بشي منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة اقامه ان وبالله المستعان
 • (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) •

مكية وهي احدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم • باب) سقطت البسملة لغیر أبي ذر وكذا باب (قال ابن
 عباس) رضي الله تعالى عنه ما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم (هاد) أي (داع) يدعوهم الى الصواب
 ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمجرات من جنس ما هو الغالب عليهم والمظاهر أن وقوع ذلك هنا من ماسح
 (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (صديد) من قوله تعالى وبقي من ماء صديد هو (قيح ودم) وقال قتادة هو
 ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خاط القبح والدم وقيل ما يخرج من فروج
 الزناة وهل الصديد نعت أم لا نقبل نعت الماء وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه أي ما مثل
 صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديد بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغشوا يغاثوا
 بماء كالهل والناس أن الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وابس هو مجاز حقيقة وعلى هذا فيشربون
 نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس يشق الاعلى قول من فسره بأنه
 صديد يعني مصدوداً أخذه من الصد وكأنه اكرامته مصدود عنه أي يمنع عنه كل أحد ويدل عليه بجزءه أي
 يتكف جرحه وكذا ولا يكاد وسط وقال مجاهد الخ لا يذر (وقال ابن عيينة) سفيان بن عاصم في تفسيره

واسطرى أيضا (اذ كروا نعمة الله عليكم) اى (أبادى الله عندكم وياومه) اى وقاومه التى وقعت على الامم
 الدارجة (وقان مجاهد) فيما وصله السرياني في قوله تعالى وآتاكم (من كل ما سألتموه) اى (رغبتم اليه فيه) وفى
 من قولان قيل زائدة فى المسعودى الثانى هذا انما يتأتى على قول الاخفش وقيل بمعنى أى آتاكم بعض جميع
 ما سألتموه نظر الكم ولما لحكم وعلى هذا فاقول محذوف أى وآتاكم شيئا من كل ما سألتموه وهو رأى سيوبه
 (يغونها عوجا) قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد (يلفسون) ولا يذرى غونها تلقسون بالسوقية بدل التحتية
 فيما (لها عوجا) أى زيفا ونكوبا عن الحق ليقدر حوافيه وأشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار وأوصل
 الفعل والاضافة يكون بالسعى فى صد انغروا بالقاء الشك والتشبهات فى المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل
 ما يقدر عليه وهذا النهاية (واذ تأذن ربكم) اى (اعلمكم آذندكم) بعد الهزيمة والمعنى آذن اذنا ببلغنا ما فى تفعل
 من التكلف وفى رواية أبى ذر كما فى فتح البارى أعلمكم ربكم أى ان شكرتم نعمتى من انجاء وغيره بالايان
 وصالحات الاعمال لازيد نكم النعم وان جددوها فان عذابى يسلم فى الدنيا والنار فى العقبى فى غاية الشدة
 (ردوا) يريد قوله تعالى فردوا (أيديهم فى افواههم) قال أبو عبيدة (هذا مثل) ومعناه (كسوا عما مروا به)
 من الحق ولم يؤمنوا به قال فى الفتح وقد ذهبوا كلام أبى عبيدة بأنه لم يسمع من العرب رديده فى فيه اذ اترك
 الشيء الذى كان يفعله انتهى وهذا الذى قاله أبو عبيدة قاله أيضا الاخفش وانكره القتيبي وانظروا فى الباب
 لم يسمع أحدا يقول رديده الى فيه اذ اترك ما امر به واجب بأن المبتدأ مقدم على النافى قال فى الدرر والضمائر
 الثلاثة يجوز أن تكون للكفار أى فردوا الكفار أيديهم فى افواههم من الغبط كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل
 من الغيط فى على يابم من الطرفية أو فردوا أيديهم على افواههم محكا واستهزا فى معنى على أو أشاروا
 بأيديهم الى ألسنتهم وما نطقوا به من قوالهم انا كفرناقى معنى الى وأن يكون الاولان للكفار والآخر للرسول أى
 فردوا الكفار أيديهم فى افواه الرسل أى اطبقوا افواههم بشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف (مقامى)
 قال ابن عباس (حيث يشيخ الله بين يديه) يوم القيامة للعاصب وقوله (من وراه) أى من (قدامه) ولا يذرى
 قدامه جهنم نصب بهم قدامه وهذا قول الأكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عسى انكرب الذى امسبت فيه • يكون وراه فرج قريب

أى قدامه وقول الآخر

أليس ورائى ان تراخت منى • لزوم العضا تخنى عليها الاصابع

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا (لكم تبعاء) قال أبو عبيدة (واحد هاتبع مثل غيب وغائب) وخدم وخدام
 أى يقول الله لعنوا الذين استكروا أى لرؤسائهم الذين استتبهم وهم انا كالكلم تبعاء فى التكذيب للرسول والاعراض
 عنهم وقوله تعالى ما أنا (بمصرخكم) يقال (استصرخنى) أى (استعاننى) فكأنهم زنه للسلب أى ازال
 صراخى (يستصرخه من الصرخ) والمعنى ما أنا بفتيكم من العذاب وسقط لا يذرى قوله بمصرخكم الخ •
 (ولا حلال مصدر حالته خذلا) قال طرفة

كل خليل كنت حالته • لا ترك الله له وانصه

(ويجوز ايضا جمع خبره وخلائ) كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجهمور على الاول والخلافة المصاحبة •
 (اجنت) من قوله تعالى كشجرة خيشمة اجتثت أى (استوصات) واخذت بجنتها بالكلية قال لقيط الايدى
 هذا الخلاء الذى يجتث اصلكم • فمن رأى مثل ذآت ومن معها

• (باب قوله) تعالى (كشجرة طيبة) ممتدة طيبة الثمار كالخلعة وشجرة التين والعنب والمان (اصلها ثابت) راسخ
 فى الارض ضارب بعروته فيها آمن من الانقطاع والريوال (وفروعها) اعلاها (فى السماء) لان ارتفاع الاغصان
 يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عيون الارض فتمارها نقيية طاهرة عن جميع الشوائب
 (توفى اكلها) تعطى ثمرها (كل حين) أقره الله تعالى لانما رها وقال الريح بن أنس كل حين أى غدوة وعشية لان
 ثمر الفضل يؤكل أبدا بلا ونها راسخا وثناءا مترا أو رطبيا أو بسرا كذلك عمل المؤمن بصعد أول النهار وآخره
 وبركة ايمانه لا تنقطع أبدا بل تتصل اليه فى كل وقت والاستفهام فى قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا للتقير
 وفائدته الاشارة الى أى ألم تعلم والكامة الطيبة كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالحد والاستغفار والتأمل

وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تنجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغبر أبي ذر وله وفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه شتا (عبد بن سماعة) (الترشي الهباري اسمه عبد الله وعبد لقب غلب عليه) (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) (ضم العين مصفرا ابن عمر العمري) (عن باقر) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه) ولا يذرحه (او كاري لرجل المسلم) شك من الراوي (لا يتحاب) بتشديد التوقية آخره أي لا يتناثر (ورقها ولا ولا ولا) ذكر ثلاث صفات أحمر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكر وافي بتفسيره ولا ينقطع غرها ولا يعدم فيها ولا يطل نفعها (فوتى أكلمها كل حين) وقت (قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورأيت ابا بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما (لا يكلمان فكرهت ان اتكلم) هيبة منهما وتوقيرا (فالم يبولوا) أي الحاضرون ولا يذرح الكشميني فلم يقولوا أي العمران (شيأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة) والحكمة في غسيل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الاثلاثة شيأ عرق راسخ وأصل قائم ومرع عال كذلك الايمان لا يتم الاثلاثة شيأ تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالأبدان (فما خذافا من امر يا أبا نه) يسكون الهاء معهما عليه في السرعة واصله وفي غيرهما بفتحها (والله لقد كان وقع في مسي اسم النخلة فقال) أي عمر (ما صنعك أرتكلم) بحذف إحدى التاءين (قال) أي ابن عمر قلت (لم اركم تكلمون) بحذف إحدى التاءين أيضا (فكرهت ان اتكلم او اقول شيأ قال عمر لان تكون قلتها أحب الى من كذا وكذا) أي من حر التمس كافي الرواية الاخرى وقد وضع أن المراد بالشجرة في الآية النخلة لا شجرة الجوز الهندي ثم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تعطل من ثمرة تحمل كل شهراته هي وتقع النخلة موجود في جميع اجزائها مستقر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيسر توكل انواعا ثم ينفع بجميع اجزائها حتى النوى في علف الابل واللف في الحمال وغير ذلك مما لا يحصى * وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (يثبت الله الدين آموا با قول اخايت) كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالادلة أي يدعيهم الله عابها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجهنم ورعى انها زلت في سؤال المكلفين في القبر فيلق الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يرسل وسقط باب لغبر أبي ذر * وبه قال (حدثنا ابو الويد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (علقمة ابن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ما كتبه الحضرى أبو الحارث الكوفي (قال سمعت سعد بن مسعدة) يسكون عين سعد وضعا في عبيدة مخر غير مضاف (عن ابراهيم بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم اداسن في النبر) أي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله) عز وجل (يثبت الله الدين آموا با قول الثابت) الذي ثبت بالحجة عندهم (في الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت في الذين قتلهم اصحاب الاخذود والذين تشربوا با ناشير (وفي الآخرة) في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال الملك له وانما حصل اهم الثبات في القبر بسبب مواطبة هم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى أن كل شئ كانت المواطبة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أتم ثم نشأ الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدتهم في الموقف فلا يتلعمون ولا تدعهم احوال القيامة * وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز * هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط لغبر أبي ذر في قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال أبو عبيدة (ألم تعلم) ولا يذرحه (كقوله) تعالى (ألم تر كيف ألم تر الى الذين خرجوا) اذا الرؤية بالابصار غير حاصله اما لعذرهم أو لتعسر عاادة وفي الآية حذف مضاف أي غير واضح كنعمة الله كفرا بأن وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلوا نعمة النعمة كفرا فانهم لما كفروا سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بأنه ليس بقوى لانه يقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه * (البوار) في قوله تعالى وأسلوا قومهم دار البوار هو (الهلاك) قال

فلم أر مثلهم أبطل حرب • غداة الروح اذخيف البوار

وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى قسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه (باري وريورا) بفتح الموحدة وسكون الواو (قوما بورا) أي (هالكين) فله أبو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون بورا مصدر اوصف به الجمع وأن يكون جمع بائري المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله
بارسول الملك ان لسانى • رائق ما فتئت اذ أنا بور

وثبت قوله قوما بورا لابي ذر به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى (الم تر الى الذين يقولوا نعمة الله كفر اقالهم كفارا هل مكة) وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الاجران من بني مخزوم وبني امية اخو الى واعمالك فأما اخو الى فأتصلهم الله يوم يدروا أما أعمالك فأمل الله لهم الى حين والمراد كما في النسخ بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يتصلوا يوم يدربل المراد بعضهم كما في جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني امية وعنده أيضا من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جيلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلهذا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى بجمع الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس • وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

• • (سورة الحجر)

ولابي ذر عن المسقلي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (وقال مجاهد) هو ابن جبر فبما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا (سراط على مستقيم) معناه (الحق يرجع الى الله وعليه صريته) لا يعرج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما أي من مر عليه تر على أي على رضواني وكراوى وقيل على بمعنى الى وهذا الشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتهاء تزيده واغوائه وقوله وانهما (بامام مبین) أي (على الطريق) الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريد ومبين أي في نفسه أو مبين لغيره لان الطريق يهدي الى المقصد ونعيم التمنية في وانهم ما الاربع أنه اقرب قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهم اذ كرا قوله ليامام مبین على طريق ثابت لابي ذر عن المسقلي (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (اعمره) معناه (اعيشه) والعمر والعمر بفتح العين ونسبها واحدا وهم امدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالنسخ وفي هذه الآية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس أو الخطاب هنا لوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمره قسمي والقسم بالعمر في القرآن وأشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يتبع عنها ويضاف لكل شيء لكن منع بعض أصحاب المعاني فيما ذكره الزعراري اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء ازلى وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت على بنو قشير • لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال السابغة

لعمرى وما عمرى على بهين • لقد نطقت بطلا على الاقارع

(قوم منكرون انكرهم لوط) قيل لا هم سلاوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشهاب المرد تخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعنى تنكركم نفسى وتنقر عنكم فقالت الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو الهذاب الذى توعدتهم به فيعترون فيه وسقط قوله لعمره الى هنا لابي ذر الا في رواية المسقلي • (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى الاولها (كتاب معلوم) أي (اجل) أي ان الله تعالى لا يهلك أهل قرية الا اولها أجل مقدركتب في اللوح المحفوظ أو كتاب مختص به • (لوما تاتينا) أي (هلانا تاتينا) يا محمد بالملائكة لتصدق دعواك ان كنت صادقا أوله مدينا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فان صدقتك

حقتد فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا مستلبا بالحق اى الوجه الذى قدرناه واقضته حكمتنا ولا حكمة
 فى ايمانكم فانكم لاتزدادون الا عنادا وكذا الاحكام فى استئصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم
 وسقط لفظ تأتينا لابي ذر (شجع) فى قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين معناه (امم) قاله ابو عبيدة
 (و) يقال (للاولياء ايصا شيع) وقال غيره شيع جمع شبعة وهى الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه
 اذا تبعه ومفعول ارسلنا فى قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اى ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم
 وفيه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث فسره الى الجنون اى عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس)
 فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه فى قوله تعالى فى سورة هود وجاءه قومه (ميرعون) اى
 (مسرعين) اليه وقواه تعالى ان فى ذلك لايات (للموسمين) اى (للساطرين) قال ثعلب الواسم الساطر اليك
 من قرئت الى قدمك وفيه معنى التثبت الذى هو الاصل فى التوسم وقال الزجاج حقيقة التوسمين فى اللغة
 المتثبتين فى نظرهم حتى يعرفوا اسم الشئ وعلامته وهو استقصاء وجوه التعرف قال
 أبو ثمال وردت عكاظ قبيلة • بعثت الى عريقها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذى
 أخذ قوم لوط داخلين فى شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مديهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله
 وقال ابن عباس الى الساطرين لابي ذر • وقوله تعالى اقلوا اسما (سكرت) بتشديد الكاف اى (عشيت) بضم
 العين وتشديد الشين المكسورة المجتنبين وقيل سدت بمعنى لودنا على هؤلاء المقترحين با امن السماء فطلوا
 صاعدين اليها مشاهدين لاجابته أو مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تأتينا بالملائكة لقلوا
 لشدة عنادهم انما غشيت أو سدت اصارنا اسمر وسقط من قوله وقال يا اهدنا الى هداية موسى والكشميين •
 وقوله ولقد جعلنا فى السماء (روجبا) اى (سارا) لشمس والسم (و) قال عطية بن قيس فى السماء عليها الحرم •
 وقوله وارسلنا الرياح (واقع) اى (ملاقع) (و) (ملسحة) بشع الساف وكسر هاء جمع لانه من ألحق يلقح فهو ملقح
 فحقه ملاقع فحذفت الميم تحسيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهرى ولا يقال ملاقع وهو من النوادر وقيل لواقع
 جمع لاقع يقال لقيت الريح اذا حلت الماء وقال الازهرى حواصل تحمل السحاب كقولك ألتفت الناقه فالتفت
 اذا حلت الجنين فى بطنها فشبعت الريح بها قال اذا التفت حرب عوان مصرة • نذروا من يهر الناس اتيانها عسل
 قال ابن عباس الرياح لواقع الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير بعث الله الريح المبشرة فتقيم الارض قائم
 يبعث المثيرة فشير السحاب ثم يبعث الموانسة فتوافق السحاب بعضه الى بعض فتبعه ركابا ثم يبعث اللواقع فتلتصق
 الشجر وقال أبو بكر بن عياش لا تنطر قطرة من السماء الا بعد أن تعمل الرياح الاربعة فيه فالسباتية والشمال
 تجدهما والجنوب تدورهما والدبور تنثرهما وقوله من (حما) هو (جماعة حاة) بشع السماء وسكون الميم (وهو الطين
 المتغير) الذى اسود من طول شجيرة الماء (والمسنون) هو (المسبوب) ليس كانه افرع الجافه وقوله شمال
 انسان أجوف فيبس حتى اذا نشر ملصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى صواه وسخ فيه من روحه • لا
 (توجل) اى لا (تخف) وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن فى غير وقت الدخول • (دابر) فى قوله
 وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء اى (آخر) هؤلاء طوع مستاصل يعنى يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى
 منهم أحد • (لبا امام ميين) قال أبو عبيدة (الامام كل ما ائتمت واهتديت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر فى
 هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله ليا امام هنا للعموى والكشميين • (الينة) اى أخذتهم (الهامة) وزاد
 أبو ذر هنا باب قوله جل وعلا (الامن اسرق السمع) الاستثناء منقطع أى لكن من اسرق السمع أو متصل والمعنى
 انهم لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز أن يكون فى محل جر لامن كل شيطان أو رفع
 بالابتداء وخبره الجملة من قوله فأتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاصهم سرا (فأتبعه شهاب ميين) شعله من
 نار تظهر للناظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والسمان ما فيهما من البرق • وبه قال (حدثنا علي
 ابن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينه (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس
 (عن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل سمعت بل يلغ لا حقا لالواسطة
 أو نسي كيفية العمل أنه (قال اذا قسى الله الامر) اى اذا حكم الله بامر من الامور (فى السماء) ولا بى ذرا اذا

قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نائب عن الفاعل (ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا) بضم الخاء
وسكون الصاد المجتمعتين مصدر بمعنى خاضعين أى متقادين طائعين (لقوله) تعالى (كأسللة) أى القول المسموع
يشبه صوت وقع السلسلة (على صفوان) بسكون الفاء وهو الجبل الامس ولا يذروا أى الوقت والاصلي
وابن عباس كراهه سلة ولا اصلي أيضا كانهما في حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله
بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (قال
على) قال الكرمانى هو ابن المدينى شيخ المؤلف (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر
هذا الغير (صفوان) بفتح الفاء (يتقدم) بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة (ذلك) القول والضمير فى
يتقدمهم الى الملائكة أى يتقدم الله القول اليهم (فاذا فرغ) أى ازيل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أى الملائكة
ماذا قال ربكم قالوا) أى المقربون من الملائكة بكبريل وميكائيل مجيبين (لذى قال) بسأل قال الله القول
(الحق وهو العلى الكبير) وفى حديث النواص بن سمعان عند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت
السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أذانهم يرفع رأسه
جبريل فيكلمه الله من وجهه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلما ترسماء سألها أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى
به حيث أمر (فيسمعها) أى تلك الكلمة وهى القول الذى قاله الله (مسترقوا السمع) بحذف النون للاضافة
ولا يذروا مسترق السمع بحذف الواو على الافراد (ومسترقوا السمع) ولا يذروا مسترق السمع بالافراد مبتدأ خبره
(هكذا) واو حذف فوق آخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض (ييده وفرج) ولا يذروا
ففرج بالفاء بدل الواو (بين أصابع يده اليمنى نصيبا بعضهم فوق بعض) والجاء اعتراض بين قوله فوق وآخر بين قوله
(فريعا أدرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها) أى بالكلمة (الى صاحب) ولا يذروا يرمى بالبنا للعجول به
بالتذكير (فيحرقه) بالنصب عطفا على السابق ولا يذروا يرمى بقرقه بالرفع (وربعيا لم يدرك) الشهاب (حتى يرمى بها)
ولا يذروا حتى يرمى بها بضم الباء وفتح الميم مبنيا للمفعول (الى الذى يليه الى الذى هو أسفل) بالرفع (منه) ولا يذروا
ذرا أسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذى هو أسفل بدل من سابقه (حتى يلقوها الى الارض وربعيا قال
سفيان) بن عيينة (حتى تنتهى الى الارض) جملة اعتراض (فتلقى) بضم التاء مبنيا للمفعول أى الكلمة (على قم
الساحر) وهو المتجهم (فيكذب معها) أى مع تلك الكلمة الملقاة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة
(فيصدق) بفتح التحتية وسكون الصاد ولا يذروا يصدق مبنيا للمفعول الساحر فى كذباته (فيقولون) أى
السامعون منه (ألم يحبرنا) الساحر ولا يذروا عن الكشيمى ألم يحبرونا أى المحبرة فيكون لفظ المفرد فى الاول
للجنس (يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا) كناية عن الحرافات التى أخبر بها الساحر (فوجدناه) أى الخبر الذى
أخبر به (حقا لكلمة) أى لاجل الكلمة (التي سمعت من السماء) وهذا الحديث أخرجه المؤلف فى التفسير
أيضا وفى التوحيد وأبو داود فى الحروف والترمذى فى التفسير وأخرجه ابن ماجه فى السنة وبه قال (حدثنا
على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن
عباس (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (اذا نطق الله الامر وزاد) على قوله قم الساحر (والكاهن) وسقط لغير أبى
ذرا واو من قوله والكاهن (وحدثنا سفيان) بن عيينة ولا يذروا حدثنا على بن عبد الله أى المدينى قال حدثنا
سفيان (صان) فى حديثه (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضى الله تعالى
عنه (قال اذا قضى الله الامر وقال على قم الساحر) كالأرواية السابقة لكنه فى هذه صرح هنا بالتصديق والسمع
قال على بن عبد الله (قلت لسفيان) بن عيينة (أأنت سمعت عمرا) ثبت لا يذروا أنت سمعت عمرا وسقط لغيره
(قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (قال نعم) قال على بن المدينى (قلت لسفيان ان أناسا)
لم أعرف اسمهم (روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه) أى الحديث أبو هريرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم (انه قرأ فرغ) بالزاي والهمزة المهملة ولا يذروا عن المستعمل والكشيمى فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا
للمفعول فيهما (قال سفيان) بن عيينة (هكذا) بالراء والمعجمة أو بالعكس والظاهر الاول (قرأ عمرو) هو ابن دينار
(فلا أدري سمعه هكذا) بالراء (أم لا قال سفيان وهى) بالراء (قرأت) وهى قراءة الحسن أيضا أى حتى اذا قضى
الله الوجيل أو اتى بنفسه (باب قوله) عز وجل (ولقد كذب أصحاب الحجر) وادى ثمود بين المدينة والشام

(المرسلين) صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحاب الجحيم) أى لا صحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الجحيم لما رويهم في حال توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعذنين في ديارهم (الا ان تكونوا باكين) من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أى خشية أن يصيبكم (مثل ما أصابهم) بن العذاب لأن من دخل عليهم ولم يك اعتبارا بأحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأم أن يجزئه ذلك الى العمل بمثل أعمالهم فيصيبه مثل ما أصابهم * وهذا الحديث قدم في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة * (باب قوله) تعالى (واقعد آتيناك سبعاً من المثاني) صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شئ ثني من قولك ثبت الثني ثنيا أى عطفته ونعمت اليه آحر والمراد سبع من الآيات أو من السور أو من الفوائد ليس في اللفظ ما يعين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف الامام على الخاص اذا المراد بالسبع اما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مفصصة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة نزار الجدي البصري قال (حدثنا عذر) هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) بنهم الحاء المجهمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني (عن حمير بن عامر) هو ابن عمر بن الخطاب (عن ابي سعيد بن المعلى) بنهم الميم * فتح العيز واللام المتددة واسمه الطارث أو رافع أو أوس الانصاري أنه (قال مزي) النبي صلى الله عليه وسلم) أى في المسجد (وأنا أصلي فدعاني فلم آت) بهذا الهمة (حتى صليت ثم آتيت) بجذف ضمير النصب (فقال ما منعك ان تأتي) ولابي ذر عن الجوى والسقلى أن تأتي (فقلت كنت أصلي فقال ألم يقل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) زاد أبو ذر هذا اذا دعاكم لما يجيبكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة ونفيه بحث سبق في البقرة فاتفت اليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر (الا اعلمك اعظم سورة في القرآن) فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجب بأن التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى أن ثواب بعضه أعظم من بعض (قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم اخرج) زاد غير أبي ذر من المسجد (فذكرته) بذلك بنشد يد الكاف (قال) هي (الحمد لله رب العالمين) يعنى الفاتحة (هي السبع) لا السبع آيات بالسملة (المثاني) لا سمانتى كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذي اوتيته) وسبق الحديث بالبقرة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المنبري عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن) مبتدأ خبره (هي السبع المثاني والقرآن العظيم) عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكري الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في التفسير (قوله) ولابي ذر باب قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) بحث للقسامين أو بدل منه أو بيان (القسامين) أى (الذين حلفوا) جعله من القسم لا من القسمة أى مثل ما أثرنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبتزوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهلته ثم لنقولن لوليه ما شهدنا ما هلك أهله قال في - كشاف والاقسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد أن المراد بقوله القسامين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه (ومنه) أى من معنى القسامين (لا اقسام أى اقسام) فلا مشقة (وتقرأ لا قسم) بغير مد وهو قراءة ابن كثير على أن اللام جواب القسم مقدرة تقديره لا نا اقسام أو والله لا نا اقسام (فاسمهما) ولابي ذر فاسمهما أى (حلف لهما) أى حلف ابليس لا دم وحواء (ولم يحلفاه) فليس هو من باب المفاعلة (وقال مجاهد) فيما أخرجه الفريابي (تقاسموا) بالله لنبيته أى (تحالفوا) وقدم زوال الجمهور على أنه من القسمة * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني

بالأفراد (بعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المجهمة
الواسطي قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبي وحشية أبا إسحاق الشكري (عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) قال هم أهل
الكتاب جزأوه) وفي نسخة الذين جزأوه (أجزاء فآمنوا ببعضه) مما وافق التوراة (وكفروا ببعضه) مما خالفها
وبه قال (حدثني) بالأفراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن بإدام
العيسى الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي ظبيان) بفتح الظاء المجهمة وسكون الموحدة
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المجهمة وكسر المهملة وبالجيم
(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض)
أي (اليهود والنصارى) وعن ابن عباس أيضا المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة بضدود الناس عن الإيمان
برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من أربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن
المطلب والعاص بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك (باب قوله) تعالى (واعبدوا ربك
حتى يأتيك اليقين قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عما وصله اسحاق بن إبراهيم البستي والقريابي
وعبد بن حميد (اليقين) هو (الموت) لأنه أمر متيقن وهو مروي عن ابن عباس أيضا فان قيل ما الفائدة
في هذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه اذا مات سقطت عنه العبادات أوجب بأن المراد واعبدوا ربك في جميع
زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسل أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما أوحى إلى أن اجتمع المال واكون من الساجدين ولكن أوحى الله إلى أن أسجد بحمد ربك وكن
من الساجدين واعبدوا ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة وسقط باب قوله لغير أبي ذر كقوله
اليقين من قوله اليقين الموت

*(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (سورة النحل) *

ولغير أبي ذر باب تفسير سورة النحل (روح القدس) من ربك هو (جبريل) قاله ابن مسعود فيمارواه ابن أبي حاتم
واضيف جبريل إلى القدس وهو الطهر كما نقول حاتم الجود وزياد الخير والمراد الروح القدس قاله الزمخشري
ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله (نزل به الروح الأمين) وهو يرد ما رواه النخعي أن ابن عباس
فيمارواه ابن أبي حاتم بأسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيى به
الموتى وقوله ولاتك (في ضيق يقال امر ضيق) بسكون النحبة (وضيق) بتشديد ها (مثل حين وحين وحين وحين
وميت وميت) لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فتسبل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقبيل وقيل
المفروح مخفف من ضيق كبت في ميت قال في الباب هذا من الكلام المقلوب لأن الضيق صفة والصفة تكون
حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك إلا أن الفائدة
في قوله ولاتك في ضيق هو أن الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط بالإنسان من كل الجوانب وصار كالقميص
المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى (قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
(تتفأظلالة) أي (تتهبأ) كذا نقل والصواب تتبيل وقوله تعالى فاسلكي (سبل ربك ذللا) قال مجاهد فيمارواه
الطبري (لا يتوعر) بالعين المهملة (عليها مكان سلكته) وذللا جمع ذلول ويجوز أن يكون حالا من السبل أي ذلها
لها الله تعالى كقوله جعل لكم الأرض ذلولا وأن يكون حالا من فاعل اسلكي أي مطيعة متقادة بمعنى أن أهلها
يتقلونها من مكان إلى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت واتصاب سبل مفعولا به أي اسلكي
في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل أو على الطريقة أي فاسلكي ما اكلت
في سبل ربك أي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري
(في نقلهم) أي (اختلافهم) وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم (وقال مجاهد) فيما
وصله القريابي (تميد) من قوله وألتي في الأرض رواي أن عبد بكم أي (تكمأ) بتشديد القاء وتهزل وتهزل عما
عليها من الطيور فلا يئس لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيمارواه عبد الرزاق لما خلقت الأرض كانت تميد
فقالوا ما هذه بمقزة على ظهرها أحدا فأصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدرك الملائكة ثم خلقت الجبال وفي حديث

أنس مرفوعاً عند الترمذي نحوه • (مفردون) قال مجاهد فيما وصله الطبري (منسبون) فيها • (وقال غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذر من الشيطان الرجيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فإذا وصل بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الآية فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الأنوار كالكشاف أي فإذا أردت قراءة القرآن فأضمر الإرادة قال الزمخشري لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملازمة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الإرادة أن أخذت مطلقاً لم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وإن أخذت الإرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحالة تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقى عليه قسم آخر باختياره يزول الإشكال وذلك أن أخذ الإرادة مطلقاً ولا بشرط اتصالها بالقراءة وانما تأخذها مقيدة بأن لا يقع اتصالها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طرواها على عدم القراءة ولا يلزم أيضاً استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الإشكال وقه الحمد (ومعناها) أي الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجمهور على أن الأمر بها للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لأن الرسول إذا كان محتاجاً للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (نسيمون) أي (ترعون) من سامت الماشية أو أساءها صاحبها • (شاكلته) في سورة الأسراء أي على (فاحيته) ولا يذر عن الجوى يته بدله فاحيته أي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ • وقوله وعلى الله (قصد السبيل البيان) للطريق الموصل إلى الحق رحمة منه وفضلاً • (الدف) في قوله تعالى لكم فيها دف • (ما استدقأت) به ما بقي البرد • (تريحون) تزدونهم من مرايحها أو من مرايحها (بالعنى) وتسرحون) تخرجونها (بالغداة) إلى المرحى • (بشق) الانقش (يعني المشقة) والكلفة • (على تخوف) أي (تنقص) شيئاً بعد شيء في انقضاءهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته إذا تنقصته وروى بإسناده مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكنوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه أفتنا التخوف النقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقه

تخوف الرجل منها تباكراً • كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كما بكم • وقوله تعالى وان لكم في (الانعام ابرة وهي) أي الانعام (تؤت وتذ كرو كذلك النعم) تذ كرو تؤت (الانعام) هي (جاعة النعم) ولفظ أي ذرو كذلك النعم للانعام بحرف الجر جاعة النعم ومعنى ابرة أي دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم وذكر التميمي ووجهه هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه للفظ وأنت في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سبباً في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل التميمي للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها ولو أحده أوله على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الأنوار • (اكثانا) بشير إلى قوله وجعل لكم من الجبال اكثانا (واحدة كثر) بكسر الكاف (مثل حل واحمال) بكسر الحاء المهملة أي جعل مواضع تسكنون فيها من الكهوف والبيوت المصونة فيها وهذا ثابت لابي ذر • (سرايل) هي (قص) يضم القاف والميم جميع قصص (تقيكم الحز) أي والبرد وخص الحز بالذكرا كقضاء بأحد الضدين عن الآخر أولان وقاية الحز كانت عندهم أهم ولا يذر هنا والقائات المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة أخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الأئمة معلم الخير وهي الأولى (واتم سرايل تقيكم بأسكم فانها الدروع) والسرايل بيم كل ما ليس من قصص اودرع أو جوشن أو غيره • (دخل ينيكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصح فهو دخل) بفتح الحاء وقبل الدخول والغش والخيانة وقيل الدخول ما دخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفاء ويطن القدر والنقص • (قال) ولا يذر وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري بإسناده صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولد ولده أو بنات فان الحفدة هو المرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت أتم خدمة أو هم البنون أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم بنين خدام وقيل الحفدة الأمهات قال

فلو أن نفسي طاعتني لأصبحت * لهاخذ مما يفتكها كثير
ولم تكنها نفس على آية * عيوف لاصهار اللثام قدور

(السكر) في قوله تعالى ومن غرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكرا (ما حرم من غرتها) أي من غرات الخيل والاعناب أي من عصيرهما والسكر مصدر سجي به الخمر يقال سكر بسكر سكر أو سكر انخور شد يرشد رشد أو رشد أقال

وجاؤنا لهم سكر علينا * فأجلى اليوم والسكران صاحي

(والرزق الحسن) في قوله تعالى ورزقنا حسنا (ما أحل الله) ولا يذرم أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والآية أن كانت سابقة على تحريم الخمر فدل على كراهتها والاجتماع بين العتاب والمنة * (وقال ابن عيينة) سفيان بن عاصم (عن صدقة) أبي الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزي أي عن السدي كما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى (انكثنا) قال (هي) امرأة اسمها (حرقاء) كانت بمكة (كانت إذا برمت غزاهما نقضته) وفي تفسير مقاتل أن اسمها ربطة بنت عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري أنها والددة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهما وفي غرر البيان أنها كانت تغزل هي وجواربها من القداة الى نصف النهار ثم تأمر من ينقص ذلك كله فهذا كان دأبها والمعنى أنهم لم تكف عن العمل ولا حين عمت كفت عن النقص فكذلك انتم اذا انقضت العهد لا كفتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكثا فانصب على الحال من غزاهما أو مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت * (وقال ابن مسعود) فيما وصله الحاكم والقريباني (الامة) من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو (معلم الخير) وفي الكشف وغيره انه بمعنى مأموم أي يؤتمه الناس لياخذوا منه الخير أو بمعنى مؤتم به قال في الانوار فان الناس كانوا يؤتمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقادة المحققين صلى الله عليه وسلم * (والغافق) هو (الطيب) كما فسره ابن مسعود وهو القائم بامر الله * وسبق ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لا يذرم * (باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى اذل العمر) أي اردته أو تسعون سنة أو ثمانون أو خمس وتسعون أو خمس وثمانون أو خمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبريزي قال (حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الاغور) الصوري البصري (عن شعيب) هو ابن الجباب بجاء بن مهمتين مفتوحتين بينهما واحدة ساكنة وبعد الالف واحدة اخرى (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عوذ بك من البخل) أي في حقوق المال (و) من (الكل) وهو الشاقل مما لا ينبغي الشاقل عنه يكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة (و) من (ارذل العمر) أي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاض منه لانه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل أن كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخبط الرأي وغير ذلك مما يسمونه به الحال (و) اعوذ بك من (عذاب القبر) الاضافة هنا من اضافة الظروف الى ظرفه فهو على تقدير في أي من العذاب في القبر والاحاديث العجيبة في اثباته متظاهرة قال ايمان به واجب (و) من (قصة الدجال) في حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن قسنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من قسنة الدجال (و) من (قصة المحيا والممات) أي زمان الحياة والموت وهو من اول الترع وهلم جزا وأصل القسنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال قتلت المذهب اذا أدخلته النار لاختبر جودته وقسنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الاقتتان بالدينا وشهواتها واعظمتها والعباد باله تعالى امر الجماعة عند الموت وقسنة الممات قبل كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شره سؤالهما والافاضل السؤال واقع لاحتمال فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقبل المراد القسنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من المذكورات دفعا عن اتمه وتشريعهم ايسين لهم صفة المهتم من الادعية جراء الله عنا ما هو أهله وهذا الحديث أخرجه مسلم

* (سورة بني اسرائيل) *

مكية قبل الاقوله وان كادوا ليفتنوك الى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (البحري الكوفي) قال سمعت ابن مسعود (عبد الله) رضى الله عنه قال في (سورة بني اسرائيل و) (سورة الكهف و) (سورة مريم) وزاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء (انهم من العناق الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف القوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتخ كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني (ومن من تلادى) بكسر القوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فحسبة عما حفظته قد عاخذ الطارف ومراده أنهم من اول ما تعلم من القرآن وأن لهم فضلا ما فيه من القصص واخبار الانبياء والامم كما مروى في حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمزم • (فسينغصون اليك رؤسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه معناه (يهزون) رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحتر كوسها استهزاء واخبر أبي ذر قال ابن عباس فسينغصون يهزون (وقال غيره) أي غير ابن عباس (نغضت سنك) بفتح النون المعجمة ولا يذر نغضت بكسرهما (أي تحزكت) قاله أبو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها • (وقضينا الى بني اسرائيل) قال أبو عبيدة أي (اخبرناهم أنهم سيفسدون) والمترين في الآية اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم بخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم (والقصص) يأتي (على وجوه) كثيرة (وقصص ربك) أي (امر ربك) امر مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر (ومنه الحكم) كقوله تعالى (ان ربك يقضي بينهم) أي يحكم بينهم (ومنه الخلق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) زاد أبو ذر خلقهن • (تفيرا) في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال أبو عبيدة أصله (من يفرمه) أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفروهم المجتهدون للذهاب الى العدو وفاء بنفرا بالكسر والضم • (ميسورا) في قوله تعالى فقل لهم قولاً ميسورا (لينا) ابتغاء راحة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتأني بعد ان شاء الله تعالى • (وليتبروا) أي (يدمروا ما علوا) من التدمير وهو الاهلاك أي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه • (حصيرا) في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي (محجبا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدر على الخروج منها أبداً (محصرا) بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر • (حق) عليها القول أي (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة • (ميسورا) أي (لينا) وسبق قرينا • (خطأ) من قوله ان قلهم كان خطأ أي (انما هو) أي الخطأ (اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الانم خطئت) بكسر الطاء (بمعنى اخطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعتب بأن جعله خطأ بكسر الطاء اسم مصدر عنوع وانما هو مصدر خطي يخطئ كأنهم يأنم انما اذا تعدد الذنب وبأن دعواهم أن خطأ المفتوح الخطأ والطاء وبما قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الانم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطأ يخطئ اخطاء اذا لم يصب والمعنى فيه ان قلهم كان غير صواب وبأن قوله خطئت بمعنى اخطأت خلاف قول أهل اللغة خطي انم وتعدد الذنب وأخطأ اذا لم يتعمد • (تخرق) في قوله انك ان تخرق الارض أي لن (تقطع) الارض لشدة وطأنك وسقط هذا الابی ذره (وادهم نجوى مصدر من ناجيت وصفهم بها) أي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أي ذوو نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقبيل وقبلى (واما بني ساجون) وقوله (وقانا) يريد قوله تعالى وقالوا انذا كنا عظاما ورفاتا أي (عظاما) وقال الفراء والتراب وبؤيده أنه قد تنكر في القرآن ترابا وعظاما • (استفزز) أي (استخف) الذي استطعت استفزازه منهم (بجيك الفرسان) بالجر فانجيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجلب عليهم بجيك ولا يذر والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم (الرجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واحد هاراجل) ضد الفارس (مثل صاحب وصاحب وناجر ونجر) قاله أبو عبيدة • (حاصبا) في قوله تعالى

او نزل عليكم حاصبا هو (الريح العاصف) أي الشديد ولم يؤت له مجازي (والحاصب ايضا ما ترمى به الريح ومنه حصب جهنم) أي (يرمى به في جهنم) بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول (وهو) أي الشيء الذي يرمى به ولا يذروهم أي والقوم الذين يرمون فيها (حصبها ويقال حصب في الارض) أي (ذهب) فيها (والحصب) محزكا (مشتق من الحصباء الجارة) قال العيني لم يرد بالاستقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالجارة هو من تفسير الحصاص بالعام فالواو والحصب الرمي بالحصباء وهي الجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضر بهم * حصباء مثل نديف القطن منشور

ولغير أبي ذر الحصباء والجارة بزيادة واو (تارة) في قوله تعالى أم امنتم أن نعبدكم فيه تارة أي (مرة) فهي مصدر (وجماعته) أي افظ تارة (تيرة) بكسر الفوقية وفتح التحتية (وتارات) قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيفرق

وانها يحتمل أن تكون عن واو أو باء قال الراغب وهو فيما قبل من تار الجرح يعني التأم * (لاحتسكن) في قوله لاحتسكن ذريته أي (لاستأصلنهم) أي بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأبى ولا تشتم عليه (يقال احسك فلان ما عند فلان من علم) أي (استقصاه) وعن مجاهد فيمارواه سعيد ابن منصور لاحتسكن لاحتوين قال يعقوب بن الزناق وقال ابن زيد لا ضللتهم وكاهما متقاربة * (طائره) في قوله تعالى وكل انسان الزمنا طائره في عنقه هو (حظه) بالحاء المهملة والطاء المجهمة وقال ابن عباس خبره وشهره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيمارواه السمرقندي علمه زاد في الانوار وما قدر له كانه طيرا اليه من عن الغيب والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا يفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما أن يكون خبرا يزينه او شرابا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل * (قال) ولا يذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك

سلطانا نصير او قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا (كل سلطان) ذكر (في القرآن فهو حجة) فهي سلطانا نصير حجة ينصيرني علي من خالفتي وجعلنا لوليه سلطانا حجة تسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل * (ولي من الدل) أي (لم يحاسب) بالحاء المهملة أي لم يوال (احدا) من اجل مذلة به ليدفعها بمواالاته * (باب قوله) جل وعلا (اسرى

بعيده) محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه بقظة (ليلا من المسجد الحرام) مسجد مكة بعينه لحديث انس المروى في الصحيحين وسرى وأسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقييد مدة الاسراء وأنه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على أن التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أي بعضه كقوله ومن الليل فتعجبه انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى وأسرى كسقي واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعتدى الباء في بعده وقد تقررت أنها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية أن مفعول اسرى محذوف وأن التعدية بالهمزة أي اسرى الملائكة بعده لانه يعد أن يسند أسرى وهو معنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كسقى وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك تأولناه نحو أنيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما بناء اعتقادا على أن التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرّد فاذا قلت قلت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبت عنده بباء التعدية بباء الحال فباء الحال تلزم فيها المشاركة اذا المعنى قلت متلبسا بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة فقلت بزيد والباء للتعدية كقولك أقت بزيد اولا يلزم من اقامتك هو أن تقوم انت وأيضا فوارد القرآن في فأسر يقطع الهمزة ووصلها يقتضي أنها بمعنى واحد ألا ترى أن قوله فأسر بأهلك وأن أسر بعبادي قرئ بالقطع والوصل ويعدم القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قال أبو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب قنوح الغيب ويمكن أن يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه ألا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسرى بالعبودية ثم أردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الآيات باضافتها الى صيغة التعظيم وجعلها يشتمل جميع

انواع الايات كل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شأن من اسرى بمن حقق له مقام العبودية
 وصح استنهاه للعناية السرمدية أى ليل له شأن جليل ليل دنا فيه الحبيب من المحبوب وقازى مقام اليهود
 بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى فحينئذ ينطق عليه
 التعليل بقوله انه هو السميع البصير أى السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهبدة خالصة
 عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة للقرب وسقط لفظ باب لغیر أى ذرعه وبه قال (حدثنا عبدان)
 لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا)
 ولا يذرا خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (ح) مهمله لتحويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا احمد بن صالح)
 أبو جعفر المصري قال (حدثنا عيسى) بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الايلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال ابن المسيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أنى) بضم الهمزة مبنيا
 للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به) من المسجد الحرام وهو (بابلياء) بكسر الهمزة واللام
 بينهما تحتية ساكنة مدودايت المقدس (بعد حين) أحدهما (من خرو) الآخر (من ابن فنظر) عليه السلام
 (اليهما فأخذ الاين) وترك الحجر واسقاطا لاء العمل المذكور في الروايات الاخرى اختصارا من الراوى أو نسيان
 ولا يتأق في ذلك (قال) ولا يذرو الوقت فقال (جبريل الحمد لله لدى هذا للفترة) الاسلامية (لو أخذت
 الحجر غوت امتنت) بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصاييح يظن بعض النحويين أن لام
 جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في انقضاء الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل
 واياى أظلم من لويتا ما لله أطعمه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاثرية وكذا مسلم والنسائي فيه
 وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال احمري) بالافراد (يونس)
 ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (سمعت جابر بن عبد الله)
 الانصاري (رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني فريسي في خبر الاسراء
 كما سأني ان شاء الله قريبا والعموي والكشميني كذبتني بئاء التأييد (وقت في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم
 الذي أكثره من الكعبة وكانوا سألوه أن ينعت لهم المسجد الاقصى وفيهم من رآه وعرفه (خلى الله) بالجيم
 وتشديد اللام أى كشف (لى بيت المقدس فطفقت) أى شرعت وأخذت (اخبرهم عن آياته) أى علاماته (وأنا
 انظر اليه) زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم أمها الذعت فقد أصاب (زاد يعقوب بن ابراهيم)
 ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه)
 محمد بن مسلم الزهري (لما كذبني) ولا يذركذبتني (فريسي حين اسرى بي الى بيت المقدس فحواه) أى نحو الحديث
 السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب (فاصفا) من الريع هو (ريح تنصف كل شئ)
 تمزيه من نصف متعدبا وهذه ساقطة لا يذرو (كرمنا) ولا يذرو باب قوله تعالى واتقوا كرمنا بنى آدم كرمنا
 (واكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كسرف والمعنى جعلنا لهم كرم أى شرفا وفضلا وهذا كرم نقي التقصان
 لا كرم المال وتكرعهم كما قال في الانوار يحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتماد القامة والتميز بالعقل والافهام
 بالنطق والاشارة والخط والهدى الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات
 الى ما يعود عليهم بالمتافع الى غير ذلك مما يقف الحسردون احسانه واستدل بالآية على طهارة مينة الادى لأن
 قضية تكريمه أن لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه في الامم ولا تله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد
 موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولا ناعبدنا بنفسه والنجس لا يتعبد بنفسه
 لأن نجسه يزيد النجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد
 أو اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان (صعب الحياة) في قوله تعالى ولولا أن ينشأ لافد كدت تركز اليهم شيا
 قليلا اذا اذ قبلك ضعف الحياة أى لو قارب تركز اليهم أدنى ركنة لاذ قبلك (عذاب الحياة) أى (وعذاب
 الممات) ولا يذرو ضعف الممات بدل وعذاب الممات أى ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك
 لأن خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا ثم حذف
 الموصوف والنجس الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقبل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل

لاذئذ ان أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن ينشأ تصرع بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابههم مع قوة
الداعي اليها وفيه تخويف لا تمتد لئلا يركن أحد من المسلمين الى أحد من المشركين فافهم واعمل * (خلافك
وخلفك) في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلقك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وهي قراءة
ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أي لا يمتنون بعد خروجك
من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا يديهم بعد هجرته بسنة * (ونأى) في قوله تعالى واذا انقمنا
على الانسان اعرض ونأى قال أبو عبيدة أي (تباعد) ومنه النوى بضمه حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ
ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نأى نوى اذا نهض وأظنها رواية غير أبي ذر في البخاري *
(شاكلته) في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه
أي على (باحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهي) أي الشاكلة مشتقة (من شكاه) بفتح الشين وهو المثل قال
امرؤ القيس

حي الجول بجانب العزل * اذ لا يلائم شكلها شكل

أي لا يلائم مثلها مثلي ولا يبي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قبل فيها ما قاله في الكشف
أنها مذهب الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شوا كل وهي الطرق التي تشعبت منه
والدليل عليه قوله فربكم أعلم بما هو أهدي سيلا وقال الراغب على شاكلته أي هيئته التي قيدته من شكلت
الدابة وذلك أن سلطان السجية على الانسان قاهر * (صرقنا) للناس قال أبو عبيدة أي (وجهنا) ويناو في
مفعوله وجهان * أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أي واقد صر قنا هذا القرآن * الثاني أنه محذوف أي ولقد
صرقنا أمثاله ومواضعه وقصصه وأخباره وأمره * (بيلا) في قوله أونأى بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة
أي (معانية ومقابلة) أو معناه كقبلا بجماد عنه (وقيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لأنها مقابلة لها
وتقبل ولدها) أي تتلفاه عند الولادة قال الأعشى * كسر خة حملي بشرتها قبيلها * أي قابلتها * (خشية
الانفاق) في قوله اذا لامسكنم خشية الانفاق يقال (انفق الرجل) أي (املق) والاملاق القاقعة (ونفق النقي)
بكسر الفاء معجمة عليها في الفرع كأمه أي (ذهب) وفي حاشية موقوف بها في البرينية نفق الشيء بفتح الفاء هي
اللفة العصبي ويشال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى
اذا لامسكنم خشية الانفاق * (قتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أي (مقترا) من
الاقترار أي بخيلا يريد أن في طبعه ومنتهى نظره أن الاشياء تنهاى وتنفى فهو لو ملك خزانة راحة الله لامسك
خشية الفقر * (للدافان) في قوله ويجزون للادفان سجدا هي (تجمع اللعين) اسم مكان بضم الميم
الاولى وفتح الثانية أي محل اجتماع اللعين بفتح اللام وقد تكسر تشبهاً على وهو العظم الذي عليه الاسنان
(والواحد ذقن) بفتح الحجة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيماً لامر الله وشكراً لانجاز وعده في تلك
الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه فانه القاضي وسقطوا وواحد لابي
ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء (موفورا)
أي (وافرا) مكملوا والمراد جزاؤكم جزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب * (تبعنا) في قوله تعالى ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبعنا أي (ناثراً) أي طالبا للثأر انتقاما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق *
(وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبعنا أي (نصيرا)
* وقوله تعالى كما رخت أي (طشت) بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا رخت الثار اذا سكن لها بها والجمر
على حاله ونجست اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طشت بجملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم
سعيراً أي توقد ابان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهمة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء جزاؤهم
الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى
(ولا يبذر) أي (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال

تراثب يستضيء الحلي فيها * بجمر النار يذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله رخت طشت * وقال ابن عباس (ابتغاء رحمة) في قوله وأما
نعرض عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أي ابتغاء (رزق) من الله ترجوه أن يأتيك (منبورا

في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مشورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالكوا ولا رب أن الملعون هالك (لا تقف) في قوله ولا تقف أي (لا تنقل) ما ليس لك به علم تقليداً ورجاءاً بالغيب وهذا ساقط لا يذره (لجاسوا) في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار أي (تجسسوا) أي قصدوا وسطها للقتل والاغارة (يزجي القلاك) في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم القلاك أي (يجري القلاك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري (يجزون للادقان) قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للوحوه) وعن معمر عن الحسن الحلي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريباً (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها (أمرنا متريفاً الآية) واختلف في متعلق الأمر هنا فمن ابن عباس وغيره أنه أمرنا متعمهاً بالمائة أي على لسان رسول بعثناه إليهم ففسقوا ورده في الكشف ردّاً شديداً وإنكره إنكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لدليل عليه وهو غير جائز وقد رويته لوق الأمر أي أمرناهم بالصق ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صباحاً فملوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وإنما أخولهم إياها ليذكروا فأتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم وأجاب في البحر بأن قوله لأن حذف ما لدليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا المبحث أمرته فقام وأمرته فقرأ وتارة يكون دلالة خلافه أو ضده أو نقضه فن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحترق وسرايل تقيكم الحرأى والبرد وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بآيات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة التطير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر به أمش الفرع هنا وبعد قوله السابق مشورا ملعونا وبه محترره ومقابلته العلامة محمد المزي أنه وجد كذا في الموضعين من اليونانية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنا نقول للشيء) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (بنو فلان) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره أن الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بن عبد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لينبه على أن معنى أمرنا في الآية كثرنا متريفاً وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها لم يلتفت إليه لتبوتها في اللغة * (باب) قوله تعالى (ذرية من جئنا مع نوح) نصب ذرية على الاختصاص أو على البدل من وكيل أي لا تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية من جئنا مع نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والأثر عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهم هذا سمي عبداً شكوراً وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طعم أو لبس حمد الله فسمي عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على السرور على النعم لا سيما نعمة الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب لغري أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة يحيى بن سعيد بن حبان (التميمي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) البجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بلم فرفع إليه الذراع) قال السفاقي الصواب فرفعت إليه الذراع (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فهم منها نعمة) بالسبب المهملة فيهما أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر فهم منها نعمة بالجمجمة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) أعلاماً لآلته بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره من باباه من الواجبات (أما سبب الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة

يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونفيه عن التفضيل على طريق التواضع (وهل تدرون هذا ذلك)
ولابي ذرهم ذلك بالالف بدل اللام (يجمع الناس) بضم النون مبنيا للمفعول والكنية هي "المستقلى يجمع الله
الناس (الاولين والآخرين في صعيد واحد) ارض واسعة مستوية (يسمعهم الداعي) بضم الهمزة من الاسماع
(ويتقدمهم البصر) بفتح الباء وسكون النون والذال المجهمة أي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لا استواء الارض
وعدم الخراب (وتدنو الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن أبي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال
نظرت الشمس يوم القيامة حتر عشر سنين ثم تدنو من جاجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرفون حتى يرفع
العرق في الارض فامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زادا بن المبارك في روايته ولا يضر حترها يومئذ مؤمنا
ولا مؤمنة (يباغ الناس من النمل والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون
من يشفع لكم اي ربكم) بفتح همزة الاو وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص (فيقول بعض
الناس لبعض عليكم يا آدم ذاقوا آثم عليه السلام فيقولون له أنت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ بك من
روحه) قال الكرماني الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه (وامر الملائكة فسجدوا لك) وزاد في
رواية همام في التوحيد واسكنك حسنة وعلمك اسماء كل شيء (استمع لما الى ربك) حتى يريحنا عما نحن فيه (ألا ترى
الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما قد بلغنا) بخفيف لام الاترى في الموضعين وتحريرك غيبنا بلغنا وسقط للعموى
والمستقلى لفظا الى الاخرة (فيقول آدم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب لي مثله) ولا يذرى
من الجوى والمستقلى ولا يغضب (بعده مثله) والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ابطال
العذاب وقال النوى المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاحوال
التي لم تكن ولا يكون مثلها (وامه نهائى) ولا يذروا نهائى (عن الشجرة) أى عن أكلها (مصببه) واكثها
(نفسى نفسى مسمى) كثرها لا ما أى هي التي تستحق أن يشفع لها اذا المبتدأ والخبر اذا كانا متعديين فالمراد بعض
لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح) بيان لقوله اذهبوا الى غيرى (فيا نون
نوحا يقولون يا نوح أنت أول الرسل الى اهل الارض) واستشككت هذه الاولية بأن آدم نبى مرسل وكذا
ثبت رادريس وهم قبل نوح واجيب بأن الاولية مقيدة بأهل الارض لأن آدم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل
الارض وبشكل عليه حديث جابر وكان النبی يبعث الى قومه خاصة واجيب بأن بعثته الى اهل الارض باعتبار
الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم أو الاولية مقيدة بكونه أهلك
قومه أو ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي ذر ما يقتضى أنه كان
مرملا والتصریح بانزال الصحف على شيت (وقد سمعنا الله) أى في القرآن في سورة بن اسرائيل (مبدا شكورا)
وهذا موضع الترجمة (استمع لما الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقولون ان ربى عز وجل) ولا يذرى فيقول ربى عز
وجل (قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كات) ولا يذرى قد كات (لقد دعوة
دعوتها على قوى) هي التي أغرق بها اهل الارض يعنى أن الدعوة واحدة محقة الاجابة وقد استوفاهما بدعائه
على اهل الارض نفسى أن يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عند الشيخين ويذكر خطيبته التي أصاب سؤا له ربه
بغير علم فيتمثل أن يكون اعتذرا بأمرين أحدهما أنه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤا له ربه بغير علم حيث
قال رب ان ابنى من أهلى نخشى أن تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أى هي التي
تستحق أن يشفع لها (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم) زاد في رواية أنس خليل الرحمن (فيا نون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم أنت نبى الله وحبله من الارض) لا يتنى وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت
له على وجه أعلى من ابراهيم (استمع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول لهم ان ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات) بفتحات (قد كرهت
ابو حبان) يحيى بن سعيد التميمي الراوى عن أبي ذرعة (في الحديث) واختصر هن من دونه وهي قوله انى مضى
وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق أنها معارضة لكن لما كانت صورة كذب سماعا به وأشفق
منها استقصار النفس عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا
وانتد خشية قال البيضاوى (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيا نون موسى

فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسائه (وبكلامه على الناس) عام مخصوص على ما لا يخفى
 فقد ثبت أنه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشتق له منه اسم
 التكليم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب انبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلقة
 على وجه اكل منه (اشفع لى الى ربك ألا) بتخفيف اللام ولا بى ذرعن المستقلى والكشمهين أما بيم مخنفة بدل
 اللام (ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله وانى قتلت نفسك اومر بقتلها) بينهم الهمة وسكون الواو يريد قتله القبطى المذكور في آية القصص
 وانما استغفله واعتذره لانه لم يؤمر بقتل الكفار أولا لانه كان مؤمنا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته
 لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت
 منهم (هسى هسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى) وفي رواية أبى ذر زيادة ابن مريم
 (فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله ولكنه ألقاها الى مريم) أى أوصلها اليها ووصلها فيها (وروح
 منه) أى وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له روت لئلا يفسد في المهد) حال كونك (صبيبا)
 أى طفلا والمهد مصدر سمى به ما يهد للصبي من منجعه وسقط صبيلا لا يذر (اشفع لى) أى الى ربك حتى يرخصنا
 عما نحن فيه (ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله)
 زاد أبو ذر قط (ولن يغضب بعده مثله ولم يذ كر ذنبا) وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس انى اتخذت
 الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وأن يغفر لي اليوم حسبي (هسى هسى
 نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد في حديث أنس الطويل في الرقاق
 فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فيا تون محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية في الموضعين لا بى ذر
 (فيقولون يا محمد أنت رسول الله وحام له بى) وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعنى أنه غير مؤاخذ
 بدين ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا من قول موسى انى قتلت نفسك
 وأن يغفر لي اليوم حسبي مع أن الله قد غفر له بخش القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا
 فان موسى مع وقوع المعفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذه بذلك أو رأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة
 مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الساعة
 لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعنى ان الله أخبر أن لا يؤاخذ بدين ولو وقع منه قال وهذا من النقائص
 التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحتمل انهم علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم
 معيناً وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدرج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهر ارا
 لشرفه في ذلك المقام العظيم (اشفع لى الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فأناطلق) فأتى تحت العرش
 فأقع ساجدا ربي عز وجل) زاد في حديث أبى بكر الصديق عند أبى عوانة قد روجه (ثم يفتح الله على من شاءه
 وحسن النساء عليه شيأ لم يغفحه على احد علي) وفي حديث أبى من كعب عند أبى يعلى رفعه به رضى الله نفسه
 فأسجد له سجدة رضى بها عني ثم أمده به سجدة يرضى بها عني (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه) يسكون
 الها (واشفع تشفع) مبنى للمفعول من التشفيص أى تقل شئاعتك (أأرفع رأسي فأقول اتقنى يا رب اتقنى
 يا رب) مرتين ولا بى ذر اتقنى يا رب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من أمك) بكسر الخاء أمر من الادخال أى
 الجنة (من لا حساب عابهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم اول من يدخلها (وهم) أيضا
 (شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذى هسى يده ان ما بين المصر اعين من مصادير
 الجنة) بكسر الميم من مصر اعين وهما جانبا الباب (كما بين مكة وجبر) بكسر الخاء المهملة وفتح التثنية بينهما ميم
 ساكنة آخره راء أى صنعاء لانها بلد حير (او كما بين مكة وبصرى) بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين
 دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوى وهذا الحديث قد مر باختصار في أحاديث الانبياء (باب قوله)
 تعالى (واتينا داود ذبوراً) كتاباً مزبوراً أى مكتوباً وهو اسم الكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة
 ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وفكره هنا
 لدلالته على التبعية أى زبوراً من الزبور زبوراً فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأطلق على القطعة منه زبور

قوله بفتح الموحدة كذا يحطه
والذي في الترتيب نسله ابن
الشرعية والاهتمام وذهب
هو بنهم الميم وفتح التون وتشدّد
الموحدة لمكورة اهـ

كما يطلق على بعض القرآن وفيه تبيينه على وجه تفضيل فيناصلي الله عليه وسلم وهو أنه خاتم النبيين وأتمته خير الامم
المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر هـ وبه قال (حدثنا) واثيرابي ذكره في بالافراد
(اصحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لثمة بن به السعدي المروزي وقبل
الجزري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الموحدة
المشدة وسقط لغير أبي ذر ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خفف)
بنهم الخاء وتشديد الفاء مكورة مبنيًا للفعول (على داود) عليه السلام (القراءة) ولا يذر عن الحموي والمستقل
القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعه فقد قرأه وسمى القرآن قرآنًا لانه جمع الامر
والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على
التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماء قرآنًا لانه إشارة الى
وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة (فكان بأمر بدائه
تسريح) بالافراد وفي احاديث الانبياء وبه بالجمع فالافراد على الجنس او ما يخص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها
بما ركبه أتباعه (فكان) داود (يقرا قبل ان يصرغ) الذي يسرح من الاسراج (يعني القرآن) وفيه أن البركة قد
تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك أن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل واربعًا بالنهار وقد
أثبت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي أنه يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمه وهذا الرجل قد رأته بحافونه بسوق
القماس في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد أن الشيخ نجم الدين الاصهاني رأى
رجلًا من اليمن بالطواف ختم في شوطا وفي اسبوع شك وهذا السيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحاني
وهذا الحديث قدم في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا (باب) باتسوين في قوله تعالى (قل ادعوا
الذين زعمتم) أي زعموهم آلهة ففعلوا الزعم حدثا اختصار (من دونه) كالملائكة والمسيح وعزير (فلا يملكون)
فلا يستطيعون (كشف الغر عنكم) كالمريض والفقر والقطر (ولا تحويلا) أي ولا أن يحولوه الى غيركم وسقط
قوله فلا يملكون الخ لا يذروا قال بعد قوله من دونه الآية هـ وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثني) عمرو بن
علي (بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (سليمان) هو الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عمداً
بن مخبرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى (الي ربهم) فيه
حذف ينة في رواية انما من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يتغفون الي ربهم
(الوسيلة) أي القرية كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة (قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن)
استشكله السفاقي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بأنه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال
الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا أن الجن
لا يسمعون ناسا فهذا يكون من المشاكلة فمعلوم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي على ما تقر في علم البدع (فأسلم
الجن ونعمت هؤلاء) الانس العابدون (بدينهم) ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك
لكونهم اسلوا رزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم
(رد الاشجعي) بفتح الهيمزة وسكون الشين المعجمة وبالجم والعبث المهمل عبد الله مصفرا الكوفي المتوفى
سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (قل ادعوا الذين زعمتم)
وبه هذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة (باب) قوله تعالى (اولئك) الانبياء كعبسي (الذين يدعون)
أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم أو يدعونهم آلهة فاولئك مبتدأ او الموصول نعت أو بيان أو بدل
والمراد باسم الإشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالوا والعباد اهلهم وفعول لا يدعون محذوفان كالعائد
على الموصول والخبر جملة (يتغفون الي ربهم الوسيلة) القرية بالطاعة أو الخبر تنس الموصول ويتغفون حال
من فاعل يدعون أو بدل منه (الآية) وسقط لغير أبي ذر باب قوله هـ وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بموحدة
مكسورة وشين معجمة ساكنة أبو محمد الرازي العسكري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر (عن شعبة)
ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عبد الله بن مخبرة بفتح السين

المهمة وسكون المصحة بعد ما وحده (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (في هذه الآية
الدين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيطة قال) ولا يذرع عن المسئلة كان (ناس من الجن يعبدون) بضم أوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول ولا يذرع عن الحموى والمسئلة كانوا يعبدون (فأسلوا) وهذا طريق آخر للحديث السابق
ذكره مختصرا هـ هذا (باب) بآسنوين في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) ليلة المعراج (الاقنعة للناس)
أي اختيارا وامتنانا ولا يرجع ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تعمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط انظ
باب لغبر أبي ذر هـ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سليمان بن عيسى) (عن عمرو) هو ابن
دينا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الاقنعة للناس) وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى هنا ساقة من الفرع المعتمد المقابل على
اليونانية وقف تنكز بغا ثابتة في غيره من الفروع المعتمدة (قال) أي ابن عباس (هي رؤيا عين) لا مقام وفيه رد
صريح على من انكر مجي المصدر من رأى المصرية على رؤيا كالحري وغيره وقالوا انما يقال في المصرية رؤية
وفي الحلية رؤيا (أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الراءة (أي لا يرى به) ولم
يصرح بالمرئ وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس (والشجرة
المعونة) عطف على الرؤيا والمعونة تعنت زادت في نسخة في القرآن هي (شجرة الزقوم) وكذا رواه احمد وعبد الرزاق
عن ابن عيسى به روى أنه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يرمي أن الجحيم يحرق بالحجارة ثم يقول تنبت فيها
الشجرة رواه بعنه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لم يعملوا أن من قدر أن يحصى وبر السمندل من أن تأكله
النار وأحشاء النعامة من أذى الجمر وقطع الحديد المحمات التي قبلها فادر أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها
ولعنها في القرآن قيل هو مجاز المراد طاعها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها لاعداءها من رحمة
الله لانهم اتخرج في أصل الجحيم فانه بعد مكان من الرحمة هـ (باب قوله) تعالى (ان قران العجركان مشهودا قال
بجاهد) فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي نجيج عنه في قوله قران لفجر أي (صلاة الفجر) عنهما يهض اركانها
وسقط باب قوله لغبر أبي ذر هـ وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون
قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (احبرنا معمر) بسكون العين المهمة وفتح الميم هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو اسماعيل (وابن المديب)
بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) وسقط
لفظ قال لا يذرع عن الحموى والكشميني (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد) منفردا (خمس وعشرون درجة)
وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كماله صححا عليه أي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء أي درجة
(وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومجي الطائفة الأخرى
لعمل النهار ولا يذرع عن الحموى والمسئلة في صلاة العجر (يقول) وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب
الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول (ابو هريرة) مستشهد بذلك (أقروا ان شئتم وقران الفجران قران
الفجر كن مشهودا) أي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مر فوعا وفي الأنوار
أو شواهد القدرة من تبدل الطلبة بأضياء والنوم الذي هو أخذ الموت بالاتباء أو كثير من المصلين أو من حقه
أن يشهده الجلم الغفير هـ (باب قوله) تعالى (عسى ان يعفك ربك مقاما محمودا) يحمد فيه الأولون والآخرون
والمنشور رآه مقام الشفاعة للناس ليرحمهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة هـ وبه قال (حدثنا) بالجمع واغبر
أبي ذر حدثني (اسماعيل بن أبي) بفتح الهمزة وتحقيف الموحدة آخره نون منه رف وغيره منصرف أبو اسحاق
الوراق الأزدي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهمة بن سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي
الكوفي (عن آدم بن علي) الجعفي بكسر العين المهمة وسكون الجيم أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا) بضم الجيم وفتح المثناة المحففة متوامة صوراجع جثوة كخطوة
وخطا أي جماعات (كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان انفع) أي انما وزاد أبو ذر يا فلان انفع فيكون مرتين
(حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زادت في الرواية المعلقة في الزكاة حيث تقع ليعضي بين الخلق
(فذلك) أي مقام الشفاعة (يوم يبعث الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود أقوال أخر تأتي ان شاء الله تعالى يعون

الله في الرفاق به قال (حدثنا علي بن عياش) بتشديد التحتية آخره شين مجمة الالهاني الحمصي قال (حدثنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاى الحمصي (عن محمد بن المسكدر) بن عمدا الله بن الهدير بالتصغير التميمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء (أى الاذان) اللهم رب هذه الدعوة التامة) لجمعها العقائد بقامها (والصلاة القائمة) الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة (أت محمدا) ولاى ذوعن الحموي والمستمل أنت محمد صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الاله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابعنه مقاما محمودا الذي وعدته) بقولك تباركت وتعاليت عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة أو صفة لها على رأى الاختصاص لأنها وصفت وانما نكر لانها انغم وأجرل كأنه قبل مقاما وأى مقام يغضه فيه الأولون والآخرون محمودات كل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف به على جميع العالمين تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وليس أحد الا تحت لوائك (حات) أى (وجبت له شفاعتي يوم السيامه) الشاملة للأولين والآخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وتوصلهم الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم منكم وكرمه (رواه) أى الحديث المذكور (حمزة بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة * هذا (باب) بالتسوير في قوله تعالى (وقل جاء الحق) الاسلام (وزهو الباطل) أى ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقبل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا مثال به غاية تافهة (ان الباطل كان زهوقا) مضملا ذاهبا غير ثابت قال

واقدمشني نفسي وأبرأ سقمها * اقدامه من آله لم تزهق

وقال أبو عبيدة (يرحق) بفتح أوله وثالثه معناه (يهلك) بفتح أوله وكسر ثائه والمراد به ملكه وضوحه فيكون هالكالا يعمل به الحق ويسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اس أبي نجيع) عبد الله واسم أبي نجيع بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد المس (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سحيرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أى عام الفتح (وحول البيت) أى والحال أن البيت حوله (ستون وثلاثمائة نصب) بضم النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور وفيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسقاقي واللفظ للأول كذا لا كثر هنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعد بن منصور لكن باللفظ ضم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقب لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما ما يحتاج الى عمير فالأول عمير منصوب يعني سترن نصبا والثاني عمير مجرور يعني ثلثمائة نصب فان عني أنه عمير لكلا العدين نخصا والطاهر أنه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييزا لثلاثمائة وميز ستون محذوف لوجود الدال عليه وأما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ بل هو أن يكون نصب خبره مبتدأ محذوف أى كل منها نصب انتهى وقال العمري النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الوجهية نظرا لانه انما يتجه اذا جازت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فيثبت الوجه أن يقال النصب ما نصب أعم من أن يكون واحدا أو جمعا وأيضا هو في الاصل مصدر نصب الشيء اذا اقمه فبتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح أن يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحذر والذي رأيت في جملة من القرويع المعتمدة المقابلة على البرهنية المجمع عليها في الاتقان ونحوه ان النصب بالجر ولم أر غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مرأوه ومنه وبلكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل على أنه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها متأمله (جمل) عليه السلام (بطعنها) بضم العين (بهودي يده) وفي الفرع كاصلة فتح العين من بطعنها أيضا لكن

المعروف أن المفتوح للطن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) الوارد للعطف
 على جعل بطن أو المال (جاء الحق) أي القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام (وما يدي
 الباطل وما بعيد) يجوز في ما أن تكون نفيًا وأن تكون استقها ما ولكن يؤول معناها إلى النفي ولا مفعول للفعلين
 إذ المراد لا يقع هذين الفعلين كتوله أقفر من أهله بعيد • أصبح لا يدي ولا بعيد
 أو حذف أي ما يدي لا له خبر ولا بعيد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبقى شيئاً أو تعبد • هذا
 (باب) بالتشوير في قوله تعالى (وإذا أوتيت عن الروح) وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن
 غياث) بكسر الغين المعجمة وآخره مثله ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام السكوني قال (حدثنا أبي) حفص قال
 (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن
 عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال ينا) بغير ميم (أما مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث) بفتح الحاء
 المهملة وآخره مثله وفي العلم من وجه آخر في خبر المدينة بخاء معجمة ثم موحدة آخره بدل المثانة وعند مسلم
 في نخل (وهو منكى على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وبعد التثنية الساكنة موحدة عمام من جريد
 النخل (أدثر اليهود) رفع على الفاعلية (فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح) الذي يحكي به بدن الإنسان ويذكره
 أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه أو ملك له
 سبعون ألف لسان أو خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون أو سألوه عن كيفية ملك الروح في
 البدن وامتزاجها به أو عن ماهيتها وهل هي متغيرة أم لا وهل هي حالة في متغير أم لا وهل هي قديمة أو حادثة وهل
 تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تنفني وما حقيقة تغذيها وتنعمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الإمام فخر الدين
 وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني إلا أن الأظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح فدعة أو حادثة
 (فقال) أي بعضهم (مارا بكم إليه) بلفظ الفعل الماضي من غيرهم زمن الريب ولا يذر عن الجوى كما قال في فتح
 الماري مارا بكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الريب وهو الإصلاح يقال فيه راب يس الترم إذا أصلح بينهم
 قال وفي توجيهه هنا به سد وقال الخطابي العواب ما أربكم بتقديم الهمزة وفتحين من الارب وهو الحاجة قال
 الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية ثم رأيت في رواية المسعودي عن الأعمش عند الطبري كذلك
 وذكر ابن التين أنه في رواية القابسي كرواية الجوى لكن بنحوية بدل الموحدة مارا بكم أي وسكون الهمزة من
 الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رأيت كذلك في فرع اليونينية كما مله عن أبي ذر عن الجوى
 (وقال بعضهم لا يستقبلكم بشئ) بالرفع على الاستئناف ويجوز الجرم على النهي وفي العلم وقال بعضهم لا نسأله
 لا يجي فيه بشئ (تكرهونه) أن لم يفسره لأنهم قالوا إن فسرهم فليس بني وذلك أن في التوراة أن الروح بما انفرد الله
 بعلمه ولا يطلع عليه أحد من عباده فإذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته (فأولوا
 سألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يذر عن الكشمي في فلم يرد عليه (شيأ)
 بالافراد أي على المسائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى إليه)
 في التوحيد فظننت بدل فعلت وإطلاق الظن على العلم معروف (فقلت مقامي) أي في مقامي أي لا حول بينه
 وبين السائلين أو فقلت عنه أي لا لا يشوش بقرني منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فلما نزل الوحي) عليه صلى الله
 عليه وسلم (قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضي أن الوحي لم يأنزل لكن في مغازي
 ابن اسحاق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض أنه ثبت كذلك في مسلم أي ما يقتضي العورية وهو
 وهم بين لانه إنما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح
 قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لاسيما ما اجتمع على تخريجها الشيخان ولا أدري ما هذا الوهم
 ولا كيف هو ولا حرف وجود لو جرد أي أن مضمون الجملة الثانية وجد لا جل مضمون الاولى كما نقول لما جاءني
 زيداً كرمته فالأكرام وجد لو جرد الحق كذلك فلاونه عليه السلام قوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية
 كانت لا جل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما قوله ان هذا القول إنما
 كان بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بانزل عليه في نفس وقت الانزال وإنما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي
 وانما ذكرني الفعلين الواقعيين في جاتي لا غير شرط كما اذا قلت ما جاءني زيداً كرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام

أن يكون الاكرام والمجى واقعين في زمن واحد لا يتقدم احد على الآخر ولا يتأخر بل هذا الترتيب صحيح
 اذا كان الاكرام متعقبا للمجى فان قلت اعلم ببناءه على رأى الفارسي ومن تبعه في أن لما ظرف بمعنى حين فيلزم
 أن يكون الفعل الثاني واقفا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين
 ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح أن تقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء
 مجيئك في آخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تن لغة العرب عليه انتهى
 (قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر الله بعلمه فهو من أمر ربي لا من أمرى فلا أقول لكم ما هي والامر به في
 الشأن أي معرفة الروح من شأن الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته الخصوصية فيه فان أكثر
 حقائق الاشياء وما هيها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نسيها ويؤيده قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم الا) علما
 اوتيا (قائلا) ولا يدر عن الجوى والمستمل وما اوتوا بنعيم الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعشى
 مخالفة للحدف ليست من طرق كتابي الذي جعلته في القراءات الاربعة عشر وانما رأيته في كتب التفسير قبل
 وليس في الآية دلالة على أن الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن
 يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة فجو هذا فافهم علم وقد قرأ السهيلي فيما ذكره ابن كثير أن الروح هي ذات لطيفة
 كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وأن الروح التي ينشقها الملك في الجنين هي النفس بشرط
 اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة أو أمارة بالسوء كما أن الماء حياة
 الشجر ثم يكتب بسبب اختلافه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالغلبة وعصرت اصاب ماء مصطارا وخرأولا يقال
 له ماء حيتند الاعلى سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الاعلى هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفس الاعلى
 هذا النحو باعتبار ما تقول اليه لخاصل ما تقول أن الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن
 اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي
 أن هذه الآية مدنية وأن نزولها انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية وقد يجاب
 باحتمال أن تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه أيضا
 في التوحيد والاعتماد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى
 (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) سقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري قال
 (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفرا ابن بشير مصفرا بشر الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (أبو بشر)
 بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما)
 انه قال (في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخف بمكة)
 يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الجوى والمستمل مخفني بإثبات التختبة بعد الفاء (كان اذا صلى باصحابه رفع
 صوته بالقرآن فداسمع) ولابي ذر سمعه (المشركون سجدوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى)
 ولابي ذر عز وجل (لنبيه) محمد (صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك) أي بقراءة صلاتك فهو
 على حذف المضاف (فيسمع المشركون فيسجدوا القرآن) وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أي
 المشركون لا تجهر فتؤذي آلهتنا فنهجوا الهك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بمعنى اصحابك فلا تسمعهم)
 وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والخافت صفتان تعتقبان على الصوت لا غير الصلاة افعال
 وأذكار (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافت (سيلا) وسطا وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد
 (طلق بن غنم) شيخ الطائفة الممهلة وسكون اللام ثم قاف وغنم بالغين المجهلة والنون المثناة وبعد الالف ميم
 أبو محمد النخعي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله
 عنها) انها (قالت انزل) ذلك أي قوله ولا تجهر الخ (في الدعاء) من باب اطلاق الكل على الجزء اذا دعاه من بعض
 اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه
 في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذا ظهره اعم من أن يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه
 من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فزلات أو مراده
 مع ماها الاقوى على ما لا يخفى وهذا الحديث من اقراده

• (سورة الكهف) •

مكية قبل الاقوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبت التسمية لغير أبي ذر انتهى أي وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله بثبوته له فقط معهما على علامته فاقه أعلم (وقال مجاهد) فيما واه القرياني في قوله تعالى (تمرضهم) أي (تتركهم) وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند أبي ذر (وكان له غر) بضم المثلثة قال مجاهد فيما واه القرياني أي (ذهب وقصة) وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن غمرا بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحياوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فدا لك الاقوام كلهم • وما انعم من مال ومن ولد

(وقال غيره) غير مجاهد الغمر بالضم (جماعة الغمر) بالفتح • (باخع) في قوله تعالى لعنك باخع قال أبو عبيدة (مهلك) نفسك اذا ولوا عن الايمان (اسما) أي (بدا) كذا فسره أبو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن • (الكهف) في قوله أم حبيب أن أصحاب الكهف هو (الفخ في الجبل والقيم) هو (الكاتب مرقوم) أي (مكتوب من الرقم) يسكنون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجرى رقت فيه اسماء وهم رقصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل أو الوادى الذى فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكنهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتحالف ولم ينشأ الله ولا رسوله عن ذلك في أى الارض هو اذا لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعى • (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهناهم صرا) على هجر الوطن والاهل والمال والجرأة على انظها والحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص (لولا أن ربطنا على قلبها) أي ام موسى وذكره اسطرادا • (شططا) في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا أي (امراطا) في الظلم ذابعد عن الحق • (الوصيد) في قوله تعالى وكأهم باسط ذراعيه بالوصيد هو (الفناء) بكسر الفاء نجاه الكهف (جمعه وصائد) كساجد (ووصيد) بضمين (ويقال الوصيد) هو (الباب) وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء غيبة الباب وقوله تعالى في الهمة مما ذكره اسطرادا (موصدة) أي (مطبقة) يعنى النار على الكافرين واشتقاقه من قوله (أصد الباب) بعد الهمة (وأرصد) أي اطبقه وحذف المفعول من الثانى للعلم به من الاول • (بعثناهم) في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أي (احيياهم) قاله أبو عبيدة والمراد أيقظناهم من نومهم اذا النوم اخو الموت وقوله لنعلم أى الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود أي انعلم ذلك موجودا والافتقد كان الله تعالى علم أى الحزبين احصى الامد • (اركني) في قوله تعالى فلينظرأيها زكى طعاما معناه (اكتر) أي اكثر اهلها طعاما (ويقال أحل) وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا أو قليلا وقيل المراد أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم (ويقال اكثر ربعا) أي غناه على الاصل (قال ابن عباس اكها) سقط لابي ذر من قوله الكهف الى هنا (ولم تظلم) أي (لم تنص) بفتح اوله وضم ثامنه أي من اكها شيئا يهدى في سائر البساتين فان الثمار تنم في عام وتنص في عام غالبا (وقال سعيد) هو ابن حمير مما واه ابن المنذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (الرقم اللوح من رصاص كتب عامتهم) فيه (اسماءهم ثم طرسه في خزائنه) بكسر الخاء المجهمة وسب ذلك أن الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم لله فكأن له يكونن اهولا شأن فدعا بالوح وكتب ذلك • (فضرب الله على آذانهم) يريد تفسير قوله فضربنا على آذانهم (فناموا) نومة لا تنهم فيها الاصوات كما ترى المستقل في نومه يصاح به فلا يقيه (وقال غيره) أي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد ان يجدوا من دونهم موتا مشتق من (وأتت نثل) من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل أي (نحو) يقال وأل اذا نجا وأل اليه اذا الجأ اليه والموتل الملبأ (وقال مجاهد موثلا) أي (محززا) بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة • (لا يستطيعون سمعا) في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أي (لا يعقلون) وهذا واه القرياني عن مجاهد أي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لانسبة بينها وبين الذكروا المعنى الذين فكروهم بينها وبين ذكرى والنظر في شرعى حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونشأهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم • (باب قوله) ولا يذري باب بالنون أي في قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس او النضر بن الحارث أو أبي

ابن خلف (اكثرني) يتأق منه الجدل (جدلا) خصومة وعماراة بالباطل واتصاه على التميز يعني أن جدل
الانسان اكثر من جدل كل شئ ونحوه فاذا هو خصم مبین وفي حديث من فوع ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الا انوا الجدل * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) يسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء هوزين العابد بن (ان) أباه (حسين
بن علي) اخبره عن (ايه) علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة (أي أمهما ليللا
قال) ولا يذروا قال أي لهما حنا وتحريضا (ألتصليان) كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا
على عادته في التسمية وتشبيها الاذهان فأشار بطرفه الى بيتته وهو قول علي فقلت يا رسول الله اتصليا يد الله
فاذا شاء أن يمتنا به منا فانصرف حين قنا ذلك ولم يرجع الى شيا ثم سمعته وهو مول يضرب نخذه وهو يقول
وكان الانسان اكثرني جدلا وهذا يدل على أن المراد بالانسان الجنس فقيه رذ على من قال المراد بالانسان هنا
الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه
الامن هؤلاء هم الكفار وهذا الحديث قد سرق في التهجيد من اواخر كتاب الصلاة * (رجا بالغيب) في قوله
ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجا بالغيب أي (لم يسب) لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف
الناس في عدد سادسهم ففهم من قال ثلاثة رابعهم كلهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى شجران
وكان يعقوبيا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلهم وقد أتبع هذين القوان بقوله رجا بالغيب
وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلهم ورجا يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال
أي ظانين وقوله رجا الخ ساقط لابي ذر * (يسا فرحا) يريد قوله تعالى وكان أمره فرطا أي (بدا) وهذا وصله
الطبري من طريق داود بن أبي هند بن اذمة وقال أبو عبيدة تضييعا واسرا فاقسط قوله يقال لغير أبي ذر *
(سرادقها) في قوله انا اعتمدنا للظالمين نارا اساط بهم سرادقها والخبر يرجع الى النار والمعنى أن سرادق النار
(مثل السرادق والنجرة) بالراء (التي تطيف بالساطيط) أي تحيط بها والقساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة
العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دنانها وقيل حائط من ناره (يحاوره) في
قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو (من المحاوره) وهي المراجعة * (لكنها والله ربى أي لكن انا هو الله
ربى) كما كتبت في مصحف أبي بإثبات انا (ثم حذف الالف) التي هي صورة الهمزة والهمزة (وادغم احدى
النونين في الاخرى) عند التقاء المثليين وقوله ثم حذف الالف يحتمل أن يكون بتقل حركة الهمزة لتون لكن
او حذف من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول أحسن الوجهين وقال في المصايح قول بعضهم نقلت
حركة الهمزة الى النون ثم حذف على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعله
بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الباء الساكنة فهي مقدرة الثبوت فتمنع
الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير * (وخرنا خلاها من هرا تقول بينهم مانرا) وهذه ساقطة لغير أبي ذر *
(زلقنا) في قوله تعالى فتصبح معبدازلقنا (لا يثبت فيه دم) لكونها ارضامسا بل يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر
أيضا * (رهبان الولاية) بكسر الواو ولا يذرو الولاية بفصحها لغتان بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة
وبالكسر قرأ حزة والكسائي وهي (مصدر الولي) ولا يذرو مصدر ولي بغير ألف ولام وفي رواية مصدر ولي
الولي ولا قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يتدرعها غيره * (عقبا)
في قوله هو خير نوابا وخير عقبا أي (عاقبة وبقية وعقبه واحد وهي الاحرة) وقرأ عاصم وحزة عقبا يسكون
انقاف والباقون بعضهم فليل هما لغتان كالقدس والقدس والضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما
بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر * (قبلا) بكسر القاف وفتح الموحدة (وقبلا) بعضهم ما وبه قرأ الكوفيون
وبالاول الباقون (وقبلا) بفحهما (استنفا) قال أبو عبيدة قوله او يأتيهم العذاب قبلا أي أولا
فان فكروا اولها فالعنى استنفا فقول السفاقي لا عرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود على
قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه أبو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى
بيان والضم بأنه جمع قبيل بمعنى انواع واتصاه على الخان من الضمير والعذاب * (ليد ضوا) أي (ليزوا)

بالجدال الحق عن موضعه ويطلوه (الدهض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر ومشط
 لا يذرا الدهض الزلق هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (واذ قال موسى) نصب باذ كرمقدرا (لفناء) يوشع
 ابن نون وانما قيل فناء لأنه كان يخدمه ويتبعه أو كان يأخذ منه العلم (لا ابرح) يجوز أن تكون ناقصة فتحتاج الى
 خبر أي لا ابرح اسير فحذف الخبر دلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم أن حذف خبر هذا الباب لا يجوز
 ولو بدليل الضرورة كقوله لهني عليك كاهفة من خائف * يبقى جوارك حين لا تنحجر
 ويجوز أن تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير واطلب حتى ابلغ كما تقول
 لا ابرح المكان قبل فعلى هذا يحتاج الى حذف منعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين (حتى ابلغ تجمع
 البحرين) والمكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي
 وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهم اجتمعوا
 أحدهما في الشريعات والاخر في الباطن وأسرار الملكوت غير ثابت ولا يتقضيها اللفظ ولا يتقضى عن موسى علم
 اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع القصاص (أو أمضى حقا) أي (زمانا) طويلا (وجمع
 أحقاب) أو الحطب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عرو بن دينار قال احبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا
 البكالي) بفتح الون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشديد وهما الذي
 في اليونانية وغيرهما ابن فضالة بفتح الميم والمجبة ابن امرأة كعب ولا يذرا البكالي بفتح الموحدة (يزعم أن موسى
 صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بن اسرائيل) وانما هو موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب
 (وسال ابن عباس كذب عدو الله) نوح خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوح لان ابن عباس قال
 ذلك في حال غضبه وأثناء الغضب تنفع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه نعمه
 (حدثني) بالافراد (ابي بن كعب) الانصاري (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا
 في بني اسرائيل) نص في أن موسى صاحب بن اسرائيل ففيه رد على نوح البكالي (مسئل أي الناس اعلم) أي
 منهم (فقال انا) أي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه فهو خير صادق
 على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد الخبر ولو أخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من
 قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه أنا أعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن
 ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الذي قالوه هنا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم أن أحدا أعلم
 منك فقال لا فإنه نبي هناك علمه وهما على البت (نعتب الله عليه اذ) بسكون الذال للتعليل (لم يرد العلم اليه)
 فيقول نعم والله أعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا وعتب الله عليه لانه لا يقتدى به من لم يراع كما له في تركية
 نفسه وعلاو درجته من اتته في ذلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والدعوى
 وان نزه عن هذه الدلائل الانبياء فغيرهم بدرجة سيلا ودرج ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ منهم الاولى لنفسه
 وليقتدى به ولهذا قال نينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا لما قد علم به أناس يدول آدم ولا تخرو وجه
 الرد عليه فيما ظنه كما ظن نينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يقع منه نسيان في قصة ذي الديدن (فأوحى الله) عز وجل
 (اليه) الى موسى (ان لي عبدا بجمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا يذرا عن الحموى والمستمل
 عند مجمع البحرين (هو أعلم منك) بشئ مخصوص لا يقتضي أنفانيته به على موسى كيف وموسى عليه السلام
 جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وأنبياء بني اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون
 كواحد منهم (قال موسى يا رب فكيف لي به) أي كيف يتهيأ ويسر لي أن اطفر به (قال تأخذ معك حوتا)
 من السمك (فجعل في مثل) بكسر الميم وفتح الضوئية الزئبق الكبير ويجمع على مكاتل (فحينما فقدت الحوت)
 بفتح القاف أي تعقب عن عينيك (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثناة أي هناك (فأخذ) موسى (حوتا فجعله
 في مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه بقاء) ولا يذرا عن الكسبي مع بقاء (يوشع بن نون)
 بالصرف كنوح (حتى اذا أتيا العصرة) التي عند مجمع البحرين (وضعا رؤسهما قنما) بالفاء ولا يذرا عن الحموى
 والمستمل وناما (واضطرب الحوت) أي تجرأ (في المكمل) لانه أصابه من ماء عين الحياة الكاشنة في اصل العصرة

شيء إذا صابتها مقتضية للبقاء (تخرج منه فسقط في البحر فالتخذ سبيله) أي طريقه (في البحر سرياً) أي مسلماً
 (وأما الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق) أي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية أبي اسحاق
 فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتزم عليه حتى صار مثل الكوة (فلما استيقظ) موسى (نسى صاحبه) يوشع (أن
 يحبره بالحوت) أي بما كان من أمره (فانطلقاً) سائرين (بقية يومهما وليتهما) بنصب الفوقية (حتى إذا كان
 من الغد قال موسى لصنا) يوشع (آتنا غداءنا) بفتح الغين مدوداً أي طعامنا الذي نأكله أول النهار (لقد لقينا
 من سفرنا هذا نصيباً) أي تعباً ومرارة السير ببقية اليوم والذي يليه وفي الإشارة بهذا اشعار بأن هذا المسير كان
 اتعب لهما مما سبق فإن رجاء المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا (قال ولم يجد موسى النصب حتى
 جاوزا المكان الذي أمر الله به) فألقى عليه الجوع والنصب (فقال له قناه) يوشع (أرايت إذا وينا إلى الصخرة
 فأتى نسيب الحوت) أي فأتى نسيب الحوت فأتى نسيب الحوت ونسيب التسميان لنفسه لأن موسى كان نائماً إذ ذاك
 وكره يوشع أن يوقظه ونسي أن يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهم من الخطأ ومن كتب عليه خطاً مشاهداً (وما
 أنسانيه) أي وما أنساني ذكره (إلا الشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأنيهاً (الباري تعالى إذ نسبة النقص
 للنفس والشيطان ألبق بمقام الأدب) والتخذ سبيله في البحر عجياً (يجوز أن يكون عجياً مفعولاً ثانياً لا يتخذ أي
 والتخذ سبيله في البحر سبيلاً عجياً وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق بالتخذ وفاعل التخذ بل الحوت وقيل
 موسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجياً (قال فكان) دخول الحوت في الماء (للحوت سرياً) مسلماً
 (ولموسى ولصنا عجياً) وهو أن أثره بقي إلى حيث سارا وأوجد الماء تحته أو صار خيراً أو ضرب بذنبه فصار المكان
 يسيراً وعند ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى أن تسرب حوت ملح في مكمل (وقال موسى) ليوشع
 (ذلك) الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر (ما كنا نفي) أي الذي نطلبه إذ هو آية على المطلوب (فارتدا
 على آثارهما قصصاً قال رجلاً) في الطريق الذي جاآ به (يشدان آثارهما) قصصاً أي يتبعان آثار سريهما اتباعاً
 قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصاً مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتداً على آثارهما أي معنى
 فارتداً على آثارهما إذ معنى فارتداً على آثارهما واقتصا الاثر واحد (حتى اتفهما إلى الصخرة) أي التي قول فيها
 الحوت ما فعل كما عند النساء أي في روايته فذهباً بتمسان الخضر (فأدار رجل) نائم (مسجياً نوباً) بضم الميم وفتح
 المهملة وتشديد الجيم منونة ولا يذرعن الكشميين بنوب أي مغطى كله به ولمسلم مسجياً نوباً مستقيماً على القفا
 ولعبد بن جبر من طريق أبي العالية فوجد نائماً في جزيرة من جزائر البحر ملتفاً بكساء (فسلم عليه موسى فقال
 الخضر) أي بعد أن كشف وجهه كما في الرواية الآية هنا ان شاء الله تعالى (وأني) بفتح الهمزة والنون المستددة
 أي وكيف (بأرضك السلام) وفي الرواية الآية وهل بأرضي من سلام وفيه دلالة على أن أهل تلك الأرض
 لم يكونوا مسلمين أو كانت فحيتهم غيره (قال أما موسى) في الآية قال من أنت قال أنا موسى (قال) أي الخضر
 أنت (موسى بن إسرائيل قال) أي موسى (نعم أتيتك لتعلمني) وفي الرواية الآية قال ما شأنك قال جئت لتعلمني
 (فما علمت رشداً) قال أبو البقاء رشداً مفعول تعلمني ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لأنه لا عائد إذن على
 الموصول أي علماً دارشداً (قال) الخضر لموسى (أما إن تستطيع معي صبراً) نفي عنه استطاعة الصبر معه على
 وجوه من التأكيده وهو علة لمنعه من اتباعه فإن موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على أن تعلمني كأنه قال
 لا لأنك إن تستطيع معي صبراً وعبراً بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من أن موسى لا يصبر على
 ترك الإنكار إذا رأى ما يخالف الشرع لمكان عصيته قال الخضر عليه السلام (يا موسى أي على علم من علم الله
 علمه لا تعلمه) جميعه (أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله) ولا يذرعن الكشميين علمك الله (لا أعلمه) جميعه
 وهذا التقدير أو نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية
 أن من خصائص نبي صلى الله عليه وسلم أنه جفت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء إلا أحداً ما يدل قصة
 موسى مع الخضر وقوله إني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه
 خلق أولى العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض آحاد الأولياء عنه وإخلاء
 الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لأحد المكلفين الخلق عنه وهذا لا يخفى ما فيه من
 الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله أنه أراد الجمع في الحكم والقضاء متمسكاً بحدوث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم

قال اقلوه فقبل انتماسر ق فقال اقطعوه الى ان اتى على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصدوق بفضه فأمر بقتله
قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بسارق فقطع يده ثم اتى به
ثانياً فقطع رجله ثم اتى به ثالثاً فقطع يده ثم اتى به رابعاً فقطع رجله ثم اتى به خامساً فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سبأ
وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي
بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انتماسر ق قال اقطعوه فقطع ثم جي به
الثانية فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انتماسر ق قال اقطعوه فذكره كذلك قال في به الخامسة فقال اقلوه قال
جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترناه فالتقيناه في برور مينا عليه الجحارة وفي
اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا أعلم فيه حديثاً صحيحاً ورواه
النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب الجمعي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر
حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم انتهى وهذا الادلة فيه اصلا
على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه أن يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك
اي سلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع الايراد لك لان له فناء له (فقال موسى سجد في ان شاء الله صابراً)
على ما أرى منك غير منكر عاك وعاق الوعد بالمشيئة لتبين أو علمانه بثقة الامر ومعرفته فان مشاهدة الفساد
شي لا يطاق (ولا اعصى لك امراً) أي ولا اخالفك في شيء (فقال له الخضر فان اتيتني ولا تسألني عن شيء) تنكره
معي ولم نعم وجهه صحنه (حتى احدثت له منه ذكراً) حتى ادركت أمانه قبل أن تسألني (فانطلقا) لما توافقا واشترطا
عليه أن لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبدأ به (عشيان على ساحل البحر فترت سفينة فكلهم وهم) أي موسى
والخضر ويوشع كلوا اصحاب السفينة (ان يحملوهم يعرفوا) أي اصحاب السفينة (الخضر يحملوه) أي الخضر
ومن معه ولا يذرعهم وله أيضاً حملوا أي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله (غير نول) بفتح النون غير أجر
اكراما للخضر (ماربكا) موسى والخضر (في السفينة) لم يذرعهم لانه تابع غيره مقصود بالاصالة (لم ينجأ) موسى
عليه الصلاة والسلام بعد أن صارت السفينة في لجة البحر (لا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدر
بفتح القاف وضم الدال المهملة الخفقة فاخترق (وسال له موسى) منكر اعليه بلسان الشر بمة هؤلاء (قوة
حبلونا) ولا يذرعهم حبلونا (غير نول عمدت) بفتح الميم (الى سفينتهم خرقتهما اخترقاها) قبل اللام في لتغرق
للعلة ورجح كونها الواقعة كتوله (لذواللموت وابشر الخراب) (ان قد جئت شيئاً امراً) عظماً أو منكر (قال)
الخضر مذكر الماتر من الشرط (ألم اقل انك تستطيع معي صبراً) استفهام انكارى (قال) موسى للخضر
(لا تأخذني بما نسيت) من وصيتك وفي هذا التسلية اقول أحدها أنه على حقيقة لما رأى فعله المؤدى الى
اهلاك الاموال والانفس فاشد غضبه لله نسي وبؤيه قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قرياً وكانت
الاولى من موسى نسيانا الثاني أنه لم ينس ولكنه من المعارض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما رأى العهد
في أن يسأل لاني اسكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك ان تستطيع قال لا تأخذني بما نسيت أي في
الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث أن التسلية بمعنى الترك وأطلقه عليه لان التسلية بسبب الترك اذ هو
من غمراه أي لا تأخذني بما تركه مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر
(وه زهني من امرى عسراً) الاتضا بقى بهذا القدر فتمسر مصاحبتك أو لا تكلفني مالا أقدر عليه (قال) أبي
بن كعب (وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى) ولا يذرع عن الكشميني وكانت في الاولى (من)
موسى بسببنا قال وجا عصفور) بضم العين (فوقع على حرف السمكة فنقر في البحر فقرة وقاله) أي لموسى
(الخضر ما علمي وعلمك من علم الله) أي من معلومه ولا يذرع عن الجوى والمستغنى في علم الله الامثل ما نقص
هذا العصفور من هذا البحر) ونقص العصفور لا تأثيره فكانه لم يأخذ شيئاً ولا ريب أن علم الله لا يدخله نقص
(ثم حرجاس السمكة) بعد أن اعذر موسى له وسأله أن لا يرهنه من أمره عسراً وقبل عذره وأجاب سؤاله
وأداه على العصبية (فبينما) بغير ميم (هما عشيان على الساحل اذ بصر الخضر) بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة
(غلاما يلبس مع النملان) قيل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسون وقيل شعون وقيل غير
ذلك مما لم يثبت ولعل الخضر بن نفلوه من كتب أهل الكتاب (فأخذ الخضر رأسه بيده فامسحه بيده) ولا يذرع عن

قوله اذ بصر كذا بخط وضبطه
والذي في الفروع المعقولة ابيه
بالالف ا

الجوى والكشميرى برأسه فاقبله (فقتله فقال له موسى) لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول (اقتلت
 مسازا كية) بالاقب والتخفيف وهي قراءة الحرمين وأبي عمرو اسم فاعل من زكا أى طاهرة من الذنوب
 ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذ نبت أولانها صغيرة لم تبلغ الخنث لكن قواه (بغير نفس) يردّه اذ لو كان لم يحتمل
 لم يجب قلبه بنفس ولا بغير نفس وقرأه الباقون بالتشديد من غير ألف اخرجوه الى فعله للمبالغة لأن فعلا
 المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى عليه الصلاة
 والسلام لما قال للخضر اقبلت نفسك مسازا كية غضب الخضر واقتلع كفف العبي الابر وقشر اللحم عنه واذا فى عظم
 كفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا (لقد جئت شاكرا) منكرا تشكركم العقول وتنفر عنه النفوس وهو أبلغ
 في تقييد الشيء من الامر وقيل بالعكس لأن الامر هو الداهية العظيمة (قال) الخضر (ألم اقل لك انك تستطيع
 معي صبرا) قول في الكشف فان قلت مامعنى زيادة لك قلت زيادة المكافأة بالعقاب على رفض الوصية والوصم
 بقله الصبر عند الكثرة الثانية (قال) أى سفيان بن عيينة كما فى كتاب العلم (وهذا) ولا يذروا الوقت والاصبلى
 وهذه (اشد من الاولى) لما فيها من زيادة لك (قال) موسى (ان سألتك عن شئ بعد ما) أى بعد هذه المرة أو بعد
 هذه القصة فأعاد الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت فى ضمن القول (ولا نصاحسى) وان
 طلبت صحبتك (قد بلغت من لدنى عذرا) أى قد أعذرت الى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار (فأطلقا)
 بعد المرتين الاولين (حتى اذا أتيا اهل قرية) قيل هى اظاكية أو اذريجان أو الابله أو بركة أو ناصرة أو جزيرة
 الاندلس قال فى النسخ وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف فى المراد بجمع البحرين وشدة التباين فى ذلك
 تقتضى أن لا يؤتى شئ من ذلك وعند مسلم من رواية أبى اسحاق اهل قرية شاماى بجلاء فطافا بالمجرى (استطعما
 اهلها) واستضافوهم (فأبوا ان يضيفوهما فوجداهما جدارا) عرضه خمسون ذراعا فى مائة ذراع بذراعهم
 قاله التلمبى وقال غيره بمكة ما تذاذرا على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون (يريد أن يتقضى)
 اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمزون تحتها
 خاتنين (قال) فى معنى يتقضى انه (ماثل هنام الخضر فأقامه بيده) أى فردّه الى حالة الاستقامة وهذا خارق
 ولا يذرو فقال الخضر بيده فأقامه (قال موسى) لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطم
 وحرمان اصحاب الجدار لهم (فوم انيساهم) فاستطعمناهم واسبغناهم (فلم يطعمونا ولم يضيفونا ولو شئت
 لا تخذن) بهمة وصل وتشديد الشوقية وفتح الخاء وهى قراءة غير أبى عمرو وابن كثير (عليه اجرا) أى جملا
 نستعين به فى عشنا (قال) الخضر له (هذا فراق بينى وبينك) بإضافة الفراق الى البين إضافة المصدر الى الطرف
 على الاتساع (أى قوله ذلك تأويل ما لم يسمع عليه صبرا) أى هذا التفسير أى المذكور فى الآية ماضى به
 ذرعا ولم نصبر حتى اخبرك به ابتداء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وودنا) بفتح الواو وكسر الهمزة الاولى
 وسكون الثانية (أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما) اذ لو صبر رأى اعجب الاعاجيب (قال
 سعيد بن جبير) بالسند الساقى (فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك) بكسر اللام (ياخذ كل سفينة
 صالحة غصبا وكان يقرأ) أيضا (واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين) وهذه قراءة شاذة لخالفها المحصف
 العثماني لكها كالتفسير وهذا الحديث سبق فى كتاب العلم وأخرجه المؤلف فى اكثر من عشرة مواضع
 من كتابه الجامع هذا (باب) بالتونين (قوله) عز وجل (فلما بلغا مجمع بينهما) أى مجمع البحرين وبينهما طرف
 اضيف اليه على الاتساع (نسبا حوتهما) نسي يوشع أن يذكر لومى ما رأى من حياة الحوت ووقوعه فى البحر
 ونسى موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التى جعلت لها وذلك أن موسى عليه السلام
 وعد أن لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وأن فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما
 أن يتفقد أحمر الحوت أما الفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه وأما موسى فلكونه كان اميرا
 كان عليه ان ياهره باحضاره فتسبى كل واحد ما عليه وانما احتجج الى التأويل لأن النسبان لا يتعلق
 بالذوات كما سبق عن الراغب فى تعريفه النسبان ترك ضبط ما استودع اما نصف قلبه واما عن غفلة
 أو عن قصد - فى يهدف عن التاب ذكره - قاله فى تنويع القيب (فأفقد سبيلا فى البحر سريبا) بسكون الراء
 فى الفرع كأمله ولا يذروا بآخرها أى (مذهب يسرب يسلك ومنه) أى ومن سربا قوله (وسارب بالهارة) قال

٥٦

قوله
 له أى
 الطلبة
 كآبهم من

أبو عبيدة أي سالك في حربه أي مذهبه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط له لفظ قوله وهو قال (حدثنا) ولابي ذر
 بالافراد (ابراهيم بن موسى) القزاة الصغير (أزي قال) (أخبرنا هشام بن يوسف) البجلي قاضيا (ان ابن جريج)
 عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هرمز المكي البصري الأصل (وعمر بن
 ابن دينار عن سعيد بن جبير بن زيد أحدهما على صاحبه) قال الحافظ ابن حجر تستفاد زيادة أحدهما على الآخر
 من الاسناد الذي قبله فان الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جريج فيه (وغيرهما)
 هو من كلام ابن جريج أي وغيره يعلى وعمر (قد سمعته) حال كونه (يحذنه) أي يحذث الحديث المذكور
 (عن سعيد) وكان الأصل أن يقول يحذث به لكنه عداه بغير الماء ولابي ذر عن الكشي في يحذث بمحذف الضمير
 المنصوب وقد عني ابن جريج بعض من أهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شمس هذه القصة
 عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمر
 وعمر بن روي هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو اسحاق السبيعي ورواه عنه مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم
 ابن عتيبة ورواه في السيرة الكري لابن اسحاق كتابه على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبير أنه
 (قال أنا لعند ابن عباس) حال كونه (في بيته) واللام في لعند التأكيدي (أذ قال سلمني) قال سعيد بن جبير (قلت
 أي أبا عباس) يعني يا أبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جعلني الله فداك بالكوفة رجل فاس) بتشديد
 الصاد المهملة يتصل على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الجوى والمستمل أن بالكوفة رجلا
 فاسا (يقال له نوب) بشيخ النون وسكون الواو آخره فاه متوامة مصر فافى النصب بطن من العرب وعلى تقدير
 أن يكون أعجميا فنصرف كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار (يرعم أنه) أي
 موسى صاحب الخضر (ليس بموسى بن اسرائيل) المرسل اليهم والبيان زائدة للتوكيد وأضيف الى بن اسرائيل
 مع العلية لانه نكر بأن أول به أحد من الائمة المسماة به ثم أضيف اليه قال ابن جريج (أما عمرو) يعني ابن دينار
 (فقال لي) في تحديده لي عن سعيد (قال) أي ابن عباس (قد كذب عدو الله) يعني نواف وسقط لابي ذر قال قد
 (وأما يعلى) بن مسلم (فقال لي) في تحديده لي عن سعيد (قال ابن عباس حدثني) بالافراد (أي بن كعب قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفروع كاصله عليه السلام
 (قال ذكر الناس يوما) بتشديد الكاف من التذكير أي وعظمهم (حتى إذا فاضت العيون) بالدموع (ورقت
 القلوب) لتأثير وعطه في قلوبهم (ولي) تخفيفا للتأثير لولا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر أنه من رواية يعلى بن
 مسلم عن عمرو قال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لا ظهر موسى وقومه على مصر أمره الله أن يذكرهم
 بأبام الله فخطبهم فذكرهم إذا نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلام الله موسى فيكم تكليما
 واصطفاه لنفسه وأزل عليه محبة منه وآنا كم من كل ما سألتموه فنيكم أفضل أهل الارض (فأذكر رجلا)
 لم يسم (فقال) لموسى (أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذا وبين قوله في
 رواية سفيان السابقة هنا فستل أي الناس أعلم فقال أنا فارق أجيب بأن بينهما فرقا لأن رواية سفيان تقتضي
 الجزم بالاعلية له وهذه تنفي الاعلية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة فإله في الفتح (فغيب) بشيخ العيني (علمه
 اذ لم ير ذا العلم الى الله) في الرواية السابقة وغيره فغيب الله عليه اذ لم ير ذا العلم اليه على التقديم والتأخير (فيل يلى)
 زاد في رواية الطبري قيس بن عبدنا خضر ولمسلم من رواية أبي اسحاق أن في الارض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى
 (أي رب فابن) أي فابن أجداه أو فابن هو وللنساء (فأدلتني على هذا الرجل حتى أعلم منه ولابي ذر وأبن) قال
 بجمع البحرين (بحري فارس والروم أو بحري المشرق والمغرب المحيطين بالارض أو العذب والماء) (قال) موسى
 (أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (منه) وفي نسخة به قال ابن جريج (فقال) ولابي ذر قال (لي عمرو)
 هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك المكان (حيث يمارقن الحوت) فأنك تلقاه (وقال لي يعلى) بن مسلم (قال
 خذونا) ولابي ذر عن الجوى والمغلي خذ حوتا (ميتا) والمسلم في رواية أبي اسحاق فقبل له تزود حوتا ما لحا
 فانه حيث يفقد الحوت (حيث يتبع فيه) أي في الحوت (الروح) بيان لقوله حيث يمارقن الحوت (فأخذ)
 موسى (حوتا) ميتا ملوحا وقبل شق حوت ملح ولابن أبي حاتم أن موسى وقتاه اصغاداه (فجعله في مكمل فقال
 لقضاء لا كلفك الا ان تخبرني بحيث يمارقن الحوت قال) قتاه (ما كلف) أي ما كلفني (كثيرا) بالثنية ولابي ذر

قوله بطن من العرب أي بنو
 بكال المنسوب اليهم نوب
 غير هذا الموضع بطن الخ كما
 يؤخذ من عبارة الفتح وما في
 القاموس يدل على ان نواف اسم
 لبطن من همدان ولهذا الرجل
 وعبارته ونوب بطن من همدان
 وابن فضالة البكالي السابقي
 امام دمشق انتهت وهذا علم
 ما في عبارة الشارح في قوله بطن
 الخ وفي قوله واسمه فضالة من
 المساهلة والنظر فقامل على
 انه تقدم له قرينه قال ابن
 فضالة فلا تغفل اه

عن الكشيبي كبير الموحدة (فذلك قوله جل ذكره واذا قال موسى لقناه يوشع بن نون) بالصرف قال ابن جريج
(ليست) تسمية الفقي (عن سعيد) هو ابن جبير (قال فينما) بالميم (هو) أي موسى وقناه تبع له (في ظل مضرة)
حال كونه (في مكان ثريان) بثلاثة مفتوحة وراء ساكنة فتمتية مفتوحة وبهاء الالف نون صفة لمكان مجرور
بالفتحة لا ينصرف لأنه من باب فعلان فعلى أو منصوب حالا من الضمير المستتر في الجاه والمجرور ويجوز ثريان
بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤثونه بالتاء
ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلى فيقولون سكراته وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شيمة
بالني حراء فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى قال
في النهاية يقال مكان ثريان وأرض ثريا اذا كان في ترابها بال وندى (ادتضرب الحوت) بضاد معجمة وراه
مشددة تنهمل أي اضطرب وتحرك اذ حي في المكمل (و) الحال أن (موسى نام) عند الصخرة (فقال قناه) يوشع
(لا اوقظه حتى اذا استيقظ) سار (فسي) بالقاء ولغير أبي ذر نسي بحذفها (ان يخبره) بحياة الحوت (وتضرب
الحوت) أي اضطرب سائر من المكمل (حتى دخل البحر) وفي نسخة في البحر (فأمسك الله عنه) عن الحوت
(جزيرة البحر حتى كان أثره) نصب يكان (في حجر) بفتح الحاء والجيم خبرها قال ابن جريج (قال لي عمرو) هو ابن
دينار (هكذا كان أثره في حجر) بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المفتوحة على كشط في القرع مصححا عليها
وفي اليونانية وغيرها بتقديم المهمله وفتحها ما وفي نسخة بالقرع وأصل جريجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال
ابن جبروهي اوضح (وحاق بين ابيهما وبينه والذين تليانها) يعني الوسطى والتي بعدها ولا يذر عن الجوى
والمستقى والتي ولا يذر أيضا آخره تليانها بفتح الهمزة والخاء المجهمة والراء يعني الوسطى (انقد اقينا) فيه حذف
اختصره وقع مبدأ في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما ووليلتهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى انتشاء آتنا
غدا نالقد آتنا (بن - فربا هذا نسما) تعبوا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به (قال) أي
موسى له (قد طعم الله من النصب) قال ابن جريج (ليست هذه عن سعيد) هو ابن جبير (اخبره) بكون المجهمة
وهو موحدة مفتوحة من الاخبار أي أخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقدته الذي هو علامة على وجود
الخنزير (ه حاء) في الطريق الذي جآ فيه يقصان آثارهما قصاصا حتى انتهيا إلى الصخرة التي حي الحوت عندها
(فوجدوا خنزيرا) فأنما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج (قال لي عثمان بن أبي سليمان) بن جبير بن مطعم وهو
من أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير (على طنفسة خضراء) بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما فون ساكنة
ولا يذر طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكما لغات أي فرش صغير أو بساط له خل (على كبد البحر)
أي وسطه وعند سعيد بن جبير من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى
الخنزير على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أنه وجد في جزيرة
في البحر (قال) ولا يذر فقال (سعيد بن جبير) بالاسناد السابق (مسجي) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم
منونه أي مغطى كله (بنويه قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه) الآخر (تحت رأسه) وعند ابن أبي حاتم عن
السدّي فرأى الخنزير وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طامه (مسلم عليه موسى
قد شرب) الثوب (عن وجهه) زاد في مسلم في رواية أبي اسحاق وقال وعليكم السلام (وقال هل بأرضي من
سلام) لانهم كانوا كفارا أو كانت تحبهم غير السلام ولا يذر عن الجوى والكشيبي هل بأرض بالتنوين
ثم قال الخنزير لموسى (من اسم قال اما موسى قال موسى بن اسرائيل قال نعم قال فما شأنك) أي ما الذي جئت
تطلب (قال جئت) اليك (لتعلمي عما علمت رشدا) أي علما دارشدا (قال) الخنزير يا موسى (اما يكفيك ان التوراة
بيديك) بالتثنية (وان الوحي بأيتك) من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان قالها هو أنها
من رواية يعلى بن مسلم (يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه) أي كله (وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه) أي كله
وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لأن الخنزير كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى له المكلف عنه وموسى
كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوى كالكرمانى وانما قال لا ينبغي لي أن اعلمه
لأنه ان كان نيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر وان كان وليا فله أموره بما بعثه نبي غيره وقوله يا موسى
ثابت لا يذر عن الجوى ساقت لغيره (فأخذ طائر) عفور (بمنقاره من البحر) ماء (وقال) بالواو ولا يذر

فقال أي الخضر (والله ما على وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر) وفي الرواية السابقة ما على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وانقص النقص ليس على ظاهره وانما معناه أن على وعلمك بالتسوية الى علم الله تعالى كسوية ما أخذ العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والاقسبة عليهما الى علم الله أقل وروى التميمي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما نقص منكاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كفاي الفتح أن الطائر ينقر في البحر عقب قول الخضر موسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان أن ذلك وقع بعد ما حرق السفينة فجمع بأن قوله فأخذ طائرا بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة وجداهما عابرا) بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير مصروف أي سفيان (صغارا) قال في الفتح وجداهما عابرا تفسيره قوله ركبا في السفينة لا جواب اذا الآن وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا عشيان على ساحل البحر يعترضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وميفة لم يمر بهما من السفن شيء أحسن ولا أجمل ولا أوثق منها (فحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الاخر عرفوه) أي اهل السفينة عرفوا الخضر (فقالوا) هو (عبد الله الصالح قال) يحتمل أن يكون السائل يعلى بن مسلم (قال سعيد) هو ابن جبير (خضر) أي هو خضر (قال ثم) هو خضر (لا يحمله بأجر) أي باجرة (نخرهما) بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدم (وروى فيها وتدا) بتخفيف الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الشاوية مخففة ولا يذرونها في باسقاط الواو الاولى أي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قاده (قال موسى) له (أحرقتها لتفرق اهلها) اللام لاماقبة (لقد جنب شيئا امرأ قال مجاهد) فيماروا ابن جريج عنه في قوله امرأ (متدرا) ووصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي شبيب عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد (قال) الخضر (ألم اقل انك ان تستطيع معي صبرا) أي لما ترى مني من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله ما علمك الله وأنت على علم من علم الله ما علمني الله فكل منامكف بأمر من الله دون صاحبه قاله ابن كثير (كانت الاولى) في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بايات الوار (نسا) أي من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت (والوسطى) حيث قال ان سألتك عن شيء بعد هذا (شرطا والثانية) حيث قال لو شئت لأخذت عليه أجرا (عدا قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) أي تركت من وصيتك ولا تذهني من امرى عسرا) أي لا تشدد علي (اقباء علاما) في رواية سفيان السابقة فينبأهما عشيان على الساحل اذا بصر الخضر غلاما (فقه) الفاء لالة على أنه لما قبله قتله من غير تزو واستكشاف حال فالقتل تعقب اللقاء (قال يعلى) بن مسلم بالاسناد السابق (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد) أي الخضر (علما يلعبون فأخذ غلاما) منهم (كافر اظريفا) بالظاء المجهمة (فأضجعه ثم ذبحه بالسكين) بكسر المهملة (قال) موسى منكر اعلمه أشد من الاولى (اقلت نهار كبه) بجذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين (بعيره من لم تعمل بالحث) بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانهم لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أي أقلت نهارا كية لم تعمل الحث بغير نفس ولا يذرم تعمل الحث بخاء مبهمة وموحدة مفتوحة (وكان ابن عباس) ولا يذروا ابن عباس (قرأها زكية) بالتشديد (زاكية) بالتخفيف والمشددة ابلغ لأن فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر (زاكية) أي (مسلة) بضم الميم وكسر اللام (كقولك غلاما زكيا) بالتشديد وهذا تفسير من الراوى واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال الراوى في بعضها مسلة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقي وهو أشبه لأنه كان كافرا (فانطلقا فوجداهما جدارا يريد أن ينقض) أن يسقط والارادة هنا على سبيل الجواز (فأقامه) الخضر (قال سعيد) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه (بيده) بالافراد أي أقامه الخضر بيده (هكذا) ورفع يده فاستقام (قال يعلى) بن مسلم (حسب ان سعيدا) يعني ابن جبير (قال فصره بيده) بالافراد ايضا ولا يذرع عن الجوى والمستقلى بيديه بالتثنية (فاستقام) وقيل دعمه بدعامه تمنعه من السقوط وأهدمه وبطل طينا وأخذ في بنائه الى أن كمل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت لا ينقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية وأحسن هذه الأقوال أنه سمعه أودفعه بيده فاعتدل لأن ذلك أليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء

الآن يصح عن الشارع أنه هدمه وبناء فصار إليه (لوشنت) أي قال موسى للخضر قوم أتناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا كما في رواية سفيان لوشنت (لا تخذت) بتشديد التاء بعد وصل الهمزة (عليه) أي على نسوية الجدار (أجرأ قال سعيد أجزأناكه) أي جعلنا نأكل به وانما قال موسى ذلك لأنه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى أن يختل قوام النية البشرية (وكان وراءهم) أي (وكان) ولا يذروا وكان وراءهم ملك وكان (أما هم) قرأها ابن عباس (أما هم ملك) وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنهم مفسرة كقوله من وراءه جهنم وقول لبيد ليس ورائي أن تراخت مني • لزوم العصا تحني عليها الأصابع

قال أبو علي: انما جاز استعمال وراء بمعنى أمام على الاتساع لأنها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى إذا لم يرد معنى المواجهة والالية دالة على أن معنى وراء أمام لأنه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ سفنتهم قال ابن جرير (يرعون عن غير سعيد) يعني ابن جرير (أه) أي الملك الذي كان يأخذ السفن غصبا اسمه (هدد بـ) بضم الهاء وفتح الدال الأولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الأولى أيضا مصروف ولا يذري غير مصروف وحكي ابن الأثير فتحها هدد وباء بد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة (الغلام) بغير واو وفي اليونانية والغلام (المقتول اسمه يرعون جيسور) بجيم مفتوحة فتحة ساكنة فسبقت هملة وبعد الواو الساكنة راء ولا يذري عن الكشيميني جيسور بالحاء بدل الحيم وعند القسبي جيسور بنون بدل التثنية وعند عبدوس جيسون بنون بدل الراء (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وفي قراءة أخرى كل سفينة صالحة غصبارواه النساءى وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا (فأردت إذا هي مرت به أن يدعها ليعبها فإذا جاوروا) أي جاوزوا الملك (اصلموها فالتعوا بها) وبقيت لهم (وسمى من يقول سدها بقارورة وسمن من يقول بالقار) وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة أذهى من الرجاج وكيف يمكن السد به فقبل يحتمل أن توضع قارورة بقدر الموضع المفقود فيه أو يصبق الرجاج ويخلط بشئ كالذقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بأنهم أفاعولة من القار (كان أبواه) يعني الغلام المقتول (مؤمنين) بالتنبيه للتغليب يريد أباه وأمه فغلب المذكور كالمعربين (وكان) هو (كفرا) طبع على الكسر وهذا وافق لمصنف أبي وقوة الكلام تشعربه لأنه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان أبواه مؤمنين فائدة إذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى إيمانه كان قبله في تلك الشريعة واجبا لأن أخذ الجزية لم يشرع إلا في شر يعنى أوصاف كان أبواه قد عطفوا عليه فخشينا أن يرثهما أي أن يغشاهما وعظم نفسه لأنه اختص من عند الله بموهبة لا يختص بها إلا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب أضافه إلى نفسه وأضاف الرحمة في قوله أراد ربك إلى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تبيها على أنه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز أن يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى أن الله تعالى أعلم بحاله وأطلعته على سره وقال له اقتل الغلام لانا كره كراهية من خاف سوء العاقبة أن يغشى الغلام الوالد بن المؤمنين (طعنا بكفرا) قال ابن جرير عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه (أن يحمله ما حبه على أن يباعه على دينه) فإن حب النبي يعنى ويصم وقال أبو عبيدة في قوله يرثهما أي يغشاهما وقال قتادة فرج به أبواه حين ولدوا حرنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خيره من قضاءه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له (فأردنا أن يبدلهم ما ربهم ما خيرا منه) أي أن يرزقهم ما بدله ولذا أخبرنا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة (وأقرب رحا) وذكر هذا مناسبة (لقوله أقتلت نساء زكية) بالتشديد (وأقرب رحا) أي (هما) أي الأبوان (به) أي بالولد الذي سبب زفاته (أرحم منهما بالاول الذي قتل خنسر) وقيل رحمة وعطف على والديه وسقط لابي ذر وأقرب رحا واقصر على واحدة منهما قال ابن جرير (وزعم غير سعيد) أي ابن جرير (أنهما بدلا جارية) مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواه النساءى ولا بن أبي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شعرون واسم أمه حنة وفي تفسير ابن الكلبى ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم أعمارا وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب أنها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح

قال ابن جرير (وأما داود بن أبي عاصم) أي ابن عمرو الثقفي التابعي الصغير (فقال عن غير واحد أنها جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخى داود عما رواه الطبري وقال ابن جرير لما نقله الخضر كانت أمه حاملاً بفلان مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تحصى على متأنل فلا نطيل بها هذا (باب) بالتسوين وهو ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره (قوله فلما جازا) موسى وقتاه مجمع البحرين (قال) موسى (لصاه) يوشع (أتاغدا ما) ما تغدى به (لقد لبينا من سحر ما هذا نصبا) قبل لم يعي موسى في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت إذا وينا إلى الصخرة) يعني الصخرة التي رقد عند هاموسى (فأني نبيت الحوت) أي نبيت أن أخبر بما رأيت منه وسقط قوله قال أرأيت غير أبي ذر وقال بعد نصبا إلى قوله عجا (صعاً) في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي (علاً) وذلك لا اعتقادهم أنهم على الحق (حولا) في قوله لا يغفون عنها حولا أي (حولا) لأنهم لا يجدون طبيب منها والمراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر (قال) أي موسى (ذلك) أي أمر الحوت (ما كئيب) بغير تحنية بعد الغين أي نطلب لانه علامة على المطلوب (فارتدأ على آثارهما قصصاً) أي يتبعان آثارهما سيرهما اتباعاً (أمرأ) في قوله لقد جئت شيأاً أمراً (ونكراً) في قوله لقد جئت شيأاً نكراً معناه (داهية) وسقط قوله أمرأ وواو ونكر الابد في ذر وقال أبو عبيدة أمرأ داهية ونكر أي عظيماف فرق بينهما (بنقص) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيها جداراً يريد أن ينقض (ينقاس كما ينقاس السن) بألف بعد القاف أي مع تخفيف الضاد المجهمة فيمحاكاه الحافظ شرف الدين البونيني عن أئمة اللغة قال ويهني عليه شيخنا الامام جال الدين بن مالك وقت قرائتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام أبي الفضل ولا يذو كما قاله البرماوى والداميني يتقاضى بتشديد المجهمة فيهما قال أبو البقاء بوزن يحماو ومقتضى هذا التنبيه أن يكون وزنه يفعل والالف قراءة الزهرى قال الفارسي هو من قولهم قضته فانتقاض أي هدمته فانهم قال في الدرر على هذا يكون وزنه يتفعل والاصل انقض فابدلت الياء ألفاً أي فصار بعد الابدال انتقاض والسن بالسين المهملة المكسورة والنون ولا يذرع عن الكشميني الشئ بالشين المجهمة والتحية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من أصله وعن علي أنه قرأ يتقاض بالصاد المهملة قال ابن خالويه أي انشقت طولاً (اتخذت) بالتخفيف في قوله لتخذت عليه أجراً (واتخذت) بالتشديد (واحد) في المعنى • (رحماً) بضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب رحماً (من الرحم) بضم فسكون وهو الرحمة قال رثبة بامنزل الرحم على ادريس • ومنزل الاعن على ايليسا وفي نسخة من الرحم بفتح (فكسروها) أشد مبالغة من الرحمة (المفتوحة الراء) التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالباً من غير عكس (وتظن) بالنون المفتوحة وضم الظاء المجهمة وفي نسخة ويظن بالتحية المضمومة وفتح المجهمة مبنياً للمفعول (أنه) أي رحماً مشتق (من الرحيم) المشتق من الرحمة وتندعى مكة المشرفة (أم) بصب الميم (رحم) بضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفي حديث ابن عباس مرفوعاً ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي بإسناد حسن • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو (حدثنا) (قتيبة بن سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المجهمة قال حدثني بالافراد ولا يذو أيضاً (حدثنا) (سفيان بن عيينه) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الجلة تغير حفظه بأثره وورع بادلس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار (عن عمرو بن دينار) المكي الجمعي مولاهم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم الكوفي أنه (قال قلت لأبي عباس ان نوحاً) كذا في اليونانية وفي الفرع نوح بغير ألف (البكالي) بكسر الموحدة نسبة إلى بني بكال بطن من جبر و نوح بغير صرف وصرفه أشهر كما زولا يذو البكالي بفتح الموحدة (يرعم أن موسى نبي الله) المرسل إلى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي في اليونانية يزعم أن موسى بنى اسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (كذب عدو الله) يعني نوحاً وعبر بذلك للزجر والتحذير لا قد حافيه (حدثنا) أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قام موسى خطيباً في بني اسرائيل) يذو كرمهم ينعم الله عليهم وعليه ويذو كرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله (فقبل له أي الناس أعلم) أي منهم (قال) ولا يذو فقال (أنا) أي أعلم (فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم إليه) كأن يقول الله أعلم (وأوحى إليه) بفتح الهمزة

والحاه (بلى عبد من عبادي) كائن (بجمع البحرين هو أعلم منك) أي بشي مخصوص والعالم بالعالم الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعالم العام (قال أي رب كيف السبيل إليه) أي إلى لقائه (قال تأخذ حوتنا في مكمل لحينما فقدت الحوت) بفتح القاف (فاتبعه) بهمة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولا يذر عن الكشميني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة أي اتبع أثر الحوت فأنك ستلقى العبد الأعم (قال نخرج موسى ومعه قناه يوشع بن نون) مجرور بالاضافة منصرف كنوح على القصص (ومعهما الحوت) المأمورية (حتى انتهيا إلى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فتزلا عند هاتين فوضع موسى رأسه فقام قال سمعان) بن هينة بالاسناد السابق (وفي حديث غير عمرو) أهل القبر المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن أبي حاتم من طريقه (قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها) ولا يذو الوقت والأصلي (الحياة) بناء التانيث آخره (لا يصيب من مائها شيء من الحيوان) (الاحي) وعند ابن ابي حاتم من شرب منه خلد ولا يقارب شيء ميت الاحي ولا يذو عن الكشميني والمسقى لا تصيب بالفوقية أي العين شيئاً أي من الحيوان الاحي (فأصاب الحوت من) رشاش (ماء تلك العين) قال قهزك وانسل من المكمل فدخل البحر) ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر (فلما استنبت موسى قال لقناه اتناغدا ما بالآية) أي بعد أن نسي الفتي أن يخبره بأن الحوت حي وانطلاقهما سائرين بقية يومهما وليلتما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك اتناغدا ما (قال ولم يجد المصب حتى جاور ما امر به) فالتقى الله عليه الجوع والنصب (قال له قناه يوشع بن نون ارايت اذا وينا إلى الصخرة فاني سبب الحوت) أي أن اخبرك بخبره (الآية) إلى قوله ذلك ما كنا نبغ (قال فرجعا يقصان في آثارهما) حتى انتهيا إلى الصخرة (فوجداني لبحر كالمطابق بحر الحوت) مفعول وجدا (فكان لقناه عجبا) اذ هو أمر خارق (والحوت سربا) مسلكا وروى ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا ليس حتى يصير صخرة (قال فلما انتهيا إلى الصخرة اذا) والذي في اليونانية اذ (هما برجل مسجبي) مغطى (ثوب) وفي رواية الربيع بن انس عند ابن أبي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على أثر الحوت فاذا هو بالخضر (فلم عليه موسى قال) الخضر بعد أن رذ السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه (وأنى) بهمة ونون متددة مفتوحة تين أي وكيف (بأرضك السلام) واهلها كفارا ولم يكن السلام نجيتهم (فقال) موسى بعد أن قال له الخضر من انت (أما موسى قال) الخضر (موسى بن اسرائيل قال نعم قال) له موسى (هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) أي علما دارشدا استرشده (قال) ولا يذو فقال (له الخضر) يا موسى انك على علم من علم الله عليك الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه (فكل مناهم كلف بأمر من الله دون صاحبه) (قال) موسى (بل اتبعك) ولا يذو عن الجوى والمستقلى هل والاولى اوضح (قال) الخضر (فان اتبعني فلا تسألني عن شيء) تنكره ابتداء (حتى احدث لك منه ذكرا) حتى ابدالك بيماته (فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة) ولا يذو ذراهم أي بموسى ويوشع والخضر (فعرف الخضر حملوه في سفينتهم بغير بول) بفتح النون وسكون الواو (يقول بغير أجر) أي اجرة (فركبا السفينة) ولم يذو كرش يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولا يذو عن الجوى والمسقى فركبا في السفينة (قال ووقع عصمور) بضم العين (على حرف السفينة فغمس متقاره البحر) ينصبهما ولا يذو في البحر (فقال الخضر لموسى) ولا يذو ذرا ياموسى (ما علمك وعلى علم الخلاق في علم الله الامتداد) بالرفع (ما غمس هذا العصفور متقاره) وفي رواية ما نقص على وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يذو خلقه نقص ونقص العصفور لا تأثيره فكانه لم يأخذ شيئا فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بين فلول من قراع الكتاب

أي لا عيب فيهم (قال فلم يغبأ موسى) بالهمز (اذ عدا الخضر) بفتح الميم (إلى قدوم) بفتح القاف وتحصيف الدال أي الآلة المعروفة (فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملوا بغير بول عمدت) بفتح الميم أيضا (إلى سفينتهم فخرقنها لتفرق أهلها لقد جئت الآية وسط لا يذو ذرا لقد جئت والآية (فانطلقا) بعد أن خرجا من السفينة (اذاهما) بعلام يلعب مع الغلمان ناخذ الخضر برأسه) ولا يذو عن الجوى والكشميني فأنخذ الخضر رأسه بجذف

الجوار والنصب مفعول اخذ (فقطعه قال) ولاي الوقت فقال (ه موسى اقلت نفسا زكية) بالتشديد طاهرة
(بغير نفس) قيل وكان القتل في ابله بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قريش بصرى وعبادان
(لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال) الخضر (ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) وأنى بك مع نكرا بخلاف
امر اقبل لان الله كبر أبلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فإنه يمكن تداركه (الى قوله فابوا)

أن يضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض) أن يسقط (فقال) الخضر (بيده هكذا فأقامه فقال له موسى
اناد خلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك) قال في
الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبى اولى الاعتراض الثالث والوقت أى هذا الاعتراض
سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنتك بتأويل ما لم نستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد
كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف
في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانياته عليهم السلام اذ لم يكفنا الى الكشف
عن البواطن لما في ذلك من الخرج وأما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر أنه قد شرع له أن يعمل بما كشف له من
بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علمنا يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبا
الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعيها فانت بالكلية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل
الغلام فإنه علم بالوحى انه ان لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لزيد محبة ماله فكانت المضرة بقتله ابسر من ابقائه
لا سيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شر بعينهم واجبا لان أخذ الجزية لم يكن سائغا لهم
وقدر زقهما الله خيرا منه كما مر ولولولا الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة الساقية
في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) بكسر الدال الاولى وسكون

الثانية (ان موسى صرح حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره من باب المفعول (عليه من امرهما قال وكان ابن عباس
يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غير معيبة غصبا (وأما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن أمام
يستعمل موضع وراه فهي مفسرة للآية كما مر وقوله تعالى وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فيه اشعار
بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكها كقراءة أمامهم وصالحة من التواو المخالفة لمعنى عفان والله
الموفق • هذا (باب) بالتنوين (قوله قل هل انبئكم بالاخسر من اعمالا) زاد أبو ذر الآية أى هل نخبركم
بالاخسر من ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اى عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا اى يعتقدون أنهم على هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجع لانه من اسماء الناعين
اول تنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا التخصيف
وهو أن يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم اسمعهاهم تقريرى وفي قوله الاخسر من اعمالا
الاستعارة استعار الخسران الذى هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نفدت اجورها واستعار
الضلال الذى هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذا جاء اوفى قوله قل هل ننبئكم الخذف
اى قل هل ننبئكم بما يحل بالاخسر من وسقط لفظ باب لغيا أى ذره وبه قال (حدثنى) بالافراد ولاي ذرحنا

(محمد بن بشار) بموحدة فحجة مشددة الملقب بيندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بغندر
قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ولاي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله
المرادى الاعشى الكوفى (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهما مهمله ساكنة وآخره موحدة ولاي ذر ابن
سعد بسكون العين ابن أبى وقاص أنه (قال سألت أبى) سعد بن أبى وقاص عن قوله تعالى (قل هل ينبت لكم
بالاخسر من اعمالا هم الحرورية) بفتح الحاء المهمله وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واوسا كنة والمقتاة
التحنية مشددة بعدها تاء تأنيث نسبة الى حرورية بقرية الكوفة كان ايتدا خروج الخوارج على على منها
ولعل سبب سزال مصعب أباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القاسم بن ابى بزة عن ابى الطفيل في هذه
الآية قال اظن أن بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه آخر عن ابى الطفيل قال قال على منهم اصحاب النهروان
وذلك قبل أن يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوى الى على فقال ما الاخسر من اعمالا قال وبك
منهم اهل سروريا (قال) اى سعد بن أبى وقاص (لا) ليس منهم الحرورية (هم اليهود والنصارى) ولحاكم قال لا

قوله حروريا كذا بخطه والذي في اقامه
حروريا كذا في نسخة اخرى

اولئك اصحاب الصوامع ولا بن ابي حاتم من طريق ابي خبيصة بفتح الخاء المججمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله
 ابن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السورى (أما اليه ودفعت كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم
 وأما النصارى كفروا) ولا بن ذر فكفروا (بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين يقضون عهد
 الله من بعد ميثاقه وكان سعد) هو ابن ابي وقاص (يسمى الفاسقين) والصواب الخاسرين ووقع على الصواب
 كذلك عند الحاكم لقوله قل هل تثبتكم بالاخسرين ووجه خسرانهم أنهم تعبدوا على غير أصل فابتدعوا ففسدوا
 الاعمار والاعمال وعن علي أنهم كفرة أهل الكتاب كان اولئك على حق فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم
 وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضى التخصيص بغير
 محض والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فأما قول علي أنهم الحرورية فعناء الآية تشملهم كما تشمل أهل
 الكتاب وغيرهم لأنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعتم من ذلك لانها مكية قبل خطاب أهل الكتاب
 ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رأى بعمه وأقام على بدعة فكل من
 الاخيرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال ان المراد أهل الاوهاء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك
 أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفريا بات الله وانما هذه صفة مشركى عبدة
 الاوثان انتهى فانفتح بهم هذا ما قلناه ان الآية عامة • هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (اولئك) إشارة
 للاخيرين اعمالا السابق ذكرهم (الذين كفروا بايات ربهم) بالقرآن اوبه وبالا انجيل او بمعجزات الرسول صلوات
 الله وسلامه عليه (ولقائه) بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم والقاء جزائه ففيه حذف وقد كذب اليهود
 بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وقريش بقاء الله والبعث (فخطبت اعمالهم) بطلت بكفرهم وتكذيبهم
 فلا ثواب لهم عابها (الآية) أى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث • وبه قال
 (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبه الى جده قال (حدثنا محمد بن ابي مريم) شيخ
 المؤلف روى عنه هنا بالواسطة (قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بالخاء المهملة المكسورة والراء
 وسقط لغير أبي ذر ابن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
 عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنه لياق الرجل
 العظيم) في الطول او في الجاه (السمن) ولا بن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة رضى الله عنه الطويل العظيم
 الاكول الشروب (يوم القيامة لا يرن عند الله جناح بعوضة) وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التومة
 عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا ينها (وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة (اقرأوا فلا تقيم لهم
 يوم القيامة وزنا) أى لا تجعل لهم مقدارا او اعتبارا او لانضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب
 للذين خلطوا اعمالا حسنة واخر سيئا أو لا تقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من انواع البدع الجنبس
 المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله
 عنهم كما استعار الجبوط في قوله خطبت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جرائ اعمالهم الصالحة
 والحذف في خطبت اعمالهم أى ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فتقيم لهم وزنا واستدل به على أن الكفار
 لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف
 المؤلف على سعيد بن ابي مريم فقال (وعن يحيى بن بكير) بنهم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
 وهو شيخ المؤلف أيضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن
 بكير (عن المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (مثله) أى الحديث السابق •
 وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين

• (كهيص) •

مكية وقال مقاتل الآية السجدة فدية وهي ثمان وتسعون آية واختلف في معناها فقبل الكاف من كريم والها
 من هادى والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيارواه الحاكم من طريق عطاء بن
 السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيص من اسماء الله وعن علي أنه كان يقول يا كهيص
 اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيره فقال

لو أخبرتك بتفسيرها المشيت على الماء لا يوارى قدميك ولا يذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونانية
 كاملها باب سورة مريم * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت هذه البسملة لا يذر بعد الترجمة وسقطت لغيره (قال
 ابن عباس) رضي الله عنهما واصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) ولا يذر أبصر بهم وأسمع على
 التقديم والتأخير ولا قول هو الموافق للفظ التنزيل (الله يقول) جملة اسمية (وهم) أي الكفار (اليوم) نصب
 على الظرفية ولا يذر عن الجوى والمسمعى القوم بالقاف (لا يسمعون ولا يصرون في ضلال مبين) هو معنى
 قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الأنوار وقع الظالمين موقع الضمير أي لكنهم اليوم اشعارا
 بأنهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والتطرحين بفتحهم (يعنى قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ)
 أي يوم القيامة (أسمع نبي وأبصره) حين لا يتفهمهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون
 ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل صالحنا وقول الزركشي في التنقيح يريد
 أن قوله أسمع بهم وأبصر أمر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم هي فهم لا يرجعون تعقبه في المصايح فقال اظنه
 لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمرا بمعنى الخبر لا يقتضى انتفاء سماعهم وأبصارهم
 بل يقتضى ثبوته ثم ليس هو أمرا بمعنى الخبر بل هو لانشاء التعجب أي ما أسمعهم وما أبصرهم والامر المفهوم منه
 بحسب الظاهر غير مراد بل المعنى الامر فيه وصار متعضلا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس أن المعنى ما أسمع
 الكفار وأبصرهم في الدار الآخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يصرون ولذا قال الكفار يومئذ أسمع
 نبي وأبصره انتهى واضح الا عاريب فيه كما في الدر أن فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزادته لارمه اصلاحا
 للفظ لأن أفعل أمر لا يكون فاعله الا ضمير مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الامع ان وأن فالمجرور مرفوع
 المحل ولا ضمير في أفعل وقيل بل هو أمر حقيقة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس
 وأبصرهم ومحمد يشهد ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالسة * (لارجنك) في قوله يا ابراهيم
 اني لم تنته لأرجنك أي (لا شمتك) بكسر المشاء الفوقية قاله ابن عباس فيما واصله ابن أبي حاتم أيضا * (ورثا)
 في قوله تعالى هم أحسن ائنا ورثا قال ابن عباس فيما واصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي (منظرا)
 بفتح المجهمة (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
 (عن مريم ان التي ذوقية) بضم النون وسكون الهاء وفتح الحكة أي صاحب عقل واتهاء عن فعل النسيج
 (حتى قالت) اذ رأت جبريل عليه السلام (اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) وهذا واصله عبيد بن حميد
 من طريق عاصم وسقط لغير الجوى وذكره المواقف في باب قول الله تعالى واذ كرى الكتاب مريم من أحاديث
 الانبياء * (وقال ابن عبيدة) سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله (تورهم أزا) أي (ترجمهم) أي الشياطين (الى
 المعاصي ارجعا) وقيل ترجمهم عليها بالتسويلات وتجييب الشهوات (وقال مجاهد) فيما واصله القرطبي (إذا)
 في قوله لقد جنت شيئا إذا أي (عوجا) بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي أخرى
 لذا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقيادة إذا عظيما وهذا ساقط لا يذر * (قال ابن عباس
 وردا) في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أي (عطاشا) فان من يرد الماء لا يرد الا لعطش وهذا ساقط
 أيضا لا يذر * (ائنا) أي (مالا إذا) أي (قولا عظيما) وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر أنه عن ابن
 عباس وقيادة * (ركزا) في قوله أو تسمع لهم ركزا أي (صوتا) أي خفيا لا مطلق الصوت * (وقال غيره) أي غير ابن
 عباس وسقط ذا الغير أي ذر (غيا) في قوله تعالى فسوق يلقون غيا أي (حسرا) وقيل واد في جهنم تستعبد منه
 أوديتها وقبل شر أو كل خسران وهذا ساقط لا يذر * (بيكا) في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا (جاعة ياك) قاله
 أبو عبيدة وأصله بكوى على وزن فعول بواو ياء كقعود جمع فاعدا فاجتمعت الواو والياء وسقطت احدهما
 بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت بيكا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لجانسة الياء بعدها وهذا ليس
 بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس يجمع وانما هو مصدر على فعول نحو
 جلس جلوسا وقد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته يا كين من خشيته روى ابن ماجه
 من حديث سعيد بن جوعانزل القرآن يحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فاقبوا كوا وقال صالح المزني بالراء
 المهملة المشددة بعد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه

القراءة فأبى البكاء، ويروى أنه كان إذا قص قال هات جنة المسك والثرىاق المجرب يعني القرآن ولا يزال يقرأ
 ويدعو ويسكن حتى ينصرف * (صديقا) في قوله اولى به اصليا أي هو مصدر (صلى) بكسر اللام (يصلى) قاله
 أبو عبيدة والمعنى احترق احتراقا * (نديا والنادى) يريد قوله وأحسن نديا وأن معناه (واحد) أي (بجلسا)
 ومجتمعا وثبت واحد لابي ذر * (وانذرهم) ولابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم (يوم الحسرة) هو من اسماء يوم
 القيامة كما قاله ابن عباس وغيره * وبه قال (حدثنا عمر بن حمص بن عبيات) بالعين المجرمة والمثلثة آخره الضم
 الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال (حدثنا لا عمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا
 أبو صالح) ذكر أن السمان (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) وفي نسخة قال
 النبي (صلى الله عليه وسلم يورى بالموت) الذي هو عرض من الاعراض جسماء كهشة كبش الملح) بالحاء المهملة
 فيه ياض وسواد لكن سواده أقل (فينادى مناد) لم يسم (يا اهل الجنة فيشرشون) نفع التحية وسكون الشين
 المجرمة وفتح الراء وبعد الهزة المكسورة واحدة مشددة فوارسا كنة فتون آخره أي يدون اعناقهم ويرفعون
 رؤسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطالعون خاتقين أن يخرجوا من مكانهم
 الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم قدره) أي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم أنه
 الموت (ثم ينادى) أي المنادى (يا اهل النار فيشرشون وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطالعون فرحين
 مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم قدره
 فيذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه
 فيذبح على السرطا وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث أبي هريرة فيصيح فيذبح ذبحا على السور
 الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور
 الطويل أن الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن جرود ذكر صاحب خلع الثياب فيما نقله في التذكرة
 أن الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبح متولى الموت وكاهم يعرفه لأنه
 الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش دون غيره أجيب بأن ذلك
 إشارة الى حصول اقدارهم به كما قدى ولد الخليل بالكبش وفي الملح إشارة الى صفتي اهل الجنة والنار (ثم يقول)
 ذلك المنادى (يا اهل الجنة خلود) أبدأ الأبدى (فلاموب ويا اهل النار خلود) أبدأ الأبدى (فلا موت) وخلود
 اما مصدر أي أنتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل أوجع أي أنتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل
 الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو أن أحد مات فرح مات اهل الجنة
 ولو أن أحد مات حزنا مات اهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو سعيد (وانذرهم يوم الحسرة)
 الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أنذر جميع الناس (اذ قضى الامر) أي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل
 كل الى ما صار اليه مخلا فيه (وهم في غفلة) أي (وهو لا في غفلة) أي (اهل الدنيا) اذا لاخرة ليست دار
 غفلة (وهم لا يؤمنون) نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والآتية على سبيل
 التأكد والمبالغة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والتسائي في التفسير * (باب قوله)
 جل وعلا وسقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب (وما تنزل الابلأمر ربك) هر حكاية قول جبريل حين استبطأه
 النبي صلى الله عليه وسلم (له ما بين أيدينا) أي الآخرة (وما خلفنا) الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين أيدينا
 الخ * وبه قال (حدثنا أبو يعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن درر) يضم العين وذر بالمجزة المفتوحة والراء
 المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي (قال سمعت أبي) ذر * (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رضي الله عنه) وعن أبيه أنه قال (قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم لجبريل) أي لما احتبس
 عنه (ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فزلت وما تنزل الابلأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) وعند ابن اسحاق
 من وجه آخر عن ابن عباس أن قريشا لما سألو عن اصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس
 عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت فذكره وعند ابن أبي حاتم انها نزلت
 في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم أربعين يوما حتى اشتاق للقاء وعند الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس
 مرفوعا أن جبريل ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وأنتم لا تستنون ولا تعلمون انظفركم ولا تنصون شواربكم

ولا تتقون رواجبكم وعند أحمد نحوه * وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة وأخرجه أيضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير * (باب قوله) عز وجل وسقط باب لغري أبي ذر (أفرايت الذي كفر بآياتنا) عطف بالغناء بعد ألف الاستفهام أي ما بأفادة التعقيب كأنه قال أخبر أيضا بقصة هذا الكافر عقب قصة أولئك الذين قبل هذه الآية وأرايت بمعنى أخبر والموصول هو المفعول الأول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله أطلع الغيب (وقال لاوتين مالا وولدا) جملة قسمية في موضع نصب بالتول * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن أبي عمير) سليمان بن مهران (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح مصفرا (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال سمعت خبابا) هو ابن الارت بالمشاة الفوقية المشددة (قال جنت العاصي) بالعين والصاد المهملين آخره تحية (ابن وائل السهمي) هو والد عمرو العاصي رضى الله عنه (انتقاضه) أي أطاب منه (حتمالي عنده) وهو جرة عمل سيف وكان خباب حدادا (سأل لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وولدت لا) كفر (حتى موت ثم موت) وهو موهوم غير مراد إذا الكفر لا يتصور بعد الموت فكانه قال لا أكفر أبدا (قال) أي العاصي (و في ميت ثم معوب) قال خباب (قلت) له (نعم قال) إن لي هنالك مالا وولدا وبك فترت هذه الآية أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين) أي في الجنة (مالا وولدا) بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع (رواه) أي الحديث (الثوري) سليمان بن عمار واصله المؤلف بعد (وشعبة) بن الجراح فيمارضه أيضا (وحصص) هو ابن عمار فيمارضه في الإجارة (وأبو معاوية) محمد بن سائز بالخاء والزاى المجمعين فيمارضه أحمد (وركيص) فيمارضه بعد كلهم (عن أبي عمير) سليمان بن مهران * وقد مر الحديث في البيوع * (قوله) ولا يذري ذر باب بالتسوين أي في قواه تعالى (أطلع الغيب أم اتخذ عدا رحن هذا) قال في الكشف أي أرقد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحده الواحد القهار والمعنى أن ما أدى أنه يؤتاه وتألى عليه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الطريقين أما علم الغيب وأما عهد من عالم الغيب فبأي ما توصل إلى ذلك انتهى وحمزة أطلع للاستفهام الانكاري وحذفت حمزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواه أبي ذر الآية وأخبره قال أي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لأنه تعالى وعد قائلها خلاصا أن يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد أن يوفى به انتهى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصري قال (أخبرنا سليمان) الثوري (عن أبي عمير) سليمان (عن أبي النخعي) مسلم (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن خباب) هو ابن الارت أنه (قال كنت قريبا) بقاف مفتوحة فتحية ساكنة فنون أي حدادا (بمكة فعملت نه عاصي بن وائل السهمي سيفا بخت انتقاضه) أجره عمل السيف (فقال لا أعطيك) أجره (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وولدت لا) كفر (حتى يميت الله ثم يميت) أي لا أكفر أبدا كما مر تقريره قريبا (قال) أي العاصي (إذا ماتني الله ثم بعثني ولي مالا وولدا) زاد في السابقة فأضيك (فأنزل الله) تعالى (أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا) أطلع الغيب أم اتخذ عدا رحن عهدا قال موثقا) وقد مر هذا أزل هذا الباب (لم يقل لا شجبي) بهمزة مفتوحة فسين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بن عوف عبد الأول في روايته (عن سليمان سيفا) في قوله فعلت سيفا (ولا موثقا) تفسير عهدا هذا (باب) بالتسوين في قوله (كلا) ودع وزجر (سنكتب ما يقول) من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما عناه وكفره (وعنده) في الدار الآخرة (من العذاب مدا) على كفره واقتراعه واستمرازته * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بوحدة مكسورة فجمجمة ساكنة أبو محمد الفرائضي العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) ولا يذري ذر حدثنا شعبة بن الجراح (عن سليمان) الأعمش أنه قال (سمعت أبا النخعي) مسلم بن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن خباب) بالخاء المعجمة والمحدثين الأولى مشددة بينهما ألف ابن الارت أنه (قال كنت قريبا) جمعة قيون (في الجاهلية) بمكة (وكارلى دين) أجره عمل سيف (على العاص بن وائل) السهمي ومضى بالعاص لأنه تقلد العاص بدلا من السيف فيما قبل (قال نأناه انتقاضه فقال لا أعطيك) ذلك (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال) أي خباب (والله لا أكفر حتى يميت الله ثم يميت) بنهم أوله وفتح ثائه مبني للمفعول ولا يذري ذر منك (قال) العاص (فذرني) أي اتركني (حتى اموت ثم ابعت فسوف اوتى) بنهم الهـ حمزة وفتح الفوقية (مالا وولدا

فأقضيك) حقلك (فتزلت هذه الآية أفرايت الذي كفريا ياتنا وقال لا وتين مالا وولدا) بفتح الواو واللام وقرأه
 الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد وأسد * (قوله عز وجل ونزله) ولا يذري باب بالتنوين ونزله (ما يقول) من
 مال وولد نسليه منه عكس ما يقول (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا يصحبه مال ولا ولد * (وقال ابن عباس) فيها
 وصلة ابن أبي ساتم في قوله ونحز (الجمال هذا) أي (هدما) استعظاما لفرينهم وجرأتهم لأن دعوا الرحمن ولدا
 تعالى الله * وبه قال (حدث يحيى) بن موسى البطني الملقب بخت بخاء * بحجة مفتوحة فتوقية مشددة قال
 (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الكوفي (عن الأعمش) سليمان (عن أبي النخعي) مسلم (عن مسروق) هو ابن الأجدع
 (عن خباب) أنه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته اقتراضا فقال لي لا أقصيك حتى
 تدمر بمحمد قال (خباب) قلت له (لن أكفريه) صلى الله عليه وسلم (حتى تموت ثم تبعث قال) واني لم دعوت من بعد
 الموت) زاد في رواية الحميدي قلت نعم (فسوف) أي قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف (أقصيك اذا رجعت
 الى مال وولد) وفيه أنه غير مؤمن بالبعث (قال فتزلت أفرايت الذي كفريا ياتنا وقال لا وتين مالا وولدا

أطلع الغيب أم محمد عند الرحمن عهدا كلا سكتب ما يقول وغدله من العذاب مداورته ما يقول ويأتينا فردا)
 وحيد ابغريثي وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله أطلع الغيب الخ
 * (طه) *

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية ولا يذري سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال
 ابن جبير) سعيد مما وصله في الجعديات للبعثي ومصنف ابن أبي شيبة ولا يذري ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن
 أبي ساتم (والنحوال) ابن مزاحم فيما وصله الطبري (بالنطية طه) معناه (يارجل) ولا يذري أي طه يارجل بسكون
 الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال الأيساري لغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لأن الله تعالى
 لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يارجل ومن قرأ طه
 بحرفين من الهجاء فقل معناه اطمئن وقيل طأ الأرض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية النهر في طه للأرض
 وخففت الهمزة فصارت ألسا ساكية وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير ألف بعد الطاء على أن الأصل طأ
 بالهمز أمر من وطئ بطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كابد الهم لها في هرقت ونحوه أو على ابدال الهمزة ألنا كأنه أخذ
 من وطئ يطأ بالبدل ثم حذف الألف سجلا للأمر على الجزوم وتناسيا لأصل الهمز ثم ألحق هاء السكت وأجرى
 الوصل مجرى الوقف وفي حديث أنس عند عبد بن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع
 الأخرى فأنزل الله طه أي طأ الأرض * (وقال مجاهد) في قوله تعالى قالوا يا موسى إماما أن تلقى (ألقى) بفتح الهمزة
 والتانف أي (صنع) وسقط هذا الغير أبي ذر * وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني (يقال) كل ما لم ينطق بحرف
 أو فيه عقدة أو قافاة فهي عقدة) وهذا ساقط لابي ذر وانما سأل موسى ذلك لأنه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد
 كان في لسانه رنة وسيما كما روى أن فرعون حمله يوما فأخذ لحيته وتنهها فغضب وأمر بقتله فقالت آسية أنه
 صبي لا يفرق بين الجرو والباقوت فأحضر ابن يديه فأخذ بالحجرة فوضعتها في فيه وقوله من لساني * علق بمجذوف
 على أنه صفة لعقدة أي من عقد لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الأفهام ولذلك تكرر هاء وجعل
 ينقعه واجواب الامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن
 واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سأل أكثر من ذلك اعطى * (أزري) في قوله واجعل لي
 وزيراً من أهلي هارون أخى أشد به أزري أي (ظهري) وجماعته أزرو براديه القوة يقال أزرت فلان على الامر
 أي قوته * (فبصركم) أي (ملككم) بهذاب ويستأصلكم به * (المثلي) في قوله تعالى ويذهب بطريقكم
 المثلي (تأنيب الامثل) وهذا ساقط لابي ذر (يقال) ان غلب هذا ان يخرجكم من ارضكم ويذهب (ببصركم)
 أي الذي انتم عليه وهو السحرة وقد كانوا معظمتين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه (يقال هذا المثلي) أي
 (خذ الامثل) وهو الانضل * (ثم اتوا صفا يقال حل آتيت المصطفى اليوم يعني المصطفى الذي يصلي فيه) بفتح
 لام المصطفى ويصلي قاله ابو عبيدة والراجح والمعنى انهم نواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه
 لعبادتهم في عيدهم وقيل اتوا صفا في لانه أهيب في صدور الرائيين فهو حال من فاعل اتوا أي ذوي صف
 فهو صدر في الأصل قيل وكانوا سب عين السامع كل منهم جبل وعصارا قبلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم

اقصوا صفاء الى آخره ساقط لابي ذر (فأوجس) أي (اضمر) ولا يذرفا وجس في نفسه (خروفا قد هبت الواو من خفة لتكسرة الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفة قلبت الواو ياءا للتناسب ويحتمل أن يكون خوفة بفتح الخاء قلبت الواو ياءا ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه أن يدخلهم شك فلا يتبعوه * (في جذوع أي على جذوع النخل) وضع حرفا موضع آخر ومن تعدي صلب بني قوله

وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة * فلا عشت شيبان الا بأجدعا

وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه فكأنهم تكن من حواء الجذع واشتغل عليه يتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أي استعمال في موضع على وهو أول من صلب وسقط قوله النخل لغیر أبي ذر * (خطبك) في قوله تعالى قال فما خطبك أي ما (بالث) وما الذي حالك على ما صنعت يا سامري * (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ما سه مساسا) أي مصدر لفعل كالتقال من قاتل والمعنى أن السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذهم الجمل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنبي وبأن لا يمس أحد اولا يمس أحد فان مسه أحد أصابتهما الحى معا وقتما وسقط قوله مساس الخ لابي ذر * (انتسفته) أي (لنذرته) رماد ابعده التحريق بالنار كما قال قبل انحرقته * (قاعا) في قوله فيذرهما قاعا (يعلوها الماء) قال في الدرر في القاع اقوال قيل هو مستقع الماء ولا يليق معناه هنا وهو الارض التي لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المستوى وجع القاع أقوع وأقواع رقيعان * (والصفصف) هو (المستوى من الارض) وسقطت هذه لابي ذر * (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكلنا جنات اورارا) أي (انساء) كذا لا يور ذر والوقت ولا يور وحده أيضا وزارا وهي الاثقال (من زينة السوم) أي (الحلى الذي) ولا يور ذر وهي الحلى التي (استأموا من آل فرعون) وهذا أصله القريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عبد السامري الى ما قدر عليه من الحلى فضربه بعلام التي القبضة في جوفه فاذا هو يعمل له خوار وعند النساء أنه لما أخذ القبضة من أثر الرسول أي من تربة موطن فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون فزبهارون فقال له ألا تلقى ما في يدك فقال لا ألقها حتى تدعوا الله أن يكون ما أريد فذاع له فلقاها وقال أريد أن تكون عملا له جوف يخور (فقدتها) أي (فالتسيتها) في النار وفي نسخة فقدتها فلقاها فالتسيتها والضمير الحلى القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقبل هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه * (ألقى) من قوله فكذلك ألقى السامري أي (صع) مثلهم من القاء ما كان من الحلى * (فنى) أي (موساهم) أي السامري واتباعه (يعوروه) أي (احطأ) موسى (الرب) الذي هو العجل أن يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور والغدير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله أي قسى السامري أي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله قسى الى هنا لابي ذر * (لا يرجع) في قوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (العجل) أي أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقطت لا من قوله لا يرجع لابي ذر * (همسا) في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو (حسن الاقدام) أي وقفها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال فهن تمشين ناهميسا وفسر هنا بحقق اقداهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ * (حشرني اعمى) قال مجاهد فيما وصله القريابي أي (عن حقي) وهو نصب على الحال (وقد كنت بصيرا) أي (في الدنيا) بحجتي يريد أنه كانت له حجة برزخه في الدنيا فلما كوشف بأمر الآخرة بطلت ولم يبتدأ الى حجة حق * (قال ابن عباس) في قوله تعالى (يقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لمصر (وكانوا شاكين) في ليلة مظلمة مثلية ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولده ابن وتفرقت ماشيته وجعل يتدح برزخه معه ليورى فجعل لا يخرج منه شرا فقرأى من جانب الطور نارا (مقال) لاهله امكنوا الى ابصرت نارا (ان لم اجد عليها من يهدى الطريق أتكم بشارتوقدون) وفي نسخة لابي ذر تدفأون بفتح الفوقية والقاء بدل توقدون وقوله في الآية أهلكم تصطلون يدل على البرد ويقبس على وجود الظلام أو أجد على النار هدى على أنه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش القرع ككامله فخرج له بعد قوله في الدنيا رواية أبي ذر * (وقال ابن عيينة) سفيان مما هو في تفسيره في قوله (امثلهم طريقة) أي (أعداهم) أي رايأ أو عملا وسقط لغیر أبي ذر طريقة * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى

فلا يحذف ظملا ولا (ضمما) أي (لا يظلم فيضم من حسنة) (ولفظ ابن أبي حاتم لا يحذف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم
 فيزداد في سيئاته ولا يضم فينتقص من حسناته) (عوجا) أي (واديها ولا أمنا) أي (راية) (قوله ابن عباس فيها
 وصله ابن أبي حاتم وسقط لغير أبي ذر لفظ ولا من قوله ولا أمنا) (سبرتها) أي قوله تعالى سجد لها سبرتها الأولى
 أي (حالتها) وهما (الأولى) وهي فعلة من السبر تجوزها الطريقة واتصافها على نزع الخالض (التي) في قوله
 تعالى إن في ذلك لآيات لاولى انتهى أي (التي) وقال في الأنوار لذوى العقول التماسية عن اتباع الباطل
 وارنكاب الصانع جمع نية (ضنكا) في قوله تعالى فان لم يعش ضنكا (النقاء) (قوله ابن عباس فيها وصله
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا معبث ضنكا قال
 عذاب القبر وقال في الأنوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكور والمؤنث) (هوى) في قوله
 ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيها وصله ابن أبي حاتم أي (شقي) وقال القاضي فقد تزدى وهات
 وقبل وقع في الهاوية والأول شامل لها (بالوادي المقدس) أي (المبارك) (ولغير أبي ذر المقدس المبارك مع اسقاط
 بالوادي (طوى) بالتسوين وبه قرأ ابن عامر والكوفيون (اسم الوادي) ولا يذروا وهو بدل من الوادي
 أو عطف بيان له أو مرفوع على انضمام مبتدأ أو منصوب بانضمام رأعي) (بملكنا) بكسر الميم في قوله تعالى قالوا
 ما خلقنا موعدا بملكنا وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر أي (بأمرنا) وعادهم ونافع بقصها وحسرة
 والكسائي بضمها وثلاثتها في الأصل لغات في مصدر ملك الشيء (مكنا سوي) في قوله لا تخلفه نحن ولا أنت
 مكنا سوي معناه (منصف) تستوي مساقته (بينهم) قال في الأنوار واتصاف مكنا بفعل دل عليه المصدر لا به
 فاته موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكنا الخ) (يسا) في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يسا أي (بابا) صفة
 الطريقنا وصف به لما يؤول اليه لانه لم يكن يسا بدلتا من عليه الصبا بفتح فقه كاذر وقيل هو في الأصل مصدر
 وصف به مبالغة أو على حذف مضاف أو جمع بابس كخادم وخدم وصف به الواحد بمبالغة (على قدر) في قوله
 ثم جئت على قدر يا موسى أي (موعد) قدرته لأن الكمال واسع بملك غير مستقدم ولا مستأخر قال أبو البقاء وهو
 متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل جئت أي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدرر وهو تفسير معنى والتفسير
 الصناعي ثم جئت مستقرا أو كما شاع على مقدار معين كقوله نال الخلافة أوجات على قدره كما أتى به موسى على قدر
 (لاتيا) في قوله تعالى ولا تبا في ذكرى أي (لا تصعفا) (قوله قتادة فيها وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال
 ولي بني وينا كوعد بعد وعدا إذا قدر (بهرط) في قوله تعالى أنا خفاف أن يفرط علينا قال أبو عبيدة (عقوبة) أي
 يتقدم بالعقوبة ولا يصبر إلى تمام الدعوة وإظهار المعجزة وسقط بفرط عقوبة لغير أبي ذر (باب) بالتسوين
 (قوله) تعالى ثبت لفظ باب لابي ذر وسقط له قوله (راضطعك لنفسي) افعال من الصنع فأبدلت التاء طاء لاجل
 حرف الاستعلاء أي اصططعك لمحبي وهذا مجاز عن قرب منزلة ودنوه من ربه لأن أحد الاصططع الامن بمخاره
 (وبه قال) (حدثنا الصادق بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء
 والكاف قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مهدي بن ميمون) الأزدي المولى بكسر الميم وسكون العين
 المهملة وفتح الواو البصري قال (حدثنا محمد بن سيرين) الانصاري البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي آدم وموسى) بأشخاصهما وأبأرواحهما أو يوم القيامة
 أو في حياة موسى الذموية أراه الله آدم فالتقيا وبعد وفاته (فقال) ولابي ذر قال (موسى لا دم أنت الذي)
 وفي أحاديث الأنبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنت آدم الذي (اشتقت الناس) من الشقاوة
 (واخرجهم من الجنة) أي بتناولك من الشجرة (قال له آدم أنت الذي) ولابي ذر قال آدم أنت موسى الذي
 (اصطفاه الله برسالته) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك (واصطفاه لنفسه) وهذا موضع
 الترجمة (وانزل عليك التوراة) فيها بيان كل شيء من الأخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبناه
 في الألواح من كل شيء (قال نعم قال فرجدها) أي الخطيئة (كسب على) وللكشميهي كتبت بزيادة تاء التانيث
 والعموي والمسفل فوجدته أي الذنب كسب على في التوراة (قبل أن يخلقني) أو الضمير في فوجدتها بالتانيث
 يرجع إلى التوراة باعتبار اللفظ وبالتدكير باعتبار المعنى أي الكتاب وعند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن هرم
 عن أبي هريرة قال آدم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم به فغوى (قال نعم فخرج آدم موسى) برفع

قوله نال الخلافة الخ هكذا هنا
 هروى أيضا • جاء الخلافة
 لكأنه قد برا أم •

آدم على الفاعلية أي غلبه بالجنة ويأتي مزيد ذلك قريبا وهذا الحديث من أفراد من هذا الوجه (اليم)
 في قوله تعالى فاخذ فيه في اليم هو (البحر) أي اطرحه فيه (وأوحينا) ولا ي ذر باب بالتشوين ولقد أوحينا
 (إلى موسى أن أسري بآدم) أي أسريهم في الليل من أرض مصر (فاضرب لهم طريقا في البحر) طريقا نصب
 مفعول به وذلك على شيل الجواز وهو أن الطريق منسوب عن ضرب البحر إذا المعنى اضرب البحر لينفلق لهم
 فيه طريقا فبذا صرح نسبة الضرب إلى الطريق أو المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال
 أبو البقاء أي موضع طريق فهو مفعول فيه (يـ) ليس فيه ما ولا طين (لا تخاف دركا) أن يدركك فرعون
 من ورائك (ولا يحسني) أن يفرقك البحر أمامك (فأتبعهم فرعون يجنوده) أي فأتبعهم فرعون نفسه ومعه
 جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية أو زائدة في المفعول الثاني أي فأتبعهم فرعون جنوده (فغشيهم
 من اليم ما غشيهم) هو من باب الاختصار وجوامع الكلام التي يقل لفظها ويكثر معناها أي فغشيهم ما لا يعلم
 كنهه إلا الله والنهم في غشيهم بجنوده أوله ولهم والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيهم أو فرعون لأنه الذي
 ورطهم للهلاك (وأضل فرعون قومه) في الدين (وما هدى) وهو تكذيب له في قوله وما هدىكم الأسيل الرشاد
 أو أضلهم في البحر وما نجوا وسقط قوله لا تخاف الخ لا ي ذر وقال بعد قوله يسأ إلى قوله وما هدى به قال
 (حدثني) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (يعقوب بن إبراهيم) الدورق قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو
 آخره مهملة ابن عبادة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة
 جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا) قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته
 عاشورا أو صورته عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولا وغيره وقد يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم إلى أنه أخذ
 من العشر الذي هو من اظماء الابل ولهذا زعموا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولا ي ذر
 تصوم يوم عاشورا (فسألهم) ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم (فقالوا)
 أي اليهود (هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى) عليه السلام (على فرعون) أي غلب عليه وفي الصوم من طريق
 أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نبي الله فيه بنى إسرائيل من عدوهم
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي الخ لا ي ذر (نحن أولي بمرسى منهم) بضمير الغيبة (فصوموه)
 وفي الصوم نصامه وأمر بصيامه (باب قوله) تعالى (فلا يحرجنكم) فلا يكون سببا لآخر اجك (من الجنة
 فتشقى) استند إلى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لأن في شقاء الرجل وهو قيم
 أهله شقاءهم فاختصر الكلام بإسناده إليه دونها أولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة
 الرجال وسقط باب قوله غير أبي ذر به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) التتقي البغلاني وسقط غير أبي ذر ابن
 سعيد قال (حدثنا أيوب بن النجار) بالنون والجيم المشددة وبعد الألفراء الحنقي البماهي كان يقال أنه من
 الأبدال (عن يحيى بن أبي كثير) بالملثة الطائي مولا لهم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال حاج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (فقال) موسى
 (له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك) وهو الأكل من الشجرة التي نهي عنها (فأشقيتهم) بكذا الدنيا
 وقبها والجنة مدينة لمعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) مجيبا له (يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته)
 بالجمع باعتبار الأنواع وبالأفراط فقط في البونية (وبكلامه) على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية
 السابقة قريبا وأزل عليك التوراة (اتلوني) بهزمة الانكار ولمسلم أتلوني بفاء بعد الهزمة وفيه حذف
 ما تقتضيه الهزمة وفاء العطف من الفعل أي أتجد في التوراة هذا النص الجلي وأنه ثابت قبل كوني وقد حكم
 بأن ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الأصل الذي هو
 القدر وأنت بمن اصطفاك الله من المصطفين الأخبار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستتار فتلوني
 (على أمر كبه الله على قبل أن يخلقني أو قدره على) بأن كتيه في اللوح المحفوظ أو صحف التوراة والواحيها
 (قبل أن يخلقني) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوي (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى)
 برفع آدم على الفاعلية أي غلب عليه بالجنة بأن ما صدر منه لم يكن مستقلا به فمكأن تركه بل كان أمرا
 متضيا وقيل إنما احتج في خروجه من الجنة بأن الله خلقه ليصير خليفة في الأرض ولم يتف عن نفسه الاكل من

الشجرة التي نهي عنها وقبل انما احتج بأن السائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه
 • (سورة الانبياء) •

مكية وهي مائة واثناعشرة آية • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر • (حدثنا) بالجمع
 ولا بي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والمجزة المشددة بندا لعبدى البصري قال (حدثنا
 خنذر) محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عمر بن اسحاق) عمرو بن عبد الله
 السبيعي أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) النخعي الكوفي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه
 (قال بنى اسرائيل) فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله أي سورة بنى اسرائيل (والكهف) بالرفع
 أي والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف (ومريم وطه والانبياء) رفع كالأول (من) (الاربعة) (من العناق
 الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح
 الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهم نزلوا بمكة (ومن من تلاميذ) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر
 الدال المهملة أي مما حفظه قديما من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتفهم اخبار رحلة
 الانبياء وغير ذلك • وقد سبق هذا الحديث اول سورة بنى اسرائيل (وقال فائدة) فيما وصله الطبري من طريق
 سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم (جداذا) بضم الجيم (قطع) وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة
 للاصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى • (وقال الحسن)
 البصري في قوله تعالى (في تلك) أي في (مثل ملكة المغزل) بكسر الميم وفتح الراء وهذا وصله ابن عينة وقال
 لفلان مدار النجوم والفلان في كلام العرب كل مستدير وجهه افلاذ ومنه فلانة المغزل وقال آخر الفلك ماء مجموع
 نجوى فيه الكواكب واحتج بأن الله سبحانه لا تكون الا في الماء واجيب بأنه يقال في القمر الذي يعتدي به في
 البحر سابع فلا دليل فيما احتج به • (يسبحون) قال ابن عباس (يدورون) كما يدور المغزل في الفلك ولذا قال مجاهد
 فلا يدور المغزل الا بالفلك ولا الفلك الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدوران الا به ولا يدور الا بهن • (قال
 ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذ (نفس) أي (رعت) فيه غم القوم وزاد أبو ذر يسلا •
 (يسبحون) في قوله ولا هم منا يصبحون أي (ينصرون) قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون •
 (اتمكم امة واحدة قال) أي ابن عباس أي (دينكم دين واحد) واصل امة الجماعة التي هي على مقصد واحد
 فجعلت امة واحدة لاجتماع اهلها على مقصد واحد • (وقال بكرمه) في قوله (حب) أي (حطب) بالطاء بدل
 الصاد (بالجسمية) وقيل باليانية وهي قراءة أبي وعائشة والظاهر أنها تفسير لا تلاوة والحطب بالصاد ما يرمى به
 في النار ولا يقال له حطب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر • (وقال غيره) غير
 بكرمه (أحسوا) في قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا أي (توقعوه) ولا بي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق (من
 احسنت) من الاحساس وقال في الاثر فلما ادركوا شدة عذابنا ادركوا المشاهدة المحسوس • (خامدين) أي
 (هامدين) قاله أبو عبيدة • (حصيد) ولا بي ذر والحصيد أي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا لخلمدين معناه
 (متناصل) كالنبت المحسود شجرهم في استئصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا أي مثل الرماد ولقطه (يقع على
 الواحد والاثني والجمع) وهو مفعول ثان لأن الجعل هنا نصير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل
 اجيب بأن حصيدا وخامدين يجوز أن يكون من باب هذا نحو حامض كأنه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين
 جميعا والمعنى أنهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخدوا كما تخمد النار
 • (لا يصحرون) قال أبو عبيدة (لا يعمون) في الفرع واصله ضم أوله معهما عليه وثالثه وكلاهما مصلح على
 كسط من أعصابه وفي نسخة عن أبي ذر يعمون بفحهم ما ورد في ابن التين السفاقي وصوب الضم وأجاب البني
 بأن الصواب الفتح لأن معناه لا يعجزون وقيل لا يقطعون (ومنهم حبر وحبرن بعري) أي اعينته • وقوله
 (عمن) في سورة الحج أي (بعيد) ويحتمل أن يكون ذكره هنا من ناسخ أو غيره • (نكسوا) بتشديد الكاف
 مبنيا لفعول وهي قراءة أبي حيوة وغيره لغة في الخفقة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم أي (ردوا) بضم الراء إلى
 الكفر بعد أن أقرؤا على انفسهم بالعلم أو قلبوا على رؤسهم حقيقة بخرط اطرافهم خيلا وانكساروا وانخرالا
 بهم ابراهيم عليه السلام فأحاروا وجوابا لآلهة ووجه لآبراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

والذي كوفي في خمسة
 قوله الاربعة كذا غلطه

قوله ابن التين السفاقي كذا
 غلطه

خافوا بهذه الجنة التي لحقتهم * (منعة لبوس) هي (الدروع) لانهم اتلبسوه وهو معنى اللبوس كالخلوب والركوب * (تقطعوا امرهم) أي (اختلوا) أي في الدين فصاروا فراقا حرا بابا ولا صل وتقطعتم الا أنه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كأنه ينهي عليهم ما افسدوه الى آخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم ألا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فراقا حرا بابا قاله في الكشف * (الحسيس والحس) في قوله لا يسمعون حسيهما (والجرس) بفتح الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في المعنى (وهو من الصوت الخفي) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو ومعنى الآية لا يسمعون صوتها وحركة ناهيها اذا نزلوا منازلهم في الجنة * (آذانك) ما منان من شهيد بفصلته عناء (أعمالك) وذكره مناسبة لقوله فان تولوا فقل (آذنتكم) قال أبو عبيدة (إذا) انذرت عدوكم (وأعلمته) بالحرب (فأنت وهو على سواء لم تغدر) ومعنى الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صلح بيننا على سواء استأهبوا المأرباد بكم فلا غدروا ولا خداع * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله (لعلكم تسألون) أي (تفهمون) بضم الفوقية وسكون القاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولا بن المذرم من وجه آخر عنه تفقهون وقال بعضهم أي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم وزل بأموالكم ومساكنكم فجيئوا السائل عن علم ومشاهدة * (ارتضى) في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى أي (رعى) أن يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر * (التمثيل) هي (الامتثال) والتمثال اسم للشيء الموضع مشبها بخلق من خلق الله (السجل) في قوله كطى السجل هو (الصحيفة) مطلقا ومخصوص بصحيفة العهد وطى مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها * هذا (باب) باتسوين في قوله (كأبدأ ما أول خلق نعيده) الكاف تتعاقب نعيده وما مصدرية وبداً ناصلتها أول خلق مفعول بدأ نأفاله ابو البقاء أي نعيد أول خلق إعادة مثل بدءا تناله أي كما برزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعيدها ثم يعيد تركيبها او يعيدها بالكلية ثم يوجد هابيعها والآية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم (وعدا علينا) الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغريبي ذر وكذا وعدا علينا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي (شيخ) بالجزيد لا من سابقه (من التمع) بفتح الخاء (عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال حطاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اندم محشورون) مجموعون (الى الله حماة) بالحاء المهملة كذا في الفرع واصله وسقطت في بعض النسخ (عمارة) من الثياب (غزلا) بغير مجمة مضمومة فراء ما كنة جمع اغزل وهو الاقل الذي لم يحتن قال ابو الوفاء بن عقيل لما أزالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليديقها من حلاوة فضله (كأبدأ ما أول خلق نعيده وعدا علينا) كما فاعلين ثم ان أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم) وسقط لفظ ان لغريبي الكشميري قالتالي رفع قبل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه ألقى في النار عريانا و زاد الحلبي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النيدون (الا) بالتحفيف (انه) أي لكن ان الشأن (يجاء برجال من اتي فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة النار (فأقول يا رب أصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى عليه السلام (وكتبت عليهم شهيدا مادمت) ولا بي ذر فيهم (الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يرالوا امر تدين على اعقابهم) ولا بي ذر عن المسئلة الى اعتبارهم (مندها رقتهم) والمراد بمرتدين الخلف عن الحقوق الواجبة * وقد مر هذا الحديث في آخر سورة المائدة

• (سورة الحج) •

مكة الا هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات او أربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (الخبثين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (المطمنين) الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم يتصروا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (في) قوله تعالى (اذا نفي ألقى الشيطان في امنيه) أي (اذا حدث) أي اذا نال النبي صلى الله

من الآيات المنزلة عليه من الله (ألقى الشيطان في حديثه) في تلاوته عند سكتة من السكتات بمنزله عليه وسلم شيئا ما يوافق رأى أهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيسبحونه ويمجدونه انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم نعمة ذلك النبي انه لا يخلط حقيا باطلا حاشاء الله من ذلك (يسبطل الله ما يلقي) ولا يذر عن الكشيم في ما ألقى وهو منزله عنه (يحكم آياته) أي يشبهها (ويقال) إن (أمنيته) هي (قراءته) وفي اليونانية أميته قراءته بالرفع فيها (الشيطان) الأصول وكثير من النسخ أميته قراءته بجزء هاء على ما لا يخفى * (الأماني) بالبترة أي (بقرآن) وفي بعض النسخ (ون) وهذا أورده المؤلف رحمه الله استشهادا على أن معنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى ولا يكتسب خلاف ما فسر به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يحواه ألقى الشيطان في أميته قراءته ما يوجب اشتعاله بالدين كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة فيسبغ في الله ما يلقي الشيطان فيبطل الله ويذهب به بعصمته عن أن يكون اليه والارشاد إلى ما يزيحه ثم يحكم الله آياته ثم يثبت آياته الداعية إلى الاستغراق في امر الآخرة قبل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة النجم فلما بلغ أفرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك القرائن العلى وان شفاعتهن لترجى فقال المشركون ماذا كراهننا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآيات ورواها البرار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما حسب ثم ساق الحديث وقال البرار لا يروى متصلا إلا بهذا الاسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها أيضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وأبو معشر في آخرين وكلها مرسل وقد طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن اسحاق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتا نقلا ورواها طعنون وأطنب القاضي عياض في الشفاء من فوهم أصلها فشنى وكفى اذنت هذا الباب هم المواب وأرجح للتواب وان كانت كثرة الدارق تدل على أنها أصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريق يثير من سليمان بن جهم على شرط الصحيح أوله ما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حديثي أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيه ما طريق المعمر بن سليمان وجاد بن سلمة فزعمهما عن داود بن أبي هند عن أبي العباس وكذا طريق سعيد بن جبير السابغة وحيث تفردت هالاية ثنى على القواعد الحديثة بل ينبغي أن يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به الاعتقاد بعضها بعض كما قرره شيخ الصنعة وأما ما الحافظ أبو الفضل بن حجر واذا سلما أن لها أصلا وجب تأويلها واحسن ما قيل في ذلك أن الشيطان نطق تلك الكلمات أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محيا كما نغمته فسمعها القريب منه فظنهما من قوله وأشاعها وفي كذا المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى أن زال الوحي عليه بسرعة دون تأخير فسخ الله ذلك بأن عرفه أن انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والتوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تأويله اذا كان بمحلا فيلقى الشيطان في جلته ما لم يرد فيه تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بأدلتها وآياته وقيل اذا تمنى أي اذا أراد فعلا مقتر بالي الله ألقى الشيطان في فكره ما يحالفه فرجع إلى الله في ذلك وهو كقوله وأما ينزعك من الشيطان نزغ فاستعد بالله لكن قال بعضهم لا يجوز جعل الأمية على معنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام قسنة للكفار وذلك يطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان قسنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بأنه لا يبعد أنه اذا قوى التمنى يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك قسنة لهم (وقال مجاهد) مما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيج عنه (مشيد) في قوله ويتر مطة وقصر مشيد أي (بالقصة) بفتح القاف والماد المهملة المشددة ولا يذر حصن بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع أي هي حصن وهذه ثابتة لا يذر والمشيدي بكسر الهمزة الجيم وهو الكس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكواكم بتر عطلنا عن مقامها وقصر مشيد أخيلناه عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البنية

اءطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فكفروا فاهلكهم الله وبشيا خالين * وذكر الاخباريون أن القصر من بناء
 شداد بن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد أن يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة (وقال
 غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون (يسطون) أي (يعرصون) بفتح التجهية وسكون القاء وضم الراء
 والمهمل من باب نصر ينصر مشتق (من السطوة) وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة (ويقال)
 هو قول الفراء والزجاج (يسطون) أي (يسطون) بكسر الطاء وضمها والاول لا يذروا المعنى انهم يسمعون
 بالبطش والوقوف تعظيما لانكار ما خوطبوا به أي يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه
 وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يسطون تعدي تعديته والافه واستعد به لي يقال سطا عليه *
 (وهذا الى الطيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة أي (ألهما) (ولا يذروا)
 ولا يذروا الى الطيب من القول أي ألهما القرآن وفي رواية له أيضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق
 سفیان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة
 طيبة وقوله اليه يعصا الكلام الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده * (وهذا
 الى صراط احمد) هو (الاسلام) ولا يذروا الوقت الاسلام بالحزأي الى الاسلام والجيد هو الله المحمود
 في افعاله وهذا ثابت لا يذروا عن الجوى ساقط لغيره * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر بعنه (بسبب)
 في قوله فليمد بسبب أي (يحمل الى سقف البيت) ولفظ ابن المنذر فليمد بسبب الى سماء بيته فليمتنق به والمعنى
 من كان يظن أن لري نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة باعلاء
 درجته والانتقام من عدوه فليشد دحبل في سقف بيته فليمتنق به حتى يموت ان كان ذلك غائله فان الله ناصر
 لا محالة قال الله تعالى انا لنصر رسولنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمد بسبب الى السماء أي ليتوصل
 الى بلوغ السماء فان الصراط أي محمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول
 ابن عباس اياه في المعنى والبلغ في التكم فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر لتعجزو على
 الاول كناية عن شدة الغيظ والامر لاهانة * (تذهل) في قوله يوم تزورها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
 أي (تشغل) بضم اوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب تذهل والغدير للزلة وتكون
 فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله عقيقة والشعبي او الغدير للساعة وعبر
 بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع
 وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألقت
 الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة * هذا (باب) بالثورين في قوله تعالى (وترى الناس سكارى)
 بضم السين وسقط باب وناله لغير أي ذره وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثني أبي) حفص بن غياث
 ابن طلق الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكون السمان
 (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة
 يا ادم فيقول ابيك) يا (ربنا وسعديك فينادي) بفتح الدال (يسوت ان الله يأمرك ان تخرج من دبرك بعثا
 الى النار) بفتح الموحدة وسكون العين المهمل أي مبهوثا أي نصبا والبعت الجيش والجمع البعوث أي اخرج
 من دبرك الناس الذين هم اهل النار وابعهم اليها (قال يارب وما بعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار
 (قال من كل ألف أرام) بضم الهمزة أي اظنه (قال تسعمائة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند
 المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على أن نصيب
 اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم للزائد او يحتمل حديث الباب على جميع
 ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا يا جوج وما جوج فيكون من كل ألف
 عشرة (فحينئذ تضع الحامل حملها) أي جنينها (ويشيب الوليد) من شدة هول ذلك وهذا على سبيل القرض
 او التمثيل واصله أن الهوم تضعف القوى وتسرع بالشيخ او يحتمل على الحقيقة لان كل أحد يبعث على ما مات
 عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم
 عليه السلام وسعوا ما قبل له وقع بهم من الوجع ما سقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله

الحافظ أبو الفضل بن حجر وسبقه إليه الفضال (وترى الناس سكارى) أي كانهم سكارى من شدة الأمر الذي أصابهم قد ذهبت عقولهم وقابت أذهانهم فمن رأيهم حسب أنهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) لتعليل لاثبات السكر المجازي لما اتفق عنهم السكر الحقيقي (يشق ذلك على الناس) الحاضر بن (حق تغيرت وجوههم) من الخوف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يا جوج وما جوج) ومن كان على الشرك مثلهم (تسعمائة وتسعة وتسعين) بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (و) المخرج (منكم) أيها المسلمون وعي كان مثلكم (واحد ثم أنتم في الناس) في المحشر (كالشجرة السوداء) بفتح العين وبسكونها فقط في اليونانية (في جنب الثور الأبيض أو كالشجرة البيضاء في جنب الثور الأسود) أول تنويع أو شكا الراوى قال السفاقي أطلق الشجرة وليس المراد حقيقة الواحدة لأنه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه (وأي) بالواو وسقطت لابي ذر (لا رجوا أن تكونوا) بريد أمتهم المؤمنين به (ربع أهل الجنة فكبرنا) أي قلنا الله أكبر سروراً بهذه البشارة (ثم قال) عليه السلام (ثالث أهل الجنة فكبرنا) سروراً (ثم قال) عليه السلام (شطر أهل الجنة) نصفها وثلاث وشرط نصب خبر تكون (فكبرنا) سروراً واسعة نظاماً في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الأول إشارة إلى فوزهم بالجنة وعند عبد الله بن الإمام أحمد في زيادته والطبراني من حديث أبي هريرة زيادة أنتم ثلثا أهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه أهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والطاهر أنه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله أن تكون أمتهم نصف أهل الجنة أعطاه ما رجاه وزاده (وقال أبو اسامة) جاد ابن اسامة مما وصله في أحاديث الأنبياء وسقطت واو وقال لغبر أبي ذر (عن الأعشى) سليمان عن أبي صالح عن أبي سعيد (ترى الناس سكارى) وسقطت واو لابي ذر (وما هم بسكارى) على وزن كسالى (قال) ولابي ذر وقال (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فوافق حصص بن غياث في روايته عن الأعشى (وقال جرير) هو ابن عبد الجيد فيما وصله المؤلف في الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه (وابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المجتنبين مما وصله مسلم (سكرو وما هم بسكرو) بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير ألف وبذلك قرأ جزء والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كرضي وقتلى أو صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة خلاف مشهوره والحديث ذكره في أحاديث الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي (شكاً) قاله مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم وهو قول أكثر المفسرين وأصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على انحراف أو على طرف الدين لافي وسطه كالذي يكون في طرف الحبس فان أحسن بظفر قتر ولا ترو وهو المراد بقوله (وأن أصابه حبراً طمأن به وإن أصابته فسة انقلب على وجهه) أي ارتد فرجع إلى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه (حسراً للنبأ والآخرة) بذهاب عصمته وجبوط علمه بالارتداد (إلى دولة ذلك هو الصلال البعيد) عن الحق والرشد وسقط لغبر أبي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان أصابه الخ (أترفاهم) في قوله في سورة المؤمنين وأترفاهم في الحياة الدنيا أي (وسأهم) قاله أبو عبيدة واقطعه في مجازة وسأنا عليهم وبه قاله (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المديدر) الكرماني قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) قبس الكوفي فاضى كرماني قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم الأسدي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة يئرب (فان ولدت امرأته علاماً وتجت خيلة) بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله تنتج تاجاً وقد تجها أهلها تاجاً وأتجت الفرس إذا حلت تاجها وقال في الأساس تجت الناقة فهي منسوجة وأتجت فهي منتجة إذا وضعت وقد تجت إذا حلت انتهى وهي مثل قست المرأة فهي منقوسة إذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم وصححه (قال هذا بن صالح) وفي رواية الحسن البصري فيما أخرجه ابن المنذر قال لنم الدين هذا وفي رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن أبي حاتم قالوا أن ديننا هذا صالح فتمسكوا به (وان لم تلد امرأته ولم تنتج خيلة) بضم التاء الأولى وفتح الثانية بينهما فون ساكنة مبنية على ما لم يسم فاعله (قال

قوله على التمييز انظر ما وجهه
وأهل الأولى أنه منسوب
يفعل مضموم مفهوم من سياق
متنا حديث أي يخرج من
الخ اه

هذا دين سوء) يفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته
 جارية وتأخرت عنه الصدقة أثناء الشيطان فقال له والله ما أصبت على دينك هذا الاثرا وذلك القسنة وقال عبد
 الرحمن بن زيد بن اسلم هو المناق ان صلت له دنياه أقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على
 العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المناق في الحقيقة لم يسلم حتى يتقلب وأجيب بأنه اظهر بلسانه
 خلاف ما كان اظهره فصار بذكر الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك انقلاب على الحقيقة * وهذا
 الحديث من اقراده * هذا (باب) باتسوين وسقط لغير أبي ذر (قوله) تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم)
 أي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فبوحد ويذكر غالباً كقوله بيا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز أن
 يثنى ويجمع ويؤتى كهذه الآية ولما كان كل خصم فريقاً يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان
 طائفتان من المؤمنين اختلفتا في الموضع فمراعاة للمعنى وقال في الكشف الخصم صفة وصف بها النجس أو الفريق
 فكانه قيل هذان فوجان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدرر ان معنى بقوله
 ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة لخطأه
 ظاهر انصر يحكمه بان رجل خصم مثل رجل عدل * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي السلمي مولاهم
 البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المججمة مصغراً ابن بشر مصغراً أيضاً قال (أخبرنا أبو هاشم)
 يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي (عن أبي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
 بعد هازي لاحق بن حديد السدوسي (عن عيسى بن عباد) بضم العين المهملة وتحقيف الموحدة البصري (عن
 أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه انه كان يقسم بينهما) ولا يذعن الحوى والمستمل قسماً يفتح السين
 بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشمي في فيها تحقيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف (ان هذه
 الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حزة) بن عبد المطلب (و) في (صاحبيه) علي بن أبي طالب
 وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون (و) في (عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس
 (و) في (صاحبيه) أخيه شيبه والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الآخر (يوم برزوا في يوم) رقعة (بدر)
 والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من
 بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتنفصل مبارزتهم على المشهور أن حزة
 عتبة وعبيدة اثنية وعليهما الوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليها شيبه والسند بذلك صحيح مما قبله الا أن ذلك
 أنيب وقتل كل واحد من المسلمين من برزله من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضميرين فوقع
 الضربة في ركبة عبيدة ومال حزة وعلياً ما عاناه على قتله وانه شهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند
 رجوعهم (رواه) أي حديث الباب هذا باسناده ومثله (سفيان) الثوري فيما وصله الموقوف في المغازي (عن
 أبي هاشم) شيخ هشيم المذكور هنا عن أبي مجلز عن عيسى بن عباد عن أبي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا
 في ربهم في ستة من قريش علي وحزة وعبيدة بن الحارث وشيبه بن ربيعة وأخيه عتبة والوليد بن عتبة (رواه
 عثمان) هو ابن أبي شيبه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي هاشم) هو ابن دينار
 الرماني (عن أبي مجلز) هو لاحق السدوسي (قوله) أي هو من قوله موقوفاً عليه وقد وصله أبو هاشم في رواية
 الثوري وهشيم إلى أبي ذر كما مر في اوائلهم للواصل اذا كان فطاعاً على ما لا يخفى والثوري أحفظ من
 منصور فقدم روايته * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي)
 سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التميمي قال (حدثنا أبو مجلز) لاحق السدوسي (عن عيسى بن عباد) بضم العين
 وتحقيف الموحدة (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) وسقط لابي ذر ابن أبي طالب انه (قال أنا أول من
 يجتري) بالجيم أي يجلس على ركبته (بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد من قوله
 موقوفاً عليه (وفيهم) أي في حزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه (نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال
 هم الذين بارزه يوم بدر علي وحزة) بن عبد المطلب (وعبيدة) بن الحارث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون
 (وشيبه بن ربيعة) بن عبد شمس (و) أخوه (عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) المذكور ومقتضى رواية سليمان
 ابن طرخان هذه الاقتصار على قوله أنا أول من يجتري بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما أن مقتضى رواية أبي

هاتم السابقة قرية الاقصاء على سبب التزول فليس في رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلى اختلاف عليه
 لكن أخرج الترمذي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فيمنزلات
 هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد أبو نعيم في مستخرجيه ما في رواية معمر بن سليمان وهو
 قوله أنا أنزل من يجثو وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون
 وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس
 عن أبي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في التبع وقد روي أن الآية نزالت في أهل الكتاب
 والمسلمين قال أهل الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا ونينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله
 آمننا بعهده وأمانا بيبكم وما أنزل الله من كتاب فأفج الله الاسلام على من ناوأه وأنزل هذان خصمان قاله قتادة
 بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعنوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته
 فنقص الله على محمد خبرهما وخسوس السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد أن المراد
 الكافرون والمؤمنون يشمل الأقوال كلها ويتنظم فيه قصة بدر وغيرها

(سورة المؤمنين)

بالباء وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسع عشرة آية في البصري وثمان عشرة في الكوفي
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قال ابن عيينة) سفيان مما وصله في تفسيره من رواية
 سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت
 طرائق لتطابقها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق العل إذا طبق نعل على نعل وطارق بين التوبين إذا
 ليس توبا على نوب قاله الخليل والراجح والذراء لأنهما طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى
 وقبل لأنهما طرق الكواكب في مسيرها والوجه في انعامه علينا بذلك أنه جعلها موضعا لارتقاء نازل الماء
 منها وجعلها منزلا للملائكة ولأنها موضع الثواب ومكان إرسال الأنبياء ونزول الوحي (لها ما بقون) في
 قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقت لهم السعادة) قاله ابن عباس فيما وصله
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وشيخنا يارجع الى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قبل بمعنى الى
 يقال سبقت له واليه بمعنى ومنه قول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس إليها وقبل اللام للتعليل أي
 سابقون الناس لأجلها وسقط هذا الابه في ذر (قلوبهم وجلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (خائفين)
 أن لا يقبل منهم ما أتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المسقل (قال) ولا يذروا وقال (ابن عباس) فيما
 وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (هيأت هيئات) بالفتح من غير تنوين لغة الجازين بنى لوقوعه أي
 (بعبء بعيد) قال في المصابيح المعروف عند النحاة انه اسم فعل أي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا التحقيق
 لكونه اسما مع أن مدلوله وقوع البعد في الزمن الماشي والمعنى أن دلالة على معنى بعد ليست من حيث انه
 موضوع لدلالة المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترب بالزمان الماشي وهو بعد
 كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون أو بعد لما
 توعدون فظاهرها أنه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجهور القراء على فتح
 التاء من غير تنوين فيها وهي لغة الجازين وانما بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الأربعين وكرر للتوكيد
 وليست المسألة من التنازع قال جرير فهيات هيئات العتيق وأهله * وهيئات خل بالعقيق نواصله
 (فاسأل العاذرين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحسونهم عليهم وهذا قول عكرمة وقبل
 الملائكة الذين يعدون أيام الدنيا وقبل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا سيناها (لنا كيون) ولا يذروا قال
 ابن عباس لنا كيون أي (لعاذرون) عن الصراط السوي (كالخون) أي (عابسون) وفي حديث أبي سعيد
 الخدري مرفوعا تشويه النار فتتلعن شفته العليا وتسترخى السفلى رواه الحاكم (وقال غيره) أي غير ابن عباس
 وبنت وقال غيره لا يذروا سقط لفظة (من سلة اولاد الطعنة السلة) لانه استل من آية وهو مثل البرادة
 والنخاعة لما ينساقط من الشيء بالبرد والحث وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلة بل مبتدأ خبره السلة
 وهي فعالة وهو ينادي على القلة كالقلامة (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى

قوله بنى لوقوعه كذا بخطه
 وتعامه كما في الدر موقع
 المبني أولئك بالحرف اه

وقيل كانوا يعلمون بالضرورة أنه أرجحهم عقلا وأتقنهم نظرًا فاجتنبوا كيف يمكنه أن يأتي بمثل ما أتى به من
الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة * (والغناء) في قوله فجعلناهم غنًا هو (الزبد وما رتفع عن الماء
وما لا يتفجع به) وهو من غشا الوادي بغش وغشا بالواو وأما غنيت نفسه نفى غشيانا أي خبث فهو قريب من
معناه ولكنه من مادة الباء * (يجأرون) أي (يرفعون أصواتهم) بالاستغاثة والنجيح (كأنهم بالبقرة) أشدة
مآلهم * (على اعتابكم) يقال (رجع على عتبه) أي أدبر يعني أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سامرا)
نصب على الحال من فاعل تكلمون أو من النهر في مستكبر بن مأخوذ (من السمير) وهو سمير الليل مأخوذ
وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به قال

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسم بمكة سامرا

وقال الراغب السامر الليل المظلم (والجميع السمار) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع) وهو الافرصح
تقول قزم سامر وتظهره فخر حكيم طنلا * (تسعررون) أي فكيف (تعمرون من السمير) حتى يحيل لكم الحق
باطلاع ظهور الأمر وتظاهر الأدلة وثبت من قوله تجأرون إلى هنا في رواية النسفي وسقط لغیره كتابه عليه
في النسخ * (سورة النور) *

مدينة وهي ثمان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لا في ذرو في بعض النسخ بثبوتها
مقدمة على السورة * (من خلاله) في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله أي فترى المطر يخرج (من بين
أضواء السحاب) وخلال مفرد كجباب أوجع كجبال جمع جبل * (سائرهم وهو السحاب) يقال سائرهم وسائرهم أي
أضواء يضي فقال امرؤ القيس يضيء سماء أو مصابيح رهاب والسما بالمد الرفع والمعنى هنا يكاد ضوء برق
السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفقه كذلك لا بد وأن يكون نارا عظيمة خالصة والناضدة
الماء والبرد فقطهوره يقتضي ظهور النور من الضوء ذلك لا يمكن إلا بتدرة قادر حكيم وسقط لغیره أي ذرو قوله وهو
من قوله وهو الضياء * (مذعنين) في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق بأنوا إليه مذعنين (يقال للمستخذي) بالخاء
والذال المجعنين اسم فاعل من استخذي أي خضع (مذعن) بالذال المجعة أي متقادير يدان كان لهم الحكم لا
عليهم بأنوا إليه متقادير لعلمهم بأنه يحكم لهم * (أشتا ناوشتي) بتشديد التاء (وشتان) بتخفيفها (وشت)
بتشديد ها (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتا ناوشتي جميعا حال
من فاعل ناكلوا أشتا ناوشتي عليه والاكترون على أن الآية نزلت في بني لبيد بن عمرو حتى من كثرة كانوا
يخترجون أن يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فإن لم يجد من يأكله لم يأكل شيئا وربما
فقد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح فزلت هذه الآية فرخس لهم في أن يأكلوا كيف شاؤوا
جميعا مجعنين أو أشتا ناوشتين * (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي
طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (بيناهما) قال الزركشي بما للتأني عياض كذا في النسخ
والسواب أنزلناها وفرضناها بيناهما فبيناهما تفسير فرضناها لا تفسير أنزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في
فرضنا أنزلناها فرائض مختلفة فانه يدل على أنه تقدم له تفسير آخر انتهى وتذهب الزركشي صاحب المسابيح
فقال يا عجب لهذا الرجل وتشويه لابن عباس ما لم يقله فالبحاري نقل عن ابن عباس تفسير أنزلناها بيناهما وهو
نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده إلى ابن عباس فهاذا الاعتراض البارد انتهى
وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناهما قال في النسخ وهو
يزيد قول عياض (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سمى القرآن لجماعة السور) بفتح الجيم والعين وناء التانيث
والسور مجرور بالإضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهما الخبر والسور نصب منقول لجماعة (وسميت السورة
لانها) منزلة بعد منزلة (مقطوعة من الأخرى) والجمع سور بفتح الواو قال الرازي * سرد المحاجر لا يشر أن بالسور
* وفيها لفتان الهمز وزك فتركه هي المثلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه
ومنه قول النابغة الم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونم اينذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز
القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وابتعث منه لأن سور كل شيء بقية بعد ما يؤخذ منه (فلما قرئ عنها)

قوله مأخوذ كذا بخطه
ولعله سقط من قاء من لون
ضوء السمير وبارة النهاية
واصل السمير لون ضوء السمير
لانهم كانوا يتحدثون فيه اه

قوله قال الراعي في الصحاح
قال الشاعر اه

الى بعض سمى) المجموع (قرآنا) قال أبو عبيدة سمى القرآن لأنه يجمع السور فيضمها (وقال سعد بن عبيان)
 بسكون العين (التمالي) بضم المثلثة وتحفيف الميم نسبة الى تمالة قبيلة من الازد الكوفي - التابعي - مما وصله ابن
 شاهين من طريقه (المشكاة) هي (الكوة) بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة غير النافذة (بلسان
 الحبشة) ثم عزب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل * (وقوله تعالى ان علينا جمعه
 وقرآنه) أي (تأليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي (فاذا جمعناه والنساء فاتبع قرآنه أي ما جمع
 فيه فاعمل بما امرنا) الله فيه (واته عثمان بن عفان) فيه وسقطت الحلالة لابي ذر وفي الاول للكل (وبقال ليس
 لشعره قرآن اي تأليف وسمي الفرقان) بالنصب (لأنه يفرق) بضم التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة
 (بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلاقط) بفتح السين المهملة منقوفا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة
 التي يكون فيها الولد (أي لم تجمع في بطنها ولدا) والحاصل أن القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ
 بمعنى تلا * (وقال فرصاص) بتشديد الراء ولا يذر ويقال في فرضنا ما أي (انزما فيها فرائض مختلفة)
 فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الإيجاب (ومن قرأ فرضاها) بالتحفيف وهي قراءة غير أبي عمرو
 وابن كثير (يقول) المني (فرضنا عليه) أي فرضنا ما سقط الضمير (وعلى من بعدكم) الى يوم القيامة
 والسورة لا يمكن فرضها لأنها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد فرضنا
 ما يميز فيها من الاحكام (قال) ولا يذر وقال (مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (أو الطلل الذين لم يظهروا)
 أي (لم يدروا) بسكون الدال العورة من غيرها (لما بهم) أي لاجل ما بهم (من العقر) وقال الفراء والزجاج
 لم يلقوا أن يطبقوا اتيان النساء وقيل لم يلقوا واحدة الشهوة والطلل يطلق على الجمع والمثنى فلذا وصف بالجمع
 أو لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع * (وقال الشعبي) بفتح الميم فيما وصله الطبري (أولى الآية) هو (من)
 ليس له ارب) بكسر الهمزة أي حاجة النساء وهم الشيوخ والهمل والمسرحون وقال ابن جرير المعتوه وقال ابن
 عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد الخنث الذي لا يقوم ذكره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري هو
 الذي (لا يهيمه الا بطنه ولا يحاف على النساء) ليلهم (وقال طائوس) فيما وصله عبد الرزاق عنه عن أبيه
 (هو الاصح الذي لا حاجة له في النساء) وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا
 للنسبي وسقط من فرع اليونية كماله كبعض الاصول * (باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم)
 يذوقون أرواحهم بالزنا (ولم يهتدوا) يشهدون على صحة ما قالوا (الا انفسهم شهادة) قالوا ب
 شهادة (أحدهم أربع شهادات بالله) ينصب أربع على المصدر وحفص وحزرة والكسائي برفعها خبر المبتدأ
 وهو قوله فشهادة (انه لمن الصادقين) فيما رواه ابن الزنا قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للزواج وزيادة
 مخرج اذا قذف أحدهم زوجته وعسر عليه إقامة البينة وثبت التبرؤ لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الآية
 واسقط باقياها * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا
 محمد بن يوسف التريابي) وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن
 ابن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شعيب (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري
 رضي الله عنه (ان عويمرا) بضم العين المهملة وفتح الواو وصغير عامر بن الحارث بن زيد بن الجلد بفتح الجيم
 وتشديد الدال ابن بجلان وفي رواية التميمي عن مالك عويمر بن اشقر وكذا أخرجه أبو داود وأبو عروانة
 وفي الاستيعاب عويمر بن ايض قال الحافظ ابن حجر قال أباه كان يلقب أشقر أو ايض وفي الصحابة عويمر
 ابن أشقر آخر وهو مازني أخرجه ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي) البجلي (وكان سدي بن بجلان) بفتح
 العين وـ * (ون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولا يذري البجلان) (قال) له (كيف تقولون في رجل وجد
 مع امرأته رجلا أيقنه) بهمزة الاستفهام الاسمي أي أيقن الرجل (فستأوبه) قصاصا لقوله تعالى
 النفس بالنفس وفي قصة البجلاني من حديث ابن عمر الروي في مسلم فقال أرايت ان وجد مع امرأته رجلا
 فان تكلم به تكلم بأمر عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنه أيضا ان تكلم
 بجلدتموه وان قتل قتلتموه وان سككت سككت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات
 الآية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منايته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء بأربعة رجال يشهدون
 بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتل قتل به وان قال وجدته فلانامعها ضرب وان سككت

سكت على غيظ (أم كيف يصنع) أم تحتل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر
الفظيحي وثار عليه الحية يقتله فقتلوه أم يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولا
عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه إلى سؤاله لأن أم المنقطعة مستنمعة ليل وانهمة قبل يضرب الكلام
السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يصنع يصبر على العار ويحدث الله له أمرا آخر فلذا قال
(سلي) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) حذف
المقول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقظه فقتلوه أم كيف يصنع
(فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات
وتسليط العدو في الدين الخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعاصم حتى
كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله (فسأله عويمر) فقال يا عاصم ماذا
قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأت بخبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل
وعاصمها) ثبت انظر وعاصمها هنا وسقط من الأولى (قال عويمر والله لا شيء حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فجاء عويمر) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يزني بها
(أيقظه فقتلوه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الله القرآن فيك وفي صاحبك)
هي زوجته خولة بنت قيس فبادكره مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت عاصم المذكورة واسمها خولة والمشهور
أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه عن طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدي لما رأت
والذين يرون المحصنات قال يا رسول الله أين لا حدنا ربعة شهداء فأتى به في بنت أخيه وفي سنة مع إرساله
ضد وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك أتى به في أهل بيته فأتاه
ابن عمه فحتمه ابنة عمه رماها بن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثتهم بنوع عاصم وعند ابن مردويه عن مرسل ابن
أبي ليلى أن الرجل الذي رعى عويمر امرأته به هو شريك بن حنم وهو يشهد لهذه الرواية لأنه ابن عم
عويمر لأنه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجعد بن العجلان في مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج
لعاصم يا ابن عم أفسم بالله لقد رأيت شريك بن حنم يلى بطنها واسم الحبل رماق ربها سدد أربعة أشهر وفي
حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لا عن بين عويمر الجعاني وامرأته فأنكر حملها الذي في بطنها وقال
هو لابن حنم وإذا جاء الخبر من طرق متعددة فإن بعضهم يعضد بعضها وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من
عويمر إشارة إلى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر أن في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن
عمير في قصة الجعاني بعد قوله أن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على أنه لم يذكر امرأته إلا بعد
أن انصرف ثم عاد (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة) بضم الميم قال في المغرب لعنه اعنا ولا عنه
ملاعنة ولعنا ولا عنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا ظلمات معلومة جعلت حجة للمضطر
إلى قذف من لطخ فراشه وألحق العار به أو إلى نفي ولد قال النوري المسمى إماما لأن كلاما من الزوجين يحد عن
صاحبه (بما سمى الله في كتابه) في هذه الآية بأن يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله أي لمن الصادقين فيما رويت
به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير إليها في الحضور
وعيزها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بينهما المتكلم فيقول لعنة الله على - إن كنت الخ وإن كان ولدا يتنبه
ذكره في الكلمات الخمس ليعتني عنه فيقول إن الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زنا ليس مني (وذكرها)
أي لا عن عويمر زوجته خولة بعد أن فذها وأتت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسأله أناسكرت وأصرأ
في السنة الأخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجرم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنها في شعبان سنة تسع
وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجم
بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنها كانت ليلة جمعة (ثم قال
عويمر) يا رسول الله إن حبسها فقد ظلمها فظلموها زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن
ابن شهاب ثلاثا وتسلم به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين إلا بإيقاع الزوج وهو قول عثمان الليثي واحتج بأن

الفرقة لم تذكر في القرآن وأن ظاهر الأحاديث أن الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي ومحمدون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لأن اللعان المراد أنما شرع لدفع الخلع عنها بخلاف الرجل فإنه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب وطلاق الولد وزوال القرائن وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما إذا علق طلاق امرأته بفراق أخرى ثم لاعن الأخرى وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله أن امسكتماها وكلام مسية تل وقوله فطقتها أي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لأنه ظن أن اللعان لا يحترمه عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا فعقبه في الفتح بأنه يؤهم أن قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وأنه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فإن قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وإنما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله أعلم أن أحدا كما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطقتها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لاصارت في حكم المطلقات واجمعوا على أنها ليست في حكمهن فلا يكون له من اجتمعا أن كان الطلاق رجعيا ولا يحل له أن يخاطبها إن كان بائنا وإنما اللعان فرقة فسخ (فكات) أي الفرقة بينهما (سنة إن كان بعدهما في المتلانيين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة وهل ابن عبد البر أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجتمع ملعون مع غيره ملعون لأن أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملاعن فإنه لا يتحقق وعرض بأنه لو كان كذلك لا ممتنع عاينهما معا الترويج لأنه يتحقق أن أحدهما ملعون ويمكن أن يجاب بأن في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي رواية باب الآتي من طريق أبي الميخ عن الزهري وكانت سنة أن يفرق بين المتلانيين وكانت حاملا فأنكر حاملها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرقا فان جاءت به) أي بالولادة لالة السياق عليه (استجم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة آخره ميم أي أسود (أرجع العينين) بالعين المهملة والجيم أي شديد سواد الحدقة (عظيم الإيسين) بفتح الهمزة العجز (خديج الساحل) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة آخره جيم أي عظيمهما (فلا احسب عويمرا) قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر (بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغرا) حر وقول صاحب التنقيح أن الصواب صرف أحيمر وهو الأيسر تعقبه في المصايح فقال عدم الصرف كافي المتن هو الصواب وما ادعى هو أنه عين الصواب هو عين الخطأ (كأنه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء ية تترامى على الطعام والنعيم فتسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها لحرمتها وقصرها (فلا احسب عويمرا) قد لدب عاين الجفأت به على (سعت لدى نعت رسول الله) وتعتبر أبي ذر الذي نعت به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من صديقي عويمرا) وفي باب التلاعن في المحمد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكره من ذلك (مكان) أي الولد (يعدي نسب إلى أمه) فاعتبر بالشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو القرائن كما فعل في وليدة زمعة وإنما يحكم بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق كسيد بن وطن في طهر وهذا الحديث أخرجه أئمتنا في الطلاق والتفسير والاعتصام والأحكام والمحاريب والتفسير أيضا ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه وهذا (باب) بالتزويج في قوله تعالى (والخامسة) أي والشهادة الخامسة (أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) فيماری به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروى في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وعند أبي حنيفة رجعه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولدان تترس له فيه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه (سليمان ابن داود) العسكي (أبو الريح) الزهراني المقرئ البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (أن رجلا) هو عويمر الجحاني (أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (رأى مع امرأته رجلا) استعمل الكناية ومقصوده معية خاصة وأنه كان وحده عند الرؤية (أيقنله) لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالباً من الغيرة التي طبع عليها البشر

(فتتألفه) قصاصا (أم كيف يفعل) أي أم يصبر على ما به من المض فأم متصلة ويحذف أن تكون منقطعة بمعنى
 الاضرب أي بل هنا حكم آخر (فأنزل الله تعالى) (فيهما) في عويم وخولة زوجته (ما ذكر في القرآن من
 التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى) بضم القاف وكسر الصاد المجهمة وفي نسخة قد قضى الله
 (وبك وفي أمر أنك) بآية اللعان (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فلا عنة) بعد أن قدفها وأنكرت الله ألهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وأنما ههنا) حاشر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فكأن) أي الملاعة (سنة) ان
 يترق) أي في التفرقة (بين الملاعين) فأن مصدرية (ونأت حاملنا نكر) عويم (سملها) راد في رواية العباس
 ابن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي أمك المرأة عندك حتى
 تلد (ركان ابنها) الذي وضعه بعد الملاعة (يدعي اليها) لأنه صلى الله عليه وسلم ألحقه بها لأنه متحقق منها قال
 أكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة (ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها) ولدها
 الذي نفاه زوجها بالملاعة (ورث) هي (منه ما فرس الله لها) والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال قتلنا
 الخ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأرسل الله فيهما هذا (باب) ما تنوين في قوله تعالى (ويذكر أعنها) عن
 المتذوفة (العذاب) أي الحد (أن شهد أربع شهادات بالله أنه ليس بالكاذب) فيما رماني به وسقط لفظ باب لغير
 أبي ذر وهو قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (تحدثني بشار) بفتح الموحدة والسين المجهمة المشددة بدار
 العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصرى (عن هشام بن حسان)
 منصور وغير منصور الازدى القردوسى بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصرى أنه قال (حدثنا
 عكرمة) بن عبد الله البربرى مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن هلال بن أمية) بضم الهمزة
 وفتح الميم وتشديد التحتية الواقعى بكسر القاف والفاء الانصارى أحد الثلاثة المجازين عن غزوة تبوك وتيب
 عليهم (قدف امرأته) خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر بك بن
 صحماء) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين مدود اسم امه وفي تفسير مقاتل أنها كانت حبشية وقيل عمانية
 واسم أبيه عبدة بن معتب أو مغيث ولا يمتنع أن يهيم شريك بن صحماء بهذه المرأة وامرأة عويم معا وأما
 قول ابن الصباغ في الشامل ان المزنى ذكرى المختسر أن الجلالى قدف زوجته بشريك بن صحماء وهو مشهور
 في النقل وانما التاذى لشريك علال بن أمية فلهذا لم يعرف مستند المزنى في ذلك وقد سبق في الساب الذى قبله
 مستند ذلك فليقتضيه والجمع ممكن فيعين العصر اليه وهو أولى من التغليب على ما دى يحيى (وقال امى صلى الله
 عليه وسلم البينة) بالنصب بتقدير أحضر البينة (أوحده) بارفع أي أحضر البينة أو يفتح حدث (في طهرتك) أي على
 طهرتك كقوله لا صابنكم في جذوع النخل (قال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا يخلو) حال كونه
 (يلتمس البينة) أي يطلبها (الجعل لى) صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حذ في طهرتك وقال هلال ولذى
 به مثل باحق أنى اصادق فليترن الله) بفتح اللام وضم العتية وسكون النون (ما يرى طهرى من الحد) في موضع
 نصب بقوله فليترن الله (فترن جبريل) عليه السلام (وارسل عليه) صلى الله عليه وسلم (والدين يرمون أزواجهم
 فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين) أي فيما رماها الزوج به (فانصرف إلى) صلى الله عليه وسلم (نأرسل اليها) أي
 إلى خولة بنت عاصم زوج هلال فحشرت بين يديه (بما هلال فشهد) أربع شهادات بالله أنه من الصادقين فيما
 رماها به والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرى (والهى) صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم
 أن احدا كاذب) قال التانى عياض وتبعه الذوى في قوله أحد كاذب على من قال من النجاة ان لفظ أحد
 لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانه لا يوضع في موضع واحد ولا يفتح موقعه
 وقد أجاز المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب الناكهاني ذلك فقال هذا
 من أعجب ما وقع للتانى عياض مع براءته وحذقه فان الذى قاله النجاة انما هو في أحد التى للعموم فهو ما في
 الدار من أحد وما جاء في من أحد وأما أحد بمعنى واحد فلا خلاف في استعماله في الاثبات نحو قل هو الله أحد
 ونحوه فشهادة أحدهم ونحو أحد كاذب (فهل منكم كتاب) عرض لها بالتوبة بلفظ الاستفهام لا بهام
 الكاذب منهم فذلك لم يقل لها فبأول لا لا أحدهما بعينه تب وله قال ليتب الكاذب مسكوا وزاد جبر بن حازم عن
 أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبرى والحاكم والبيهقى فقال هلال والله انى لصادق (ثم قامت) أي

الزوجة (فشهدت) أي أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيأرماني به (فلما كانت عند) المرة (الخامسة وقفوها)
 بشديد القاف ولا يذرونها بتخفيفها (وقالوا إنها موجهة) للعذاب الاليم ان كنت كاذبة (قال ابن عباس)
 بالسند السابق (فسلكت) بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت أي تباطأت عن ذلك (ونكصت)
 أي أجمعت (حتى طننا أمرهم) عن مقالتهافي تكذيب الزوج ودعوى البراءة مما رماه به (ثم قالت لا افصح)
 بفتح الهمزة والمجعة (قوى سائر اليوم) أي جميع الأيام أيام الدهر أو فيما بقي من الأيام بالأعراض عن اللعان
 والرجوع الى تصديق الزوج وأريد اليوم الجنس ولذلك اجراه مجري العام (وضت) أي في تمام اللعان (فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة (فان جاءت به) أي الولد (الحل
 العيين) أي شديد سودا جفونهما خالقة من غيرا كمال (سابع الاليتين) أي غليظهما (حديث السابق) بفتح
 الخاء المعجمة والdal المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما (فهو شريك بن سحماة فجاءت به لدهب وسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله) في آية اللعان (لكان لي وإلها شأن) في إقامة الحد عليها وفي ذكر
 الشأن وتشكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها أي لفعلت به التضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرا
 للسامعين قال الكرمانى فان قلت الحديث الاول يدل على أن عويمرا هو الملاعن والآية زلت فيه والولد شابه
 والثاني أن هلالا هو الملاعن والآية زلت فيه والولد شابه وأجاب بأن النووى قال اختلفوا في نزول آية اللعان
 هل هو بسبب عويمر أم بسبب هلال والا كثرون أمهات في هلال وأما قوله عليه السلام لعويمران الله قد أنزل
 فيك وفي صاحبك فتسألوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل أنها
 زلت فيهما جميعا فاعلها ما سألا في وقتين متتارين فترت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الصحيح ويؤيد
 التعدد أن القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن
 عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع أن تعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز نزول الآية
 مرتين وأنكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجوز بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد
 دعوى لا دليل عليها وقول النووى في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة أقوال
 هلال بن أمية أو عاصم بن عدي أو عويمر العجلاني قال الواحدي أظهر هذه الأقوال أنه عويمر لكثرة الاحاديث
 واتفقوا على أن الموجود را يشار به بن سحماة تعقبوه بأن قصتي ملاعنة عويمر وهلال يتتافك كيف يختلف
 فيهما وإنما المختلف فيه سبب نزول الآية في أيهما وقد سبق تقريره وبأن عاصم لم يلاعن قط وانما سأل لعويمر
 العجلاني من ذلك وبأن قوله واتفقوا على أن الموجود را يشار به بن سحماة ممنوع اذ لم يوجد را يشار به وانما هم اعتقدوا ذلك
 ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهرا الحكم فصول العبارة أن يقال واتفقوا على أن المرمى به شريك بن سحماة *
 وهذا الحديث قدم في باب اذا ادعى أو قذف فله أن يلمس البينة من كتاب الشهادات * (باب قوله) عز وجل
 (والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين) فيأرمها به وخصها بالغضب لان الغالب أن الرجل
 لا يتجشم فضيحة أهله ورهبها بالراا وهو صادق معدود وهي تعلم صدقه فيأرمها به فلذا كانت الخامسة
 في حقها أن غضب الله عليها والغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه
 قال (حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الdal المفتوحة الهلالي الواسطي قال
 (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (عنى القاسم بن يحيى عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص
 بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري (وهو سمع) القاسم (منه) أي من عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) هو عويمر العجلاني (رمى امرأته) بالزنا (فاتتني من ولدها في رمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال الله) تعالى في كتابه والذين
 يرمون أزواجهم الى قوله والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين (ثم قضى) صلى الله عليه وسلم
 (بالولد للمرأة) واستدل به على مشروعية اللعان لاني الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان
 وفيه نظر لانه لو استلحقه لحته وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع
 عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة اتفق وان لم يتعرض له فله أن يعبد اللعان
 لا تقاها ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى الحاكم فأخره بغير عذر حتى ولدن لم يكن له أن يتفيه (وفرق)

عليه السلام (بين المتلاعنين) تمسك به الحنفية أن يجرد اللعان لا يحصل التقريب ولا بد من حكم حاكم وحده
 الجمهور على أن المراد الاقتناء والخبر عن حكم الشرع يدل على قوله في الرواية الأخرى لا سيبل لك عليها وقرئ
 بتشديد الراء يقال في الأجسام وبالتحقيق في المعاني وبقيّة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في اللعان
 وغيره بعون الله وقوته • هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (إن الذين جاؤا بالافك) في أمر عائشة (عصبة)
 جماعة من العشرة إلى الأربعين (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالإيمان
 ظاهرا وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحمنة بنت جحش ومن ساعدتهم (لا تحسبوه شرّا لكم)
 الضمير للافك والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوا لتأديبهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل
 ثوابكم وإظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم غائي عشرة آية في براءتكم وتحويل الوعيد للقاذفين
 ونسبتهم إلى الافك (لكل امرئ منهم) من أهل الافك (ما اكتسب من الاثم) أي لكل منهم جزاء ما اكتسبه
 من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذي تولى كبره) معظمه بأشاعته (منهم)
 أي من الخائضين (له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالتفسيق
 وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ (أفانك) قال أبو عبيدة أي
 (كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى أفا كالكونه مصر وقاعن الحق من قولهم أفك
 الشيء إذا قلبه عن وجهه • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر)
 هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
 في قوله تعالى (والذي تولى كبره قالت) هو (عبد الله بن أبي) بالتسوين (ابن ساول) برفع ابن لأنه صفة لعبد
 الله لا لابي وساول غير منصرف للتأنيث والعلمية لانما اتقه والمراد من إضافة الكبر إليه أنه كان مبدئا به وقبل
 لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة • هذا (باب) بالتسوين في قوله عز وجل (ولا) تحضيض أي هلا (أذ)
 سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون) بأنفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين
 والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب إلى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل
 وقلتم وعن الضمير إلى المظهر والخطاب إلى الغيبة والمفرد إلى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل
 ظنتم بها أي بعائشة على الأصل لأن المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال
 في مفاتيح الغيب أن في العدول من الخطاب إلى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاينة شديدة وابعاد
 من مقام الزلني أي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصفاء إليه فضلا عن أن يتفوهوا به وفي العدول من الضمير إلى المظهر
 الدلالة على أن صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشتراك فيها أن لا يسمع فيمن شارك فيها قول عائب ولا طعن
 طاعن لأن عيب أخيه عيبه والطعن في أخيه طعن فيه وسباق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقطوفي رواية غيره
 ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أي ما ينبغي لنا وما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول الخصوص أو بنوعه
 فان قذف آحاد الناس محرم شرعا لاسيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه
 معناه التعجب هذا جهتان عظيم أي كذب عظيم يهت ويحرم من عظمتهم لولا هلا جاؤا عليه أي على ما زعموا
 بأربعة شهداء يشهدون على معانيهم ما رموه به فان لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا فأولئك عند الله أي
 في حكمهم هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن
 بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصنف الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام
 (عن يونس) بن يزيد اليبلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير)
 ابن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التثنية المشددة (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن
 عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
 الافك) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد (ما قالوا فبرأها الله مما طأوا) بما أنزه
 في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه لجميعة عن
 مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا) قال في الفتح كأنه مقولوب والمقام
 يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل أن يكون على ظاهره أي أن بعض حديث كل منهم يدل

على صدق الراوى في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (وإن كان بعضهم اوعى) أى أحفظ (هـ) أى
 الحديث المذكور خاصة (من بعض الذى حدثني عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أى عن حديث
 عائشة في قصة أهل الافك (أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج) زاد معمر عند ابن ماجه سفرأى الى سفر (أقرع بين أزواجه) تطيبا لقلوبهن
 (فأينهن) بناء التانيث (خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) في السفر (قالت عائشة فأفرع
 بيننا) صلى الله عليه وسلم (في غزوة غزاها) هي غزوة بنى المصطلق (فخرج سهمي) وعند ابن اسحاق فخرج سهمي
 عليهن وهو يشعر بأنه لم يخرج معه حينئذ غيرها (فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب)
 أى الامر به (فأما أحل في هودجى وأنزل فيه) بضم همزة أحل وأنزل مع التخفيف مبني للمفعول فيهما (فسرنا)
 الى بنى المصطلق (حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك) وغنم أموالهم وأنفسهم (وقفل) أى
 رجع (ودونا) ولا يذر عن الحموى والمستملى دوننا بغير واو أى قربنا (من المدينة) حال كوتنا (فأقلبن) أى
 راجعن (آذن) بالمد والتخفيف اعلم (ليلة بالرحيل فقامت حين آذنوا بالرحيل فثبت) لقضاء حاجتى منفردة
 (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأى) الذى توجهت له (أقبلت الى رحلى فإذا عقدلى) بكسر العين (من جزع
 ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاى المجمة مضاعف الظفار وهو بالطاء المجمة والقاف وبعد الاف راء مكسورة مبني
 كضار مدينة بالعين وفي رواية أبى ذر ظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء (قد انقطع) زاد في رواية فرجعت
 الى المكان الذى ذهبت اليه (فالتفت عقدى وحسبى ابتغاؤه) أى طلبه (وأقبل) ولا يذر فاقبل بالقاف بدل
 الواو (الرهط الذين كانوا يرحلون لى) بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف أى يشدون
 الرحل على بعيرى سمى الواقدى منهم أبامويه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاحتلوا هودجى فرحلوه)
 بالتخفيف (على بعيرى الذى كنت ركبته) أى عليه (وهم يحسبون أى فيه وكان النساء إذا ذك خفا قام يشقلهن
 اللحم) بضم التحتية وكسر القاف (اعانا كل) المرأة منهن (العقبة) بضم العين وسكون اللام وبالقاف (القليل من
 الطعام) ولا يذر عن الحموى والمستملى بأى كان أى النساء وفي نسخة نأ كل بنون أوله ولا م آخره فقط وعزاها
 في الفتح للكشيمى (فلم يستنكر القوم) بالرفع (خفة الهودج) وفي رواية فليج في الشهادات نقل الهودج والاول
 أوضح لأن مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت خفة جسمها بحيث
 أن الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها (حين رفعوه) وفي الفرع حق وأهلها سبق
 فلم فإن الذى في اليونانية حين وهو ظاهر (وكنت جارية حديثة السن) لأنها إذا ذك لم تبلغ خمس عشرة سنة أى
 أنها مع نحافتها صغيرة السن ففيه إشارة الى المبالغة في خفتها أو الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على
 العقد الذى انقطع واشتغلت بالنماسة من غير أن تعلم أهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها (فبعثوا الجمل)
 أى ثاروه (وساروا) أى وهم يظنون أنها عليه (فوجدت عقدى بعدما استمر الجيش) استعمل من مر (فجئت
 منازهم) بالجمع التى كانوا نازلين بها (وليس بهاداع ولا مجيب) وفي رواية فليج فجئت منازهم وليس فيه أحد
 (فأمت) بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي اليونانية كسط موضع الشدة قال الحافظ ابن حجر وهي رواية أبى ذر
 هنا وفي نسخة فأمت بتخفيفها أى قصدت (منزلى الذى كنت به) قبل (وظننت أنهم سيفقدونى) بكسر القاف
 ونون واحدة والطن هنا بمعنى العلم لأن تقدم اياها محقق قطعاً وهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدونى بفتح
 القاف ولا يذر سيفقدونى بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة (فيرجعون الى فينا) بغير ميم (أنا
 جالسة في منزلى غلبتني عيني فمت) بسبب شدة النمل اذ من شأن النمل وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم
 وهو توقع ما يكره فانه يقتضى السهر (وكان صفوان بن المعطل) بتشديد الطاء المفتوحة (اللى) بضم السين
 وفتح اللام (ثم الذكوانى) بفتح الذال المجمة العصبى الفاضل (من وراء الجيش) وفي رواية معمر قد عرس من
 وراء الجيش (فأدلىج) بسكون الدال المهملة أى سار من أول الليل وتشديد هاء من آخره وحينئذ فالذى هنا
 ينبغى أن يكون بتشديد لانه كان في آخر الليل لكن التخفيف هو الذى روينا (فأصبح عند منزلى فرأى سواد
 انسان نام) لا يدرى أهو رجل أو امرأة (فأتاى فمرقني حين رآنى) أهلها انكشف وجهها المانمات (وكان
 يرانى) ولا يذر وكان رآنى (قبل) نزول (الحجاب فاستيقظت باسترجاعه) بقوله أنا لله وأنا اليه راجعون (حين
 عرفنى فحمرت) بالطاء المجمة والميم المشددة أى غطيت (وجهى بجلبابى) تعنى الثوب الذى كان عليه وهو بكسر

الجيم (واقه) ولا يذروا الله (ما كلفى كلة) ولا يذروا ما يكلفني بصيغة المضارع إشارة إلى أنه استقر منه ترك
الخطابة وهو أحسن من الأولى إذا الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ (ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى
أناخ راحله) فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع إلى أن أناخ ولا يمنع ما بعد الأناخة ولا يذعن الجوى
والمستقلى حين فالتى مقيد بحال أناخة الراحة فلا يمنع ما قبل الأناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن إسحاق أنه
قال لها ما خلفك وأنه قال لها اركبي واستأخره وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما رأني ظن
أنى رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبيرة عند ابن أبي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره
وقال ما شأنك يا أم المؤمنين فخذته بأمر القلادة (فوطئ على يديها) بالتنبيه أي يدي الناقة ليكون أسهل
لركوبها ولا يذرع على يديها (فركبتها فانطلق) حال كونه (يقودني الراحة) وفي مرسل مقاتل بن حيان
بالمهملة والتخفيف عند المأكم في الأكل أنه ركب معها مردقاها وما في الصحيح هو الصحيح (حتى أتينا الجيوش بعد
ما نزلوا) حال كونهم (موغرين) بضم الميم وكسر الغين المجبة والراء المهملة أي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو
وسكون الغين المجبة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء (في فجر الظهيرة) بالطاء المهملة والظهير بفتح
المجبة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى الصحر وهو أعلى الصدر وهو تأكيد
لقوله موغرين (فهلك) أي بسبب الأفك (من هلك) أي في شأنى وفي رواية أبي أوبس عند الطبراني فهناك
قال في وفيه أهل الأفك ما قالوا (وكان الذي تولى الأفك) رأس المناقبين (عبد الله بن أبي) بالتسوين (ابن
سأول) بنصب ابن مصة لعبد الله وسأول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتأنيث (فقدما المدينة فاشتكت
أي مرضت) (حين قرمت نهر والناس يفيضون) بضم أوله (في قول أصحاب الأفك) أي يشيعونه (لا أشعر
بشي من ذلك) وفي رواية ابن إسحاق وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبي
ولا يذكرون لي شيئا من ذلك (وهو يرمي) بفتح أوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وأراه أي
يشككني ويوهمني (في وجهي) أي لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة
والفاء ولا يذرع اللطف بضم اللام وسكون الطاء أي الرفق (الذي كنت أرى منه حين اشتكت) أمرض (أنما
يدخل على) بتشديد الياء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيسكم) بكسر القوقية وهو
للمؤث مثل ذاك ثم لئلا يذعن ولا يذعن ابن إسحاق فكان إذا دخل قال لا تني وهي ترضى كيف تيسكم وفهمت أم المؤمنين
من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تكن تدري السبب (ثم ينصرف قدال الذي يرمي)
بفتح أوله وكسر ثانيه (ولا أشعر بالشر) الذي تقوله أهل الأفك وسطا لفظ الشر لغير أبي ذر (حتى خرجت
بعد ما نهت) بفتح النون والقاف ويجوز كسرها أي أفتت من مرضى ولم تكمل لي العجة (خرجت معي أم
مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة واسمها سلى (قبل المناصع) بكسر
القاف وفتح الموحدة أي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الألف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة
(وهو متبرزا) بفتح الراء المشددة أي موضع قضاء حاجتنا (وكلا لا تخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن تخذ
الكنف) بضم الكاف والنون موضع قضاء الحاجة (قريما من يوتنا وأمرنا أمر العرب الأول) بضم
الهمزة وتخفيف الواو ونعت للعرب (في التبرز قبل الغائط) وفي رواية فليج في البرية أي خارج المدينة بعيدا
عن المنازل (فكأن أذى بالكنف) برأحتها (أن تخذها عندي وتنا فاطمت أنا وأم مسطح) بكسر الميم (وهي
ابنة أبي رهم) أي (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولى في المغازي وهي
ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب (وأمها بنت صخر بن عامر خالة
أبي بكر الصديق) واسمها رائلة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها مسطح بن ثمانية) بضم الهمزة ومثلثين بينهما ألف
من غير تشديد ابن عباد بن المطلب (فأقبلت أنا وأم مسطح قبل) أي جهة (يتى قد) ولا يذرع وقد (فرغنا من
شأننا فخرت) بالفاء والعين والراء المفتوحات (أم مسطح في مرطها) بكسر الميم كسائها وهو من صوف أو خز
أو كان أو أزار (فقات نعم مسطح) بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الأثير يقتضي أن الاعرف كسرها
أي كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقلت لها بئس ما قلت اتسعين رجلا شهيدا قالت أي هتاه)
بفتح الهاء الأولى وسكون الأخيرة أي يا هذه (أولم تسمعي ما قال قالت) أي عائشة (قلت وما قال قالت) أي
عائشة (فأخبرتني) أم مسطح (بقول أهل الأفك فازدت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت إلى بيتي)

وسقط لغير أبي ذر لفظ قالت من قوله قلت فأخبرني ومن قوله قالت فلما رجعت إلى بيتي أي واستقرت فيه
(ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني) أي عائشة (سلم) وسقط تعني سلم لابي ذر (ثم قال كيف تيسر
فقلت) له عليه السلام (أنا أذن لي أن آتي أبوي قالت وأما حينئذ أريد أن أمتنعن الخبر من قبلهما) من
جهنهما (قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحثت أبوي فقلت لا تمى) أم رومان (باعتها) يسكون
الهاء (ما يتحدث الناس) أي به ويتحدث بشيخ أوله (قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط
وضئة) بالنصب على الحال ولا يذر وضئة بالرفع صفة امرأة والملاح في لقل للتأكيده أي حسنة جميلة (عند
رجل يحبها ولها ضرائر) وسقطت الواو لابي ذر (الاكثرن) بتشديد المثلثة ولا يذر عن الجوى والمسقط
الاكثرن نساء الزمان (عليها) القول في نقصها فالاستثناء منقطع أو إشارة إلى ما وقع من حنة بنت جحش أخت
أم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك تكون عائشة ضرة أختها فالاستثناء متصل ولم تقصد أم رومان
بقولها ولها ضرائر الاكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكر شأن الضرائر وأما ضرائر عائشة وان
لم يصدر منهن شيء فلم يعدم ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة (قالت) عائشة (فقلت سبحان الله) نجيبت من
وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءتها (ولقد) ولا يذر وألقد (تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك
الليلة حتى أصبحت لا يرقأ) بالقاف والهمز أي لا ينقطع (لي دمع ولا أكحل بنوم حتى أصبحت أبكي)
لأن الهموم وجبة للسهر وسيلان الدموع (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة
ببن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي) بالرفع أي طال لبشه أو بالنصب أي استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي (يسئلا مرهما) أي يستشيرهما (في فراق أهله) تعني نفسها (قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله) بما ذكر (وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله)
أسئلك (أهلك) بالنصب ولا يذر أهلك بالرفع أي هم أهلك (وما) ولا يذر ولا (نعلم الا خبرا أو أمرا على بن أبي
طالب فقال يا رسول الله لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) بلفظ التذكير على إرادة الجنس وفعل
يستوي فيه المذكر والمؤنث افرادا وجمعا وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى
أن يفرقها يسكن ما عنده بسيماها فاذا تحقق براءتها فراجعها (وان تسأل الجارية) بريرة (تصدقك) الخبر بالجزم
على الجزاء (قالت) عائشة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) واستشكل قوله الجارية بريرة بأن قصة
الافك قبل شراء بريرة وعقدها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لأن حديث الافك كان في سنة ست أو أربع
وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة أو العاشرة لأن بريرة لما خبرت واختارت نفسها كان زوجها
مغيث يتبعها في سكة المدينة يكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب
مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف في أواخر سنة ثمان وفي ذلك ردة على ابن القيم
حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كانت عقيب شرائها
وعتقت خبرت فاختارت نفسها فظن الراوي أن قول علي وان تسأل الجارية تصدقك أنها بريرة فغلط قال وهذا
نوع غامض لا يتبعه الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة
وأنها جارية أخرى وأجاب الشيخ تقي الدين السبكي بأجوبة أحسنها احتمال أنها كانت تخدم عائشة قبل
شرائها وهذا أولى من دعوى الادراج وتقليط الحفاظ (فقال) عليه السلام (أي بريرة هل رأيت) عليها (من
شيئ يرينك) بفتح أوله من جنس ما قال أهل الافك (قالت بريرة) مجيبة له على العموم نافية عنها كل قصص
(لا والذي بعثك بالحق ان رأيت) بكسر الهمزة أي ما رأيت (عليها أمر الغمصة) بفتح الهمزة وسكون المجهمة
وكسر الميم وصاد مهمله صفة لا يرى أعينهم (عليها) في جميع أحوالها (اكثرن) أنها جارية حديثة السن
تنام عن عجين أهلها) لصغر سنها ورطوبة بدنها (فتأتى الداجن) بدل مهمله وبعد الالف جيم مكسورة فنون
الشاة التي تقتنى في البيت وتعلق وقد يطلق على غيرها بما يالف البيوت من الطير وغيره (فقال كله) قال ابن
المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • • • • • من قول من قراع الكتاب

فغلطنا عن عجينها أبعد لها من مثل الذي ربيت به وأقرب إلى أن تكون به من الحصنات الفخائل المؤمنات
ونعقبه البدر الدامق فقال ليس في الحديث صورة استثناء بسوى ولا غيرها من أدواته وانما فيه ان رأيت

عليها أمر المحصن عليها أكثر من أنها جارية لم يكن معنى هذا قريب من معنى الاستأثار انتهى ثم قولها في
رواية هشام بن عروة فيما أتى أن شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها إلا ما يعلم الصانع على تبارك والذهب
الاجر استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت
الجارية الحبشية واقطعا نساء أطيب من الذهب وأثنى كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس
من فقهما (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المجمة (يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول
قالت) عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين) يسكون العين (من يهذرنى)
بفتح أوله وكسر المجمة أى من يقيم عذرى أن كافأته على قيم فعله أو من ينصرنى (من رجل) يريد ابن أبي (قد
بلغنى إذا فى أهل بيتي فوالله ما علمت على) ولا بى ذرى (أهل الأخرى ولقد ذكر وارجلًا) صفوان بن المعطل
(ما علمت عليه الأخرى وما كان يدخل على أهلى إلا معى فقام سعد بن معاذ الأنصارى) واستشكل ذكر سعد
ابن معاذ هنا بأن حديث الألف كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمى بها الخندق
سنة أربع وأجيب بأنه اختلف في المريسيع في البخارى عن موسى بن عقبة أنه سنة أربع وكذلك الخندق
وقد جزم ابن اسحاق بأن المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وإن كانا في سنة فلا يمنع أن يشهدا
ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع سنة خمس فالذى في البخارى حموله على أنه
سبق فلم والراجح أيضا أن الخندق أيضا سنة خمس فيصح الجواب (فقال يا رسول الله أنا أعذر لك منه) بفتح
الهمزة وكسر المجمة (إن كان من الأوس) قبيلتنا (ضربت عنقه) لأن حكمه فيهم فأذا ذكك كان سيدهم
ولأن من أذاه عليه السلام وجب قتله (وإن كان من أخواتنا من أخرج امرئنا فقلنا أمرنا) عائشة
(فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقالته (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل
الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة المجمة (ولكن أحقته) من مقالة ابن معاذ (المجبة) أى أغضبه
وفي رواية معمر بن عمار أنه اجتمع عليه يومئذ فيهم ففوقه فيها وصوبها التوربشقى أى حمله على الجهل (فقال لسعد
هو ابن معاذ) كذبت لعمر الله (بفتح العين أى وبقاه الله) لا تقتله ولا تقدر على قتله) لا نأمنك منه ولم يرد ابن
عبادة الرضى بقول ابن أبي لكن كان بين الحيف مشاحنة زالت بالاسلام وبنى بعضها بحكم الأئمة فتكلم ابن
عبادة بحكم الأئمة ونفى أن يحكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير
بضم المهملة وفتح المجمة مصغر بن ولابى ذر ابن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولا بى ذر زيادة ابن معاذ أى من رطبه
(فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله) بالنون ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فألك منافق يجادل عن المنافقين) تفسر لقوله فألك منافق فليس المراد منافق الكفر (فتأورد
بفوقه ثلثة) الحسان الأوس والخزرج) أى نهض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضهم حتى سكنوا
بالقوبة والواو ولا بى ذر سكت بجذف الواو أى سكت القوم (وسكت) عليه السلام (قالت) عائشة (فكنت)
بالميم وضم الكاف من المكث ولا بى ذر عن الكشميين فبكت من البكاء (يوى ذلك لارفا) بالهمزة أى
لا يقطع (لى دمع ولا أكحل بنوم قالت فاصبح ابواى) أبو بكر وأتم رومان (عندى وقد بكت ليلتين ويوما)
الليلة التى أخبرتها فيها أتم مسطح بالخبروا لبوم الذى خطب فيه عليه السلام الناس واليلة التى تليه (لا أكحل
بنوم ولا برفألى دمع بظنان) أبى رأى (أن البكاء فالتى كبدى قالت) عائشة (فبينما) بالميم ولا بى ذر عن
الجوى والمستلى فيينا (هما جالسان) ولا بى ذر جالسين (عندى وأنا أبكى) جلة حالية (فأسأذنت على امرأة
من الأنصار) لم تسم (فأذنت لها جلست تبكى معى) فخرنا على (قالت) عائشة (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك)
وللكشميين نحن كذلك (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ
قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه فى شأنى) أى بشئ (قالت قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا) كتابة عمار ما به أهل الألف (فإن كنت بريئة)
من ذلك (فسيرتك الله) بوحى بنزه (وإن كنت ألممت بذنب) أى وقع منك مخالفا لعادتك (فاستغفرى الله
فوقى اليه) منه (فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الجلالة ولا بى ذر

قوله سكتوا كذا بضمه
والذى يؤخذ من فرع
المزى ان رواية غير أبى
ذر سكتوا بالنون والواو
ورواية أبى ذر سكتوا
بالتاء المشددة والواو هـ

(قالت فلنقصي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله قلص) بالقاف واللام والصاد المهملة المقنوحات انقطع
(دمي حتى ما احمر) أجد (منه قطرة) لأن الحزن والغضب اذا أخذاهما فقد ادفع لحرط حرارة الحمية
(فقلت لا بي أجيب) عني (رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولا بي أوبس فقال لا أفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه (فقلت لا تمس أجبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (فقلت)
ولا بي ذرقلت (وإنما جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن) هذا نوطة لعذرها في عدم استحضارها اسم
يعقوب عليه السلام (إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به) قبل
مرادها من صدق به من أصحاب الأئمة وسمعت اليهم من لم يكذبهم تغليبا (فلئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (قلت
لكم أي بريته والله بعلم أي بريته لا تصدقوني) ولا بي ذرلانه تصدقوني (بذلك) أي لا تقطعون بصدق (ولئن
اعرفت لكم بأمر والله يعلم أي بريته لصدقتني) بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقوني فأدغمت
التون في الأخرى (والله ما أجد لكم) وفي رواية طليح في الشهادات في ولكم (مثلا لا قول أبي يوسف) وفي
رواية أبي أويس نسبت اسم يعقوب لم أبي من البكاء واحتراق الجوف اذ (قال فمهر جيل والله المستعان على
ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي فأتى ما حبشني فاعلم أي بريته وإن الله يعرفني براءتي) يبرئني
فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونانية معجم عليه مبرئ فيهم مضمومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة
فهزة مكسورة نيز فتحية وكذا هو في الفتح وعند السفاسي مبرئ في نون بعد الهمزة المضمومة واستشكله
بأن نون الوقاية اتحدت في الأفعال لتسلم من الكسر والأسماء تكسر فلا يحتاج إليها قال الحافظ ابن حجر
والذي وقفنا عليه مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات
في اسم الفعل انتهى نحو دراكني وتراكني وعليه كفي بمعنى أدركني وأتركني وفي الحرف نحو اتني
(ولكن) بتخفيف التون (والله ما كنت اظن أن الله منزل في شأنى وحيايتي ولشأنى في نفسي كان احقر من
أن يتكلم الله في بامرئيلي ولكن) بتخفيف التون ولا بي ذرع عن الكشميهني ولكنني وله عن الجوى والمستلي
ولكنني بالادغام (كنت ارجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما غارق مجلسه (ولا خرج احد من اهل البيت) الذين كانوا حاضرين
حينئذ (حتى أنزل عليه) الوحي (فاخذ ما كان باخذه من البراء) من العرق من شدة الوحي (حتى أنه ليتصدر
منه مثل الجمان من العرق) بكسر الميم وسكون المثناة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدرة قال
بجمانة البحرى جاء بها • غواصها من بلجة البحر

وقال الدوادى هوئى كاللواؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف (وهو في يوم شات من ثقل القول الذي
ينزل عليه) بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثناة وفتح القاف (قالت فلما سرتي) بضم المهملة
وكسر الراء مشددة كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك) سرورا والجله حاله
(فكانت) ولا بي ذرع عن الكشميهني فكان (أول) لم يضبط اللام من أول في الفرع ولا في أصله (كلمة تكلم بها
يا عائشة أما الله عز وجل) بتشديد ميم أما (فقد برأت) بالشرآن مما قاله أهل الألف فيك (فقالت) ولا بي ذرقلت
(أخي) أم رومان (قوى إليه) صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشره به (قالت) عائشة (فقلت والله) ولا بي ذرلا
والله (لا أقوم إليه) وإلى الله صلاته وسلامه عليه (ولا أحد إلا الله عز وجل) الذي أنزل براءتي (وأنزل الله)
بالواو ولا بي ذر فأنزل الله (عز وجل أن الذين جاؤا بالآفة عصبة منكم لا تحسبوا العشر الآيات كلها) قال ابن
حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون انتهى وأقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب أليم رأس آية وليس
كذلك بل تشبهه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العاديين وحينئذ فآخر العشر رؤوف رحيم
وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فأنزل الله أن الذين جاؤا بالآفة إلى قوله أن يغفر الله لكم والله غفور
رحيم وقول ابن حجر أن عدد الآيات إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية قلعل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق
الغاء الكسر بناء على عدم كمالها فالصواب أنها اثنا عشرة اه فتأمل هذا التفسير والاعلام الكرام الناشئ عن
حرط قواصعها واستحضارها نفسها حيث قالت ولشأنى في نفسي كان احقر من أن يتكلم الله في بوسى الخ فهذه

حذيفة الائمة تعلم انها بريئة مظلومة وأن فاذ فيها ظالمون لها مقرون علمها وهذا مكان احتقارها لنفسها
 وتصغيرها لنفسها فظنك بمن صام يوما أو يومين أو شهرا أو شهرين أو قام ليلة أو ليلتين يظهر عليه شيء من
 الأحوال فلو حظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وأنه ممن يتبرئ بلفظه ويغتنم صالح دعائه
 ويمنع بأقوابه ويقبل نزي اعتابه فحجب من جهله بنفسه وعقل عن جرمه واعترا بما هال الله عليه فينبغي لا بعد
 أن يستعبد بالله أن يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (قل انزل الله تعالى
 هذا في برائي) وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتفق على مسطح بن اثانة
 لقربته منه) كان ابن خالته (وقدره) أي لاجلها (والله لا اتفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة
 ما قال فانزل الله ولا يأتل) لا يحلف (اولوا الفضل منكم) في الدين أبو بكر (والسعة) في المال (أن يؤثروا أولى
 القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد ومسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا
 (وليعفوا وليصفحوا) عن خوشهم في أمر عائشة (الأنجبون) خطاب لابي بكر (أن يغفر الله لكم) على عفوكم
 وصفحكم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) فتخلقوا باخلاقه تعالى (قال أبو بكر) لما قرأ
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله اني احب أن يغفر الله لي ورجع) بالتخفيف (الى مسطح
 النفقة التي كان يتفق عليه) قبل (وقال والله لا انزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسأل) بصيغة المضارع ولا يذو ال بصيغة الماضي (ريث ابنة جحش) أم المؤمنين رضي الله عنها (عن
 امرئ فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (أورأت) منها (فقلت) ولا يذو قالت (يا رسول الله احب) بفتح
 الهمزة (سمي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عليها (الا
 خير قالت) عائشة (وهي) أي زينب (التي) سميت تسامني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضم
 الفوقية وبالمهمل من السمو وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ما تطلب أو تعتقد أن لها مثل الذي لي عنده (فصمها الله) أي حفظها (بالورع) أن تقول بقول أهل
 الافك (وطفقت) بكسر الفاء جعلت أو شرعت (اختها حنة) بفتح الحاء المهمل وبعد الميم الساكنة نون
 مفتوحة فهاء تأنيث (تجارب لها) أي لا يختار زينب وتحكي مقالة أهل الافك لتخضع منزلة عائشة وتعلي منزلة
 اختها زينب (فهلكت فين هات من احساب الافك) فحدثت فيمن حد وأتمت مع من أتم وهذا الحديث سبق
 في كتاب الشهادات (باب قوله) تعالى (ولو فضل الله عليكم) لولا هذه الامتناع التي لوجود غيره أي لولا
 فضل الله عليكم أي بالخائضون في شأن عائشة (ورحمته في الدنيا) بانواع النعم التي من جلتها قبول توبتكم
 وانايتكم اليه (والآخرة) بالعفو والمغفرة (لمسكم) عاجلا (فيما أفضتم) أي خضتم (فيه) من قضية الافك
 (عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا
 من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدث وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر
 وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي من طريقه في قوله تعالى اذ (تلقونه)
 معناه (يرويه بعضكم عن بعض) وذلك أن الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك
 حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظام وأصل تلقونه تلقونه
 لحذفت إحدى التاءين ككترل ونحوه (تفيضون) في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه
 (تقولون) وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (اخبرنا) ولا يذو حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حسين)
 مصفرا ابن عبد الرحمن أبي الهذيل السلي الكوفي (عن أبي رائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن
 الابدع (عن أم رومان) بضم الاء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما رويت عائشة)
 بما رويت به من الافك (خزت مغشبا عليها) وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصاييح وقال السفاقي
 صوابه مغشبة يعني بشاء التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف أي عليها فلا معنى للتأنيث
 قال في المصاييح لكن يلزم على تقديره حذف التانيث عن الفاعل وهو ممنوع عند البصريين وانما ينسب القول به
 للكسائي من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فانه يلزم حذف الجار وجعل الجرور مفعولا على

سبل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجلة واعترض الخطيب
وتبعه جماعة على هذا الحديث بأن مسروقاً لم يسمع من أم رومان لأنها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن
مسروق اذ ذلك ست سنين فالظاهر انه مرسل وأجاب في المقدمة بأن الواقع في البضاري هو الصواب لأن راوى
وفاء أم رومان في سنة ست على بن زيد بن جدهان وهو ضعيف كمانه عليه البضاري في تاريخه الاوسط
والصغير وحديث مسروق أصح اسناداً وقد جزم ابراهيم الحاربي الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان
في خلافة عمر وقال أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهره هذا (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (اذ) ظرف لمسكم أو أفضم (تلقونه) أي الافك (بألسنتكم) قال الكلبي وذلك أن
الرجل منهم يلقى الآخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقياً (وتقولون بأفواهكم) في شأن أم المؤمنين
(مأليس لكم به علم) فان قلت ما معنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون الا بالضم أجيب بان الشيء المعلوم يكون
علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولاً لا يجري على ألسنتكم من غير أن يحصل في قلوبكم علم به
(وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) في الوزر وسقط لا يذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الآية وسقط باب
لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذر خبرنا (هشام)
ولا يذر هشام بن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد
الرحمن (سمعت عائشة) رضي الله عنها (تقرأ) ولا يذر تقول (اذ تلقونه بألسنتكم) بكسر اللام وتخفيف القاف
مضمومة من واق الرجل اذا كذب وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا)
ما ينبغي وما يصح لنا (أن تكلم بهذا سبحانه) سقط قوله سبحانه الخ لا يذر وقال بعد قوله
بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) العنزي الزماني قال (حدثنا يحيى) بن
سعيد القطان (عن عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم عين عمرو وكسر عين سعد وضم حاء حسين مصغراً القرشي
التوفلي المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (قال اسأذن ابن عباس قبل موته) ولا يذر
قبل موته بضم القاف مصغراً (على عائشة وهي معلومة) من كرب الموت (قالت اخشى أن يفتني على) لأن الشاء
يورث العجب (ف قيل) هو (ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين) والقاتل لها ذلك هي
أخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند أحمد في روقه
(قالت اذ فوالله فقال) ابن عباس لها بعد أن أذن له في الدخول ودخل (كيف تجدني) أي كيف تجدني
تسكن فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص أفعال القلوب (قالت) عائشة اجدني (بخبرني)
اتقيت الله) أي ان كنت من أهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونينية وآل ملك وغيرهما وثبتت في الفرع
ولا يذر عن الكشميني ان اقبلت بضم الهـ مزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون الضمة وفتح
الفوقية من البقاء (قال) ابن عباس (قالت بخبرني) شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح
بكر اغبر له ونزل عذرك) عن قصة الافك (من السماء) وفي رواية ذكوان المذكورة وأنزل الله براءته من
فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناه الليل وأطراف النهار
(ودخل) عليها (ابن الزبير) عبد الله (خلافه) بعد أن خرج ابن عباس في بعض ولا في خول والخروج ذهاباً
واياباً وافق رجوع ابن عباس محبى ابن الزبير (فقالت) له عائشة (دخل ابن الزبير) فقلت (قالت) وددت اني كنت
نسباً منسباً) أي لم اكن شيئاً وهذا على طريق أهل الورع في شدة خوفهم على أنفسهم وبه قال (حدثنا)
محمد بن المنني) الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد) بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال (حدثنا ابن
عون) بالنون عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن
على عائشة فحواه) أي ذكر نحو الحديث المذكور (ولم يذكر) فيه (نسباً منسباً) ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله ونزل عذرك من السماء (قوله بفظكم الله) ولا يذر باب بالتنوين في قوله بفظكم قال ابن عباس
يحترم الله عليكم وقال مجاهد بنها كم الله (أن تعودوا المثل) كراهة أن تعودوا مفعول من أجله أو في أن تعودوا
على حذف في (ابداً) مادته أحباء مكلفين (الآية) وسقط قوله الآية لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) القريابي قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن
صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجسد (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) ولا يذر عن الكشميني

قوله من الخطاب صوابه
من التكلم كما هو ظاهر

قال (جاء حسان بن ثابت) الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستأذن عليها) فيه
التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق (قلت) لعائشة (أنا ذنب لهذا) وهو عن تولى كبر الا ذلك (قالت)
اوليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان (الثوري) (تعي ذهاب بصره فقال) حسان (حسان وزان) بفتح
الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهملة مخففة أي عفيفة كلمة العقل (ما رزق) بضم الفوقية وفتح
الزاي وتشديد النون أي ماتهم (برية) براء مهملة مخففة ساكنة فوحدة (وتصبح غري) بفتح الغين المجهمة
وسكون الزاء وفتح المثناة جائعة (من لحوم الغوافل) الغضفات أي لا تغتنيهن اذ لو كانت تغتنيهن لكانت
أكلة وهو استعارة فيها تلج بقوله تعالى في الغتاب أحجب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وهذا البيت من
جمله قصيدة لحسان (قالت) عائشة (لكن انت) أي لست كذلك إشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الا ذلك
هذا (باب) بالتسوين في قوله (ويبين الله لكم الآيات) في الامر والنهي (والله عليم) بامر عائشة وصفوان
(حكيم) في شرعه وقدره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه شارح محمد بن بشار) بن دار العبدى البصري
قال (حدثنا ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة بن محمد قال (أبنا عائشة) بن الجراح (عن الاعشى)
سليمان بن مهران (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع أنه (قال دخل حسان بن
ثابت على عائشة فسب) بسين مبهمة فوحدة بن الاولى مشددة أي انشد نغرا (وقال حسان) عفيفة تمنع من
الرجل (وزان) صاحبة وقار (ما رزق برية) ماتهم بها (وتصبح غري) جائعة (من لحوم الغوافل) لا
لا تغتنيهن ولا يذرح من دماء بدل لحوم (قالت عائشة) مخاطب حسانا (لست كذلك) بل تغتاب الغوافل قال
مسروق (قلت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله) تعالى (والذي تولى كبره منهم) وهذا مشكل
اذ ظاهرا أن المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد أنه عبد الله بن أبي لكن في مستخرج أي نعم وهو
عن تولى كبره قال في الفتح فهذه أخف اشكالا (فقالن رأى عذاب أنشد من المعنى وقالت وقد كان يرد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يدفع هجوم الكفار فيمجموهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة
تكره أن يسب عنها حسان وتقول انه الذي يقول فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه
وروى انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا (باب) بالتسوين في قوله (ان الذين
يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنتشر (الناسخنة) الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا (الحد
والآخرة) النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما زلت في قذف عائشة الا أن العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب (والله يعلم) ما في الضمائر (وأنت لا تعلمون) وهذا نهاية في الزجر لأن من أحب اشاعة
الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولولا فضل الله
عليكم ورحمته) لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف (وان الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم قتاب على من تاب
وطهر من طهر منهم بالحد وسط لا يذرحه في الدين آمنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الآية الى قوله رؤوف
رحيم (تشيع) أي (تظهر) فانه مجاهد وسط هذا الغير أي ذره (ولا يأتل) ولا يذرح وقوله ولا يأتل أي
يفعل من الآية وهي الخلف أي ولا يحلف (أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا) أي على أن لا يؤثروا (اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) يعني مسطحا ولا تحذف في اليمن كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله
عرضة ليمانكم أن تبتوا يعني أن لا تبغوا وقال امرؤ القيس قتلت عينا الله ابرح فاعداه أي لا ابرح (وليعفوا
وليصفحوا) عن خاض في أمر عائشة (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) بخاطب أبابكر (والله غفور رحيم) أي فان
الجزء من جنس العمل فاذا غفرت يغفرك واذا صغرت يصغرك وسط لا يذرحه من قوله والمهاجرين الى آخر
قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال ابواسامة) جاد بن اسامة مما
وصله أحمد عنه بتمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن
عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت لما ذكر من شأن) بضم الدال المجهمة مبنيا للمفعول أي من أمرى وحلى
(الذي ذكر) بضم الدال المجهمة أيضا من الافلاك (والحال أني) ما علمت به (وجواب لما قوله) قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بكسر الفاء وتشديد التثنية حال كونه (خطيبا تشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم
قال اتابعه أشيروا علي في أقام) برده أهل الافلاك (أبنا) بهززة وموحدة مخففة مفتوحة حين فنون قوا وولد

تعد الهمة وللأصلي مما حكاه عياض بنوا بتشديد الموحدة أي أتموا (أهلي) وذكروهم بالسوء قال ثابت
 التابن ذكر الشئ وتبعه قال الشاعر فرفع أصحابي المطي وأبواه أي ذكروها والتخفيف بمعناه لكن قال
 النووي التخفيف أشهر وقال القاضي عياض وروى أبو بكر بن محمد بن النون وتشديد ما كذا قديمه عبدوس بن محمد
 وكذا ذكره بعضهم عن الأصلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الأصلي
 ومعناه ان صح لا مو او وجها وعندي أنه تصحيف لا وجه له هنا (وايم الله ما علمت علي أهلي من سوء وأبنوهم)
 بالتخفيف أتم موهم (بمن والله ما علمت عليه من سوء قط) يريد صفوان (ولا يدخل بيتي قط الا وأنا حاضر) ولاي
 ذرعن الجوى والمستلي الأنا باسقاط الواو (ولا غبت) ولاي ذرعن الجوى والمستلي ولا كنت (في سفر الا
 غاب معي وقام سعد بن معاذ) الانصاري الاومي المتوفى بسبب السهم الذي أصابه فقطع منه الاكل في غزوة
 الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن
 عقبة (سأل ابي ذر عن رسول الله أن يصرب اعناقهم) نون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لا ي ذر لفظة لي
 (وقام رجل من بني الخزرج) هو سعد بن عباد (وكانت أم حسان بن ثابت) القرية بنهم الفاء وفتح الراء
 وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج (من رخط ذلك الرجل فقال)
 لابن معاذ (كذبت) أي لا تقدر على قتله (أما) بالتخفيف (والله أن لو كانوا) أي فأنلو الافك (من الاوس
 ما احببت أن يصرب اعناقهم) نصرب بضم أوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية
 السابقة فتناور الحيات (حتى كاد أن يكون) ولاي ذر كاد يكون (بين الاوس والخزرج شترى المسجد) وفي
 الرواية السابقة حتى هموا أن يقتلوا قالت عائشة (وما علمت) بذلك (فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض
 حاجتي) للتبرز جهة المناسع (ومعني أم مسطح) وهي ابنة أبي رهم (فعرثت) أي في صرطها (وقالت نعمس)
 بكسر العين وتنح (مسطح) تعني ابنها قالت عائشة (فقات) أي اها (أي أم تميم ابن) بجذف همزة
 الاستفهام وفي الرواية السابقة أنسبين رجلا شهيدا (وسكتت) أي أم مسطح (ثم عثرت الثانية فقالت نعمس
 مسطح فقلت لها نسبين ابنك ثم عثرت الثالثة) ولاي ذر فقلت اها أي أم تميم ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة
 (فقالت نعمس مسطح فانهرتها فقالت والله ما اسبه الافك) أي الا لاجلك (فقلت في أي شأني قالت فبقرت)
 بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحات آخره فوقية (في الحديث) قال ابن الاثير أي فتحته وكشفته (فقلت
 وقد كان هذا) وسقط الواو ولاي ذر (قالت نعم والله) قالت عائشة (فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له
 لا اجد فيه قليلا ولا كثيرا) أي دهشت بحيث ما عرفت لاي أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم
 وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (ووعكت) بضم الواو الثانية وسكون الكاف أي سرت مخومة (فقلت) بالفاء
 ولاي ذر وقلت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لما دخل علي (أرسلني الى بيت أبي فارس معي الغلام) لم
 يسم (فدخلت الدار) بسكون اللام (فوجدت أم رومان) تعني أمها قال الكرمانى واسمها زينب (في السفل)
 من البيت (وأب بكر فوق البيت يقرأ فقالت اتمى ما جاء بك يا بنية فاخبرتها) خبري (وذكرت لها الحديث) الذي
 قاله أهل الافك في شأنى (واذا هو لم يبلغ منها مثل ما) ولاي ذر مثل الذي (بلغ مني فقالت يا بنية) ولاي ذرعن
 الجوى والمستلي أي بنية (تخفى) بخا مبهمة مفتوحة وفاء مشددة فساد مبهمة كسورين وللعموى
 والكشميهني تخفى بفاء ثانية بدل الصاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها متقارب
 (عليك انسان فاه والله لقليل) كانت امرأة قط حسناء) صفة امرأة وسلم من رواية ابن مهران حظية (عند
 رجل يحبها لها فاضرا لا احسدنها) بسكون الدال المهملة وفتح النون (وقيل فيها) ما يشينها (واذا هو) تعني
 الافك (لم يبلغ منها ما يبلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت) بسكون الراء ولاي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو (وبكيت فسمع أبو بكر
 صوفى وهو فوق البيت يقرأ فتزل فقال لأمى ما شأنها قالت بانه الذي ذكر من شأنها) بضم ذال ذكر وكسر
 كافها (ففاضت عيناها قال) ولاي ذر فقال (اقسمت عليك اي بنية) ولاي ذر عن الكشميهني يا بنية (الارجع
 الى بيتك فرجعت) بسكون العين (ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عنى خادمي) سبق في
 الرواية التي قبل انهاريرة مع ما فيه من البعث ولاي ذر خادمي باقلا التذكير وهو يطلق على الذكر والانشى

فقال هل رأيت من شيء يريك على عائشة (فكانت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل النساء
 قدام كل خيرها أو عيبها) بالسك من الراوى (واتهرها بعض اصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) وفي رواية أبي اويس عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأئك بالجارية فـ ألهما عني
 وقعدا فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسألهما فقالت والله ما علمت على عائشة سوءا (حتى اسقطوا الهابة) من قولهم
 اسقط الرجل اذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به الحديث أو للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي
 صرحوا الهابة بالامر وقيل جاؤا في خطاياها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير الهابة على الجارية وبه
 عائد على ما تقدم من اتهموها وتمديد ها والى هذا التأويل كان يذهب أبو عمرو بن سراج وقال ابن بطال
 يحتمل أن يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالهبة ذكر والهابة الحديث وشرحوه (فكانت) أي الخادمة
 (سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على تبر الذهاب الاحمر) بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب
 فيهم غير أن سيوفهم البيت (وبلغ الامر) أي أمر الافك (الى ذلك الرجل) صفوان ولا يذرو بلوغ الامر ذلك
 الرجل (الذي قبله) أي عنه من الافك ما قبل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا
 للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أي عن الدين آمنوا كما قاله ابن الحاجب أو بمعنى في أي قبل فيه ما قبل
 فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي أي في حياتي (فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف اثني قط) بفتح الكاف
 والتون أي نوبها يريد ما جامعته في حرام أو كان حصورا (فالت عائشة فقتل) صفوان (ثم بدأ في سبيل الله)
 في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق (فالت وأصبح أبو اي عندى ولم ير الا حتى
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) في المسجد (ثم دخل) على (وقد اكتفى أبو اي
 عن عيني وعن شمالي حمد الله وأشى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوءا) بالقاف والفاء أي
 كسبه (أو ظننت) نفسك (فتوبى الى الله) وفي رواية أبي اويس انما أنت من بنات آدم ان كنت اخطأت
 فتوبى (فالت الله يتقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأتان من الانصار) لم تسم (فهي جالسة بالباب فقلت)
 له عليه السلام (ألا تسخى) بكسر الحاء ولا ي ذرأ لا تسخى بسكونه وازيادة تخنية (من هذه المرأة) الانصارية
 (أن تذكرينا) على حسب فهمها لا يليق بجلالة حرملك (فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة
 (فالتفت الى أبي وقلت أجبني) عليه السلام عني ولا ي ذر فقلت له أجبني (قال فاذا اقول فالتفت الى اتي فقلت
 اجبني) عني عليه السلام (فالت اقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستفهامية اذا ركبت مع
 ذالا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً (فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله تعالى وأثبتت عليه بما هو
 أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل) أي ما قبل (والله عز وجل يشهد اني لصادقة) فيما أقول من
 براءتي (ماذا ينصرون عندكم لقد) ولا ي ذر ولقد (تكامتم به وأشربته) بضم الهمزة مبنيا للفعول والضمير
 المنصوب يرجع الى الافك (فلما سمعتم) رفع بأشربت (وان قلت اني فعلت) ولا ي ذر قد فعلت (والله به لم اني
 لم افعل) ذلك (لتقوان قد باءت) اقترت (به على نفسها وانى والله ما جدلى ولكم مثلا والتست) بسكون السين
 أي طلبت (اسم يعقوب) عليه السلام (فلم أفرع عليه الا بأبيوسف حير قال فضرب جيل) اجل وهو الذي
 لا شكوى فيه الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أي على احقاد ما تصفونه (وأرزل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرجع عنه) الوسى (وانى لا تبين السرور في وجهه وهو يسمع جيبه) من العرق
 (ويقول أبشري) بقطع الهمزة (يا عائشة فقد أرزل الله براءتك) وفي رواية فليج يا عائشة احدى الله فقد برأتك
 (فالت وكنت أشد) بالنصب خبر كان (ما كنت غصبا) أي وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي أقوى
 ما كنت غصبا من غصبي قبل ذلك قاله العيني (فقال لي أبو اي قومي اليه فقلت والله) ولا ي ذر لا والله (لا اقوم
 اليه ولا اجد ولا اجد كما ولكن احدا الله الذي انزل براءتي لقد سمعوه) أي الافك (فما انكرتوه ولا غيرتموه)
 وفي رواية الاسود عن عائشة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فالتزعت يدي منه فنهري أبو بكر وانما
 فعلت ذلك لما خاف من الغضب من كونهم لم يبادروا بـ ~~تذيب~~ من قال فيها ذلك مع فحقتهم حسن سيرتها
 وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل أن تكون مع ذلك
 تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله فنهيت منه أمرها بانرا د الله بالجد فقالت ذلك وأن ما أضافته

اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في القمع (وكانت عائشة تقول أما يرغب ابنه جهنم أم المؤمنين) فعصمها الله (أي حفظها) (بدونها فلم تقل) أي في (الاخير أو أما اختها حنة فهلكت فيمن هلك) أي حدثت فيمن حدثت لخصها في حديث الافك لتخفف منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب (وكان الذي يتكلم فيه) أي في الافك ولا يذريه (مسطح وحسان بن ثابت والمناقق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه) أي يطلب اذا عته ليزيده ويريه (ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحنة قالت) عائشة (لخلف ابو بكر أن لا يتقع مسطحا) ابن خالته (بنافعة ابدأ) بعد الذي قال عن عائشة (فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولو الفضل منكم الى آخر الآية) يعني ابا بكر والسعة أن يؤثروا اولى القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله ألا تصبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله ياربنا اننا لنبغ أن تغفر لنا وعادله (لمسطح) بما كان يصنع له قبل من النفقة زاد في الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا وسقط لفظ حتى لا يذريه لطيفة ذكرانه كان للشيخ اسماعيل بن المقرئ الميمني مؤلف عنوان الشرف وغيره ولا يجري عليه نفقة في كل يوم فقطعها لشيء بلغه عنه فكتب لايه رقعة فيها

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي • رجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة • فاستره بالاغضاء واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح • يحيط قدر النجم من أفقه
وقد بدا منه الذي قد بدا • وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه أبوه

قد يمنع المضطر من ميتة • اذا عصى بالسيرة في طريقه
لانه يتقوى على توبة • فوجب ايصالا الى رزقه
لولا تب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه

(باب) بالتسوين في قوله تعالى (وليضر بن بخرم من علي جيوبه) يعني يلقين فلدك عتاه بعلي واتلجرجع خمار وفي القلعة يجمع على أخيرة والجيب ما في طوق القميص يدومنه بعض الجسد (وقال احمد بن شبيب) بفتح المجهمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحنية ساكنة شيخ المواقف مما وصله ابن المنذر قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول) بضم الهمزة وفتح الواو أي السابقات (لما أنزل الله تعالى) (وليضر بن بخرم من علي جيوبه) وجواب لما قوله (شققن مروطهن) جمع مروط بكسر الميم أي أزوهن (فاخترن به) أي بما شققن ولا ي الوقت به أي بالارز المشقوقة وكن في الجاهلية يسدن خمرهن من خلفهن فتكشف فخورهن وقلاند من جيوبهن فأمرن أن يضر بنهن على الجيوب ليسترن أعناقهن وفخورهن وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق اليسر وهو التقع • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزوعي المكي (عن الحسن بن مسلم) واسم جده بناتق بفتح التحتية وتشديد التون وبعد الاتق قاف المكي وثبت ابن مسلم لا يذري (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان القرشية المصكية (أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضر بن بخرم من علي جيوبه اخدر أزوهن) وللنساء من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ أخذ النساء ولعنكم أخذن النساء الانصار أزوهن (فشققن من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (الحواشي فاخترن بها) واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره وأجيب باحتمال أن نساء الانصار يادرن الى ذلك عند نزول الآية

(سورة الفرقان)

مكية وآياتها سبع وسبعون آية والفرقان القاري بين الحلال والحرام الذي جت مناقفه وعت فوائده (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لا يذري (قال) ولا يذري (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن

جرى في قوله (جاء مشورا) هو (ما نسق به الريح) وتذريه من التراب والهباء والهبة التراب الدقيق قاله ابن
 عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل القبار الداخلة في الكوة يترامى مع ضوء الشمس فلا يمس بالأيدي ولا يرى في
 الظل ومشورا صفة شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمشور منه في انتشاره بحيث لا يتمكن تظلمه
 فجي بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري أو مفعول ثالث جعلناه أي جعلناه جامعا لحضارة الهباء
 والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين أي جامعين للمسح والخس وسقط للاصلي لفظ به من قوله نسق به الريح
 (مد الظل) في قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين
 طلوع الفجر إلى طلوع الشمس) قال في الأنوار وهو أطيب الأحوال فإن الظلة الخالصة تنقر الطبع وتسد النظر
 وشعاع الشمس يحسن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم
 الضوء مما من شأنه أن ينشئ وجهه ممدودا لأنه ظل لا شمس معه واعتضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا
 الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيه ظل ممدود مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظلال
 مقطعة وأجيب بأنه ذكر تفسير المخصوص الآية لأن في بقية ما جمعنا الشمس عليه دليلان في الوقت الذي
 بعد طلوع الفجر واعتض ابن عطية أيضا بأن الظل إنما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت
 من بقايا الليل وأجيب بالحل على المجاز والرؤية هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج والمعنى ألم تعلم والخطاب
 وإن كان ظاهرا للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لأن الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين
 مشتركون في تبيينهم لذلك (ساكنا) يريد قوله ولولنا لجعلناه ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي
 (دائما) أي ثابتا لا يزول ولا تذهب الشمس قال أبو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والأي ما نسخ
 الشمس وهو بعد الزوال وسمى فيألا لأنه من الجانب الغربي إلى المشرق (عليه دليلان) قال ابن عباس فيما
 وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (طلوع الشمس) دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور
 ما عرف الظلة والأشياء تعرف بأضدادها (خلفه) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن
 عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار وفاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل إلى عمر
 ابن الخطاب فقال فاتني الصلاة الله فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فإن الله تعالى جعل الليل والنهار
 خلفه أو يخاف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب الآخر خلفه مفعول ثان
 لجعل أو حال (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من ازواجنا) وزاد
 أبو ذر وذرياتنا مرة أي (في طاعة الله) ولا يذروا لأصلي من طاعة الله (وما نرى أنزل عين المؤمن أن يرى)
 وللأصلي لعين مؤمن وله ولا يذرى أن يرى (حبيبه في طاعة الله) قال في الأنوار فإن المؤمن إذا شارك أهله
 في طاعة الله سر بهم قلبه وفتر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية
 أو بانية كقولك رأيت منك أحدا انتهى والمراد قرة عين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج
 يقال أقر الله عينك أي صادف فؤادك ما تحبه وقال المنضل يردد معناه وهي التي تكون مع السرور ودمعة
 الحزن حارة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسرا (ثورا) في قوله دعوا هؤلاء ثورا أي يقولون
 (وبلا) أو مفتوحة فحسية ساكنة وقال الفصحاء هلا كاف يقولون وثورا تعال فهذا حينئذ يقال لهم
 لا تدعوا اليوم ثورا واحدا ودعوا ثورا كثيرا أي هلاكم أكثر من أن تدعوا مرة واحدة فدعوا أدعية
 كثيرة فإن عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثور لشدة أولائه فيجده لقلوبه تعالى كلما مضى جلودهم بدلتناهم
 جلودا غير هالذقوا العذاب أولائه لا ينقطع فهو في كل وقت ثوره (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله
 تعالى وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيرا (السعير مذكر) لفظا أو من حيث أن فعلا يطلق على المذكر والمؤنث
 (والسعير والاضطرام) معناهما (التوفد الشديد) وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم (غلى عليه)
 في قوله وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي غلى عليه أي (تقرأ عليه من أمليت) بفتحها ساكنة بعد اللام
 (وأملت) بلام بدل التحية والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله إنما طهره الأولون فهي تقرأ عليه ليحفظها ٣
 (الرس) في قوله تعالى وعادوا غورا أصحاب الرس أي (المعدن جمعه) بسكون الميم ولا يذرى جمعه بكسر ها
 ثم تحسب (رساس) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس غودلان الرس البئر التي لم تطو وغود أصحاب
 آبار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله إليهم نبيا من أولاديهوذا بن

٣ ثبت هنا في بعض النسخ بعد
 قوله ليحفظها ما نسق به والأصل
 اكتتبها كاتبا له لحذف اللام
 وافضى العمل إلى الضمير فصار
 اكتتبها إياه نائب ثم حذف
 الناعل وبني الفعل للغير الذي
 هو إياه فاستتر فيه اه وهذه
 العبارة كتب عليها بخطه صورة
 حاشية وقوله بعد ذلك البئر التي
 لم تطو كذا بخطه تبعا للبيضاوي
 والفتح والذي في الصحاح
 والقاموس البئر المطورة اه

بمقرب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فاشكى الى الله منهم فغفروا بئرا وارسلوه فيها وكانوا عاقبة
 نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربى وضعف ركنى وقلة حيلتى فأرسل الله عليهم ريحا عاصفة
 شديدة الحز وصرارت الارض من تحتهم بجر كبريت يتوقدوا وظلهم سجاية سودا من تحت
 الرصاص وقيل غير ذلك (ما يعبأ) ولا يذرم ما يعبأ قال أبو عبيدة (يقال ما يعبأ به شيئا لا يعتد به)
 وللأصلي أى لم تعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندى (غراما) فى قوله
 تعالى ان عذابها كان غراما قال أبو عبيدة (هلاكا) والزاملهم وعن الحسن كل غريم يقارق غريمه
 الا غريم جهنم (وقال مجاهد) فيما أخرجه ورعا فى تفسيره (وعتوا) أى (طفوا) وعتوهم طلبهم رؤية الله
 حتى يؤمنوا به (وقال ابن عبيدة) سفيان فى قوله تعالى بسورة الحاقة لما ذكره المؤلف استطرادا على عادته فى
 مثله (عائية) من قوله فأهلكوا بريح (ترصص عائية) (عنت عن الخزان) الذين هم على الريح فخرجت بلا كبل
 ولا وزن وفى نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عبيدة ووقع فى هذه التفسير تقديم وتأخير فى بعض النسخ
 (باب قوله) عز وجل (الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم) أى مقلوبين أو مسهورين اليها والموصول خبر
 مبتدأ محذوف أى هم الذين أنصب على الذم أو رفع الابتداء وخبره الجملة من قوله (اولئك شر مكانا) منزلا
 ومصر من أهل الجنة (وأضل سبيلا) وأخطأ طريقا ووصف السيل بالضلال من الاسناد المجازى للمبالغة
 وسقط لابي ذر وأولئك المني وقال بعد الى جهنم الآية وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال
 (حدثنا أبو ذر بن محمد البعدي) أبو محمد المؤدب قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن قتادة) بن
 دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا) لم يسم (قال باني الله يحشر الكافر على وجهه
 يوم القيامة) استفهام حذف منه الاداة ولما كم من وجهه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم
 (قال اليس الذى أمشاه على الرجلين الدنيا قادرا) بالنصب ولا يذرى بارفع (على أن يحشيه) بضم الحشيه
 وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره أن المراد مشيه على وجهه حقيقة فذلك استغربه حتى سألوا
 عنه (قال قتادة) بن دعامة بالاسناد المذكور (بلى وعزة ربنا) انه لقادر على ذلك فانه تصديقا لقوله اليس
 وحكمة شمره على وجهه معاقبته على ترك السجود فى الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان
 يديه ورجليه فى التوقى عن المؤذيات وفى حديث أبي هريرة المروى عند أحمد قالوا يا رسول الله وكيف يحشون
 على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على أرجلهم قادر أن يحشيه على وجوههم أما انها يتقون بوجوههم
 كل حذب وشوك وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث فى كتاب الرقاق
 بعون الله (باب قوله) جل وعلا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يعبدون غيره (ولا يقتلون
 النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون) يجوز أن تتعلق الباء فى قوله بالحق بنفس يقتلون أى لا يقتلونها بسبب
 من الاسباب الاسباب الحق وأن تتعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أى قتلا متلبسا بالحق أو على أنها حال
 أى المتلبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل فى النفس المحترمة فكيف يصح هذا الاستثناء أوجب
 بأن المقتضى لحرمة القتل قائم أبدا وجواز القتل انما يثبت بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضى وقوله
 الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحترمة (ومن
 يفعل ذلك) اشارة الى جميع ما تقدم لأنه بمعنى ما ذكره ذلك وحده (يلقأنا ما العقوبة) قال
 جرى الله ابن عروة حيث أمسى • عقوقا والعقوق له أنام

أى عقوبة وقيل هو الأثم نفسه أى يلقي جزاء اثم فأطلق الأثم على جزائه أو الأثم اسم من أسماء جهنم أو واد أو بئر
 فيها ويلقى جرم بمحذوف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التى حرم الله الى آخر ومن يفعل ذلك وقال بعد
 قوله النفس الآية وسقط للأصلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر
 (وسليمان) هو الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) ضد الجنة هرو بن شرجيل الهمداني
 (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (قال) سفيان الثوري (وحدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حبان بفتح الحاء
 المهملة وتشديد الحية وبعد الالف نون الاسدى الكوفى من طبقة الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة
 (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) فاسقط سفيان فى هذه ما ثبت بين أبي وائل وابن مسعود فى رواية

منصور الاعمش وهو أبو ميسرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت أوسل رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوي (أي الذنب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال أن تجعل لله نداً) بكسر النون أي مثلاً (وهو خلقك) فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة (قلت ثم أي) بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في أول البقرة وغيرها (قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) بخلاف الوجدان أو إظهار نفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بفهمه فلا يقال التمسيد بخشية الطعام مبيع لأنه خرج مخرج القالب لأنهم كانوا يقتلوه لاجل ذلك (قلت ثم أي) قال أن تراني (ولغير أبي ذر ثم أن تراني) (بجيلة جارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته لأنها تحمل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لأنها تحمل معه ويحمل معها وإنما كان ذلك لأنه زنا وإبطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلخيص تراني تفاعل وهو يقتضي أن يكون من الجانبين قال في المصايح لعلمه به على شدة قبح الزنا إذا كان منه لا منها بأن يغشاها نائمة أو مكرهة فإنه إذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواعية كبيرة كان زنا به دون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آثروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الأبالق) وزاد أبو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي إن شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحار بينه وبينه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاسمي (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة وتشديد الراي واسم أبي بزة نافع بن يسار تاجي صغير مكى وهو والد جد البري المقرئ راوي ابن كثير وليس للقاسم في الجامع إلا هذا الحديث (أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة) زاد في رواية منصور عن سعيد في آخر هذا الباب قال لا توبة له (فقرأت عليه ولا يقتلون) ولا يذروا الذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله الأبالق) واعترض بعضهم على رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصايح بأن المعنى فقرأت عليه آية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحيث لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها نصاباً أشار إليها (فقال سعيد) يعني ابن جبير للقاسم بن أبي بزة (قرأتها) يعني الآية (على ابن عباس كما قرأتم على) (فقال هذه) الآية (مكية نسختها) ولا يذري في نسختها (آية مدنية) والذي في اليونانية مدنية بتخمينين بينهما فون مكسورة بمعنى قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم (التي في سورة النساء) اذ ليس فيها استثناء النائب وقالوا نزلت الغلظة بعد الآية مدنية بسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بسيرة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتفليظ والافكل ذنب محمول بالتوبة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة أبو بكر العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) الضبي الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا لهم الكوفي أنه (قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن) أي متعمداً هل تقبل التوبة منه (فرحلت فيه) بالراء والحاء المهملتين (إلى ابن عباس) ولا يذري من الجوى والمستقلى فدخلت بالذال والحاء المهملة أي بعد أن رحلت إلى ابن عباس فسأله عن ذلك (فقال نزلت في آخر ما نزل) أي هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم (ولم ينسخها شيء) وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المقتر ولا يذري عن منصور (عن سعيد بن جبير) سألت (ولا يذري) قال سألت (ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم) في الرواية الآتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها (قال لا توبة له) جلوه على التفليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أتى تمام المائة إلى راهب فقال لا توبة لك فقتله فأكل به مائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحجج به لقبولها لأنه إذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فقتله لهم أولى لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم (وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها آثروا) قال كانت هذه الآية (في الجاهلية) مشركي أهل مكة (قوله يضاعف) ولا يذري باب التنوين قوله يضاعف (له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً) نصب على الحال وهو اسم مفعول من أهانه بينه أي أذله وأذاقه الهوان

ويضايف ويضرب بالجزم فيها بدل اشغال كقوله

حق نأتا تلم بنا في ديارنا • تجد حطبا جولا ونارا تاجيا

فأبدل من الشرط كما أبدل هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف كأنه جواب ما لا تمام ويضرب
عطف عليه • وبه قال (حدثنا عبد بن حفص) بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي - النبي -
قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قال ابن
أبري) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صفار الصعابة (سئل) بضم السين
مبنيا للمفعول (ابن عباس) رفع نائب عن الضاعل والأصلي سأل ابن عباس فعلا ما ضيا كذا في الفرع كاصله
وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للأصلي وعز الأولى لابي ذر والنسقي وقال ان مقتضاها أنه من رواية
سعيد بن جبير عن ابن أبري عن ابن عباس وأن المعتمد رواية الأصلي بصيغة الامر وأنه يدل عليه قوله بعد سياق
الآيتين فسأله فانه واضح في جواب قوله سل (عن قوله تعالى) في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم) زاد الأصلي خالدا فيها (وقوله ولا يقتلون) ولابي ذر والأصلي والذين لا يقتلون (النفس التي
حترم الله الابالحق حتى بلغ الامن تاب وآمن فسأله فقال لما زلت قال) ولابي الوقت فقال (أهل مكة فقد
عد لنا بالله) باسكان اللام أي أشركناه وجعلناه مثلا (وقتلنا) ولابي ذر وقد قتلنا (النفس التي حترم الله الا
بالحق) سقط لابي ذر الابالحق (واتينا القوا حسرا فأرسل الله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا
رحيما) فيه قبول توبة القاتل • هذا (باب) بالتسوين في قوله (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الاستثناء
متصل او منقطع ووجه أبو حيان بأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضايف له العذاب فيصير التقدير الامن
تاب فلا يضايف له العذاب ولا يلزم من استفاء التضعيف استثناء العذاب غير المضايف فالاولى عندي أن يكون
استثناءه منقطعاً أي لكن من تاب وآمن وإذا كان كذلك فلا يلقى عذابا بالية وتعقبه تليذه السين فقال الظاهر
قول الجمهور انه متصل وأما ما قاله فلا يلزم اذ المتصور الاخبار بأن من فعل كذا فانه يحل به ما ذكره الآن
يتوب وأما إصابة أصل العذاب وعدمها فلا ترضى له في الآية (فأولئك يتدل الله سيئاتهم حسنات) سيئاتهم
مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجزم وحذف لفظهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والمجرور
بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنة جهنم جنتين وابدال السيئات حسنات أنه يجمعها
بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى أن هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يتدلهم
الله بقبايح أعمالهم في الشر كالحاسن الأعمال في الاسلام فيبدلهم بالشر كإيماننا وبقتل المؤمنين قتل المشركين
وبالزنا عمة واحصاها وقال ابن المسيب وغيره يتدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة قال
ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة انصوح حسنات لأنه كلما بذكرها ندم واسترجع واستغفر
فينقلب الذب طاعة في يوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكن لا تضرب بل تنقلب حسنة في مصيفته كما يدل
له حديث أبي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر أهل النار يخرج من النار
وأخر أهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه بكاء وذنوبه وسأله عن صفارها قال فيقال له علمت يوم
كذا كذا وكذا وعلمت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة
حسنة فيقول يا رب علمت أشياء لأراها هنا قال ففتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذها وقال
الزجاج السيئة بمنها لا تصير حسنة فالتأويل أن السيئة تسمى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة (وكان الله غفورا
رحيما) حط عنهم بالتوبة والإيمان مضايفة العذاب والخلود في النار والاهانة (رحيما) حيث يدل سيئاتهم
بالثواب الدائم والكرامة في الجنة ومقط قوله فالتك الخ لابي ذر وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان بن جبلة
الازدي المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان (عن شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن
جبير) أنه (قال امرئ بن عبد الرحمن بن أبري) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا (ان سأل ابن عباس)
رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية بالنساء (فسأله) عن
حكمها (فقال لم يفسدنا حتى وعن) قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى رحيم بالفرقان (قال
زلت في أهل الشرك) وفي باب ما في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من المبعث من
طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما زلت التي في الفرقان قال مشركو

اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعوا مع الله الها آخر وقد اتينا القوا احسن فانزل الله الامن ناب وآمن
فهذه لاولئك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل بجزاؤه جهنم فذكره لجاهد فقال
الامن ندم قال في التبع وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس رضي الله عنهما كان نارة يجعل الاتيين في محل
واحد فلذلك يجوز نسخ احدهما ونارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بأن عموم التي في الفرقان
خص منه مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل
كلامه على التناقص وأولى من أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا
متعمدا الاوبة وحله الجهاد ومنه على التغلظ وصحواوبة القتال كغيره وسبق في التماس من مباحث ذلك
هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جراء التكذيب (لزاما) قال أبو عبيدة (هلكة) وللأصلي
أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة وقال ابن
عباس موناو لزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر به وبه قال (حدثنا عمر بن حمص بن غياث) أبو حمص النخعي
الكوفي قال (حدثنا أبي) حمص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح أبو الضحى
الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خمس) من
العلامات الدالة على الساعة (قدم مضين) أي وقعن (الدخان) المشار اليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان
مين وهو القتل يوم بدر (والقصر) في قوله تعالى اقرب الساعة وانتق التمر (والرؤم) في قوله تعالى الم غلبت
الرؤم (والبطشة) في قوله جل وعلا يوم ينطر البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر (واللزام) في قوله تعالى
(فسوف يكون لزاما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسر به ابن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب
القرظي ومجاهد والضحك وقادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال
ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام يوم بدر يكون المعدود في الحقيقة أربعة ويحتاج
الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره يوم القيامة فيه نفي لأن مراده
تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبلا لما مضى فني قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب
بأنه تصح وقوعه عند ما مضى فانه في الماضي * وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

• (سورة الشعراء) •

مكية الاقوله والشعراء تبعهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ
سورة والبسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تعبنون) من قوله اتبنون بكل ريع
آية تعبنون أي (تبنون) وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع عليا يبنون فيه
عن يمين الطريق الى هود عليه السلام وقبل كانوا يبنون الا ما كن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا
الى العبث (هضم) في قوله جنات وعمور وزروع ونخل طلعها هضم (يتقت اذا مر) بضم الميم وتشديد
السين المهمة منبأ لله فعول وهذا قاله مجاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقبل هضم
أي ضم الطعام وكل هذا اللطافة (مهري) في قوله انما أنت من المسهرين أي (المسهورين) ولا يذر
والأصلي مسهورين الذين سهروا مرة بعد أخرى من الخلق (البكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها
ولا همزة بعد ها غير منصرف اسم غير معترف بأل مضاف اليه أصحاب وبه قرأنا قاع وابن كثير وابن عامر ولا يذر
والبكة بآلف وصل وتشديد اللام (والابكة) بآلف وصل وسكون اللام وبه هامة مكسورة (جمع ابكة)
ولا يذر جمع الابكة (وهي جمع شجر) وكان شجرهم الدوم وهو القل قال العيق الصواب أن البكة والابكة جمع
أبك وكيف يقال الابكة جمع ابكة (يوم الظلة) في قوله نأخذهم عذاب يوم الظلة هو (اطلال العذاب اياهم)
على نحو ما اقترحوا بان سطر الله عليهم الحزبة ايام حتى غلت انهارهم فأظلمت صاية فاجتمعوا تحتها فأمطرت
عليهم نارا فاحترقوا (موزون) في سورة الجراي (معلوم) ولعل ذكره هنا من ناسخ قوله أعلم (كالطود) أي
(الجبل) ولا يذر والأصلي كالجبل بزيادة الكاف (وقال غيره) غير مجاهد (الشردمة) في قوله تعالى ان هؤلاء
لشردمة (الشردمة طائفة ظلمة) والجملة معمول لقول مضى أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا
أي أرسلهم فالتلا ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لارسل وجمع الشردمة شرادم فذكرهم بالاسم الدال على الظلم ثم

قوله همزة مكسورة
الذي في فرع المزي وغيره
فهيها ام

جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالاضافة الى جنوده لا تروى أنه خرج وكانت مقدمته سبعمائة ألف
 (في الساجدين) في قوله وتقلبك في الساجدين أي (المصلين) وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة أي نزال حين تقوم وحدك للصلاة ونزال اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد نرى قلب بصرتك في المصلي فانه كان يصبر من خافه كما يصبر من أمامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى أخرجتك في هذه الامة
 (قال ابن عباس لعلمكم تخلدون) في قوله وتخذون مصانع لعلمكم تخلدون أي (كانتكم) تخلدون في الدنيا وليس ذلك بمحصل لكم بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدى كل ما وقع في القرآن لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف أبي - كأنكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على أن لعل تكون للتعليل * (الربع) في قوله اتينون بكل ربع هو (الايماع) بفتح الهمزة وحكون التحتية وبعد الفاء ألف فعين موهلة أي المرتفع (من الارض) قال ذو الرمة

طراف الخواف مشرف فوق ربيعة * بنى ليكة في ريشه يترقرق

(وجهه) أي الربع (ربعة) بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة (وأرباع) هو (واحد الربعة) بكسر الراء وفتح التحتية كالأول ولا يذروا الاصيل - واحد وفي نسخة واحد اربعة يسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوى كالكرمانى وأما الارباع فمفردة ربيعة بالكسر والسكون * (مصانع) قال أبو عبيدة (كل بناء فهو مصنعة) وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور منسيدة وقيل هو الحصون * (فرحين) بالهاء قال أبو عبيدة أي (مرحين) ولا يذروا حين بالهاء بدل الهاء في الاول والهاء أوجه (فارحين بمعناه) أي بمعنى فرحين من قولهم - فرح زيد فهو فارح (ويقال فارحين) أي (حاذقين) وفارحين حال من الناحتين * (تعنوا) في قوله ولا تعنوا في الارض مفسدين (هو أشد الفساد) وسقط لفظ هو اغير الاصيل (وعات بعيت عينا) يريد أن اللفظين بمعنى واحد لأن تعنوا مشتق من عاث لأن يعنوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين أجوف ونبت الواو في وعاث لا يذر * (الجبلة) في قوله والجبلة الاولين هي (الخلق) بفتح الخاء المجهمة وسكون اللام (جبيل) بضم الجيم وكسر الموحدة أي (خلق) وزنه ومعناه (ومنه) ومن هذا الباب قوله في سورة يس (جبلا) بضم الجيم والموحدة (وجبلا) بكسرهما (وجبلا) بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث لغات (بعنى) بها (الخلق) قاله ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس لغير أبي ذر وبالضمين قرأ ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون أبو عمرو وابن عامر وقرأ نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولا يذروا ليكة بلام مفتوحة الا ليكة وهي الغضة وقد سبق تفسيرها بالشجرة * هذا (باب) بالنون في قوله جبل وعلا (ولا تخزني يوم يبعثون) أي العباد والصالون فان قلت لما قال أولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وأيضاً فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجاب بأن - سنات الابرار سيئات المقترين فكذا درجان خزي المقترين وخزي كل واحد بما يليق به (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النساى (عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبيد الرحمن (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبرى) بفتح الميم وضم الموحدة (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام رأى) بصيغة الماضي ولا يذري (اباه) أزرو قيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وأزرو معناه الشيخ أو المعوج (يوم القيامة) حال كونه (عليه الغبرة والفترة) بفتح المجهمة والموحدة والقاف والفوقية (الغبرة هي الفترة) وهي سواد كالدخان وسقط لا يذر قوله الغبرة هي الفترة وهذا من تفسير المؤلف أخذ من كلام أبي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقي وعلى هذا فقول في عيس غبرة ترهقها فترة تأكيد لفظي - كأنه قال غبرة فوقها غبرة وقيل الفترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الفترة سواد الدخان * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابي اويس واسمه عبيد الله الاصمعي المدني قال) (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبيد الرحمن (عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله

الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى إبراهيم عليه الصلاة والسلام) (أباه) زاد في أحاديث الانبياء يوم القيامة وعلى وجه آخر قرة وغبرة فيقول له إبراهيم عليه السلام ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه قال يوم لا أعصيك (فيقول) إبراهيم (يا رب انك وعدتني أن لا تخزني) ولا ي ذر أن لا تخزني (يوم يومئنون) زاد في أحاديث الانبياء فأى خزي أخرى من أبي الأبعد (فيقول الله إلى حرمت الجنة على الكافرين) وزاد في أحاديث الانبياء أيضا فيقال يا إبراهيم ما تحت رجلك فينظر فإذا به يخرج ملتطم فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن الحاكم فيمسح الله أباه ضبعا فبأخذ بأفقه فيقول يا عبدى أبوك هو وفي حديث أبي سعيد عن البراء والمالك فيقول في صورة قبيحة ويرى منته في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست أبي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركا فترك الاستغفارة كما أخرجه الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه حين مسح كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفارة فلما رآه في الآخرة رقى له فسأل الله فيه فلما مسح أيس منه حينئذ وتبرأ منه تبرؤا أبديا قبل والحكمة في مسحه أنه فر إبراهيم منه ولا يلقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخلال صلى الله عليه وسلم (قوله وأندر) ولا ي ذر باب بالتسوين في قوله جل وعلا وأندر (عشيرتك الأقربين) أى الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بهم أهم ولا أن الجنة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم والافتكاؤه لأهلها بعدد في الامتناع (واخصص جماعة) أى (أن جابك) للمؤمنين مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط ومن للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شاركوا في يومئذ كالمؤلفة مجازا باعتبار ما يقول الله فكان من اتبعك شائعا في من آمن حقيقة ومن آمن تجازا فبين بقوله من المؤمنين أن المراد بهم المشارفون أى تواضع لهؤلاء احتماله وتألفاؤه والتبعض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقل من المؤمنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا أى تواضع لهم محبة ومودة فانه في فتوح الغيب * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) (الشيخ) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة) بفتح العين في الأول ونسب الميم وتشديد الراء في الثاني الجلى بالجيم والميم المفتوحين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما نزلت وأندر عشيرتك الأقربين) زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرآنا فتسخت تلاوته (صعدانى صلى الله عليه وسلم عن الصفا فجعل ينادى يابنى فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يابنى هدى ليطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولنا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وفريش فقال) أى السى صلى الله عليه وسلم (أرأيتكم) أى اخبروني (لو أخبرتكم أن خيلا) أى عسكرا (بالوادي تريد أن تغير عليكم) كنتم صدق (بتشديد الدال المكسورة والتخفيف المقتوحة واصله صدقني فلما أضيف إلى باب المتكلم سقطت النون وادغم ما أجمع في باب المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه إذا أخبر عن شيء غائب (فالوازم) تصدقك (ما جردنا لك الا صدقا قال) عليه الصلاة والسلام (فانى نذير) أى منذر (لئلا يبدى عذاب شديد) أى قدامه (فما أبو لهب) لأنه الله (تجانب سا را يوم) أى بقيته وتناصب على المصدر باضمار فعل أى أزمك الله تعالى (ألهذا جعنا) بضمزة الاستدعاء الانكارى (فترأت تبت) أى هلكت أو خسرت (يدا أبى لهب) نفسه (وتب) أخبار بعد الدعاء (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه بنيه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس إنما سلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس أمالم يولد وأما طفلا وذكره المؤلف في باب من اتسب إلى آثانه في الاسلام والمعاملة من كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا أبو البنان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة (عن الرمرى) محمد بن مسلم بن نهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وأبو حمزة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الصفا (حين أنزل الله وأندر عشيرتك الأقربين) قال يا معشر قريش أولئك هموها اشتروا أنفسكم) بفتح الصاد من العذاب بالطاعة لا تخافن النجاة لا أغنى عنكم من الله شيئا (لا ادفع قال الله تعالى هل أنتم مغنون عنام عذاب الله من شئ) أولانا نفعلكم (يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا يا صفيية) (ولا صبي) يا صفيية (عمر رسول الله صلى الله

قوله للمؤمنين الا لو علمن
اتبعك من المؤمنين كما هو
في بعض النسخ

قوله وكسبه بنيه صوابا
بنوه وهو أحد تفاسير
قوله وما كسب كما يؤخذ
من عبارة البضاوى

عليه وسلم لا غنى عنك من الله شيئاً) ترقى في القرب من الم إلى العمة في الاشخاص كما ترقى من قريب إلى
 بن عبد مناف في القبيلة (ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لابي ذر (سليبي ما شئت من
 مالي لا غنى عنك من الله شيئاً) ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل (تابعه)
 أي تابع أبا اليمان (اصبح) بن الفرج شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن
 ابن شهاب) الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة
 • (النمل) •

مكية وهي ثلاث اواربع وتسعون آية ولا يذر سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة لغير أبي ذر
 ولتسنى تقديمها • (الخب) • وغير أبي ذر والخب بزيادة واو ومراده قوله تعالى ألا يسجدوا لله الذي يخرج
 الخب هو (ما خبات) يقال خبات الشيء اخبوه خباً أي سترته ثم اطلق على الشيء المخبوء ونحوه هذا خلق الله
 وقيل الخب في السموات المطروفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة وسمى الخبوء بالمصدر
 لانه اول جميع الاموال والارزاق • (لا قبل) في قوله قلنا بينهم يحنود لا قبل أي (لا طاقة) لهم بمقاومتها •
 (الصرح) في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو (كل سلاط) بضم مكسورة الطين الذي يجعل بين سافي البناء
 ولا يصلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدصاطي في نسخته (اتخذ) بضم
 الفوقية وكسر المجهة مبنياً للمفعول (من القوارير) وهو الزجاج الشفاف (واصرح الصعر) وقال الراغب بيت
 حال مزوق سمى بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن البيوت أي خالصاً وجماعته أي الصرح (صرح وقال ابن
 عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (ولها عرش) أي (سرير كريم حسن الصفة) بضم الحاء
 وسكون السين (وعلاء الثمن) وكان مضروباً من الذهب مكالاً بالدر والياقوت الاحمر والزبرجدا الاخضر وقوامه
 من الياقوت والزمردوعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعاً
 في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعند ابن أبي حاتم ثمانون ذراعاً في أربعين • (سليمان) ولا يذر
 والاصيلي يأتوني سليمان أي (طائعين) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري • (ردف) في قوله عسى أن يكون ردف
 قال ابن عباس (اقرب) فضمن ردف معنى فعل يعتدي باللام وهو اقرب أو أرف لكم وبعض الذي فاعل به
 أو ردف مفعوله محذوف واللام للعله أي ردف الخلق لاجلهم أو اللام مزيدة في المفعول تأكيذاً كيداً كزيادتها
 في قوله لهم يرهبون أو فاعل ردف ضمير الوعد أي ردف الوعد أي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض
 مبتدأ مؤخر • (جامدة) في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة أي (قائمة) قاله ابن عباس • (اورعني) في قوله
 رب اوزعني أي (اجعلني) ازع شكره منك عندي • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (نكروا) أي
 (غيروا) لها عرشها الى حالة تنكره اذ ارآته روى أنه جعل اسفله اعلاء واعلاء اسفله ومكان الجوهر الاحمر
 اخضر ومكان الاخضر احمر • (واوتينا العلم) قال مجاهد (بفوه سليمان) وقال في الانوار واللباب وغيرهما
 من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عائذ على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انما قد أصابت في جواب
 وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل
 هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بعزid التقدم في الاسلام قاله مجاهد أو هون
 تمة كلامها فالضمير في قبلها اراجع للمعجزة او الحالة الدال عليها السياق والمعنى وأوتينا العلم بنبوة سليمان من
 قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رأيت من امر الهدى وغيره • (الصرح) هو (بركة ماء
 ضرب عليها سليمان) عليه السلام (قوارير) وهو الزجاج الشفاف (ألبسها اياه) ولا يصلي اياها وكان قد ألقى
 في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت
 عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صفقا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان
 الرائي يظنه ماء

• (التقصص) •

مكية وقيل الاقوله الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلن وهي غسان وثمانون آية ولا يذر سورة القصص
 بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسمة على سورة (مكشكش عمالك الاوجه) أي (الاملكه) وقيل

الاجلاله والاذانه فالاستثناء متصل اذ يطلق على البارئ تعالى شيء (ويقول) على مذهب من يمنع (الامارة) بوجه الله) فيكون الاستثناء متصلا والمعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعاً (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله تعالى (الانباء) ولا يورى ذروا الوقت فعميت عليهم الانباء أي (الحجج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار (قوله انك) أي يا محمد ولا يذروا الهوى باب قوله انك (لا تهدي من احببت) هدايته او احبته لقرابته وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها زلت في أبي طالب (ولكن الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الآية الاخرى وانك اهتدي الى صراط مستقيم لان الذي اتبعه واصله الى الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيجيب به (وقال) (حدثنا أبو البنان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب بن حزن له ولاية محبة عاش الى خلافة عثمان انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علامتها بعد المعايضة وعدم الاتساع بالايمن لو آمن (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي امية بن المغيرة) أخا أم سلمة أسلم عام الفتح كل مسيب فلم يشهد وفاة أبي طالب فالحديث مرسل صحابي كما قرره الكرماني وورده الحافظ ابن حجر بأنه لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاة أبي طالب كما شهد ما شهد الله بن أبي امية وهو كافر ثم أسلم وتعبه العيني بأن حضور عبد الله بن أبي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لافي الصحيح ولا في غيره وبالا حتم لا يرد على كلامه بغير احتمال وأجاب في انتفاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما توجه الرد على من قال جاز ما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستند الا انه كان كافرا والكافر لا يتمتع أن يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده أن عنونة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسعي مرسل صحابي وأما لو أخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسيب فهذا الذي يمتنع على الاصطلاح الحديثي وأما الدفع بالصدر فلا يجوز عنه أحد لكنه لا يجدي شيئا انتهى (قال) صلى الله عليه وسلم لابي طالب (أي عم قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (احاج لك بها عبد الله) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة منضمومة في الفرع خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير أن تقل حاج وهو من الحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيل بن حسين عن الزهري قال أي عم انك أعظم الناس على حقوا أحسنهم عندي يد اقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي امية) لابي طالب (ارغب عن ملة عبد المطلب) يقال رغب عن الشيء اذا لم يردم ورغب فيه اذا أراد (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها) أي كلمة الاخلاص (عليه) على أبي طالب (وبعده انه) بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب (بتلك المقالة) وهي قولهما ارغب وكأنه كان قد قارب أن يقولها فيردانه وقال البرماوي كلزركشي صوابه وبعده ان له تلك المقالة وتعبه في المصايح فقال ضاق عطشه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على العجبة فجزم بخطائه ويمكن أن يكون ضمير النصب من قوله وبعده انه ليس عائدا على أبي طالب وانما هو عائدا على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة نظرا مستقرا منصوبا المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أي يبعد ان الكلام في حالة كونه متلبسا بتلك المقالة وان بنيانا على جوار أعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بن زيد حسن وهو يعبر وفتح فالامر واضح وذلك بأن يجعل ضمير الغيبة عائدا على التكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة بضمير الضمير العائد عليه أي وبعده ان التكلم تلك المقالة (حتى قال أبو طالب آخر) نصب على الترفية (ما كلهم على ملة عبد المطلب) وفي الجنازه هو على ملة عبد المطلب وأراد نفسه او قال أما على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي ثقة أن يحكي كلامه استقبالا للتلقي (وأي) امتنع (ان يقول لا اله الا الله) قال في الفتح هو ثمة كيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من أبي طالب (قال) المسيب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا استغفرن لك) كما استغفر الخليل لآبيه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فا نزل الله) تعالى (ما كنتم تنبئوا) أي ما ينبغي لهم (ان يستغفروا للمشركين) زاد في نسخة ولو كانوا الى قريبة

قوله بعد المعايضة كذا
 بخطه وصوابه قبل المعايضة
 قد برره وقوله وعبد الله
 ابن أبي امية هكذا في
 اغلب النسخ وفي بعضها
 بمحذوف كلمة اي وهو
 الموافق لما في بعض كتبه
 اسماء الرواة والقصة هما
 عند ذكرا ملة رضى
 الله عنها فليحترره وقوله
 الا اذا ادرك كذا بخطه
 والذي في الانتفاض
 الا اذا ذكر اه

الاية خبر عن النبي واستشكل هذا بأن وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه لما اعترف باستأذنه أن يستغفر لها فترلت هذه الآية رواء الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تأخر نزول الآية وإن كان سيم تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنه ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النبي عنه فانه في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله (وأنزل الله) تعالى (في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تمدي من احببت ولكن الله يمدى من يشاء) ففيه اشعار بأن الآية الاولى نزلت في أبي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده • وقد مر الحديث في كتاب الجنائز • (قال ابن عباس) في (اولى القوة) من قوله وآتينا من الكثر زمانا من مفااتيحه لتسوء بالعصبة اولى القوة (لا يرفعها العصبة من الرجال) وروى عنه انه كان يحمل مفاتيح فارون أربعون رجلا أقوى ما يكون من الرجال وروى عن ابن عباس أيضا حل المفاتيح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها أربعون رجلا أقوى (لتسوء) أي (لتثقل) يقال نأه به الحمل حتى أثقله وأماله أي أثقل المفاتيح العصبة والماء في بالعصبة لتعدي كالهزمة • (فارغا) في قوله واصبح فؤاد أم موسى فارغا أي خاليا من كل شيء (الامن ذكر موسى) وقال السبأوى كالزمن من العقل لما دهمها من الخوف والحسرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون • (المرحين) في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيماروا ابن أبي حاتم عنه أي (المرحين) وقال مجاهد يعني الاشرار الباطنين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالذي يأمدهم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بأن ما فيها من اللذة مفارق لا محالة يوجب الترح وما أحسن قول المتنبي
أشد الغم عندي في سرور • تبين عنه صاحبه اتقالا

(قصيه) في قوله حكاية عن أم موسى وماتت لاخته قصيه أي (اتبى أثره) حتى تعلت خبره وكانت اخته لا يبه واتته واسمها مريم (وقد يكون أن يقص الكلام) كما في قوله تعالى (نحن نقص عليك) وقص الروايات الخبر بها • (عن جنب) في قوله فبصرت به عن جنب أي ابصرت اخت موسى موسى مستخفية كائنة (عن بعد) صفة لمخدوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت إليك أي اشتقت وقوله (عن جنابة واحد) أي في معنى البعد (وعن اجتناب أيضا) وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون ويختصهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكاهما شاذة والمعنى واحد • (بطنش) بالنون وكسر الطاء (وبطنش) بضم الطاء لغتان ومراده الإشارة الى قوله فلما أراد أن يطنش لكن الآية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونانية وبالنون فيهما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر والكسر قراءة الباقيين • (يأترون) في قوله يا موسى ان الملا يأترون بك ليقتلوك أي (يتأورون) بسبك قال في الانوار وانما سمى التأورا تمارا لان كلام المتأورين بأمر الاخرى وأتروسة ط لا يذروا الاصيلي قال ابن عباس اولى القوة الى هنا • (العدوان) في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه (والعداء) بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسر ها ولم يضبطها في الضرع كاصله وآل ملك (والتمتدي) بالتشديد (واحد) في معنى التجاوز عن الحق • (أنس) بالمد في قوله وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا أي (ابصر) من الجهة التي تلى الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة • (الجدوة) في قوله تعالى لعل آتيكم منها بخبير أو جدوة هي (قطعة غليظة من الخشب) أي في رأسها نار (ليس فيها لهب) قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلي يلتمس لها • جزل الجذا غير خوار ولا ذعر

الطور الذي يصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود الملهب فيه قال الشاعر

وأتى على قيس من النار جدوة • شديدا عليها حبا والتهابا

وقيل الجدوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نارا ولم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نارا كما في الآية أو جدوة من النار (والشهاب) المذكور في النمل في قوله بشهاب قيس هو ما (فيه لهب) وذكره تنميلا للفاضة (والحيات) جمع حية بشرا في قوله فاقاها يعني فأتى موسى عصاه فاذا هي حية تسعى وانها (اجناس الجحش)

كما في قوله هنا كأنها جات (والافاعي والاساود) وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر المؤلف
 وقد قيل ان موسى عليه السلام لما أتى العصا انقلب حية صفراء بفظ العصا ثم نورمت وعظمت فلذلك سماها
 جانا فانه نظر الى المبدأ ونعينا فامرة باعتبار المنتهى وحية أخرى بالاسم الشامل للعالمين وقيل كانت في ضفافة
 الثعبان وجلادة الجحان ولذلك قال كأنها جات (ردا) في قوله فأرسله معي ردأ أي (معيا) وهو في الاصل
 اسم ما يعان به كالف بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني) بالرفع
 وبه قرأ حمزة وعاصم على الاستئناف او الضمة لردأ او الحال من هاء أرسله او من النعم في ردأ أي مصداقا
 وبالجزم وبه قرأ الباقون جوابا لامر يعني ان ارسلته يصدقني وقيل ردأ كبا يصدقني او انكى يصدقني فرعون
 وليس الغرض بتصديق هارون أن يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه القصيح
 وجوه الدلائل ويحجب عن التنبهات (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سند) عضد أي (سنعينك كما عززت
 شيئا) بعين مهملة وزاين مجتمعتين (مقد جعلت له عضدا) يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى
 بأخيه بحالة البدا المتقوية بالعضد فجعل كأنه يد مستعدة بعضد شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله آنس
 الى هنا (مقبوحين) أي (مهلكين) ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبي عبيدة
 وقال غيره من المطرودين وسمى ضد الحسن قبيحا لان العين تبوعنه فكأنها تطرده (وصلنا) لهم القول أي
 (ينام وأتمناه) قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بهضه بعضا فانسمل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الانبياء خبرا لاخرة
 حتى كأنهم عابوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج أي فصلناه بأن وصلنا ذكر الانبياء واقاصيص من مضى بعضها
 ببعض (يجي) في قوله اولم نمكن لهم حرما آمنا يجي أي (يجلب) اليه غمرات كل شيء (بطرت) في قوله تعالى
 وكم أهلكنا من قرية بطرت (انثرت) وزنا ومعنى أي وكم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
 العيش حتى أشروا فدمر الله عليهم وخرّب ديارهم قاله في الانوار (في أمهات رسول) في قوله تعالى وما كان ربك
 مهلك القرى حتى يبعث في أمهات رسول (أم القرى مكة) لأن الارض دحيت من تحتها (وما حواها) ومراده
 أن الضمير في أمهات القرى ومكة وما حواها تفسير للام لكن في ادخال ما حواها في ذلك نظر على ما لا يخفى (تكن)
 في قوله وربك يعلم ما تكن ما صدورهم أي (تخفي) صدورهم يقال (اكنفت الشيء) بالهمزة وضم التاء وفي بعضها
 بضمها أي (اخفيته وكنفته) بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتحها أي (اخفيته وأظهرته) بالهمزة فها وفي
 نسخة معقدة خفيته بدون همز أظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته أظهرته وقال أبو عبيدة
 أكنفته اذا خفيته وأظهرته وهو من الاضداد (ويكان الله) هي (مثل ألم تر أن الله) وجنته تكون ويكان
 كلها كلمة مستقلة بسيطة وعند الفراء انها بمعنى أما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسط الرزق لمن يشاء ويقدر
 أي (يوسع عليه ويضيق عليه) بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط
 لابي ذر والاصيلي ويكان الله الخ هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن) أحكامه
 وفرائضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الآية وزاد في نسخة لراذك أي بعد الموت الى معاد وتكبره للتعظيم
 كأنه قال معاد وأي معاد أي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المجود الذي وعدك أن يعثرك فيه او مكة
 كما في الحديث الآتي في الباب ان شاء الله يوم قمها وكان ذلك المعادله شأن عظيم لا يتبلا عنه الصلاة
 والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن
 مقاتل) المروزي البجلي قال (أخبرنا يعل) بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد
 الطنافسي قال (حدثنا سمعان) بن دينار (العصفري) ضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر
 الراء الكوفي التمار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
 (لراذك الى معاد الى مكة) ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن
 أبي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الخفة اشتاق الى مكة فأنزل الله
 عليه ان الذي فرض عليك القرآن لراذك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي
 أن هذه الآية مدنية وأن كان مجموع السورة بكا والله اعلم

مكية وهي تسع وستون آية ولا يذرونها بسم الله الرحمن الرحيم * (قال) ولا يذروها (بجاهد)
 فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (مستبصر بن) من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصر بن أي (ضلة)
 يحسبون أنهم على هدى وهم على الباطل والمعنى أنهم كانوا عند أهلهم مستبصر بن وفي نسخة ضلالة بألف بين
 اللامين وعند ابن أبي حاتم عن قتادة كانوا مستبصر بن في ضلالهم معيّن بها وقال في الأنوار أي متمكنين من
 النظر والاستدصار ولكنهم لم يفعلوا * (وقال غيره) غير مجاهد في قوله وان الدار الآخرة لله الحيوان (الحيوان
 والحي واحد) في المعنى وهو قول أبي عبيدة والمعنى له دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لاستناع طرمان
 الموت عليها وهي ذاتها حياة المبالغة والحي يفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصايح
 بكسر هاء مصدرى مثل عى في منطقه عيا قال وعند ابن السكّن والاصبلي الحيوان والحياة واحد والمعنى
 لا يختلف وقد سقط لغز أبي ذر والاصبلي الحيوان والحي واحد وثبت إلهما في الفرع كأصله * (فليعلن الله) أي
 (علم الله ذلك) في الأزل القديم فصفة المعنى في فليعلن الله (انما هي غزلة فليبر الله) بفتح الباء التحتية وكسر
 الميم (كقوله) عز وجل (ليبر الله الحيت) زاد أبو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني *
 (انقلا مع انقلاهم) أي (أورار مع أورارهم) بسبب ضلالهم إلهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه
 وزرها ووزر من عمل بها من غير أن يتقص من وزره شيء أي ولجمل من أوزار أعمالهم التي عملوها بأنفسهم وأوزار
 مثل أوزار من أضلوا مع أوزارهم وسقط لغز الاصبلي أوزار مع
 * (الم غلبت الروم) *

قوله نصيحة المعنى كذا
 يخطئه وصوابه المضارع اه

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الاقوله فسبحان الله وهي ستون آية وتسع وخسون ولا يذرونها
 الروم بسم الله الرحمن الرحيم * (فلا يريو) أي (من اعطى يتقى) من الذي أعطاه (افضل) أي أكثر من عطيته
 (فلا جره بها) ولا وزر ولا اصبلي فلا يريو عند الله من أعطى عطية يتقى أفضل منه أي مما أعطى فلا أجر له
 فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد وقال ابن عباس الربا اثنان فربا لا يفلح وربا لا بأس به
 وهو عذبة الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الآية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال
 تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط وتطلب أكثر مما أعطيت * (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي (يحجرون) في قوله
 تعالى فأتا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحجرون أي (يعمرون) والروضة الجنة ونكرها للتعظيم
 وقال هنا يحجرون بصفة الفعل ولم يقل يحجرون ليدل على التجدد * (يعهدون) في قوله تعالى ومن عمل صالحا
 فلأنفسهم يعهدون أي (يسون المضارع) ويوطئونها في القبور أو في الجنة * (الودق) في قوله فترى الودق
 هو (الطر) قاله مجاهد أيضا فيما وصله القرطبي * (قال ابن عباس) في قوله تعالى هل لكم مما ملكت أيمانكم
 المسوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم زل (في الآلهة) التي كانوا يعبدونها من دون الله (وفي)
 تعالى والمعنى أخذ مثلا وانتزعه من أقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت أيمانكم
 أي من مالكم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فأنتم فيه
 سواء (تخافونهم) أي تخافون أيها السادة مما يملككم (أن يرونكم كما يرون بعضكم بعضا) والمراد في الثلاثة
 الشركة والاستواء وخوفهم إياهم فإذا لم يحز أن يكون مما يملككم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع
 الوجوه فكيف أن أشركوا مع الله غيره * (يعده عوب) أصله تصدع عن ادغمت التاء بعد قلبها صاد في الصاد
 ومعناه (يتفرقون) أي فريق في الجنة وفريق في السعير * (فاصدع) في قوله فاصدع عما ترمي آفوق وأمنه
 قاله أبو عبيدة * (وقال غيره) غير ابن عباس (ضعف) بضم الهاء (وضف) بقصها (لفنان) بمعنى واحد فرئ
 بهما في قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف والقنع قرا عاصم وحجة وهي لغة تميم والضم لغة قريش وقبل
 بالضم في الجسد والقنع في العقل أي خلقكم من ما ذى ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة
 الشبهة ثم جعل من بعد قوة ضعفها ما وشية والشبهة تمام الضعف والتكبر مع التكرير لأن اللاحق ليس بمن
 السابق * (وقال مجاهد السواي) في قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواي (الاساءة جراء المسبيين) وصله
 القرطبي * (وقال) (حد ثنا ابن كثير) العبدى قال (حد ثنا ضيفان) الثوري ولا يذروها عن صفيان قال
 (حد ثنا منصور) هو ابن المعمر (والاعشى) هو سليمان كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق)

هو ابن الابدع أنه (قال ينفأ) عيم (رجل) قال الحافظ ابن جرير لم أقف على اسمه (يحدث في كعدة) بكسر الكاف
وسكون النون (فقال يحيى دخان) بتخفيف المجهمة (يوم انقاسه بأخذ باصماع الماسقير وبصارهم يأخذ المؤمن
كهية الزكام) بنصب المؤمن على المفعولية (فهزعا) بكسر الزاي وسكون العين المهمة من الفرع (فأثبت
ابن مسعود) عبد الله فأخبرته بالذي قاله الرجل (وكان متكئا فغصب) لذلك (جلس فقال من علم فليقل) ما يعلمه
إذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم) لأن تمييز المعلوم من المجهول نوع
من العلم وليس المراد أن عدم العلم يكون علما ولا في ذر الله أعلم بل قوله لا أعلم ولا أصلي بداهما لا أعلم لي به (فأن
الله) تعالى (قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين) والقول فيما لا يعلم
قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يحيى دخان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان قرينا
أبطأ واعن الإسلام) أي تأخر واعنه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع
يوسف) الصديق عليه السلام التي أخبر الله عنها في التنزيل بشو له ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم
لا يذر (فأخذهم سنة) بفتح السين فخطوهم بمكة (حتى هلكوا فيها) وكأوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين
السما والارض (كهية الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (فجاءه) عليه السلام (أبوسفان) صغرين
حرب بمكة أو المدينة (فقال يا محمد يثبت تأمرنا) ولا يولي ذروا الوقت ولا أصلي وابن عساكر تأمر بحذف ضمير
النصب (بصله الرحمون قومك) ذوي رحمتك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعائلك عليهم (فادع الله) لهم
بأن يكشف عنهم فإن كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أي انتظر (يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي
بين واضح يراه كل أحد (في قوله عائدون) أي إلى الكفر أو إلى العذاب قال ابن مسعود (افيكشف) بهمزة
الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول (عنهم عذاب الآخرة إذا جاء) ولا أصلي فتكشف بمناء فريقة مفتوحة
وفتح الكاف وتشديد المجهمة عنهم العذاب أي رفع القمع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفنا قليلا أو زمانا
قليلًا ثم عادوا إلى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم يطش البطحة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل
فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وفاقته عليه جماعة كجاءه وأبي العالية وإبراهيم التيمي والفضالة وعطية العوفي
واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال لم تكن آية الدخان بعد يأخذ
المؤمن كهية الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذوا أخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدت على ابن
عباس ذات يوم قتال ما نمت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون
الدخان قد طرق فنامت حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح إلى ابن عباس جبر الالة وترجمان
القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان بما فيه دلالة
ظاهرة على أن الدخان من الآيات المستطرفة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
أي بين واضح وعلى مفسر به ابن مسعود أنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله
ينفخ الناس أي بهمهم ولو كان خيال لا يخفى مشركي مكة لما قبل ينشئ الناس وأما قوله أنا كشفوا العذاب
أي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كتوله تعالى
ولو رجناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردوا لعدوا والمأثم واعنه وقال آخرون لم يحض الدخان بعد بل هو من
امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الغناري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا
عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والذابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال
وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تخرس
الناس ثبت بهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا انفردوا بخواجه مسلم (ولزما) وهو الأسر (يوم بدر)
أيضا (الم غلبت الروم) أي غلبت فارس الروم (السيعة) أي الروم سيفلون فارس وهذا علم من أعلام
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الأخبار بالغيب (والروم قد مضى) أي عليهم نصارى فانه قد وقع
يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خشي قد مضى الزام والروم والبطشة والقمر
والدخان وسقط لا يذر قوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب إذا استشفع المشركون
بالمسلمين عند القسط من كتاب الاستسقاء يأتي بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (لا تبدل خلق الله) أي (لدين الله) قاله إبراهيم النخعي فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي أي لا تبدلوا دين الله (خلق الأولين) أي (دين الأولين) ساقه شاهد التفسير الأول (والفطرة) في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي (الاسلام) قاله عكرمة في ما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير أبي ذر به قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة) قيل يعني العهد الذي أخذهم عليهم بقوله ألت بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفة التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاغل لها فمن امارات الشقاء أن يولد بين يهوديين أو نصرايين أو مجوسيين فيجعله ملان للشقاء على اعتقاد دينهما وقيل المعنى أن كل مولود يولد في مبدأ الخلق على الجبل السليمة والطمع المنهى لقول الدين فلا ترك عليها الاستمرار على لزومها لكن نظر أهل بعضهم الايمان الفاسدة كما قال (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) كما تنج) بضم أوله وفتح ثالثة على صيغة المبني للمفعول أي تلد (البيمة بيمة جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم مدود ائمة الاعضاء (هل تحسون فيها من جدعاء) بفتح الجيم وسكون الميم مدود امقطوعة الاذن أو الانف أي لا جدع فيها من أصل الخلقة انما يجدها أهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وقل في المصاييح عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبواه الخ أنه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا أنه ولد على فراشه المنع من ذلك كله قال ولم يرد أنهما يجعلانه يهوديا أو نصرايا اذ لا قدرة لهما على أن يفعلا فيه الاعتقاد أصلا انتهى فليأمل (ثم يقول) أي أبو هريرة مستشهد المأذكر (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغراء (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبولهم للعق (لا تبدل خلق الله) أي ما ينبغي أن يتبدل أو خبر بمعنى النهي (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه • وهذا الحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي فأت هل يصل عليه من كتاب الجنائز

• (لقمان) •

حكى قبل الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتها بما عكة وآياتها اربع وثلاثون ولابي ذر سورة لقمان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت السجدة لغير أبي ذر ولقمان اسم اجمعي والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وعما ذكر من حكمته أنه أمر بأن يذبح شاة ويأني بأطيب مضغتين منها فأني باللسان والقلب ثم بعد أيام أمر بأن يأني بأخبث مضغتين منها فأني بهما أيضا فاستل عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبثه اذا خبثا • (لا تشرك بالله) أي مع الله (ان الشرك لظلم عظيم) بدأني وعظا ابنه بالاهم وهو منعه من الاشرار وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكزمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها • وبه قال (حدثنا فية بن سعد) (البغلافي النقي) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن (الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي بالانعام (الذين آمنوا ولم يلدسوا ايمانهم بظلم) أي بشرك ولم ينافقوا (شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينام يلبس) بفتح أوله وكسر الموحدة أي لم يغلطوا (ايما به بظلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك) ولا بذر ليس بذلك (الاستمع) برفع العين من غير واو (الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم) فعموم الظلم المستفاد من التعبير بالشركة في سياق النقي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية أبي ذر • (باب قوله) عز وجل (ان الله عسده علم الساعة) علم وقت قيامها • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بذر حدثنا (اححاق) بن ابراهيم المعروف بابن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحنة يعني

ابن سعيد الكوفي (عن ابن زهرة) هرم بن عمرو بن جبريل (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم بارزا) ظاهرا (لأنه إذا أتاه رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولا يذر عن الكشميني إذا جاءه رجل (يعني فقال يا رسول الله ما الإيمان) أي ما متعلقاه (قال) عليه السلام (الإيمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا يذروا أصلي زيادة وكتبه بأن تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله (ولقائه) برؤيته تعالى في الآخرة (وتؤمن) أي أن تصدق أيضا (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أي من القبور وما بعده وأعاد تؤمن لأنه إيمان بما سبق إيمان بالموجود فلهما نوعان (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الإسلام قال) عليه الصلاة والسلام (الإسلام أن تعبد الله) أي تطيعه (ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة) وتؤتي الزكاة المفروضة (قال في المصايح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وإنما قيد الزكاة مع أنها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتأمل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الإيمان أن تقيد الزكاة بالمفروضة احتراز عن صدقة التطوع فإما زكاة لغوية أو من المجمل وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (ونصوم رمضان) زاد في رواية كه من ونج البيت أن استطعت إليه سبيلا فعمل راوي حديث الباب نسيه (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الإحسان) المتكثر في القرآن المترتب عليه الإحسان وقال الخطابي المراد بالإحسان هنا الإخلاص وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معالان من تلفظ من غيرنية إخلاص لم يكن محسنا (قال) عليه الصلاة والسلام (الإحسان أن تعبد الله) أي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له (كأنك تراه) في إخلاص العباداة لوجهه الكريم ومجابهة الشريك الخفي (فإن لم تكن تراه) فلا تغفل واستقر على إحسان العباداة (فإنه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة إلى مقام المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى الساعة) أي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما المسئول عنها بأعلم من السائل) ما نافية يعني لست أنا أعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة (ولكن ما حدثك عن أسرارها) علاماتها السابقة عليها وذلك (إذا ولدت المرأة) وفي رواية أبي ذر الامة (ربتهما) بتاء التانيث على معنى التسمية لشغل الذكور والاتي كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس أماءهم فيكون الولد كالسيد لآلته لأن ملك الامة راجع في التقدير إلى الولد (فذلك من أسرارها) لأن كثرة السبي والتسري دليل على امتلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ أمره غاية وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذريان القيامة مستقوم (وإذا كان الحفاة العراة رؤس الناس) إشارة إلى استيلائهم على الامر وعملهم البلاد بالقتل والمعنى أن الاذلة من الناس يتقلبون اعزة ملوك الارض (فذلك من أسرارها) واكتفى باتنتين من الاشراف مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب وحذف متعلق الجار شائع ويحوز أن يتعلق بأعلم أي ما المسئول عنها بأعلم في خمس أي في علم الخمس أي لا ينبغي لاحد أن يسأل أحدا في علم الخمس لانهم (لا يعلمون الا الله) وفيه إشارة إلى ابطال الكهانة والنجامة وماشا كلها وارشاد الامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولا يذر عن الجوى والكشميني وخبر لا يعلمون الا الله بواو العطف بدل الجار (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) في وقته المقدر له والمحل المعينه في علمه (ويعلم ما في الارحام) أذكر أم أنتي قال في شرح المشكاة فان قيل أليس أخبره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وأجاب بأنه إذا أظهر بعض المرتضين من عباد الله بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبار بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارضى من رسول وفائدة بيان الامارات أن يتأهب المكلف إلى المعاد بزيادة التقوى (ثم انصرف الرجل) جبريل (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه (ردوا علي) بتشديد الياء أي الرجل (فأخذوا وردوا) بحذف ضمير المفعول للعلم به (لم يروا شيئا) لا عين ولا اثر (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم) أي قواعده دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لأنه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الإيمان وبه قال (حدثنا) ولا يذو الوقت حديثي بالافراد (يعني بن سليمان) الجمعي الكوفي تزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمر بن محمد بن

زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان (أناياه) محمد بن زيد (حدثه أن) جده (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (مفتاح) بوزن مصابيح ولا بوزن ذروا الوقت وابن عساكر (مفتاح) (الغيب) بوزن مصباح أي خزان الغيب (خمس ثم قرأ) عليه السلام (إن الله عنده علم الساعة) الآية إلى آخرها كذا أساقه هنا مختصر أو تأماني الاستسقاء والاعد والانعام

• (تنزيل السجدة) •

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ومقطعت السجدة لغبر أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم (مهيئ) في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماضين معناه (ضعيف) وهو (نطفة الرجل) • وكان مجاهد أيضا فيما وصله القرطبي (ضللنا) في قوله وقالوا أنذاضلنا في الأرض أي (هلكنا) في الأرض وصرفنا زمانا (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري في قوله تعالى له إلى أولم يروا أنا أنزلنا إلى الأرض الجرز (الجرز) هي (التي لا مطر) ولا بي ذر والاصيلي لم تمار (الامطر) لا يعني شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القاطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات • (نهد) أي (بين) بالتون فيهم ما ولا بوزن الوقت يدين بالمشاة الصنية فيهم ما مراده تفسير أولم يهد لهم كم اهلككم من قبلهم من القرون • (باب قوله) تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) زاد أبو ذر من قرأة عين أي مما تقر به عيونهم وما في ما أخفى موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتم جميع الانفس أي لا يعلم الذي أخفاه الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا أعمالهم فأخفى الله ثوابهم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله تبارك وتعالى) ولا بي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت) قال في شرح المشكاة ما هنا موصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلها ولا عين واحدة منهم والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حيم ولا شفيع بطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معاً ونفي الرؤية فحسب أي لا رؤية ولا عين ولا رؤية وعلى الأول الغرض منه نفي العين وانما شئت إليه الرؤية ليؤذن بأن اتقاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ في محققه إلى أن صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطورا ولا خطورة في الأول ليس لهم قلب يحظر جعل اتقاء الصفة دليلا على اتقاء الذات أي إذا لم يحصل غرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هنادون القرطبي السابقين لأنهم الذين يتفهمون بما عدلهم ويعتقون لسانه يبالغهم بخلاف الملائكة (قال أبو هريرة) أفروا أن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأة عين) والحديث كالتفصيل لهذه الآية لأنها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق (وحدثنا سفيان) هو موصول كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي بن المديني وحدثنا سفيان ولا بي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال الله مثله) أي مثل ما في الحديث السابق (قيل لسفيان) بن عيينة (رواية) أي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أم من اجتهادك (قال فأى شيء) لولا الرواية كنت أقول (قال) ولا بي ذر وابن عساكر وقال (أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير فيما وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (عن الأعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان أنه قال (قرأ أبو هريرة قرات) جمعا بالالف والتاء لا اختلاف أنواعها وهي قرأة الأعشى والقراءة مصدر وحقه أن لا يجمع لأن المصدر اسم جنس والاجناس أبعد شئ عن الجمعية لكن جعلت القراءة هنا نوعا خارجا عنها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع إضافة القرات إلى لفظ الاعين ولا بي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة عين • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر حدثنا (أصناف بن نصر) هو أصناف ابن إبراهيم بن نصر البخاري قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن الأعشى) سليمان أنه قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)

وفي حديث المغيرة بن شعبه عنده مسلم مرفوعاً قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث
إلى أن قال فأعلامهم منزلة قال الذين أردت غرست كرامتهم يدي وخفت عليها فلم تزعين ولم تسمع اذن ولم يخطر
على قلب بشر (ذخرا) بضم الذال وسكون الخاء المجتمعتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المججمة
ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو اقلعت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المججمة سهو
او سبق قلم وقال الكرماني وذخر منصوب متعلق بأعدت وقال في الفتح أي جعلت ذلك لهم مذخورا
(به ما اطلعهم عليه) بضم الهمزة وكسر اللام ولا في الوقت ما اطلعهم بفتح الهمزة واللام وزيادة ما بعد التاء
وقوله به بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء واللام أربعة من به زيادة من الجارة وجر بهما كذا في الفرع
المعتمد المقابل على أصل البويني المحرز بمحضرة امام العربية أبي عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل البويني
المذكور وجئت في نظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من به والصواب اسقاط كلمة من وقول
ابن التين ان به ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته فلا يمنع ما ذكره من الفتح مع عدم الجار والكسر
مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهري وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دعي وانشد قول كعب بن مالك
يصف السيف
تذرا لجامهم ضاحيا مائتها * به الا كف كأنها لم تخلق

قال في الفتح وقد روي بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى به الا كف على رواية التصديق الا كف فأمرها
سهل وعلى رواية الجز كترك الا كف منفصلة وعلى الرفع فكيف الا كف التي يوصل اليها بسهولة وأما وجه
الفتح مع ثبوت من فقال الرضي إذا كانت به بمعنى كيف جاز أن تدخله من * حتى أبوزيد أن فلانا لا يطيق حمل
الفهرق به أن يأتي بالعنزة أي كيف ومن ابن * قال في المصابيح وعليه تنخرج هذه الرواية بمعنى كيف التي
يقصد بها الاستبعاد ومصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من به والضمير المحرور بعلى عائد
على الذخر أي كيف ومن ابن اطلاقكم على ما ذكره لعبادي الصالحين فإنه أمر عظيم فلما تسع عقول البشر
لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المحل انتهى وأما الجز فوجهه بأن به بمعنى غير والكسرة
التي على الهاء حيث تدعى اعرابية قال في الفتح وهو أي كون به بمعنى غير أو وضع التوجيهات لخصوص سياق حديث
الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من به ما اطلعهم عليه وذلك بين لمن تأمله انتهى وقال
أبو السعادات في نهايته به اسم من أسماء الأفعال بمعنى دعي وارتك تقول به زيدا وقد نضع موضع المصدر
وتضاف فتقول به زيدا أي ارتكبه وقوله ما اطلعهم عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل ويجروره على التقديرين
والعسقي دعي ما اطلعهم عليه من فهم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فإنه سهل يسير في جنب
ما ذكره لهم (ثم قرأ) عليه السلام (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول
له أي أخفى للجزاء فان اخفاءه لمعشأته أو مصدر مؤن كدلتني الجملة قبله أي جزاء جزاء وقول الرمنخسري خفسم
أطماع المتقين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون زعنة اعتزاله ومراده بالمتقين أهل السنة الثنائين بأن المؤمنين
العاصي موعود بالجنة لا بدله منها وفاه به هذه تعالى لانه وعده بها ووعدته حق وجعل العمل كالسبب للوعد
فعبه في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس ونصيره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة
من مجاز التشبيه وعند أبي ذر تقديم حدثني اسحاق بن نصر إلى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية
عن الأعمش وهذا الحديث من أفراد

• (الاحزاب) •

مدينة وهي ثلاث وسبعون آية ولا في ذروا بن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغيرها كلفظ السورة ثم ثبتت للنسني كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيع عنه
في قوله (صبا صهم) هي (فصورهم) وصورهم جمع صيغة يقال لكل ما يتبع به ويتبعن صيغة ومنه قيل
لقرن الثور ولشوك الديك صيغة والصبا صي أيضا شوك الحماكة وتقدم حديث قال دريد بن الصمة
كوقع الصبا صي في السجج الممددة (النبي أولى بالمؤمنين) في الامور كلها (من انفسهم) من بعضهم ببعض في
نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه
وسلم ودعاهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولي بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك

قوله وهذا الحديث من
افراده فيه نظر فان
الحديث رواه مسلم في
حقة الجنة وهكذا
الترمذي لم

لأنه لا يأمرهم ولا يرضو منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاسهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية أبي
 ذر فقط . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي قال (حدثنا محمد بن
 قايح) بضم القاء وفتح اللام آخره حاء مهملة معصرا قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي (عن هلال
 ابن علي) العامري المدني وقد ينسب إلى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم
 الانصاري البصري بالجيم قبل ولد في عهد علي الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم وليست له محبة (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من مؤمن الا وآتاه الله من الناس به) أي احبهم به (في) كل
 شيء من امور (الديار والآخرة) وسقط لا يذري لفظ الناس (اقرأ ان شئت) قوله عز وجل (النبي اولي بالمؤمنين
 من انفسهم) استنبط من الآية أنه لو قصد عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يذلل نفسه
 دونه ولم يذكر عليه السلام ماله من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال (فأيا مؤمن ترك مالا)
 أي او حقا من الحقوق بعد وفاته (فليرثه عصبة من كانوا) وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسب يذلي
 للميت بلا واسطة او بتوسط محض المذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر عصمها وعصبة مع غيره
 وهو أخت فأكثر اغترأت معها بنت ابنت ابن فأكثر (فان ترك ديننا) عليه لاحد (اوضياعا) بفتح الضاد والمججمة
 عبالاضاعون لا شيء لهم ولا قيم (فليأخى) كل من رب الدين اوفه والضائع من العيال اكفله (وانا) بالواو
 ولا يوي الوقت وذرفانا (مولاه) أي ولي الميت اولى عنه اموره . وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
 على من ترك ديننا من الاستقراض . هذا (باب) بالتسوين في قوله جل وعلا (ادعوهم) انسيبوهم (لا يأتهم)
 أي الذين ولدوهم (هو أوسط عند الله) أي اعدل لتعليل لسابقة وسقط هو أوسط عند الله لغير أبوي الوقت وذري
 وباب لغير أبي ذر . وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة الهمي أبو الهيثم
 البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن المختار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا موسى بن عقبة)
 الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) أي (عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو الا زيد بن محمد) لأنه صلى الله عليه وسلم كان
 ينادي قبل النبوة (حتى نزل القرآن ادعوهم لا يأتهم هو أوسط عند الله) فأمر برؤسهم إلى آباؤهم في الحقيقة ونسخ
 ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي
 في التفسير والمناقب والتساوي في التفسير . هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فهم) من الرجال الذين صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه أي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين (من نفي نجبه) يعني حمزة واصحابه
 (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطهمة ينتظرون أحدا من اما الشهادة او النصر (وما بذلوا) العهد
 ولا غيروه (تبدلا) شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الا ديار وبدلوا قولهم وولوا ديارهم
 (نجبه) أي (عهده) والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والتعب النذر
 فاستعير للموت لأنه كندرا لزم في رقبة كل حيوان . (اقطارها) في قوله تعالى ولودخلت عليهم من اقطارها هي
 (جوانبها) ثم سئلوا (الفتنة لا توها) أي (لا تعطوها) والمعنى ولودخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها
 ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لا تعطوها ولم يمنعوها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر . وبه قال (حدثني) بالافراد
 ولا يذري حديثنا (محمد بن بشار) بالوحدة والمججمة المشددة يندار العبدى البصري قال (حدثنا) ولا يذري
 حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله (عن) عه (عمامة) بضم الميم
 وتحقيق الميم ابن عبد الله بن انس (عن) جده (انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال نرى) بضم النون أي نلقن
 أن (هذه الآية زلت في انس بن النضر) بالتون المفتوحة والضاد المهملة الساكنة ابن ضمير الانصاري
 (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكان قتل يوم احده . وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحنبل
 ابن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد
 (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري (أن) اباه (زيد بن ثابت قال لما نضنا الصف) التي سكنت عند
 حفصة (في المصاحف) بأمر عثمان رضي الله عنه (فقدت) بفتح الفاء والقاف (آية من سورة الاحزاب كنت
 اسمع) ولا يوي الوقت وأبي ذر عن المسقل سكنت كثيرا اسمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها

لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة) أي ابن ثابت (الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
 شهادة رجلين) خصوصية وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال إن شهادتها
 كل طريق الأحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقرأها وقد قال عمر أشهد لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن
 أمية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال وهذا (باب) بالسواب
 يذكر فيه (قوله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا) السعة والتسع فيها وذلك انهن سالن من
 عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه بغيره بعضهن (وزينتها) أي زخارفها (فتعالين امتعكن) متعة
 الطلاق (وأسر حكن سرًا حيلًا) أطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعكن وأسر حكن
 اشعار بانها لو اختارت واحدة القساق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن وأسر حكن جزم جواب الشرط وما بين
 الشرط وجرائه معترض ولا يضر دخول القاء على جملة الاعتراض والجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب
 لهذا الامر وسقط لا يذروا أسر حكن الخ وقال بعد امتعكن الآية (وقال معمر) ففتح الميم وسكون العين
 المهمة بينهما ابن المثنى أبو عبد الله النبي مولا هم البصري الصوي قال الحافظ ابن حجر ونوهم مغلطاي ومن
 قلده انه معمر بن راشد فنبه هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد
 الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال
 فذلك تبرج الجاهلية انتهى ونعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن
 معمر ولم يقل أيضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تأليف أخرى غير تفسيره
 وحيث اطلق معمر ايحتمل أحد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الاتقاض فقال هذا اعتذار رواه
 فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتأليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح الالفاظ الا التفسير
 وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير أبي ذر (التبرج) في قوله ولا تبرجسن تبرج
 الجاهلية الاولى هو (أن تخرج) المرأة (محاسنها) للرجال وقال مجاهد وقادة التبرج التكسر والتفنج وقيل
 التبرج وتبرج الجاهلية مصدر تشيبي أي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي ولد فيه
 الخليل إبراهيم كانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ فتشفي وسط الطريق تعرضن سها على الرجال أو ما بين نوح
 وأدريس وهكذا كانت ألف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى وبيننا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية
 الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية التسوق في الاسلام (سنة الله) في قوله
 تعالى سنة الله في الدين خلوا من قبل أي (استنهاجها) قاله أبو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى
 أن سنة الله في الانبياء الماضية أن لا يؤخذهم بما حل لهم وقال الكلبي ومقاتل ارادوا وحجج بينه وبين
 تلك المرأة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينته وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد
 الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جاء حين امراة) باسقاط ضمير المفعول ولا يذروا امره الله (أن يخبرازواجه) بين الدنيا والآخرة أو بين
 الآفame والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع
 بين القولين لان أحد الامرين ملزوم بالآخر وكان من خبرين بين الدنيا فطلقهن وبين الآخرة فيمكن (فبدأي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التخيير قبلهن (فقال اني اذا كركل امرأ فلا عليك أن تستجلي) أي
 لا يلزمك الاستنجال ولا يذروا أن لا تستجلي أي لا بأس عليك في الثاني وعدم المجلة (حتى تستامري
 ابويك) أي تطلي منهما المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستيري ابويك وعند أحمد اني عارض عليك
 امرأ فلا تقتاتي فيه بشئ حتى تعرضيه علي ابويك أي بكروا م رومان وهو ردة علي من زعم أن ام رومان
 ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير مكان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما
 خشية أن يجهلها صفر السن على اختيار القساق فاذا استشارته ابويها أرشدا هاهنا المصلحة ولذا
 لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقدم) عليه السلام (أن ابوي) بالتشديد (لم يكرهوا) أي لم يكرهوا امرأ ابويها

قوله وغيره صكدا
 بخطه بالافراد وصوابه
 وغيرهما ام

قوله وأما الخير هكذا
بخطه ويض بعده فلم
يذكره هكذا

قالت ثم قال (عليه السلام) (إن الله تعالى قال يا أيها النبي قل لأزواجك ألي غام الأيتيم) وهو قوله فإن الله
اعد للمحسنات منكن أجرا عظيما وهل كان الخير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن القول واجب
عليه لانه ابلاغ الرسالة لقوله تعالى قل وأما الخير (فقلت له) عليه السلام (ففي أي هذا) ولا يذعن المسفل
في أي شيء (استأمر أبوي) فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة) زاد محمد بن عمرو وعبد أحد والطبراني
ولا أوامر أبوي أبابكر ورواه رومان فضحك رأي اسم معرب يستفهم به نحو قباي حديث بعده يؤمنون
وأبكم زاده هذه أيماناه وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وكذلك مسلم وأخرجه النسائي
في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير (باب قوله) تعالى (وان كنتن تردن الله ورسوله) رضي الله ورسوله
(والدار الآخرة) نعم الجنة (فإن الله اعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) ثواب جزيل في الجنة تستحق
دونه الدنيا وزينتها ومن البيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير أبي ذر (وقال قتادة) فيما وصله
ابن أبي حاتم في قوله تعالى (واذ كن ما تبلى في يوتكن من آيات الله والحكمة) هما (القرآن والسنة) لف ونشر
مرتب ولا يوي ذروا الوقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الأنوار وهو تذ كبريما نعم عليهن
حيث جعلهن أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الإيمان والحرص على
الطاعة حنا على الاتهام والانتقام فيما كفن (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي عن أبي صالح عنه
(حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (ابوسلمة بن عبد الرحمن)
ابن عوف (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) امر وجوب
(بخير أزواجه) وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قرين عائشة بنت أبي بكر وخفصة بنت عمرو أم حبيبة بنت
أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن اخطب الخير به وميمونة بنت الحارث
الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المطلقة (بد أبي) اثنا عشر أبهارضى الله عنها
على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي أولانها كانت السبب في الخير لانها طلبت
منه ثوبا فامر الله بالخير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو
مرسل (فقال اني ذا كرك لك امر افلا عليك أن لا تعجلي) بفتح الجيم واسقاط السين اي لا بأس عليك في عدم
الجملة (حتى تستأمرى ابويك) فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثني لأن الصغر مظنة لنقص الرأي فاذا استشارت ابويها او نصحها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم أن ابوي لم يكونا بأمراني بفراقه قالت ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (إن الله جل ثناؤه) ولا يذ
عز وجل (قال يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما) فيه أن سبب الخير
سؤالهن رضي الله عنهن منه عليه الصلاة والسلام الدنيا وزينتها فقبل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء
من الخلي وطلبت ام سلمة سترامعلا وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا صويا وسأله كل
واحدة منهن شيئا قال النقاش الا عائشة وآلن قلبه عليه السلام عطا لهن له بتوسعة الحال فأزل الله الخير لانه
يكون لاحد منهن منه عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام أحمد رضي الله
عنه من حديث جابر أقبل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يساه
جالوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر
فدخلوا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه وهو ساكت فقال عمر لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل فضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آتفا فوجأت عنها فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناعته وقال من حولي سألتني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر
الى حفصة فكلاهما يقولان نسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلن نسأوه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وأزل الله
عز وجل الخيار فبدأ بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعترهن شهر الوتعا وعشرين
ثم زلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك ألي غام الأيتيم فبدأ بعائشة وسبق في المطام من طريق
عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نورة عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين

تظاهر بالحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بد اخل عليهن شهر من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك اقسمت أن لا تدخل علينا شهر انا واصحابنا تسع وعشرين ليلة اعدتها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فأنزل الله آية التخيير فبدأ في أول امرأة قال في الفتح فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى (قالت) عائشة (فقلت في آية) الامر من من (هذا) الذي ذكرته (أستأمر أبوي) فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة) وهذا يدل على كمال عقلها وحملة رأيها مع صغر سنها (قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خبرهن * (تابعة) أي تابع الليث (موسى بن ابين) بفتح الهمزة والتخمية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والراي والراء الحزاني فيما وصله النساءى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأبوسفيان) محمد بن حنبل السكري (المعمرى) بفتح الميم بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) عن عروة بن الزبير (عن عائشة) وفيه إشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهم اخذت به تارة عن هذا وتارة عن هذا الى هذا حتى الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقت طلاقه رجعية عندنا وبإئنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي أن شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته * هذا (باب)

بالتنوين يذكرفيه (قوله) عز وجل مخاطبا للنبيه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتحني في نفسك ما الله مبديه) وهو نكاح زينب ان طلقها زيد أو ارادة طلاقها أو اخبار الله اياه أنها استصيرت زوجته كما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها اميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انهارضت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أنهما من ازواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من ازواجه قبل أن يزوجها فلما أتاه زيد يشكوها اليه قال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني مزوجكها وتحني في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جده عن وهو ضعيف (وتحني الناس) أي تعييرهم اياك به والواو عطف على تقول أي واذتجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (والله احق ان تخشاه) وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للعال وسقط قوله باب لغرأي ذره وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا علي بن منصور) الرازي نزيل بغداد (عن حماد بن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهمي المصري قال (حدثنا نايب) البنانى (عن انس بن مالك) رضى الله عنه أن هذه الآية وتحني في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش (ولابي ذر) بنت جحش باسقاط الالف (وزيد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجه بآتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا شيا لكنتم هذه الآية قال وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتحني في نفسك ما الله مبديه وتحني الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم هنا آثارا لا ينبغي إيرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل عنه وكرمه * (باب قوله) عز وجل (ترجي) تؤخر (من) تشاء (من) من الواهبان (وتؤوى) وتضم (اليك من تشاء) منهم (ومن ابتغيت) ومن طلبت (من عزات)

رددت أنت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فآوتيه (فلا جناح عليك) في ثمن من ذلك قال عامر الشعبي كن
 نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل يعرض وأرجأ بعضاً منهن ثم شريك وهذا شاذ والمحمول أنه
 لم يدخل بأحد من الواهبات كما سبأني فرياني هذا الباب ان شاء الله تعالى أو المراد بالارجاء والايواء القسم
 وعدمه لا زواجه أي ان شئت قسم لهن أو لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجميع من شئت وتتركه
 من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقادة وغيرهم وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى
 اقته نسبة السيد المطاع إلى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه
 صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزير وابن زيد نزلت الآية عقب آية التخيير فوض الله تعالى أمرهن
 إليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعضهن في النفقة وغيره فرضين بذلك واختارته على هذا الشرط رضي الله
 عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختياراً منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهما وعدل فيهن كذلك
 وحديث الباب الأول يقتضي أن الآية نزلت في الواهبات والثاني في أزواجه واختار ابن جرير أن الآية
 عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للساديت (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم
 من طريق علي بن أبي طلحة عنه (ترجي) أي (تؤخر) وقوله (أرجه) في الاعراف والشعراء أي (أخره) وذكره
 استطرداد وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي
 الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال هشام) هو ابن عروة (حدثنا) قال في الفتح فيه تقديم الخبر
 على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
 أنها قالت كنت أغار على اللاتي وهن انفسهن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا روى بالغين المجتمة من الغيرة
 وهي الحمية والافتة وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعبر اللاتي وهن انفسهن بعين موهلة
 وتشديد التحية (واقول أتب المرأة نفسها) وظاهر قوله وهن أن الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت
 حكيم وآتم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سبأني في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك
 وفي حديث سمك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري بأسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرأة وهمت نفسها والمراد أنه لم يدخل بواحدة من وهن انفسهن له وان كان مباحاً له لأنه راجع إلى إرادته
 (لما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك قلت
 ما أرى) بضم الهمزة أي ما أظن (ربك لا يسارع في هواله) أي الاموجدالك مرادك بلا تأخير وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في النكاح والنسائي وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر
 الطاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن
 سليمان (الأحول) البصري (عن معاذة) بنت عبد الله العدوية (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا) بإضافة يوم إلى المرأة أي يوم نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى
 (بعد أن أنزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك)
 قالت معاذة (قلت لها) أي لعائشة مستفهمة (ما كنت تقولين) له عليه السلام (قلت كنت أقول له ان كان
 ذلك) الاستئذان (إلى فاني لا أريد يا رسول الله أن أوتر عليك احداً) وظاهره أنه عليه السلام لم يرج أحداً
 منهن وهو قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما أعلم أنه أرجى أحداً من نسائه (تأبى) أي تابع عبد الله
 ابن المبارك (عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما أبو معاوية المهلب فيما وصله ابن مردويه
 في تفسيره فقال أنه (سمع عاصم) الأحول والحديث أخرجه مسلم في الطلاق وأبو داود في النكاح والنسائي
 في عشرة النساء هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (قوله) تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) أي
 الامعصوبين بالاذن فهي في موضع الحال أو الاسباب الاذن لكم فامقط باء السبب وقال القاضي كالزنجشري
 الاوت أن يؤذن لكم وردّه أبو حيان بأن النصاة نصراً على أن المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز أن
 أن يصح اليك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو آتيتك صباح اليك (إلى طعام) متعلق بيؤذن
 لأنه في الآن تدعوا إلى طعام (غير ناظرين إناه) نصب على الحال فعند الزنجشري العامل فيه يؤذن وعند
 غيره قد رأى ادخلوا غير ناظرين ادراكه أو وقت نفضه والمحق لا ترقبوا الطعام إذا طبع حتى إذا قاب

الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا ما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطويل وقد صنف
 الخطيب البغدادي كتابا في ذم التطويل ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده وأمال سورة والكساء اياه لانه
 مصدر في الطعام اذا أدرك (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) فترقوا واخرجوا من منزله
 ولا تمكثوا ولا تبة اما تقديم أي لا تدخلوا الى الطعام الا أن يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم
 وحديثه فالأذن مشروط بكونه الى طعام فلو أذن لاحد أن يدخل بيوتة لغير الطعام أو لبث بعد الطعام لحاجة
 لا يجوز لكنا نقول الآية خطاب لقوم كانوا ينجسون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
 منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبأصحابهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى
 كما يشعر به قوله الا أن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صدقكم (ولا مستأنسين لحديث) نصب عطفا
 على غير أي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين أو حال مقدرة أي لا تدخلوها حين ولا مستأنسين أو جز
 عطفا على ناظرين أي غير ناظرين وغير مستأنسين واللام في الحديث لله أي لا أجل أن يحدث بعضكم بعضا
 والمعنى ولا طال بين الناس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه (ان ذلكم) الانتظار
 والاستئناس (كان يؤدى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (فيستحي منكم) أي من
 اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) أي ان اخراجكم حق فينبغي أن لا يترك
 حياء ولهذا انها كم وزجركم عنه قال في الكشف وهذا أدب أدب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الآية حفظ
 الأدب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيل بل اذا كل ينبغي أن يخرج (واذا سألتموهن متاعا)
 حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) أي ستر (ذلكم) أي الذي شرعته لكم من الحجاب (اطهر لقلوبكم
 وفلوجهن) من الريب لان الرية روضة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم
 الفتنة حينئذ اطهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سألني قريية ان شاء الله تعالى (وما كان
 لكم) وما صح لكم (ان تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئا يكرهه (ولا ان تنكحوا ارواحهم من بعده أبدا) بعد وفاته
 أو فراقه تعظيما له وإيجابا لمكرهه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم أن الآية نزلت
 في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهي عائشة قال قد ذكرنا ذلك
 وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسنده عن السدي أن الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله
 رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أي ايذاء ونكاح نسائه (كان عند الله) ذنبا (عظيما)
 وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اياه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما (يقال اياه)
 قال أبو عبيدة أي (ادراكه) وبلوغه ويقال (أنى) بفتح الهمزة والتون (يأني) يسكون الهمزة وفتح التون
 (أناه) بفتح الهمزة والتون من غير همزة آخوه ناه تأنيته تصور ولا بن عسا كراهية همزة من غير هاء تأنيث
 وزاد أبو ذر فهو أن (لعل الساعة تكون قريبا) القياس أن يقول قرية بالهاء وأجاب المؤلف عنه بأنك (اذا)
 وصفت صفة المؤنث قلت قرية بالهاء (واذا جعلته ظرفا) قال الكرمانى أي اسما زمانيا وعبرة أبي عبيدة بحجازه
 مجازا لظرف (وبدلا) أي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة (ولم ترد الصفة نزع الهاء من المؤنث) فقلت
 قريبا (وكذلك اضفها) أي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوى (في الواحد والاثني والجميع) للذكر
 والانثى (بغير هاء) بغير جمع وبغير تشبيه وقال في الدرا الظاهر أن لعل تعاق كما يعلق التني وقريسا خبر كان على
 حذف ووصف أي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة في تأنيث تكون وروى المضاف
 المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كتر استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط
 لا بوي ذرو الوقت وابن عسا كر لفظ الواحد وقال العيني كابر جبر وسقط لغير أبي ذر والتسني قوله لعل الساعة
 الخ ووصوب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها
 فيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ولا يذرح حديثنا يحيى (عن حميد)
 الطويل (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال يا رسول الله يدخل عليك
 في بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل البر (فلما مرت أمه) المؤمنين بالحجاب فأمر الله تعالى (آية
 الحجاب) وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة آوله وانفتحت وبني

في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من المواقف خمسة عشر تسع لقطيات واربع معنويات وثلاثان
 في التوراة فاما اللقطيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى فترات والحجاب
 واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء أئمة الكفر فاضرب اعناقهم فهو
 صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ القداة فزلات ما كان لني أن تكون له أسرى رواء مسلم
 وغيره وقوله لا تهات المؤمنين لتكفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليبدلته الله ازواجاً خيراً منك فزلات
 وأخرجه أبو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله
 عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون فأنزل الله وان تظاهرا عليه الآية وأخذه ثوب النبي صلى الله
 عليه وسلم لما قام يصلى على عبد الله بن أبي ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
 أخرجه ولما نزل ان تستغفرا لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا يزيدن على السبعين
 فأخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فزلات سواء
 عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم خرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين الى قوله انشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين رواء الواحدى في اسباب
 النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا هرقل بن جبريل بها وقال انها تمام الآية خرجها
 السجاءوندى في تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عائشة حين قال لها أهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله
 من زوجكها قال الله تعالى قال أقتظن أن ربك دلس عليك فيها سجانك هذا بهتان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره
 صاحب الرياض عن رجل من الانصاره وأما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة أن عمر قال لليهود أنشدكم
 بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث
 رسولا الا كان له من الملائكة كقيل وان جبريل هو الذي يكمل محمد او هو عدو نامن الملائكة وميكائيل سلمنا
 فلو كان هو الذي يأتيه لا تبعناه قال عمر فاني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادى سلم جبريل وما كان جبريل ليسلم
 عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند القلي أن عمر كان حريصا على تحريم
 الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانه ذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية قتلاها عليه
 عليه السلام فلم يرفها بيانا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
 قتلاها عليه السلام فلم يرفها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا انما الخمر
 والميسر الآية قتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكرا الواحدى أنها نزلت في عمر
 ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أرسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب
 وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أرى الله أمرنا
 ونهانا في حال الاستئذان فنزلت يا أيها الذين آمنوا اليسئذ نكم الذين ملكت ايمانكم الآية رواء أبو الفرج
 وصاحب الفضائل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرّم الدخول
 علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل
 من الاخرين آمنوا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فأنزل الله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزل الله فيما قلت وأما موافقته لما في التوراة فمن طارق بن
 شهاب جاء رجل يهودى الى عمر بن الخطاب فقال أرايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
 السموات والارض اعتدت للمتقين فاين النار فقال لا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم
 منها شيء فقال عمر أرايت النهار اذا جاء أليس يملأ السموات والارض قال بلى قال فآين الليل قال حيث شاء الله
 عز وجل قال عمر فالتار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودى والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين انها لاني كتاب الله
 المنزل كما قلت خرجه الخلق وابن السمان في الموافقة وروى أن كعب الاخبار قال يوما عند عمر بن الخطاب
 وبل الملك الارض من ملك السجاء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتابعها
 في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم آية الصيام في حل
 الرفث ونسأؤكم حرث لكم ولا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم اذا أفتى بقتل ونسخ الرسم لآية قد نزلت

في الرحم وفي الاذان وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الرافعي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف مبهمة
فقتبة نسبت لفاش بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (يقول حدثنا
ابو مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حديد (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه
(قال لما تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا يذرفت
باسقاط الالف (دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون) فاطوا والجلوس (واذا هو) عليه السلام (كانه ينهأ
للقيام) ليظنوا المراده فيقوموا القيامه (فلم يقوموا) وكان عليه السلام يستحي أن يقول لهم قوموا (فلم أراي
ذلك قام) لكي يقوموا ويخرجوا (فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسعوا يتحدثون في البيت وخرج عليه
السلام (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فاذا القوم جلوس) في بيتها فرجع عليه السلام
(ثم انهم قاموا) فخرجوا (فانطلقت فجت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء) عليه السلام
(حتى دخل فدخل فدخل فالتى الحجاب) أي الستر (بين وبينه فأرسل الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي (الآية) بعد خروج القوم وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قاضي مكة قال (حدثنا
حماد بن زيد) سمعته مدرهم عن ابوب السجستاني (عن أبي حنيفة) بكسر القاف عبد الله الجرمي أنه قال (قال
انس بن مالك) رضي الله عنه (أما علم الناس بهذا الآية الحجاب) بخفض آية بل لا من سابقها (لما هديت)
ازينت (زينب بنت جحش رضي الله عنها) وزفت (إلى رسول الله) ولا يذرا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وسقط
لغير أبي ذر بنت جحش رضي الله عنها (كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فتعدوا يتحدثون) بعد أن أكوا
(فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج) لكي يخرجوا (ثم يرجع) ليستزينب (وهم قعود يتحدثون فأرسل الله
تعالى) قبل خروجهم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إله إلى
قوله من وراء حجاب) وسقط لا يذرا إلى طعام غير ناظرين إله (فضرِب الحجاب) بضم الضاد مبنيا للمفعول
(وقام القوم) وبه قال (حدثنا أبو معمر) يمين مقروحين بينهما عين مهملة ما كنه عبد الله بن عمر والمتعد قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البائي البصري
(عن انس رضي الله عنه) أنه (قال بن) بضم الموحدة وكسر التون أي دخل (على النبي صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة) ولا يذرفت (جحش بنجوز لحسم فأرسلت) بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول
أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم (على الطعام) حال كوني (داعيا) القوم للاكل منه (فيجي قوم فبا كلون
ويخرجون ثم يجي قوم فبا كلون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما اجد أحد ادعوا) بمحذف ضمير المفعول
(فقلت يا أي الله ما اجد أحد ادعوا) بآيات ضمير النصب ولا يذروا الوقت ادعوا بمحذوفه (قال) عليه الصلاة
والسلام ولا بن عساكر فقال (ارفعوا طعامكم) ولا يذروا الصلي فأرضوا بالقاء (وبقي ثلاثة رهط) لم يسعوا
(يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) فخرجوا (فانطلق إلى حجرة عائشة) رضي الله عنها فقال
السلام عليكم أهل البيت ووجه الله) وفي نسخة أبي ذر ورجعت الله بالنساء المجرورة كالتالية (فقال) عائشة
(وعليك السلام) بسقط لا يذرا السلام (ورجعت الله كيف وجدت اهلك) تريد زينب (بارك الله لك فتزى) بفتح
الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز أي تتبع (حجر سانه كاهن) بالجر تاء كيد السانه
(يقول لهسن كما يقول لعائشة ويظن) ولا يذرفظن (له كما قالت عائشة) رضي الله عنهن قالت عائشة
(ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء
ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على ائمهات المؤمنين ليظنوا المراده) فخرج منطلقا نحو
حجرة عائشة (فظنوا المراده فخرجوا) (فما دري أخبرت) بعد الهمزة في الفرع كاملة (أو أخبر) بضم الهمزة مبنيا
للمفعول والتك من انس (أن القوم خرجوا فرجع) عليه السلام (حتى اذا وضع رجله) الشريفة
(في أمكنة الباب) بضم الهمزة وسكون الهمزة وضم الكاف وتشديد القاف مفتوحة الغنية التي يوطأ عليها
(داخلة) وفي نسخة داخلهماء الضمير للباب (وأخرى خارجة) ولا يذروا الأخرى بالتعريف خارجة
بضمير الباب (أرضي الستر بيني وبينه وانزلت آية الحجاب) بعد قيام القوم وبه قال (حدثنا معمر بن منصور)
الروزي قال (أخبرنا عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمي) الباهلي البصري قال

قوله قالت عائشة هكذا
في السمع ولعل صوابه
قال انس لانه الراوي
تليام ٨١

(حدثنا جندب) الطويل (عن انس رضي الله عنه أنه قال) أو لم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بي بزيب ابنة
ولابي ذر بنت (بحسب فاشيع الناس جزا ولجأ ثم خرج) عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن اكملوا
(إلى حجراتهم المؤمنات كما كان يصنع) عليه السلام (صبيحة بناته) أي صبا حابدا ليله الزفاف (فيسلم عليهن
ويدعوهن ويسلمن عليه ويدعون له) ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعوهن ويدعون له (فلما رجع إلى بيته
رأى رجلا جري بهما الحديث) في السابق فاذ ثلاثة وأجاب البرماوى كالكرمانى بأن مفهوم العدد لا اعتبار
له والمحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال في الفتح ~~كان~~ أن أحد الثلاثة فظن لمراد الرسول فخرج وبقي
الاثنان (فلما رأهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته) وفهما ما مراده
(وثابا مسرعين) قال انس (وما أدري أنا أحبره بخبرهما أم أحبر رجوع) عليه السلام (حق دخل البيت
وآوى السريين وبينه وأزلت آية الحجاب) ظاهره كالسابق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فقبله
فأقول بأنها نزلات حال قيامهم أي أنزلها الله وقد قاموا (وقال ابن أبي حريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي
حريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن أبي حريم شيخ المؤلف وذكر ابراهيم غلط فاحسن (ان شربنا يحيى) بن ابوب
القافى المصري قال (حدثني) بالافراد (جندب) الطويل أنه (سمع اسما) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) صرح جندب بالسماع من انس فعنفته غير مؤثرة به قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
(زكريا بن يحيى) بن صالح البجلي الحافظ قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت خرجت سودة) بنت زهيدة أم المؤمنين رضى الله عنها
(بعد ما ضرب الحجاب لها جنبها) بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول (وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها
فراها عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال يا سودة اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها ألف حرف استفتاح
ولابي ذر أم (والله) بحذف الالف (ما تخفين علينا فانطري كيف تخرجين) وأعله قصد المبالغة في احتجاب أمهات
المؤمنين بحيث لا يلدن اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات (قالت فأنكفات) بالهمزة أي انقلبت حال كونها
(راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه) بالواو ولابي ذر فانه (ليعنى وفي بيته) ولابي ذر والوقت
في يده باسقاط الواو (عرق) بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم (فدخلت فقالت يا رسول الله
اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت) أي عائشة (يا وحي الله اليه) ولابي ذر فأوحى اليه بضم
الهمزة مبنيا للمفعول (ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون
الراء (في يده ما وضعه) والجملة حاله (فقال انه) أي ان الشأن (قد اذن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (لكن
ان تخرجي لحاجتك) دفعا للمشقة ورفع اللرج وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يدوم من جسدهن
شيء لا يجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال
الكرمانى وتبعه البرماوى فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج
النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده أن خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر
وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن جرير عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير
الحجاب الثاني وذكره العيني وأقره فيه نظرا ذليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا أعلم احدا قال بتعدد الحجاب ثم
يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضى الله عنه أن يختصن في البيوت فلا يلدن اشخاصهن
فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على
نوعين وأما قوله أيضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري
هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن
أبيه والسابقة المصرحة بالقسبة من طريق الزهري عن عروة فلهذا سبق قلمه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
بعد ما ضرب الحجاب (قوله) تعالى يخاطب من أضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا) ولابي ذر
باب بالتسوين أي في قوله ان تبدوا (شياء) تظهر واشياء من تزوج أمهات المؤمنين على السنك (او تخفوه)
في صدوركم (هان الله كان بكل شيء عبيدا) لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ولما نزلت آية
الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب ونحن أيضا نكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله تعالى (لا جناح)
لائهن (عليهن) أن لا يختصن من (آبائهن ولا إبنائهن ولا اخوانهن ولا إبناء اخواتهن ولا

قوله عنه هكذا في التفسير
ولعله عنهما وليس هو

ولانسانين) يعني النساء المؤمنات لا الكافيات (ولاما ملكن ايمانهن) من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب
بحارواه ابن أبي حاتم يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر الم والمخال لان ما غيرة الوالدين ولذلك سمي الم أباني
قوله والله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لانهما ينعتانها
لأبائهما وكرها ان تضع خارجا عند خالها وعمها (واتقوا الله) عطف على محذوف أي امتثلن ما أمرتن واتقن
الله أن يراكن غير هؤلاء (إن الله كان على كل شيء شهيدا) أي أنه تعالى شاهد عند اختلافكم ببعض غلوكم
مثل ملاكم بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء علما الى قوله
على كل شيء شهيدا وقال بهد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد
(عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي) بتشديد الباء أي طلب الاذن في
الدخول على (الفلح) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة طاء مهملة (اخبرني القعبس) بضم القاف
وفتح العين المهملة وبعد التثنية الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري (بعد ما رزل الحجاب) آخر سنة خمس
(فقلت لا آذن له) بالمائدة في البيوتية لفظ والله بعد فقلت (حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فان أخاه ابا القعبس ليس هو) الذي (ارضعني ولبن ارضعتني امرأة ابي القعبس) قد دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له يا رسول الله (سقط لفظ له لابي ذر) (ان فلح اخا ابي القعبس استأذن) أي في الدخول على
(فايت ان آذن) بالمائدة زاد أبو ذر (حتى استأذنك فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه
وسلم وما منعك ان تاذنين) بالرفع بثبوت النون كقراءة أن يتم الرضاعة شاذة بالرفع على اجمال أن الناصبة حلا
على ما اختلا لا شرا كهما في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها الخفيفة من الثقيلة لأنه لم يفصل بينهما وبين الجملة
الفعلية بعدها وأن ما قبلها ليس بفعل علم ويتبين وقال الكوفيون هي الخفيفة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع
الناصب كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولا يذروا الاصيل أن تاذن بجذف النون لانه (عنك) بالنصب على
المفعولية أو بالرفع أي هو عنك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعتني ولبن ارضعتني امرأة ابي القعبس
فقال) عليه السلام (أبذني له فانه عنك تربت عيناك) كلمة تقرها العرب ولا يريدون حقيقة اذ معناها اقتضت
عيناك وقيل المعنى ضعف عقلك اذا قلت هذا أو تربت عيناك ان لم تفعل (قال عروة) بن الزبير بالسند المذكور
(فلذلك) الذي قاله عليه السلام (كانت عائشة تقول حرمو من الرضاعة ما حرمو من النسب) بالنون
ولا يذروا ما حرمو ما يجذفها من غير ناصب وهولعة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال
في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آباتهن لأن ذلك من جملة الايتين وقوله
في الحديث ابذني له فانه عنك مع قوله في الحديث الاخر الم صنوا لاب وبهذا يدفع اعتراض من زعم أنه ليس
في الحديث مطابقة للترجمة أصلا وكان البخاري رحمه الله ياراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة أن تضع
خارجا عند عمها أو خالها كما ذكره عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري
رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات (باب قوله) ولا يذروا بالتأويل أي في قوله (إن الله
وملائكته يصلون على النبي) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الملائكة
محذوف لتغابر الصلاتين لأن صلاة الله غير صلاتهم أي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا أن فيه مجعنا وذلك
أنهم نصوا على أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف أحدهما دلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد
فلا تقول زيد ضارب وعمرو بعتي وعمرو ضارب في الارض أي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام
والاستمرار أي أنه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعدد ولا يحصرون بالحديث يصلون عليه وفيه الاعتناء
بشرفه وتعظيم شأنه في الملا الأعلى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أي اعتنوا أيها الملا الأدنى بشرفه وتعظيمه
أيضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليك أيها النبي واكد السلام
بالمصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها؟ يجب بأنهم مؤكدة بان وباعلامه
تعالى بأنه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه أو أنه لما وقع تقديمها عليه
انظروا للتقديم منزلة في الاهتمام حسن تأكيده السلام لتسليته لهم قلبه الاهتمام به لتأخره واضيفت

الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وأمر المؤمنون بها فيحتمل أن يقال ان السلام لما كان له معنيان
 الصية والالتحاق فأمر به المؤمنون لاعتناءهم بالله وملائكته لا يجوز منهم الالتفات فلم يضاف اليهم دفعاً للاهتمام
 كذا أجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة أو كما ذكر حديث رغب أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل
 علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من
 ذكرت عنده فلم يصل علي أوفي المجلس مرة لحديث أبي هريرة مرفوعاً ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم
 يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء مغفر لهم رواه الترمذي أوفي العمر مرة واحدة لأن
 الامر المطلق لا يقتضي تكراراً والمأهية تحصل بجملة أوفي القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام فانه امامنا
 الشافعي والامام أحمد في إحدى الروايتين عنه وهي الأخيرة وإسحاق بن راهويه ونصه اذا تركها عمد ابطلت
 صلاته أو سهوا رجوت أن تجزئه وابن الموازي من المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضاً وألزم العراقي القائل
 بوجوبها كلما ذكر كالحماوي أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه رذ على من زعم
 أن الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والحماوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفاء
 وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قوله يا أيها الذين آمنوا الخ وقال بعد علي النبي
 الآية وقد انتزع التوروي من الآية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يقرأ أحدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير
 والاولى أن يقال صلى الله عليه وسلم تسليماً (قال أبو العالية) رفع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها
 تخفية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري أحد أئمة التابعين أدرك الجاهلية ودخل على أبي بكر وصلي
 خلف عمر وحفظ القرآن في خلافة وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين (صلاة الله

تثاؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) أخرجه ابن أبي حاتم (قال) ولابي ذر وقال (ابن عباس) رضي
 الله عنهما (يصلون) أي (يبركون) بتشديد الراء المكسورة أي يدعون له بالبركة أخرجه الطبري من طريق علي
 ابن أبي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة
 الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن بن عمار رواه ابن أبي حاتم أن بني اسرائيل سألو موسى هل يصلي
 ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى فأوحى الله اليه أخبرهم أني أصلي وأن صلاتي ان رجعت مسبقة غنبي
 وهو في مجيئي الطبراني الصغير والاولسط من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قلت
 يا جبريل أي يصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلته قال سبح قدوس مسبقة رجعتي غنبي وعن أبي بكر القشيري
 مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشریف وزيادة تكريمة وعلى من دون النبي
 رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته
 يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره (انظر سنن) في قوله تعالى والمرحون في المدينة لتغريبتك
 بهم أي (لسلطنتك) عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري به قال (حدثني) بالافراد ولابي
 ذر حدثنا (سعيد بن يحيى) ولابي ذر زيادة ابن سعيد أبو عثمان الاموي البغدادي قال (حدثنا ابي) يحيى قال
 (حدثنا مسهر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن آخره راء ابن كدام (عن الحكم) بقصتين ابن عتبة
 (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة رضي الله عنه) أنه (قيل يا رسول الله) القائل كعب بن عجرة
 كما أخرجه ابن مردويه ووقع السؤال أيضاً عن ذلك لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن
 مسعود عند مسلم (أما السلام عليك فقد عرفناه) بما علمنا من أن نقول في الصلوات السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله
 قد علمنا السلام (عليك الصلاة) زاد أبو ذر عليك أي علمنا كيف اللفظ الذي نصلي به عليك كما علمنا السلام
 فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها بلفظ لا تنبه عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ فكيف التي
 يسأل بها عن الصفة وفي حديث أبي مسعود البصري عند الامام أحمد وإبي داود والبيهقي والحاكم
 انهم قالوا يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدلل

الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير كما مر (فإن) عليه السلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)
 والأمر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لأن الأمر يقع لكل وإن كان السائل البعض (كما صليت على آل إبراهيم
 المجديد) فعيل من المجدبة في محمود وهو من محمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجدد) مبالغة بمعنى ما جدد من
 المجد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم
 أنك مجيد مجيد) ولم يقل في الموضعين على إبراهيم بل قال كما صليت على آل إبراهيم وكما باركت على آل إبراهيم *
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمام (قال حدثني) بالافراد (ابن
 الهار) عبد الله بن أسامة اللبثي (عن عبد الله بن حبيب) بخاء مجمعة مفتوحة وذو حدين الأولى مشددة بينهما
 ألف الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال فلما بارك رسول الله هذا التسمية) بوزن النكاح
 أي قد عرفناه (فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبد رسولك كما صليت على آل إبراهيم)
 وسقط كما صليت على إبراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم) ذكر إبراهيم واسقط آل
 إبراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) بإسناده المذکور (على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على آل إبراهيم) يعني أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل إبراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه
 في الحديث المذکور وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حجة) بالخاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير
 ابن العوام الثوري الزبيري قال (حدثنا ابن أبي حاتم) بالخاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حاتم سلمة
 (والد راوردی) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهاد (وقال كما صليت على إبراهيم) أي
 كما تقدمت من الصلاة على إبراهيم فتسأل من الصلاة على محمد بطريق الأولى لأن الذي ثبت للقاضي يثبت
 للأفضل بطريق الأولى وبهذا يحصل الانفصال عن الإراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به
 أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالأكمل بل من باب التهجيز ونحوه فإنه في التخرج
 ويأتي مزيد بحث لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بمون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل إبراهيم
 (وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم) بإسقاط لفظ على في الآل في الموضعين وإثبات
 إبراهيم وآله في كما باركت قبل أصل آل أهل قلبت الهمزة ثم سيات ولهذا إذا صغر ود إلى الأصل وقيل
 أهل وقيل أصله أول من آل أدار جمع سمي بذلك من يؤول إلى الشخص ويضاف إليه ويؤثر به أنه لا يضاف إلا إلى
 معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الخادم بخلاف أهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف
 إليه جبهه أو ضابطه أنه إذا قيل فل آل فلان كذا دخل هو فيهم وإن ذكر أمه فلا وهو كاف في المسمى والايان
 والاسلام ولما اختلفت ألفاظ الحديث في الاثبات بهما معا في أفراد أحدهما كان أولى المحامل أن يحمل
 على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض
 من اقتصر على آل إبراهيم بدون ذكر إبراهيم رواه المعنى بناء على دخول إبراهيم في قوله آل إبراهيم كما تقدم
 ووقع في أحاديث الأنبياء من البخاري في ترجمة إبراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
 ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك مجيد وكذا في قوله
 كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم أن أكثر الأحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل إبراهيم
 فقط أو بذكر إبراهيم فقط قال ولم يجزئ في حديث صحيح بلغة إبراهيم وآل إبراهيم معا وإنما أخرجه البيهقي
 من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه معهم فهو سند ضعيف
 وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود فإنه في التخرج ويأتي إن شاء الله تعالى
 في كتاب الدعاء بمزبد لذلك بمون الله وقوته (قوله لا تكفروا) ولا يذري باب التبرين أي في قوله تعالى لا تكفروا
 (كلا دين آذوا موسى) أي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بني إسرائيل موسى وبه قال (حدثنا)
 اسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال (أخبرنا) ولا يذري حديث (روح بن عسادة) بنحو الرازي وسكون الواو بعدها
 حاء مهملة وعسادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جولة عرف بالأعرابي
 (عن الحسن) هو البصري (ونحو) هو ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المجرمة وتخفيف اللام وبعد
 الألف مهملة ابن عمر والمجبري البصري الثلاثة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام (كان رجلاً حياً) بفتح الحاء المهملة وكسر التثنية الاولى
وتشديد الثانية أى كثيراً الحيا زاد في احاديث الانبياء ستر الا يرى من جلده شئ استحياء منه فاذاه من آذاه
من بنى اسرائيل فقالوا ما يستمر موسى هذا الستر الا بسبب في جلده امار من واما اذرة واما آفة وان الله تعالى
اراد ان يبرته مما قالوا لموسى نخلنا يوماً واحداً فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها
وان الحجر عدا ثوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى الى ملا من بنى
اسرائيل فرأوه عرياناً احسن ما خلق الله وبراً ما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطقى بالحجر ضرباً بعصاه
فوالله ان بالحجر لندباً من اثر ضربته ثلاثاً وأربعاً وخمسة (وذلك قوله تعالى) محذراً أهل المدينة أن يؤذوا
رسول الله كما أذى بنو اسرائيل موسى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) فأظهر الله
براهته (مما قالوا وكان عند الله وجيهاً) أى كرمها اذا جاء وما صدقته أو بمعنى الذى وسبق في احاديث الانبياء
أن خلاصاً والحسن لم يسمعاً من أبي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصراً جذا ذكره تماماً في احاديث الانبياء
* (سبأ) *

مكية وقبل الا وقال الذين اوتوا العلم الآية وآية اخس وخسون ولا بى ذر سورة سبأ (بسم الله الرحمن الرحيم)
سقطت البسمة لغير أبى ذر كلفظ سورة * (يقال معاجزين) بالفتح بعد العين وهى قراءة غير أبى كثير وأبى عمرو
(مسابقين) كى يفوتونا قاله أبو عبيدة * (بمعجزين) فى قوله فى العنكبوت وما أنتم بمعجزين أى (بفائزين) أخرج
ابن أبى حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (معاجزين) بالالف أى (مغالين) كذا وقع لغير أبى ذر
وسقط له (معاجزى) بالالف وسقوط النون مستند التثنية أى (مسابقى) كذا لا بى ذر والوقت وابن عساكر
وسقط لكريرة والاصلى (سبقوا) أى فى قوله فى الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سيقوا أى فاتوا انهم
(لا يجزون) أى (لا ينوون) قاله أبو عبيدة فى المجاز * (يسبقونا) فى قوله تعالى ام حسب الذين يعملون
السيئات أن يسبقونا أى (يجزونا) بسكون العين (قوله) ولا بى ذر وقوله (بمعجزين) بالقصر وهى قراءة أبى عمرو
وابن كثير أى (بفائزين ومعنى معاجزين) بالالف (مغالين) كذا وقع مكرراً وسقط لغير أبى ذر (يريد كل واحد
منهما ان يظهر بمجز صاحبه) يريدانه من باب المضاعفة بين اثنين * (معشار) فى قوله تعالى وما بلغوا معشار
ما آتيناهم معناه (عشر) بنى مفعول من لفظ العشر كالمربع ولا ثالث لهما من ألفاظ العدد فلا يقال سداس
ولا شماس * (الا كل) بضم الكاف فى قوله تعالى ذواتى كل خط هو (الثر) ولا بى ذر يقال الا كل الثمرة قال
أبو عبيدة الا كل ابغنى بفتح الجيم مقصوراً وهى معنى الثمرة * (باعد) بالالف وكسر العين فى قوله تعالى فقالوا
ربنا باعدين اسفارنا (وبعد) بدون انف وتشديد العين وهذه قراءة أبى عمرو وابن كثير وهشام (واحد) فى المعنى
اذ كل منهم ما فعل طلب ومعنى الآية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر نعمه الى
أن صاروا ملاقيل تفرقوا اياى سبأ كما قال تعالى فجعلناهم احاديث * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابى فى
قوله تعالى (لا يعزب) أى (لا يغيب) عنه مثقال ذرة * (العرم) فى قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم
هو (السد) بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة الذى يحبس الماء بته باقىس وذلك انهم كانوا يقتلون على
ماء وادبهم فأمرت به فسد ولا بى ذر عن المستمل والكشيمى سيل العرم السدوله عن الجوى الشديد بشين مجة
بوزن عظيم والسيل (ماء أحرار سله فى السد) ولا بى ذر أرسله الله فى السد بفتح سين السد فهم ما فى اليونانية
(فتقه وهدمه وحذر الوادى فارتفعتا عن الجنبين) بفتح الجيم والموحدة بينهما فون ساكنة ولا بى ذر عن الجوى
الجنبين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التثنية وفى نسخة نسبها فى الفتح للاكثر الجنتين بتشديد
النون بغير موحدة تشبه جنة قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بأن
المراد من الارتفاع الانتفاء والزال بمعنى ارتفاع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونها جنة
قال فى الكشف وتبعه فى الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة (وغاب عنهما) عن الجنتين (الماء
فبيستا) لطفيا بهم وكفرهم واهرا منهم عن الشكر (ولم يكن الماء الا حرم من السد) والكشيمى من السيل (ولكن)
ولا بى ذر ولكنه (كان عدا أرسله الله عليهم من حيث شاء) قاله مجاهد فيما وصله القريابى (وقال عمرو بن شرحبيل)
بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين النجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعد هاء موحدة مكتورة

فخصية ساء كنة فلام الهمدان الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور (العرم المسناة) بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد النون وضبطه في اليونانية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي آل ملك
المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في أصل الاصيل كما قاله في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون
المهملة (بلحن أهل اليمن) بسكون الحاء في الفرع وقال في المصابيح بفتحها أي بلغتهم وكانت هذه المسناة تنحس
على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخربا على عدة أنهار لهم بفتحونها إذا
احتاجوا إلى الماء وإذا استغفروا سداؤها فإذا ساء المطر واجتمع إليه ماء أودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد
فتأخر بلبقير الباب الأعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من الأول ثم من الثاني ثم من الثالث
الأسفل فلا يتقد الماء حتى يشوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد هامة فله
طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فتقب السد من أسفله فغرق الماء جناتهم وخرب أرضهم (وقال
غيره) غير ابن شرجيل (العرم) هو (الوادي) الذي فيه الماء وهذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء
عن أبيه (السابعات) في قوله تعالى أن أعل سابغات هي (الدروع) الكوامل وأسعات طولاً تسحب في الأرض
ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وهل (يجاري) أي (بغاب) يقال في العقوبة
يجازي وفي المثوبة يجزي قال الفراء المزم من يجزي ولا يجازي أي يجزي الثواب بعمله ولا يكافأ بثأته كذا نقل
* (أعطكم واحدة) أي (بصاعة لله) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي * (مثنى وفردى) أي (واحد واثنين) فان
الأزد حام يشوش الخاطرو المعروف في تفسيره مثله السكر يرى واحدا واحدا واثنين اثنين * (التناوش) هو
(الرد من الآخرة إلى الدنيا) قال

تغنى أن يؤوب إلى دناء * وليس إلى تناوشها سبيل

(وبين ما يشتهون) أي (من مال أو ولد أو زهرة) في الدنيا أو إيمان أو نجاة به * كما فعل (بأشباعهم) أي (بأمثالهم)
من كفره الأمم الدارجة فلم يقبل منهم الإيمان حين اليأس * (وقال ابن عباس) مما تقدم في أحاديث الأنبياء
(كالجواب) بغير تحية ولا بذر كالجوابي بآياتها أي (كالجوبة من الأرض) بفتح الجيم وسكون الواو أي
الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لأن الجوابي جمع جابية كضاربة وضارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة
من حيث أن عينه واو فلم يرد أن اشتقاقها واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لأنه يجبي إليها الماء أي
يجمع قبل كان يقعد على الحفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها * (الخط) هو (الاراك) أي النخيل الذي
يستال بقضائه (والأثل) هو (الطرفاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم * (العرم) أي (الشديد)
من العرامة وهو الشراسة والصعوبة وقدمت * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (حتى إذا فرغ عن قلوبهم)
قال في الأنوار هذا غاية لفهوم الكلام من أن ثم توقفاً وانتظاراً للآذن أي يترصدون فزعين حتى إذا كشف
الفرع عن قلوب السافعين والمنشوق لهم بالآذن وقيل الضمير لله لا لآلئكة وقد تقدم ذكرهم ضمناً واختلف
في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ماذا قال ربكم) جواب إذا فرغ (قالوا) أي
المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلي الكبير) إشارة إلى أنه الكامل في ذاته وصفاته *
وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن
دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (يقول إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى
الله الأمر في السماء) وفي حديث النواص بن سميان عند الطبراني مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحي (سربت الملائكة
بأجنحتها) حال كونها (خضعاناً) بضم الخاء أي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة (أقوله) تعالى
(كانه) أي القول المسموع (سلسلة على صفوان) حجر أملس فيضزعون ويرون أنه من أمر الساعة (فأدفع
عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو
إلى الكبير فيسمعها) أي المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيها واستشكاه الزركشي وصوب
الجمع في الموضعين وأجاب في المصابيح بأنه يمكن جعله لمفرد انقطاعاً إلى على الجماعة معنى أي فيسمعها فريق
مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه فوق بعض ووصف) ولا يناسب
وصف باسقاط الواو ولا بذر وصفه بها الضمير (سفيان) بن عيينة (بكفه خرفها) بجاء مهملة وواو مشددة
ثم فاء (وبدد) أي فرق (بين أصابعه يسمع) المسترق (الكلمة) من الوحي (فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها

الاسرار الى من تحته - في يلقبها على لسان الساحر او الكاهن) وعند سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن (فربما ادرك الشهاب) أي المسترق (قبل أن يلقبها) أي المقالة الى صاحبه (وربما ألقاه قبل أن يدركه) أي الشهاب (في كذب) الذي تلقاها (معها) مع تلك المقالة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذا ل المجهة (فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق) بفتح الصاد والذا ل (بتلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير أبي ذر والاصبلي وابن عساكر والاولى اثباتها * وسبق الحديث في سورة الحجر وبأن شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى (ان هو الا تذر لكم يدي عذاب شديد) يوم القيامة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) لم يبق قال (حدثنا محمد بن حازم) بالحاء والزاى المكسورة المتجتمعتين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا الاعرج) سليمان (عن عمرو بن مرة) بسم المير وتشد يد الرء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الصادات يوم قتال ياصباحا) بسكون الهاء في القرع مصححا عليه وفي غيره بنهما قال أبو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا للفقارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الفقارة يوم الصباح فكان السائل ياصباحا يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله ياصباحا قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (فاجتمعت اليه قريش فاوا) ولابي ذر فقالوا (مالك فان) ولابي ذر فقال (أرايتم) أي أخبروني (لو أخبرتكم أن العدو يصحبكم ويمس بكم اما) بالتخفيف (كنتم تصدقوني) ولابي ذر تصدقوني بنونين (قالوا بلى) تصدقك (قال ما يئذيركم بين يدي عذاب شديد) أي قد امة (فقال ابواه بيا لك ألهذا جئتنا فأنزل الله تعالى (نبت) أي خسرت او هلكت (بيا ابي لهب) وهذا الحديث سبق بالشعرا

• (اللائكة) •

مكية وآية اخس واربعون ولابي ذر سورة اللائكة ويس (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القريابي (انظروا) هو (لنافة النواة) وهو مثل في النلة كقوله وأبوله يخفف نعله وتودكا * ما يلك المسكين من قطمير وقيل هو التمع وقيل ما بين التمع والنواة وسقط لابي ذر * قال مجاهد (مثله) بالتخفيف أي (مثله) بالتشديد أي وان تدع نفس مثله بالذنوب نفسا الى جهنم الخذف المقبول به لا لم به * (وقال غيره) غير مجاهد في قوله وما يستوى الاعى والصبر ولا الظلمات ولا النور ولا الظلال ولا الحرور (الحرور بالهارة مع الشمس) عند شدة حرها (وقال ابن عباس) في تفسير الحرور (الحرور بالليل والسموم) بفتح الميم (بالهارة) ونقله ابن عطية عن روية وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله القراء وذكره في الكشف الحرور والسموم الا أن السموم بالهارة الحرور نفسه وفي الليل قال في الدر وهذا غريب منه كيف يرد على أصحاب اللسان يقول من يأخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله مثله الى آخر قوله والسموم بالهارة * (وغرايب سود أشد سوادا غريب) بكسر الغين المجهة عطف على جر عطف ذي لون على ذي لون أو عطف على يرض أو على جرد ولم يقل بعد غرايب سود مخفف ألوانها كما قال ذلك بعد يرض وجر لان الغريب البائع في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير أبي ذر الشديد السواد فقراب ج. ج. غريب وغريب هو الشديد السواد المتساوي فيه فهو تابع للاسود ككتان وناصع ويتقرون ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير يقال اسود غريب والبصريون يخرجون هذا وأمثاله على أن الثاني بدل من الاول قال الجوهري ونقله هذا اسود غريب أي شديد السواد واذا قلت غرايب - ودجعل الاسود بدلا من غرايب لان نو كبد الالوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ولابي ذر فقال مجاهد يا حيرة على العباد وكان حيرة عليهم استهزاؤهم بالرسول من مثله من الانعام فمكةون محبون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس طائر كم مذاقه مصابكم فيسلون يخرجون باب التورين والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فمزونا فشدنا كذا ثبت في القرع وأصله هنا وسباني قريسا ان شاء الله

• (سورة يس) •

مكة واما ثلاث وثمانون (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (فعرزنا) أي (شدنا) بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشدناها بالثالث • (يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم) أي في الآخرة (استهزأوهم بالرسول) أي في الدنيا واستهزأوهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا أخرجه القريابي عن مجاهد أيضا والمعنى هم احقوا بأن يحصر عليهم المحصورون أو يهلك عليهم المهلكون أو منصرف عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من النحل والسحرة ونصب يا حسرة على المصدر والمنادي محذوف أي يا هؤلاء تحسروا حسرة • (ان تدرك القمر) في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي (لا يسترضو أحدهما ضو الآخر ولا ينبغي لهما ذلك) أي أن يسترا أحدهما الآخر لأن لكل منهما حد لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال • (سابق النهار) في قوله ولا الليل سابق النهار أي (يتطالبان) حال كونهما (سابقين) فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسفران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة • (نسلخ) أي (نخرج أحدهما من الآخر) قال في الباب نسلخ استعارة بدعية شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة (ويجري كل واحد منهما) مستقرا إلى أبعد مغربه فلا يتجاوز ثم يرجع أو المراد بالمستقر يوم القيامة فاجريان في الدنيا غير منقطع • (من مثله) في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون أي (من الاسنام) كالآبل فانها سفائن البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وان نشأ نغرقهم لان الفرق في الماء • (فكهون) في قوله تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بغير ألف بعد الفاء وبها قرأ أبو جعفر أي (مكبهون) بفتح الجيم وفي رواية غير أبي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقيين وبينهم ما فرق بالمبالغة وعدمها • (بند محصورون) أي (عند احساب) قال ابن كثير يريد أن هذه الاصنام محشورة بمجموعة يوم القيامة محصورة عند احساب عابديها ليكون ذلك أبلغ في خزيم وأدل في اقامة الحجلة عليهم (ويذكر) بضم أوله مبنيا لمفعول (عن عكرمة) مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك (المشكون) هو (الموفر) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء (وقال ابن عباس) في قوله (طائر لم) أي (ما تسلكم) وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم أي سلككم من الخير والشر • (ينسلون) أي (يخرجون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم • (مرقدنا) أي (مخرجنا) وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون أنهم لا يهتدون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة اغمايتو زن هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين التفتين فيرقدون فاذا بهتوا بعد النفخة الاخيرة وعابثوا القياصة دعوا بالويل • (أحسيناه) في قوله وكل شيء أحصيناه في امام مين أي (حفظناه) في اللوح المحفوظ • (مكاتهم ومكانهم واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمحضاهم على مكاتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم أو حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر إلى آخر قوله واحد • هذا (باب) بالتشوين (قوله والشمس تجري لمستقرها) الواو اللطف على الليل واللام في المستقر بمعنى إلى والمراد بالمستقراتما الزمان وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم إلى غايته واما المكان وهو ما تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي ايضا كانت فهي تحت العرش بجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من أهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحملها الملائكة أو المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة والثاني أنسب بالحديث المسوق في الباب (ذلك) إشارة إلى جري الشمس على هذا التقدير أو إلى المستقر (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب القريابي ذروا الآية لابي ذر ساقطة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الامش) سليمان (عن ابراهيم) بن يزيد (اليماني) الكوفي (عن أبيه) بن يزيد (عن أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب

الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس) استفهام أريد به الاعلام (قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) أي تنقاد للباري تعالى انقاد الساجد من المكلفين أو شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارن أبعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع أي من المشرق على عادتها فيؤذن لها (فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد ابن شريك (عن أبي ذر) الغفاري رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال) عليه السلام (مستقرها تحت العرش) قال الخطابي يحتمل أن يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا تخطئ به نحن ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كُتبت فيه مبادئ أمور العالم ونهايتها وهو المألوح المحفوظ * والحديث أخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه واقظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند رجاها وزادتم تستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

(والصافات) *

مكية وآياتها احدى أو اثنتان وثمانون ولا يذرى سورة والصفات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لقبر أبي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى بسورة سبأ (ويقذفون) بفتح أوله وكسر نائه (بالغيث من مكان بعيد) أي (من كل مكان) وعند ابن أبي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد أيضا في قوله (ويقذفون من كل جانب) بالصفات أي (يرمون) وفي نسخة من كل جانب دحور يرمون أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطراد أي للدحور فنصبه على أنه مفعول له * ولهم عذاب (واصب) أي (دائم) وقيل شديد * (لا زب) في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه (لازم) بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة أي لازم بالميم فهما بمعنى لانه يلزم اليد أي يلصق بها وقيل بالموحدة اللازج واكثر أهل اللغة على أن الباء في لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية أبي ذر * (تأوتنا عن اليمين يعني الحق) أي الصراط الحق فغن أتاء الشيطان من قبل اليمين أتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ولا يذرى عن الكشميهني يعني الجن بالميم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالأول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادات لأن الجانب الايمن أفضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تأوتنا والمراد بها اما الجارية عبر بها عن القوة واما الخلق لان المتعاقدين بالخلق يجمع كل منهما عين الاثر فالتقدير على الاول تأوتنا اقرباء وعلى الثاني مقسمين خالقين (الكفار تقوله للشيطان) وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا بجملة ونهم انهم على الحق * (غول) أي (وجع بطن) وبه قال قتادة وقال البيت صداع ولا هم عنها (ينزفون) أي (لا تذهب عقولهم) وينزفون بضم أوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي من أثر من الرجل اذا ذهب عقله من السكر * (قرين) أي (شيطان) أي في الدنيا ينكر البعث ويوحى على التصديق بالبعث والقيامة ومقط لا يذرى من قوله غول الى هنا * (يرعون) في قوله فهم على آثارهم يرعون (كهينة الهرولة) والمعنى أنهم يتبعون آباءهم اتباعا في سرعة كأنهم يرعون على الاسراع على أثرهم فكانهم يادروا الى ذلك من غير توقف على تطروبعث * (يرعون) في قوله فاقبلوا اليه ينزفون هو (الفلان) يقتضين الاسراع (في المشي) مع تقارب الخطا وهودون الذي * (وبين الجنة نسا) في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسا (قال كفار قرين الملائكة بنات الله) فقال أبو بكر الصديق فن امهاتهم فقالوا (وامهاتهم بنات سروات الجن) بفتح السين والراء أي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حتى من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام غفر الدين وهذا القول عندى مشكل لان الله تعالى أبطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله

وجعلوا منه وبين الجنة نسيبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما ذكرنا ما قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعد لأن الصاهرة لا تسمى نسيبا وحكي أن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم أعداء الله أن الله تعالى هو وإبليس أخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام غير الدين فآله هو الخزالكريم وإبليس هو الأخ الشرير ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال أنه أقرب الأقاويل في هذه الآية (وقال الله تعالى وقد علمت الجنة أنهم لمحضرون) أي (ستحضرون) أيها القائلون هذا القول (الحساب) بضم الميم المنة القوية وفتح الصاد وسقط من قوله يزفون إلى قوله للحساب لا يذره (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (لنص الصافون الملائكة) والمفعول محذوف أي الصافون اجفنا أواقدا منا ويحتمل أن لا يراد المفعول أي نحن من أهل هذا الفعل فعلى الأقل يفيد الحصر أي أنهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبى صفوف الملائكة كصفوف الناس في الأرض (صراط الجحيم) في قوله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم أي (سواء الجحيم ووسط الجحيم) يسكون السبيل في البيوتية بفتحها (الشوبا) أي (يحاط طعامهم وبساط) أي يخلط (بالجحيم) الماء الحار الشديد فاذا تبرؤوه قطع أمعاهم (مدحورا) بسورة الاعراف أي (مطرردا) لأن الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط إلى هنا لا يذره (يعض مكنون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (الزوايا المكنون) أي المصون قال التماخ ولو أني أشاء كنت قسي • إلى يضاء به كنة شموع والشموع اللهب والبهكة الممتلئة وقال غير ابن عباس المراد يعض النعام وهو يعض منسوب يعض صفرة وهو أحسن ألوان الأبدان وقال ذو الرمة

يضام في زج صقرا في غنج • كأنها فضة قد صبا ذهب

(وزك عليه في الآخرين) أي (يد كرجير) وثناء حسن فبين بعده من الأنبياء والام إلى يوم الدين وسقط لا يذره من قوله وزك عليه الخ • (ويقال يستخفون) أي (يسخرون) ومرادهم قوله تعالى وإذا رآوا آية يستخفون قال ابن عباس آية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من الخبر ينسقط ويقال لغير أبي ذر (بعلا) في قوله أمدعون بعلا أي (ربا) باغة العين سمع ابن عباس رجلا يشذ ضالة فقال آخرأ بأبعها فقال الله اكبر وتلا الآية • (الاسباب) هي (السماء) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لا يذره من الكشميتي • هذا (باب) بالتونين (قوله وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن الأعشى) سليمان (عن أبي وائل) ثقيف بن سلة (عن عبادة) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لأحد أن يكون خيرا من ابن مني) أي في نفس النبوة لا تفاضل فيها ثم بعض النبيين أفضل من بعض كما هو مقرر ولا يذره من يونس بن مني أي ليس لأحد أن يفضل نفسه عليه أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وفي سورة النعام ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن مني قاله نواضح ولا يعارضه حديثه بنعمة الله عليه حيث قال أنا سيد ولد آدم • وبه قال (حدثني) بالافراد (أبراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء مصفرا ابن سليمان الأسلمي المدني قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح (عن هلال بن علي) العامري (من بني عامر بن لوى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التثنية المدني (عن عطاء بن يسار) بالتحنية والمهمله المحقة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير من يونس ابن مني فقد كذب) قاله زجر أوستة المذرية من توهم حطمة نية يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها إذ كلهم فيها على حد سواء كما مر • وسبق هذا الحديث مرات

• (ص) •

مكية وآياتها أوغان وغافون ولا يذره من (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا) ولا يذره من (محمد بن بشر) بالوحدة والمهمله المشددة هو بن داود العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن العوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب ابن يزيد الشيباني الواسطي أنه (قال سألت مجاهدا عن السجدة في من قال سنل ابن عباس) أي عنها (فقال

قوله في زج قال في
القاموس زج رقص اه
وفي بعض النسخ صرح
وفعله كشرح ويطلق على
الاختيال والتجرب كما في
القاموس اه

وقوله وقيل يستدعي
بعضهم هو متايل لقول
المتن يسخرون وأعمل
مفعول يستدعي محذوف
أي يستدعي بعضهم بعضا
من أجل السخرية فقدر اه

اولئك الذين هدى الله فيبداهم اقدم) في سورة الانعام فقال فيكم صلى الله عليه وسلم عن امر ان يقتدى بهم أي
وقد سجد هادوا وسجد هاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به (وكان ابن عباس بسجدها) وبه قال
(حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله) هو الذي كاتاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم أبيه يحيى
أو محمد بن عبد الله بن المبارك الخزومي قال (حدثنا محمد بن عبيد الطائفي) فتح الطاهر وكسر القاء (عن العوام)
بن حوشب أنه (قال سألت مجاهد عن سجدة من) ولابي ذر عن سجدة من (فقال سألت ابن عباس من اين
سجدت) أي من أي دليل (فقال او ما تقرأون من ذرية داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فيبداهم اقدم
فكان داود عن امر فيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به) زاء أبو ذر فسجد هاد داود عليه السلام (سجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي سجدة شكر عند الشافية الحديث التماسي سجدها داود نوبة
ونسجد هاشكرا أي على قبول نوبته فتسن عند لاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها (عجابه) أي (عجيب) وذلك
أن التفرد بالالوهية خلاف ما عليه آباؤهم ونصوره من أن الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم (القط) في قوله
نعمالي وقالوا ربنا جعل لنا قطنا هو (الصفحة) مطلقا لا من اقطعة من القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه (هو ههنا
صفحة الحشرات) قال سعيد بن جبير يعنون حنثنا ونسينا من الجنة التي تقول ولاي ذر عن الكشيبي صفحة
الحساب بالوحدة آخره بدل القوقية واسقاط النون وكسر المهملة أي جعل لنا كتابا في الدنيا قبل يوم الحساب
قالوه على سبيل الاستعزاء لعنهم الله وعند عبد بن جهم من طريق عطاء أن قاتل ذلك هو النضر بن الحارث وفيه
تفسير آخر يأتي قريبا ان شاء الله تعالى (وقال مجاهد) فيما وصله اقرابي من طريق ابن أبي نجيم عنه (في عزة)
أي (معازين) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي شدة وقال غيره في استكثار عن الحق أي ما كفر من كفره
ظلال وجده فيه بل كفروا به استكثارا وجهية جاهلية (الله الآخرة) في قوله ما سمعنا بهذا في الله الآخرة هي
(مله قريش) التي كانت عليها آباؤهم أو دين النصرانية وفي الله متعلق بسمنا أي لم نسمع في الله الآخرة بهذا
الذي جئت به أو يمحذوف على أنه حال من هذا أي ما سمعنا بهذا كائننا في الله الآخرة أي لم نسمع من الكهان
ولامن أهل الكتب انه يحدث فوجد الله في الله الآخرة وهذا من فرط كذبهم (الاختلاق) في قوله ان هذا
الاختلاق هو (التدب) المختلق (الاسباب) في قوله تعالى فليقرئوا في الاسباب هي (طرق السماء في ابوابها)
قاله مجاهد وكل ما يوصل الى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر توبيخ وتجزأى ان ادعوا أن عندهم
خزائن رحمة ربك أولهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأثروا
منها بالوحى الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم (جند) ولاي ذر قوله جند (ما هالك مهزوم) قال مجاهد
أيضا فيما وصله الثريابي (بني قريش) وهنالك مشاربة الى موضع التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو
مكة أي مهزومون بمكة وهو اخبار بالنسب وصحح الامام غير الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى أنهم جند
سببهم منهنز من في الموضع الذي ذكرناه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما أخرجه الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو مكة أنه سيهزم جند المشركين بخاء تأويلها يدروها لك إشارة الى
يدرو مصارعهم وسقط من قوله جند الى آخره قوله قريش لا يذر (اولئك الاحزاب) أي (القرون الماضية)
قاله مجاهد أيضا أي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر أموالا وأولادنا دفع ذلك عنهم من هذاب الله
من شيء لما جاء أمر الله (فواق) بالرفع لا يذر أي (رجوع) هو من أفاق المريض اذا رجع في الصحة وفاقه
الناسقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
ولقبر أبي ذر فواق رجوع يجره ما قرأ أحزته والكسائي فواق بضم القاء وهما لقنان بمعنى واحد
وهما الزمان الذي بين خلق الحالب (قطنا) أي (عذابنا) قاله مجاهد وغيره (أخذناهم سخرى)
بضم السين وهي قراة نافع والكسائي أي (أخذناهم) من الاطاعة وقال الدمشقي
في حواشيه لعلة اخطائهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاعت عنهم الابصار انتهى
وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد اخطائهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا
ام هم معنا لكن ابصارنا قبل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا اخيرا منا ونحن لانعلم فكان ابصارنا تريغ عنهم
في الدنيا فلا نعلم شيئا (ازاب) في قوله تعالى وعندهم فاصرات الطرف ازاب أي (امثال) على سن واحد

قوله محمد بن عبيد هكذا في
نسخ من غير اضافة لشي
وفي اخرى عبيد الله
بالاضافة الى الجلالة
فليزاد

قيل ثلث ثلاث وثلاثين سنة واحد هاترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغابرن * (وقال ابن عباس) فيها
 وحله الطبري (الأيدي) بالرفع في قوله تعالى واذ كرم عبادنا إبراهيم واسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار هو
 (القوة في العبادة) والعادة على ثبوت البقاء في الأيدي جمع يد وهي أما الجارحة وكفى بها عن الأعمال لأن أكثر
 الأعمال إنما تؤول بالبدن والمراد النعمة وقرئ الأيدي بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة * (الابصار) هو (البصر في أمر
 الله) قاله ابن عباس أيضا * (حب الخير عن ذكركي) أي (من ذكر) ربي فمن عني من والخير المال الكثير والمراد
 به الخيل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل أنه ما أخر التعلق بالخير فقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود
 في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنى * (عني) أي في قوله تعالى فطقق مسجدا بالسوق والأعناق أي
 (يسمى أعناق الخيل وعراقيبها) حباليها ومساكنها بفتح مقدر هو خير طفق أي طفق يفتح مسجدا *
 (الاصفاد) أي (الوثاق) وسقط هذا اللفظ في (باب قوله) جل ذكره (هبط ملكا لا ينبغي لأحد من عدي) أي
 لا يصلح لأحد أن يسلبه وظاهر السياق أنه سأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون حجة مناسبة لحاله (أنك
 أنت الوهاب) المعطى ما تشاء لمن تشاء * وبه قال (حدثنا اسحاق بن إبراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولابي ذر
 أخبرنا (روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة (وتحدثني جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج
 (عن محمد بن زياد) بنخبة التميمية القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن عفريتا) ماردا (من الجن) بيان له (تسكت على
 الباردة) نصب على الظرفية أي تهز في فلاة أي بغتة سرعة في أدنى ليله مضت (أو كلمة نحوها) أي نحو
 نفلت كشول في الرواية السابقة في أواخر الصلاة عرض لي فشد علي (لينقطع) بشعله (على الصلاة فأمكنني الله
 منه وأردت) بالواو (أن أربطه) بكسر الواو (إلى سارية من سواري المسجد حتى تبتجوا وتظروا إليه كما كنتم
 بالرفع نو كيد للضمير المرفوع (فذكرت دولاحي) في النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لي ملكا لا ينبغي
 لأحد من عدي) لفظ التزليل رب اغفر لي وهب لي (قال روح) المذكور (فرده) أي رده صلى الله عليه وسلم
 العفريت حال كونه (خامسا) طرودا * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الأسير والقرير يربط في المسجد
 وبه الخلق * (باب قوله) تعالى (وما آمن المتكافين) فلا يزيد على ما أمرت به ولا ينقص منه * وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن أبي
 الفتح) مقصور مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلنا على عمدا لله بن مسعود) رضي الله
 عنه (قال يا أيها الناس من علم شيئا قبله من علم فليقل الله أعلم فان من أعلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال
 الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر) أي جعل على القرآن أو تبليغ الوحي (وما أنا
 من المتكافين) وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكاف (وسأحدثكم عن الدخان) المذكور في قوله تعالى
 يوم تأتي السماء بدخان مبين (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فريشا إلى الإسلام فابطأ وأعليه فنهال الله
 أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) المذكور في قوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم
 سنة) خط (فخصت) بالحاء والصاد المهملتين اذهبت واقتت (كل شيء حتى أكلوا الميتة والجلود) من شدة
 الجوع (حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا) أضعف بصره (من الجوع قال الله عز وجل فارتبب
 يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس) يحيط بهم صفة للدخان (هذا عذاب أليم) في موضع نصب بالقول
 أي قاتلين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أي قريش (ربنا اكشف عنا العذاب إننا مؤمنون) وعد بالآيمان
 أن كشف العذاب عنهم (أنى لهم الذكري) أي كيف يذكرون ويتعظون ويقون بما وعدوه من الآيات عند كشف
 العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الأذكار من الآيات والمعجزات
 (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) يعلم غلام أعمى لبعض ثقيف وقال آخرون أنه (مجنون أنا كاشفوا العذاب) بدعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم كشفنا (قليلًا) أو زمانا قليلا (أنكم عاندون) إلى الكفر قال ابن مسعود (أنكشفت)
 بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول أي (العذاب يوم القيامة قال) أي ابن مسعود رضي الله
 عنه (فكشفت) بضم الكاف مبنيا للمفعول أي العذاب عنهم ولا يذرك كشف بقضائها والفاعل محذوف أي
 فكشف الله عنهم (ثم عادوا في كفرهم) عقب الكشف (فاخذهم الله يوم) وقعة (بدر قال الله) ولا يذرك قال

الله تعالى ولا يذرع وجل (يوم يطمش البطشة الكبرى) يوم يدرك طرف لفعل دل عليه (اناستقيمون) لا استقيمون فان ان تبحر عنه كذا قاله البيضاوي كلز مخشيري وقيل بدل من يوم تأتي اواباضها ذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

• (الزم) •

مكية الا باعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وآياتها خمس او ثمان وسبعون ولا يذرع سورة الزمر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله (يتقى) واغبر أبي ذر ان يتقى (بوجهه) أي (يجزع على وجهه في النار) يجزع بالجيم المقترحة مبنيا لانه قول وللاصيلي كافي الفتح يجزع بالخاء المعجمة المكسورة (وهو قوله تعالى آمن بلقى في السار خير أم من يأتي آمنًا يوم القيامة) وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا قائل شيء يمس النار منه وجهه وخبر أن يتقى بوجهه محذوف تقديره مكن هو آمن منه • (دي) ولا يذرع غير ذي (عوج) أي (لبس) بموحدة سا كنة وقال ابن عباس غير مخلوق • (ورجلا سلما) بفتح اللام من غير ألف مصدر وصف به ولا يذرع ابن عساكر سالما بكسر هاء مع الالف وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثاني (لرجل) أي (صالحا) كذا لا يذرع عن الحموي والمستمل وفي رواية التكميبي خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون أي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجادون به حوائجهم وهو متخير في أمره كلما رضى احدهم غصب الباقيون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الآخر فهو في عذاب دائم ورجلا سلما للرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيد يمينه على مهماته هذا (مثل لا لهم) بدل الهمزة الاله (الباطل والاله الحق) فانه مجاهد فيما وصله القرطبي • (ويحوقونك) يعني قريشا (بالذين من دونه) أي (بلاوتان) وذلك أنهم قالوا له عليه السلام لتسفرن عن شتم آل هنتاوا أمرنا فلتخيلنك فترات ويحوقونك رواء عبد الرزاق وسقط لا يذرع من قوله مثل الى هنا • (حوا) في قوله تعالى ثم اذا خولناهم نعمه أي (اعطيا) قاله أبو عبيدة (والذي جاء بالصدق) أي (القرآن) وفي نسخة القرآن بالرفع تقدير هو (وصدق به) هو (المؤمن يجي يوم القيامة) حال كونه (يقول) رب (هذا الذي اعطيني) يريد القرآن (عمت بما فيه) رواء عبد الرزاق عن ابن عبيدة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق أبو بكر فانه أبو العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اشمار الذي وهو غير جازر وقوله والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين كقوله او انك هم المتقون فجمع أو الذي صفة الموصوف محذوف بمعنى الجمع أي والقرين أو الفوج ولذلك قال اولئك • (متشاكسون الرجل النكس) بكسر الكاف هو (العسر) الذي (لا يرضى بالانصاف) قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس أي عسر وشاكس اذا عاسر (ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) كذا أئبته هنا في الفرع كاصله وقد سبق • (اشمازت) في قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري أي (تفرت) وقال أبو زيد الاشتر ازالذعر اشماز فلان دعر ووزنه افعلل كاشعر قال الزمخشري ولقد تقابل الاستبشار والاشترزاز اذ كل واحد منهما غاية في باب لان الاستبشار ان يعتلي قلبه شرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشترزاز ان يعتلي غيظا ونحما حتى يظهر الاتقباض في اديم وجهه • (بفازتهم) مفعلة (من الفوز) أي يفخيم بفوزهم من النار بأعمالهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بفازاتهم بالجمع لان النجاة أنواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت • (حابين) في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي (اطافوا به) حال كونهم (مطيئين) دائرين (بمحافيه) بكسر الحاء المهملة معهما عليها في الفرع كاصله وكذا قال الصبي كفتح الباري والبرماوى والكرمانى بكسر هاء واو فاءين مفتوحتين محققين بينهما ف تنبيه خفاف وفي الناصرية بفتح الحاء أي (بجوابه) قال الليث حف القوم يسد بهم يحفون حفا اذا اطافوا به ولا يذرع عن المستمل بجانيبه بدل بمحافيه وسقط بجوابه لا يذرع • (متشابهها) في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها (ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق) والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف • هذا (باب) بالتونين (قوله باعبادي الذين اسرفوا) في المعاصي (على انفسهم لا تقنطوا) لا تيأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعا الكاثر وغيره الصادرة عن المزمين (انه هو العصور) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة لمن اناب لكن قال
 القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر وادفاعة العباد تخصه بالمؤمنين كما هو عرفه القرآن وفي
 الآية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداءهم وادفاعتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى
 القيبة في قوله من رحمة الله وادفاعة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الطاهر بلفظه في قوله ان الله وباراز الجلة
 من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر
 الذنوب جميعا شامل لكباثرها وصغائرها فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يغفرون
 الصغائر قبل التوبة وعن الكاثر بعد اوجها وراعيها انما يغفرون عن بعض الكاثر مطلقا ويعذب بعضها الا انه
 لا علم لنا الا ان بشي من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بغفوه عن الكاثر بل توبة بل تجوزة واحتج
 الجمهور وجهين الاول ان الغفور لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق
 في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر أصلا ولا بالكباثر بعد التوبة فلم يبق الا الكاثر قبلها
 فهو يغفونها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على الغفوة عن الكبيرة قبل التوبة فهو قوله تعالى ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة
 الا ان الكفر معفو عنها فيلزم تساوي ما تقي عنه الغفران وما ثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام
 الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام لكل فلا يخرج عنه الا ما جمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب
 جميعا الخ لا يذروا لفظ باب اغفره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (ابراهيم بن موسى) القراء
 الرازي الصغرى قال (احبراهم بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (احبرهم)
 قال (قال لي) هو ابن مسلم بن هرمز كافي مسلم (ان سعيد بن جبيرة أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا
 من أهل النمر) سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه
 آخر (كلوا فقتلوا واكثروا) من القتل (وزنوا واكثروا) من الزنا (فأنا محمد صلى الله عليه وسلم فقلوا
 ان الذي تقول وتدينوا به) من الاسلام (لحسن) وفي نسخة به بدل اليه (لوتحصر ما أن لنا) أي للذي (علما)
 من الكاثر (كفارة فنزل والدين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) أي حرم قتلها
 (الا يلحق ولا يرون) قال في الانوار تقي عنهم امهات المعاصي بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات انظار الكمال
 اعلمهم واشعار بان الاجرام كور وعود للجامع بين ذلك وتعرف باللكفرة باضداده (ورتل) ولا يذروا
 بناء التانيث (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعند الامام احمد من حديث
 ثوبان مر فو عا ما سب أن لي الدنيا وما فيها بهذا الآية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ فقال رجل
 يا رسول الله من اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسماء
 بنت زيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يالي قاله الحسن البصري انظر الى هذا الكرم والجود قتلوا اوليا موهوبين عوهم
 الى التوبة والمغفرة ولما سلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله انا صبنما اصاب وحشي فقال هي
 للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال انار بكم الاعلى وقال ما علمت لكم
 من اله غيري فمن ابس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب * (باب
 قوله) تعالى (وما دبروا الله حق قدره) أي ما عظموه حق عظمتهم حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير أبي ذر *
 وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
 ابراهيم) التميمي (عن عبدة) بن فضال (عن العيص) وكمر الموحدة السلفاني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه
 (قال جاء خبر) بفتح الحاء المهملة (من الاحبار) عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد) أي في التوراة (ان الله يجعل السموات على اصبع)
 وفي رواية مستدعة عن يحيى عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يجعلك يدل يجعل (والارضين على اصبع
 والشجر على اصبع والماء والترى على اصبع وبأثر الخلائق على اصبع) وفي بعض النسخ والماء على اصبع
 والترى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع (فيقول اما الملك) المنفرد بالملك (فصلك النبي صلى الله عليه

وسلم حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المجمة أي آنيابه وهي الضواحي التي تبدو عند الفلك حال كونه (تصديقا
لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره) وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه
الآية تدل على صحة قول الخبر كنحكة قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض
عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فنحكك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قاله الخبر
وتصديقا له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال الخبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة
من رواية إسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديق له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر
يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه
والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر لنصره أولا ثم تابع حتى بلغ
الايهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على أن اليهود مشبهة ويزعمون فيما رزل اليهم ألسنا تدخل
في انقيابه ليس القول به من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد
الله من طريق عبيدة فلم يذكر واقوله تصديقا لقول الخبر وله من الراوي ظن وحسبان ونحكة صلى الله عليه
وسلم تعجب من كذب اليهود وظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال أبو العباس القرطبي
في المفهم هذه الريادة من قول الراوي باطلا لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالمحال لأن نسبة الاصابع الى
الله تعالى تحال وقوله وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة كانوا أعلم بما روه
وقد قالوا انه حكى تصديقا وثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه
مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة ربي في أحسن صورة الحديث وفيه
فوضع يده بين كفتي وفي رواية معاذ فرأيت وضع كفه بين كفتي فوجدت بردا مالمه بين يدي فهذه روايات
متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من أئمة التقد
والاقتان لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو منزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم
وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فينحكك ولم يسكره أشد الا سكارا شاء الله من ذلك وإذا انظر صحة ذلك فهو من
المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت
في جنب الله واختلف أعتنى في ذلك هل تقول المشكل أم تقول معناه المراد اليه تعالى مع اتفاقهم على أن
جهنا بتصبيه لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو أسلم والتأويل مذهب الخلف
وهو أعلم أي أحوج الى مزيد علم فتقول الاصبع هنا بالقدرة اذا رادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري
في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحكك افسح العرب وتعجب لانه لم يههم منه الا ما يفهمه علماء البيان
من غير تصور امسالك ولا اصبع ولا هزل لا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع أول شيء وآخره على الزبدة والخلاصة
التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وأن الافعال العظام التي تحير فيها الاذهان ولا تنكشفها الا وهام هينة
عليه هو ان لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الاجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخيل ولا تزي بابا
في علم البيان ادق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان أكثره وعليه تخيلات قدزات فيها الاقدام وما أتى الزالون
الامن قلة عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدره حق قدره لما خفي عليهم
أن العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقد ها الموربة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم آية
من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضميم وسيم الخلف بالتأويلات العثة والوجوه الرنة
لأن من تأول ليس من هذا العلم في عبر ولا تغير ولا يعرف قبلا من دبره وقال ابن فورن يحتمل أن يكون المراد
اصبع بعض مخلوقاته وسيكون انما عودة الى الامام بشي من مبحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بهونه
وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والتساوي في التفسير (باب
قوله) تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المرة من الضم اطلقت بمعنى القبضة
بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته (والسموات مطويات بيمينه) قال
ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدر من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي

يعني ابا الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يحتج في النفوس قال عز وجل
 (سبحانه وتعالى عما يشركون) أي هو منزّه عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون وتأكيده الأرض بالجميع لأن
 المراد بها الأرضون السبع أوجع ابعاضها البادية والغائرة وخص ذلك يوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر كمال
 قدرته في الإيجاد عند عمارة الدنيا بظهر كمال قدرته في الإعدام عند خراب الدنيا وسقط لا بي ذرقوله والسموات
 الخ * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء مصغرا نسبة لجدّه لشهرته به واسم أبيه كثير
 المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن
 مسافر) الفهمي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا
 هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوى السموات
 وفي نسخة السماء (بضمه) يطلق الطي على الإدراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل
 للكتاب وعلى الأفناء تقول العرب طويت فلانا سبني أي أفنيته وقال القاضي عياض عن إفناء الله تعالى هذه
 المظلة والمقلة ورفعها من بين وأخر اجهما من أن يكونا مأوى ومنزلا لبنى آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها
 الأفعال العظام التي تتضائل دونها القوى والتدور وتغير فيها الأفهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم
 يقول أنا الملك أين ملوك الأرض) ولمسلم من حديث ابن عمر مر فوعا بطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن
 بسدها اليمنى ثم يقول أنا الملك أين البحارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول أنا الملك الحدث
 فأضاف طي السموات وقبضها إلى اليمن وطي الأرض إلى الشمال تنبيها وتخيلا لما بين المقبوضين من التفاوت
 والتفاضل * وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد * (باب قوله) تعالى (وتنسخ في الصور) النسخة الأولى
 وقرأ الحسن بن فتح الوائجع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا بمعنى أن يكون للقرن ولا يجوز
 أن يكون جمع صورة (فصعق من في السموات ومن في الأرض) خرميتا أو مقشيا عليه (الامن شاء الله) متصل
 فالمستثنى قبل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حلة العرش وقيل رضوان والحدود والزبانية
 وقال الحسن الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الأرض فانه
 لا يتميز (ثم نسخ فيه أخرى) أخرى هي النسخة مقام الفاعل وهي في الأصل صفة لمصدر محذوف أي نسخة أخرى
 أو القائم مقامه الجار (فأذا هم قيام) فأثرون من قبورهم حال كونهم (ينظرون) الموت أو أمر الله فيهم واختلف
 في الصفة فقيل إنها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخرم موسى صعدا وهو لم يمت فهذه النسخة تورث الفرع
 الشديد وحديثنا المراد من نسخ الصفة ونسخ الفرع واحد وهو المذكور في النسخ في قوله تعالى وتنسخ في الصور
 ففرع من في السموات ومن في الأرض وعلى هذا فنسخ الصور مرّتان فقط وقبل الصفة الموت فالمراد بالفرع
 كيدودة الموت من النزع وشدة الصوت فالنسخة ثلاث مرات نسخة الفرع المذكورة في النسخ والنسخة الصعق ونسخة
 القيام وسقط باب لغير أبي ذروله ثم نسخ فيه إلى آخره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذرحدثنا (الحسن)
 غير منسوب وقد جزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البجلي الحافظ
 قال (حدثنا اسماعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكن
 الكوفة (عن زكريا بن أبي زائدة) بن ميمون الهمداني الأعشى الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعي (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني أول) ولا بي ذر من أول (من يرفع رأسه بعد النسخة
 الآخرة) بعد الهزلة (فاذا أنا بموسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري كذلك كان) أي أنه لم يمت عند
 النسخة الأولى واكتفى بصعقة الطور (أم) أحيي (بعد النسخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني
 وقال الداودي فيما حكاه السفاقي قوله كذلك الخ وهم لآدم موسى مقصور ومبعوث بعد النسخة فكيف يكون
 ذلك قبلها انتهى واجب بأن في حديث أبي هريرة السابق في الأشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة
 فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري اكان فمن سمع فأفاق قبلي
 أو كان ممن استثنى الله أي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا ففرغ منه وقد وقع
 التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النسخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فان الناس يصعقون
 فأكون أول من تنشق عنه الأرض فيمكن الجمع بأن النسخة الأولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم

وأموالهم وهو الفزع كما وقع في النمل فزع من في السموات ومن في الأرض ثم يعقب ذلك الفزع للموت زيادة فيما هم فيه وللأحياء موتاً ثم ينفخ النفاية للبعث فيصيقون أجمعون فمن كان مقبوراً انشقت عنه الأرض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج إلى ذلك وقد ثبت أن موسى عن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره أخرجه عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يصعدون مع أن الموتى لا احساس لهم فقبل المراد أن الذين يصعدون هم الأحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله إلا من شاء الله أي إلا من سبق له الموت قبل ذلك فإنه لا يصعد إلى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث أن موسى عن استثنى الله لأن الأنبياء أحياء عند الله وإن كانوا في صورة الأموات بالنسبة إلى أهل الدنيا وقال عباس بن يحيى أن يكون المراد صفة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والأرض وتعقبه القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره بلقي موسى وهو متعلق بالعرش وهذا إنما هو عند نفخة البعث انتهى ويردّه قوله صريحاً كما تقدم أن الناس يصعدون فأصعد معهم الخ فله في الفتح وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) ولابي ذر قال قال (أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال سمعت أبا صالح) ذكر أن السمان (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال بين النعمتين) ولابي ذر عن الكشميني ما بين النعمتين أي نفخة الأموات ونفخة البعث (أربعون قالوا) أي أصحاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم أحد منهم (يا أبا هريرة أربعون يوماً قال) أبو هريرة (آيت) بوحدة أي امتنعت عن تعيين ذلك (قال) أي السائل (أربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (أربعون شهراً قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لأدري الأربعين الفاصلة بين النعمتين أيام أم سنون أم شهراً وعند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النعمتين أربعون قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده أيضاً من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النعمتين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعاً بين النعمتين أربعون سنة سمعت الله تعالى بها كل شيء والآخرى يحجي الله تعالى بها كل ميت وقال الحلبي اتفقت الروايات على أن بين النعمتين أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين سنة وسنده منقطع (ويلى) بفتح أوله أي يلقى (كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعده ما موحدة ويقال عجم بالميم أيضاً وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصص بين الاليتين وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً أنه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب (فيه ركب الخلق) لمسلم أيضاً من طريق همام عن أبي هريرة أن في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً فيه ركب يوم القيامة قال أي عظم قال عجب الذنب وهو ردة على المزني حيث قال إن الالهة يعني الواو أي وعجب الذنب أيضاً يلى • وقوله يلى كل شيء من الإنسان عام يخص منه الأنبياء لأن الأرض لا تأكل أجسادهم وقد ألحق ابن عبد البرهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

• (المؤمن) •

حكى وآياتها خمس أو ثمان وثمانون (قال مجاهد مجازها) أي حم ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن ولغيرها حم ولابي ذر رسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم مجازها (بجاء أوائل السور) أي حكمها حكم الحروف المقطعة في أوائل السور فكما يقال في ألم وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً فقبل هي علم مستور وسر محبوب استأثر الله بعلومه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسر في القرآن أوائل السور وعن علي لكل كتاب صفة وصورة هذا الكتاب حروف التبعي وذهب آخرون إلى أن المراد منها معلوم فيقال عماري عن ابن عباس في الم الالف إشارة إلى الأحذية واللام إلى لطفه والميم إلى ملكه ويقال بعضها يدل على أسماء الذات وبعضها على أسماء الصفات ويقال في الم أنا الله أعلم وفي المص أنا الله أفصل وفي الر أنا الله أرى (ويقال) ولابي ذر فيقال في حم (بل هو اسم) أي من أسماء القرآن أو اسم للسورة كغيرها من الفوائج واختاره كثير من المحققين (لقول شريح بن أبي أوفى) بإثبات أبي في التورع كغيره ونسبها في الفتح لرواية القاسبي وقال إن ذلك خطأ والصواب إسقاطها فيصير شريح بن أوفى (العيسى)

بفتح العين المهملة وسكون الواو الموحدة بعد هاء مهملة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة بن
 عبيد الله هامة سودا فقال علي "لأنه تلو صاحب العامة السوداء فأنما أخرجه برة لا يبه فلقبه شريح بن أوفى
 فأهوى له بالرمح قتلاحم فقتله فقال شريح (يذكرني حاميم والرمح شاجو) بالنسبة المحبة والجيم والجملة حالبة
 والمعنى والرمح مستبك مختلط (فهلا) حرف تخفيف (تلا) قرأ (حاميم قبل التقدم) أي إلى الحرب وقال
 الكزماي وجه الاستدلال به هو أنه أعزبه ولولم يكن اسما لما دخل عليه الأعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر
 وهي تختمل وجهين أنها منصوب به بفعل مقدر أي أقرأحم ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه
 الجهة لأنه ليس في الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الأعمية فهو قاييل وهاييل أو أنها حركة بناء تخفيفا. كآين
 وكيف قبل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكر كرم قوته تعالى في جمع قتل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
 في القربى كأنه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن قتله (الطول) في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو
 (الفضل) وقال قتادة النعم وأصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه (داخرين) في قوله تعالى سيد خلون
 جهنم داخرين قال أبو عبيدة أي (حاضرين) وقال السدي صاغرین ذليين (وقال مجاهد) فيما وصله الضريابي
 من طريق ابن أبي نجيح (إلى النجاة) في قوله ويا قوم مالي ادعوكم إلى النجاة هي (الآيمان) المنجي من النار (ليس
 له دعوة يعني الوثن) الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة أو ليست له عمادة في الدنيا لأن
 الوثن لا يدعى ربوبية ولا يدعوا إلى عبادته وفي الآخرة يتبرأ من عابديه (بمجهرون) في قوله ثم في النار يسجرون
 أي (توقدهم النار) قاله مجاهد فيما وصله الضريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة (تمرحون)
 في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون أي (تبطرون) وفي قوله ثم
 وتمرحون التجنيس المحرف وهو أن يقع الفرق بين اللغتين بحرف (وكان العلا بن زياد) العدو البصري
 التابعي الزاهد وأيس له في البخاري الأهذا (يذكر) بفتح أوله ويخفف الكاف ولا. بضم أوله وتشديد
 الكاف معهما علم في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال: الاعتراض أنها الرواية
 واعترض العيني ابن حجر في التشديد وجمع التخفيف أي يخوف الآ. فهو على حذف أحد المفعولين
 (وقال) له (رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مسته. مضط للناس أي من رحمة الله (قال)
 ولا يذرف قال (وأنا قدر أن اقنط الناس والله. يول يا عبد ذي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
 من رحمة الله ويقول وإن المسرفين) في الصلاة واحضيان كالأشرار وسفل الدماء (هم أصحاب النار) أي
 ويحجبون أن تبشروا بالجنة) بفتح الموحدة والمجبة مبنيا للمفعول (على
 الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن أطلعه ومنذرا) بضم الميم وكسر المجبة
 (من) ولا يذرع عن المستقلى لمن (عصاه) به قال (حدثنا علي
 مسلم) الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)
 سفيان الطائي ولا يذروا لأصلي عن يحيى بن أبي كثير قال (حدثني)
 يمحرم قرين المديني قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام
 أنه قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص خبرني بأشد ما صنع المشركون ولا يذروا الوقت ولا أصلي رابن
 عسا كرم صنفه المشركون (برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيثا) بغير ميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي بخفاء الكعبة) بكسر الفاء (إذا أبل عقبه بن أبي معيط) الاموي المقتول كافر ابعده انبصر له صلى الله
 عليه وسلم من بدر يوم (فأخذ بكعب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الكاف (ولوى ثوبه في
 عنقه فخنقه خنقا) ولا يذرف خنقه به خنقا والنون من خنقا ساكنة في الروايتين في اليونانية وفرعها ومكسورة
 في بعضها (شديد) فاقبل أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فأخذ بمنكبه ودفع) عقبه (عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال) وللأصلي ثم قال أي منة فمهما استههما ما انكاريا (أنتقلون رجلا) كراهية (أن يقول
 رب الله) أولان يقول (وقد جاءكم بالآيات من ربكم) جلة حالبة قال جعفر بن محمد بن أبي بكر خيرا من
 مؤمن آل فرعون لأنه كان يدين بآياته وال أبو بكر جهارا أنتقلون رجلا أن يقول رب الله وقال غيره إن أبا

بكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن ذلك اقتصر حيث اتصّر على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع
اللسان يد أو نصر بالقول والفعل محمداً وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب أبي بكر وفي باب مآل النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة

(حم السجدة)

مكية وآية اخسون وثنتان أو ثلاث أو أربع ولا يذر سورة حم السجدة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت
البسملة لغیر أبي ذر (وقال طاوس) فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط المؤلف (عن ابن عباس
أنتيا طوعاً) زاد أبو ذر والاصيلي أو كرهاً أي (أعطياً) بكسر الطاء (قالنا أنتيا طاعتين) أي (أعطياً) استشكل
هذا التفسير لأن اثنتا وأنتيا بالقصر من المجي فكيف يفسر بالاعطاء وإنما يفسر به نحو قولك أنتيا زيدا ما لا يجز
همزة القطع وهمزة أنتيا همزة وصل وأجيب بأن ابن عباس ومجاهد وابن جبير قرؤا أنتيا قالنا أنتيا بالمد فيهما
وفيه وجهان أحدهما أنه من المواتاة وهي الموافقة أي لتوافق كل منكما الأخرى لما يليق بها واليه ذهب
الرازي والزمخشري فوزن أنتيا فعلا كقائلنا وأنتيا فعلا كقائلنا والثاني أنه من الايتا بمعنى الاعطاء فوزن أنتيا
أفعلا كما ووزن أنتيا أفعله كما كرمنا فعلى الأول يكون قد حذف مفعولاً وعلى الثاني مفعولين إذا التقدير
أعطيا الطاعة من انفسكم من امر كما قالنا أنتيا الطاعة وفي مجي عطائين مجي جمع المذكرين العقلاء وجهان
أحدهما أن المراد بأنتيا من فيهما من العقلاء وغيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم * الثاني أنه لما عاملهما
معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر لهما بهما بكلمة هم كقوله رأيتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة
حصة أو مجازاً وإذا كانت مجازاً فهل هو غنيل أو تحييل خلاف * (وقال المبال) بكسر الميم وسكون النون ابن
عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والسنائي وغيرهما (عن سعيد) وللاصيلي عن سعيد بن جبيرة أنه
(قال قال رجل) : ناصح بن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج (لابن عباس) رضي الله
عنهما ولكن يجالسهم بمكة * (ابن أبي عمير) قال في القرآن أشياء تختلف على ما بين طواهرها من التدافع
زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس : ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف
عليك من ذلك (قال فلا انساب بينهم يومئذ) (لا تساءلون) وقال (وأقبل بعضهم على بعض يتسألون) فأتين
قوله ولا يتسألون وبين يتسألون تدافعا مضياً واتباء قال تعالى (ولا يكتمون الله حديثاً) وقوله (ربنا) ولا يذر
والله ربنا (ما كنا مشركين فقد كفوا في هذه الآية) كونه مشركين وعلم من الأولى أنهم لا يكتمون الله حديثاً
(وقال أم السجدة بناتها إلى قوله) تعالى (دحاها فذر خلق السماء) خلق الارض في هذه الآية (ثم قال)
في سورة حم السجدة (انكم تسكرون بالذي خلق الارض في يومين المستعصين) وللاصيلي وابن عباس كراي
قوله طاعتين (قد كرى هذه) الآية (خلق الارض قبل السماء) وللاصيلي قبل ١٠ السماء والتدافع ظاهر
(وقال تعالى وكان الله غفوراً رحيماً) وقال وكان الله (عزيزاً حكيماً) وكان الله (معبوداً صمداً لا يوصف
بهذه الصفات) (ثم مضى) أي تغير عن ذلك (فقال) أي ابن عباس مجيباً عن ذلك أما قوله تعالى (فلا انساب
بينهم) أي في النسخة الأولى ثم ينفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب
بينهم عند ذلك) تنفعهم لزوال التعاطف والترحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث ينز المرح من أخيه
واتمراً به وصاحباً به وبنيه قال * لانساب اليوم ولا خلة * اتسع الطريق على الراقع * وليس المراد قطع النسب
(ولا يتسألون) لا اشتغال كل بنفسه (ثم في النسخة الاخرة أقبل بعضهم على بعض يتسألون) فلا تناقض
والخلاص أن للقيامه احوالاً ومواطن في موطن يستدعونهم الخوف فيستغلهم عن التساؤل وفي موطن يضيئون
فيتسألون (وأما قوله) تعالى (ما كنا مشركين) وقوله تعالى (ولا يكفون الله) زاد أبو ذر والاصيلي وابن عباس كراي
حديثاً (فان الله يغفر لأهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركين) ولا يذر فقال المشركون بالقاء بدل
الواو (تعالوا نقول لكم مشركين فخرم) بضم انطاء المجبة مبنياً للمفعول ولا يذر فخرم بفتحات مبنياً للفاعل
(على احوالهم فتنطق أيديهم فعند ذلك) أي عند نطق أيديهم (عرف) بضم العين وكسر الراء
والاصيلي عرفوا بعضهم ما واجع (ان الله لا يكتم حديثاً) بضم وله وفتح ثالثة مبنياً للمفعول (وعنده يوذ
الذين كفروا الآية) الى ولا يكتمون الله حديثاً والاصل أنهم يكتمون بالسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم

(يخلق الارض في يومين) مقدار (يومين) أي غير مدحوة (ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين
 ثم من دحا الارض) بعد ذلك في يومين (ودحوها) وللاصلي وابن عساكر ودحها بالمتناة العنفة بدل
 لولا ولاي ذرودحها أي (أن أخرج) أي بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال) بكسر الجيم
 الابل (والاكمام) بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحين ما ارتفع من الارض كالتل والراية ولاي ذر عن الحموى
 والمستل والا كوام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله) تعالى (دحاها) أما (قوله خلق الارض
 في يومين فجعلت الارض) ولاي ذر عن الكسبي "فجعلت الارض" (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلفت
 السموات في يومين) والحاصل أن خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده (وكان الله غفورا) وزاد
 أبو ذر والاصلي رجبا (معي نفسه) أي ذاته (ذلك) وهذه التسجدة مضت وللاصلي بذلك (و) أما (ذلك) أي
 (قوله) ما قال من الغفرانية والرحمة (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فإن الله لم يرد) أن يرحم (شيئا) أو يغفر له
 (الاصاب به الذي أراد) قطعاً (فلا يحتج) بالجزم على النهي (عليك القرآن) فإن كلاماً عن الله (وعند ابن
 أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء أنزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه
 وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولاي الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري حدثني
 أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية ابن زريق التيمي
 الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الاول مصفرا
 وقصها في الثاني الرقي بالراء والقاف (عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة مصفرا الحريري (عن المنهال) بن
 عمرو الاسدي المذكور (بهذا) الحديث السابق قبل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة
 الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لا يذروا الاصلي وابن عساكر في نسخة
 (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (عمون) ولاي ذروا الاصلي لهم أجز غير ممنون أي غير (محسوب) وقال
 ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم (افواتنا) في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد (ارزاقها)
 أي من المطر فعلى هذا اقوات الارض لا للسكان أي قدر لكل أرض حظها من المطر وقيل اقواتا تنشا منها
 بأن خص حدوث كل قوت بطر من اقطارها وقيل أرزاق أهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل
 أن يخلق الابدان (في كل سماء أمرها) قال مجاهد (مما أمر به) بفتح الهمزة والميم ولاي ذر أمر بضم الهمزة
 وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطاء خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال
 البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب وقته في كل سماء بيت نوح اليه الملائكة وتطوف به
 كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصة لوقفت على الكعبة (فحسبات) بكسر الحاء في
 قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا صرصر في أيام فحسبات قال مجاهد أي (مشاييم)
 بفتح الميم والشين المجهمة وبعد الالف تحتيان الاولى سورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم
 وفحسبات نعت لا بام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات قبل كانت الايام الفحسات
 آخر شوال من الاربعة الى الاربعة وما عذب قوم الا في يوم الاربعة (وقيضنا لهم قرنا) أي (قرناهم بهم)
 بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصلي والصواب اثباته اذ ليس للتالي تعلق به
 وقال الزجاج سينالهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا أي نظراء من الشياطين يسئلون عليهم استيلاء القبض على
 البيض وهو القشر حتى أضلوهم وفيه دليل على أن الله تعالى يريد الكفر من الكافرة (سنزل عليهم الملائكة)
 أي (عند الموت) وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن
 عند الموت وفي القبر وعند البعث (اهتزت) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالبسات ودرت) أي
 (ارتفعت) لأن النبات اذا قرب أن يظهر فتركت له الارض واتفتحت ثم تمدت عن النبات (وقال غيره) أي
 غير مجاهد في معنى ودرت أي ارتفعت (من اكمامها) بفتح الهمزة جمع كم بالكسر (حين تطلع) بسكون الطاء
 وضم اللام (ليقولن هذا) أي (بعملي) بتقديم الميم على اللام (أنا محفوق بهذا) أي مستقوى به على وعلى
 وما علم الابد أن احدا لا يستحق على الله شيئا لانه كان عاريا من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد وان كان
 موصوفا بشئ من الفضائل فهي انما حصلت بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبب

قوله الحريري هكذا بخطه
 والذي في التقريب والنهذيب
 الحريري اه

الشرط وجواب الشرط محذوف وقال لا يذوق البقاء ليقول جواب الشرط والقاء محذوف قال في المرد وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الخير سيات الله يشكرها حتى ان المبرد يمنع في الشعر ويرى البيت من يفعل الخير قال من يشكره (سواء للبر أو للظلم) ولا يذوق الاصيل وقال غيره أي غير مجاهد سواء للسائلين أي (قد رها سواء) وسواء نصب على انه تدراى استوت استواء وقال السدي وقادة المعنى سواء لمن سأل عن الامر واستفهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فانه يجده (فهديناهم) في قوله وأما عود فهديناهم أي (دلناهم) دلالة مطلقة (على الخير والشر) على طريقتهما (كقوله) تعالى في سورة البلد (وهديناه الصراط) أي طريق الخير والشر (وكقوله) تعالى في سورة الانسان (هديناه السبيل) أما (الهدى الذي هو الارشاد) الى البقية (بغزة) أي بمعنى (اصعدناه) بالصاد في القرع كغيره ولا يذوق الوقت أسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزكريا والبرماوى وابن حجر وغيرهم هو بالصاد أقرب الى تفسيره أرشدناه من أسعدناه بالسين الا انه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وأرشدت الرجل الى الطريق وهديناه السبيل بمعنى من هذا التفسير فاذا قلت أسعدناه بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصدقات في قوله اياكم والعود على الصدقات وهى الطرق وكذلك أسعدنا في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان الضارى قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التفتا الى حديث الصدقات فليس ينكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا أدري ما الذى أبعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدى اذ سلكه في الطريق مفض الى السعادة ومجانبة لها مما يؤدى الى ضلاله وهلاكه وأما قوله فلما قلت أسعدناه بالصاد الخ فبقي تكلف لا داعي له وما في التسخيح صحيح بدونته انتهى (من ذلك) ولا يذوق من ذلك أي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البقية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد (قوله) تعالى بالانعام (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ونحوه مما هو كثير في القرآن (يوزعون) في قوله تعالى ويطعمون بحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون أي (يكفون) بفتح الكاف بعد الضم أي يوقف سواقتهم حتى يصل اليهم واليه وهو معنى قول السدي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (من اكماها) في قوله تعالى اليه برز علم الساعة وما تقخرج من ثمره من اكماها هو (قشر الكفري) بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطالع قال ابن عباس قبل أن ينشق (هي الكم) بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي البعد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه أكمام وهذا يدل على أنه مضموم الكاف اذ جعله مشتركاً بين كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز أن يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعاً بين القولين (وقال غيره ويقال للغيب اذا خرج أيضاً ككافور وكفري) قاله الاصمعي وهذا ساقط اذ المستعمل ووعاء كل شيء كقوره (ولى حميم) أي الصديق (القريب) وللأصيلي قريب (من حميم) في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال (حاص عنه حاد) وللأصيلي أي حاد وزاد أبو ذر عنه والمعنى أنهم ايقنوا أن لا مهرب لهم من النار (مرية) بكسر الميم في قوله تعالى ألا انهم في مرية من لقاء ربهم (ومرية) بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخضبة ومعناها (واحد أي امرأة) أي في ذلك من البعث والقيامة (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد (اعملوا ما شئتم) معناه (الوعيد) وللأصيلي هي وعيد (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (بالتى) ولا يذوق دفع بالتى (هى أحسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فادفعوا) أي الصبر والعفو (عصمهم الله وخضع لهم عذوبهم) وصار الذى منه ويتهم عداوة (كأنه ولى حميم) أي كالصديق القريب وسقط لا يذوق كأنه ولى حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتى (قوله وما كنتم) ولا يذوق بالسنون أي في قوله وما كنتم (تستترون) تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة (أن يشهد عليكم بمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لانكم تشكرون البعث والقيامة (ولكن) ذلك الاستعداد لاجل أنكم (ظنتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون) من الاعمال التي تحفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يميز عليه حال الا وعلية رقيب وسقط قوله ولا أبصاركم الخ للأصيلي ولا يذوق ولا جلودكم الخ وقال الآلية وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبه اللام الساكنة مثناة فوقية الخطاوى بالحاء المعجمة والراء المفتوحة والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصفرا ابن الحارث البصري (عن روح بن القاسم) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مفعلة العبرى بالتون والموحدة

عن منصور) هو ابن المغيرة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) يعني مشهورين بينهما عن مهنه ما كنه
 بد الله بن مسعود الكوفي (عن ابن مسعود) رضي الله عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون
 أن يشهد عليكم بمعكم الآية) وزاد أبو ذر بعد قوله بمعكم ولا أبصاركم ومقتضى الأصل أن يشهد الخ (كان)
 لا يؤذى ذر والوقت قال بدل كان والأصل وقال وفي نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وريعة
 بن أمية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي (وختن لهما) بفتح الخاء المجمة والقوية بعد هاتون كل من
 كان من قبل المرأة كلاب والآخر وهم الاختان (من ثقب) وفي نسخة من ثقب بالخفض منونا وهو عبد البليل
 بن عمرو بن جبر روى البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو حكاة ابن الجوزي وقيل الاختان بن شريق حكاة
 بن بشكو ال (أورجلان من ثقب) وفي نسخة ثقب بالجر والنون (وختن لهما من قريش في بيت) الشك
 بن أبي معمر الرازي عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقب
 بختان قريشان فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم
 عند ابن بشكو والقرشي الأسود بن عبد يغوث الزهري والثقفان الاختان بن شريق والآخر لم
 بسم (فقال بعضهم لبعض أترون) بضم المثناة القوية (إن الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا يذوق قال زيادة
 نأول الأصل وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء (يسمع بعضه) أي ما جهر نابه (وقال بعضهم أنه) كان يسمع
 بعضه لقد يسمع كله) ويان الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع المسجوعات إليه واحدة فالخصيص بمعكم
 (فأنزل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بمعكم ولا أبصاركم الآية) وهذا الحديث أخرجه أيضا في
 التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا التميمي هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (وذلكم
 ظنكم الذي ظنتم بربكم) أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون (أرداكم) أي أهلككم أو طرحكم في النار (فأصبحتم
 من الخاسرين) سقط لغير الأصل قوله الذي ظنتم الخ • وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال
 (حدثنا صفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المغيرة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد
 الله بن مسعود (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (قريشيان
 وثقيان ثقفيان وقريش) بالشك وتقدم قريشا أسماؤهم (كثيرة) بالنون (نعم بطونهم) بإضافة بطون
 لشهم (قليلة) بالنون (فقه قلوبهم) بإضافة قلوب لفقهم والتاء في كثرة وقليلة قال الكرماني إنما أن يكون
 الشهم مبتدأ أو اكتسى التأييد من المضاف إليه وكثيرة خبره وإنما أن تكون التاء للمبالغة في جمل علامة
 وفيه إشارة إلى أن الفطنة قلما تكون مع البطنة (فقال أحدهم أترون) بضم التاء (إن الله يسمع ما تقول قال
 الآخر يسمع أن جهرنا ولا يسمع أن أخفينا وقال الآخر أن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا) قال
 في الفتح فيه أشعار بأن هذا الثالث أفطن أصحابه وأخف به أن يكون الاختان بن شريق لأنه أسلم بعد ذلك
 وكذا صفوان بن أمية (فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
 الآية) إلى آخرها قال الجدي عبد الله بن الزبير (وكن صفيان) بن عيينة (بفتح تاء هذا) الحديث (فيقول
 حدثنا منصور) هو ابن المغيرة (أبو ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التسمية الساكنة مهملة عبد الله
 (الوحيد) بضم الحاء مصفرا ابن قيس أبو صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم أو اثنين منهم ثم
 ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة) ولا أصلي غير مرة واحدة • (قوله) تعالى (فانصبروا فان النار
 منوى لهم الآية) أي سكن لهم أي أن أمسكوا عن الاستغاثة لفرج ينظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار
 مقام لهم وسقطت الآية كلها الآية ذره • وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الصبري
 البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا صفيان الثوري قال حدثني) بالافراد (منصور)
 هو ابن المغيرة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن مسعود (عن عبد الله) هو ابن مسعود
 (بنصوه) أي بنصوا الحديث السابق ولا يذو والأصل في نحوه بسقاط حرف الجر
 • (حسن) •

قوله بإضافة بطون لشهم هو
 مقلوب كقوله بإضافة قلوب
 لفقهم تأمل هـ

مكنة ثلاث وخسون آية (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذو بسم الله الرحمن الرحيم قال البضاري يذكر
 بسقاط الحافظ (عن ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (عقبا) في قوله لم يجعل من يشاء عقبا

بين المظوف والمظوف عليه بجمل كتيبة قال الزركشي فنبغي حل كلامه على أنه أراد تفسير المعنى ويكون
التقدير ويعلم قبله وهذا برده ما حمله السفاقي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك أن لو كانت التلاوة
وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف أي يكتبون ذلك ويكتبون قبله كذا أو على مفعول يعلمون
المحذوف أي يعلمون ذلك ويعلمون قبله أو أنه مصدر أي قال قبله أو بأضمار فعل أي أنه يعلم قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا كما إلى ربه يارب وقرأ أعاصم وحزرة بنحفض اللام وكسر الهاء وصلتها بيا معطفا على الساعة أي عنده
علم قبله والقول والمقال والقبيل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الأوزان (وقال) ولابي ذر قال (ابن عباس)
فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (ولو أن يكون الناس أمة واحدة) أي
(ولو أن جعل) يفظ الماضى وللأصلي أن يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عباس أن أجعل
(الناس كلهم كفارا جعلت ليسوت الكفار) ولابي ذر عن الجوى يوت الكفار (سقا) بفتح السين وسكون
القاف على إرادة الجنس وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقا بضمها على الجمع وهي قراءة الباقيين
(من فضة ومعارج) جمع معرج (من فضة وهي درج وسر فضة) جمع سر يروهل قوله من فضة يشمل المعارج
والسرور وعن الحسن بن عمار رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يميلون إلى الدنيا ولقد مات الدنيا
بأكثر أهائها وما فعل فكيف لو فعل وقال في الأنوار لولا أن يرغبوا في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة وتنعمهم
لهم الدنيا فيجتمعوا عليه لعلنا * (مقرنين) في قوله تعالى سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أي
(مطبقين) من أقرن الشيء إذا أطاقه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والطاقة أن نقرن هذه الدابة والفلك
وأن نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته * (أسفونا) أي (استظفونا) قاله ابن عباس فيما وصله ابن
أبي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من التشابهات فيقول بإرادة العقاب * (يعش) بضم
السين قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن عكرمة عنه أي (يعشى) لكن قال أبو عبيدة من قرأ بضم السين
فمعناه أنه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعشى عينه وقال في الأنوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعشى ويعرض عنه
بشرط اشتغاله بالمحسوسات وانما كذا في الشهوات وقرئ يعش بالفتح أي يعشى يقال عشى إذا كان في بصره آفة
وعشى إذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الاتصاف وفي الآية نكتتان أحدهما أن
النكرة في سياق الشرط تم وفي ذلك اضطراب للأصوليين وإمام الحرمين يختار العموم وبعضهم حل كلامه على
العموم المبدئي لا الاستغراقي فإن كان مراده عموم الشمول قال الآية نكتة من وجهين لأنه نكر الشيطان ولم يرد
إلا الكل لأن كل - إنسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني أنه أعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم
ليصعدونهم عن السيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال
في كل من الوجهين المذنبين أي ما الأول فلا نسلم أنه أراد كل - شيطان بل المقصود أنه قبض لكل فرد
من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح وأما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء
ليس بينه وبين العموم الشمولي فلازم يوجب عود الضمير في الآية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد
الشياطين المفهومة مما تقدم إذ معناه على ما قررناه أن كل عاش له شيطان فهذا الاعتبار جلاء التعدد فعاد الضمير
كإعود على الجماعة * (وقال مجاهد) مما وصله القرطبي في قوله (افنضرب عنكم الذكرا) أي تكذبون بالقرآن
ثم لأنه أقبلون عليه) وقال الكلبي افتر ككم سدى لأنكم لا تأمروكم ولا تنهاكم * (ومضى مثل الأولين) أي (سنة
الأوليين) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا * (مقرنين) وللأصلي وما كذاه مقرنين (يعنى الأبل والخليل والبعال
والخير) وهو تفسير للمراد بالضمير في * (يشأ في الخلية) أي (الجواري) اللاتي ينشأن في الزينة أي البنات
(جملتهن) وللأصلي وأبي ذر يقول جعلتهن (للرحمن ولدا فكيف يحكمون) بذلك ولا تزونه لأنفسكم *
(لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الأوثان) وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما لم يجعل عقوبتنا على عبادتنا
إياهم لرضاء منا بعبادتنا (يقول الله تعالى) وللأصلي بقول الله تعالى بالوحدة ولابي ذر وابن عباس كقول
الله عز وجل (ما لهم بذلك من علم) أي (الأوثان انهم لا يعلمون) نزل الأوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم
علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار أي ليس لهم علم ما ذكره من قولهم إن الله رضى
عنا بعبادتنا وسقط للأصلي أنهم * (في عقبه) أي (ولده) فيكون منهم إيمان بوحدة الله ويدعو إلى توحيد الله

(مقربين) أي (يخشون معاً) قاله مجاهد أيضاً (سلفاً) في قوله بطعامهم بطناً ومثلاً لا تخربهم (لوم فرعون) سلف الكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلاً أي (عبرة) لهم (بصديقون) بكسر الصاد أي (يغيثون) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد قبل هم بمعنى واحد وهو الضمير واللفظ وقبل الضم من الصدود وهو الاعراض (مبرمون) في قوله تعالى أم أبرموا أمراً فالتام بمبرمون أي (مجمعون) وقبل محكمون (آل العابدين) أي (آل المؤمنين) قاله مجاهد أيضاً (أخي) ولابي ذر والاصل في قوله أي خبر مجاهد أخى (براء) مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء منك (والمخلص) منك (الواحد والاثنتان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء) بلفظ واحد (لأنه مصدر) في الأصل وقع موقع الصفة وهي برى (ولو قال) ولابي ذر ولو قيل (برى) لقبل في الاثنين بربان وفي الجميع ربون) وأهل نجد يقولون أنا برى وهي برية ونحن براء (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (أنتي برى بالياء) وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه (والزخرف) في قوله وليسوتهم أبو ابوسر راعليها يتكثرون وزخرفاهو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب (ملائكة) في قوله تعالى ولونشاء لعلنا منكم ملائكة في الأرض (يجمعون) أي (يختلف بعضهم بعضاً) قاله قتادة فيما أخرجه محمد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منك بمعنى بدل أي لعلنا بدل لكم أو بمعنى أي لولدنا منكم ياربنا ملائكة في الأرض يخضعونكم كما تخضعكم أولادكم كما ولدنا عبس من اتقى دون ذكره (قوله ونادوا) ولابي ذر باب بالتنوين ومادوا (يا مالك ليقتض عيننا ربك) لئنا لست نرى (قال) مالك يجيبا لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة (انكم ما تكون) فقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه موت ولا غيره وسقط قوله قال انكم ما تكون لغير أبي ذر وابن عساكر وقال الآية وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانطاقي السلمي مولاهم البصري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وقع التحية أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المبرومادوا يا مالك ليقتض عيننا ربك) وقرأ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بأسماء بعضهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مال بعد ما وصهم بالابلاس اجيب بأنها ازمة مستطولة واعتقاب عمدة فختلف بهم الاحوال فيسكتون او قاتنا لليلة البأس عليهم ويستغيثون او قاتنا لثمة ما بهم وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق (وقال قتادة) في قوله تعالى (مثلاً) من قوله تعالى بطعامهم بطناً ومثلاً (لا تخربهم) أي (عطى لمن بعدهم) والعطة الموعظة ونبت قوله لمن بعدهم لا في ذره (وقال غيره) أي غير قتادة في (مقربين) من قوله تعالى وما كآله مقربين السابق ذكره أي (حاصلين يقال فلان مقرب فلان) أي (ضابط له) قاله أبو عبيدة (والاكواب) أي (الابريق التي لا حراطين لها) وقبل لا حراطين لها ولا حراطين معاً قال الجواليقي لئتمكن الشارب من ان يشاء فان العروة تمنع من ذلك (وقال قتادة) فيمأرواه عبد الرزاق (في أم الكتاب بجملة الكتاب أصل الكتاب) وأم كل شيء أصله والمراد اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ لغير أبي ذر (آل العابدين) في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين السابق تفسيره فرياً عن مجاهد باقول المؤمنين وفسره هنا بقوله (أي ما كان) يريد أن ان في قوله ان كان نافية لا شرطية ثم اخبر بقوله فأنا أول العابدين أي الموحدين من أهل مكة أن لا ولده وتكون العبادسية ومنع مكي أن تكون نافية حال لانه يؤهم انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهـذا محال ورواه عليه بأن كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً وعن ابن عباس فيمأرواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقبل لئان شرطية على بابها واختلف في تأويله فقبل ان صح ذلك فأنا أول من بعده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكنيئة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالاً مثلها فهو في صورة انبساط الكنيئة والعبادة في معنى نفيمها على ابلغ الوجوه واقراها كذا قرأ في الكشف (فأنا أول الاقربين) أي المستكفين وهذا تفسير قوله أول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انتف واشتدت انتف (وهما) أي عابد وعبد (لغتان) يقال (رجل عابد وعبد) بكسر الموحدة في ضبط الديماطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقرآن لا يجيء على القليل ولا الشاذ ومأاده أن يخرج من قال

قوله منك انظر ما وجه تقدير
الشارح لهذه الكلمة مع
وجودها في المتن

العابدين بمعنى الاتقيين لا يصح وقال الامام غفر الله له وهذا التطبيق فاسد لان هذه الالف حاصلة سواء حصل
 ان الزعم والاعتقاد أو لم يحصل * (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (وقال الرسول يا رب) أي موضع قوله
 إلى وقيله يا رب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف (ويقال أول العابدين) أي
 الجاحدين (يقال عبدني حتى أي بحديثه (من عبد) بكسر الموحدة (بعبد) بفتحها كذا هيما وقفت عليه من
 اصول وقال السفاقي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى
 دورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السخيتاني صاحب غريب القرآن من أنه معنى العابدين الجاحدين وفسر على
 ما ان كان له ولدا فأنا أول الجاحدين * وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قطيعي ما كان وقال
 سدي معناه لو كان للرحمن ولدا فأنا أول العابدين أي من عبده بذلك ولكن لا ولده وثبت هنا قوله وقال قتادة
 أم الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير أبي ذر * (انضرب عنكم الذكرا صفحا أن كنتم
 يما مسرفين) بفتح الهمزة أي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علم مقتضية لترك الاعراض وقرأنا نافع
 حمزة والكسائي بكسرها على انه شرطية واسرافهم كان متحققا وان اغتاد دخل على غير المحقق أو المحقق المهم
 زمان واجاب في الكشف بأنه من الشرط الذي يصدر عن المدلى بهمة الامر والمتحقق لثبوت كقول الاجير
 ن كنت علمت لك عملا فوفني حتى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه أن تقر بطلان في اتصال حتى فعل من له
 لك في استحقاقه اياه تهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى انضرب عنكم الذكرا صفحا حتى اسرفتم أي انكم
 تروكون من الادارمتي كنتم قوما مسرفين أي (مشركين) سقط مشركين لابي ذر (والله لو أن هذا القرآن
 فجع حيث رده أو اتل هذه الامة لهلكوا) قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائده
 برحمته فذكره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن أبي حاتم عشرين سنة أو ما شاء الله * (فاهلكوا أشد منهم بطشا)
 أي من القوم المسرفين * (ومضى مثل الاولين) أي (عقوبة الاولين) قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق (جزءا) في
 وله وجعلوا له من عساده جزءا أي (عدلا) بكسر العين وسكون الدال وفي آل ملك عدلا بفتح العين أي مثلا
 المراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما ابتغوا الشركاء زعموا أن كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء
 تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل معنى الجعل انهم ائتموا الله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا جعلنا
 لآية على انكار الشريك لله والآية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك بامع اللزوم على جميع المبطلين

* (الدخان) *

بكية الاقوله انما ككاشفوا العذاب الآية وهي سبع أو تسع وخسون آية ولاي ذر سورة حم الدخان
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (رهوا) في قوله تعالى
 واتركوا البصر رهوا أي (طريقا يابسا) زاد القرطبي كهيئته يوم ضربه وزاد أبو ذر ويشال رهوا ساكنا يقال
 جات الخيل رهوا أي ساكنة قال النابغة

والخيل ترح رهوا في أعنتها * كالطير ينجو من الشؤب ذى البرد

وعن أبي عبيدة رهوا منقصا فرجا على ما تركته روى انه لما انطلق البصر لموسى وطلع منه خاف أن يدركه فرعون
 فاراد أن يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقبل له اتركه انهم جند مغرقون * (على العالمين) ولاي ذر على علم على
 العالمين (على من بين ظهريه) أي اخترنا مؤمنين بن اسرائيل على عالمي زمانهم * (فاعتلوه) في قوله خذوه فاعتلوه
 أي (ادفعوه) دفعا عنيقا * (وزوجناهم بحور أنكمناهم) ولاي ذر بحور عين انكمناهم (حور أعينا يحارفيها
 الطرف) والعين جمع عينا العظيمة العينين من النساء الواسعتهما وليس المراد عقد التزويج ولاي ذر هنا فاعتلوه
 فادفعوه ويقال أن (ترجون) في قوله واني عذت بربي وربكم أن ترجون المراد بالرجم هنا (القتل) وقال ابن
 عباس ترجون بالقتل وهو الشتم يقولون هو ساحر وقال قتادة بالجارية (وراهوا ساكنا) كذا هو في اليونانية
 وفرعها وسبق ذكره لا ي ذر * (وقال ابن عباس) فيما رواه ابن أبي حاتم في (كالهول) من قوله ان شجرة الزقوم
 طعام الاثيم كالهل هو (أو دكهول الزيت) أي كدوده أو عكر القطران أو ما اذيب من الذهب والفضة أو من
 كل المتطبعات كالخديد * (وقال غيره) أي غير ابن عباس في (تبع) من قوله تعالى أهدم خير أم قوم تبع هم (ملوك
 المؤمنين كل واحد منهم يسمى تعالىه يتبع صاحبه) وقيل لان أهل الدنيا كانوا يتبعونه ووضع تبع في الجاهلية

موضع الخليفة في الاسلام (والثلث يسمى بـعلاء بنع النعمس) قاله أبو عبيدة وقالت عائشة فها رواء عبد الرزاق
 كان تبع رجلا صليحا هذا (باب) بالتسوين أي في قوله عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وسقط
 لغير أبي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط (قال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد (فارتقب) أي (فانتظر) ولا يصلي
 انتظرا بسقاط الفاء وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والراء
 محمد بن معون السكري (عن الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن
 عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (قال مضي خمس) من علامات الساعة (الدخان) بتخفيف الدخا
 المذكور في قوله هنا يوم تأتي السماء بدخان مبين (والروم) في قوله ألم غلبت الروم (والقمر) في قوله اقتربت
 الساعة وانشق القمر (والبطشة) في قوله هنا يوم ينطن البطشة الكبرى (واللزام) في قوله فسوف يكون لزاما
 وهو الهلكة أو الأسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما قسره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا أو اللزام يكون في القيامة
 ولتحقق وقوعه هذا ما ضياء وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا (باب) بالتسوين أي في قوله (بغشى الناس)
 أي يحيط بهم الدخان (هذا عذاب أليم) في محل نصب بالقول وذلك القول حال أي فائتين ذلك وسقط لفظ باب
 لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البطي قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالحاء والراء المجتبى
 (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي النخعي بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال
 عبد الله) هو ابن مسعود (انما كان هذا) القمط والجهد اللذان أصابا قريشا حتى رأوا يومهم وبين السمل كالدخان
 من شدة الجوع (لأن قريشا لما استقصوا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي حين أظهروا العصيان
 ولم يتركوا الشرك (دعا عليهم بسنين) سقط (كسى يوسف) الصديق عليه السلام المذكورة في سورة
 (فأصابهم قحط ووجد حتى أكلوا العظام) زاد في الرواية الآية ان شاء الله تعالى والمينة (بجعل الرجل)
 منهم (ينظر إلى السماء فيرى ما بين يديه وبينها كهيئة الدخان من الجهد) من ضعف بصره أو لان الهواء يظلم عام
 القمط لقله الامطار وكثرة الغبار (فأنزل الله تعالى) ولا يذرع وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
 يغشى الناس هذا عذاب أليم قال) أي ابن مسعود (فأتى) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل بأمر رسول الله) والآتي هو أبو سفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة
 قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتته فقلت بأمر رسول الله قد نصرك الله وأعطاك واستجاب لك
 وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا أولى أن يضر به القائل بقوله بأمر رسول الله بخلاف أبي سفيان فإنه
 وان كان جاء أيضا مستشفعا لكنه لم يكن أمم حينئذ ولا يذرع قبل بأمر رسول الله (استسقى الله لمضر فأنما قد
 هلك) من القمط والجهد قال في الفتح انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقمط
 على قريش وهم سكان مكة فسرى القمط الى من حولهم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان ولكعب
 ابن مرة انما أمرني أن استسقى (لمضر) مع ما هم عليه من عصية الله والاشراك به (الملك الجري) أي ذوجراة
 حيث تشرك بالله وتطلب رحمته (فاستسقى) عليه الصلاة والسلام وزار أبو ذر لهم (فسقوا) بضم السين
 والصاد (فقرت انكم عائدون) أي الى الكفر غيب الكشف وكلوا قد وعدوا بالايان ان كشف العذاب
 عنهم (فلما أصابهم الرفاهية) بتخفيف التثنية بعد الهاء المكسورة والذي في اليونانية أصابهم بقافية بعد
 الموحدة أي التوسع والراحة (عادوا الى حالهم) من الشرك (حين أصابهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل
 يوم ينطن البطشة الكبرى انما تستقون قال يعني يوم بدر) ظرف ليوم (باب قوله تعالى ربنا كشف عنا
 العذاب اياما مؤمنا) أي عذاب القمط والجهد وأعداب الدخان الآتي قرب قيام الساعة أو عذاب النار حين
 يدعون اليها في القيامة أو دخان يأخذ باسماع المتساقطين وابصارهم ورجع الاول بأن القمط لما اشتد على أهل
 مكة انما أبو سفيان فناداه الرحم ووعد ان كشف عنهم آمنوا فلما كشف عادوا ولو حلتاه على الآخرين لم يصح
 لانه لا يصح أن يقال لهم حينئذ انما كشفه والعذاب قبل انكم عائدون وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال
 (حدثنا يحيى) بن موسى البطي قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن الأعمش)
 سليمان (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله) يعني
 ابن مسعود رضي الله عنه (فقال ان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم) قد سبق في سورة الروم يجب قول

قوله ظرف ليوم هكذا في النسخ
 ولم يظهر له معنى والذي سبق له
 في سورة من أن يوم ينطن
 ظرف لفعل دل عليه انما تستقون
 وتدل بدل من يوم تأتي أو باضمار
 ان ذكر ويمكن أن يكون مراده
 أن كلمة بدر ظرف ومحل لليوم
 يعني الوقفة فتأمل اهـ

ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الاعشى واقظه عن مسروق ينار رجل يحدث في كندة فقال يحيى مدخان يوم
القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمنين كهية الزكام ففرغنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا
فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (إن الله) تعالى (قال لئيه صلى الله عليه وسلم قل ما
أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكاف (إن قريشا غلبوا النبي) بتخفيف
اللام وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميني لما غلبوا على النبي (صلى الله عليه وسلم) بخروجهم من طاعته وعادتهم
في كفرهم (واستعصوا عليه) بفتح الصاد (قال اللهم أعني عليهم بسمع) من السنين (كسبع يوسف)
في الشدة والقمط (فأخذتهم سنة) أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين
السما (كهية الدخان من) الظلة التي في أبصارهم بسبب (الجوع قالوا ربنا أكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)
وعاد بالآيمان أن كشف عنهم عذاب الجوع (فقبل له) صلى الله عليه وسلم (أن كشفنا عنهم) ذلك العذاب
(عادوا) إلى كفرهم (فدعا) عليه السلام (ربه فكشف عنهم) ذلك (فعادوا) إلى الكفر (فأنقم الله منهم يوم بدر
فذلك قوله تعالى يوم) ولا يوي ذرو الوقت وابن عسا كروا لأصلي فارتقب يوم (تأق السما بدخان ميين إلى قوله
جل ذكره إنا منتقمون) * وهذا الحديث سبق في سورة ص * هذا (باب) بالتسوية أي في قوله (أني لهم
الذكري) أي من أين لهم التذكري والاعتناظ (وقد جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول
مبين) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم (الذكري واحد) وسقط باب غير أبي ذر وهو قال
(حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء والمهمل والزاي البصري الأردى (عن
الاعشى) سليمان (عن أبي الفتح) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلته على عبد الله)
يعني ابن مسعود رضي الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول مسروق ينار رجل
يحدث في كندة إلى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
أعلم ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا) إلى الإسلام (كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم
أعني عليهم بسمع كسبع يوسف بأصابتهم سنة حسنت) بالحاء والصاد المشددة المهملة أي ذهبت (كل شيء)
ولغير الأصيلي وأبي ذر يعني كل شيء (حتى كانوا يأكلون الميتة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السما
مثل الدخان من الجهد والجوع) زاد في الروم فقام أبو سفيان فقال يا محمد جئت تامرنا بصله الرحم وإن قومك
قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (فارتقب يوم تأق السما بدخان ميين) زاد أبو ذر والأصيلي يعني
الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ) ما كاشفوا العذاب قليلا فكم عاندون قال عبد الله (يعني ابن مسعود
أفبكشف عنهم العذاب) بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول (يوم القيامة قال) أي عبد الله
(والبطشة الكبرى يوم بدر) يريد تفسير قوله يوم يبطش البطشة الكبرى * هذا (باب) بالتسوية أي في قوله
(ثم تولوا) أي اعرضوا (عنه وقالوا لعلم) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون أنه (محمون) والجن يلقون
إليه ذلك حاشاء الله من ذلك وسقط لفظ باب غير أبي ذر وهو قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري قال
(أخبرنا) وللأصيلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بغندر (عن شعبة) بن الطاح وللأصيلي حدثنا شعبة (عن
سليمان) بن مهران الأعشى (ومصور) هو ابن المعمر كلاهما (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو
ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ما أسألكم
عليه من أجر وما أنا من المتكافئين) فيه حذف اختصره أيضا كادل عليه السابق (فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه) فلم يؤمنوا (فقال) ولا يوي ذر والوقت والأصيلي وابن عسا كروا (اللهم
أعني عليهم بسمع) من السنين (كسبع يوسف) بن يعقوب عليهما السلام (فأخذتهم السنة حتى حسنت)
أذهبت (كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال) ولا يوي ذر والوقت والأصيلي وقال بالواو بدل الضاء
(أحدهم) القياس أن يقول أحدهما بالتيبة لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون على قول أن أقل
الجمع اثنان (حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهية الدخان) استشكل بما سبق فكان
يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحل على أن مبتدأه كان من الأرض ومنتهاه ما بين
السما والأرض وباحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض بخار كهية الدخان من شدة حرارة الأرض

ووجهها من عدم المطر وبرون فيهم وبين السما مثل الدخان من فرط حرارة الجوع (فأناه) عليه السلام
 (أوسفان فقال أي محمد أن قومك هلكوا) وغير أبي ذر والاصلي قد هلكوا (فادع الله أن يكشف عنهم)
 ما أصابهم (فدعا) لهم عليه السلام أن يكشف الله عنهم (ثم قال تعودوا) إلى الكفر (بعد هذا) قال الزركشي
 كذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون بآبائها قال العلامة البدر الدمايني ليس حذفها خطأ بل
 هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تطاهرا بشدة الظاء أي اتها سحران
 تتطاهران لحذف المبتدأ وهو ضمير المخاطبين وادغمت التاء في الظاء وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث
 لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا يصلح أن تعودون بآبائها التون على الأصل (في حديث
 منصور) هو ابن المغيرة (ثم قرأ فاتقوا ربكم يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى غادون) قال ابن مسعود (أ يكشف
 عذاب الآخرة) ولا يذر عن الجوى والمستطلى أسكتف بالتون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الآخرة (فندم ضي
 الدخان والبطشة والزام وقال أحدهم) سليمان ومنصور وثالث معهما أو أحدهما كما مر (التميم) يعني انشاقفه
 (وقال الآخر الروم) يعني غلبت الروم ولا يذر الروم بالواو (يوم ينطق البطشة الكبرى أمانتهم) وسقط
 لا يذر يوم ينطق الخ وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البطي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن
 الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو أبو الضمى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله
 عنه أنه (قال خمس قدم مضى) أي وقع (الزام) وهو الأسر والمهلكة يوم بدر (والروم) أي غلبتهم (والبطشة)
 الكبرى يوم بدر (والقمر) يعني انشاقفه (والدخان) الحاصل لقرين بسبب القمط لكن أخرجه عبد الرزاق وابن
 أبي حاتم عن علي قال آية الدخان لم تضر بعد يأخذ المؤمن كهيفة الزكام ينفع الكافر حتى ينقذ ولمسلم
 من حديث أبي سريجة بمهملتين الأولى مفتوحة حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة انفاري رفعه لا تقوم الساعة
 حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

• (سورة الجاثية) •

مكية وهي سبع آيات وثلاثون آية ولا يذر سورة حم الجاثية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير
 أبي ذر (جاثية) في قوله تعالى وتري كل أمة جاثية أي (مستوفرين) بالزاي (على الركب) من الخوف • (وقال
 مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (نستنج) أي (نكتب) أي تأمر الملائكة أن تكتب أعمالكم وسط
 لا يذر وقال مجاهد فقط • (نساكم) في قوله تعالى فالיום نساكم أي (نترككم) في العذاب كما تركتم الإيمان
 والعمل ولقاء هذا اليوم • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وما يملكان) وما يفنيان (الآلهة) الأمر الزمان
 وطول العمر واختلاف الليل والنهار (الآية) وزاد في الفرع (وما لهم بذلك) الذي قالوه (من علم) علموه (أنهم
 لا يظنون) إذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الأصل • وبه قال (حدثنا الحيدري) عبد الله بن الزبير قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح التثنية
 المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يور ذر الوقت قال النبي (صلى الله عليه
 وسلم) قال الله عز وجل يؤذي ابن آدم أي يحاطبني من القول بما يأتى به من يجوز في حقه التأذي والله تعالى
 منزّه عن أن يصير في حقه الأذى اذ هو محال عليه وإنما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه
 تعرض لخطأ الله عز وجل (بسبب الدهر) يقول إذا أصابه مكروه بؤس الدهر وتبالة (وأما الدهر) بالرفع في الفرع
 كالأصول المعقدة وضبط الأكرين والمحققين أي أنا خلق الدهر (بيدي الأمر) الذي ينسبونه إلى الدهر (أقلب
 الليل والنهار) وروى نصب الدهر من قوله أنا الدهر أي أقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر وأوجه قال
 في شرح المنسكاة لأنه لا طائل تحته على تقدير نصب لان تقديم الظرف أملا للاهتكام أو للاختصاص ولا يقتضي
 المقام ذلك لان الكلام مفرغ في شأن المتكلم لاني انظر ولله اعز الخبر لا فائدة الحصر فكانه قيل أنا أقلب الليل
 والنهار لا ما تنسبونه إليه قيل الدهر الثاني غير الأول وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه أنا الدهر المحرف
 المدير المقدر لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور فادسه إلى لاني فاعلها وإنما الدهر
 زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور فإله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم
 من مشركي العرب المنكرين للمعاد والافلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المعتقد بن أن في كل سنة وثلاثين

قوله فاليوم نساكم كذا
 في التسع والتلاوة وقيل
 اليوم نساكم

القصنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وكبروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن
مخالفوه من الظاهرية في عددهم الدهر من الاسماء الحسنى أخذوا من هذا الحديث وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود في الأدب والنسابة في التفسير

(الاحقاف)

مكية وآية أربع أو خمس وثلاثون ولا يذو سورة حم الاحقاف (بسم الله الرحمن الرحيم * وقال مجاهد) عما
وصله الطبري في (تفسيره) من قوله تعالى هو أعلم بما تفيضون فيه أي (تقولون) من التكذيب بالقرآن والقول
فيه بأنه سحر وهذا ساقط لا يذو (وقال بعضهم أثره) بفصاحت من غير ألف وعزيت لقراءة علي وابن عباس
وغيرهما (وأثره) بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور (وأثره) بالالف بعد المثلثة وهي
قراءة العاتية مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى انتوني بكتاب من قبل هذا أو آثارة من علم هي (بقية
علم) ولا يذو من علم وأثره وأثره برفع الثلاثة والتثنية بالتثنية بالجزء وهذا قاله أبو عبيدة والقرءاء * (وقال ابن
عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (بدعاه من الرسل) أي (لست بأول الرسل) ولا يذو ما كنت بأول الرسل فكيف
تذكرون نبوتي واخباري بأني رسول الله * (وقال غيره) أي غير ابن عباس (أرأيتم) من قوله قل أرأيتم ان كان
من عند الله (هذه الآيات) التي في أول أرأيتم المستفهم بها (اعماهي نوءد) لكفاركة حيث ادعوا محبة ما عبدوه
من دون الله (ان صح ما تدعون) بتسديد الدال في زعمكم ذلك (لا يستحق أن يعبد) لانه مخلوق ولا يستحق أن
يعبد الا الخلق (وليس قوله أرأيتم برؤية العين) التي هي الابصار (اعماهي) أي معناه (انتم تعلمون ان بلغكم ان
ما تدعون) بسكون الدال مخففة (من دون الله حلقوا شيئا) ومفعولا أرأيتم محذوفان تقديره أرأيتم حالكم
ان كان كذا ألسن ظالمين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمتم واهذا أي بفعل الشرط ماضيا وسقط
من قوله وقال غيره إلى هـ لا يذو هذا (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (والذي قال لوالديه أف لكما) أي
التأنيف لكما وهي كلمة كراهية (أتعداخي ان أخرج) من قبري حيا (وه دخلت القرون من قبلي) فلم يبعث أحد
منهم (وهما يستغيثان الله) أي يسالان الله أن يغنيهما بالتوفيق للإيمان أو يقولان الغياث بالله منك (وبك) أي
يقولان له وبك (آن) وصدق بالبعث وبك دعاء بالشور (ان وعد الله) بالبعث (حق فيقول) لهما (ما هذا
الأساطير الأولين) أباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله وقد دخلت القرون الخ وقال
بعد قوله أن أخرج إلى قوله أساطير الأولين * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو
عوانة) (الوضاح) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية (عن يوسف بن ماهك) بفتح
الها يصرف ولا يصرف ومعناه قيرم مغر القمر أنه (قال كان مروان) بن الحكم الأموي أميرا (على الجواز
استعمله معاوية) بن أبي سفيان عليه وعند النسابة أي أنه كان عاملا على المدينة وعند اسماعيل فأراد معاوية
أن يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب إلى مروان بذلك فجمع مروان الناس (نخطب فجعل يذكركم يزيد بن معاوية لكي
يباع له بعد آية) وفي رواية اسماعيل وقال ان الله أرى أميرا المؤمنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد
استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (شيئا) لم يبينه ولا يذو علي وابن أبي حاتم فقال أي
عبد الرحمن هرقلية ان أبابكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها معاوية إلا كرامة لولده
ولا بن المنذر أجمتم بها هرقلية تابعون لا بنائكم (فقال) أي مروان لا عوانة (خدره) أي عبد الرحمن (فدخل
بيت) أخته (عائشة) ملجأ بها (فلم يقدروا عليه) أي استعصوا أن يخرجوه من بيتها أعظاما لها وعند أبي ذر
فزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في البيهنية وثبت في الفرع وغيره
(فقال مروان ان هذا) يعني عبد الرحمن (الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما أتعداخي فقالت
عائشة من وراءها لطلب ما أنزل الله فينا) آل أبي بكر (شيئا من القرآن الا أن الله أنزل عذري) عن قصة أهل الأذن
وعند اسماعيل فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت الا في فلان بن فلان الفلاني
وفي رواية لوثنت أن اسمه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ومروان في صلبه فالصحيح
أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد أسلم وحسن
إسلامه وصار من خيار المسلمين وتني عائشة أصح اسنادا من روى غيره وأولى بالقبول * (باب قوله) تعالى (فلما

(رواه) أي العذاب (عارضاً) بها باعرض في أفق السماء أو الضمير عائداً إلى الحساب كأنه قيل فلما رأوا الحساب
 عارضاً (مستقبل أوديتهم) صفة لعارضاً واضافه غير محضة فمن ثم ساء أن يكون نعمتنا لنكرة (قالوا هذا عارض
 مطرنا) صفة لعارض أيضاً أي يأتينا بالمطر وقد كانوا قوماً مجملين محتاجين إلى المطر قال الله تعالى أو هو دعليه
 السلام (بل هو ما استجلبتم به) من العذاب حيث قلتم فأتينا بما تعدنا أن كنت من الصادقين ثم بين ما هيته فقال
 (ريح) أي هي ريح (فيها عذاب أليم) فأبرحوا حتى كانت الريح تهب بالرجل قطرحه وكان طول الرجل منهم
 اثني عشرة ذراعاً وقيل ستون ذراعاً وقيل مائة وأهم قصور محكمة البناء بالعضور فحملت الريح العضور والشجر
 ورفعتها كأنها جردة وهدمت القصور واضطرب لها الاطولون الأشداء منهم فصرعهم وألقت عليهم العضور
 وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحقتهم
 فرمت بهم في البحر ولم يصل إلى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الانسيم وكان عابه السلام قد جمع
 المؤمنين إلى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الأرض وسقط الغرابي ذرباب قوله قالوا هذا عارض
 الخ وقال بعد قوله أوديتهم الآية (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (عارض) (أي
 الحساب) الذي يرى في ناحية السماء وسمى بذلك لأنه يبدو في عرض السماء * وبه قال (حدثنا احمد
 ابن عيسى) كذا في رواية أبي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسى لغرابي ذر
 وقال الكرمانى انه احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول أبي علي بن السكن حيث قال هو
 احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو احمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال الحاكم أبو
 عبد الله هو احمد بن صالح أو احمد بن عيسى لا يخلو أن يكون واحداً منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئا
 ومن زعم أنه ابن أخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح أو احمد بن عيسى وقد عين أبو ذر
 في روايته أنه ابن عيسى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) هو ابن الحارث (أن أبا النضر) سالم
 المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) ضد البين (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها
 قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه لهوانه (تحريرك الها جمع لهاة وهي اللعنة
 الجراء المعققة في أعلى الحنك) انما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف (بضم العين وكسر الراء مبنيها
 للمفعول (في وجهه) الكراهية وذلك لأن القلب إذا فرح تبيل الجبين وإذا حز أربدة الوجه فعبرت عائشة عن
 الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لأنه ثمرة (قالت يا رسول الله الناس) ولغير أبي ذر ان الناس (إذا رأوا الفيم
 فرحوا) به (رجاء أن يكون فيه المطر وأراد إذا رأته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يومني) بواو
 ساكنة ونون مشددة ولا يذروا منى بنونين (أن يكون فيه عذاب عذاب قوم بالريح) هم عاد قوم هود حيث
 أهلكتهم بريح صرصر (وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرنا) قد تقرر أن النكرة إذا أعيدت نكرة
 كانت غير الأولى لكن ظاهراً في الباب أن الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد أجاب صاحب
 الكواكب الدراوى عن ذلك بأن القاعدة المذكورة انما تطرد إذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فإن
 كان هنالك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله فلا وعلى تقدير تسليم المغاربة مطلقاً فاعل عادا
 قومان قوم بالاحقاق أي في الرمال وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى وبؤيد قوله الثاني قوله تعالى وأنه
 أهلكت عاداً الأولى فانه يشعر بأن ثم عاداً أخرى وعند الامام أحمد باسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري
 قال خرجت اشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت بالربذة فاذا هموز من بني تميم
 منقطع بها فقالت يا عبد الله ان لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت مبلغني إليه قال فحملتها
 فأبنت المدينة فاذا المسجد فخاص بأهل الحديث وفيه نقلة أعوذ بالله ورسوله أن أكون كواقد عاد قال وما وقد
 عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن يستعظمه قلت ان عاداً الخطرافبعثوا رافداً لهم يقال له قيل فزعموا به بن بكر فقام
 عنده شهر ايسقبه الخمر وتغنيه جاريان يقال لهما الجرادان فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال اللهم
 انك تعلم اني لم أجي إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأقديه اللهم اسق عاداً اما كنت تسقيه فزرت به صحابان سود
 قنودى منها اختراً ومأ إلى صحابة منها سوداً قنودى منها خذها رما دارمدا لا تبق من عاداً حذاروا الترمذى
 والنسائى وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن جرير مختصراً وقال الظاهر أنه في قصة عاد الأخيرة
 لذكره فيه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الادب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الادب

(الذين كفروا)

مدينة ومكة وآبها سبع أوغان وثلاثون آية ولا يذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضا سورة القتال * (أو زارها) في قوله تعالى فاتما نابعدا واما فدا حتى تضع الحرب أوزارها أي (آثامها) أو آلائها أو أثقالها وهو من مجاز الحذف أي حتى تضع أمة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية (حتى لا يبقى الا مسلم) أو مسلم والمعنى حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب أو الشدة أو للمن والفداء أو المجموع يعني أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى وأسند الوضع الى الحرب لانه لو أسنده الى أهله بأن كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل خصومتى ما انفصلت ولكن * تركتها في هذه الايام

(عزفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عزفها لهم أي (بينها) لهم وعزفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويمتدئ اليه كانه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة * (وقال مجاهد) مما وصله الطبري (سولى الدين آمنوا) أي (وليهم) وسقط هذا الابد ذره (عزم الامر) قال مجاهد فيما وصله الطبري (حتى) (الامر) ولا يذرف اذا عزم الامر أي جذا الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جذت الحرب فجذوا أو على حذف مضاف أي عزم أهل الامر والمعنى اذا جذا الامر ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا (ولانهم) أي (لأنهم) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجذ والاجتهاد في القتال * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضغانهم) في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم أي (حسد) بالحاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم * (آسن) في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن أي (متغير) طعمه وسقط هذا لابي ذره * هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وتقطعوا أرحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط انظاب لغير أبي ذره وبه قال (حدثنا خالد ابن محمد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالانفراد (معاوية بن أبي سريته) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونانية بغضها مشددة بعد هاء الهمزة اسم عبد الرحمن بن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاه أو أتمه أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت (فأخذت بحقو الرحم) بفتح الحاء المهملة وفي اليونانية بكسرها وكذا في الفرع مصطحة وكشط فوقها وعند الطبري بحقوى الرحمن بالتثنية والحقوا الازاروا والخصر ومشدا الازار قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف رداءه وازاره ويربما أخذ بحقوا زاره مباغلة في الاستجارة فكانه يشير به الى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا يصق به لا ينقل عنه استعير ذلك للرحم وقال الطبري وهذا مبني على الاستعارة التخييلية التي الوجه فيها منزع من امور متوهمة للمشبه المحقول وذلك أنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الاقتدار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجار به وحقوا زاره ثم أدخل صورة حال المشبه في جنس المشبه واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه من الالتفات لابل قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبه الرحم بانسان مستجير عن يمينه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رثمت الاستعارة بأخذ الحقو والقول وقوله بحقوا الرحم استعارة أخرى مثلها وسقط قوله بحقوا الرحم في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله وقال في القمح حذف للاكثر مفعول أخذت قال وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقوا الرحم وقال القاسمي أبي أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لا شكاه وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها أو على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها وانما فاطها أو تنية حقوا المروية عند الطبري للتأكيده لان الأخذ بالدين أكد في الاستعارة من الأخذ بيد واحدة (فقال) تعالى (له) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي اكفف

وانزهر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفتم اللهها ووقف عليها بها السكت والشانع أن لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول أبي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولا ههنا ضيغ كضبيح الخبيج فقلت مه فقالوا لقيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (فالت هذا مقام العائذ) بالذال المجهمة أي قلمي هذا اقدم المستخير (بك من القطعية) وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد أنها تكلم بلسان طلق ذائق (قال) تعالى (ألا) بالتحقيق (ترضين أن أصل من وصلك) بأن اتعطف عليه وارجه لطفًا وفضلاً (وأقطع من قطعك) فلا أوجه (قالت بلى يارب) أي رضيت (قال) تعالى (فذلك) بكسر الكاف إشارة الى قوله ألا ترضين الخ زاد الاسماعيلى قلت (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل يتوقع منكم (ان توليتم) أحكام الناس وتأتمر عليهم أو أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه (أن تهسدوا في الارض) بالمصيبة والبنى وسفك الدماء (وتقطعوا أرحامكم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بن محمد بن حنيفة بن معاذ بن الزبير بن العوام أبو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل المدينة (عن معاوية) بن أبي مزهر السابق قريبا أنه (قال حدثني) بالافراد (عني أبو الخطاب) بضم المهملة وبموحدين بينهما ألف (سعيد بن يسار) بالسین المهملة ضد المين (عن أبي هريرة بهذا) الحديث السابق (ثم) قال أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (بشر بن محمد) السعدي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا) واخبرني أبي ذرح حدثنا (معاوية بن أبي الزر) باللام وكسر الراء وفي اليونانية بغضها (بهذا) الحديث اسنادا ومثنا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) ومراد المؤلف بإيراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بأن الذي وقفه سليمان بن بلال على أبي هريرة حيث قال قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيلى من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك أيضا قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والمصلحة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلته بالكلام ولو باللام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث أبي بصير مرفوعا ما من ذنب أحرى أن يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما يذخر لصاحبه في الآخرة من البنى وقطيعه الرحم رواه أحمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه * (أسن) أي (منغير) وسبق هذا قريبا

(سورة الفتح)

مدينة نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة سنة ثمان من الهجرة واما نسخ وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة في رواية ذرح (قال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي الخبيج عنه (بوراً) في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بوراً أي (هالكين) والبور الهلاك وهو يحتمل أن يكون هنا مصدراً أخبر به عن الجمع كقوله رسول الله ان لسانى * واتق ما قتقت اذا نابور ولذلك يستوى فيه المفرد والمذكور ضد هما ويحتمل أن يكون جمع باثر كحائل وحول في المعنل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا الغير أبي ذرح (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) هي (السحنة) بفتح السين المهملة في اليونانية وهي في الفرع كذلك مصلحة ونعت السين كسط وبذلك ضبطه ابن السكيت والاصمعي وقال القاضي عياض انه الصواب عند أهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بغضها وانكر السكون وقد أثبتته الكسائي والقراء وهي لبن البصرة والنعمة ولا يذرح عن المستلي والكشميني السجدة وكذا في رواية القاسبي أي أن السجدة في الوجه لكن في التمام هذا مع قوله من أنز السجود قلن لا يعني وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نوري ياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطاء ابن أبي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم أي ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متعبدين فمن توجه الى الله بركيته لا بد أن يظهر في وجهه نور تبهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون

مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر ومن الفضائل صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز المكي
ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يدوم من باطنهم على ظاهريهم يبين ذلك الله ومنيح ولو كان
ذلك في زنجي أو حبشي قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لا تحته وقال الحسن اذا رأيتهم حسبتهم مرضى
وما هم بمرضى (وقال منصور) هو ابن المقرئ واصله على بن المديني عن جرير عنه (عن مجاهد) هو (الشواضع)
وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان
بين عيني من هو اقصى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان الحسن نور في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق
ومحبة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن صفوان البجلي عند
الطبراني مرفوعا ما أسر أحد سريرة الا لبسه الله رداءه ان خيرا خيرا وان شرا شرا (شطاء) في قوله كزرع
أخرج شطاء أي (فراخه) يقال أشطأ الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط أو بها وبالشعير فقط
أولا يختص خلاف مشهور قال أخرج الشطاء على وجه الثرى * ومن الاشجار أفنان الثمر
(فاسقط) أي (غلط) بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذرت غلظ أي قوى * (سوقه) من قوله فاستوى على
سوقه (الساق حاملة الشجرة) والجارة متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالا أي كأنه على سوقه أي قائما عليها *
(ويقال دائرة السوء كقولك رجل سوء) أي الفاسد كما يقال رجل صدق أي صالح وهذا قول الخليل والزجاج
واختاره الزمخشري وتحقيقه أن السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء من اجه ساء خلقه ساء ظنه كما
يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ساء فقد فسد وكل ما فسد فقد ساء غير أن احدهما كثير في الاستعمال
في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر انفظ
يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين أبو عمرو وان كثير
فمعنى المفتوح الفساد والرداءة والضم الهزيمة والبلاء أو المضموم العذاب والضرر والمفتوح الذم * (بمزروه)
أي (بنصروه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيبة في لبؤم مزروا وبزروه وبزروه ويسبوه رجوعا الى المؤمنين
والمؤمنات والباقيون بالخطاب اسنادا الى مخاطبين والظاهر أن النصارى عائدة الى الله وتغري بها يجعل بعضها
لرسول قول للفضائل (شطاء) هو (شطو السبل) ولا يذرت شطابا لابل الواد وصورة الهزمة (تثبت) بضم
اوله وكسر ثالثة من الانبات (الحبة) الواحدة (عشرا) من السنايل (أو غنايا) ولا يذرت غنايا باسقاط الالف
(وسبعا) قال تعالى كتل حمة أثبت سبع سنابل (يفقوى بعضه ببعض) فذلك قوله تعالى فا زره) أي (قواء)
وأعانه (ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو) أي ما ذكر (مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج) على
كفار مكة (وحده) يدعوهم الى الله أو لما خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه (ثم قواء) عز وجل
(بأصحابه) المهاجرين والانصار (كما قرى الحبة بما ينبت) بفتح أوله وضم ثالثة وبضم ثم كسر (منها) وقال غيره
هو مثل ضربه الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلا ثم يردادون ويكثرون وقال
قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيجر قوم يثبتون نبات الزرع بأمرهم بالمعروف وينهون عن
المنكر * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (انا فضلناك قها سيننا) الاكترون على انه صلح الحديبية وقبل فتح مكة
والتعبير عنه بالمناهي لتحقيقه قال في الكشف وفي ذلك من الغنامة والدلالة على عاقبة شأن الخبر ما لا يخفى انتهى
قال الطيبي لأن هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيته الا من له قهر
وسلطان ولذا ترى اكثر احوال التسمية واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امتهات الفتوح وبه دخل الناس
في دين الله أفواجا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار واتأهب للسيرة الى دار القرار وقال مجاهد فتح
خير وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالجنة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي المدني مولى عمر (عن أبيه)
أسلم الخضر المتي في سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد الزاير من طريق محمد بن خالد بن عتبة عن مالك سمعت
عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبري في بعض اسفاره) هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند
الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاربع لان أسلم لم يدرك هذه
القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر فزكت بعيري الخ يقتضي بأنه سمعه من عمر ويؤيده نصريح رواية

البزار بذلك كما مر (وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يسبى سمعه لئلا يفسأه عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب
 لا يذو (عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاستغاله بما كان من نزول الوحي (ثم سأله) عمر (فلم يجبه)
 عليه السلام (ثم سأله فلم يجبه) تكرير السؤال ثلاثا يحتمل أنه غشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه (فقال)
 عمر بن الخطاب تكلمت) بفتح المثناة وكسر التكاف أي فقدت (أم عمر) عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه
 من الإلحاح وقال ابن الأثير دعا على نفسه بالموت والموت يعلم كل أحد فإذا الدعاء كلاً دعاء ولا يذو عن
 الكشمير تكلمت أم عمر (نزلت) برأى مقتوحة مخنفة وتثقل فراها ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحبت
 عليه وبألفت في السؤال (ثلاث مرّات كل ذلك لا يجيبك قال) ولا يذو فقال (عمر فزكت بهي ثم تقدمت
 أمام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن) بتدبير في ولا يذو قرآن باسقاط آله التعريف (فانثبت) بفتح
 النون وكسر المجه وبهذ الموحدة الساكنة فوقية فالنت وما نه لقت بشي (ان سمعت صارخا) لم يسم بصرخ في
 فقلت لقد حدثت أن يكون نزل في قرآن جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال (أي بعد أن ردت
 على السلام) لقد أنزلت على الليلة سورة لهن أحب إلى مما طلعت عليه الشمس (لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح
 وغيرهما واللام في لهن التأكيد (ثم قرأ) عليه السلام (أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) وهذا الحديث أخرجه
 في المغازي وبه قال (حدثنا) ولا يذو حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بالمجبة المشددة بندار العبدى البصرى
 قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس
 رضي الله عنه) في قوله تعالى (أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً قال) هو (الحديبية) أي الصلح الواقع فيها وبجعله فتحاً
 باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الأمر إليه قال الزهري فبينما ذكره في الباب لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية
 وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فمكّن الإسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير
 وكثر سواد الإسلام وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدى الأزدي البصرى قال (حدثنا شعبة
 ابن الجراح قال) (حدثنا معاوية بن قرة) بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني أبو ياس البصرى (عن عبد الله
 ابن مغفل) بضم الميم وفتح القين المجبة والفاء المشددة البصرى أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
 سورة الفتح فرجع فيها) أي ردد صوتاً بالقرأة زاد في التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه حاله ١٠٠٠ ثلاث
 مرّات وهو محمول على أشباع المذني موضعاً كما قاله الطيبي وبما حدث ذلك تأق أن شاء الله تعالى عند قوله باب
 حسن الصوت بالقرأة (قال معاوية) هو ابن قرة بالسند السابق (لو شئت أن احكي لكم قراءة النبي صلى الله
 عليه وسلم سمعت) وهذا الحديث قد ذكر في غزوة الفتح وهذا (باب) بالتسوين (قوله ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر) أي جميع ما فرط منك مما يدع أن تعاتب عليه واللام في ليغفر من تلق بقضائهم هي لام العلة
 وقال الرخطري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لا اجتماع ما عتد
 من الأمور الأربعة وهي المغفرة وإتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه حال يسرنا لك فتح
 مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل ويجوز أن يكون فتح مكة من
 حيث أنه جهاد لا هو سبباً للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي قاله يخالف لظاهر الآية فإن اللام
 داخل على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح علة لما كان ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة علة
 بالمغفرة ثم يقول لم يجعل علة وقال ابن عطية أي أن الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام
 الضرورة وهو كلام مأنس على الظاهر (وبتم نعمته عليك) بأعلام الدين وإسلام الأرض من جهانبك (ويهديك
 صراطاً مستقيماً) بما شرعه لك من التمسك العظيم والدين القويم وسقط لا يذو قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الخ
 وقال بعد ليغفر لك الله الآية وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) مضبان قال
 (حدثنا زياد) زاد أبو ذر هو ابن هلافة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقف (أنه سمع المغيرة) هو ابن
 شعبه (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) في صلاة الليل (حتى نورت قدماه) بتشديد الراء من طول القيام
 (فقبل له) قد (غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا) الفاء سبب عن محذوف أي أأترك خيالي
 وتهدي لما غفر لي فلا (أكون عبد اشكورا) يعني غفران الله إياي حبيلان أقوم وأتجد شكر الله فكيف أتركه
 وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال (حدثنا الحسن) ولا يذو حدثني بالافراد حسن (بن عبد العزيز)

ابن الوزير الجذامي قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري قال (اخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو يديهما
تجنية ساكنة ابن شريح المصري (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن التوفلي يقيم عروة أنه (سمع عروة) بن
الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أي يتعبد (حتى تنقطر)
تثني (قدماء) من كثرة القيامة (وقالت) له (عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك) ولا يذرع
الجوى والمسقى وقد غفر لك بضم الغين مبنيا لله فعول (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون
عبد اشكورا) تخصيص العبد بالذكرفيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة
والعبادة عين الشكر (فلما كثر له) بضم الميم المثلثة وانكر الداودي لفظة له وقال المحفوظ بدن أي كبره كان الراوى
تأوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي أحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه أي كثر له وانما هو بدن
تدنيا انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن
يحقل أن يكون معنى قوله ثقل أي ثقل عليه حمل له وان كان قلبا لدخوله في السنن (صلى جالسا فاذا أراد
أن يركع قام فقرأ) زاد في رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند المؤلف في آخره أبواب التقصير نحو من ثلاثين آية
أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم
ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحل على حاله الاولى قبل أن يدخل في السنن
جمع بين الحديثين * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (انا ارسلناك شاهدا) على امتك بما يفعلون (ومبشرا)
لمن أجايل بالثواب (ونذيرا) مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغیر أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله)
زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسleme وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله
ابن رباح أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالصحيح إلى ما روياه اولى ومسleme هو
القاضي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلة) دينار الماحشون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي ميمونة
والصحيح ابن علي القرشي الهامري مولاهم المدني (عن عطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (عن عبد الله)
ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال في التوراة يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزا) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة
زاي مجة أي حصنا (للائين) وهم العرب لان اكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عبدى ورسولى سميت المتوكل)
أي على الله (ليس ينظ) بالطاء المجهمة أي ليس بسبي الخلق (ولا عليط) بالمجهمة أيضا ولا قاسى القلب ولا ينافي قوله
واغلظ عليهم اذ التني محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى
الخصبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بقط (ولا سحاب) بالسین المهملة والطاء المجهمة المشددة أي لا صباح
(بالاسواق) ويقال سحاب بالصاد وهي أشهر من السین بل ضعفها الخليل (ولا يدفع السيئة بالسيئة) كما قال الله
تعالى له ادفع بالتي هي أحسن (ولكن يعفوا ويصفح) ما لم تنتهك حرمان الله (وان يقبضه حتى) ولغير أبي ذر ولن
يقبضه الله حتى (يقبض به الله العوجاء) مله الكفر فينتفى الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح
بها) بكلمة التوحيد (اعينا عينا) عن الحق وفي رواية القاسي أعين عني بالاضافة (وآذانا صما) عن استماع
الحق (وقلوبا غلفا) جمع غلف أي مغطى ومغشى * وهذا الحديث سمى في اوائل البيع * هذا (باب)
بالتنوين أي في قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة والثبات (في قلوب المؤمنين) تحقيقا للنصرة
والا كثرون على أن هذه السكينة غير التي في البقرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصفرا
ابن باذام العسبي الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن) جده (ابى اسحاق عن البراء)
ابن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال يفتا) بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد
ابن حضير (يقرأ) أي سورة الكهف كما عند المؤلف في فضلها وعنده أيضا في باب نزول السكينة عن محمد
ابن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال يخافها هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعداد وقد وقع نحو
من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة (وفرسله مربوط) ولا يذرع (في الدار جعل)
الفرس (ينفر) بنون وقام مكسورة وراهملة (تخرج الرجل) ليرى ما ينفر فرسه (فتنظر فلم ير شيئا وجعل)
الفرس (ينفر فلما أصبح) الرجل (ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك) أي التي نفرت منها الفرس

(السكنة) قيل هي ربح هفاقة لها وجه كوجه الانسان وعن ابي يعرب بن انس لعينها شعاع وقال الراغب ملك
يسكن قلب المؤمن وقال النووي المختار انها من الخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة (تنزلت
بالقرآن) أي بسببه ولا جله قال التوريشي واطهار هذه الامثال للعباد من باب التأييد الا لا اله الا الله يؤيده المؤمن
فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها (باب قوله) عز وجل (اذ يابعونك تحت الشجرة) متعلق
بـ يابعونك او يمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه السلام جالساً تحتها وسقط ياب قوله لغير أبي ذر وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن
عبد الله الانصاري رضى الله عنهما انه (قال كأيوم الحديبية) بتخفيف الياء وتشديد هاء القتان وانكر كثير
من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يشقلون واهل الحجاز يخفقون (الفاء واربعمائة)
وفي حديث البراء بن عازب عند المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة وعنه أيضاً من طريق زهير عند المؤلف أيضاً
الفاء واربعمائة واكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن أبي أوفى كان اصحاب الشجرة الفاء وثلثمائة
وكانت اسلم عن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من ألف واربعمائة
قال الفاء وثلثمائة جبر الكسرو من قال الفاء واربعمائة ألفاً وأما قول ابن أبي أوفى الفاء وثلثمائة فيحصل على
ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من التثنية مقبولة وهذا الحديث ذكره المؤلف
في المغازي وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) هو المديني ولا يذرع عن المسقلى على بن سلمة وهو اللبقي بلام
وموحدة مفتوحة ثم كاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثر بالاول قال (حدثنا شاذان) بفتح
المججمة والموحدة تن الخفيفين بينهما ألف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو والمداني قال (حدثنا شعبه) بن الطحاج
(عن قتادة) بن دعامة انه (قال سمعت عقبة بن صهبان) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة ألف
فنون الازدى البصري (عن عبد الله بن معجل) بضم الميم وفتح القين والفاء المشددة (الزنى) بالميم المضمومة
والزاي المفتوحة والذون المكسورة (عن) لغير أبي ذراني عن (شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
التدلف) بفتح التاء المهملة وسكون الذال المججمة والفاء وهو الرمي بالخصي من الاصبعين (وعن عقبة بن صهبان)
بالسند السابق انه (قال سمعت عبد الله بن المغفل) بالتعريف ولا يذرع مفضل (الزنى) في البول في المغفل) بفتح
السين اسم اوضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الجوى والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس
وعند التساوى والترمذي وابن ماجه مرفوعاً نهى أن يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه
وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المؤلف الحديث الموقوف
ليان التصريح بسماع ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله اني عن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة
وبه قال (حدثنا) لغير أبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة القريشي ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني البصري
بالموحدة والمججمة موهو وانما هو بالمهملة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبه) بن الطحاج
(عن خالد) الحذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحالك) الاشجلى (رضي الله
عنه وكان من اصحاب الشجرة) لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن أبي
قلاية ان ثابت بن الضحالك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال (حدثنا احمد
ابن اسحاق) بن الحسين ابواصحاق (السلي) بضم السين وفتح اللام السمرماري البخاري نسبة الى سمرماري بفتح
السين قرية من قري بخاري قال (حدثنا يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال
(حدثنا احمد العزيز بن سياه) بكسر المهملة وبعد التحتية المخففة ألف فها منقولة فارسي معرب معناه الاسود
(عن حبيب بن أبي ثابت) واسمه قيس بن دينار الكوفي انه (قال انيت ابا وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (اسأله)
لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية احمد انيت ابا وائل في مسجد اهل أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني
الطوارج (فقال كتابصين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب القرأت مكان به
الوقعة بين علي ومعاوية (فقال رجل) هو عبد الله بن الكواء (الم تراهي الذين يدعون) بضم الياء وفتح العين
وفي اليونانية بفتح الياء وضم العين (الى كتاب الله تعالى فقال علي نعم) افاولي بالاجابة اذا دعيت الى العمل

بكتاب الله وعند النساءى بعد قوله بصفين فلما استمر القتل بأهل الشام طال عمرو بن العاص لمعاوية أرمي المصنف إلى على فادعه إلى كتاب الله فانه إن يأبى عليك فأني بعد رجل فقال يئنا وينكم كتاب الله فقال على "أما أولي ذلك يئنا كتاب الله فجأته الخوارج ونحن نسجهم يومئذ القراء وسبوفهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين ما تنتظر لهؤلاء القوم الاغشى اليهم بسبوفنا (فقال سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (انتموا انفسكم) في هذا الراى وانما قال ذلك لان كثير منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال على "كلمة حق اريد بها باطل (فلقد رأيتنا) يريد رأيت انفسنا (يوم الحديبية يعنى الصلح الذى كان بين النبي صلى الله عليه وسلم) بين (المشركين ولونرى) بنون المتكلم مع غيره (قتالا لقائنا جأء عمر) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال السنا على الحق وهم) يريد المشركين (على الباطل اليس قتلا في الجنة وقتلاهم في النار قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قال) عمر (فقيم اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا بى ذر فعطى بالنون بدل الهمزة (الدينة) بكسر النون وتشديد التحتية أى الخصلة الدينية وهى المصلحة بهذه الشروط الدالة على الجز (في ديننا) ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضعفى الله ايدا فرجع) عمر حال كونه (منقبطا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين واذلال المشركين (فلم يصبر حتى جاء أبا بكر) رضى الله عنهما (فقال يا أبا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لآبى ذر (ولن يصيبه الله ايدا فترت سورة الفتح) ومما دسهم بن حنيف عما ذكره أنهم ارادوا يوم الحديبية أن يقتالوا ويخالفوا مادعوا اليه من الصلح ثم ظهر أن الاصل كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقعدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما أوجب اليه من التحكيم

* (الحجرات) *

مدينة وآياتها ثمان عشرة ولا بى ذر سورة الحجرات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير آبى ذر (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (لا تقدموا) بضم أوله وكسر ثالثه أى (لا تقموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بشئ (حتى يقضى الله على لسانه) ما شاء وقال الزركشى الظاهر أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قبله البيهقي وهى قراءة يعقوب الحضرى والاصل لا تقدموا فحذف احدى التاءين وقال فى المصايح متعقب القول الزركشى ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأخر على القراءة المشهورة أيضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أى تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدم على فعل غير ضرورى من غير مشاورة (امتنع) فى قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله القرطابى أى (امتنع) من امتحن الذهب اذا اذابه وميزا برز من خبيثه • (تتأزروا) ولا بى ذر ولا تتأزروا قال مجاهد فيما وصله القرطابى بضمه أى لا (يديعى) الرجل (بالكفر بعد الاسلام) وقال الحسن كان اليهودى والنصرانى يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودى يا نصرانى فنهوا عن ذلك وزاد ابو ذر قبل قوله تتأزروا باب بالتسوين وسقط غيره • (يتنصرونكم) قال مجاهد فيما وصله القرطابى أى (يتنصرونكم) من اجوركم (أنتنا) أى (نقصنا) وهذا الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا • (لا ترهبوا) ولا بى ذر باب بالتسوين لا ترهبوا (اصواتكم فوق صوت النبي - الآية) أى اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام ووزك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يحق بالعكس وليس المراد نهى الصحابة عن ذلك انهم كانوا مبشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد أن التصويت بحضوره مبين لتوقيره وتأييده • (تسعون) أى (تعلون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعت اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدى الى الاستخفاف وهو يقضى الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تسعون اشارة الى أن الردة تمكن من النفس بحيث لا يثمر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة خاتما غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة عاذا فاعاذه من سائر المكروهات وبه قال (حد ثنا بسرة بن صفوان بن سجيل) بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجبل بفتح الجيم وكسر الميم (الخمى)

بفتح اللام وسكون الخاء المجهمة قال (حدثنا قمع بن عمر) الجعفي المكي (عن ابن أبي مليكة) بنهم الميم مصغرا عبد الله
 اه (قال كاد الخبران) بفتح المجهمة وتشديد التثنية الفاعلان للغير الكثير (أن يهلكا) بكسر اللام واثبات أن قبل
 وحذف نون الرفع في الفرع واصله نصب بأن ولا يذري لكان بنون الرفع مع ثبوت أن قبل وقال في القمع كاد
 الخبران يهلكان يعني بحذف أن واثبات نون الرفع لا يذري رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير أن قال
 وقد أخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن يهلكا ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر (أبا بكر) نصب خبر
 كاد (وعمر) عطف عليه (رضي الله عنهما) ولا يذري أبو بكر وعمر بالرفع فيهما (رفعوا أصواتهم ما عند النبي صلى الله
 عليه وسلم حين قدم عليه ركب بن نعيم) سنة تسع وسألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤتمر عليهم احدا (فأشار
 أحدهما) هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي (بالا فرع) واسمه فراس (ابن حابس اخي بني
 مجاشع) بنهم الميم وبعد الجيم الف قسرين معجمة فعين مهملة التميمي الداري (وأشار الآخر) هو أبو بكر (رحل
 آخر قال ياعم) الجعفي (لا احفظ اسمه) في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة (فقال أبو بكر لعمر)
 رضي الله عنهما (ما اردت الا حلاقي) بتشديد اللام بعد همزة مكسورة أي ايس مقصودك الا مخالفة قولي
 ولا يذري عن الكثيرين في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقي ما اردت الى خلاقي بلفظ
 حرف الجر وما على هذه الرواية استقهامية أي أي شئ مقصودت منها الى مخالفتي (قال) ولا يذري فقال أي
 عمر (ما اردت خلافتك فارتفعت أصواتهم في ذلك فانزل الله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا ارفعوا أصواتكم
 الآية قال) ولا يذري فقال (ابن الزبير) عبدالله (كما كان عمر) رضي الله عنه (يسمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستقهمه) وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي
 صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه ككأخي السرار لم يسمعه حتى يستقهمه (ولم يذرك ذلك) عبدالله بن الزبير
 (عن أبيه) يريد جده لاته اسماء (يعني أبا بكر) الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وروى سابق هذا الحديث
 صورته صورة الارسل لكن في آخره انه حمله عن عبدالله بن الزبير وبأني في الباب اللاحق التصريح بذلك
 وبه ز (حدثنا علي بن عبدالله) المدني قال (حدثنا رهر بن سعد) بسكون العين البصري الباهلي قال
 (أخبرنا ابن عون) عبدالله بن عون بن ارمطان (قال أبائي) بالافراد (موسى بن اس) فأنشئ البصرة (عن)
 أبيه راس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افنق ثابت بن قيس) خطيب الانصار وكان قد قعد
 في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ارفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من ارفع
 العصاة صوتا (فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك) لاجلك (علمه) خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم
 لكن قال ابن كثير الصحيح أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني
 قريظة بأيام فلائل سنة خمس وهذه الآية نزلت في قيمم والوفود انما تواتروا في سنة تسع من الهجرة قال
 في القمع ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع أول السورة
 وفي تفسير ابن المنذر أنه سعد بن عباد وعنده ابن جرير انه عاصم بن عدي الجعفي (فأناه) أي فأنشئ الرجل ثابت
 ابن قيس (فوجدته جالسا في بيته منكسرا رأسه) بكسر الكاف (فقال له ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت
 حالي (شر) كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (كان الاصل أن يقول كنت ارفع صوتي
 لكنه التفت من الحاضر الى الغائب) وقد حبط عمله وهو من اهل النار) لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول
 وكان القياس على وأنا (فأنشئ الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه قال كذا وكذا) والذي قاله ثابت
 (فقال موسى) بن انس بالاسناد السابق الى ثابت (فرجع) الرجل المذكور (اليه) أي الى ثابت (المرة)
 الآخرة) بعد الهمزة (بشارة عظيمة) من الرسول (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (ادع اليه) أي الى
 ثابت (فقل له ائتني) من اهل النار وليكن من اهل الجنة) زاد في رواية احمد قال فكثرا عيشي بين أظهرنا
 ونحن نعلم أنه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف بغاء ثابت قد قصط ولبس كفته
 وقاتلهم حتى قتل وهذا الايشاف ما روي في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا يتق
 الزائد وهذا الحديث ذكره اخر علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه وهذا (باب) بالنون
 قوله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها او قد امسها والمراد حجرات نساءه عليه

قوله خبر كاد فيه نظر فان خبرها
 أن يهلكا وأبا بكر منصوب
 بفعل مضمر أي اعني مثلاً
 وعلى رواية الرفع يكون بدلاً
 من ضمير يهلكا تأمل ٥١

الصلاة والسلام ومناداهم من ورائها ما بانهم اتوها جرة حجرة قتادوه من ورائها اوبانهم تفرقوا على الجبرات
 متطلبين له فأسند فعل الابعاض الى الكل (اكثرهم لا يعقلون) اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه قال
 (حدثنا الحسن بن محمد) ابو علي الزعفراني البغدادي واسم جدّه الصباح قال (حدثنا الججاج) هو ابن محمد
 المصيصي الا عور ثم مذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصية (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
 اخبرني بالافراد (ابن ابي مليكة) عبد الله (أن عبد الله بن الزبير) بن العوام اخبرهم أنه قدم ركب من بني غنم
 على النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يؤتمر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه الصلاة والسلام (أتمر) عليهم
 (القعقاع بن معبد) بفتح الميم والموحدة (وقال عمر أتمر) عليهم ولا يذعن المستقل والكشميني بل أتمر (الاقرع
 ابن حابس) اخبرني مجاشع (فقال ابو بكر) لعمر رضى الله عنهما (ما اردت) بذلك (الى) بلفظ الجارة (او) قال
 (الاخلاق) بكسر الهمزة وتشديد اللام أي انما تريد مخالفتي (فقال عمر ما اردت خلافتك فمباربا) فبصا دلا
 وتخصما (حتى ارتفعت اصواتهما) في ذلك (فتزل في ذلك بأبيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
 حتى انقضت الآية) وروى الطبري من طريق أبي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا محمد ان جدي زين وان ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مائة
 مرسلات وزاد فانزل الله ان الذين يتادونك من وراء الحجرات الآية * (باب قوله) تعالى (ولو أنهم صبروا حتى
 تخرج إليهم) قال في الكشف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان
 هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان أن وما بعدهما بدل في موضع فاعل ومذهب المبرد أنها في موضع
 فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه أنها في محل رفع بالابتداء وحيث يذهب كون اسم كان
 ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل (لكان خبر الهم) لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال اليه
 من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للثناء والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولا يضر له فلم ينظر في شيء
 على شرطه

قوله في موضع فاعل
 صوابا في موضع مبتدأ
 كما في السقاقي ٨١

مولانا

(سورة ق)

مكية وهي خمس واربعون آية وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم * (رجع بعيد) أي (رد) الى الحياة الدنيا بعد
 أي غير كائن أي يبعث بعد الموت * (فروج) أي (فتوق) بان خلقها ملسا متلاصقة الطباق (واحد ما
 فرج) بسكون الراء * (من جبل الوريد) قال مجاهد فيما رواه القرطبي (وريداه في خلقه) والوريد عرق العنبر
 ولغير أبي ذر وريد في خلقه الجبل جبل العاتق وزاد أبو ذر واول قبل قوله الجبل وقوله من جبل الوريد هو كقولهم
 مسجد الجامع أي جبل العرق الوريد أولان الجبل اسم فاضيف للبيان فهو بغير سانية او يريد جبل العاتق
 فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد * (وقال مجاهد) فيما رواه القرطبي في قوله تعالى
 (ما تنقص الارض) أي ماتا كل (من عظامهم) لا يعزب عن علمه شيء تعالى * (تبصرة) أي (بصرة) فانه مجاهد
 فها واصله القرطبي والنصب على المفعول من اجله أي تبصروا ما انهم او بفعل من لفظه أي تبصروا تبصرة أي خلق
 السماء تبصرة * (حب الحصيد) هو (الحطّة) واصله القرطبي أيضا واصله الحبوب التي تحصد وهو من باب
 حذف الموصوف للعلم به أي وحب الزرع الحصيد فهو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان
 الاصل والحب الحصيد أي المحصود * (باسقات) هي (الطوال) والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه
 أي طال عليهم في الفضل * (افعينا) أي (أفأعينا علينا) افهجزنا عن الابداء حتى نهجز عن الاعادة ويقال لكل
 من هجز عن شيء عبي به وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بانطلق الاول وانكروا البعث * (وقال قرطبي) هو
 (الشيطان الذي قبض له) بضم القاف وكسر التفتحة المشددة آخره ضاد مبهمة قد روي القريش الملك الموكل به
 * (منقبوا) أي (ضربوا) بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والغير للقرون السابقة والقرين * (أو ألقى
 النجم) أي (لا يحدث نفسه بغيره) لاصغافه لاستماعه * (حين انشأكم وانشأ خلقكم) وهذا بقية تفسير قوله
 المعبود وتأخير له من بعض النسخ وسقط من قوله افعينا الى هنا لا يذره (رقيب عبيد) قال مجاهد فيما واصله
 القرطبي (رصد) يرصد ويظهر وقال ابن عباس فيما واصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى
 ألقاه في حوضه وقال الفضالة في اسمها تحت الثمر على الخنك * (سائق وشهيد المكان) ولا يذره الملك

بالنصب يعني ^ناحدهما (كاتب و) الآخر (شهيد) وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو
الكاتب والسائق ^نالمزمع للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فيساق الى النار (شهيد) في قوله تعالى
أو اتقوا الله وهو شهيد ^نالذي قال مجاهد فيما وصله الفريابي (عنه) بالقلب) ولا يذرع عن المكشوفين بالغيبة (لغوب)
ولا يذرع من لغوب هو (الغيب) ولا يذرع من نصب بالجزأى من نصب وهذا وصله الفريابي وهو ردة اذ عمت اليهود
من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكدتهم الله بقوله وما منا
من لغوب يزاره عبد الرزاق عن معمر عن قتادة (وقال غيره) أي غير مجاهد (نضيد) في قوله تعالى لها طلع
نضيد (الكسري) بضم الكاف والقائه وتشديد الراء مصورا للطلع (مادام في الكاهن) جمع كم بالكسر (ومعناه)
ميت متفرد بعضه على بعض فاذا خرج من الكاهن فليس بنضيد) وهذا نفي عجيب فان الانبياء والطوال ثم اربابا ردة
بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه كالجوز والوز والطلع كالسبله الواحدة يكون على اصل واحد
(في أدبار النجوم) بالطور (وأدبار السجود) هنا (كان عاصم يفتح) هذه (التي في ق) كان عامر والكسائي
رواي عن ربيع وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود (ويكسر التي في الطور) موافقة للجمهور
في صدور وهذا بخلاف آخرق فان الفتح لا يتبعه لانه يراد به الجمع كدبر السجود أي اعتقابه كما مر (ويكسر ان جميعا)
فه (كسر موضع) فنافع وابن كثير وحمة والطور الجمهور (وينصبان) أي يفحصان فالاول عاصم ومن معه والثاني
الماطوي عن الاعمش شاذ يعني اعتقابه النجوم وآثارها اذا غربت (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم
في قوله تعالى (يوم الخروج) أي (يخرجون) ولا يذرع يوم يخرجون وزاد أبو ذر وابو الوقت الى البعث
(من القبور) والاشارة في قوله ذلك يجوز أن تكون الى النداء أو يكون قد اتسع في الطرف فأخبر به عن المصدر
أوبق ^نرمضان أي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه (باب قوله وتقول) أي جهنم حقيقة
(مرئ بن مرئ) سؤال تقرير يعني الاستعادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت
قوله من قول جميع أهلها وهو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتلئ وهذا منسك
لأنه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث التالي وقيل السؤال
نظم زتها وأجلوا بمنهم قلابه من حذف مضاف أي تقول لحزنة جهنم ويقولون والماز يد يجوز أن يكون مصدرا
أعني هل من زيادة وأن يكون اسم مفعول أي من شيء تزيد ونيه اسرقه او انهم من السعة بحيث يدخلها من يدخلها
فيها موضع المزيدي وسط باب قوله أغبر أي ذره وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) ابن اخت عبد الرحمن
بن مهيدي الحافظ البصري قال (حدثنا حري بن عمار) بن أبي حفصة وحري علم لانسبة للكرم ووهام الكرماني
وسط لغير أبي ذر ابن عمار قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى في النار) أهلها (وتقول) مستفهمه (هل من مزيد)
في أي لا أسع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فأزاد (حتى يصح) وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
عنه مستم حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أي يذللها ثم يذلل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال
بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولها للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معطوفا
(وتقول) النار (قط قط) بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي
حسبي قد اكتفت وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حديثي بالافراد (محمد بن موسى اسطغان) الواسطي قال
(حدثنا أبو سفيان الجري) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه (سعيد بن يحيى)
بكسر التحتية (ابن مهدي) بفتح الميم الواسطي قال (حدثنا عوف) الاعرابي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي
هريرة) قال محمد بن موسى (رفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (واكرما كان يوقفه) على الحصاني بسكون الواو
من الثلاثي المز يد فيه والفتح يفتح من الثلاثي المجرد (أبو سفيان) الجري وقيل لا ما كان يرفعه (يقال)
أي يقول الله (لجهنم هل امتلأت) استفهام تحقير لوعده بثلثا (وتقول) بجهنم ولا يذرع فتقول بالقائه (علي
من مزيد فيصير للرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط) وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حديثي بالافراد
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بتشديد الميم وفتح اللها قال (أخبرنا حماد)
هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن مشبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه)

(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحتاج الجنة والنار) فخاصتها بلسان القائل والاحمال (فقلت النار او ثوب) بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصت (بالتكبيرين والتعظيمين) مترادفان لغة فالثاني تأكيد لسابقه او التكبير المتعظم بما ليس فيه والتعظيم المنوع الذي لا يوصل اليه والذي لا يكثر ما مر ضعف الناس وسقطهم (وقالت الجنة ما لا يدخلى الا صغاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكتهم (وسقطهم) بضمهم بضمهم المحقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم وذلتهم له (قال الله تبارك وتعالى) ولا يذرع زوجل (الجنة انت رضى) ولا يذرع عن الكشميق انت رجة وسماها رجة لان بها تظهر رجمته تعالى كما قال (ارحم بك من السماء من عبادي) والافرجة الله من صفاته التي لم ير لها موصوفا (وقال للنار انما انت عذاب) ولا يذرع عن الحموى والمستقلى عذابي (اعذب بك من اشياء من عبادي ولكل واحدة منهما) بالهاء في الفرع كاصله وفي نسخة منكبا (ملوها فاما النار فلا تملئ حتى يضع رجله) في مسلم حتى يضع الله رجله وانكر ابن فورك لقط رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تعريف من بعض الرواة ورد عليهم ملبروابة الصديقين بها واولت بالجماعة كرجل من جرادى يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محي السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المترفة عن التكيف والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالهتدى من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زانغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كائله (فقول) النار اذا وضع رجله فيها (قط قط) ثلاثا بتوئينها مكسورة ومسكنة وعند أبي ذر رتب لقط كالرويتين السابقتين (هنا لينة في يروى) بضم اوله وفتح ثالثة (بعضها الى بعض) تجتمع وتلقى على من عليها ولا ينشئ الله لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا) لم يعمل سوءا ولمعترلة أن يقولوا ان نبي الظلم عن لم يذنب دليل على انه ان عذبه لم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب اما وان قلنا انه تعالى والله عذبه لم يكن ظالما فان لم يصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفصل ذلك لكرمه ولطفه بمبالغة فنفي الظلم اثبات الكرم (واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تملئ قال ثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث انس عند مسلم عن فروعا يقي من الجنة ماشاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (وسبح) وغيره يذرع فسخ بالقاء والموافق للتزويل الاول (بحمد ربك) أى نزهه واحده حيث وقفك لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به أى نزه الله بحمد ربك أى متلبسا او متزنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه لتأكيد الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التزنية والذكر (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل الغروب) العصر وقيل قبل طلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء آن والتهجد وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلى الكوفى (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء الجبلى (عن جرير بن عبد الله) الجبلى رضى الله عنه أنه (قال كتابا لوسيلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الى القمر ليلة أربع عشرة) يسكون الشين (فقال اسكن سنون ربكم) عز وجل (كأزود هذا) القمر رؤبة محققة لانهم يسكنون فيها و (لأنهم آمنوا في رؤيته) بضم القوقية وفتح الصاد المجهمة وتخفيف الميم لا يسكنكم ضم في رؤيته تعب او ظم فراء بعضهم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتت كون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية بالمرئى بالمرئى (فان استطعتم أن تاتوا) بضم اوله وفتح ثالثة بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المناهضة للاستطاعة كالنوم المانع (عن) والحموى والمستقلى على (صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) عدم المغلوية التي لارها الصلاة مكانه قال صلوا في هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وسبح) بالواو كالتزويل ولا يذرع فسخ (بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) وفضيلة للوقتين معروفة اذ فيها ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظة عليهما * والحديث قدم في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس واسمه عبد الرحمن قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مهموز محمود بن هريرة الشكري (من ابن أبي نجيع) عبد الله واسم أبي نجيع يسار بالسيف المهمة الخفيفة بعد التحنية المكينة (عن مجاهد) هو ابن جبرائيل قال (قال ابن عباس امره) عليه الصلاة والسلام به تعالى (أن يسبح) بنزهة

عز وجل (في أدبار الصلوات كلها يعني قوله وأدبار السجود) وقيل أدبار السجود التوافق بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء

• (والذاريات) •

مكية وآياتها ستون ولابي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمة لغبر أبي ذر • (قال علي عليه السلام) كذا في الفرع كاسله ككثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكل ينبغي أن يساوي بين العصابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه فالأولى التضييق فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء وسواء في هذا الاحياء والاموات وأما الحاضر فيضاطب به انتهى • (الذاريات الرياح) التي تذرو للتراب ذروا وهذا وصله القرطبي وسقط لغبر أبي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات الهباء الوالد فانهم يذرون الاولاد • (وقال غيره) غير علي • (تذروه) في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه (تفرقه) ذكره شاهد السابعة • (وفي انفسكم) نسق على في الارض فهو خبر عن آيات أيضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم آيات (افلا تبصرون) قال الفراء (تأكل وتشرب في مدخل واحد) الغم (ويخرج من موضعين) القبل والدير • (فراغ) أي (فرجع) قاله الفراء أيضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف أن يخفي امره وأن يبادره بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه ويهدره • (فصكت) أي (جتمعت) ولابي ذر جمعت (اصابعها فضربت به) بما جمعت (جبهتها) فعل المتعجب وهي عادة النساء اذا انكرن شيئا وقيل وجدت حرارة دم الخيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغبر المستمل • (والرسم نبات الارض اذا يبس وديس) بكسر الدال من الدوس وهو رطه الشيء بالاقدام والقوائم حتى يفتت ومعنى الآية ما ترك من شيء أنت عليه من انفسهم واموالهم وأنعم الله عليهم لاجل ما جعلته كالشيء الهالك البالي • (الموسون أي ذوو وسعة) بخلفنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الموسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقزقي (وكذلك) قوله تعالى (على الموسع قدره يعني القوى) قاله الفراء أيضا • (زوجين) ولابي ذر وقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين (الذكور والانثى) من جميع الحيوان (و) كذا (اختلاف الالوان) كقوله تعالى واختلاف ألسنتكم والوانكم اذ لو تشا كنت وكانت نوعا واحدا لوقع التباين والالتباس وكذا اختلاف الطعوم (حلو وحامض فهما) لما بينهما من الضدية كذا كروا لانثى (زوجان) كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل • (فصر الى الله) أي (من الله اليه) ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد • (الايهبدون) ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي (ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين) الجن والانس (الا ليعبدون) فجعل العام مراداه الخصوص لانه لو جعل على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والعلول لوجود من لا يعبد كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الاشياء منهم الا ليعبدون (وقال بعضهم) ذاهبا الى حل الآية على العموم (خلفهم ليعملوا) التوحيد خلق تكليف واختيار أي ليا امرهم بذلك (فعمل بعض) بتوفيقه له (وترك بعض) بخذلاته له وطرده فكل ميسر للمخلق له أو المعنى لطيعون ويطعوا والقضائي فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه شروجا مما خلق عليه ولم يذكرا الملائكة لان الآية نسقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلق الله وهذا خاص بالثقلين اولان الملائكة من درجوت في الجن لا يستأثرهم (وليس فيه حجة لاهل القدر) المعترلة على قارادة الله لا تتعلق بالاخبار وأما الشرف فليس مراد الله لانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشي أن يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه وان اللام قد ثبت لغبر الغرض كقوله تعالى أقم الصلاة لذلول الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالعقبي هنا قرنت الخلق بالعبادة أي خالقهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على أن افعال العباد مخلوقة لهم لا سناد العبادة اليهم لان الامناد انما هو من جهة الكسب • (والذنوب) في قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا لفة (الذلول العظيم) وقال الفراء العظيمة (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذنوب لا يبلى) وهذا مؤخر بعد تأليه

عند غير أبي ذر وفي نسخة سجلا بفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد القرطبي عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل أقل سجلا من الدلو (صرة) بالرفع لا يذري (صحة) واخبره بجزءهما وهو موافق للتلاوة (العقيم) هي (التي لا تلد) ولا يذري الوقت تلحق شيئا كذا في الفرع وأصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد أبو ذر ولا تلحق شيئا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق (والحبك) في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو (استواؤها وحسنها) وقال سعيد ابن جبيرة ذات الزينة أي المزيينة بزينة الكواكب قال الحسين حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد أتا الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب أو المعقولة التي يسلكها النظار ويوصل بها إلى المعارف (في غمرة) ولا يذري غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا (في ضلالتهم بخادون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (وقال غيره) غير ابن عباس (تواصوا) أي (تواطوا) والهمزة التي حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخي والتخفيف به يعود على القول المدلول عليه بقاوا أي اتواصوا الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لسائر أو ينجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كأنهم تواطوا عليه (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سومة) أي (معلقة من السماء) بكسر السين المهملة وسكون التمنية مقصورا وهي العلامة رسقط لا يذري تواصوا وتواطوا قال (قتل الانسان لعن) كذا في الفرع كاصله وآل ملك والناصرية وفي غيرها قتل الخراصون لغوا والخراصون الكذابون ولم يذكروا مؤلف حديثا مرفوعا هنا والظاهر أنه لم يجد على شرطه ثم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود أن قرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم في أم الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

• (سورة والطور) •

مكية وآياتها ثمان وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لغير أبي ذر لفظ سورة والبسلة (وقال قتادة) فيما وصله البخاري في خلق أفعال العباد (مسطور) أي (مكتوب) والمراد القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لا يذري (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (الطور الجبل بالسريانية) وهو طور سين جبل عدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل (رق منشور) أي (صحيفة) وتشكيرا لهما للنعظيم والاشعار بأنهم بالبسم من المعارف فيما بين الناس (والسقف المرفوع) هو (سما) وسقط هذا لا يذري (والسجور الموقد) بالجر فهما لغير أبي ذر واسقاط واو والمجور أي المحي بمنزلة النور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولا يذري عن الحوى والناسقلى الموقر بالرابدال والاقول هو الصواب ويرفعه كسابقه (وقال الحسن) الصبرى فيما وصله الطبري (تسجور) البصار (حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة) وهذا يكون يوم القيامة (وقال مجاهد) محاسن في الجبرات (أنتاهم نقصنا) وسقط هذا لا يذري (وقال غيره) غير مجاهد (غور) أي (تدور) وقال أبو عبيدة نكفأ وأنتد الاعنى

كانت مشيتهم من بيت جارتها • مور السهابة لا ريث ولا عمل

(احلامهم) هي (القول) فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبلا ستملام الذي هو البلوغ بصير الانسان مكافا وبه يكمل العقل (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (البر) أي (اللطيف) قال في الفتح هذا اسقاط لا يذري والذي في اليونانية وقرعها علامة أبي ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا (كسما) بسكون السين أي (قطعا) بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوى وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قرأه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقبل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدره (المون) هو (الموت) فعول من منه اذا قطعه (وقال غيره) غير ابن عباس (ينازعون) أي (يتعاطون) هم وجلساؤهم يتعاطون ويتعاطونهم فحاذب ملاعبة لا تحاذب منازعة وفيه نوع لذة (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يميم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن ربيعة ابنة) ولا يذري بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين أنها (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أشكتي) أي انى كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية (وقال) لي عليه الصلاة والسلام (طوفى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله

صلى الله عليه وسلم صلى الصبح (الى جنب البيت) الحرام (يقرب بالطور وكتاب مسطور) وهذا الحديث سبق في الحج • وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثوني) اصحابي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير مطعم) القرشي التوفلي (عن أبيه رضى الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غيري) خلقهم فوجدوا بلا خالق (أم هم انما لقون) لانفسهم وذلك باطل (إلا السبح السماوات والارض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله أولوا يوقنون بان الله خالق واحد (أم عندهم خزان ربك) خزان رزق ربك (أم هم المسيطرون) المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا (كاد قلبي أن يطير) مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بأن في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض الخويزين والصحيح جوازه الآن وقوعه غير مقرون بأن أكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولا يذوق قال كاد قلبي بطرف زاد قال واسقط أن (قال سفيان) بن عيينة (قأما اتفاننا سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لم) ولا يذوق (السمعة) أي ولم اسمع الزهري (زاد الذي قالوا) يعني قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

• (سورة والنجم) •

مكية وآية واحدة أو اثنتان وستون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة واليسهل لقبها أي ذر • (وقال مجاهد دومرة) أي (ذوقوة) في خلقه وزاد القرطبي عنه جبريل وقال ابن عباس من منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر دومرة بقوة أجيب بأن دومرة بدل من شديد القوى لا وصفه أو المراد بالاول قوله في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلية على الجسدية • (قاب قوسين) أي (حيث الوتر من القوس) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا وفيه مضافان محذوفان أي فكان مقدار مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا اسقاط لابي ذر • (ضيزي) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (عوجه) وقال الحسن غير معتدلة وقيل جارة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضير وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح الياء كبعض والا فلا بقيت النعمة انقلب الياء واوا في نسخة حديثا • (واكدي) أي (قطع عطاءه) قال فأعطى قلبه لآثم اكدي عطاءه • ومن يذل المعروف في الناس يحمده

وه من قولهم اكدي الحافر اذا بلغ الكدية وهي العصرة الملية بترك الحفرة (رب الشعرى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي (هو) أي الشعرى (مرزم الجوزاء) بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي وهي الهنعة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان • (الدي وني) أي (وي ما فرض عليه) وقال الحسن عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه • (ازفت الازفة) أي (اقربت الساعة) التي كل يوم تزداد قربا فهي كائنة قرية وزادت في القرب وهذا اسقاط لابي ذر • (سامدون) قال مجاهد هي (البرطمة) بالموسدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحة ولابي ذر عن الكشيميني البرطمة بالتون بدل الميم القاء فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهائم (وقال عكرمة يغنون ب) اللغة (الحبرية) يقولون يا خبار به اسمدي لنا أي غنى • (وقال ابراهيم) الضبي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (افنارونه) أي (اقتبادلونه) من المراء وهو المجادلة (ومن قرا افنارونه) بفتح التاء موسكون الميم من غير ألف وهم حزة والكسائي ويعقوب وخطف (يعني اقتبسدونه) ولابي ذر عن الجوى اقتبسدون بمحذف الضمير من مراد حقه اذا جده وقيل افتغلبونه في المراء من ماريته فريته • (ماراغ) ولابي ذر وقال ما زاغ (البصر) أي (بصر محمد صلى الله عليه وسلم) عمار آه تلك الآية (وما طفي) أي (ولا) ولابي ذر عن الكشيميني وما (جاور ما رأى) بل اثبتة اثباتا صحيحا مستتبنا أو ما عدل عن وثبة المجانب التي أمر برؤيتها وما جاوزها (فقاروا) في سورة القمر (كذبوا) ويحتمل وقوع ذلك هنا من فاسخ • (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (اذا

هوى) في قوله تعالى والنجم اذا هوى أي (غاب) أو استروم القباب أو انقضى أو طلع والنجم الثريا (وقال ابن عباس) فيها صلة القرباني في قوله تعالى (اغنى واقني) أي (أعطني فأرضي) وقال مجاهد أقي أرضي بما أعطى. وقع قال الراغب وتحقيقه أنه جعل له قبة من الرضى وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخلق بالحاء المعجمة والفوقية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح بن طليح الرؤاسي براء مضمومة فهززة مفتوحة فهمله الكوفي (عن اسماعيل بن أبي خالد) الأحمدى مولا هم الجلي (عن عامر) الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أنه قال (قلت لعائشة رضى الله عنها يا أمتاه) بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية ألف فهما ساكنة قال في الفتح والاصل ياءم والهاء للسكت فاضيف اليها ألف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت هاء السكت بعد الألف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الاسراء (فقال لقد قف) بفتح القاف وتشديد القاف أي قام (شعري) فزعا (فما قلت) هبة من الله واستعالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولا يذرمها قلته (أين أنت من ثلاث) أي كيف يغيب فهمك عن ثلاث (من حدثكهن فقد كذب) في حديثه (من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية (ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق الاستنباط (لأن ذلك لا يبصر وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقال إنما هو جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا إنما رأيت جبريل منهبطا واحتجابا بها بالآية خالفها فيه ابن عباس في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين فالتفتي في الآية أحاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الأحاطة بالتقني ما يدل على الرؤية أو بشعرها كما تقول لا تحيط به الأفهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت أيضا بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) واجب أن هذه الآية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فتفي الرؤية مقيدة بهذه الحالة دون غيرها (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ما ذات غدا) أي تعمل (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذره قد كتم (فقد كذب ثم قرأت) يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ولكنه) عليه السلام ولا يذره من الجوى والمستمل ولكن (رأى جبريل عليه السلام في صورته) له ستانة جناح (مرتين) مرة بالأرض في الأفق الأعلى ومرة في السماء عند مدورة المنتهى. وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلما في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير. هذا (باب) باتسوين أي في قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي (حيث الور من القوس) والدنو من الله لا حد له قال القشيري في مفاتيح الحج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمزية القدر الأعلى مما لا يفهمه الخلق وغير أبي ذر قوله تعالى قاب قوسين أو أدنى واسقاط ما بعده ولفظ باب وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بالشيباني المجبة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (قال سمعت زرا) بكسر الزاي ونشد يد الراء ابن جبير (عن عبد الله) بن مسعود في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي أقرب (فأوحى إلى عبده ما أوحى قال) زرا (حدثنا ابن مسعود) عبد الله (أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل له ستانة جناح) أي مرتين كما سبق وفي سائر ما على صورة دحية الكلبي وغيره لأن في الملك قوة يشك كل بها في أي صورة أراد (باب قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى) أي جبريل أوحى إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تهنيم للموحى به أو الله إليه وقيل الضمائر كلها قال جعفر بن محمد بن عمار رواه السلي فأوحى إلى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سر إلى قلبه لا يعلم به أحد سواه انتهى وسقط الباب ولا حقه لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا طلق ابن غنم) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعد هاء كاف وغنم بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن الشيباني) سليمان أنه (قال سألت زرا) هو ابن جبير (عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله) بن مسعود (أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل) ولا يذره محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له ستانة جناح) وزاد النسائي

فتنار منها ما قبل من الدرر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عائشة وهذا (باب) بالتسوين
 أي في قوله (لقد رأي) والله لقد رأي محمد (من آيات ربه الكبرى) الكبرى من آياته أو الكبرى للآيات صفة للآيات
 والمفعول محذوف أي شيئا من آيات ربه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف
 وكسر الموحدة بعد هاء مخسنة ساكنة فهدله ابن عتبة بن محمد السوائي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق
 الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي
 الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) لقد رأي من آيات ربه الكبرى
 قال رأي) عليه السلام (رفرفا خضر قد سد الأفق) وعند التساوي والحاكم عن ابن مسعود قال أبصرني الله
 صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والأرض قال البيهقي فالرفرف جبريل
 عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله فداقته لي أنه على
 التقديم والتأخير أي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليله المعراج فجلس عليه ثم رفع فداقته من ربه قال فارقني
 جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالسباط ونحوه واصل الرفرف
 ما كان من الديباج رقيقة أحسن الصنعة ثم اشتر استعمله في السترة هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى
 (اقرأ باسم ربك الذي خلق) اللات صم لثقيف بالطائف أو لقريش بخلة والعزى سمرة لظفان كانوا يعبدونها وبه
 قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي بالقاه وسقط لابي ذر ابن إبراهيم قال (حدثنا أبو الائب) بفتح الهمزة
 ويكون المجهول بعد الهاء المفتوحة موحدة بفتح هاء من حيان العطاردي البصري قال (حدثنا أبو الجوزاء) أو من
 ابن عبد الله بن أبي بفتح الراء والموسدة بعدها عين مهملة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (في قوله)
 تعالى (اللات والعزى) كان اللات وجلايلت سويق الحاج) قيل هذا التفسير على قراءة رويس بتشديد التاء أما
 على قراءة من أنخفضها فلا يلائمها واجب باحتمال أن يكون أصله التشديد ونحف لكثرة الاستعمال وكان
 الكسائي يقف عليها بالهاء وقبل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن فخم وكان يلبس السمن والسويق عند
 صغرة ويطلقه الحاج قال سادات عبدة واذن الجرح الذي كان عنده اجلا لاذن الرجل وسموه باسمه وعند ابن
 أبي ساتم عن ابن عباس كان يلبس السويق على الجرح فلا يشرب احد منه الا سمن فعبده وسقط لغير أبي ذر في قوله
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السدي قال (اخبرنا عطاء بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر)
 بن عيسى كنية بين قحطين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف
 الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف) بغير الله (وقال
 في حلفه) بفتح المهملة وكسر اللام عتيقه (واللات والعزى) كمين المشركين (فليقل) متداركا لنفسه
 (لا اله الا الله) المبرأة من الشرك فانه قد ضاعى بحلفه بذلك الكفار حيث أشر كهما بالله في التعظيم اذا الحلف
 يقتضي تعظيم المحلوف به وسقطة العظمة محتمة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بهما
 باذا فهو كافر ومن قال بجاهلا أو ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى
 الحق وتنتفي عنه ما يعزى به من المغف (ومن قال لصاحبه تعالى) بفتح اللام (اقامرك) بالجزم جواب الامر
 (فايتصدق) أي بشئ كافى مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق
 وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور
 والادب والاستئذان ومسلم وابوداود والترمذي في الايمان والمندور وابن ماجة في الكفارات هذا (باب)
 بالتسوين أي في قوله تعالى (ومن آية الساعة الاخرى) حفة لثاة وقال أبو البقاء الاخرى تو كيد لان الثالثة
 لا تكون الاخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتأخرة الوضعية المقدار كقوله وقالت انراهم أي
 ضعاؤهم لا شرافهم ويجوز أن تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدرر وفيه
 نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض للذم ولا ذم فان جاء بشئ فلقريته تارجية وقيل الاخرى
 صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وتعالى في الانوار الثالثة الاخرى صفتان لنا كيد كقوله بطبر
 بجناحه ومعنى الآية دل رأيت هذه الاصنام حق الروية فلن رأيتوها علمت أنها لا تصلح للالهية والمقصود
 ابطال الشرك واثبات التوحيد وبه قال (حدثنا الجيديد) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان)

ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام يقول (قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت) فيه حذف ذكره في باب ان الصفا والمروة من البقرة بل فقط قالت لعائشة وأما يومئذ حديث السن اريت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإري على أحد شيئا أن لا يطوف بهما فقالت (انما كان من أهل) احرم (بمنة) بالموحدة باسمها أو عند ها ولا يذرن لنا عجز ورا بالقصة لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها (الطاغية) بالجز بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية (التي بالمثل) بضم الميم وفتح المجهمة وفتح اللام الاولى مشددة أى مناة السكينة بالمثل (لا يطوفون بين الصفا والمروة) تعظيما لصنم مناة حيث لم يكن في المسمى وكان فيه صنم لغيرهم اساف ونائلة (فأنزل الله تعالى) رذا (ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون) معه بهما (قال سفيان) بن عيينة (منة) كائن (بالمثل) موضع (من قديد) بضم القاف مصفرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليهامنه (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمى بالقاء المصري أميرها له شام مما وصله الذهلي والطحاوي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضي الله عنها (نزلت) آية ان الصفا (في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا هم وغسان) قال الجوهري اسم قبيلة (قبل أن يسلموا يهلون) يحرمون (لمناة مثله) أى مثل حديث ابن عيينة (وقال معمر) بفتحين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري (عن الزهري عن عروة عن عائشة) انها قالت (كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم) كائن (بين مكة والمدينة) وكان لخزاعة وهذيل وسمى بذلك لان دم الذبائح كان يضي عنها أى يذبح (قالوا يا نبي الله كلاً لا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة) حيث لم يكن بينهما (نحو) أى نحو الحديث السابق هذا (باب) بالتأني في قوله (فاحمدوا الله واعبدوا) أى واعبدوه دون الآلهة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو حمزة) عبد الله بن عمرو والمقرئ المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنها) انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المساكين) الله (والمشركون) لانها اول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم وأما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فعلم من بمازاده ابن مسعود من أن الذي استثناء منهم اخذ كفاه من حصي فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك الجاهل من مخالفتهم لان المسلمين حيث ذمهم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أقرأيم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في أميته أى تلاوته تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجي فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فترأت آية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا غنى الآية وقد روى من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على أن لها اصلا مع أن لها طريقين مرسلين رجالهم على شرط الصحيح يخرجهم ما من يخرج بالمرسل وكذا من لا يخرج به لاعتقاد بعضه ايض وحيث شذفتين تأويل ما ذكره وأحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك مما يكافئه النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنهما من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس عن تلاوة ما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لاحمته له عقلا ولا نقلا فهو معنى على القول بطلان القصة من اصلها وأنها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق (و) سجد معه (الجن والانس) ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق بهما يدفع توهم اختصاصه بالانس (تابعه) أى تابع عبد الوارث (ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء ولا يذرا براهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيل (عن أيوب) السخيتاني (ولم يذكر ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام والتخفيف المشددة اسماعيل في حديثه عن أيوب (ابن عباس) بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال (حدثنا نصر بن علي) بالصاد المهملة الجهمي البصري قال (اخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (أبو أحمد) محمد بن عبد الله (يعني الزبير) بضم

الزاي وفتح الموحدة قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالاقراء (اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو السدي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة وانجم قال) ابن مسعود (فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد فراغه من قراءتها (وسجد) معه (من خلفه الارجلان) آية أخذ كفاف من تراب فسجد عليه) وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا (فرأيت به ذلك قتل كافرا) بيدر (وهو امية بن خلف) وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقبل سعيد بن العاص بن امية وقبل غير ذلك والمعتمد الاوّل وعند انساب باسناد صحيح انه المطلب بن أبي وداعة وانه أبي أن يسجد وانه كان قبل أن يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فتعين ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه

(سورة اقربت الساعة)

مكية وآياتها خمس وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة ولقط سورة لغير أبي ذر * (قال) ولابي ذر وقال (مجاهد) بما وصله الفريابي (مستتر) أي (ذاهب) سوف يذهب ويصل من قولهم مزالني واستمر اذا ذهب وقبل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومجربات متتابعة حتى قالوا ذلك (مزدجر) قال مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا (منها) بصيغة الفاعل أي نهاية وغاية في الزجر لا من يد عليها والدال بدل من تاء الافتعال واصله من تجر قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فأبدلوا الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال (وازدجر) قال مجاهد (فاستطيرجنونا) فيكون من قولهم أي ازدجرته الجن وذهبت بلبه أو هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر من التبليغ بأنواع الاذية * (دسر) قال مجاهد (اضلاع السفينة) وقبل المسامير وقبل الخيوط التي تشد بها السفن وقبل سدرها * (لمن كان كفر تقول كفر) مبنيا للمفعول من كفر ان النعمة (له) لنوح (جزاء من الله) أي فعل لنوح فيهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفسير ونحوه جزاء من الله بما كانوا صنعوا بنوح واصحابه وقبل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وبعده أمره وهو نوح عليه السلام * (مخضر) يعني قوم صالح (مخضرون الماء) يوم غيب الابل فيشربون ويخضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون * (وقال ابن جبير) سعيد فيما وصله ابن المنذر (مطعنين التسلان) بفتح النون والسين المهملة هو تفسر للاهطاع الدال عليه مطعنين والتسلان هو (النجيب) بالهمزة والواو حدين المفتوحة والاهما ضرب من العدو (السراع) بكسر الهمزة تاء كبدله وقبل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقبل النظر * (وقال غيره) غير ابن جبير (قطاعي) أي (معاطها) بالف بعد العين فطاء فهاء فالت (بيده معقراها) قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجهها الا أن يكون من المقلوب الذي قدمت عنه على لامه لان العطاء والتناول فيكون المعنى قتناولها بيده وأما عوط فلا اعلم في كلام العرب وتعقبه في المسابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظرو ذلك لان الجوهرى ذكر المادة وقال فيها يتال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والطن بالسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما ذكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه مهوم منه انتهى وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فنادوا واصحابهم نداء المستقيمت وهو قد اربن سالف وكان اشجعهم قطاعي آله العقر والناقة * (المختار) في قوله تعالى فكانوا كهشيم المختار قال ابن عباس فيماروا ابن المنذر (كخضار) بكسر الخاء المهملة وتفتح وبالفاء المسألة الهمزة المنخفضة منكسر (من الشجر محترق) ومن قتادة فيماروا عبد الرزاق كرماد محترق * (ازدجر) قال القزاة (افعل من زجرن) صارت تاء الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا واعاده هنا لنبه عليه * (كفر فعلنا به وبهم) بنوح وقومه (ما فعلنا) من فصرة نوح واجابة دعائه وغرق قومه (جزاء لما صنع) بضم الصاد (بنوح واصحابه) من الاذي وقد سبق لهم من هذا * (مستقر) قال القزاة (عذاب حق) وقال غيره يستقرهم حتى يسلمهم الى النار * (يقال الاشر) بفتح الهمزة والسين الهمزة والراء المنخفضة (المرح) بفتح الميم والراء (والجبر) بالهمزة والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا (باب) بالتنوين

أى فى قوله تعالى (وانشق القمر) ما ض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال
 انه سينشق يوم القيامة فأوقع الماضى موقع المستقبل لتحقيقه وهو خلاف الاجماع (وان يروا) كفار قريش (آية)
 معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والايمان بها وسقط لفظ باب خبر أى ذروا تأليه لغير المستقلى
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح (وسفيان)
 هو ابن عيينة او الثوري لان كلامهما يروى (عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) التميمي (عن أبي
 معمر) بسكون العين بين فحين عبد الله بن سحيرة بفتح المهملة وسكون الميم (عن ابن مسعود) عبد الله
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر الفاء قطعتين لما سأل
 كفار قريش أن يريهم آية (فرقة) نصب بدل من ساجته المنسوب على الحال (فوق الجبل وقرقه دوه) لا يذر
 فرقة برفعهما على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال
 لبت عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر اشهدوا أبأ بكر وهذه المعجزة من آيات المعجزات القاطنة
 على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق
 فى علامات النبوة فى باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية وبه قال (حدثنا علي
 ابن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (اخبرنا ابن أبي شيحة)
 بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن أبي معمر) عبد الله بن سحيرة (عن عبد الله)
 ابن مسعود رضى الله عنه انه (قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة (فصار فرقتين) بكسر
 الفاء (فقال) عليه السلام (لنا شهدوا اشهدوا) مرتين وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري (قال
 حدثني) بالافراد (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة
 ابن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عزال بن مالح عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة
 ابن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال انشق القمر فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص
 يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدى والنسائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه
 الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع انشقاقه في قول اللسان وفي قراءة حذيفة وقد انشق
 أى قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة أى اذ كان الشقاق من أشراطها وذلك أن قد انما هى جواب
 وقوع وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا بونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا شيبان)
 بالشين الميمية المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا هم النخوي البصري نزيل الكوفة (عن قتادة) ابن دعامة (عن
 انس رضى الله عنه) انه (قال سألت اهل مكة) المشركون (أن يريهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد
 لنبوته (فأراهم انشقاق القمر) وهذا الحديث أخرجه أيضا فى باب سؤال المشركين بهذا السند وقال
 فيه ان اهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
 قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الجراح وفي نسخة حدثنا شعبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن انس)
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر فرقتين) وهذه الأحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس
 وانس فأما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لنا شهدوا وأما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة
 قبل الهجرة بخمسة سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذلك ولذا لم يروى ذلك عن جماعة من الصحابة وهذا
 (باب) بالتسوية أى فى قوله تعالى (فجبرى) السفينة (باعتينا) بمرأى من أى محظوظة بحفظنا (جزاء) نصب
 على المفعول له ناصبه ففقدنا وما بعده اوعلى المصدر بفعل مقدرا أى جزئناهم جزاء (لمن كان كفر) أى فعلنا
 ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفر بها فان كل نبي نعمة من الله على أمته (ولقد تر كذاها) السفينة او الفعلة
 (آية) لمن يمتدح حق شاع خبرها واستمر (فهل من مد ر) منعط وسقط لا يذر ولقد تر كذاها الخ ولغيره لفظ باب
 (قال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (ابن الله سفينة نوح حتى ادركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق
 على الجودي وعند ابن أبي حاتم عنه قال ابى الله السفينة فى ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل
 هذه الامة وكم من سفينة بعد ما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر به فى من قوله ولقد تر كذاها آية

أن المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى وآية لهم أنما جئنا ذوبتهم في الفلك المشهون . وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) ابن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أهل من مذ (كر) بالذال المهملة وأصله كما ترمز مذ تكرر بذال مبهمة فاستقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال إلى حرف مهموم وهو التاء فابتدأت التاء الهمزة لتقارب مخارجهما ثم ادغمت المبهمة في الهمزة بعد قلب المبهمة اليها للتقارب وقرأ بعضهم مذ كرا بالهمزة ولذا قال ابن مسعود أنه عليه الصلاة والسلام قرأها مذ كرا يعني بالهمزة . هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذ كرهل من مذ كرا) أي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراد أن يستذكر الناس كما قال تعالى كآب انزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب وسقط الباب ولا حته لغیر أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي (يسرنا) أي (هو تقرأه) وليس شيء يقرأ كله ظاهر القرآن وثبت لا يذوق لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ نفسه إذا ألججه ليركبه قال ففتت اليها باللبام مبسرا . هنالك يميز بين الذي كنت اصنع

وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسريل بن مغريل الاسدي البصري (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ أهل من مذ كرا) أي فهل من مذ كرهل هذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه . (باب) قوله تعالى (انجماز نخل منقعر) قال في الأنوار اصول نخل منقطع عن مغارسه ساقط على الأرض وقيل شبهوا بالانجماز لان الرمح طيرت رؤسهم وطرحوا اجسادهم وتذ كير منقعر للعمل على اللفظ والتأنيث في قوله انجماز نخل خاوية للمعنى (فتكيف كان عذابا يذوق) استفهام تعظيم ووعيد والتذريع نذير مصدر بمعنى الانتذار . وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا هريز) هو ابن معاوية (عن أبي اسحاق) السبيعي (أنه سمع رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه (سأل الأسود) بن يزيد (فهل من مذ كرا) بالذال المهملة (أو مذ كرا) بالهمزة (فقال سمعت عبد الله) بن مسعود (يقرأها) ولا يذوق يقرأها بالواو بعد الاء بدل الالف (فهل من مذ كرا) زاد أبو ذر عن الكشيبي دالاً يعني مهملة (قال) ابن مسعود (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها) بألف صورة الهمزة أو وواو كما مر (فهل من مذ كرا دالاً) مهملة . هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (فكانوا كهشيم المختظر) بكسر الطاء المشالة المبهمة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المختظر هو الرجل يجعل لغمه حظيرة بالشوك والشجر فاسقط من ذلك وداسسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بن قنصل هو مصدر رأى كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان (ولقد يسرنا القرآن للذ كرا) يسرنا تلاوته على اللسان وعن ابن عباس لو لأن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يكلم بكلام الله عز وجل (فهل من مذ كرا) سقط لا يذوق ولقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المختظر الآية وسقط لغيره لفظ باب . وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال (أخبرنا) ولا يذوق أخبرني بالافراد (أبي) عثمان الأزدي المروزي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي) ولا يذوق أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أهل من مذ كرا الآية) سقط لفظ الآية لا يذوق ذره هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ولقد صبحهم بكرة) بالهمزة لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة (فدوقوا عذابا يذوق) يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرار زاد أبو ذر إلى قوله فهل من مذ كره وبه قال (حدثنا محمد) بن عيسى بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (عن النبي) صلى الله عليه وسلم أنه يقرأ أهل من مذ كرا) بالذال المهملة وسقط انه لغیر أبي ذر هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ولقد اهلكنا اشيا عكم) اشيا عكم ونظرا كم في الكفر من الامم السالفة (فهل من مذ كرا) من يذ كره يعلم أن ذلك حق ويخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغیر أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى التميمي

بالحاء المجهة والقوقية المتددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الرأسي بضم الراء وهمزة فمهمة الكوفي (عن
 إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) السبيعي (عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن
 مسعود رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة) بالذال المجهة (مقال النبي
 صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة) بالمهملة والتكرير في فهل من مذكرة بالكسر بالسورة بعد القصص المذكورة
 في السورة استدعاء لفهام السامعين ليعتبروا به هذا (باب) بالتنوين (قوله) تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر)
 اسم جنس وحسن هنا الوقوع فاصلة بخلاف ليولون الادبار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط لابي ذر ويولون
 الدبر وقال بعد الجمع الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح
 الشين المجهة بعد هاء موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله نفسه بفتح الحاء قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد
 الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع هنا
 لفظ ح لتحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن مسلم) (الصغار
 البصري) (عن وهيب) بضم الواو ومضغ ابن خالد البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن
 عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة) جلة حالية والقبة كما في النهاية من
 الخيام بيت صغير (يوم) غزوة (بدر اللهم اني أشتدك) بفتح الهمزة وضم المجهة (عهدك) بالنصر (وعدك)
 بأحدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين فالفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم)
 في حكم المفعول والجزء هو المحذوف (فأخذ أبو بكر) رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال
 حسبك) يكفيك ما قلته (يا رسول الله ألتحت) بحاء من مهملة بالفت وأطلت (على ربك) في الدعاء (وهو يذبح)
 يقوم (في الدرع فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) زاد أبو ذر الآية * وهذا
 الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم * (كأب قوله) تعالى (بل الساعة) يوم
 القيامة (موعدهم) موعد عذابهم (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب
 الدنيا (يعني من المرارة) لا من المرور * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) القزاعي الرازي الصغير قال (حدثنا)
 ولابي ذر أخبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضي (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال
 أخبرني) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح الهاء والكاف معناه القمير مضغ القمير قال اني عند عائشة أم
 المؤمنين رضي الله عنها (قالت لقد أنزل) بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها وفتح النون والراي (على محمد
 صلى الله عليه وسلم بمكة والى الجارية) حديثه السنن (ألبيل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) * وبه قال
 (حدثني) بالافراد (إسحاق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان
 (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم) وقعة (بدر) سقط لفظ له لابي ذر (أنت ذلك) أي اطلبك (عهدك) أي نحو
 ولقد سبقت كلنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون (وعدك) في واذي بعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم
 (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر يده) عليه السلام
 (وقال حسبك) يكفيك مناشدتك (يا رسول الله فقد ألتحت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يذب
 (في الدرع) يقوم (فخرج وهو يقول) جلة حالية كالسابقة (سيهزم الجمع) بضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ سيهزم
 بالقوقية المفتوحة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو جوبة في رواية يعقوب سيهزم
 بنون العظمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) مما لحقهم يوم بدر *
 وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن

• (سورة الرحمن) •

الحكمة أو مذنية أو متباعدة وآيات وسبعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر • (وقال
 مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (بحسبان) أي (بحسبان الرحي) أي يدوران في مثل قطب الرحي
 والحسبان قد يكون مصدر حسبه أو ضم حسا وحسابا وحسبا تاملا للقران والكفران والرحمان
 أو جمع حساب كسحاب وشهبان أي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك • (وقال غيره) أي غير مجاهد

سقط من قوله وقال مجاهد الى آخر قوله وقال غيره لقريبي ذر (واقبوا الوزن يريد لسان الميراث) قاله أبو الدرداء
وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرح فقال أقم اللسان كما قال الله تعالى واقبوا الوزن بالقسط
(والعصف) في قوله تعالى والحب ذو العصف هو (يقط الزرع اذا طمع منه شيء قبل أن يدرلك) الزرع (فذلك
العصف) والعرب تقول خرجنا نصف الزرع اذا قطعوا منه قبل أن يدرلك (والريحان في كلام العرب الرزق)
وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشتم أو كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لأن
الانسان يراح لها رائحة طيبة أي يشتم (والريحان رزقه والحب الذي يوز كل منه) أي من الزرع (وقال بعضهم
والعصف يريد الماء كقول من الحب) وسقطت واو والعصف لا يذر (والريحان النضيج) فعيل بمعنى المنضوج
(الذي لم يؤكل) قاله الفراء وأبو عبيدة (وقال غيره العصف ورق الخنطة وقال الفصحاء) مما وصله ابن المنذر
(العصف التسبيح) رزق الدواب (وقال أبو مالك) الفقاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان
بجهمتين وهو كوفي تابعي (العصف أول ما ينبت تسميه البسط) بفتح التون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون
(هبوراً) بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء دقاق الزرع (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي
(العصف ورق الخنطة والريحان الرزق) والريحان يوزن فعلان من ذوات الواو أصله روحان من الرائحة فابتدلت
الواو ياء للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح * (والمارج) في قوله تعالى وخلق الجات من مارج من نار
هو (الذهب الاصفر والاحضر الذي يعلو النار اذا أوقدت) وزاد غيره موالاجر وهذا مشاهد في النار ترى
الالوان الثلاثة محتطاً بعضها ببعض والجات اسم جنس كالانسان أو أبو الجتن ابليس وسقط واو والمارج لا يذر
* (وقال بعضهم عن مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (رب المشرقين الشمس في السماء مشرق ومشرق
في الصب ورأى العربيين معربها في الشتاء) مغربها في (الصيف) وقيل مشرق الشمس والقمر ومغربها موقوف
غاية ارتفاعهما وغاية انخفاطهما إشارة الى أن الطرفين يتناولان ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم المشرق
والمغرب فيفهم منه أن له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشرق والمغرب * (لا يغيثان) في قوله مريح البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يغيثان أي (لا يجتليان) قاله مجاهد فيما وصله القريابي والجران قاله ابن عباس بحر
السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم والبحر المالح والانهار
العذبة أو بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجر قال بعضهم الحاجر هو القدرة الالهية * (المشآت) قال مجاهد
فما وصله القريابي هي (ماربع فاعه من السفن) بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها (فاما ما لم يرفع قلعه
فليس بمنشأة) ولا يذر منشآت بالقوقية المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقراءة حمزة وأبو بكر بكسر الشين اسم
فاعل أي تذني السير اقبالا وادبارا أو اللاتي تنشق الامواج أو الارافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز
والباقون بفتح الشين اسم مفعول أي أنشأها الله والناس أو رفعوا أشراؤها * (وقال مجاهد) فيما وصله
القريابي (كالمعار) أي (كايصنع المعار) بضم الميم وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك أنه أخذ تراب الارض
فجعله فصار طينا ثم اتقل فصار كاللحم المسنون ثم يس فصار صلصالا كالفضار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه
من تراب ونحوه * (الشواط) قال مجاهد (لهب من نار) وقال غيره الذي معه دخان وقيل الالهة الاحمر وقيل
الدخان الخارج من الالهة وقول مجاهد هذا ثابت لا يذر * (وقال مجاهد ونحاس النحاس) هو (الصفر) يذاب
ثم (يصب على رؤسهم بعد بون به) ولا يذر فيه مذبون وقيل النحاس الدخان الذي لالهة معه قاله الخليل وهو
معروف في كلامهم وأنشد للاعشى
بضئ كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
وسقط قوله النحاس لقريبي ذره (خاف مقام ربه) قال مجاهد هو الرجل (يتم) بفتح الياء وضم الهاء (بالمعصية
فيذكر الله عز وجل فيتركها) من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله أي قيام ربه عليه وحفظه لأعماله أو لمفعوله
أي القيام بحقوق الله فلا يضيعها أو المقام مكان فالإضافة بادنى ملازمة لما كان الناس يقومون بين يدي الله
لحساب قبل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترد المعصية ومقام مصدر بمعنى القيام
ونبت في اليونانية وآل ملك والناصرية هنا ما سبق لا يذر وهو قوله الشواط لهب من نار * (مدهاقتان) قال
مجاهد (سوداوان من الري) والادهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضر اوان * (صلصال)
أي (طين خلط برمل فصلصل كايصلصل الفخار) أي صوت كايصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته (ويقال

(منق) بضم الميم وكسر التاء (يريدون به صل) الميم يصل بالكسر ما لا أتقن (يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصر صر) يريد أن صلصال مضاعف كصر صر (مثل كبكبتة بمعنى كبيتة) ومنه كبكبوا فيها أصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكرررت فأوه وعينه خلاف فقل وزنه فففع كزرت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله القراء وغيره وعظ لا أن أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولا م وقيل وزنه فففع وقيل فعل بتشديد العين وأصله فعل فلما اجتمع ثلاثة أمثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يفتل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وككب فالك تقول فيه ماتم وكب فلولم يصح المعنى بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف في اصابة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر * (فا كهه ونخل ورمان حال) واغبر ابي ذر وقال (بضم م) قيل هو الامام أبو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والنخل بالدا كهة) لان النسي لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لا يأكل فا كهة فا كل رطبيا أو رمانا لم يحنث (وأما العرب فاسمها تعدها فا كهه) واسمها أعاد ذكرهما لفضلهما على الفا كهة فان ثمرة النخل فا كهة وغذا وثمره الرمان فا كهة ودوا فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له (كموه عروجل حاطوا على الصلوات والصلوة الوسطى فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديدا لها) أي تأكيذا لتعظيمها (كما عيبد النخل والرمان) هنا (ومثلها) أي مثل فا كهة ونخل ورمان قوله تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد دكرهم في أول) ولا يذروا وقد دكرهم الله عز وجل في أول (قوله من في السموات ومن في الارض) والحاصل أنه من عطف الخاص على العام واعتراض بأنما نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بأنها مذكورة في سياق الامتنان فتعم أوليس المراد بالعام والخاص ما اُصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدمايني مني اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذي اُصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراق أو لم يكن * ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبيه عليها وهي أن الشيخ أباحيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوفة على الاول أو كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد المتباينين على الآخر ومن هذه الفائدة يتجه لك المنازعة في قواهم ان قوله تعالى من كل عدو لله وملائكته ورسله وجبريل من عطف الخاص على العام وليس كذلك فانما ان قلنا بالقول الاول فخيريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والتظاهر أن المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه (وقال غيره) غير مجاهد أو غير البعض المنسرج بابي حنيفة رحمه الله (اقنان) أي (أغصان) تشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاسامة تدعو هذيل * منبجة على فن تغني

وتخصيصها بالذكور لانها التي توريق وتثمر وتعد الطل * (وجنى الحسين دان) أي (ما يجتنى) من ثمرة شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجتنىها ولي الله فائما وقاعد او مضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لا يذر (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (فباي آلاء) أي (نعمه) جمع الالي وهي النعمة * (وقال قتادة) فيما ابن أبي حاتم (ربكنا تكذبان يعني الجن والانس) كعاد عليه قوله تعالى للامام وقوله أيها الثقلان وذ كرت آية فباي آلاء احدي وثلاثين مرة والاستفهام فيه التقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى خفها ثم قال مالي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردًا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربكنا تكذبان الا قالوا ولا نبشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لاقتراحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصفه بعد من أفعاله ومملكته وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكركم الانسبان وما من عليه به ثم حسب ان الشمس والقمر ومجود الاشياء مما تنجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض والامام وخاطب الثقلين فقال سائلها فباي آلاء ربكنا تكذبان أي باي قدرة ربكنا تكذبان وانما كن تكذبتهم أنهم جعلوا الله من هذه الاشياء التي خرجت من قدرته ومملكته شر يكافئك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القيسي ان الله تعالى عذ في هذه السورة نعماء وذ كرك خلقه والآلاء ثم أتبع كل خلة وضعها وكل نعمة

بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على التعم ويقترنهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد
 للفظه وتنا كيد للجهة وسقط قوله تكذبان لغير أبي ذر (وقال أبو الدرداء) هو عمر بن مالك رضي الله عنه مما وصله
 ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن يفتقر ذنبا ويكشف كربا ويرفع
 قوما ويضع آخرين) وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا والمرفوع شاهد عن ابن عمر أخرجه البزار وقيل
 يخرج كل يوم عسا كرمسكرا من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارحام الى الارض وآخر من الارض الى
 القبور ويقيض وييسط ويشقي سقيما ويقيم سليما ويتلى معا فابيعا في مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد
 صح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب أن ذلك شؤون يديها لا شؤون يتدبها * (وقال ابن
 عباس) في قوله تعالى (برزخ) أي (حاجز) من قدرة الله * (الانام) هم (الخلق) ونقله النووي في التذيب عن
 الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل الثقلان * (نضاحتان) أي (فياضتان) بالخبر والبركة وقيل
 بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا ينضح على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة
 كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبيرة بأنواع الهواك والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر
 (ذوالجلال) أي (ذوالعظمة) وذو الثاني ساقط لابي ذر (وقال غيره) غير ابن عباس (مارج) أي (خالص من
 النار) من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان لمارج (يقال مريج الأمير
 رعيته اذا خلاهم) بتشديد اللام أي تركهم (يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أي يظلم بعضهم بعضا
 ومنه (مريج أمر الناس) اختلط واضطرب ولابي ذر ويقال مريج أمر الناس ومريج بفتح الراء في القوم
 وضبطها العين بالكسر (مريج) من قوله في أمر مريج أي (ملتبس) وسقطت هذه لابي ذر (مريج) أي (اختلط
 البصران) ولابي ذر البحرين بالياء بدل ألف الرفع (من مريجت دابك) اذا (تركتها) زعي وسقط لابي ذر من *
 (سفر غلام) أي (سحاسكم) فهو مجاز عن الحساب والافاق الله تعالى (لا يغله شيء عن شيء وهو) أي افظ
 سفر غلامكم (معروف في كلام العرب يقال لا تفرغ عنك لئلا وما به شغل) وانما هو وعيد وتهديد كأنه (يقول
 لا خذك على غرتك) غفارتك * (باب قوله) تعالى (ومن دونهما) أي الجنة المذكورتين في قوله ولمن خاف
 مقام ربه جنتان (جنتان) لن دونهم من أصحاب اليمين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال
 الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب أي هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونهما بقربهما من غير
 تفضيل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجنده واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد
 العزيز بن عبد الحميد العمري) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد
 الملك بن حبيب (الجولي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر التون (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد
 الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان) مبتدأ (من فضة)
 خبر قوله (آيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آيتهما كاتنة من فضة (وما فيهما)
 عطف على آيتهما (وجنتان) مبتدأ وقوله (من ذهب خبر لقوله) (آيتهما) والجملة خبر الاول أيضا (وما فيهما)
 فاللتان من ذهب للمقربين واللتان من فضة لأصحاب اليمين كما في حديث عند ابن أبي حاتم يأتي ان شاء الله تعالى في
 التوحيد (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) ظرف للقوم والمراد
 بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبه الخلق والحدث يأتي ان شاء الله تعالى
 في التوحيد * هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج خوف وسقط
 لفظ باب لغير أبي ذر (وقال ابن عباس حور سود الخدي) ولابي ذر الحور السود (وقال مجاهد مقصورات
 محبوسات قصر طرفهن) بضم القاف مبني للمفعول (وانفسهن على أزواجهن قاصرات لا يغيثن غير أزواجهن)
 فلا يغيثن بد لا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغيا في الرواية أن صحابة من العرش مطرت
 نخلت من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى
 اذا دخل ولي الله بالخيمة انصدمت عن باب يعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها وقد
 اختلف اعيانهم حبسنا الحور أم الآدميات فقيل الحور لما ذكر واقوله في صلاة الجنائز وأبدله زوجها خبرا من
 زوجه وقيل الآدميات أفضل سبعين ألف ضعف * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنفي)
 العنزي الزماني قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني (عبد العزيز بن عبد الحميد) العمري قال (حدثنا أبو عمران) عبد

الملك (الباقى) بفتح الجيم (عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه) ابي موسى الاشعرى رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة) بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع (عرضها ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ اربعة آلاف خطوة (في كل زاوية منها اهل) للمؤمن (ما يرون الا آخرين يطوف عليهم المؤمنون) قال الدماطى صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (وجنتان من فضة آيتهما) مبتدأ أقدم خبره وهما خبر جنتان (وما قيمهما) أى من فضة كذلك (وجنتان من كذا) من ذهب كما سبق (آيتهما وما قيمهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه) ذاته (في جنة عدن) نظرف للقوم أو نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه أن رؤيته الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن أو في ذلك الوقت عدمها مطلقا أو رداء الكبر غير مانع منها

(الواقعة)

مكية وآياتها تسع وتسعون ولا يذو سورة الواقعة (سم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (رجت) من قوله اذا رجعت الارض رجا أى (زلزلات) يقال رجه رجه رجا اذا حركه وزلزه أى تضطرب فرقان الله حتى يهدم ما عليها من بناء وجبل * وقال في قوله (بست فت) أى (لست كما يأت السويق) باليمن أو بالزيتونة لى سيرت من قبلهم بس الغنم اذا ساقها * (المقصود) هو (الموقر جلا) بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة عمره بحيث تنشق اغصانه (ويقال أيضا لا شول له) خشد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر جلا ويقال أيضا * (منضود) فى قوله وطلع منضود هو (المور) واحده طلمة وقال السدى طلع الجنة يشبه طلع الدنيا لكن له غمرا حلى من العسل وقوله منضود أى متراكب وهذا ساقط لابي ذر * (والعرب) بضم الراء وسكونها فى قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عرابا هن (الحبيبات الى ارواجهن) بفتح الواو وحده المشددة * (تله) أى (آفة) من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه السلام وقليل من الاخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال فى الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتى يكثر من سائر الامم لجواز أن يكون سابقا لالام اكثر من سابق هذه الامة وتابعوه هذا اكثر من تابعهم * (بمحوم) أى (دخان اسود) ولا يذرى محوم دخان اسود يرفع محوم ونال به وقيل المحوم وادى جهنم * (بصرون) أى (يديون) على الجنة أى الذنب العظيم * (الهميم) فى قوله تعالى فشاربون شرب الهميم هى (الابل الطعامة) التى لا تروى من داء معطش أصابها * قال ذوالرمة فأصبحت كالهميم لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى عليها احيائها

وسقط هذا لابي ذر * (مغممون) أى (اللزيمون) غرامة ما انفقنا ولا يذرى للمؤمن * (روح) فى قوله تعالى فأما ان كان من المقربين فروح أى (جنة ورحا) وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر * (وريجان) ولا يذرى الريحان (الرق) يقال خرجت أطلاب ريجان الله أى رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريجان دخول الجنة دار القرار * (وتنشأ كم) بفتح النون الاولى والثين ولا يذرى نشأكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أى (فى اى خلق نشأ) وقال الحسن البصرى أى نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأفوام قبلكم أو نبهتكم على غير صوركم فى الدنيا فيجعل المؤمن ويقبح الكافر * (وما غير) غير مجاهد (تفكهنون) أى (تعجبون) مما نزل بكم فى زرعكم فانه القراء وقيل تندمون وحقيقته ناقون الفسكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تخرج وتأنم ولا يذرى تفكهنون بفتح العين وتشديد الجيم * (عربا متعالة) بتشديد القاف (واحد هاروب مثل صبور وصبر يسمى أهلا مكة العربية) بفتح العين وكسر الراء (واهل المدينة الغضة) بفتح الغين المجهمة وكسر النون (واهل العراق الشكلة) بفتح المجهمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرأ حمزة وشعبة بسكونها وهو كسر ورسول وفرش وفرش * (وقال) غير مجاهد (فى) قوله تعالى (خافضة) أى هى خافضة (لقوم الى النار) ولا يذرى ذر يقوم بالوحدة بدل اللام (ورابعة) بالآخرين (الى الجنة) وحذف المفعول من الثانية دلالة السابق عليه أى ذات خفض ورفع * (موضونة) أى (منسوجة) أصله من وضفت التى أى ركبت بعضها على بعض (ومنه وضين المافة) وهو حزامها التراكب طاقاته وقيل موضونة أى منسوجة بضمين

الذهب مشبكة بالدور الباقوت. (والكوب) في قوله تعالى با كواب وأباريق اناء (لا آذان له ولا عروة) وقوله
 بأ كواب متعلق بيطوف (والأباريق ذواب الآذان والعري) وهو جمع أبريق وهو من آنية الخمر سمي بذلك
 أبريق لونه من صفائه. (مسكوب) أي (جار) لا ينقطع وسقط من قوله موضوعة الى هنا لابي ذر. (وفرش
 مرفوعة) أي (بعضها فوق بعض) وفي الترمذي عن أبي سعيد مر فوعا قال ارتقاها كباين السماء والارض
 ومصيرة ما بينهما خمسمائة عام. (منزبن) أي (متنعين) بالحرام ولا يذر عن الكشميني متنعين بفوقية بين المين
 وفتح السماء المشددة كذا في فرح اليونانية من التمتع وفي فرع آخر متنعين بمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة
 من الامناع وفي نسخة متنعين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التسم. (مدينين) أي (محاسبين) ومنه
 انما مدينون أي محاسبون أو مجزيون وسقط هذا الغير أبي ذر. (مانعون هي الطعمة) والمعنى ما تصبونه من الخي
 ولا يذرعن النطف أعنى (في ارم التسم) أي أنتم تصورون منه الانسان أم نحن المصورون. (للمقوين)
 أي (للمسافرين والقي) بكسر القاف (القفر) التي لا تني فيها وسقط المقوين الخ لا يذر. (عواقع الجيوم) أي
 (بمسحكم القرآن) ويؤيده وانه لقسم وانه لقرآن كريم (ويقال بسقط الجيوم اذا سقطن) بكسر قاف بسقط أي
 بغارب الجيوم السماوية اذا غربن قال في الاوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على
 وجود مؤثر لا يزول تأثيره (ومواقع وموقع) الجمع والمفرد (واحد) فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد
 المضاف كلاهما عامان بلاثفاوت على الصحيح وبالافراد قرأه جزء والكسائي. (مدهنون) أي (مكذبون) قاله
 ابن عباس وغيره وقيل متهاونون كن يدهن في الامر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تماوانابه (مثل لونه
 فيدهنون) يكذبون. (فسلام لك أي سلم) بتشديد اللام ولا يذر سلم بفاء بدل الميم وكسر السين وسكون
 اللام (لك) أي (الملك أصحاب المين والعبت) زكمت (ان) من قوله انك (وهو معناه) وان الغيب (كما تقول)
 لرجل (انت صدق) بفتح الدال المشددة (مسافر عن قليل) أي أنت مصدق انك مسافر عن قليل فتصدق لفظ
 أن (اذا كان) الذي قلت له ذلك (قد قال اي مسافر عن ديار) وفي نسخة عن قريب بدل قليل (وفديكون) لفظ
 السلام (كالدعاء له) للمخاطب من أصحاب المين (كقولك فسقيهم الرجال) بفتح السين نصب أي سقا الله
 سقيا (ان رفعت السلام فهو من الدعاء) وان نصب لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحد. (تورون) أي (تسخرجون)
 من (اوريت اوقدت) وبقال اوريت الرند أي قد منعه فاستخرجت ناره. (لغوا) أي (باطلا) ولا (تأثيما) أي
 (كذبا) رواه ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لابي ذر. (باب قوله وظل محدود) دائم باق
 لا يزول لا تنسخه الشمس. وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا صفوان بن عبيدة) عن أبي
 الزناد (عبد الله بن ذكوان) (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه يباع به النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى (يسبر الراكب في ظلها) في ثعبيها أو ناجيتها (مائة عام
 لا يقطعها وافرؤا ان شتم رطل محدود) فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلق الله تعالى
 قال الربيع بن أنس ظل العرش

قوله من الامناع فيه
 نظره وصوابه من التمتع
 كما هو مقتضى ضبطه
 اللهم الا أن يكون
 مراده الاشتقاق الكبير
 فتأمل اه

(الحديد)

مدينة أومكية وآياتها تسع وعشرون ولا يذر سورة الحديد والمجادلة (اسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة
 لغير أبي ذر. (قال) ولا يذر وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (جعلكم مستغنيين) أي (معمرين
 فيه) بتشديد الميم المفتوحة. (من الظلمات الى النور) أي (من الضلالة الى الهدى) وصله القرطبي أيضا وسقط
 من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر. وقال فيه بأشديد (ومسافر للناس) أي (جنة) بضم الجيم وتشديد النون
 ستر (وسلاح) للاعداء ومما صنع الا والحديد آلتها. (مولاكم) في قوله تعالى ما واكم النار هي مولاكم أي
 هي (أولى بكم) من كل منزل على كفركم وارتيا بكم. (لثلاثين اهل الكتاب يعلم اهل الكتاب) فلا صلة (يقال
 الطاهر على كل شيء وعملا وباطن كل شيء عملا) وفي نسخة على كل شيء باثبات الجاء كالسابق ومراده قوله والطاهر
 والباطن وقيل الطاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس. (أنظر هنا) يقطع الهمة
 مفتوحة وكسر الطاء وهي قرآن مجزة (انتظرونا)

(المجادلة)

مدينة أو العشر الاول. كي والباقى مدني وآياتها تسع وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر. (وقال مجاهد)

فيماء وصله الغريابي وسقط وقال مجاهد لا بي ذر (يحاذون) أي (يشاقون الله) وسقطت الجلالة لا بي ذر وعن قتادة يعادون الله * وقال مجاهد أيضا في قوله تعالى (كتبوا) أي (أخروا) بكسر الزاي وبعدها ياء مضمومة ولا بي ذر أخروا بضم الزاي واستقامت الياء (من الخزي) وهذه ساقطة لا بي ذر ولا بي الوقت وابن عساكر أخروا من الحزن * (استخوذ) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

* (الحشر) *

مدينة وآياتها أربع وعشرون ولا بي ذر سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغريابي ذر * (الغلاء) هو (الأحراج من أرض إلى أرض) وسقط لغريابي ذر الأخراج قاله قتادة فمما وصله ابن أبي حاتم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء صغرا ابن بشر مصغرا أيضا قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة جعفر بن أبي وحشية أبا س الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال له ابن عباس) رضى الله عنهما (سورة التوبة قال التوبة) هو استفهام انكارى بدليل قوله (هي العاصية) لأنها تنفخ الناس حيث تظهر معها بهم (مارا بال نزل ومنهم ومنهم) مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلزق في الصدقات ومنهم من يقول ائذني ومنهم من عاهد الله (حتى ظنوا أنهم لم يتقى) ولا بي ذر عن الكشميني لن يتقى (أحد منهم الاذ كرفها قال) - سعيد بن جبير (قلت) لابن عباس (سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال زلت في) غزوة (بدر قال قلت سورة الحشر) فيم زلت (قال زلت في بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد الموحدة قبيلة من اليهود * وبه قال (حدثنا) ولا بي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الديلمي المصري قال (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير أنه (قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة البصر) قال الزركشي وإنما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وإنما المراد به هنا أخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان أجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية لا أول الحشر فكان أول حشر إلى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا إلى أرض الحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة إلى الشام وقبل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة * (باب قوله) تعالى (ما قطعتم من لينة) أي من (نخلة) فعلة (ما لم تكن بحموة أو برية) ضرب من التمرو قيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما غيرها لون وهو نوع من القرا أيضا وقيل غرسدين الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الخرس وقيل هي أغصان الشجر للينها وما شريطة في موضع نصب بقطعتم ومن لينة يان لها وفباذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها بإذن الله وسقط باب قوله لغريابي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ثابت) هو ابن سعد الامام (عن مافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير) لما نزل بهم وكانوا يحصنوا بمحصولهم (وقطع) بها اهانة لهم وارهبا وارعا بالقلوبهم (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فما بال قطع النخل وتحريقها) فأنزله الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها) النضير عائد على ما وأنت لأنه مفسر باللينة (قائمة على أصولها فباذن الله) أي خيركم في ذلك (وليحزى) بالاذن في القناع (الفاستق) اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المخرفساد واستدل به على جوازهم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغضبهم هذا (باب) بالنسبة أي في قوله (ما افاء الله على رسوله) قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للاولى وسقط باب لغريابي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الحاء والذال المهملة والمثلثة (عن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال كانت اموال بني النضير) الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صير له أو رده عليه فانه كان حقيقا بأن تكون له لأنه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين (مما يوجب المسلمون) بكسر الجيم مما يسرع المسلمون المسير ولم يقاتلوا (عليه) الأعداء (بجبل) بفرسان (ولا ركاب) بكسر الراء ابل

يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء
من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبة صلى الله عليه وسلم (فكانت) اموالهم أي معظمها
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) في حياته ومن ذكره في قوله لله وللرسول ولذي القربى أي من بني
هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات
من المسلمين وابن السبيل وهو المتقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام من أن لكل منهم خمس
الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو أربعة أخماس وخمس الخمس فهي احد وعشرون سهما يفعل فيها
ما يشاء (يتفق على اطلاقها فقرة سنته) تطيبها لقلوبهم ونشر بها للامة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يتخير شيئا لقلوبهم كان قبل السعة أو لا يتخير لنفسه بخصوصها (ثم يجعل ما بقي) بعد (في السلاح)
ما يقا تل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد (والكرام) يضم الكاف الخيل (عدة) يضم العين يستعان بها
(في سبيل الله) وأما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لاصحابنا كسدة تغور وقضاة وعلماء
والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس التي بل هو موكول
الى اجتهاد الامام واستدلووا به هذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله الآية وهي وان لم يكن
فيها تخميس فانه مدكور في آية النخبة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي
هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وما آتاكم الرسول) وما اعطاكم من التي أو امر (تخذوه) لانه حلال
لكم أوفقه سكوابه لانه واجب الطاعة وسقط اضطراب لغير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله)
ابن مسعود رضي الله عنه انه (قال لعن الله الواشحات) بالشين المبهمة جمع واسمه فاعله الوشم وهو أن يغرز عضو
من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بفم كل فيصير أخضر (والموشحات) جمع موشمة التي يفعل
بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا او يصير موضعه فحاشا تجب ازالته ان امكن بالعلاج
فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف أو نوات عضو أو منفعته أو شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح
الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الوشم متعبدا أو امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به
وان كان متكاما من ازالته (ولعن) (التمنعات) يضم الميم الاولى وكسر الثانية متددة بينهم ما قرينة فنون والصاد
مهملة جمع متممة الطالبة ازالة شعروجهما بالشف ونحوه وهو حرام الا ما ثبت بلحية المرأة أو شاربه افلا
بل يستحب (والتفطحات) بالناء والجيم جمع متبلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اظهارا للصغروهي يجوز
لان ذلك يكون للمخارغا لبا وذلك حرام (للسن) أي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج
أو عيب في السن فلا ويجوز أن تتعلق اللام بالافعال المذكورة والاظهر تعلقها بالآخر (المغبرات خلق الله)
كالتعليل لو حوت اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنفس والفج (فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها
أم يعقوب) قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد أدركها عند الرحمن بن عابس صكها في الطريق
التي بعد (جذات) الى ابن مسعود (فقلت) له (انه يعني امي) ولا يذرعك املك (لعت كبت
وكبت) تعني الواشحات الخ (فقال) ابن مسعود لها (وما لي لا العن من نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن هو في كتاب الله) عطف على من لعن أي مالي لا العن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء
عما نهى الرسول لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فاعل ذلك ظالم وقد قال الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين (فقلت)
أم يعقوب (لقد قرأت ما بين اللوحين) دقي المصحف وكانت فائرة للقرآن (فما وجدت فيه ما تقول) من اللعن
(فقال لئن كنت قرأت فيه لقد وجدته) فيه وثبات الباء في قرأته ووجدته لغة والافصح حذفها في خطاب
المؤنث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في ان موطة القسم والثانية لجوابه الذي سدمست
جواب الشرط (أما قرأت) بتخفيف الميم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى
قرأته (قال) ابن مسعود (فانه) صلى الله عليه وسلم (مدني عنه) بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها
اموال التي فلفظها عام فتناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه ولذا استنبط
ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون مع اللعن من اتى صلى الله عليه وسلم كافي بعض طرق الحديث (قالت)
أم يعقوب لابن مسعود (فاني أرى أهلك) زينب بنت عبد الله الثقفية (يعلمونه) ولمس فقالت اني أرى شيئا من

هذا على امرأتك (قال) ابن مسعود (فأذهب) إلى أهلي (فأنطوى فذهبت) إليها (ففتارت فلم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله (شيأ) فعادت إليه وأخبرته (فقال لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظننته (ما جامعنا) بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبنا ولا بذر عن الحموى والمسقى ما جامعنا أي ما وطئنا وكلاهما كتابة عن الطلاق وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان) الثوري أنه (قال ذكرت) عبد الرحمن بن عابس (يعني مهمله فأنف فرحدة مكسورة فسيف مهمله الكوفي) (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علامة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا بذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصله) التي تصل شعرها بأخر تكثره فان كان الذي تصل به شعر آدمي فحرام اتفاقا لحرمه الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يذوق وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او انصل حيا بما لا يؤكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جازوا الا فلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عابس (سمعت من امرأة يقال لها أم يعقوب عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر السابق هذا (باب) بالتسوين أي في قوله عز وجل (والذين تبوءوا الدار) المدينة (والايمان) أي ألقوا وهم الانصار وسقط باب لغير أي ذره وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربري الكوفي نسبة بلدته لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا ابو بكر يعني ابن عباس) المقرئ راوى عاصم وسقط يعني ابن عباس لغير أي ذر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميم العين الاودي الكوفي أبي يحيى انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن طعنه أبو الوثرة العجلي الطعنة التي مات منها (أوصى) أنا (الخليفة) من بعدى (بالمهاجرين الاولين) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان والذين صلوا الى القلعة أو الذين تم دوابرا (أن يعرف بهم جهنم) ففتح همزة أن (وأوصى الجماعة) أيضا (بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان) صفة للانصار وضمن تبوءا معنى لموافقهم عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتبوء أو هو نصب بمقدرا أي واعتقدوا او تجوز في الايمان فعمل لا اختلاط بهم وضمنهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحيثما ذكروا في الجمع بين الحقيقة والجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف اوصى المدينة لان مدار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول معه أي مع الايمان (من قبل) أي ما جاز النبي صلى الله عليه وسلم اليهم يستبين (أن يسلم من محنتهم ويعود عن مسيئتهم) مادون الحدود وحق العباد هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (ويوزون على انفسهم الآية) وسقط باب لغير أي ذر * (الخصاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة (الداقة) ولا بذر فاقفة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به * (المقطون) هم (الفايزون بالخلافة) قاله الفراء * (الفلاح) ولا بذر والفلاح (البقاء) قال لبيد
فحل بلادا كلها حل قبلنا * وزجوة لا جاعدا عاد وجير

(عن علي الفلاح) أي (عجل) أي أقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله أحد من اهل اللغة انما قالوا عنه اهلم وأقبل * (وقال الحسن) البصري وسقطت الواو ولا بذر (حاجة) في قوله ولا يجيدون في صدورهم حاجة مما اوتوا أي (حسدا) وصله عبد الرزاق عنه وسقط فقط باب لغير أي ذره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بذر (حدثنا) يعقوب ابن ابراهيم بن كثير (الدوري) قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا حصين بن عزوان) بضم الفاء وفتح الهجاء مع غزوان بنين مفتوحة فزاي سا كنة مجتنبين قال (حدثنا الوحازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان (الانصبي) بالهجة والجيم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابي الجهد) المشقة والجوع (فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسائه) اتهامات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (فلم يجد عندهن شيأ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) بتخفيف اللام للتخفيف (رجل يصيف) ولا بذر عن الحموى والمسقى يضيفه بزيادة الضمير والتعنية مضومة والصاد الهجاء مفتوحة بعد ما تفتحة مشددة فيهما (هذه) الآية (برحمه الله) بصيغة المضارع ولا بذر عن التثنية (رحمه الله) (فقام رجل من الانصار) هو أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو مصابي آخر يكنى أبا طلحة وليس هو أبا المتوكل المتأخر لانه

قوله وسقط لفظ باب الخ
هو مكرر مع ما تقدم اه

تأبى أجماعاً (فقال أما يا رسول الله) أضيفه (فذهب إلى أهله فقال لامرأته) أم سليم هذا (ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحريه) بتشديد الدال المهملة أى لا تمسكى عنه (شيأ) من الطعام (فأتى الله ما عندي الاقوت الصبية) بكسر الصاد جمع صبي أنس وأخوته (قال فإدا أراد الصبية العشاء) بفتح العين (فتوهمهم) حتى لا يأكلوا قول البرماوى كالكرمانى وهذا القدر كان فاضلاً عن قدر ضرورتهم والافتقار الاطعمال واجبة والضافة سنة فيه نظراً لأنها صرحت بقولها والله ما عندي الاقوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وحيأت لهم ذلك لئلا كانوا على عادة الصبيان للطلب من غير جوع يضرب (وتعالى) بفتح اللام وسكون الياء (فأطى السراج) بهزة قطع (وطوى بطوننا الليلة) أى لجمعها لأن الجوع يطوى جلد البطن (فمعات) زوجته ذلك (ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد عجب الله عز وجل أو عجبك) بالشك من الراوى أى رضى وقبل (من فلان وفلانة) أبى طلحة وأم سليم أو غيرهما على الخلاف (فأنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وهذا الحديث ذكره فى باب قول الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم من مناقب الانصار

(المحنة)

قال السهيلي بكسر الحاء المحذرة أضيف إليها الفعل مجازاً كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال المحنة بفتح الحاء فإنه أضافها إلى المرأة التى نزلت فيها والمشهور أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهى مدينة وآياتها ثلاث عشرة ولا بى ذر سورة المحنة بسم الله الرحمن الرحيم * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابى فى قوله تعالى (لا يجعلنا قنينة) أى (لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا) وزاد فى رواية القريابى ولا بعداب من عندنا * (يعصم الكواجر) جمع كافرة كضواربها فى ضاربة قال مجاهد (أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم مبنياً للمفعول (بفراق نسائهم كن كوافر بمكة) لقطع اسلامهم النكاح * هذا (باب) بالنسبة أى فى قوله عز وجل (لا تأخذوا عدوى وعدوتكم) أى كفار مكة (أولياء) فى العون والنصرة وقوله وعدوى وعدوتكم مفعول الاتخاذ والعدو لما كان بزية المصادرو وقع على الواحد فافوق وأضاف العدو لنفسه تعالى تغاضياً فى جريمتهم وسقط الباب ولا حقه لغرض أبى ذر * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين (قال حدثنى) بالأفراد (الحسن بن محمد بن على) بن أبى طالب (أه سمع عبيد الله بن أبى رافع) بضم العين وفتح الموحدة مصفراً واسم أبى رافع اسم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كتب على) يقول سمعت عبيد رضى الله عنه يقول بعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والزبير) بن العوام (والمقداد) بن الأسود (فقال انطلقوا حتى تأوؤا روضة خاخ) بجاءين مجتئبين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها طمينة) بفتح الميم وكسر الهمزة امرأة فى هودج اسمها سارة بالهمزة والراء (معها كتاب تغذوه منها) قال على * (فذهبنا بعدادى) بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما ألف أى تباعد وتجارى (بناخيلنا حتى أتينا الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالطمينة فقلنا) لها (أخرجى الكتاب) الذى معك بهزمة قطع مفتوحة وكسر الراء (فقلت) ولا بى ذر فالت (مامعى من كتاب فقلنا لتخرجى الكتاب) بضم التاء وسكون الميم وكسر الراء والجيم (اولتقين النيباب) بنون التوكيد الشديدة وإتيان التنية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لأن التون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء الساكنة وانتهى ما شاكله لتخرجى (فاخرجته من عفاصها) بكسر العين وبالقاف شعرها المصغور (فأتيته بالنبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله به لغیر الكشميين (فاذا فيه) فى الكتاب (من حاطب بن أبى بلتع) بالحاء والطاء المكسورة الهمزتين بعدها موحدة وبلتع بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية (الى أناس) بضم الهمزة ولا بى ذر عن المستقلى والكشميين الى أناس (من المنركين عن مكة يحجرهم ببعض امرالنبي صلى الله عليه وسلم) من تجهيزه للبيش الكثير لمكة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ما هذا) الكتاب (يا حاطب) قال لا تجعل على يا رسول الله انى كنت امرأ من قريش) بالخلف والولاء (ولم اكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحييت اذ) أى حين (فأتى) ذلك

(عن النسب فيهم أن اصطنع اليهم يد) أي يذمونه عليهم (يحمون) بها (قرايتي وما فعلت ذلك كفر ولا ارتدادا
عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد صدقكم) بخفيف الدال (فقال عمر) رضي الله عنه (دعني) ولا يذر
عن الجوى والمستل في دعني (يا رسول الله فأضرب) بالنصب (عنه فقال) عليه الصلاة والسلام (أنه شهد
بذرا وما) ولا يذرها (يدريك الله عز وجل) اطلع على أهل بدر) الذين حضروا وقتها (فقال) مخاطبا لهم
خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الآتي بالواقع مباغلة في تحقيقه قال القرطبي
والله انهم حصلت لهم حالة غفرت بهم ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم
ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن
دينار بالسناد السابق (وزلت فيه) أي في حاطب بن أبي بلتعة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
وزاد أبو ذر وأولياءه) (قال) أي سفيان بن عيينة (لا أدري الآية في الحديث) عن علي (أقول عمر) يعني ابن دينار
موقفا عليه * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المدي (قيل) ولا يذرها (قال قيل) (لسفيان) بن عيينة (في هذا) أي
في امر حاطب (فزلت) ولا يذرها (لا تتخذوا عدوي) زاد أبو ذر وعدوكم أولياء الآية (قال سفيان هذا
في حديث الناس) ورواياتهم وأما الذي (حفظه) أنا (من عمرو) يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر
التزول (ما تركت منه حرفا وما أرى) بضم الهمزة ما ظن (أحدا حفظه) من عمرو (غيري) فلم يجزم سفيان برفع
هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي إلى هنا لا يهين * هذا (باب) بالتزوين أي في قوله عز وجل إذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديثية على أن من جاءهم من المؤمنين يرده * وبه قال
(حدثنا) ولا يذرها (حدثني بالافراد) (اسحاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وابن ابراهيم بن راهويه
قال (حدثنا) ولا يذرها (يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط ابن سعد لقبر أبي ذر قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن) أي يختبر (من هاجر إليه) من مكة إلى المدينة قبل عام الفتح
(من المؤمنات بهذه الآية) فيما يتعلق بالايان مما يرجع إلى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال
الله تعالى الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن (بقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
يأبستن إلى قوله غفور رحيم) وفي الشروط كان يمتحن بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتنوهن إلى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عنه زاذق أنه عليه الصلاة والسلام وكان يمتحن
من هاجر من النساء بالله ما خرجت الارغبة في الاسلام وحب الله ورسوله وزاد بجاهد ولا يخرج بك عشق رجل
منا ولا قرار من زوجها وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (قال عمرو) بالسند السابق (قالت عائشة) رضي الله عنها (فن أقر بهذا الشرط) شرط الايمان
(من المؤمنات) وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله
وأن محمد رسول الله وهذا لا ينافي ما روي أنه كان يمتحن بأمر من من بغض زوج إلى آخر ما ذكر لانه
زيادة بيان لقوله ما خرجت الارغبة في الاسلام فاذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يابستن
كلما) أي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليد (ولا والله ما كنت يدها امرأة قط في المبايعه
ما يابستن إلا بقوله) للمرأة (قد يابستن على ذلك) بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة أشارت بذلك إلى الرد
على ما جاء عن أم عطية عند ابن خزيمة وجبان والبزار في قصة المبايعه فتدبر من خارج البيت ومددنا يدينا من
داخل البيت ثم قال اللهم أشهد قان فيه أشعارا بأن كن يابسته بأيديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم
المصافحة فلهذا إشارة إلى وقوع المبايعه وكذا قوله في الباب الاخر قبضت امرأه منا يد هالدا لانه فيه أيضا
على المصافحة فيستل أن يكون المراد قبض اليد الآخر عن القبول ثم يحتمل انهن كن يأخذن يده الكريمة
مع وجود حائل وبشهادة ما رواه أبو داود في مراسيله عن النبي أنه صلى الله عليه وسلم حين يبايع النساء أتى ببرده
قلري فوضعه على يده وقال لا تصافح النساء * وهذا الحديث ذكره أيضا في الطلاق (تابعه) أي تابع
ابن أخي ابن شهاب (يونس) بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في الطلاق (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله أيضا

في الاحكام (وعبد الرحمن بن اسحاق) القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثهم (عن الزهري) محمد بن
 مسلم بن شهاب (وقال اسحاق بن راشد) الجزري الخزازي فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري عن عروة)
 ابن الزبير (وعروة) بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (إذا جاءك المؤمنات)
 يوم الفتح (يأينك) سقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد البصري قال
 (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري بفتح الفوقية وتشديد النون قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن
 حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الانصارية البصرية (عن أم عطية) نسيبة بنت الحارث (رضي الله عنها) أنها
 قالت يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونمنا عن النياحة) رفع الصوت
 على الميت بالنذب وهو عد محاسنه كوا كهناه واجبله (تصبصت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المباينة
 (صاحب اسعدني ودية) أي قامت معي في نياحة على ميت لي فواسيني قال الحافظ ابن حجر لم اقبل على اسم فلانة
 (اريد ان اجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الازاي المجهمة بالاسعاد (ما قال لها النبي) صلى الله عليه وسلم
 شيئا (بل سكنت) فانطلقت (من عنده) (ورجعت) اليه عليه الصلاة والسلام (فباينها) وللنساء أي قال اذهبي
 فأسعدني قالت فذهبت فأسعدتها ثم جئت فباينته وعند مسلم ان أم عطية قالت لا آل فلان فانهم كانوا
 اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آل فلان ووجه التنوير
 على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة قال فلا تحمل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح
 الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه
 وفيه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة
 بنت حكيم يا رسول الله كان أبي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها الحديث وحديث
 أم سلمة أسماء بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بن فلان اسعدني على عمرو ولا بد لي
 من قضائتي فابي قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم أخ بع ذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب
 ابن نوح قال ادركت بمحور الناكات فبين بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ علينا ولا تمن
 فقالت بمحور يا بني الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانها قد أصابتهم مصيبة فأنا اريد ان
 اسعدهم قال اذهبي فكافئهم قال فانطلقت فكافأتهم ثم انما انت فبايعته وحيث فلا خصوصية لأم عطية
 والظاهر أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن ان ذ كروفع لبيان الجواز
 مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء تحريم نورد حيث ذ الوعيد الشديد وفي حديث أبي مالك الاشعري
 عند أبي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النياحة اذا لم تنب قبل موته اتقام يوم القيامة عليها
 سربال من قطران ودرع من جرب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاحكام * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم الجهضمي قال
 سمعت لزبير بن خزيم بكسر الخاء المجهمة وتشديد الراء وبعد التثنية الساكنة فوقية البصري (عن
 عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما يقول (في قوله) تعالى (ولا يعصينك في معروف)
 قال انما هو) بمعنى النوح ولا يحملون الرجل بالمرأة أو أعم (شرط شرطه الله للنساء) أي عليهن وهذا لا يتق
 أن يكون شرطاً للرجال أيضا فقد بايهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به * وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثناه)
 هو من تقديم الاسم على الفعل أي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن يذكره (قال حدثني) بالافراد
 (أبو ادريس) عائذ الله بالمجعة الخولاني بفتح الخاء المجهمة انه (سمع عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كنا
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتبايعوني ولا يذرا أتبايعوني (على أن لا تشركوا بالله
 شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (وقرأ آية النساء) يا أيها النبي اذا جاءك
 المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وسقط واو وقرأ لا يذرا (واكثر لطف سفيان) بن عيينة
 (قرأ الآية) بدون لفظ النساء ولا يذرا عن الكنعين قرأ في الآية والاولى اولى (فمن وفي) بالتصنيف
 (منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلامه عليه بأن يدخل الجنة (ومن اصاب من ذلك شيئا)

غير النرك (فوق) زاد أحديه أي بسببه في الدنيا أن اقيم عليه الحد (فهو كفارة) فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه إلا كثيرا من الحدود كفارات (ومن اصاب منها شيئا من ذلك) مما يوجب الحد ولا يذرعن الكشيم من ذلك شيئا (فقره الله وهو) مفوض (إلى الله أن شاء عذبه) عدلا (وان شاء غفره) فضلا ولا يذرعن غفره منها (تابعه) أي تابع سفيان (عبد الرزاق بن) همام (عن معمر) هو ابن راشد عن الزهري وزاد أبو ذر عن المسقلى في الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث قتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئا وهذه المباشرة كانت ليله العقبة الأولى كما وقع البحث فيه في كتاب الإيمان فراجعوه. **وه قال** (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا هارون بن معروف) البغدادي المروزي الضري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري الفقيه (قال واخبرني) عطف على محذوف (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أن الحسن بن مسلم) اسم جده يثاق بالتصية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي (اخبره عن طاوس) العماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال شهدت الصلاة يوم) عبد (الفرع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع (أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) في خلافتهم (فكلمهم بمساها) أي صلاة العبد (قبل الخطبة ثم يحط ببعده فقل في) صلى الله عليه وسلم (لما فرغ من الخطبة) فسكافي انظر إليه (حين يجلس الرجال بيده) بفتح الحيم وتشديد اللام المكسورة (ثم اقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال) يا أيها النبي إذا جاءك المواعيت يسأعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرن ولا يزينن ولا يقتلن اولادهن (يريدو أد البنات) ولا يأتين يهتان بغيره بين أيديهن وأرجلهن (أي بولد ملقوط ينسبه إلى الزوج) حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك) بكسر الكاف خطا بالنساء أي على المذكور في الآية (وقالت) ولا يذرعن بالنساء بدل الواو (امرأة واحدة) منهن (لم يجبه غيرهن) بارسل الله لا يدرى الحسن بن مسلم الراوي (من هي) وقيل انها اسماء بنت يزيد (قال) عليه الصلاة والسلام (فتمدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتح) بفتحات وآخرة شاء مبهمة الخواتيم العظام او خلق من فضة لافس فيها (والخواتيم) الصغار (في ثوب بلال) ليتصدق به عنهن فيمن يستحق

• (سورة الصف) •

مدينة أومكية وآياتها أربع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة غير أبي ذر (وقال مجاهد) كما وصله القرطبي في قوله تعالى (من انصاري إلى الله) أي (منية مني إلى الله) بتشديد القوقية بعد التصية ولا يذرعن الكشيم من تبني بسقاط التصية. **وه قال ابن عباس** فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (مرصوس) أي (ملتصق ببعضه ببعض) ولا يذرعن بعض (وقال غيره) أي غير يحيى ولا يذرعن بعضي هو ابن زياد الفراء كما قال الحافظ أبو ذر (بالرصاص) بفتح الراء. **وه قال تعالى** (من) ولا يذرعن بالتسوين يأتي من (بعدى اسمه احمد) قال في الدرر يحتمل النقل من الفعل المضارع أو من أفعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فتمه من الصرف للعلية والوزن الغالب إلا أنه على الأول يمتنع معرفة ويصرف تكرر وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتكريرا لأنه يخالف العلية الصفة وإذا انكر بعد كونه علم جرى فيه خلاف سيوريه والاخفش وهي مسألة مشهورة عند النحاة وأشد حسان عدده عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى الله ومن يحض به رشه • والطيبون على المبارك احمد

فأجد بدل أو بيان للمبارك. **وه قال** (حدثنا أبو الجين) الحكم بن نافع قال (احمرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (محمد بن جبر بن طهم عن أبيه) جبر (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في اسماء أم محمد) بلحمه جلائل الخصال المحودة وهذا التاميد على بلوغ النهاية في الحمد (وأنا احمد) أفعل من الحد قطع متعلقه للمباشرة (وأنا الماسح الذي يحو الله في الكفر) لأنه يثبت والدنيا مظلة بالكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) بكسر الميم وتخفيف التصية أي على أثرى وزمان نبؤ في ليس بعدى نبي وقيل المراد أنه يحشر اول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاستاد الجباري لأنه سبب في حشر النظم لأن الناس لم يحشروا على ما يحشر (وأنا العاقب) أي الذي يخلف في الخلف من كان قبله

إذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم أنك رسول الله ليعطى هذا الإيهام قال الطيبي وهذا نوع من التقييد لطيف المسلك
قال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد أن المنافقين لكاذبون على أن الكذب هو عدم مطابقة الخبر
لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم أنك رسول الله لعدم مطابقتها لا اعتقادهم وان كان
مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالكذب راجع إلى
الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وخصوص الاعتقاد
شهادة أن وبالجملة الاسمى وبأن المعنى أنهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لأن الشهادة ما يكون على وفق
لاعتقاد والمعنى أنهم لكاذبون في قولهم أنك رسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم العاصد واعتقادهم الباطل
لأنهم يعتقدون أنه غير مطابق لواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الأمر فكانه قيل
أنهم يزعمون أنهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحيث لا يكون الكذب إلا على عدم المطابقة للواقع انتهى .
وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجا) القداني بضم القاف المجهمة والدال المهملة المخففة قال (حدثنا إسرائيل بن
يونس) عن (عنه) (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن زيد بن أرقم) أنه (قال كنت في غزاة) هي غزوة
تبوك كما عند النساء وعند أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق ورجمه ابن كثير بأن عبد الله بن أبي بكر
لم يخرج في غزوة تبوك بل رجع طائفة من الجيش لكن اتيد في الفتح القول بأنها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير
الأنصاري أن شاء الله تعالى في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سلول رأس المنافقين
(يقول لا تنفوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى يفضوا) يتفرقوا (من حوله) وسمعه يقول
(ولو) ولا يذرعن الحموى والمستمل وثان (رجعنا من عنده) ولا يذرعن المدينة من عنده (ليخرجن الأعز)
يريد نفسه (منها الأذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال زيد بن أرقم (مذكرت ذلك) الذي
قاله عبد الله بن أبي (لعمري) هو سعد بن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وإنما هو سيد
قومه الخزرج (أولهم) بن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الأنصاري يدون شك (قد كره للثقي
صلى الله عليه وسلم فدعاني) عليه السلام (فحدثته) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله
ابن أبي) وأصحابه (فسألهم عن ذلك) (فخلفوا ما قالوا) ذلك (فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد الدال
المجهمة (وصدقه) بتشديد المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (فأصابي هم لم يصبني مثله قط) في الزمن الماضي
(جلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد المجهمة في الفرع
وقف تشكرا ما أردت إلا بتشديد اللام وفي فرع غيره ككثير إلى الجارة وهو الذي في اليونانية (ومعك) وعند
النساء ولا معنى قومي (فأنزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون) وعند النساء يفتزل الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى تنفقوا حتى بلغ لرجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل (فبعث إلى النبي
صلى الله عليه وسلم همرا) ما أنزله الله عليه من ذلك (فقال إن الله قد صدقك بإريد) وهذا الحديث أخرجه
مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النساء هذا (باب) بالنون أي في قوله عز وجل (اتخذوا
أيمانهم حلفهم الكاذب) (جئة يجيئون) يستترون (بها) عن أموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغري أبي ذر وبه
قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) قال (حدثنا إسرائيل بن يونس) (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن زيد بن أرقم
رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع عبي) سعد بن عباد أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرمان
(فسمعت عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) ينصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم أمه غير منصرف والالف
ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا) من حوله (وقال) عبد الله بن أبي (أيصاثن
رجعنا) وسقط لفظ أيضا لا يذر (إلى المدينة ليخرجن الأعز منها) أي من المدينة (الأذل فذكرت ذلك لعمي
فذكر عني) ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه
فخلفوا) لما حضروا وذكراهم ذلك أنهم (ما قالوا) ذلك (فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني
هم لم يصبني مثله) وزاد الكشميني قط (جلست في بيتي) ككثيرا حزينا (فأنزل الله عز وجل إذا جاءك
المنافقون إلى موههم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى قوله ليخرجن الأعز منها الأذل)
وقرأ الحسن ليخرجن بالنون ونصب الأعز على المفعول والأذل على الحال أي ليخرجن الأعز ذليلا وضعيفا بأن

الحال لا تكون الانكسار والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجهور جعلوا آل منبذة على حد أرسلها الله
وادخلوا الاول فالاول (فأرسل الى) بالتشديد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على) ثم قال ان الله قد
صدقك فيما قلته (باب قوله) عز وجل (ذلك) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) بسبب أنهم آمنوا ظاهرا
(ثم كفروا) سرا (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون محنته وسقط باب
قوله لغير أبي ذر روي به قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بن خنيس بن عتبة
مصر أنه قال (سمعت محمد بن كعب القرظي) بالقاف والطاء المجهمة (قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
ما قال عبد الله بن أبي) رأس الاتفاق لا صحابه (لا تنفخوا على من عند رسول الله) من المهاجرين وكان الانصار
يواسونهم لما قدموا المدينة (وقال أيضا) لئن رجعنا الى المدينة (أي الى آخر قوله المحكي في الآية) اخبرني به النبي
صلى الله عليه وسلم) بعد اسكاه ربه الله ذلك أو أخبرني على لسان عبي (فلامى الانصار) على ذلك (وحلف
عبد الله بن أبي) أنه (ما طال ذلك فرجعت الى المنزل) مهموما حزينا (فميت فدعاني) أي فطلقني (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولاي ذرفا تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأتيت به وقال ان الله قد صدقك ورى) قوله تعالى
(هم الذين يقولون لا تنفخوا الاية) وقال ابن أبي راندة (هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله النسيامي) عن
الاعمش (سليم بن مهران) عن عمرو (بفتح العين ابن مرة) عن ابن أبي ليلى (عبد الرحمن) عن زيد (هو ابن ارقم
رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب) قوله عز وجل (واذا رأيتهم تنجسك اجسامهم) لحسن
منظرهم كما يأتي (وان يقولوا سمع لقولهم) لقصاحتهم (كأنهم حشمت مسندة) جملة مستأنفة أو خبر مبتدأ
معدوف تقديره هم كأنهم أو في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم أي نسمع لما يقولونه مشبهين بالخشاب
ما نصوبة مسندة الى الحانط في كونهم اشبا حخالبة عن العلم والنظر (يحسون كل صيحة) تصاح واقعة (عليهم)
لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسان وقوله (هم العدو) جملة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك
(فاحذرهم) فلاتأمنهم على شرك لانهم عيون لا عدانك ينقلون اليهم اسرارك (فأنلهم الله) أهلكتهم (أنى
يؤفكون) أي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام الرهان وسقط لابي ذر قوله كأنهم الخ وقال الآية بعد قوله
لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخزانى الجزري قال (حدثنا زهير
ابن معاوية) الجعفي الكوفي قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو السبيعي (قال سمعت زيد بن ارقم) رضي الله عنه (قال
مر جئنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) غزوة تبوك (أوبى المصطلق) (أصاب الناس فيه شدة) من قلة الزاد
وغیره قال ابن جرير وهو يروي أنها غزوة تبوك (فقال عبد الله بن أبي لا صحابه لا تنفخوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله) كذا في قراءة عمدا لله وهو مخالف (سم المصحف ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله
(وقال ان رجعا الى المدينة يخرجنا الا عز منها الاذل) وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق أبي الاسود عن
عمرو أن هذا القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قتلوا من الغزو وقال زيد (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فأرسل الى عبد الله بن أبي فسأله) عن ذلك (فاجتهد عيني) في اليونانية فاجتهد عيني بسكون الدال أي
بذل وسعه وبالغ فيها أنه (ما فعل) أي ما قال ذلك (قالوا) يعني الانصار (كذب ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بتخفيف المجهمة ورسول نصب على المفعولية (فوقع في نفسي مما قالوا شدة) حتى أنزل الله عز وجل (صدقي في
اذا جادل المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفروا لهم) مما قالوا (فلقوا رؤسهم) عطفوها اعراضا
واستكارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم (وقوله حشمت) باسكان الشين وضعها (مسندة) قال كانوا رجاء
اجل شئ قال الخاقاني ابن جرير وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن
عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن زهير (قوله واذا قيل)
ولاي ذباب بالتسوين واذا قيل (لهم تعالوا) معذرين (يستغفركم رسول الله) عذبه هذه النصاة من الاعمال لان
تعالوا يطلب رسول الله مجرورا الى أي تعالوا الى رسول الله ويستغفر بطلبه فاعلا فاعل الثاني ولذا لم يرفعه
ومحذوفه من الاول اذا التقدير تعالوا اليه ولو أعمل الاول أقبل تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم فيغفر
في يستغفر فاعل قاله في الدر (تووارؤسهم) بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن
من مستقبلة فهو يلوون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن الاستغفار

ويصدون حال لأن الرؤية بصرية (وهم مستكبرون) حال أيضا وأنى يصدون مضارع لم يصدل على التجدد
والاستقرار وسط ورأيهم الخ لا يذرو قال بهد قوله رؤسهم إلى قوله وهم مستكبرون (ستر كوا) هو تفسير
قوله لتو وارؤسهم (استهزؤا يا بني صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف) كما تر (من لوبت) معتل العين واللام
وسقط ويقرأ الخ لغیر الکشمینی * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي
مولاهم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن زيد بن
أرم) رضي الله عنه أنه (قال كتب معي) قيل زيادة على ما مر أنه ثابت بن قيس بن زيد وهو أخو أرقم بن زيد
أو أراد عمه زوج أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين كانوا يتوبكون أعزاء
والمناقبين أذلة وبأن ابن أبي لم يشهد هاهنا كان في الخوالف كما مر والاعادة لزيد الافادة (سمع عبد الله بن
أبي ابن سلول يقول) أي لأصحابه (لا تصروا على من عند رسول الله حتى ينصروا) واثن رجعتنا إلى المدينة
ليخرجنا الأعز منها الأدل - فذكر ذلك لعلي فذكره عني للبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم) أي صدق عليه
السلام ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولا يوبى ذرو الوقت (قد عاني) رسول الله
صلى الله عليه وسلم (حدثته) بما قال ابن أبي - (فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسألهم (خلصوا ما حالوا)
ذلك (وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فأصابني هم لم يصفي مثله ط جلت في بيتي وقال عني ما أردت إلى أن
كذبك) النبي وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ومقتك فأرسل الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (ادعوا
المؤمنين قالوا نعم ما نزل الله ورسول الله ورسول) ولا يذروا رسل بالفاء بدل الواو (إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأها وقال إن الله قد صدقك) قيل وليس في الحديث ما ترجم به وأجيب بأن عادة المؤلف أن يشير إلى أصل
الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرتك فجعل
يلوى رأسه فزلت هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (سواء عليهم أستمعرت هم) يا محمد وهمزة استغفرت
مفتوحة من غير مد في قراءة الجهم وروى همزة التسوية التي أصلها الاستغفار (أم لم يستمعهم لهم لي يعمر الله
لهم) لرسوخهم في الكفر (إن الله لا يهدي القوم الذاسقين) وسقط لا يذرو أم لم تستغفروا لهم الخ وقال بعد قوله
استغفرت لهم الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال ثاني غزاة) قال
ابن اسحاق غزوة بني المصطلق (قال سفيان) بن عيينة (مرة في جيش) بدل في غزاة (فكسع) بكاف فسين فعين
مهمتين بفتح أي ضرب (رجل من المهاجرين) هو جهماء بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى أو ابن سعيد
الغضاري وكان أجبر العمر بن الخطاب بقود فرسه يده أو رحله (رجل من الانصار) هو سنان بن برة الجهني
حليف لابي ابن سلول عن دبره (فقال الانصاري يا بني انصار) بفتح اللام للاستغاثة (وقال المهاجري
يا المهاجرين) بفتح اللام للاستغاثة أيضا وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحتهما كانت بسبب حوض شربت منه
ناقة الانصاري (سمع ذلك) ولا يذرو ذلك باللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال) ما شأن (دعوى
جاهلية) ولا يذرو الجاهلية يريد بالفلان ونحوه (قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوها) أي اتركوا دعوى الجاهلية (فأنا مستنة) بضم الميم وسكون النون
وكسر الفوقية أي كلمة خبيثة قبيحة (سمع بذلك عبد الله بن أبي) رأس النفاق (فقال فعلوها) بمحذف همزة
الاستفهام أي أفعلوا الأثرة يريد شركاءهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال
عبد الله بن أبي أقدم فعلوها نافر وناكر ونافي بلادنا ما مثلنا وبجلايب قريش هذه الا كما قال القائل سمع كلبك
يا كلب ثم أقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعت بأهلكم احلتهوهم لادكم وقاسمتموههم اموالكم
أما والله لو كنتم منهم اتقواكم من بلادكم إلى غيرها (أما والله لئن رجعتنا إلى المدينة ليخرجنا الأعز منها
الأذل فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر) رضي الله تعالى عنه (فقال يا رسول الله دعني أضرب)
بالجزم (عق هذا المنافق) ابن أبي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع) اتركه (لا ينجس الناس أن يحدا يقتل
صحابه) أدخله معهم اعتباره اربطاه امره ويحدث رفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن
اسحاق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرجل فراح في ساعة ما كان يرسل فيها

فلقبه أسيد بن حضير فسأله عن ذلك فأخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأقوى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل أبي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فرتي به فانا أحل اليك رأسه فقال بل نرقق به ونحسن محبته (وكانت الانصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد) أي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسألة الفتح وغيرهم وهو يؤيد أن القصة لم تكن بتبوك لأن المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير (قال سفيان) بن عيينة (لحفظه) أي الحديث ولا يذره تحفظه بفوقية مفتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة (من عمرو) هو ابن دينار (قال عمرو سمعت جابرا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني الكسع أن ضرب يسدك على شيء أو برجله ويكون أيضا اذار ميتة بشئ يسوءه * (قوله هم الذين) ولا يذري باب بالتسوين أي في قوله عز وجل هم الذين (يقولون) للانصار (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء المهاجرين (حتى ينفضوا ويتفرقوا) هو تفسير ينفضوا (ولله خزائن السموات والارض) يده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك بل لهم بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية الا لا حقيقة لا يعلمون اجيب بأن اثبات الفقه للانسان أبلغ من اثبات العلم له فنفي العلم أبلغ من نفي الفقه فآثر ما هو أبلغ لما هو أدعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا الخ لا يذري وقال بعد قوله حتى ينفضوا الآية * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسي ابن اخت امام الائمة مالك (قال حدثني) بالافراد (اسماعيل بن ابراهيم بن عتبة عن) عمه (موسى بن عتبة) الامام في المغازي (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (انه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول حزن) بكسر الزاي (على من أصيب) بالقتل (بالحرّة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملة في عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد ابن معاوية فأرسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثيرا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار قال أنس (فكتب الى يزيد بن ارقم) الخال أنه (بلاغه شدة حزن) على من أصيب من الانصار (يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأه الانصار وشك ابن الفضل) عبد الله (في أبناء أبناء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسأل أنس بعض من كان عنده (قال الحافظ ابن حجر لم أعرف السائل ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم) فقال هو) أي زيد بن ارقم (الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (هذا الذي اوفى الله) أي صدق (له باذنه) قال الكرماني كأنه جعل اذنه في السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت ككأنها وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما أدته الى اللسان وفي مرسل الحسن أنه صلى الله عليه وسلم أخذ باذنه فقال وفي الله بأذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن أبي قال لابن ارقم اعلموا خطأ سمعك وللشيمية باذنه بفتح الهمزة والذال أي اظهر صدقه فيما أخبر به وهذا الحديث من افراد البخاري * هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (يقولون ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة) الغلبة والقوة (ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم أنه تعالى معز أوليائه بطاعتهم ومذل أعدائه لخالفهم أمره وسقط لا يذري ذر ما بعد قوله الاذل ولغيره باب * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو ابن دينار قال سمعت جابرا بن عبد الله رضي الله عنهم يقول كافي غزاة) سبق أنها غزوة بني المصطلق (فكسع) بالعين والسين المهملتين (رجل من المهاجرين) يسمى جهمها الغفاري (رجلا من الانصار) يسمى سنانا الجهني أي ضرب يده على دبره (فقال الانصاري يا للانصار) اغثوني (وقال المهاجري يا للمهاجرين اغثوني) (فسمعها الله) بتشديد الميم (رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار) مستغنيانهم (وقال المهاجري يا للمهاجرين) مستغنيانهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) أي كلمة الاستغاثة (فانها منته) بصم الميم خبيثة (قال جابر) بالسند السابق (وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من المهاجرين) ثم كثرا المهاجرون بعد أي بعد هذه القصة

(فقال عبد الله بن أبي أوفى فعلوا) الآية (والله لئن رجعنا إلى المدينة ليجرحن الأعز منها الأذل) وفي الترمذي فقال غيرهم وفسال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي أوفى لا تنقلب أي إلى المدينة حتى تقول أنك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) بعد أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعي يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنق هذا المنافق) ابن أبي (قال) ولا يذوق فقال (البي) صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمداً زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونانية (يقتل أصحابه) فان قلت أصحابي لا بد أن يكون مسلماً والاسلام والتفان لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الاصحاب اجيب بأنه أدخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع أعظم المفسدين جائز

(سورة التغابن)

قبل مكة وقيل مدينة وآياتها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغیر أبي ذر * (وقال عاصم) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله) بن مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) مجزوم بالشروط (هو الذي إذا أصابته مصيبة رضى بها وعرف أنها من الله) عز وجل فيسلم لقضائه وعن محبي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (السعابن) هو (غبن اهل الجنة اهل النار) لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشف ان كان قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشياء لانهم لا يغبنون السعداء ينزلونهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التكميلية ولذا قال في الكشف وفيه تكلم بالاشقياء لأن نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمباغاة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا يغبن أبين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة هؤلاء يدخلون النار وأحسن منهما ما ذكره محبي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الخط والمراد فالغبنون مر غبن في أهل ومنازل في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان * (أي أرتبتم) أي (ان لم تعلموا أحبب ام لا تحبب فالاى معدن من احبب) ينس منه الكبير من (وانذرى لم يحص بعد) كذا قاله مجاهد فيما وصله القرطبي ولا بن المنذر عنه التي كبرت والى لم تبلغ (عدتهن ثلاثة اشهر) في غير المتوفى عنها زوجها أما هي فعدتها ما في يتربعن بأنفسهن اربعة اشهر وعشر او سقط قوله التغابن الخ لغیر الحموى

(سورة الطلاق)

مدينة وآياتها اثنتا عشرة وسقطت لابي ذر * (وبال أمرها) أي (جرا) أمرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخنزومي مولاهم المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أخيه أنه طلق امرأته (آمنة بنت عفراء بنين معجزة ففأ) كما ضبطه ابن نقطة فيما أقاده في مقدمة فتح الباعثين بان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار والكشميني طلق امرأته (وهي ليزيد) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه طلقها وهي حائض (فتغيط) أي غضبه (فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأن الطلاق في الحيض بدعة (ثم قال ليراجعها) الى عصمته (ثم يسكنها حتى تطهر) من حیضها (ثم تحيض فتطهر) بالنصب فيها ما عطف على السابق (فإن بدا) ظهر (لأن يطلقها فليطلقها) حال كونهما (طاهراً قبل أن يجعها) يجامعها (فتلك الهدى كما أمر الله) ولا يذوق كما أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمأني فيه تضرر المطلقة بطول مدة التبرص لأن زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولاداته فيبقى الى التدم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحامل دون الحامل وعند التدم قد لا يحسب كنهه التدارك فيتضرر هو والولد * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والاحكام وأخرجه اصحاب السنن في الطلاق * هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن (أن به من جهن ومن يتق الله) في احكامه فبراعى حقوقها (يجعل له من أمره يسرا) في الدنيا والاخرى (وأولات الاحمال واحداه) وفي نسخة

واحدتها (ذات حمل) قاله أبو عبيدة ومقطاب بن أبي ذر رويته وأولات الاحمال الى آخره للكشيميني
 به قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلبي الكوفي قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن النحوي
 (عن يحيى) بن أبي كثير صالح البصري سكن البصرة أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابوسلمة) بن عبد الرحمن
 ابن عوف (قال جابر بن) قال ابن حجر لم ألق على اسمه (الى ابن عباس) رضى الله عنه ما (وابو هريرة)
 رضى الله عنه والوالد للعال (جالس عنده فقال أقتني) بقطع الهجزة (في امرأة ولدت بعد) وفاة (زوجها)
 بأربعين ليلة هل انقضت عتقها بولادتها ام لا (فقال ابن عباس آخر الاجلين) عتقها ولا يذرا آخر
 بالنصب أى تبرص آخر الاجلين اربعة اشهر وعشر اوان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تبرص حتى تلد قال
 ابوسلمة (فلاننا) قال الله تعالى (وأولات الاحمال أحلهن أن يضعن حملهن) زاد الاسماعيلي فقال ابن
 عباس انما ذاك في الطلاق (قال ابو هريرة) انما مع ابن أحمى يعنى ابوسلمة (قاله على عادة العرب والافليس هو ابن
 أخيه حقيقة) فأرسل ابن عباس غلامه كرياً (نصب عطف بيان) الى أم سلمة رضى الله عنها (بسالها) عن
 ذلك (فقات قتل روح سيعة) بنت الحارث (الاسلمية) بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التعنية
 الساكنة مهملة سعد بن خولة شهيد بداروا المشهور أنه مات (وهي حتى فوصعت بعد موته بأربعين ليلة
 فخطبت) بضم الخاء المعجمة مبنياً للمفعول (فأمكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنا بل فيمن خطبها)
 بفتح السين المهملة وبعد النون ألف فوحدة فلام ابن بعكك بوحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحارث بن
 عميلة بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك أسلم يوم الفتح وكان من الموافقة وكان شاعراً وبقي زمناً
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري أنه قال لأنه لم أن أبا السنا بل
 عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قول وعند ابن عبد البر أن أبا السنا بل تزوج سيعة بعد ذلك وأولدها
 سنا بل بن أبي السنا بل ووقع في الموطأ فخطبها رجلان أحدهما شاب وكهل فخطبت الى الشاب فقال الكهل
 لم تحلى وأفاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره أن اسم الشاب الذي خطبها هو أبو السنا بل
 فآثرته على أبي السنا بل أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث * وتأنى بقية مباحث هذا
 الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب وأولات الاحمال أحلهن واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
 في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه (وقال سليمان بن حرب) الوائحي (وابو العمان) محمد بن الفضل عارم شيخنا
 المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهنمي (عن ايوب) السهتياني (عن
 محمد) هو ابن سيرين أنه (قال كنت في حلقة) بسكون اللام وقد تفتح (فيها سعد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري
 المدني ثم الكوفي (وكان اصحابه يعظمونه وقد روى) ولا يذروا كروا أي اصحابه (أخراة جلس) أي اقصاهما للمتموني
 عنها وزوجها في العدة (حدثت حديثاً سيده بنت الحارث) الاسلمية (عن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال
 الحافظ ابن حجر وصاف الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سيعة بنماها (قال) بن سيرين
 (فضمزني بعض اصحابه) بتشديد الميم آخره زاي معجمة ولا يذروا فضمزني بضمزني بنون وتثنية تيمية كنه بعد الزاي مخففاً
 غمز او قال عياض للقابسي فضمزني بالراء مع التحفيف ولا يذروا فضمزني بضمزني بنون وتثنية تيمية كنه بعد الزاي مخففاً
 ولا يصلي فضمزني بنون بعد التشديد وللباقين فضمزني بكسر الميم مخففة قال وهذا كله يوم المعنى واشبهها
 رواية أبي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء أي أسكتني يقال ففرط بضم فاء ونون غيره ولا يذروا
 السكن فغمزني فان صحت فعناها من تغمض عينه له على السكون (قال محمد) وابن سيرين (فقطنت له)
 بكسر الطاء وفتح الهمزة لا تنكراه (فقلت اني اذا جرى) ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة
 فاستحيى مما صدر من الاشارة الى الانكار على (وقال) ابن أبي ليلى (لكن عمه) يعني ابن مسعود ولا يذروا لكن
 عمه بضم السين النون (لم يقل ذلك) قال ابن سيرين (فلقيت) بكسر القاف (ابا عطية مالك بن عامر) الهمداني
 الكوفي التابعي (فدأته) عن ذلك تثنية (فذهب) ماله (بمحدثي حديث سيعة) مثل ما حدث به عبد الله بن
 عتبة عنها ولا يذروا يذروا يذروا يذروا (فقلت) له أي ليستخرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف
 فيما اخبر به ابن أبي ليلى عنه (هل سمعت عن عبد الله) بن مسعود (فيها شيا فقال) كما عند عبد الله
 ابن مسعود (فقال يجعلون عليها الغياط) أي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الانهر
 (ولا يجعلون عليها الرخصة) اذا وضعت لاقول من اربعة اشهر وعشر (لترات) أي والله لترات فهو جواب

قوله خطبت هكذا في
 بعض النسخ وفي أخرى
 غلات من الخط وفسرت
 بملها ورزاهما بملها
 اليه اه

قسم محذوف (سورة النساء القصوى) سورة الطلاق (بعد الطولي) البقرة (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حدثت سبعة نهي بأنها تحمل بوضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا أنه في حق من لم تضع والى ذلك أشار ابن مسعود بقوله أن آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده أنها ناسخة إياها بل مراده أنها مخصصة لها فانها أخرجت منها بعض متناولاتها

(سورة التحريم)

مدنية وآياتها ثمانية عشر ولا يذرى سورة لم تحرم (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر * (باب) وهو ساقط لغير الكشميني (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل أو مارية القبطية قال ابن كثير والعصعج أنه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الأكثر على أن الآية تنزلت في تحريم مارية حين حرّمها على نفسه ورجعه في فتح الباري بأحاديث عند سعيد بن منصور والصباء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يأتها فلم تزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى حرّمها فأنزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (يتنقّى مرضاة أرواجك) حال من فاعل تحرم أي لم تحرم مبتغيا به مرضاة أرواجك أو تفسير التحريم أو مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى (والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم جبرائله ولولا الأوداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على أنه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظمة بل كان ذلك من باب نزول الأولى والامتناع من المباح وانما شد ذلك رفعا لمحلله وبالمترتبة ألا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بياه البعد وهاه التنبيه أي تنبيه لجلالة شأنك فلا يتبع مرضاة أرواجك فيما أبيع لك وسقط لابي ذر يتنقّى الخ وقال بعد أحل الله لك الآية * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) ثم القاء الضاد اجهة الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير المثلثة (عن ابن حدة) بالاعتناء الممهلة وكسر الكاف ولا يذرى هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري (عن سعيد بن جبر) أن أبا ذر (ب) ولا يذرى الله عها قال في الحرام) إذا قال هذا على حرام أو أذن على حرام (يكفر) بكسر القاء كفارة عين وعند الشافعي أن نوى طلاقا أو ظهرا أو وقع الذوى لأن كلا منهما يقتضي التحريم فجاز أن يكفى عنه بالحرام أو نواهما معا ومرة تخبر وثبت ما اختاره منهما ولا يشترط أن يجعلا لأن الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وإن نوى تحريم عنها أو نحوها كوطئها أو فرجها أو رأسها أو لم ينوشها فلا تحرم عليه لأن الأعيان وما الخلق بها لا توصف بذلك وعليه كسرة عين وكذا إذا قال لأمته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة عين أخذ من آية الباب * (وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) في كفارة العين * وبه قال (حدثنا) ولا يذرى حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام ابن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن مجاهد (عن عبيد بن عمير) انضم العين فيهما مصغرين الليثي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند (أم المؤمنين) ربيب ابنة جحش (ولا يذرى ذر بنت جحش) ويمكث عندها فواططأ بهمزة ساكنة في الفرع وقال العين هكذا في جميع النسخ أي بتلك الهمزة واصله فواططأ بالهمزة وقال في المصايح لأمه همزة لانها ابدت هنا على غير قياس ولا يذرى فواططأ بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة أيضا معهما عليه في الفرع أي وافقت (أنا وحصة) أم المؤمنين بنت عمر (عن) ولا يذرى عسا كروا أصلي على (أبنا) أي أي زوجة منا (دخل عليها) عليه الصلاة والسلام (فلنقله) أكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمجبة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حاوله رائحة كريهة بنفخه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء منهومين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج قد دخل على أحدهما فقالت له (أني أجد منذ رجيع مغافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت أشرب عسلا عند ربيب ابنة جحش) ولا يذرى ذر بنت جحش (فلن أعوده وقد حلفت) على عدم شربه (لا تخبري

سورة التحريم

بذلك احدا) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمير السابقة أنه كان عند زيب وعند
 المؤلف من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حفصة بنت عمر وانظروا قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نساءه فيدنو من احداهن
 فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فقربت فسألت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امرأة من
 قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله انها ان له فقلت لسودة بنت زمعة
 انه سيد نومك فاذا دنا منك فقلولي له يا هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند
 ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربة كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان
 تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمرو ان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية بن عمر اثبت
 لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة
 بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزين أنا وسودة وحفصة وصفية
 في حزب وزيب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح أن زيب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة
 منها لكونها من غير حزينها وبأني مزيد بحث لقوائدها الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله *
 وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وأبو داود في الاشربة
 والنساء في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير * هذا (باب) بالنزوين أي في قوله جل وعلا
 (بني مرضاة أزواجك) أي رضاهن (قد مرض الله لكم) أي شرع لكم (فحله ايمانكم) فحله ايمانكم بالكفارة وقد
 كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفوره (والله
 مولاكم) متولى امركم (وهو العليم) بما يصلحكم (الحكيم) المتقن في افعاله وأحكامه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب
 وقوله والله مولاكم الخ * وبه قال (حدثنا العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو والايوبي القرشي العامري
 المدني الاخرج قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عبيد ابن حنين) بضم
 العين والحاء مصغرين مولى زيد بن الخطاب أبو جحش ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت منه اريد
 أن اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن ولات الله مع أن اسأله هيبه له) أي لاجل الهيبة الحاصلة له (حتى
 خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت) ولابي ذر رجعتا (وكنا بعض الطريق) وهو من الظهران (عدل) عن الطريق
 المسلوكة الجادة منتهيا (الى) ثجر (الارالة الحاجة له) كناية عن التبرز (قال فوقفته حتى فرغ) من حاجته
 (ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا) أي تعاوتا (على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه)
 لا فراط غيرهما حتى حرم على نفسه ما حرم (فقال تلك حفصة وعائشة قال وهبت والله ان كنت لا ريد
 أن اسألك عن هداية من هداية استطيع هيبه لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فاسألني) عنه (فان
 كان لي علم خبرتك به) بتشديد الموحدة من خبرتك (قال ثم قال عمر والله ان كافي الجاهلية ما نعد للنساء امرا)
 أي شأما بحيث يداخلن المشورة قال الكرمانى فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والالزم
 أن يكون العذر ثابتا لان نفي التقي اثبات واجب بأن مانأ كبدل لنفي المستفاد منها (حتى أنزل الله بهن ما نزل)
 فهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف (وقسم لهن ما قسم) نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
 (قال فينا) بضم ميم (أما امرأتنا مريم) انك كرفيه (ادها اب امرأتى لوصفت كذا وكذا قال
 فقلت لها مالك ولما ههنا فيما) ولابي ذر عن الكشميني وفيه بواو من غير ألف وله عن الجوى والمسقى وما (تكلفن
 في امر اريده فقالت لي عجبالا يا ابن الخطاب) من مقاتل هذه (ماريد أن تراجع اب) بفتح الجيم أي ترادد
 في الكلام (وان ابتك) زيد حفصة (لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظن يومه غصبان) غير
 مصروف (فقام عمر فاخذ رداءه مكانه) ثم نزل (حتى دخل على حفصة) ابتته وبدأ بها لئلا تها منه (فقال لها يا بنية
 انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظن يومه غصبان) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي نور
 عند المؤلف في باب العرق والعلة من المطام فقلت أي حفصة اتقاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليوم حتى الليلة (فقلت حفصة والله انما تراجعهم) لترادده في الكلام (فقلت تعلين اني احذرك غضوبة الله
 وغضبه) وله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يفرنك هذه التي اعجبها حسنا) بالرفع على الضاعلية (حب)

رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة) برفع حب بدل اشتغال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع
 في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ابو الوائظ فحمل
 بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوتها في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف
 حرف الجز بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزاع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف اللام فاتصّب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغترى
 بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها
 فلا تغترى انت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن
 سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش (قال) عمر (م خرجت) من عند
 حفصة (حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها) لان ام عمر كانت مخزومية كأم سلمة وهي بنت عمّ أمه (فكلمتها)
 في ذلك (فقال ام سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شئ) من امور الناس غالباً (حتى تبتغي) أي تطلب
 (أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وارواجه فاخذتني) منعتني ام سلمة بكلامها (والله اخذاً
 كسرتني) به (عن بعض ما كنت اجد) من الغضب (مخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار) هو اوس
 ابن خولى كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتيبان بن مالك (اذا غبت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أتاني بالخبر) من الوحي وغيره (واداعاب كنب آما آتية بالخبر) من الوحي وغيره (ويحي تحقوف ملكام ملول
 غسان) بفتح المجهمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو حلة من الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس والحداد
 ابن ابي شمر (ذكر لنا انه يريد ان يسير اليها) ليغزونا (فقد املاّت صدورنا منه) خوفاً (فاذا صاحي الانصارى
 يدق الباب) وفي النكاح فرجع البناء فضرّب باي ضرر يا شديداً (فقال افتح افتح) مرتين للتأكيّد فخرجت
 اليه فقال حدث اليوم امر عظيم (فقال جاء غسانى) لا (بل اشد من ذلك) أي بالنسبة الى عمر لمكان
 حفصة بنته (اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه) وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة بالاعتزال قلن الطلاق (فقات رغبم حفصة)
 بكسر القين المجهمة وقصها أي لصق بالرغام وهو التراب ولا يذرع الله انف حفصة (وعائشة) وخصهما
 بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك (فاخذت ثوبي) بكسر الموحدة (فاخرج) من منزلي (حتى جئت فاذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة) بفتح الميم وسكون المجهمة ونسم الزاء أي غرفة وفي المظالم والنكاح
 تجمعت على ثيابي فصليت صلاة التجرع مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة (برقي) بفتح الياء وضمها
 منبأ للمفعول أي بصعد (عليها المجله) بفتح العين المهملة والجيم بدرجة (وعلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسود) هو رباح (على رأس الدرجة) فاعد (فقلت له قل) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (هذا عمر بن الخطاب)
 يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستاذنه عليه الصلاة والسلام (فادلى قال عمر مصمت) لما دخلت
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ضحك بلا صوت (واهل على حصير ما بينه وبينه ثوب) ونحت رأسه وسادة من ادم حشوها القديوان عند
 رجله) بالثنية (قرظاً) بفتح وراه فطاء معجمة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به (مصوباً) أي
 مسكوباً ولا يذرمه ورا بالراء بدل الموحدة أي مجموعاً من الصبرة وهي الكوم من الطعام (وعند رأسه
 اهاب معلقة) بفتح الهمزة والهاو وضمة ما جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل أن يدبغ (فرايت ثرا حصير
 في جنبه) عليه الصلاة والسلام (فبكيت) لذلك (فقال ما يبكيك) يا ابن الخطاب (فقلت يا رسول الله ان كسرى
 وقبصر فيهما ما به) من زينة الدنيا ونعيمها (واسترسول الله) المستحق لذلك لاهما (فقال) عليه الصلاة
 والسلام (أما ترى أن تكون لهم الدنيا) القانية كزيتها ونعيمها (ولما لا حرة) الباقية ولهم بشعر الجع على
 ارادتهم ما ومن يشهما لو كان على مثل حالهما • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح وفي خبر الوائظ
 واللباس ومسلم في الطلاق
 (بسم الله الرحمن الرحيم) • هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (وادأمر النبي) العامل فيه اذكر
 فهو مفعول به لا ظرف (الى بعض ازواجه) حفصة (حديثاً) تحريم العسل او مارية (فلما تبأت به) فلما

أخبرت حفصة عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (واظهره الله) اطلعه (عليه عز ورف بعضه) لخصه على سبيل
 العتب (وأعرض عن بعض) تنكر ما منه وحلما (فلما نبأ ما به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) وثبت
 لا يذري باب إلى قوله حديثا وقال بعده إلى الخبير وأصل نبأ وأنبأ وأخبر وخبر أن تتعدى إلى اثنين إلى الأول بنفسها
 والثاني بحرف الجر وقد حذف الأول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآيات فقوله فلما
 نبأت به تعدى لاثنين حذف أولهما والثاني مجرور بالباء أي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله
 من أنبأك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر إلى آخر حديثنا (فيه) أي في هذا الباب (عائشة)
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال (حدثنا علي)
 هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال سمعت عبيد
 ابن حنبل) بتصغيرهما (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر) زاد أبو ذر بن الخطاب
 (رضي الله عنه) عن آية فحكت سنة لا استطيع أن أسأله هيبه له فحجت معه فلما رجعنا (فقلت) له (يا أبا عبد المؤمن
 من المرأتين اللتان تطاهرتا) تعاوتنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (فأثمت
 كلاي حتى قال) هما (عائشة وحفصة) الحديث المسوق قبل بقامه واختصره هنا (قوله ان تتوبا) ولا يذري
 باب بالتسوين أي في قوله ان تتوبا (إلى الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (فقد صعب قلوبكما) أي
 فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وصكره
 ما يكرهه يقال (صفوت) بالواو (وأصفت) بالياء أي (ملت) فالأول ثلاثي والثاني مزيد فيه (لتصفي) في قوله
 وتصفي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالأخرة أي (تقبل) أو جواب الشرط محذوف تقديره فذالك واجب
 عليكما أو قتاب الله عليكما واطلق قلب على قلبين لاستئصال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف
 في ذلك والاحسن الجمع ثم الأفراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الأفراد إلا في الضرورة (وان تطاهرا
 عليه) بما يسوه (فان الله هو مولاه) ناصره وهو يجوز أن يكون فصلا ومولاه الخبر وأن يكون مبتدأ ومولاه
 خبره والجملة خبران (وجبريل) رئيس الكرويين (وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر وصالح مقرر لانه كتب بالحاء
 دون واو الجمع وجوزوا أن يكون جمعا بالواو والنون حذف النون للاضافة وكتب بالواو اعتبارا بلفظه
 لان الواو سقطت للساكنين كيدع الداع (والملائكة بعد ذلك ظهير) أي (عون تطاهرون) أي (تعاونون)
 وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ جبريل وناليه داخلان في ولاية الرسول عليه
 الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز أن يكون الكلام ثم
 عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره فختص الولاية بالله ويكون جبريل
 قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتخصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله
 وجبريل فإنه ذكر الخاص بعد العام ثم يقاله وهذا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس إلا الأول قاله في الدرر
 وسقط لا يذري من قوله صفوت إلى آخر قوله بعد ذلك وغيره لفظ باب (وقال بجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله
 تعالى (قروا أنفسكم واهليكم) أي (أوصوا أنفسكم) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها صاد مهملة من الإيحاء
 (وأهليكم بتقوى الله وأدبواهم) ولغير أبي ذر أوصوا أهليكم بتقوى الله وأدبواهم وبه قال (حدثنا الجدي)
 عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال سمعت عبيد
 ابن حنبل) بتصغيرهما (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول أردت (ولا يذري ذر كنت أريد) أن أسأل
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تطاهرتا) تعاوتنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط
 لا يذري ما بعد تطاهرتا (فحكت سنة فلم أجده) أي للسؤال (موضعا حتى خرجت معه حاجبا فلما كانا بظهران)
 بفتح المجهة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير مصرف حين رجعنا (ذهب عمر لحاجته)
 كناية عن التبرز (فقال ادركني بالوضوء) بفتح الواو أي بالماء (فأدركته بالادواة) بكسر الهمزة
 المطهرة (فجعلت اسكب عليه) زاد أبو ذر عن الكشي في الماء للوضوء (ورأيت موضعا) للسؤال (فقلت
 يا أبا عبد المؤمن من المرأتين اللتين تطاهرتا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه (قال ابن عباس هما
 أمته كلاي حتى قال) عمرهما (عائشة وحفصة) وساق بقية الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه (قوله)

(س) ولا يذري باب التسوين في قوله تعالى عسى (ربه ان تطلقكن) النبي صلى الله عليه وسلم (أن يیده ازواجاً
فیرامکن) خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف أو متقدم أي ان تطلقكن
عسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقررات بالاسلام (مؤمنات)
خلصات (قاتات) طائعات (نائبات) من الذنوب (عابدات) متعبدات أو متذلات لامر الرسول عليه الصلاة
السلام (سائحات) صائمات أو مهاجرات (ثيبات) جمع ثيب من تزوجت ثم بانث (وابكارا) أي عذاري وقوله
مسلمات الخ امانت أو حال أو منصوب على الاختصاص والثيب وزنها فيعمل من ثاب يشوب رجع لأنها ثابت بعد
وال عذرتها أو اصلها ثيوب كسيد وميت أصلها مسيود وميوت فأعل - الاعلال المشهور وقال الرعشري
كشافه وأخلت الصفات كلها من العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانها صفتان متنافيتان لا يجتمع
فيها اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى أن هذه الواو واو
الثمانية وتبجج باستخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي يقولون ثلاثة رابعهم كلهم
يقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم وآية الزمر اذ قيل فقت في آية النار
ان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن
شام والحواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتغل على جميع الصفات السابقة فلا يصح
مقاطعتها اذ لا تجتمع الثيوب والبكار في القائل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تامة
لثامنة اذ أول الصفات خير امسكن لا مسلمات فان اجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لخبر امسكن فلهذا لم تعد
نسبة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعد هما معهن وفي مجمع الطبراني الكبير
من بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر
سريم بنت عمران وبدا بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل سريم اولان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب
لا عائشة قبل وأفضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر
في حديث ضعيف عند ابن عساکر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي
في الموت فقال يا خديجة اذ القيت ضرائك فاقرئين مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي
قال لا ولكن الله تزوجني سريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكانم اخت موسى وروى نحوه بأسناد ضعيف
من حديث أبي امامة عند أبي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الخ وقال بعد منسكن الآية * وبه قال (حدثنا
عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي - نزيل البصرة قال (حدثنا هشيم) بن بشير مصغرين (عن حميد)
الطويل (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المجمة (فقلت لهن) رضوان الله عليهن (عسى ربه ان تطلقكن أن يیده
ازواجاً خبر امسكن فترات هذه الآية) ولا يذري عن الكشميني فقلت له أي النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الكشف فان قلت كيف تكون المبدلات خبرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خبر من امهات المؤمنين
واجاب بأنه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايدائهن اياه لم يبقن على تلك الصفة ولكن غيرهن
من المصوقات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتزول على هواه ورضاه خيرا
منهن وقال في الانوار وليس في الآية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا يتأني تطبيق
واحدة * وهذا الحديث سبق بجامه في باب ما جاء في القبل من كتاب الصلاة

* (سورة تبارك الذي يده الملك) *

مكية وآياتها ثلاثون ولغير أبي ذر سورة الملك وقوله تبارك أي تزه عن صفات المحدثين والذي يده الملك بقبضة
قدرته التصرف في الامور كلها * (التفاوت) قال الفراء (الاختلاف والتفاوت) بالالف والتخفيف
(والتفاوت) بغير ألف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي (واحد) في المعنى كالتعهد والتعاهد * (عن) أي
(تخلع) من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز أن يراد غيظ الزبانية * (منا كبتها) في قوله
تعالى فامشوا في مناكبها أي (جوانبها) قال في فتوح الغيب قوله منا كبتها استعارة تمثيلية أو حقيقة لان القصد
الارض اما ناحيتها اوجبالها نسبة الذلول اليها ترشح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين

العضد والكنف ومنه استعمل الارض المنكب في قوله تعالى قامشوا في مناكبها كما استعملها الظهر في قوله ولويواخذ الله الناس بما كسبوا مما ترك على ظهورها من دابة • (تدعون) بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (وتدعون) بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد أبو ذر واحد (مثل تدكرون) بالتشديد (وتدكرون) بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى أي تدعون انه لاجنة ولا نار وقيل من الدعاء أي تطلبونه وتستجلبونه وعلى التخفيف قيل ان الكمار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك • (ويقبضن) أي (يضربن بأجنحتهن وقال مجاهد) فيما وصله الغريابي في قوله (صافات) هو (بسط أجنحتهن) وسقط قوله ويقبضن الى هاهنا لا يذر • (وتفوق) في قوله تعالى بل لجوا في عتوق ونفور قال مجاهد هو (الكفور) فيما وصله عبد بن حميد

• (سورة والقلم) •

مكية وآياتها ثنتان وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة الغير أي ذرو فون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر يجري بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه ابن أبي حاتم وذكر البغوي وغيره أن على ظهر هذا الحوت حفرة سمكها كلف السحرة والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون ألف قرن وعلى منه الارضون السبع وما فيها وما بين قائله اعلم والقلم هو الذي خط اللوح والذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنقبة • (وقال ابن عباس يتخافتون) من قوله فانطلقوا وهم يتخافتون أي (يتجنبون) بفتح التيمية وسكون النون ورفع الفوقية بعد هاجيم (السرار والكلام الخفي) وسقط هذا الغير أي ذر (وقال قتادة حرد) بالجر ولا يذر بالرفع أي في قوله تعالى وغدا على حرد قادرين أي (جدة) بكسر الجيم (في أنفسهم) وقيل الحرد الغضب والخفق وقيل المنع من حارث الابل لبنتها والسنة قل طرها قاله أبو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدا وعلى حرد متعلق به • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضالون) أي (اضلنا ما كان جنتنا) فتناعنا ثم لما رجعوا عما كانوا فيه ويتقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون أي بل هي هذه ولكن لاحظ لنا ولا نصيب • (وقال غيره) أي غير ابن عباس (كالصريم) في قوله تعالى فأصبت كالصريم أي (كالصبح انصرم) انقطع (من الليل والليل انصرم) انقطع (من النهار) فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاشداد وقال شمر الصريم الليل والنهار لانصرام هذا من ذلك وذلك عن هذا (وهو أيضا كل رمة انصرفت) انقطعت (من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قبيل ومقتول) فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير أي كالبيستان الذي صرم تخارجه بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها واسودادها او كالنهار بايضاضها من قرط اليبس • هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (مثل) غليظ جاف (بعد ذلك زعيم) أي دعي ينسب الى قوم ليس منهم مأخوذ من زعمى الشاة وهما المتدائمان من اذنهما وحلقهما فاستعمل لدعي لانه كالملق بعباس منه وسقط باب الغير أي ذره وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولا يذر عن المستمل محمد قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصفرا العيسى مولاهم الكوفي وهو شيخ المراف روى عنه بالواسطة وسقط الغير أي ذر ابن موسى (عن اسراييل) ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (مثل بعد ذلك زعيم قال) هو (رجل من قريش) قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخفش بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك (له زعمة) في عنقه (مثل زعمة الشاة) يعرف بها وقيل كان للوليد ابن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزعمتها والزنيم الملق وقال النضال كانت له زعمة في اصل اذنه مثل زعمة الشاة وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معبد بن خالد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام

(قال سمعت حارثة بن وهب الخزازي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاخيركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين في الفرع كالأصل اليوناني أي متواضع خامل وبقيها ضبطه المصاطبي وقال النووي انه رواية الأكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر أي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند أحد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف ذو الطمرين لا يؤبه له (لواقسم على الله لا يره) أي لو حلف بمينا طمعا في كرم الله بابراره لا يره ولودعاه لا يابه (الاخيركم باهل النار كل عدل) نظ غلظ او شديد المصومة او الفاحش الاثم او الغلظ الغنيف والجوع المتنوع او القصر البطن (جواز مستكبر) يفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء مبهمة الكثير العلم المحتال في مشيئه وقيل القابض وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره أن أغلب اهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب اهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعادنا الله منها عنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا (باب) بالنسبة أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للعساك والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسط لفظ باب لغري أي ذره وبه قال (حدثنا آدم) بن أي اياس قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الكسكية الجعبي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي حلال) الليثي المديني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الحدرى (رضي الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه) في حديث أي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيماروا به عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حمص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح وافقها لفظ القرآن والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين (يسجد له) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) متلذذين لاعلى سبيل التكليف (ويبقى من) ولا يذرفسقى كل من (كان يسجد في الدنيا رياء) لبراء الناس (وسمعة) لسمعوه (فيذهب السجد) ولا يذري سجد (فيعود طهره طهرا واحدا) يفتح الطاء المهملة والموحدة لا يتنى للسجود ولا يتنى له قال الهروي يصير قفارة واحدة كالصبيحة فلا يتقدر على السجود • ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة يعرفون الله ومنه

• (سورة الحاقة) •

مكية وآياتها احدى وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسلة اقرب أي ذره (عنه راصبه يريد فيها الرضى) ولا يذروا النسب وقال سعيد بن جبير عتبة الخ (النامية) ولا يذروا القاضية (الموتة الاولى التي منها تم احب) ولا يذروا احب (بعدها) قاله القرطبي ورواية أبي ذر أوجه اذ مراده انما تكون الناطقة لحبائه فلا يبعث بعدها • (من احدهما جابر بن) قال القرطبي (احد يكون للجمع وللواحد) ولا يذروا للجمع والواحد ومراده أن احدا في سياق التي معنى الجمع فلذا قال جابر بن صبيغة الجمع وضمر عنه للنبي صلى الله عليه وسلم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوتين يباط القلب) وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (طوى) أي (كثر) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا (وبقال بالطاغية بطغيانهم) قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم او يعال طعت أي الريح (على الخزان) يضم الخاء وفي اليونانية بقضها خرجت بلا ضبط فاهلكته ثمود (كما طوى الماء على قوم نوح) عليه السلام

• (سورة سأل سائل) •

مكية وآياتها اربع واربعون (الفصلة) ولا يذروا الفصلة (اصغرا بانه القريب) الذي فصل عنه (البه بنتي من اتقى) قاله القرطبي نسخة وهي لا يذري بنتي بالهاء بدل بنتي بالميم وسقط لا يذروا من اتقى • (النشوي) أي (البدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة) وقبل النشوي جلد الانسان (وما كان غير مقل فهو شوي) قاله القرطبي (والعزرون الجماعات) ولا يذروا عزرين وله أيضا العزرون حلق بكسر الخاء المهملة

قوله فاهلكته ثمود كذا
في نسخ الشارح وهو محل
• نظـر فان ثمود لم يهلك
بالريح وانما اهلكته
بالصبيحة اهـ

وفتح اللام وجماعات وله ايضا المطلق والجماعات (وواحدها) ولا يذروا حديقها (عزة) وكانوا يتلقون حلقا
ويقولون استهزاء بالمسلمين ان دخل هؤلاء الجنة لتدخلها قبلهم
* (سورة انا ارسلنا) *

مكية وآيات تسع او ثمان وعشرون ولا يذروا سورة نوح * (اطوارا) أي (طورا كذا وطورا كذا) وقال قتادة
فيما رواه عبيد الرزاق اطوار انطفئة ثم علقه ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال أي مستعملين من حال الى حال
او محتفين من بين مسي ومحسن وصالح وطالح (يقال عدا طوره أي قدره) أي تجاوزه * (والكبار) بتشديد
الموحدة (اشد) أي ابلغ في المعنى (من الكبار) بتخفيفها (وكذلك جمال) بضم الجيم وتشديد الميم (وجبل)
المخفف (لانها) يعني المشددة (اشد مبالغة) من الخفة (وكبار) ولا يذروا كذلك كبار (الكبير وكبارا أيضا
بالتخفيف) فيهما واسقط وكبارا أيضا لا يذروا (والعرب تقول رجل حسان وجمال) بضم أولهما وتشديد ثانيهما
(وحسان مخفف وجمال مخفف) قاله أبو عبيدة * (ديارا) مشتق (من دور) بفتح الدال وسكون الواو (ولكنه
في حال) بفتح الفاء وسكون التحتية (من الدوران) لان اصله ديوار فأبدلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ولو كان
فعالا بتشديد العين لكان دوارا (كما قرأهم) بن الخطاب (الحق القيام وهو) من فت (لان اصله قيام فلا يقال
وزنه فعال بل فعل كقاي الديار) (وقال غيره) (يقتدّم) ثم تراخى في عقب عليه وأصله سلم من ناسخ (ديارا أحدا)
قاله أبو عبيدة * (تبارا هلاكا) قاله أبو عبيدة أيضا * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (مدرا را يتبع
بعضها) وفي ذر بعضه (بعضا * ومارا عظيمة) قاله ابن عباس أيضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم *
هذا (بأن) بالنون أي في قوله تعالى (ودا ولا سوا عا ولا يغوث ويعوق) ضم واو وذا نافع وقصها غيره وتون
يغوثا يعوقا المطوعى للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلية والجهة أول للعلية والوزن ان كافا عريين وثبت
الياء وتاليه لا يذروا به قال (حدثنا) ولا يذروا حديق بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال
(ابن هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) هو الخراساني وهو
معروف على محذوف بينه القاهن من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ردا ولا سوا عا الآية قال
او ثل كان قوم نوح يعبدونها وقال عطاء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن
جريج لم يسمع التصدير من عطاء الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما أخرجه الا انه
في رواية عطاء بن أبي رباح لان الخراساني ليس على شرطه وانما قال أن يقول هذا ليس بقاطع في أن عطاء
كوره هو الخراساني فيحتمل أن يكون هذا الحديث عن ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعا قال
في المقدمة وهذا جواب اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبرية
(صارت الاوثان) بالمثلثة جمع وثن (التي كانت في قوم نوح) يعبدونها (في العرب بعد) فعبدوها وكانت غرق
الطوفان فلما نصب الماء عنها خرجها ابليس فبثها في الارض (امارذ كانت لكلب) هو ابن وبرة من قضاة
(بدومه) (بفتح الدال من دومة ولا يذروا دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة
من الشام بمائلي العزة) (واما سوا عا كانت لهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المهجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس
ابن مضر وكانوا يقرب مكة (ذات يغوث فكانت) بالقاء قبل الكاف (براد) بضم الميم وتخفيف الراء أبي قبيلة
من اليمن (ثم لبني غطف) بضم اللام المهجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاصغرا بطن من مراد
(بالجوف) بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمر والارض او واد بالين ولا يذروا عن الكشمي بالجرف بالراء
المضمومة بدل الواو وضم الجيم (عند سبأ) مدينة بليقيس وسعد عند سبأ لا يذروا (وأما يعوق فكانت لهمدان)
بسكون الميم وبالذال المهملة قبيلة (وأما سرف فكانت لخير) بكسر الهمزة وسكون الميم وبعد التحتية
المفتوحة راء (لا ذى الكلاع) بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن (اسار الاء) أي
هذه الخمسة اسماء رجال ولا يذروا اسماء رجال أي نسروا وخوانه اسماء رجال (صالحين من قوم نوح
فلاهلكوا) أي الرجال الصالحون (اوحي الشيطان الى قومهم أن انصبوا) بكسر الصاد المهملة (الى مجالسهم
التي كانوا يجلسون) فيها (انصابا) جمع نصب مانصب لغرض (وسجوها بأسمائهم ففعلوا) ذلك (فلم تعبد) تلك
الانصاب (حتى اذا هلك اولئك) الذين نصبوها (وتنسج) بفتح القوية والتون والمهملة المشددة والهاء المهجمة

من تفعل أى تغير (العلم) بها وزالت المعرفة بها والاولا بى ذر عن الكشمه بنى ونسخ بنون مضمومة فمهمة
مكسورة مبنيا للمفعول (عبدت) بعد ذلك

• (سورة قل اوحى الى) •

مكية وآياتها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (لبدا) بكسر اللام
ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام • (اعوانا) جمع عون وهو الظهير • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البشكري (عن ابي بشر) بكسر الواو حدة وسكون المجهة جعفر بن
ابى وحشية الواسطي البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين) قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم العين المهملة وفتح الكاف
المخففة وبعد الالف مجة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو يخل في واديين مكة
والطائف يقيمون به شوالا كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع
منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه
الا يزيد بن حارثة واجيب بالتعدد اذ انه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق (وعد حيل بين الشياطين
وبين خير السماء وارسات عليهم الشهب) بنعتين جمع شهاب والذى تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول
المبعث وهو يزيد تغاير زمان التصيين وأن يحيى البلى لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام
الى الطائف بستين ولا يعكر عليه قوله انهم رأوه يصلى باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلى
قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشياطين) الى قومهم (مألو) لهم (مالكم
قالوا) ولغير ابي ذر فقالوا (حيل بيننا وبين خير السماء وارسات علينا الشهب قال) ابليس بعد أن حدثوه بالذى
وقع ولابي ذر فقال (ما حال ينكم وبين خير السماء الاما حدث) لان السماء لم تكن تعمر الا أن يكون في الارض
نبي اودين لله ظاهر قاله السدي (فاشر بواشارق الارض ومغاربها) أى سر وافيها (ما بطروا ما هذا الامر
الذى حدث فانطلقوا فشر بواشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين خير
السماء قال فانطلق) الشياطين (الدين توجهوا نحوهم) بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين (الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخلة) بفتح التون وسكون الخاء المجهة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على ايله من مكة
(وهو) عليه الصلاة والسلام (عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن) منه
عليه الصلاة والسلام (تسمعوا له) بشديد الميم أى تكفوا اسماعه (فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خير السماء
فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اناس منا قرأنا عجبا) يتعجب منه في قصاصة افظه وكثرة معانيه
(يهدى الى الرشدا) الايمان والصواب (فأمنابه) بالقرآن (ولى شرن) بعد اليوم (بربنا احدا وانزل الله
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى أنه استمع) قراءتى (نقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة
قال ابن عباس (وانما اوحى اليه) صلى الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم اناسهمنا الخ وزاد الترمذى قال
ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلى واصحابه
يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فنجبوا من طواغية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وظاهره أنه عليه الصلاة
والسلام لم يره ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فأخبر الله بذلك رسوله • وهذا الحديث
سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

• (سورة المزمل) •

مكية وآياتها تسع عشرة أو عشرون ولابي ذر زيادة والمدثر • (وقال مجاهد) فيما وصله الضريابي (وتبذل) أى
(اخلى) وقال غيره انقطع اليه • (وقال الحسن) المصرى فيما وصله عبد بن حميد (انكاد) أى (قيودا)
واحد هانكل بكسر النون • (منطربة) أى (مقلبة به) وفي اليونانية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن أيضا
فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والضمير لذلك اليوم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن
ابى حاتم (كنيا مهيل الرمل السائل) بعد اجتماعه • (ويلا) أى (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري
(سورة المذثر) •

مكية وآيات وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وابسمله لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (عبر) أي (شديد) عن زائدة بن أوفى قاضي البصرة أنه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية شقق شهقة ثم خزميتا (قسورة) ولابي ذر بل في أي (ركز الناس) بكسر الراء آخره ذى أي حسهم (واصواتهم) وصله مضبان بن عينة في تفسيره عن ابن عباس (وقال أبو هريرة) فيما وصله عبد بن حميد (الاسد وكل شديد قسورة) وعند النسائي وقسور وزاد في اليونانية يقال ولابي ذر عبد شديد قسورة ركز الناس واصواتهم وكل شديد قسورة قال أبو هريرة القسورة قسور الاسد ركز الصوت (مستنفرة) أي (نافرة) مدعورة) بالذال المجهة قاله أبو عبيدة (وبه قال) (حدثنا) ولابي ذر حدثني (يحيى) هو ابن موسى البطني أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن علي بن المبارك) الثاني ضم الهاء وبالنون الخفيفة (عن يحيى ابن أبي كثير) بالمثلثة أنه قال (سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المذثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما عن ذلك وفاته مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورث) أي اعتسكفت (بحراء) بالصرف (فما قضيت جوارى) بكسر الجيم أي اعتسكافي (هبطت) من الجبل الذي فيه الغار (فتوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا) وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه (فأتيت خديجة فقلت دثروني) أي غطوني (وصبروا على ما) ما رواه قال مدثروني وصبروا على ما باردا) قال (فزلت يا أيها المذثر قم فأنذر ربك فكبر) وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المذثر وإنما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق أول هذا الجامع أنه اقرأ (قوله قم فأنذر) أي خوف أهل مكة النصارى لم يؤمنوا وسقط هذا لابي ذر (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المجهة العبدى البصرى بندار قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) العنبري وولاهم (وغیره) هو أبو داود الطيالسي كافي مستخرج أبي نعيم (قالا حدثنا حرب بن شداد) بالشين المجهة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) وسقط ابن عبد الله لابي ذر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورث بحراء مثل حديث عثمان بن عمر) البصرى (عن علي بن المبارك) ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكر التي أسأل عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه أخرجه أبو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنبا فاعلى بن المبارك قاله في فتح الباري (وربك فكبر) صفة بالكبرياء ولابي ذر باب قوله وربك فكبر (وبه قال) (حدثنا) سحاق بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصرى قال (حدثنا حرب) هو ابن شداد قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كسر (قال سألت أبا سلمة) بن عبد الرحمن (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المذثر فقلت ابنت) بضم الهمزة مبتدأ للمفعول أي أخبرته (أنه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المذثر فقلت نبئت أنه اقرأ باسم ربك الذي خلق) سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر (فقال) جابر (لا أخيك) إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورث في غار (حراء) بالصرف (فما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت) أي وصلت إلى بطن (الوادي فتوديت فنظرت أمامي وخلقني وعن يميني وعن شمالي فإذا هو) يعني الملك (جالس على عرش) ولابي ذر على كرسي بدل عرش (بين السماء والأرض فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبروا على ما باردا وأتزل على) بضم الهمزة مبتدأ للمفعول (يا أيها المذثر قم فأنذر ربك فكبر) والظاهر أن الذي أنبا يحيى بن أبي كثير عروة بن الزبير والذي أنبا أبا سلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل أن يكون مراده بأولية المذثر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مقبلة بالانذار لا أولية مطلقة (هذا باب) بالنون أي في قوله تعالى (وتبأينكم ظهوري) أي عن النجاسة أو نصرها خلاف جز العرب ينابهم خيلاء فربما أسبغها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر (وبه قال) (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم

قوله نبئت هكذا بغير همزة
في قوله والذي في اليونانية
ابنت بالهمزة هـ

العين مصفرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد وفي بعض النسخ ح لنويل
السند وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال
(اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري فأخبرني) بالافراد ولا يذوق الزهري قال أخبرني بالافراد
وفي غير اليونانية قال الزهري فأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري
رضي الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحديث
عن احتباس الوحي عن النزول (وقال في حديثه فيينا) بغير ميم (أنا مشي) جواب فينا قوله (وسمعت صوتا
من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحرا) هو جبريل (جالس على كرسى بين السماء والارض
فجئت) بجيم مفتوحة في القرع كاصلة مضومة في غيرهما فهمزة مكسورة فثلثة ساكنة ففوقية فزعت (منه
وعبا) أي خوفا ولا يذوق فثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرمانى من الجث وهو القطع (فرجعت) الى
خديجة (فقلت رمتوني زملوني) مرتين (مدتوني) غطوني (فأنزل الله تعالى) ولا يذوق جبريل (يا ايها المدثر
الى) قوله (والرجز فاهجر قبل أن نقرس الصلاة) فيه اشعار بأن الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة (و
الرجز) هي الاوثان) وأنت الضمير في قوله وهي باعتبار أن الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرمانى
هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (والرجز فاهجر) أي دم على حجره (يقال لرجز) بالزاي (والرجز)
بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
(سمعت اباسلة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيينا) بغير ميم (أنا مشي) اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل
السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فإذا الملك الذي جاءني بحرا) هو جبريل (قاعد على كرسى
بين السماء والارض فجئت منه) بفتح الجيم في اليونانية وفي غيرهما بنعمها وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها
فوقية خفت منه (حتى هويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الارض فجئت اهلى فقلت زملوني زملوني)
مرتين (فرموني) بفتح الميم المشددة (فأنزل الله تعالى يا ايها المدثر فأنذرني قوله فاهجر) وسقط قم فأنذر
لغير أبي ذر (قال ابو سلمة) ابن عبد الرحمن بالسند السابق (والرجز الاوثان ثم) بعد نزول يا ايها المدثر (حتى الوحي)
أي كثر (وتتابع) ولم يكتب بقوله حتى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

• (سورة القيامة) •

مكية اربعون اية • (وقوله) عز وجل (لا تحرك به) أي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لسانك) قبل
أن يتم جبريل وحيه (لتجمل به) مخافة أن يقلت منك • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (سدى) معناه
(هلا) بفتحين أي مهملا لا يكف بالشرايع ولا يجازي • (ليغير أمانه) قال ابن عباس فيما وصله الطبري من
طريق العوفي يقول الانسان (سوف اتوب سوف اعمل) عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شر
ولا بن أبي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ويغير أمانه أي يدوم على فجوره بغير توبة • (لا ورر) قال
ابن عباس أي (لا حصن) أي لا ملجأ قال الشاعر

لعمرك ما لفتى من ورر • من الموت يدركه والكبر

• وبه قال (حدثنا الحميد) بن عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن ابي عائشة)
الكوفي الهمداني قال سفیان (وكان) أي ابن أبي عائشة (ثقة) وصفه بذلك أكيدا (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفیان)
ابن عيينة كيفية انحريلك وفي رواية سعيد بن منصور وروى سفیان شقيقه (يريد) عليه السلام بهذا التحريك
(أن يحفظه) أي القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتجمل به) لتأخذه على جملة مخافة تفلته • هذا
(باب) بالنون (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قرآنه فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل
وقرآنك اياه والقرآن مصدره في القراءة وسقط لا يذوق علينا الخ ولفظ باب لغيره • وبه قال (حدثنا عبيد الله
ابن موسى) بضم العين مصفرا ابن باذان العباسي الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن

موسى بن ابي عائشة الكوفي (أما سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال) ابن جبير مجيباً لموسى (وقال) ولا يذر قال (ابن عباس) رضى الله عنهما (كان) أى النبى صلى الله عليه وسلم (يحرك شفاهه) (إذا أنزل عليه) بهمة مضمومة ولا يذر نزل عليه بحذفها (فقل له) على لسان جبريل (لا تحرك به لسانك) وكان (يحمى أن يتطعت منه) القرآن والذي في اليونانية ينقلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية (أن علينا جمعه وقرأناه) سقط وقرأناه لا يذر أى (أن نجمعه في صدرك) أى نحن أن نحفظه عليك أنا نحن نزلنا الذي كروا ناله لحاظون وتكفلنا جمعه (وقرأناه أن تقرأه) بلسانك (فإذا قرأناه يقول أنزل عليه) مع جبريل (فاتبع قرأناه) قرأناه (ثم أن علينا بيانه) أى (أن يبينه على لسانك) وفسره غير ابن عباس ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب * هذا (باب) بالتسوين أى في قوله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرأناه) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (قرأناه) أى (بيانه فاتبع) أى (اعمل به) وقال ابن عباس أيضاً فيما ذكره ابن كثير ثم أن علينا بيانه بين حلاله وحرامه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء السخاني قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد بن قريط بنهم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي (عن موسى بن ابي عائشة) الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتجمل به قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه السلام (مما يحرك به لسانه وشفاهه) بالثنية واقتصر في رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك اسرأئيل عن ابن أبي عائشة في الباب السابق قريياً واقتصر سميان على اللسان والجميع مراداً ما لا أن التحريكين متلازمان غالباً والمراد يحرك به فمما المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الأصل في النطق اقتصر في الآية عليه قاله في الفتح (فيستد عليه) حالة نزول الوحي لشغله ولذا كان يلحقه البرحاء (وكان يعرف منه) ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن أبي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن أبي عائشة وكان إذا نزل عليه عرف في تحريكه شفاهه يتلقى أوله ويحرك به شفاهه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره (فأنزل الله) تعالى بسبب اشتداد عليه (الآية التي في) سورة (الأقسم يوم القيامة) وهي قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتجمل به أن علينا جمعه وقرأناه قال علينا أن نجمعه في صدرك) وعن قتادة فيما رواه الطبري أن معنى جمعه تأليفه (وقرأناه) أى تقرأه أنت (فإذا قرأناه) عليك بلسان جبريل (فاتبع قرأناه) أى (فإذا أنزلناه فاستمع) زاد أبو عوانة في بدء الوحي وأنصت (ثم ان علينا بيانه) أى (علينا ان يبينه بلسانك قال) أى ابن عباس (فكان) عليه السلام (إذا أتاه جبريل اطرق) أى سكت (فإذا ذهب) جبريل (قرأه) النبى صلى الله عليه وسلم (كما وعده الله) زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذي ألقاه إليه * (أولى لك فأولى) واعد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أى وليك ما نكره يا أبا جهل وقرب منك وقوله فأولى أى فهو أولى بك من غيره ونبت أولى الخ لا يذر

• (سورة هل أتى على الانسان) •

مكية وآياتها إحدى وثلاثون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (يقال) وفي بعض النسخ وقال يحيى بن زيار القراء (معناه أتى على الانسان وهل تكون بخدا) أى نقياً (وتكون خبراً) يخبر بها عن امره مقرر فتكون على بابها للاستفهام التقريرى ولذلك فسر بقدر واصله اهل كقوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا * اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم

(وهذا) الذى في الآية (من الخبر) الذى بمعنى قد والمعنى كما في الكشف أقدم أى على التقرير والتقريب جميعاً أى أتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شئ منذ كور أى كان نسياً منسياً غير مذكور أى هو للاستفهام التقريرى لمن انكر البعث كأنه قيل لمن انكر البعث هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شئ منذ كور فيقول نعم فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمنع عليه بعثه وأحياءه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون أى فهل أتى من انشأ شيئاً بعد أن لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهى هنا للاستفهام التقريرى للاستفهام المحض وهذا هو الذى يجب أن يكون لان الاستفهام لا يرد من البارى جل وعلا الا على هذا التصريح وما شابهه (يقول) كان الانسان

(شياء لم يكن مذكورا) بل كان شيئا منسباً غير مذكور بالانسانية (وذلك من حين خلقه من طين الى أن ينفخ فيه الروح) والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر أربعون سنة والمراد بالانسان الجنس وبالحي مدة الحمل • (أما شج) أي (الاخلاط) وهي (ماء المرأة وماء الرجل) يحتلطان في الرحم فأجما على الآخر كان النسب له ثم ينتقل بعده من طور الى طور ومن حال الى حال وهي (الدم والعقة) ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطباع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وأمشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد به المجموع من الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو (ويقال اذا خلط) شيء بشيء (مشيج) بفتح الميم وزن فعيل (كقولاته حليط) وسقط لفظه لغير أبي ذؤ (ومشوج مثل مخلوط) ويقال (ولابي ذؤ في نسخة ويقرأ (سلاسل وأغلا) يتنوين سلاسل وأغلا وهي قراءة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي تناسب لان ما قبله وما بعده متون منصوب وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا فاعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم ينوأن لان الأصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لغرض فيها وأن هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صاحب وصواحيبات فلما جمع شابه المفرد فانصرف (ولم يميز بعضهم) بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء أي لم يميز التنوين بعضهم كذا في القمع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونانية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها • قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها أي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف يجرى قال وذكر عياض أن في رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الواجهة بل بالراء أوجه على ما لا يخفى وفي البرماوى ولم يميز بعضهم بضم مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي لم يميز براء مشددة أي لم يصرفه وقال في الكشف فأغلط وأساء ان صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر ومزن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يرى أن القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق أنها متواترة من النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منشور الكلام جميع ما لا ينصرف الا فاعل والقراءات تسقط على اللغات المختلفة • (مستطيرا) قال القراء (عمدا) والشر (البلاء) والشدة (والقمطرير) هو (الشديد) الكرية (يقال يوم قطرير) شديد (ويوم قاطر) بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة فقرأ قال الشاعر

فقرؤا اذا ما الحرب نار غبارها • ولج بها اليوم الشديد القاطر

والقمطرير أصله كما قال الزجاج من اقطرت الناقة اذ رفعت ذنبها وجعت قطرها ورنت بأنفها (والقبوس) في قوله يوم ما عوسا (والقمطرير) بفتح القاف (والعاطر) بضمها (والصبيب) في قوله يوم عصب (اشد ما يكون من الايام في البلاء) وأطولها • (وقال معمر) يسكون العين بن ميم مفتوحين آخره راء هو أبو عبيدة ابن المنذر قال في الفتح واپس هو ابن راشد (اسرهم) أي (شدة الخلق) بفتح الخاء المجهدة وسكون اللام وفي التفسير حكما ربط مفاصلهم بالاعصاب (وكل شيء شديده من صلب) بفتح القاف والقوية آخرة موحدة ولابي ذؤ غيظ بضم هجاء مفتوحة فوحدة مكسورة فحنية ساكنة فطاء مهيمنة رجل للنساء شدة على الهودج وفي نسخة مأسور الغيظ شيء تركبه النساء يشبه المحفة (فهو مأسور) مربوط وسقط لابي ذؤ عن المقتلى من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الجوى والكشيمى وزاد في غير القمع كاصلة قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسب وقال الحسن أي البصري النضرة في الوجه أي حسنا فيه واضافة والسرور في القاف وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا رايتك هي السرور وقال مقاتل السرور في الجبال من الدر والياقوت وقال البراء بن معمر بن منصور في قوله تعالى وذلك قطرة لها يقطفون ثمارها كيف شاؤا فاما ما وقعوا مضطربين وعلى اى حال كانوا قال مجاهد في قوله طسبيلا أي حديد الجريرة في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى عن يحيى السنة عن قتاتل سميت طسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تتبع من اصل العرش من جنة عدن الى صائر الجنان

ويؤيده قوله تسمى وأما إذا جعلت صفة كما قال الزجاج ففي تسمى توصف

• (والمرسلات) •

ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وآياتها خمسون • (وقال مجاهد) في قوله تعالى (جالات) أي (جبال) بالحاء المهملة أي جبال السفن وهذا الغاي يكون على قراءة درويش جالات بضم الجيم أما على قراءة الكسر فجمع جبال أو جمالة جمع جبل للحيوان المعروف وسقط لغير أبي ذر وقال مجاهد • (اركعوا) أي (صلوا لا يركعون لا يصلون) فأطلق الركوع وأراد الصلاة من إطلاق الجزاء وأرادة الكل وثبت لا يركعون لأبي ذر • (وسئل ابن عباس) عن قوله تعالى (لا ينطقون) وعن قوله جل وعلا (والله ربنا ما كنا مشركين) وعن قوله عز وجل (اليوم نختم على أفواههم) ما أجمع بين ذلك (فقال) مجيبا عنه (أنه) أي يوم القيامة (ذوالوان مرة ينطقون) فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثنا (ومرة يفتح عليهم) أي على أفواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويحسمون فيضتم على أفواههم وسقط لغير أبي ذر على أفواههم ولا يركعون • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المؤلف أخرج هذا الحديث عنه بالواسطة (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبيد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) كأمع رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في غار عني (وأزلت) بالواو ولابي ذر فأزلت (عليه والمرسلات) والتلقاها) أي والمرسلات (من فيه) فنه (نخرجت حبة) تقع على الذكروا لا تقي ودخلت الهاء لأنه واحد من جنس كبطة ودجاجة (فأندرتها) أي تسابقنا أي نأيد ركها أولا ليقتلها (فسبقتنا) قد دخلت بحرهما) بتقديم الجيم على الحاء المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت شركم كما وقيت شرها) بضم الواو وكسرا قاف مخففة فيهما • وبه قال (حدثنا عتبة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تأنيث (ابن عبد الله) الصغار الخزاعي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) يعني ابن المعتمر (بهذا) أي الحديث المذكور (وعن إسرائيل) أيضا بالاسناد السابق (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبيد الله) بن مسعود (مثله) أي مثل الحديث السابق أيضا والمحصل أنه زاد لاسرائيل شيئا آخر وهو الأعمش (وتابعه) أي تابع يحيى بن آدم فيما وصله الإمام أحمد (أسود بن عامر) الملقب بشاذان الشامي (عن إسرائيل) بن يونس (وقال حمص) هو ابن غياث فيما وصله بعد باب (وابو معاوية) محمد بن حازم الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قزم) قاف مفتوحة فراء ساكنة فيم الضبي بالضاد المجهدة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة (عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود) شاذان (قال) ولابي ذر وقال (يحيى بن حماد) الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح البكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبيد الله) بن مسعود ومراوده بهذا أن مغيرة وافق اسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه علقمة (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي فيما وصله أحمد (عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه) الأسود الملقب بشاذان (عن عبيد الله) بن مسعود ومراوده أن الحديث أصلا عن الأسود من غير رواية طريق الأعمش ومنصور • وبه قال (حدثنا قيس) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن عامر أنه (قال قال عبيد الله) بن مسعود (بيننا) بغير ميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) يعني وجواب يناقوله (أذزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان فاه) أي فمه (لرطب بها) لم يجف ريقه لأنه كان أول زمان نزولها (أذخرجت حبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقلوها قال فاندرتها) أي تسابقنا أي نأيد ركها أولا (سبقتنا) زاد في السابقة قد دخلت بحرهما (قال) ابن مسعود (فقال) عليه الصلاة والسلام (وقت شركم كما وقيت شرها) منصوب مفعول ثان • (قوله اسما) ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله انها أي النار (ترى بشر) وهو ما تطاير منها متفرقا (كالقصر) من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا محمد بن بكر) العبدى قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن عابس) بعين مهمله وبعد الالف موحدة مكسورة

فهملة النقي الكوفي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول) في قوله تعالى (انه ترمى بشرر كالقصر)
 يفتح القاف والصاد في القرع مصلحة معصما عليها كالبونيينه وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح
 احقاق الابل والتخل وأصول الشجر (قال كثر رفع الخشب بقصر) ياء الجز وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين
 معصما عليها في القرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماي (ثلاثة اذرع) ينصب ثلاثة
 ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة أي بقدر ثلاثة اذرع (أو أقل) فترفعه للشتاء) أي لاجل الشتاء والاستسكان به
 (فسميه القصر) بفختين وكان ابن عباس يفسر قراءته بما ذكره وسقط لغير أبي ذر كالقصر قال * (قوله كأنه)
 ولا يذري باب بالتنوين أي في قوله تعالى كأنه (جالات صهر) في هينها ولونها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه
 قال (حدثنا) ولا يذري حديثي بالافراد (عمرو بن علي) يفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال (حدثنا
 يحيى) بن سعيد القطان قال (اخبرنا سليمان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عابس) النخعي
 (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول في قوله تعالى (ترمي بشرر كالقصر) بفختين (قال كثر نعمد)
 بكسر الميم (الى المشبة) ولا يذري الى الخشب (ثلاثة اذرع وفوق ذلك) ولا يذري عن المستقي اوفوق ذلك
 (فترفعه للشتاء) أي لاجل الشتاء والاستسكان به (فسميه القصر) بفختين وقال ابو حاتم القصر أصول الشجر
 الواحدة قصرة وفي الكشف هي اعناق الابل واعناق الخيل نحو شجرة وشجر (كاه جالات صهر) بكسر الجيم
 ويضمها في القرع كاصله هي (حبال السفن تجمع) بعضها الى بعض لتقوى (حتى تكون كواسط الرجال) وهذا
 من تمة الحديث كما قاله في الفتح * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (هذا يوم لا ينظرون) * وبه قال
 (حدثنا عمرو بن حفص بن غياث) وسقط لغير أبي ذر ابن غياث قال (حدثنا) حفص قال (حدثنا الاعمش)
 سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال)
 (بينما) بالميم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) عني (اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لا تلقاها
 من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت) ولا يذري عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير (عليها حية فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اقلوها) ولا يذري عن الجوى والمستقي اقلوها (فابتدرناها) لنقلها (فذهبت وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وقيت شر كم كما وقيت شرها قال عمر) بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حسبته)
 أي الحديث ولا يذري عن الكشميهني حفظت بحذف الضمة المنسوب (من ابى) حفص وزاد (في غار عني)
 * (سورة عم يساء لون) *

مكية وآياتها اربعون * (قال) ولا يذري قال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أي
 (لا يحافونه) لا تكارههم البعث * (لا يملكون منه خطايا) أي (لا يكلمونه) خوفا منه (الا أن يأذن لهم) في
 الكلام ولا يذري عن الكشميهني والجوى لا يملكونه بدل لا يكلمونه * (صوابا) أي (حقا في الدنيا وعمله) وقبل
 قال لا اله الا الله * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (وهاجا) أي (معيثا) من وهجت النار اذا اضاءت
 * (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أي (غسقت عينه) غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير
 يصرقهم برده وقبل هو صديد أهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لا يذري (ويغسق البحر بسبل) منه ماء اصفر
 (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا لغير أبي ذر وذكر المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسابا) أي (جرا
 كافيا) مصدر أقيم مقام الوصف (اعطاني ما احسبني أي كماني) وقال قتادة فيماروا عبد الرزاق عطاء حسابا
 أي كثيرا * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (يوم يفتح في الصور قناتون) من قبوركم الى الموقف (افواجا)
 أي (زمرا) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (محمد) هو ابن سلام البيهقي قال (اخبرنا
 أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي
 هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين) نفخة الامانة ونفخة البعث
 (اربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمرو بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع أي اصحاب
 ابي هريرة (اربعون يوما قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت من الاخبار بما لا اعلم (قال) اصحابه (اربعون
 شهرا قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك
 وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة (قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون)

الاموات (كما ثبت البقل ليس من الانسان) أى غير الانبياء (شئ الا يلى الاعظم واحدا) بالنصب على الاستثناء ولا يذرا لاعظم واحد (وهو عجب الدن) بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في رأس العصص بين الاثنين (ومنه يركب الخلق يوم القيامة) • وهذا الحديث سبق بالزم • (سورة والنارعات) •

مكية وآياتها خمس اوست وأربعون • (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني في قوله تعالى (الآية الكبرى) هي (عصاه) التي قلبت حبة (ويده) البيضاء من آياته التسع • (يقال الناحرة والنخرة) بالالف ابو بكر وحمة والكسائي ويحذفها الباكون (سواء) في المعنى أى بالية (مثل الطامع والطمع) بفتح الطاء وكسر الميم (والباخل والبخيل) بالتثنية بعد المجعة وفي نسخة والجل يحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع الخ نظر لما ذكر من أن الناحر اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب وسقط يقال لا يذروا لابي ذر عن الكشميه في الناحل والبخيل بالنون والحاء المهملة فيهما بدل سابقهما (وقال بعضهم) قارعا بينهما (النخرة البالية والناخرة العظم المخوف الذي تمر فيه الريح فينخر) أى يصوت حتى يسمع له نخر • (وقال ابن عباس) مما رواه ابن ابي حاتم (الحافرة) من قوله ^١ نال مردودون في الحافرة (التي امرنا) ولا يذرا الى امرنا (الاول الى الحياة) بعد أن غوت من قواهم رجوع فلان في حافرة أى طريقته التي جاء فيها فخرها أى اترقيها بمشيه وقبل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه اثنا لمردودون ونحن في الحافرة • (وقال غيره) غير ابن عباس (أيا نمرساها) أى (متى منتهاها) ومستقرها (ومرسى السينة) بضم الميم (حيث تنهى) والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكرها الى ربك منتهاها أى ليس علمها اليك ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين • وبه قال (حدثنا احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء والسين مصفر بن النخري بالتصغير البصري قال (حدثنا ابو حازم) بجاء همزة فزاي مجة سلمة قال (حدثنا سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه) بالتثنية أى ضم بينهما (هكذا بالوسطى والتي تلى الابهام) وهي المسبعة وأطلق القول وأراد به الفعل (بعثت) بضم الباء الموحدة مبنيا للمفعول أى ارسلت (والساعة) يوم القيامة (كها تين) الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية أبي نضرة عن ابي حازم عن عبد بن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام وقال ماملى ومثل الساعة الا كقرسى رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تأويله أن نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ماضى وأن جعلتها سبعة آلاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما أخرجه ابوداود في تأخير مدة الامة نصف يوم وفسره بخمس مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الامراض عن ذلك ويأتى ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مجيب ذلك في الرقاق • (الطاقة نظام على كل شئ) بكسر الطاء في المستقبل عند أبي ذر

• (سورة عبس) •

مكية وآياتها احدى وأربعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة تغير أبي ذر • (عبس) النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابودروتي (كلج) بفتحين قال في الصحاح الكلج تكسر في عبوس وقد كلج الرجل كلوا وكللاحا (وأعرس) هو تفسير وتولى أى اعرض بوجهه الكريم لاجل أن جاءه الاعى عبد الله بن أم مكتوم وعنده مناديه فريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله على بما علمك الله وكثر ذلك ولم يعلم أنه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وجلس وأعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء من حبايى عاتبنى الله فيه ويسطه ردا • (وقال غيره) سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى • (مطهرة) من قوله في صف مكرمة مرفوعة مطهرة (لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل (فالدبرات امرا) قال الكرماني لان التدبير المحمول خيول الفزاة فوصف

الحامل يعني الخيول به فقبل فالدبرات (جعل الملائكة والعصف مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان العصف يقع عليها التطهير جعل التطهير لمن جعلها أيضا) بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله القراء وقيل مطهرة منزلة عن ايدي الشياطين (سفرة) بالخض ولا يذره الرفع والاول موافق للتزويل (الملائكة واحد هم سافرو سفرت) أي بين القوم (اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذ انزلت بوحى الله وتأييده) الى انبيائه (كالسفير الذي يصلح بين القوم) ومنه قوله فما ادع السفارة بين قومي * ولا امشي بغش ان مشيت وقبل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبه ولا يذره تأدييه بالموحدة بعد الضمة من الادب فليسا مثل (وقال غيره) سقط لا يذره كالسابق (نصدي) أي (تغافل عنه) قال الحافظ ابو ذر ليس هذا صحيح وانما يقال نصدي للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن المشرك انما تغافل عن جاءه بسى (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (لا يقص) أي (لا يقص أحد) من لدن آدم الى هذه الغاية (ما امر به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يحل احد من قصير ما * (وقال ابن عباس) مما وصله ابن ابي حاتم (ترهقها) أي (تغشاها) فترة أي (شدة) وقيل سواد وظلمة * (مسفرة) أي (مشرقة) مضينة * (بايدى سفرة وقال ابن عباس) وفي نسخة باسقاط الواو وهو الواو في معنى بأيدي سفرة (كتبه) أي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ أو الوحي (اسقارا) أي (كتبا) ذكره اسطرادا (تلهى) أي (تشاغل يقال واحد الاسقار سفر) وهي الكتب العظام وسقط يقال لا يذره وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قتادة) بن دعامه (قال سمعت زرارة بن أوفى) بفتح الفاء والهمزة (يحدث عن سعد ابن هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يشترأ القرآن) بفتح الميم والمثناة صفته (وهو حافظه) لا يتوقف فيه ولا يشق عليه بلودة حفظه واتقائه كونه (مع السفرة الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبه وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذره زيادة البررة أي المطيعين أو المراد ان يكون رذيقا للملائكة السفرة لانها لا تلاف بعضهم بجمل كتاب الله أو المراد انه عامل بعملهم ومالك مسالكهم من كون أنهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل الذي) أي وصفة الذي (يقرا وهو يتعاهده وهو عليه شديد) لضغف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأصابتها مع شدتها وصعوبتها عليه (فله اجران) اجر القراءة وأجر التعب وليس المراد أن أجره أكثر من اجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة ولن يرجح ذلك أن يقول الاجر على قدر المشقة لكن لاننا لم أن الحافظ الماهر حال عن مشقة لانه لا يصبر كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولا حقه الثلاثة للحال وجواب المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر (سورة اذا الشمس كورت) *

قوله وجواب المبتدأ
هكذا في النسخ اصل
الاصوب وخبر المبتدأ هـ

مكية وآمانع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسمة لقريابي ذره (انكدرت استرت) من السحابة سقطت على الارض * (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (سجرت) في قوله واذا البحار سجرت أي (ذهب) ولا يذره ذهب (ماؤها فلا يبقى) فيها (مطرة) ولا يذره فلا يبقى بالقوينة وقال ابن عباس أو قد تفسارت نار انضطرم (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (المسجور المملوء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير مجاهد (سجرت انضطرم) ولا يذره انضطرم بضم الهمزة وكسر الصاد (بعضها الى بعض فسارت حررا واحدا) وهو معنى قول السدي فيما أخرجه ابن ابي حاتم * (والحس مختص) بفتح التاء وكسر التون (في بحر ما ترجع) وراءها يناتري النجم في آخر البرج اذ كثر ارجع الى قوله (وتنكسر) بكسر النون (تستر) تخفى تحت ضوء الشمس (كانت كسر الطاء) بالجمع ولا يذره كما ينكسر الطي أي يستتر في كسائه وهو يته المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد * (تنس) أي (ارتفع النهار) وقال ابن الخازن في نفسه قولان أحدهما أن في اقباله روحا ونسما فجعل ذلك نفسا على الهاز الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له النفس وجدراحة فكانت نفسا من الحزن فغير عنه بالنفس وهو استعارة لطيفة * (والطين) بالطاء في فراء ابن كثير وأبي عمرو والكسائي (المنهم) من الطينة وهي التهمة (والصنن) بالصاد (يضم به) أي لا يظلي بالتبليغ والتعظيم * (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله محمد بن حميد (النوم روجت بروج) بفتح الواو

مستدة الرجل (تلقه من اهل الجنة ولا تسارتم قرا) عمر (رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم) وأخرج القزاع من طريق عكرمة قال سيقرن الرجل في الجنة بقريته الصالح في الدنيا وبقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقريته الذي كان يعمل السوء في الدنيا وبقريته الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكره * (صعس) أي (أدبر) وقال الحسن أقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على أن المراد هنا أدبر قوله والم * (سورة اذا السماء انفطرت) *

مكية وآياتها تسع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر * (وقال الربيع ابن خثيم) بضم الخاء الموحدة رفح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى (فجرت) أي (فاضت) قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف في ذلك بالتخفيف وقراه) ولا يذوق قرا (اهل الطراز) وأبو هريرة والبصري وابن عامر الشامي (بالتشديد وأراد معتدل المطلق) أي جعله متناسبا لاطراف فلم يجعل إحدى يديه أطول ولا إحدى عينيه أوسع (ومن حذف يعني في أي صورة شاء أما حسن وأما قبيح وطويل وقصير) ولا يذوق وطويل أو قصير فاه القراء

(سورة ويل للمطففين)

مكية أو مدنية وآياتها ست وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (بل ران) وسقط بل لغير أبي ذر أي (بنت الخطايا) بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصداع على الشيء الصقيل من سيف ونحوه قال وكمران من ذنب على قلب قاجر * قتاب من الذنب الذي ران فأنجلى

واصل الرين الغلظة ومنه رانت الخمر على عقل شاربه ومعنى الآية أن الذنوب غلبت على قلوبهم وأحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة مرفوعا أن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزح واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلاب ران على قلوبهم * (نوب) أي (جوزي) فاه مجاهد فيما وصله القرطبي * (الرحيق) أي (الخمر) الخالص من الدنس * (خثامه مسك) أي (طيبه) أو آخر شربه يفوح منه رائحة المسك * (التسليم يعلو شراب اهل الجنة) أي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم أو يجري في الهواء متساقطا فينصب في أوانيهم على قدر مثله فإذا امتلأت أمسك وهذا ثابت للنسقي وحده من قوله الرحيق الخ * (وقال غيره) غير مجاهد (المطفف) هو الذي لا يوفي غيره) حقه في الميزان والميزان والطفف النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن إلا الشيء التافه الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية أبي ذر عن الكشميني * (يوم يقوم الناس) منة ورهم (رب العالمين) لا أجل أمره وحسابه وجزائه وهذه الآية ثبتت لأبي ذر وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي المدني قال (حدثنا معن) هو ابن عيسى القزاز قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم والحديث من غرائبه وليس في موطئة (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي) ولا يذوق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يوم يقوم الناس (رب العالمين) يوم القيامة وتدنون النعم منهم مقدار ميل (حتى يغيب أحدهم في رثمه) بفتح الراء وسكون المجمة في الفرع وضبطه في القح والمصايح بفتحين جميعا عرقه لأنه يخرج من بدنه شيئا كما يترشح الاناء التحلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلهم أحدهم (الي انصاف اذنيه) قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المتني وهل هو مثل صفت قلوبكم وأجاب بأنه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكي القاضي أبو بكر بن العربي أن كل واحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المتصادف في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المتعانة أخذهم الماء أخذوا واحد لا يتقانون فيه وهذا من القدرة التي تحرق العادات والايمان بها من الواجبات ويأتي زيادة ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه

(سورة اذا السماء انشقت)

ثبت لفظ سورة لابي ذر (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (كأبه بشماله) أي
 (بأخذ كتابه من وراء ظهره) فجعل يده من وراء ظهره فبأخذها كتابه وتغل بمناء الى عنقه (وسق) أي (جمع)
 ما دخل عليه (من دابة) وغيرها * (ظن أن لن يحور) أي (لا يرجع البنا) ولا يثبت والخور الرجوع * هذا
 (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (سوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير
 هو عرض عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التسويب وتاليه لابي ذر وبه قال (حدثنا
 عمر بن علي) القلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن الاسود) الجمعي أنه (قال سمعت ابن
 أبي مليكة) عبد الله قال (سمعت عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المواقف
 (حدثنا) ولا يذروا حدثنا (سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد بن زيد) الجهضمي البصري (عن ابي
 السكتباني) (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المواقف
 أيضا (حدثنا) ولا يذروا حدثنا (مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن
 مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن ابي يونس) حاتم بن ابي صغيرة) بالصاد المهملة المفتوحة والسين المهملة
 المكسورة الباهلي البصري (عن ابن ابي مليكة عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله
 عنها) فهذه ثلاثة آسانيد صرح في الاوabin منها بأن ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث
 بواسطة القاسم بن محمد عنها حملة النووي على أنه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين
 قال في الفتح وهو مجتزأ احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عائشة كما في السند الاوّل فالتقى
 القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على أنه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسر فيه
 أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب
 الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك) بالهمز (أليس يقول الله عز وجل فأما من ادنى كتابه بينه
 فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال) عليه الصلاة والسلام (ذاك) بكسر الكاف (العرض يعرضون) بأن تعرض
 عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يناب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعتذار فيه (ومن نوقش
 الحساب) بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض أي من استقصى أمره
 في الحساب (هالك) بالعتاب في النار أو أن نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيل ما سلف والتوبيخ عذاب
 وفيه بحث يأتي ان شاء الله في الرقاق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي
 والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (لتر كبن طبقا عن طبق) اصله لتر كيون فحذفت
 نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسائي خطا بالواحد والباقون
 بضمها خطا بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير ابي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا حدثني (سعيد
 ابن النصر) بسكون الصاد المهملة البغدادي قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال (اخبرنا
 أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المهملة (جعفر بن اياس) بكسر الهمزة وتحقيف الباء ابن أبي وحشية (عن
 مجاهد) المفسر أنه (قال قال ابن عباس) في قوله تعالى (لتر كبن) بضم الموحدة وفي البيهقي بفتحها (طبقا
 عن طبق) أي (حالا بعد حال قال هذا النبي صلى الله عليه وسلم) يعني يكون لك الظفر والظبية على المشركين حتى
 يضم لك بجميل العاقبة فلا يصح ذلك تكذيبهم وتغاديهم في كفرهم وقيل سمعوا بعد ما كما وقع في الاسراء والمعنى على
 الجمع لتر كبن ايما الناس حالا بعد حال وأمر ابعدها في موقف القيامة أو الشدائد والاهوال الموت
 ثم البعث ثم العرض أو حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ
 * (سورة البروج)

مكية وآية اثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) فيما رواه عبد بن حميد
 في قوله (الاخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن مهيّب أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعت الى غلاما اعلمه
 السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا اتى الساحر
 من باراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل جيبني

اهل واذا خشيت اهلك فقل حسبي السحر فيبغها هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم
أعلم السحر أفضل ام الراهب أفضل فآخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب أحب اليك من امر السحر
فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخذه فقال له الراهب أي بني
أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانت ستبطلني فان ابتليت فلا تدل علي وكُن الغلام يبرئ الاك
والابرص ويدأوى الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد دعى فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع
ان أنت شفيعتي قال اني لاشئني أحدا انما يشئني نفسه عز وجل فلان أمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله
فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال
الله ربي وربك فأخذه فلم يرزل يعذبه حتى دل على الغلام فجنى بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحر
ما تبرئ الاك والابرص وتفعل وتفعل قال اني لاشئني أحدا انما يشئني الله فأخذه فلم يرزل يعذبه حتى دل على
الراهب فجنى بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمتشار فوضع المتشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع
شقا ثم جى بجليس الملك فقتل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المتشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقا ثم جى
بالغلام فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به
الجبل فاذا بلغت به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم
فما شئت فرجع بهم الجبل فسطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى
نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور قرقو سوطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذوه فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال
كفانيهم الله فقال له الملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمر بك به قال وما هو قال يجمع الناس في صعيد واحد
وتسلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمني فانك
اذا فعلت ذلك قتلني فجمع الناس في صعيد واحد فسلمه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد
القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماء فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات
فقال الناس آمنارب الغلام آمنارب الغلام فأتى الملك فقتل له أرايت ما كنت تحذرون قد والله نزل بك حذرك
قد آمن الناس فأمر بالاحدود بأفواه السكت فخذت وأضرمت النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها
أو قتل له اقبحهم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها تقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري
فأنت على الحق * (فتنوا) أي (عذبوا) فآله مجاهد فيما وصله القرطبي * (وقال ابن عباس الودود) هو (الحبيب)
المتوكل الى اوليائه بالكرامة (الحمد) أي (الكريم) وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كما صله ثابت
في رواية الترمذي وحده

* (سورة الطارق) *

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وآياتها سبع عشرة * (هو) أي الطارق (النجم وما اتاك ليلا هو طارق)
ولا يسمى ذلك بالنهار فسمى به النجم لظهوره ليلا (النجم الثاقب) هو (المضي) وهذا كله ثابت للتسني وحده ما ساقط
من الفرع كاصوله * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذات الرجوع) هي (صحاب يرجع بالمطر) ولا يذرت رجوع
بالفوقية بدل التحية وعلى هذا يجوز أن يراد بالسحاب السحاب * (ذات) ولا يذرو ذات (الصدع) هي
(الارض تصدع بالنسبات) والعيون * (وقال ابن عباس اقول فصل) أي (لحق) وجذب فصل بين الحق والباطل
* (لما عليها حافظ) أي (الاعليها حافظ) وهذا التفسير على تشديد ميم لما هو في قراءة عاصم وابن عامر وحجة
وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى آخره للتسني وحده وسقط من الفرع كاصوله

* (سورة سبج اسم ربك الاعلى) *

ثبت سورة الاعلى لابي ذر وهي مكية وآياتها سبع عشرة * ومعنى سبج اسم ربك أي نزه ربك الاعلى عما يصقه المخلدون
فلا اسم صله وبه يخرج من جعل الاسم والمسمى واحدا لأن أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم
أي نزه تسمية ربك بأن تذكروه وانت له معظم ولذا كره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكما أنه يجب تنزيه ذاته
وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب * وقد سبق في أول هذا المجموع مزيد لذلك
والله الموفق * (وقال مجاهد) في قوله (قد رهدي) أي (قد رلا لسان الشقاء والسعادة وهدي الانعام لراعيها)

وصله الطبري وثبت القسني وحده • وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان (قال اخبرني) بالافراد
(ابن عثمان بن جبلة) (عن شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن ابراهيم) بن عازب
رضي الله عنه • (قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة من المهاجرين (مصعب
ابن عمير) بضم الهمزة مفتوحا وضم ميم مصعب (وابن أم مكتوم) عمرو بن قيس العامري (جعلنا يقرئنا القرآن)
أي ما نزل منه (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعني ابن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعني ابن أبي وقاص
(ثم جاء) أيضا (عمرو بن الخطاب) رضي الله عنه (في) جملة (عشرين) من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد
ابن الخطاب وسعد بن زيد بن عمرو وعمرو بن عبد الله بن سرافة وخنيس بن حذافة وواقف بن عبد الله وخولي
ابن أبي خولي وأخاه هلالا وعياش بن أبي ربيعة وخالد بن الوليد وأبو اسحق البكري وهم ثلاثة عشر فلعل
الباقى كانوا آباء عالمهم (ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فزار بيت أهل المدينة فرحوا به فرحهم به) أي
كفرحهم به فهو نصب بترفع الخافض (حتى رأيت الولائد) جمع وليدة الصبية والامة (والصبيان يقولون هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء) حذف التعليل لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كان ابتداء مشروعتها
في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى آية الاحزاب وهذا غير منجبه لانه قد ورد في حديث الاسراء
ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كن بمكة فلا وجه للاسكاف قال البراء (جاء) عليه السلام
المدينة (حتى قرأت سبع اسم ربك الاعلى في سور مثلها) وزاد في الهجرة من الفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر
(هل أتاك حديث الغاشية) •

مكية وآيات وعشرون ولا في ذر سورة هل أتاك اسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية وغيره
السملة • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (عاملة ناصية الصاري) وزاد ابن أبي حاتم
واليهود والتلمذ يعني انهم علموا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصية
في النار كجز السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوصل والسعود والهسوط في تلالها ووهاديها
(وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (عين آية بلع اناها) بكسر الهمزة وبعد التون أف غير مهموز وقتها في الحز
فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لادت وقال أبو ذر اناها حينها (وحان شر بها حيم أن بلغ اناه) أي حان •
(لا تسمع فيها) أي الحنة (لا غية) أي (شقا) ولا غيره من الباطل • (الضرب) ولا في ذر ويقال الضرب (تبت)
له شوك (يقال له الشبك) بكسر الهمزة والراء بينهما واحدة ساكنة (تسجيه أهل الطراز ضرب) إذا يس
وهو سم لا تقربه دابة تلجئه • (مسيطر) أي (عسلط) فتقاتلهم وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال
(ويقرأ) مصيطر (بالصاد والسين) وهذه قراءة هشام وهي على الاصل • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر
في قوله (اباهم) أي (مرجهم) بعد الموت

• (سورة النجم) •

مكية وآيات تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر • (وقال مجاهد الوتر الله) لانفراد بالالوهية وحذف ما بعد
مجاهد لابي ذر • (ارم ذات العباد) أي (القديمة) يعني عاد الاولى ولا في ذر يعني القديمة وفي اليونانية ارم
ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وقع الميم ورويت عن الضحاك لكن بفتح الهمزة وأصله ارم على وزن فعل كفتح
نخفت (والعماد) رفع مبتدأ خبره (أهل حمود) أي خيام (لا يقيمون) في بلد وكانوا سيارة يتجمعون الغيث
ويتقلون الى الكلا حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير والثاني
قال ابن كثير فاصاب وحيتند فالضمر يعود على القبيلة قال وأما ما ذكره جماعة من المفسرين عن هذه الآية
من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصارها لا ياتي وجواهر وترابها ينادق
المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن
خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة وأما ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن أبي
قلاية في هذه القصة أيضا وذكرها بها فقال في القح فيها الفاظ منكورة ورواها عبد الله بن أبي قلاية لا يعرف
وفي اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة التمهيلين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب
والفضة والجواهر والبواقي والآلات والاكسير اكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال

ضعفة العقول والسفهاء فبأكلونها هجعة صرفها في بثورات ونحوها من الهذيان وترأهم يتفقون على حفرها
الاموال الجزيلة ويلقون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والجر الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك
لا يزداد الا طمعا حتى يموت * (سوط عذاب الذي) ولا يذو الذين (عذبوا به) وعن قتادة عمار واه ابن أبي حاتم
كل شيء عذب به فهو سوط عذاب * (اكل المال الف) من سقت الاكل اسفه سفا (وجا الكثير) أي يصبون
جمع المال وسقطوا ووجا لابي ذر * (وقال مجاهد) في قوله تعالى والشفع والوزر (كل شيء خلقه) تعالى (فهو شفيع
السماء شفيع) أي الارض كذلك (والوزر) بفتح الواو وتكسر هو (الله تبارك وتعالى) وسبق * (وقال
غيره) غير مجاهد (سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) قاله القراء *
(للمرصاد اليه المصير) وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقبل برصد أعمال بني آدم لا يفوته شيء منها *
(تخاضون) بفتح التاء والخاء فأنف وبها قرأ الكوفيون أي (تخاضون وتخضون) بغير ألف (تأمرون باطعامه)
المعنى يكن * (المطمئنة) هي (المصدق بالثواب) وهي الثابتة على الايمان (وقال الحسن) المصري فيما وصله
ابن أبي حاتم (بأيتها النفس المطمئنة) ان اراد الله عز وجل ان يهلكك انت الى الله واطمأن الله اليها) اسناد
الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايمان الخبر وفيه المشاكلة ولابي ذر عن الجوى والمستمل
واطمأن اليه بتذكير الضمير أي الى الشخص (ورويت عن الله ورضي الله عنها) ولا يذو عن الجوى والمستمل
عنه (فأمر) بالفاء ولا يذو أمر (بقبض روحها وأدخلها) ولا يذو عن الجوى واستمل أيضا وأدخله (الله
الجنة وجعله من عباده الصالحين) وقال عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تنزع عن الله طرفه عين *
(وقال غيره) غير الحسن (جابوا) أي (قبوا) بالضم أي قبوا العز وأصل الجيب المقطع مأخوذ (من جيب
القميص) أي (قطع له جيب) وكذلك قولهم فلان (يجوب الغلاة) أي (يقطعها) وجيب بفتح الجيم وجر
الوحدة بمن والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الوحدة والقميص رفع وسقط افظ من لا يذو * (لما)
فهو له تعالى وبأكلون التراث اكل لما (لما جمع ايت على آخره) قاله ابو عبيد بن موسى معناه وسقط لا يذو
* (لا اقسام) *

مكية وآيه عشرون ولا يذو سورة لا اقسام (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بمدا البلامكة) ولا يذو
وأنت حل بمدا البلامكة (ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم) أي أنت على الخصوص تستعمل دون غيرك
لجلا شأنا كما جاء لم فعل لا حد قبلي ولا فعل لا حد بعدي وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو أنا
عرفت وقال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حواما فوجدت به
صلى الله عليه وسلم أن يجعلها له يقابل فيها وأن يقسمها على يده ويكون فيها حلالا وحلالا اعتراض بين المقسم به
وما عطف عليه * (ووالد آدم وما ولد) أي من الانبياء والصالحين من ذريته لأن الكافروان كان من ذريته لكن
لا حرمة له حتى يقسم به أو المراد بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما عطف من قال في الانوار وابتار
ما على من لعن النبي كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت * (لبدا) بضم اللام وفتح الموحدة لا يذو جمع لبدة
كفرقة وغرف وهي قراءة العامة وله يراي ذر لبدا بكسر اللام أي (كثيرا) من لبدة الشيء اذا اجتمع *
(والجدين) هما (الخبر والشر) قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى
المبين له طريق الخير والشر وقال ابن عباس التجدين النديين وهما بما يقسم به العرب تقول أما ونجد بها ما فعلت
تريد وندي المرأة لانهما كالتجدين لبطن * (مسغبة) أي (مجاوعة) والسغب الجوع * (منزلة) ولا يذو برفع
الثلاثة أي (الساقط في التراب) ليس له بيت فقره * (يقال فلا تقسم العقبة فلم يقسم العقبة) فلم يجاوزها
(في الدنيا) لبأ من (ثم فسر العقبة فقال وما ادراك) أي اهلك (ما العقبة) التي يقسمها وبين سبب جوازها بقوله
(فك رقبة) برفع الكاف على ضمها مبتدأ أي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرقبة باعتبارها (أو اطعام)
بهمزة مكسورة وألف بعد العين ورفع ميم اطعام متونا وقراءة ابن كثير وأبي عمرو واسكسافي فك بفتح الكاف
فكلا ما ضيارقة نصب اطعم فعلا ماضيا أيضا (في يوم ذي مسغبة) مجاعة وهذا تنبيه على أن النفس لا توافق
مسلح في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكف وحل المسغبة على النفس والذي يوافق النفس هو الانقصار
والمرأة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلك ما لا لبدا والمراد ببيان الانفاق الخيد وأن ذلك الانفاق

سفر قاله صاحب الفرائد في حكاية في فتح القليب • (في كبد) أي (شدة) أي شدة خلق وقال ابن عباس
في نصب وقبل شدة مكاييد مصائب الدنيا وشدة أثاره وهذا ثابت بالنسب وحده

• (سورة الشمس ونحوها) •

مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر • (وقال مجاهد عنها) أي
(نحوها) أي (اذناتها) أي (تبعها) طالع عند غروبها (وطبها) أي (دحاها) دساها) أي (اغواها) واصلها
دسها فكثير الامثال فأبدل من ثالثها حرف علة • (فألهما) أي (عزفها الشقاء والسعادة) وهذا كله ثابت
للقسنى ما قط من الفرع كاصله • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بطقواها) أي (بما صيها • ولا يحاف عنها) أي
أي (عقبى احد) • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن
خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (انه اخبره عبد الله بن ربيعة) بفتح الزاى وسكون الميم
وقصها وبالعين المهملة وأمه قريية اخت ام سلمة ام المؤمنين رضى الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب) يخطب وذكرا مقصده من الموعظة او غيرها (وذكر الناقية) المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح
(وذكر (الذي عقر) ها هو قدار بن سالف وهو أجبر عود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بعثت اشقاها ابعت) فام (لها رجل عزيز) شديد قوى (عارم) بهين
وراء مهملةين جبار مصعب مفيد خبيب (مسيح) قوى ذو منعة (في رحله) قومه (مثل ابي زمعة) جد عبد الله
ابن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومهم ومات كافر اجمكة (وذكر) عليه السلام في خطبه (النساء) أي
ما يتعلق بهن استطراداً فذكر ما يقع من ازواجهن (وقال بعد) بكسر الميم أي يقصد (احدكم يجلد) ولا يذر
فيجلد (امرأته جلده العبد فله بضاجعه من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظهم) عليه السلام (في ضمكمهم)
ولا يذر عن الكشميت في نحل (من الصرطه وقال لم يصحك احدكم مما فعل) وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك
من احد منهم في مجلس يصحكون فيها هم عن ذلك (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم مما وصله اسحاق بن راھويه في
مسنده (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل
ابي زمعة عم الزبير بن العوام) أي عمه مجازاً لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فقل ابن
العم بنزة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جرم المصطفى باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري

• (سورة الليل اذا يغشى) •

مكية وآياتها احدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر • (وقال ابن عباس)
فيما وصله ابن ابي حاتم (بالحسنى) ولا يذر وكذب بالحسنى (بالخلف) أي لم يوقن أن الله يخلف عليه ما اتفق
في طاعته • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (تردى) أي (مات) وقبل تردى في حفرة القبر وقبل في قعر جهنم
(وتلظى) أي (توهج) وتوقد (وقرأ عبد بن عمر) بضم عينهما مصفر بن فيما وصله سعيد بن منصور (تطلى)
بتاء يزل على الاصل • هـ (باب) بالنون أي في قوله تعالى (واتها اذا تجلى) أي ظهر بزوال ظلمة الليل وبت
باب وما بعده لابي ذر • وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة) السواني العاصري قال (حدثنا سليمان) بن سعيد بن
مسروق الثوري (عن الاعشى) سليمان (عن ابراهيم) الضمى (عن علقمة) بن قيس أنه (قال دخلت في نضر
من اصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود (الشام فسمع شيا ابوالدرداء) عويم بن مالك (فأنا فاقصا افيكم) بهمزة
الاستفهام الاستفبارى (من يقرأ) القرآن (فقلنا نعم قال ما يكمل اقرأ) أي احفظ أو احسن فرائد قال علقمة
(فأشاروا الى) بتدبير الباء (فقال اقرأ قرأت والليل اذا يغشى والهار اذا تجلى والله كروا لا تى) بحذف
وما خلق وبما خفى (قال) أي أبو الدرداء لولا في الوقت فقال (آنت سمعتها) بهذا الهمزة (من في صاحبك)
عبد الله بن مسعود أي من فيه (قلت نعم قال) أبو الدرداء (وأنا سمعتها من في النبي) أي من فيه (صلى الله عليه
وسلم) كذلك (وهؤلاء) يعني اهل الشام (بابون علينا) بفتح الواو وحده ويقولون المتواترة وما خلق الله كروا لا تى
• هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وما خلق الله كروا لا تى) بتسليم لابي ذر • وبه قال (حدثنا عمر
ابن حفص) سقط ابن حفص لغير أبي ذر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان (عن
ابراهيم) الضمى أنه (قال قدم اصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا

قوله احد قال ابن حجر
وفي بعض النسخ اخذت
بالحاء والذال المجتهد
بدل المهملة

يزيد النخعي (على أبي الدرداء) وهذا صورته صورة لرسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة
عن ابراهيم عن علقمة وحيث ذكر في هذه الرواية (مطلبهم فوجدتهم فقال اياكم يقرأ على قراءة عبد الله)
يعني ابن مسعود (قال) أي علقمة (كنا) يقرأ على قرائه (قال) أبو الدرداء (فأياكم يحفظ) ولا يذرا حفظ
(واشاروا) ولا يذرا شاروا (الى علقمة) بن قيس (قال) أبو الدرداء (كيف سمعته) يعني ابن مسعود (يقرأ
والليل اذا بغشى قال علقمة والذكر واللاتي) بالخفض (قال) أبو الدرداء (انهم راني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ هكذا هؤلاء) أي أهل الشام (يريدون) ولا يذريذون (على أن أقرأ وما خلق الذكروا لاني والله
لا انا بهم) على هذه القراءة قال ذلك لما يقته من سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله لم يعلم بنسخه
ولم يلغ معصف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ (قوله فاما) ولا يذريذون بالترين أي في قوله تعالى
فاما (من اعطى) الطاعة (وانتي) المعصية وبه قال (حدثنا ابو يعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) يسكون العين في الاول وضعها في الثاني مصفرا أبي حزة
بالحاء المهملة والزاي ختن أبي عبد الرحمن السلي (عن أبي عبد الرحمن السلي) بضم السين وفتح اللام (عن علي)
هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في بيع القرق (مقبرة المدينة من الله
على بالدفن بها مع خاتمة الاسلام في جنازة) لم يسم صاحبها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) موضع قعوده منها كناية عن كونه من أهل الجنة أو النار
بإستقراره فيها والواو التوسط بينهما لا يمكن أن تجرى على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغرافية
يقتضيان أن يكون لكل واحد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب أن يقال ان الواو بمعنى أو وقد ورد بلفظ
أو من طريق محمد بن جعفر عن شعبه عن الاعمش في الباب الا في بعد الباب الا حق (فقالوا يا رسول الله افلا
تسأل) أي أفلا نعقد على كتابنا الذي قد رآه علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر أن السائل عن
ذلك سراقه بن جهم وفي مسند أحمد أنه أبو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والزراة عمرو قيل على الراوي
(فقال) عليه السلام (اعملوا فكل ميسر) أي مهيا لما خلق له (ثم قرأنا ما من اعلى واتي وصدق بالحسنى الى
قوله للعسرى) وسط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد قوله واتي الآية هذا (باب فوه وصدق بالحسنى) أي
بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وثالبه ثابان لابي ذر وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة)
بالتصغير (عن أبي عبد الرحمن السلي) (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كما قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث السابق زاد أبو ذر فوه هذا (باب) بالتوين أي في قوله جل وعلا (فسيبسه للبسرى) أي
الجنة وثبت باب لابي ذر وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهة الفرائضي العسكري قال
(اخبرنا) ولا يذريذنا (محمد بن جعفر) عند قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سليمان) الاعمش (عن سعد
ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة)
لم يسم صاحبها (فأخذ عودا يكت) شاة فوقية يضرب به (في الارض) فعل المتكبر في شيء مهم (فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا) قبل السائل سراقه وقيل على الراوي وقيل عمر
(يا رسول الله أفلا تسأل) أي نعقد على كتابنا ونع العمل (قال) عليه الصلاة والسلام
(اعملوا فكل ميسر) زاد في رواية الباب الا حق لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسيبسه لعمل السعادة
وأما من كان من أهل الشقاوة فسيبسه لعمل الشقاوة ثم قرأ (فأما من اعطى واتي وصدق بالحسنى الآية) قال
الخطابي في قولهم أفلا تسأل على كتابنا مطالبة منهم بأمر يوجب تعطيل العبودية وروم أن يتخذوا حجة
لا أنفسهم في ترك العمل فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له بأمرين لا يطل أحدهما
بالآخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو القصة اللازمة في حق العبودية وهي امارة مخلة
غير مفيدة حقيقة للعلم وتظهير الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة
بالطوبى فان تجد الغيب فيهما مع موجهة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم
أن الظاهر فيهما لا يترك لسبب الباطن قال في تنوير الغيب تلخيصه عليكم بشأن العبودية وما خلقتم لأجله
وأمرتم به وكلوا أمر الربوبية القبيحة الى صاحبها فلا عليكم بشأنها (قال شعبه) بن الجراح بالاستناد السابق

(وحدثني به) بالحديث المذكور (منصور) هو ابن المعمر (لم يذكره من حديث سليمان) أي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيئاً (باب قوله) عز وجل (وأما من يجمل) بما امر به (واستغنى) بشهوات الدنيا وثبت لا يذر باب قوله وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البجلي المشهور بفتح قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرضائي بضم الراء وبالهزمة بعدها سين مهملة (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) ختن أبي عبد الرحمن (عن أبي عبد الرحمن) السلي (عن علي رضي الله عنه) وفي اليونينية عليه السلام أنه (قال) كما جالسنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد (فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار مقننا) ولا يذر قلنا (يا رسول الله أفلا تسكل) أي على كتابنا ونذع العمل (قال لا اعملوا مكل مبسر) أي لما خلق له (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من اعطى واثق وصدق بالحسنى فسيسر له اليسرى) فسنهته للجنة التي تؤدي الى يسر (الى قوله فسيسر له اليسرى) للجنة المؤدية للعسر والشدة لا دخول النار قال الطيبي وأما وجه تأنيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملاً واحداً فيرجع التأنيث الى الحلالة أو الفعل ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى (قوله وكذب) ولا يذر باب بالتثنية أي في قوله جل وعلا وكذب (بالحسنى) وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو ابن محمد بن أبي شيبة ونسبه بلخه لشهرته به العسرى الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كما في جنازة لم يسم صاحبها (في بقيع الغرقد) مقبرة المدينة (فأنا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقدوقه فاحوله ومعه محضرة) بكسر الميم وسكون الخاء المجهمة وفتح الصاد المهملة والراء عاصاً (فكس) بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة (جعل ينكت بمحضرة) في الارض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما منكم من أحد وما من نفس منقوسة) مولودة (الا كتب مكانها) الذي نصير اليه (من الجنة والنار والا قد كتبت) ولا يذر عن الكشميري والا كتبت باسقاط قدوله عن الجوى والمستقلى او قد كتبت (شقية أو سعيدة قال) ولا يذر فقال (رجل يا رسول الله أفلا تسكل على كتابنا ونذع العمل فمن كان منّا من اهل السعادة فيصير الى اهل السعادة) ولا يذر الى عمل اهل السعادة (ومن كان منّا من اهل الشقاء) ولا يذر من اهل الشقاوة (فسيصير الى عمل اهل الشقاوة) ولا يذر اهل الشقاء (قال) عليه الصلاة والسلام (أما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة وأما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاء) ولا يذر عن الكشميري الشقاوة (ثم قرأ) عليه السلام (فأما من اعطى واثق وصدق بالحسنى الآية) الى آخرها هذا (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (فسيسر له اليسرى) وسقط لغير أبي ذر باب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان أنه (قال سمعت سعد بن عبيدة) يسكون العين الاولى وضم الثانية (يحدث عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة (بالقيع) فأخذ شيئاً فجعل ينكت (بالفوقية) (به الارض) في الرواية السابقة فجعل ينكت بمحضرة في الارض (فقال ما منكم من أحد الا وقد) ولا يذر الا قد (كتب مقعده) أي موضع قعوده (من النار ومقعده) موضع قعوده (من الجنة قالوا) يا رسول الله أهلا تسكل على كتابنا المتكوب في الازل (ونذع العمل) أي نتركه اذا فائدة فيه مع سنى القضاء اكل واحد منا بالجنة أو النار (قال) عليه الصلاة والسلام عجيبا لهم (اعملوا فكل مبسر) مهياً (لما خلق له) اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة (ولا يذر عن الكشميري فسيسر بسبع بعد الفاء بدل الباء وعن الجوى والمستقلى الشقاء بالمثناة واسقاط الواو والهاء وسقط لا يذر فقط اهل قال المظهرى جوابه عليه السلام بشو له اعلموا هو من اسلوب الحكم منعه عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من امثال أمر مولاه وعبوديته وتخويفه الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل أحد الجنة بهمه (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من اعطى واثق وصدق بالحسنى الآية) وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية نزلت في المتقدمين ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يصدق على الاسلام بمكة وكان يعترف بمنازلة نساء اذا اسان فقال له أبو بكر أي بن اراثة تعترف انما ساضعا قالوا أنك تعترف رجالا جلدا يعقون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال أي ابنت انما

أريد ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه فأما من أعطى إلى آخرها وذكروا واحد من المفسرين أن قوله تعالى وسيجنبها الأتقى إلى آخرها نزلت فيه أيضا حتى إن بعضهم حكى إجماع المفسرين عليه ولا شك أنه داخل فيها وأولى الآية بعمومها ولكنها مقدمة الأئمة وسابقة لهم في جميع الأوصاف الحميدة
 * (سورة الضحى) *

مكية وآياتها إحدى عشرة * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لآبي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (إذا سجي) ولآبي ذر إذا سجا مكتوب بالالف بدل الياء (استوى وقال غيره) غير مجاهد معناه (أظلم) ولآبي ذر سجي أظلم قاله القراء وقال ابن الأعرابي اشتد ظلامه (و) قيل (سكن) ومنه سجي الجري يسجوسجوا أي سكنت أمواجه ولبلة ساجية ساكنة الريح * (عائلا) قال أبو عبيدة أي (دوعبال) يقال عال الرجل أي كثر عياله وعال أي افتقر * هذا (باب ما ودعك) ما ترك منذ اختارك (ربك وما قل) وما أبغضك منذ أحبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وثبت باب لآبي ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) القيسمي البربوعي الكوفي ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا رهبر) بضم الزاي مصفرا ابن معاوية قال (حدثنا الأسود بن قيس) العبدى (قال سمعت جندب بن سفيان) بضم الجيم والدال المهملة وقصها أيضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان الجبلي رضي الله عنه (قال استسكى) مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم) للتهجد (لبتين) وفي نسخة لبلة بالأفراد (أو ثلاثا) بالشك والنصب على الظرفية (لخات امرأة) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وهي جمالة الخطيب زوج أبي لهب كما عند الحاكم (فتات) متهكمة (يا محمد) أي لا رجوان يكون شيطانا قد ترك كل أمره قريب (بفتح القاف وكسر الراء) قريبه بقر به بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة وأما قرب بعضهم فهو لازم تقول قرب الشيء إذا دنا وقربه بالكسر أي دنوت منه وهنا متعدي (منذ لبنتين أو ثلاثا) نصب وفي نسخة أو ثلاث ولآبي ذر أو ثلاثة خفض بمنذ (فأنزل الله عز وجل والضحى) وقت ارتفاع الشمس أو النهار كله (والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الأصل والنهار في هذه باعتبار الشرف * (قوله ما) والمستمل باب بالتونين أي في قوله تعالى ما (ودعك ربك وما قلى تقرأ) ودعك (بالتشديد) في الدال وهي قراءة العامة (وبالتخفيف) وهي قراءة عروية وهنظام ابنه وأبي حيوة وابن أبي عمير وهما (بمعنى واحد) أي (ما ترك ربك وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ما ترك كل وما أبغضك) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة المشددة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر غندر) ولآبي ذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود بن قيس) العبدى أنه (قال سمعت جندبا الجبلي) بفتح الموحدة والجيم يقول (قالت امرأة) هي خديجة أُم المؤمنين زوجها وتأسفا (يا رسول الله ما أرى) ضم الهمزة ما أظن ولآبي ذر ما أرى بفتحها (صاحبك) جبريل (الابطال) أي جعلك بطيئا في القراءة لأن بطاء في الإقراء بطاء في قرأته أو هو من باب حذف حرف الجزو إصال الفعل به فله الكرماني (فترت ما ودعك ربك وما قلى) * وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

* (سورة ألم نشرحك) *

مكية وآياتها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ لك والبسملة لآبي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (وذكر) أي الكائن (في الجاهلية) من ترك الأفضل والذهاب إلى القاضل * (أنقض) أي (انقل) بثلاثة فقايف فلام كذا في الفرع كاصله وعزاها في الفتح لابن السكن وفي نسخة انقض وقال القاضي عياض أنها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الأول وأصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرجال بالطاء المهملة * (مع العسر يسرا قال ابن عيينة) سفيان (أي مع ذلك العسر يسرا) لأن النكرة إذا أعيدت نكرة فهي غير الأولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد قال القراء إذا ذكرت العرب نكرة ثم أعادتها منكرة مثلها صارتا انتين كقولك إذا كسبت درهما فأنفق درهما فإن الثاني غير الأول فاذا أعادتها معرفة فهي هي أي نحو قوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السبكي الأماشي وإنما كان العسر معزا واليسر منكر لأن الاسم إذا تكرر منكرا فالثاني غير الأول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذا وكذلك إن كان الأول معرفة والثاني نكرة فهو ضمير الرجل فأكرت رجلا (كقوله) جل وعلا (هل

تربصون بنا الا احدى الحسينين) أى كذا ثبت للمؤمنين تعدد الحسنين كذا ثبت لهم تعدد البسر (ولن يغاب عسر يسرين) رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنا العسر في حجره لدخل عليه اليسر حتى يخرج به ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واستاده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن المبارك في الزهد (فانصب) أى (في حاجتك الى ربك) وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للاسلام) وقيل ألم تفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على المنفى قرره فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير أبي ذر لك صدرك

• (سورة والتين) •

مكة أو مدينة وآياتها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (هو التين والزيتون الذى يأكل الناس) وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من القرمس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا عظم ولا عظم في المعدة ويخرج بطريق الرشح وأما الزيتون ففاكهة وادام ودوامه دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقهما لاجرم اقسام الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم التين مسجد نوح الذى بنى على الجودي وقيل التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء * (يقال فيما يكذبك) أى (عما الذى يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم) يجازون بها ولا يذرعن الجوى والمستمل يد الون باللام بدل التون والاول هو الصواب (كانه قال ومن يقدر على تدليك بالثواب والعقاب) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استقها مية في محل رفع بالابتداء وانظر الفعل بعدها والخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات * وبه قال (حدثنا مجاهد بن منهل) البرساني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة العشاء في احدى الركعتين) في العشاء في الركعة الاولى (بالتين والزيتون) وفي كتاب الصابية لابن السك في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل البصرة انه قال سمعت ابا النبي صلى الله عليه وسلم فأتناه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا وأسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وأما أنزلنا في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر * (تقويم) قال مجاهد (الخلق) بنح الخاء وسكون اللام بمعنى أنه خص الانسان بالتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في أحسن تقويم صفة لمخدوف أى في تقويم أحسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق

• (سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق) •

مكة وآياتها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك أى اقرأ القرآن مفتحاً باسمه مستعيناً به وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر * (وقال) ولابي ذر عن الجوى والمستمل (حدثنا) قتيبة (بن سعيد قال) (حدثنا) مجاهد (هو ابن زيد) عن يحيى بن عتيق (الطفاوى بضم الطاء وبالفاء) (عن الحسن) المصري (قال اكتب في المصحف في أول الاطام) أول القرآن الذى هو الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) فقط (واجعل بين السورتين خطاً) يكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهو مذهب حمزة حيث قرأ بالبسملة أول الفاتحة فقط * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (ياديه) أى (عشرته) فليست تنصرف بهم واصل النادى المجلس الذى يجمع الناس ولا يسمى نادياً ما لم يكن فيه اهل * (الزبانية) أى (اللائكة) وهو بذلك لانهم يفعون اهل النار اليها بشدة مأخوذ من الزن وهو الدفع * (وقال مجاهد) أبو عبيدة (الرجعى) هى (المرجع) في الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير أبي ذر وحيث قد يكون من قول مجاهد والاول أوجه لوجوده عن أبي عبيدة (لنسه عن) أى (لناخذن) بناءً عليه فليجئنا الى النار وغير أبي ذر قال لناخذن (وانسحق بالون وهى الحميمية) وفي رسم المصحف بالالف

(مفقت يده) بفتح الميمين والقاء وسكون العين أي (أخذت) قاله أبو عبيدة أيضا هذا (باب) بالتنوين بدون
 ترجمة وهو ثابت لا يجازره وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) القرشي المصري ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه
 عبد الله وسقط ابن بكير لغير أبي ذر قاله (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) بضم العين مصفرا
 ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وسقط الواو لغير أبي ذر (سعيد بن مروان)
 بكسر العين أبو عثمان البغدادي زيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون
 الزاي قال (أخبرنا أبو صالح) سليمان ولقبه (سليويه) بفتح السين المهملة واللام وسكنها أبو ذر ابن صالح الليثي
 المروزي قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن المبارك (عن يونس بن يزيد) من الزيادة أنه (قال أخبرني) بالافراد
 (ابن شهاب) الزهري (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبرنا عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
 رضى الله عنها (قالت) واللفظ للسنة الثانية (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في بدء الوحي
 من الوحي (الرؤيا الصادقة في النوم) وعائشة لم تدرك ذلك فيحصل على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم
 ويتبريد قوله إلا أن شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرأ الخ وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة في النوم
 (مكان لا يرى رؤيا إلا جاءت) مجيئا (مثل فلق الصبح) عبره لأن شمس النبوة قد كانت حيا في انوارها للرؤيا إلى
 أن ظهرت أشعتها وتم نورها (ثم حجب الله الخلا) بالمدى الاختلاء لأن فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق
 (فكان يلوح) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره فاف وفي بدء الوحي يحلو ولا يناسق يحاور (بغار
 حراء) بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذهاب إلى منى (فبقيت فيه) بالثنية بعد التثنية (قال)
 عروة أو من دونه من الرواة (والتحنت) هو (التعبد لليلالي دوات العدد) مع أيامهن واقتصر على الليالي لأنهن
 أنسب للخلوة وزاد عبيد بن عمر عند ابن اسحق فبطم من يرد عليه من المساكين وعنده أيضا أنه كان يعتكف فيه
 شهر رمضان (قبل أن يرجع إلى أهله) عياله (ويتزود لذلك) التعبد أو الخلوة (ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمنزلها)
 بأوسدة ولا يذرع الحموى والمسرة لي لمنزلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي أو الخلوة أو العبادة أو المزة
 السابقة ويحتمل أن يكون المراد أنه يتزود بمنزلها إذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي برت عادته أن يخلو فيه
 قال في الفتح وهذا عندى أظهر (حتى خشيته) بكسر الجيم أي أتاه (الحق) وهو الوحي مفاجأة (وهو
 في غار حراء) جله في موضع الحال (بجاء الملك) جبريل (فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أنا بقارى) ما نافية واسمها أنا وخبرها بقارى أي ما أحسن أن اقرأ (قال فأخذني) جبريل (تقطي) أي
 ضمني وعصرني (حتى بلغ من الجهد) بفتح الجيم والنصب أي بلغ الغط من الجهد و بضم الجيم والرفع أي بلغ
 الجهد مبلغه (ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارى فأخذني فغطى الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال
 اقرأ قلت ما أنا بقارى فأخذني فغطى الثالثة حتى بلغ مني الجهد) وانما فعل به ذلك ليقترعه عن النظر إلى
 أمر الدنيا ويقبل بكلمته إلى ما يلقي إليه (ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك) قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة
 في تكرير الاقراء الإشارة إلى المحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والتوبة وأن الوحي
 يشغل على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصاص وفي تكرير اللفظ الإشارة إلى الشدائد الثلاث التي وقعت له
 عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم أحد وفي الارسلات الثلاث
 إلى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة (الذي خلق) الخلاق (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع
 علقه وهي القطعة البسيرة من الدم القليظ (اقرأ وربك الاكرم) الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم تطير
 (الذي علم) الخط (بالقلم) قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقدّر دين ولم يصلح عيش (علم
 الانسان) من العلوم والخط والصناعات (ما لم يعلم الايات) قبل تعليمه وسقط لا يذرعوله الذي علم بالقلم وقال
 الايات إلى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس آيات وتاليها إلى آخرها نزل في أبي جهل وضم إليها (فرجع بها)
 أي بالآيات الخمس أو بسبب تلك الغطة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه) جمع بادرة وهي
 اللحمة التي بين الكتف والعنق تضرب عند الفزع ولا يذرع عن الكشميين فواده أي قلبه (حتى دخل على
 خديجة فقال رملوني رملوني) مرتين للعموى والمستمل من التزميل وهو التلصيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له
 من الرعدة من شدة هول الامر وقلة (فزملوه) بفتح الميم كما امرهم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي
 الفزع (قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد) ولا يذرع عن الكشميين قد (خشيت على نفسي) أن لا يطبق حل

اعباء الوحي لما اتيته عند اقامه الملك (فاخبرها الخبر قالت خديجة) له عليه الصلاة والسلام (كلا) أي لا خوف عليك (ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا) بالخاء المعجمة والراء الميمية والمكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير أبشريا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لا رجوان تكون نبى هذه الامة (فواقه الملك لصل الرحم) أي القرابة (ونصرف الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتنرى اضياف) بفتح اؤه من الثلاث (وتنرى على نواب الحق) حواشي (فانطلقت به خديجة) مصاحبة له (حتى أتته به ورقة بن نوفل) أي ابن أسد (وهو ابن عم خديجة أخي) ولأبي ذر أخو (أيها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (امرا تنصري الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعريية ماشاء الله ان يكتب) أي كتابته وذلك لانه كنه في دين النصراني ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة (شيخا كبيرا) حال كونه (قد عصى فتالت خديجة يا عم) وربي ذريان (يا عم) (اسمع من ابن ابيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ لالاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي اسمع منه الذي يقوله (قال) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال) له (ورقة هذا الناموس) أي جبريل (الذي ارسل) بضم الهمزة (على موسى) وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي بحيث ذلك (ليتني) وفي بدء الوحي باليتني بأداة النداء (فيها) في مدة اسوة أو الدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمهملة أي ليتني شاب فيها (ليتني) ليتني اكون حيا (ذكر) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك أي من مكة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم) بفتح الواو وتشديد الحية وهم مبتدأ ومخرجي خبره مقدم وقدام الهمزة على العاطف لان الاستههام له الصدر فحرف أول ينظروا والاستههام لانكار وبقية المباحث سبقت اول الكتاب (قال ورقة) نعم لم يأت رجل بما جئت به من الوحي (الا وذي) بضم الهمزة وكسر الذا الميمية وفي بدء الوحي الا ودي (وان يدركني) بالجزم بان الشرطية (يومئذ) فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (حيا انصرك) بالجزم جواب الشرط (انصر اموزرا) قويا بلغة خاصة لنصر المنصوب على المصدرية (ثم لم ينشب ورقة) لم يلبث (أن توفي وقرأ الوحي) أي احتبس (فترة حتى حزن رسول الله) وللحموى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواقي الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تندي له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تندي له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وايه موصول انم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالعين المعجمة من الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة وأما ارادته عليه الصلاة والسلام التاء نفسه من رؤس شواقي الجبال فخرنا على ما فاته من الامر الذي بشر به ورقة وسجله القاضي على انه لما اخرج من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلي باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وخاف أن الفترة لا امرأوسبب منه فحشى أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به وأما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذ كرجواره بجراء قال فجاءني وانما ماتم فقال اقرأ وذ كرجو حديث عائشة رضي الله عنها في غطه له واقرانه اقرأ باسم ربك قال فانصرف عني وهيت من نومي كأنما صوّرت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعرا ومجنون ثم قلت لا تتحدث عني فريش بهذا الاعدن الى حالي من الجبل فلا طرح نفسي منه فلا قتلها فأجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله بالنبوة واطهاره واصطفائه بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق الزهري ان ابن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت أن اطرح نفسي من حالي جبل أي علوه واجب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطالب الرجل الى اخيه من غم يئاه في العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أنضى الى اهلاك نفسه عاجلا (قال محمد بن شهاب) الزهري بالاسناد

الاول من السندين المذكورين اقل هذا الباب (فاخبرني) بالافراد عروة بما سبق واخبرني (ابوسيلة بن عبد
 الرحمن) بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (ان جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على أن يكون
 سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال في حديثه بينا) بغريميم (انا منى سمعت) وفي بدء الوحي اذ سمعت (صوتا
 من السماء فرغت بصري) ولا يذعن الكشميهني رأسي (فاذا الملك الذي جاني بجراة) هو جبريل عليه السلام
 (جالس على كرسي بين السماء والارض) وجالس رفع خبر عن الملك (ففرقت) بكسر الراء وسكون القاف أي
 خفت (منه رجعت) الى اهلي بسبب الفرق (فقلت) لهم (زملوني زملوني) مرتين (فدثروه) بالهاة (فأرسل الله
 تعالى بالهاة ثم قم فأنذرو ربك فكبر وثيا بك فظهر) عن التجاسة أو قصرها (والرجز هجر) دم على هجرها (قال
 ابوسيلة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (و) الرجز (هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون) بها (قال سمعنا
 الوحي) وانت ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا بالجنس (هوله) جل وعلا (خلق) ولا يذري ذرياب خلق (الانسان
 من علو) وبه قال (حدثنا ابن بكير) يحيى بن عبد الله المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
 بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها قالت اول
 ولا يذعن عائشة اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من الوحي (الرؤيا الصالحة) ولا يذري
 عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تأكيده والافراد ويا مختصة بالنوم (جاءه الملك فقال اقرأ
 باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة
 في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امثاله اول القرآن (هوله افرا)
 ولا يذري ذرياب بالتسوين اقرأ (وربك الاكرم) وبه قال (حدثنا) ولا يذري ذرياب بالافراد (عبد الله بن محمد)
 السندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (ح) ليعو يل السند كما مر (وقال الليث) بن سعد فيما وصله المؤلف في بدء الوحي (حدثني)
 بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (قال محمد) هو ابن مسلم بن شهاب الزهري (احبرني) بالافراد (عروة)
 ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت (اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة)
 بالقاف ولم يقل هنا في النوم ثم (جاءه الملك) جبريل (فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ
 وربك الاكرم الذي علم بالقلم) الحديث اختصره هنا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (الذي علم بالقلم)
 ثبت هذا لا يذري وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
 عقيل) هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت عروة) بن الزبير يقول (قالت عائشة رضى الله عنها
 فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال رملوني رملوني) مرتين (فذكر الحديث) كما سبق (باب قوله
 تعالى كلا ان لم يفته) عما هو عليه من الكفر (لنفعنا بالناسية) لتجرن بناسيته الى النار (ناسية كاذبة
 خاطئة) بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لا يذري ذرياب لفظ
 باب (وبه قال) (حدثنا يحيى) قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال (حدثنا عبد الرزاق)
 ابن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) بالجيم المقطوعة والزاى (عن
 عكرمة) انه قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (قال ابو جهل) عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة
 فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم (لئن رأيت محمد ابصلى عند الكعبة لا طأن على عنقه قبل)
 ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لوفعه لا خذنه الملائكة) واخرج الترمذي
 من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يعبأهم منه الا وهو أي
 ابو جهل يشكر على عقبه ويتقيد به فقبل له مالك قال ان بيني وبينه تلند فامن فاروه ولا واجنة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لودنا لا خنطفته الملائكة عضوا عضوا (تابعه) أي تابع عبد الرزاق فيما وصله
 عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له (عمرو بن خالد) بفتح العين الحزاني من شيوخ المؤلف (عن عبيد الله)
 بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي (عن عبد الكريم) الجزري
 (سورة انا انزلناه)

مكية او مدنية وآياتها خمس ولغير أبي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدره (يقال المطلع) بفتح اللام (هو الطلوع والمطلع) بكسر هاء وهي قراءة الكسائي (الموضع الذي يطلع منه انزلناه) ولا يذروا قال انزلناه (الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار رحمه باضمارة من غرض كره شهادة له بالنباهة المغيبة عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه أي بقوله (انا انزلناه) خرج (مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب تقول كذا فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون) ولا يذروا عن المسقطي ليكن (اثبت وأؤكد) والنسابة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كناية عن عظمته السناقسي وثبت انا من قوله انا انزلناه ولا يذروا

• (سورة لم يكن) •

مكية او مدنية وآياتها ثمان • (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لا يذروا • (منفكين) أي (زاتين) أي عما هم عليه • (قيمة) أي (القائمة دين القيمة اضاف الدين الى الموت) على تأويل الدين بالله اوتائه تاء المبالغة كعلامة • وبه قال (حدثنا محمد بن بنار) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذروا) هو ابن كعب (ان الله امرني أن أقرأ عليك لم يكن الدين كفروا) وعند الترمذي ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه آخر عن رزين بن حبيش عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا قلن يكفره وخص أيا للتشويه به في انه أقرأ العصابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التسبغ له وقال الحافظ ابن كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تنبيها له وزيادة لا يمانه لانه كان انكر على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن على خلاف ما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما ما أصبت قال أبي فأنخذ في الشك فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكأنا انظر الى الله فرقا واخبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل أتاه فقال ان الله يأمرك أن تقرئ أمك القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابوداود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه الصلاة والسلام قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستدكار (قال) أبي له عليه الصلاة والسلام (وسماني) لك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم فبكي) أبي فرحان وسرورا وخشوعا وخوقا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند أبي نعيم في اسماء العصابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبيدي فوعزتي لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث غريب جدا • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا (حدثني) (حسان بن حسان) ابو علي المصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذروا ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن) مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال أبي الله) عبد الله الهمة (سماني لك) قال الله سماني زاد الكشميهني (فجعل أبي يكي قال قتادة) بن دعامة (فأثبت) ظاهره انه من غير انس (انه) عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أبي (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا (حدثني) بالافراد (احمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي) بكسر الدال وعند النسفي حدثنا أبو جعفر المنادي قبل وهم البخاري في تسميته احمد وان اسم أبي جعفر هذا محمد بن عبيد بن يزيد وابوداود كنية ابيه واجيب بأن البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم جاءهملة ابن عبادة قال (حدثنا سعيد بن أبي عروبة) بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) وسقط ابن مالك لا يذروا رضى الله عنه (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذروا) بن كعب ان الله امرني أن أقرئك القرآن) أي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله أقرأ عليك وأقرئك وقد يقال كان في قراءة أبي قصور فأمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على الجويد وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها (قال الله سماني لك) استفسره لانه يجوز أن يكون امره أن يقرأ على رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستبانت في المحملات (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب

العالمين قال) صلى الله عليه وسلم (نعم مذرمت) بفتح المجهمة والراء تساقطت بالدموع (عياه) وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقرء عليه * (فائدة) ذكر العلامة حسين بن علي ابن طلحة الربراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه القوائد الجيلة في الآيات الجلية في السور التي تلقى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقرئين يقرؤون سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهد عليه * (اذ ازلت الارض زلزالها) *

مصدر مضاف لقاعله أي اضطرابها المقدر لها عند النفقة الاولى والثانية * (قوله فن) ولا يذر سورة اذ ازلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فن (يعمل مثقال ذرة) ذرة مثله صغيرة (خبرايه) جواب الشرط في الموضعين يرثوا به وهي مدينة او مكية وآياتها تسع * (يقال اوحى لها) أي (اوحى اليها ووحى اليها) بغير ألف في الاخيرين (واحد) في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوترت على الى لموافقة الفواصل وقبل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف أي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب أن الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها أن تخبر عما عمل عليها قبل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر عما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ما قاطع للعموى * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس المدني قال (حدثنا) وبالافراد لابي ذر (مالن) الامام الاعظم (عز زيد بن اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السهمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة رجل أبر ورجل سرور على رجل ورر فاما) الرجل (الذي) هي (له احر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله) تمالى (فاطال لها) في الخيل الذي ربطها به حتى تسرح للرعى (في صرح) موضع كلاً وسقط لها لابي ذر (اوروضه) بالشك (فما صابت) أي ما اكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التثنية أي حملها المربوطة فيه (في المريج) ولا يذرع عن الجوى والمستمل من المريج (والروضة) بغير ألف قبل الواو (كان له) أي لصاحبها (حسنات) في الآخرة (ولو اهما قطع طيلها) المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون أي عدت بمرح ونشاط (سرحاً) بفتح المجهمة والراء والهاء (أوشرفين) شوطا وشوطين فعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترى ورعت في غيره (كانت آثارها) بالثلاثة في الارض بجوارها عند مشيها (وارواتها) بالثلاثة (حسنات له) صاحبها في الآخرة (ولو أنهما ترب بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقى به كان ذلك) شربها او ارادته أن يسقيها (حسنات له) في الآخرة (فهى) بالقاء ولا يذرع وهي (لذلك الرجل) الذي ربطها (اجر) أو أما الذي هي له شرفه (رجل ربطها تغنيا) أي استغناء عن الناس (وتعففا) عن سؤالهم بتردد علم الحاجاته (ولم يسحق الله في رفاها) بأن يؤذى زكاة تجارتها (ولا ظهورها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى) أي الخيل ولا يذرع عن الكشميين فهو أي ذلك الفعل الذي فعله (له ستر) يحجبها عن الفاقة * (و) أما الذي هي عليه وزر فهو (رجل ربطها خفراً) أي لاجل الفخر (ورياء) أي اظهار اللطاعة والمباطن بخلافه (ونوا) بكسر النون وفتح الواو ومدودا أي عداوة زادي الجهاد لاهل الاسلام (فهى على ذلك) الرجل (ورر مثل) بالقاء وضم السين مبني للمجهول والسائل صاعقة بن فاجبة ولا يذرع مثل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر) هل لها حكم الخيل (قال ما ازل الله عن فيها الا هذه الآية المأداة) بالماء والمجهمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل الخيرات والسرور (فن) يعمل مثله ل ذرة خبرايه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) روى الامام احمد عن صاعقة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقراً الآية فقال حسبي لا ابالي أن لا اسمع غيرها * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله جل وعلا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ثبت لفظ باب لا يذرع وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (ان وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (مالن) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السهمان عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر) أي عن صدقة الحجر (فقال لم ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة (على فيها شيء الا هذه الآية الجامعة المأداة) أي المنفردة في معناها فذا الرجل عن أصحابه اذا شذ عنهم

(فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فتزد حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته قال في قنوح الغيب وهذا يساعد النظم والمعنى والاسلوب * أما النظم فان قوله فن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اثنا لبروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جميع مضاف يفيد الشعور والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله اثنا لبروا فيفيد أنهم على طرائق شتى للتزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن غنة كانت الجنة ذات درجات والساكنات درجات * وأما المعنى فانهم اوردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية * وأما الاسلوب فانها من الجوامع الحاربة لقوائد الدين اصلا وفرا

• (والعاديات) •

مكة او مدينة وآياتها احدى عشرة * والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا يدرى سورة والعاديات وله زيادة والقارعة * (وقال مجاهد) مما روي القريبابي (الكنود) هو (الكفور) من كند النعمة كنودا * (يقال فائرن به نقعا) قال ابو عبيدة أي (رفعن به غبارا) وقوله فائرن عطفت الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير في به للصبح أي فائرن في وقت الصبح غبارا أو للمكان وان لم يجزله ذكر لان الاشارة لا بداهة من مكان وروى البرار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهر الا بآتيه خبرها فنزلت والعاديات ضجعا ضجعت بأرجلها فالعاديات قد حادحت الجارية فأورثت بجوافر ما قاله غير ان ضجعا ضجعت القوم بغارة فائرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا ضجعت القوم جمعا في اسناد ضعفه * (لجب الخيل) أي (من اجل حب الخيل) فاللام تعليلية أي لاجل حب المال (لشديد) أي (لجليل) وقيل اقوى * بالغ فيه (ويقال للجبل شديد) وزاد في الكشف متشدد قال طرفة

قوله غير صلة لال كذا بخطه وسوابه اسقاطا لفظه غير كما لا يخفى له

ارى الموت بعنات الكرام ويصطنى * عطيلة حال الفاحش المتشدد

وقوله بعنات أي يختار وعطيلة كل شيء اكرمه والفاحش الخيل الذي جاوز الحد في الجمل يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يفتن بها * (حاصل) أي (ميز) وقيل جمع في الضعف أي اظهر محصلا مجموعا كاظهار الالب من القشر

• (سورة القارعة) •

مكة وآياتها عشرة وسقطت لابي ذر * (كالقراش المنثور) أي (كقوعه الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس) يوم القيامة (يجول بعضهم في بعض) واعما شبه الناس بذلك عند البعث لان القراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على أن الناس في البعث يفرعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخرى وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالقراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم واتسارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والهيمنة من غير ذهاب والتقصير الى الداعي من كل جهة والتطير الى النار * (كالهين) أي (كالوان الهين) أي المختلفة فالة الفراء (وقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (كالصوف) يعني ان الجبال تنقرق اجزاءها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند التدف واذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلابة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالهين الخ

• (سورة ألها كم) •

مكة او مدينة وآياتها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) نبت البسمة لابي ذر كالسورة * (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما روي عن ابن المنذر (التكاثر من الاموال والاولاد) أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

• (سورة العصر) •

مكة وآياتها ثلاث * (وقال يحيى بن زياد الفراء) العصر هو (الدهر اقسامه) تعالى أي بالدهر لا شقاه على

الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسمة لابي ذر كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى
 * (سورة ويل لكل همزة) *

مكية وآياتها تسع * والهمزة واللامزة فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي
 يعيبك في الغيب والهمزة الذي يعيبك في الوجه * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لابي ذر كالسورة *
 (الحطمة اسم النار مثل سقر واطي) وقيل اسم للدركة الثالثة منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرهما
 والمعنى يا ايها الهمزة والهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراك الحطمة التي تأكل
 لحوم الناس وعظامهم أي وتكسر العظام

* (الم تر) *

مكية وآياتها خمس وسقط لابي ذر الم تر * (قال مجاهد الم تر) أي (ألم تعلم) يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه
 وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهد ما فقد شاهد
 آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستنلي وليس هذا من تفسير مجاهد
 فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد * (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي عنه (أبايل) أي (متتابعة بجمعة) نعت
 لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت طير الهناخرا طيم واكف ككف الكلاب وقيل غير ذلك
 وأبايل قيل لا واحدة كاساطير وقيل واحدة انول كيجول وعجاجيل وقيل ابال * (وقال ابن عباس)
 رضى الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (من سجيل هي سننك) بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة
 كاف مكسورة الجهر (وكل) بكسر الكاف وبعد هالام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب
 فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

* (لا يلاف قريش) *

مكية وآياتها اربع ولابي ذر سورة لا يلاف وسقط له لفظ قريش * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (لا يلاف
 أفوا ذلك) الارتحال (فلا يشق عليهم في الشتاء) الى اليمن (و) لافي (الصف) الى الشام في كل عام فيستعينون
 بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو غفرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل بساقها لان الله
 تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالجيشة فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش أي اهلك
 اصحاب الفيل لتبقى قريش وما أفوا ويؤيده أنهما في مصحف أبي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدراي اعجب
 لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت القاء لما في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لساثر نعمه
 فليعبدوه لا يلافهم فانما اظهر نعمته عليهم * (وآمنهم) أي (من كل عدوهم في حرمهم) وقيل آمنهم من الجذام
 فلا يصيبهم يلداهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

* (ارأيت) *

مكية او مدنية وآياتها سبع ولابي ذر سورة ارأيت * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره في تفسير (لا يلاف لنعمتي
 على قريش) وعند أبي ذر هذا مقدم على سورة ارأيت وهو الصواب ان شاء الله تعالى * (وقال مجاهد يدع يدفع)
 أي البتيم (عن حقه يقال هومس دعيت يدعون) أي (يدفعون * ماهون) أي (لا هون) عن الصلاة لها وانا *
 (والماعون) هو (المعروف كاه) كالقصعة والدلو (وقال بعض العرب) فيما حكاه الفراء (الماعون الما
 وقال عكرمة اعلاها الزكاة المسروقة وأدناها عارية المتاع) كالتخل والغربال والدلو والابرة

* (سورة انا اعطيناك الكوثر) *

مكية او مدنية وآياتها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن مردويه
 في قوله تعالى (شانتك) أي (عدوك) وسقط للعموي وقال ابن عباس فقط * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس
 قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التيمي * ولاهم ابو معاوية المصري نزول الكوفة قال (حدثنا) ولابي ذر
 اخبرنا (قادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه انه (قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم
 الى السماء قال انيت على نهر حافناه) بتخفيف الفاء جاباه (قباب الاولون مجوف) واخبرني ذر مجوقا (فقلت
 ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر) زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا

أذفروا أخرجه المؤلف به في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة رضي الله عنه والكوثري وزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغته في المفرط الكثرة * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ الكيمالي قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (قال) أي أبو عبيدة (سألها) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولا يذرع عن قول الله عز وجل "أنا أعطيناك الكوثري قالت" هو (نهر) في الجنة (اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم) زاد النساء في بطنان الجنة (شاطئاه) أي جانباه (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوي كالكرمانى والضمير في عليه عائدة إلى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما قال وفي بعضها شاطئاه در مجوف (در مجوف) بفتح الواو مشددة صفة لدر وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدأ الأول الذي هو شاطئاه (آيته كعدد النجوم رواء) ولا يذروا (زكريا) بن أبي زائدة فيمارواه على بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه (وأبو الأحوص) سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثري نهر بقناة الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الأباريق عدد النجوم وانظر رواية زكريا قريب من هذه (ومطرزف) هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النساء الثلاثة (عن أبي إسحاق) السبيعي * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر ابن أبي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثري هو الخير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر) جعفر بالسند السابق (قال سعيد بن جبير قال الناس) كلى إسحاق وقتادة (يزعمون أنه) أي الكوثري (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه) وهذا تأويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير ثم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس رضي الله عنه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا غنا أغفاه ثم رفع رأسه متبسمما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيناك الكوثري أي آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثري قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر وعدني به ربي عليه خير كثير فالمصير إليه أولى ويأتي إن شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة مع سورة القصص سور القرآن على معان بدیعة وأساليب بديعة أسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وإيراده بصيغة المانئ تحقيقا لوقوعه كائن في أمر الله وتأكيده الجملة بأن والاثبات بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والاتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله لربك

• (سورة قل يا أيها الكافرون) •

مكية وآياتها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر * (يقال لكم دينكم) أي (الكفر ولي دين) أي (الاسلام) وهذا قبل الأمر بالجهاد وقال في الأنوار لكم دينكم الذي أنتم عليه لا تتركوه ولى دين الذي أنا عليه لا أرفضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منيع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم إلا إذا فسر بالتاركة وتقدير كل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لأن الآيات) التي قبلها (بأنون لحذفت الياء) رعاية تناسب الفواصل وهو نوع من أنواع البدیع (كما قال) فهو (يهدي ويضل) بحذف الياء فيها لذلك قاله الفراء (وقال غيره) أي غير الفراء وسقط ذال لابي ذر وهو الصواب لأنه لم يسبق في كلام المصنف عز وقتصوب الحافظ ابن حجر رحمه الله لا ثبانه فيه نظر لا يخفى (لا اعبد ما تعبدون إلا أن ولا اجيبكم فيما بقي من عمري) أن اعبد ما تعبدون (ولا أنتم عابدون ما اعبد وهم الدين قال) الله تعالى (وايزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك ضغيانا وكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذي فإن كان المراد بها الأصنام كما في الآية الأولى والثالثة فواضح لأنهم غير عقلاء وما أصلها أن تكون لغیر العقلاء وإذا ارید بها الباری تعالی كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على أهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا أنتم عابدون عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو مسلم ما في الأولىين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الأخيرة مصدرية أي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل أنها كلها بمعنى الذي أو مصدرية أو الأولىين

بمعنى الذى والاخر بان مصدر يتان وهل التكرار لتأكيده

• (سورة اذا جاء نصر الله) •

مدينة وايها ثلاث • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر وثبتت فقط سورة له • وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها (في الصلاة) سبحانك ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي (هضمنا نفسه واستقصا العمل واستغفر لآلته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق) وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر (أي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله) أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال • هذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخولون في دين الله) أى الاسلام (افواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لا بى ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) اخو عثمان قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي (عن سفيان) هو الثوري ولا بى ذر قال (حدثنا سفيان) (عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولا لهم الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن عمر رضى الله عنه سألهم) أى اشياخ بدر كافي الرواية الا حقة ان شاء الله تعالى (عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا) أى الاشياخ (فتح المدائن والقصور قال) عمر (ما تقول يا ابن عباس قال) اقول (اجل او مثل) بالتنوين فيهما (نضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم دعيت له نفسه) بضم النون وكسر العين مبيد للمفعول من نفي الميت ينعاها نعيها اذا أذاع موته وأخبر به • (قوله فسبح) ولا بى ذر باب بالتنوين أى في قوله تعالى فسبح (بحمد ربك) أى متلبسا بحمده (واستغفره انه كان توابا تواب على العباد) أى رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة (والتواب من الناس التائب من الذنب) الذى اقترفه قاله الفراء • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال كان عمر) رضى الله عنه (يدخلني) عليه في مجلسه (مع اشياخ بدر) الذين شهدوا وقعة من المهاجرين والانصار (فكان بعضهم) بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة (وجد غضب (في نفسه فقال) لعمر (لم تدخل هذا معنا) أى وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة (ولنا ابتاء منته) في السن فلم تدخلهم (فقال عمر انه) أى ابن عباس (من حيث علمت) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سوولا وقلبا عفو ولا ولا بى ذر عن الجوى والمستخلى انه من قد علمت (فدعا) بحذف ضمير المفعول أى دعا عمر ابن عباس ولا بى ذر عن الكشميني فدعا (ذات يوم فأدخله معهم) أى مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم (فبارؤيت) بضم الراء وكسر الهمزة أى ما ظننت ولا بى ذر فخربت بكسر الراء وسكون الموحدة (أنه دعاني يومئذ الا ليريه) منى مثل ما رأى • ومنى من العلم وعند ابن سعد فقال أما انى سأريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم (قال) لهم (ما تقولون في قول الله تعالى) ولا بى ذر عز وجل بدل قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا فحمد) ولا بى ذر أن فحمد (الله ونستغفره اذا نصرنا) بضم النون على عدونا (وفتح علينا) وفي الباب السابق قالوا فتح المدائن والقصور (وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال) عمر (لى أكذابة تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه) ولا بى ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة (قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك) وعند ابن سعد فهو آيتك

في الموت (سبح محمد بنك واستغفره انه مسكان ثوابا) لان الامر بالاستغفار يدل على دتو الاجل وكان
صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه (فقال عمر) لابن عباس
رضي الله عنهم (ما علم منها الا ما تقول) زاد احمد فقال عمر فكيف تلو موتني على حبة ما ترون
• (سورة تبت يدا ابي لهب وتب) •

مكة وآتيها خسر وسقط قوله وتب لابي ذر وتبت له سورة واسند الفعل للدين في قوله تبت يدا ابي لهب مجاز لان
اكثر الافعال تراول بها وان كان المراد جلة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب اخبارا رأى وقد وقع مادي
عليه بدلو كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من محيى العام بعد التماس لان الدين بهض وان كان حقيقة الدين
غير مرادة فالله في الدرو قال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء اغايى
لمصلحة نفسه وعمله فأخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه أن قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى
هلاك عمله وقوله سيصلى نار اذ انت اهب اشارة الى هلاك نفسه (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت
اخره • (تباب) في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب (خسران • تقييب) في قوله تعالى وما زادهم
غير تقييب (تدمير) • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة)
حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم
وتشديد الراء ابن عبد الله الجلي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما رأت
وأندرت عتيرتك الا فر بين ورطت مسم الخلفين) تفسير لقوله عتيرتك او قراءة شاذة قرأها ابن عباس ثم نسفت
بلاوتها (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا) بكسر عين صعد (فهتف) أى صاح (يا صبا حاه)
سكون الهاء في اليونينية كلمة يعولها المستقيت واسلمها اذا صاحوا للفرار لانهم اكثر ما كانوا يفعلون
في الصباح وكان القائل يا صبا حاه يقول قد غشينا الصباح فتأهبوا للعدو (فقالوا) يعنى قريشا (من هذا) أى
فقل هذا محمد (فاجتمعوا اليه فقال) لهم (ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا) أى عسكريا (تخرج من سفح هذا
الجبيل) اسفله حيث يسفح فيه الماء (اكتتم مصدقي) اصله مصدقني سقطت النون لاضافته الى ياء المتكلم
وأدغمت باء الجمع في ياء المتكلم (قالوا ما جز بنا عليك كذا قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد قال
أبولهب) لعنه الله (تبارك) نصب على المصدر بانتم فعل أى أزمك الله هلاكا وخسرا (ما جعنا الا لهذا)
ولابي ذر عن المستقلى هذا جعنا (ثم قام) صليوات الله وسلامه عليه (فقرأت تبت يدا ابي لهب وتب)
سقط وتب لابي ذر (وقد تب) هكذا قرأها الاعشى يومئذ) وهى تؤيد انها اخبار بوقوع مادي به عليه ولم يدرك
ابن عباس هذه القصة • (قوله وتب) ولابي ذر باب بالتونين أى في قوله عز وجل وتب (ما اغنى عنه ماله
وما كسب) ما الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها أى أى شئ اغنى المال
وقد مت لان لها مصدر الكلام والثانية بمعنى الذى قاله نذير محذوف او مصدرية أى وكسبه • وبه قال (حدثنا
محمد بن سلام) السلمي مولاهم البيهقي قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن جازم بالخاء والزاى المجتنب الضري قال
(حدثنا الاعشى) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس)
رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء) مسيل وادى مكة (فصعد الى الجبل) يعنى الصفا
ورقى عليه (فنادى يا صبا حاه فاجتمع اليه قريش فقال رأيتم) أى اخبروني (انى حدثتكم ان العدو مسجكم
او محسبكم اكتتم تصدقوني) ولابي ذر تصدقوني (قالوا نعم قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد)
أى قد امة (فقال أبولهب) عليه اللعنة (ألهذا جعنا) جملة الاستفهام الانكارى (تبارك) أى أزمك الله
تبارك في سورة الشعراء سائر اليوم أى بقيته (فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي الى آخرها) أى خسرت جلتك
وعادة العرب ان تعبر ببعض الشئ عن كله • (قوله سيصلى) ولابي ذر باب بالتونين أى في قوله تعالى سيصلى
(نار اذ انت لهب) أى تلهب وتوقد • وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث
قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس)
رضي الله عنهما) أنه قال (قال أبولهب) لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا
اليه وقال انى نذير لكم بين يدي عذاب شديد (تبارك الهذا جعنا قرأت تبت يدا ابي لهب) وزاد أبو ذر الى

آخرها قيل وخص البدلانه روى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادى عقبه فلما
بذنه وذكركه بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وما
كنيته فكان جديرا أن يذكركم بها (وامرأته) ولا يذري باب قوله تعالى وامرأته أم جميل العوراء بنت حرب بن
امية اخت ابي سفيان بن حرب (حالة الخطب) الشوك والسعدان تلقينه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
وامرأته لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس (وعال مجاهد) فيما وصله النبي صلى الله عليه وسلم (حالة الخطب قننى) الى
المشركين (بالهبة) توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العبد
بالخطب فمكفى من ذلك بحملها الخطب (في جدها) عنقها (ربيل من مسد يقال من مسد ليف المقل)
وذلك الجبل هو الذى كانت تختب به فينماهى ذات يوم حامله الحزن فاعيت فتعدت على حجر لتسريح أمها
ملك فذهبها من خلفها فاهلكها (و) قبل (هي السلسلة التي في الآبار) من حديد ذرعهما سبعون ذراعا تدخل
من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائر ما في عنقها قلقت من حديد قلا محكما وهذه الجبله حال من حالة الخطب
الذى هونت لامرأته او خبره جدا فقدر

*(قوله قل هو الله احد) *

ولا يذري سورة الصمد وهي مكتبة او مدنية وآياتها أربع او خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لتغير
أبي ذر * (يقال) هو قول أبي عبيدة في الجاهلية (لا ينون احد) في الوصل فيقال احد الله يحذف التنوين
لاتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو في رواية عنه كقوله

هو والذي هم القريد تقومه * ورجال مكة مستنون عفاف

وقوله فأنقذه غير مستعجب * ولا ذاك كراهة الاقله

على ارادة التنوين فحذف لاتقاء الساكنين فبقى الله منصوبا لا يجوز الالافقة وذكر كراجه عطف على مستعجب
أى ذكرته ما كان بينا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لاتقاء
الساكنين (أى واحد) يريد أن أحدا واحدا لا يثنى وأصل أحد واحد بفتحة قال
كان رضى وقد زال التماسا * بنى الجليل على مستأنس واحد

فأبدت الواو حمزة واكثر ما يكون في المكسورة والخمسة كوجوه ووسادة وقيل لبسان مراد فبن قال في شرح
المشكاة والفرق بينهما ما من حيث اللفظ من وجوه * الاول أن أحد الالافقة مل في الاثبات على غير الله تعالى
فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال زيد واحد وكأنه بى لثنى ما يذ كرمه من العدد * الثانى أن نصبه يعم
ونى الواحد قد لا يعم ولذلك صح أن يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال الله
تعالى لستن كأحد من النساء ولم يقل كواحدة * الثالث أن الواحد يفتح به العدد ولا كذلك الأحد * الرابع
أن الواحد نطقه التاء بخلاف الأحد ومن حيث المعنى أيضا وجوه * الاول أن أحد من حيث التاء يبلغ
من واحد كأنه من الصفات المشبهة التي يثبت للمعنى الثبات ويشهد له الفروق اللفظية المذكورة * الثانى
أن الوحدة تطلق ويراد به عدم التثني والتقدير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد
يفعل استعماله في الثانى ولذلك لا يجمع قال الأزهرى مثل احد بن يحيى عن الاساد أنه جمع احد فقال معاذ الله
ليس للأحد جمع ولا يعد أن يقال جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به الأحد * الثالث ما ذكره بعض
المسكمين في صفات الله تعالى خاصة وهو أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد
أن يفرض بطله التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ أبو بكر ابن
نور الله الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان حقيقة أحدها أنه لا قسم لذاته والله غير متبعض ولا متغير والثانى
أنه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره أى لا شبيه له والثالث أنه واحد على معنى أنه لا شريك له
في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر أى ليس يشركه فيه أحد انتهى والضمير في عوفيه وجهان أحدهما
أنه يعود على ما يفهم من السياق فانه باقى في سبب نزولها عن ابي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم انسب لنا ربك فترت رواه الترمذى والطبري والاول من وجه آخر مرسل وقال هذا اصح ووجه
الموصول ابن خزيمة والحاكم وسيتذ فيجوز أن يكون الله مبتدأ وأحد خبره والجمله خبر الاول ويجوز أن يكون

قوله ولا يفتح به الاحد
كذا بخطه والذي
في الطبع لا يفتح به
العدد اه

الله بلا واحد خبر وأن يكون الله خبراً أولاً وأحد خبراً ثانياً وأن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد
والشأن أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجلالة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الواحد في جامع الترمذي
والدعوات لليهيقي ثم ثبت اللفظان في جامع الأصول وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع قال (حدثنا)
ولابي ذرأ خبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم
بتشديد المذال المجبة أي بعض بني آدم وهم من أنكر البعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقني ولم يكن له ذلك)
الشم (فأما تكذيبه إياي مقوله لن يعبدني كما بدأي وليس أول الخلق بأهون علي من أعادته وأما شقته إياي مقوله
اتخذ الله ولداً) وإنما كان شقاً لما فيه من التنقيص لأن الولد إنما يكون عن والديه ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق
نكاح والدنا كح يستدعي بأعماله على ذلك والله تعالى منزوع عن ذلك (وأما الواحد الصمد) فعل بمعنى مفعول
كالنقص والنقص (لم ألد ولم أولد) لأنه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قد بما وجود قبل وجود الأشياء
وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه
صاحبة فيستوالد انتفت عنه الولدية ولابي ذر لم يلد ولم يولد (ولم يكن لي كفواً أحد) أي مكافئاً ومماثلاً في
متعلق بكفواً وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وأحراً أحد وهو اسم يمكن عن خبره رعاية لفاصلة وقوله
لم يكن لي بعد قوله لم يلد التفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السلوب الواجبة لله تعالى
على قسمين أحدهما سلب نقصية كالسنة والنوم والموت والشأن ليس سلباً للنقص بل سلباً للمشاركة في الكمال
كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فإنه سلب للنقص إذ الولد والوالد لا يكونان إلا جسمين وهما
من الأغيار والأغيار نقص وان كانا يلدان بالالتزام على أن الولد مثل الوالد فيعود إلى سلب المشاركة في الكمال
* (قوله الله الصمد) ولابي ذر باب بالتسوين أي في قوله عز وجل الله الصمد (والعرب تسمى أشرافها الصمد
قال أبو وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي (هو السيد الذي انتهى سوده) وقال ابن عباس
الذي يصمد إليه الخلائق في دعائهم ومسالمتهم وهو من صمد إذا قصد وهو الموصوف به على الإطلاق فإنه
مستغن عن غيره مطلقاً وكل ما عدا محتاج إليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الساقى بعد خلقه
وعن الحسن الصمد الحى القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطم وعن الفراء
والسدي الذي لا خوف له وعن عبد الله بن يزيد الصمد نور يتلأل وكل هذه الأوصاف صحيحة في صفاته تعالى
على ما لا يخفى وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) المروزي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (عبد الرزاق)
ابن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو أذر والوقت والأصلي وابن عساكر قال الله تعالى كما في الفرع كاصله
(كذبني ابن آدم) المنكر للبعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقني ولم يكن له ذلك) الشم وثبت ذلك للكشيري
(أما) ولابي ذرأ ما (تكذيبه إياي أن يقول أني لن أعبد كما بد أنه) بغير فاء قبل همزة أن وبه استدلال من جوز
حذف الفاء من جواب أما (وأما شقته إياي أن يقول) بغير فاء أيضاً (اتخذ الله ولداً) وأما الصمد الذي لم ألد
ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد) ولابي ذر عن الجموي والمستغلي ولم يكن له على طريق الالتفات * (لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفواً أحد) قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولد لأنه الأهم كقولهم ولداً الله وقوله ولم يولد كالجملة
على أنه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الأسراء لم يتخذ ولداً لأن من التصاري من يقول عيسى ولداً الله
حقيقة ومنهم من يقول إن الله اتخذ ولداً بشرافني الأحرار وسقط قوله لم يلد الخ لابي ذر * (كدوا) بعضهم
(وكفياً) بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحسب فهمزة بوزن فعيل (وكفواً) بكسر الكاف وفتح الفاء محذوفاً
(واحد) في المهي وقل في فتوح الغيب عن الفزالي أنه قال الواحد هو الواحد الذي هو مدفوع الشراكة
والأحد الذي لا تركيب فيه فالواحد تنفي للشريك والمثل والأحد تنفي للكثرة في ذاته فالصمد الفنى المحتاج إليه
غيره وهو أحدى الذات وواحدى الصفات لأنه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنياً بحتاج إليه غيره بل كان
محتاجاً في قوامه ووجوده إلى اجراء متمسكية بالصمد دليل على الوحدة والاحدية ولم يلد دليل على أن
وجوده المستقر ليس مثل وجود الإنسان الذي ينفى نوعه بالتولد والناسل بل هو وجود مستقر أزلي أبدي ولم يولد

دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائماً في جنة عابدته لا يفتقر
واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على أن الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود القدي يقيد
وجود غيره ولا يستفيد هو الوجود من غيره فقله تعالى الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المتزهة بغير الصفة
تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق
في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه • ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف
الالهية والدعوى من الخلق فيها جاء أنها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل
القرآن وهل يحصل ذلك على الاجزاء او على غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون الى أن لقارئها من الثواب ثلث
ما لقارئ جملته وليس في الجواب اكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن يشاء وأجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته
قالوا القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الآخرة
ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت
في صفاته خاصة ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في محله قريبا بعون الله وقوته وسقط قوله ~~كفروا~~
وكفيا الخ لغير أبي ذر

• (سورة قل اعوذ برب الفلق) •

مكية أو مدنية وآياتها خمس • (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت له سورة والبسلة لابي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله
الغريابي (الفلق الصبح) لان الليل يطلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول أي حقائق وقصصه لما فيه من تغير الحال
وتبدل وحسن الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يطلقه الله كالارض عن النبات والسموات عن المطر والارحام
عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره • (وغاسق) بالرفع وبالجز وهو الموافق للتزويل (الليل)
أي العظيم ظلامه • (اذا رقب) أي (غروب الشمس يقال ابن من فرق وفلق في الصبح) الاول بالراء والثاني باللام
• (وقب اذا دخل في كل شيء واظلم) بغروب الشمس وقيل المراد التمسرح فانه يكشف فيضق ووقبه دخوله
في الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي واما كنهه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فآراها القمر حين طلع
وقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح الشكاة لما صرح النبي صلى الله عليه وسلم استسقى
بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل في اولاهما كيف خص وصف المستعاذ به رب الفلق أي
بفلق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الافوار وزول الظلمات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق
فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق أي من شر خلقه ثم نفي بالعطف عليه ما هو شره اخفى وهو قبض اطلاق
الصبح من دخول الظلام واعتكازه المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان اثبات الشرفية اكثر والتعز منه
اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي التقي قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (عن عاصم) هو ابن ابي النجود بفتح التون وبالجم المضمومة آخره دال مهملة أحد القراء السبعة
(وعبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما (عن زر)
ابن حبيش) بكسر الازاي وتشديد الراء وحيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره مبهمة مصغرا وسقط
ابن حبيش لابي ذر أنه (قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين) بكسر الواو والمشددة وعند ابن حبان واحد
من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه (فقال) ابي
(سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال) ولا بي ذر قال (قيل لي) بلسان جبريل (قلت) قال ابي
(فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحل
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعوذ به ما لم يكن عبد الله يقرأ به ما
ورواه عبد الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهم البستان كتاب الله وهذا مشهور عند
كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ يقول النوى في شرح المذهب اجمع
المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس
بصحيح فيه نظر كانه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ
فالصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي أبو بكر البغلافي ذلك بأن ابن مسعود لم يتركهما

وانما انكر استقام في المصنف فانه كان يرى أن لا يكتب في المصنف شي الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكان لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرايتهم وتغيب بالرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بإمكان حل لفظ كتاب الله على المصنف فيتمشى التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحتمل أيضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواترا عنده ثم لعنه قد رجح عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليهما وأثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الأفاق

• (سورة قل اعوذ برب الناس) •

قوله هو الناس هكذا في
النسخ وتأتي له ولعله من
الناس فتدبر اه

مكنية أو مدنية وآيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم اولان المأمور هو الناس • وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر • (ويذكر عن ابن عباس) ولا يذروا قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) يضم الواو وكسر اللام (خسه الشيطان) اعترضه السفاقي بأن المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الصغاني الأولى نخسه مكان خسه فان سلمت اللفظة من الانقلاب والتصنيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذ لم يذكر الله) يضم أوله مبني للمفعول (ثبت على قلبه) والتعبير يذ كرأولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذ اغفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على غرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذ انزل مناه وحسنه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص ببن آدم أو يوسوس في آدم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغلبا • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفیان بن عيينة قال) (حدثنا عبدة بن أبي لبابة) يضم اللام وبين الموحدين الخفيفتين ألف الاسدي (عن زر بن حبيش) قال سفیان (وحدثنا) أيضا (عاصم) هو ابن أبي النجود (عن زر) أنه (قال سألت أبي بن كعب قلت) له يا (ابا المنذر) هي كنية أبي (ان انا) في الدين (ابن مسعود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن كما مر التصريح به في حديث (فقال أبي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال لي قبل لي) بلسان جبريل ولا يذرف فقال لي (قلت) كما قال لي (قال) أبي (فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلما أنكر أحد اليوم قرآنيته كقروني مسلم من حديث عتبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه أيضا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه أبو داود والترمذي وعند النسائي عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلاة المسبح وقد روي ذلك من طرق قد تنبها ترايطول ارادها والله الموفق للصواب • ثم التفسير والله اعلم بأسرار كتابه في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة عشر وتسعمائة حسن الله تعالى بركمه فاقبنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة وبسرنا كمال هذا المجموع ونفع به وجهه خالصا لوجهه الكريم أسنوده تعالى ذلك فانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤوف الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصلاة واتم التسليم آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب فضائل القرآن) جمع فضيلة واختلاف هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر الى أنه لا فضل لبعضه على بعض لان الأفضل يشعر بنقص المقبول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وأن ما تضمنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا ملا في بيت يدا أبي لهب فالفضل بالمعاني الجميلة وكثرها لا من حيث الصفة وقال الجويني من قال ان قل هو الله أحد أبلغ من بيت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال

ثبت يد أبي إلهب دعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا يوجد عبارة تدل على الواحدية أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى ثبت في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييد يفصل عنه من لا علم عنده بفهم البيان ولعل الخلاف في هذه المسألة يلتفت إلى الخلاف المشهور أن كلام الله شيء واحد لا وعند الأشعرية أنه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتأويل والتعبير وفهم السامعين اشتغل على أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا إلى فهم شيء منه وسقطت البسطة لآبي ذر وثبت له لفظ كآب وسقط لغيره * (باب كيف نزول الوحي) ولآبي ذر نزول الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب (وآول ما نزل) منه * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (المهمين) في قوله تعالى بالمائدة ومهيئنا عليه هو (الأمين) وهو أيضا (القرآن أمين على كل كتاب قبله) من الكتب السماوية * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين العنسي مولا هم الكوفي (عن شيبان) بفتح الشين المجعة ابن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا هم البصري أبي معاوية (عن يحيى) بن كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال أخبرني) بالافراد (عائشة وابن عباس) رضي الله عنهم (قالا لبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن) نزولا متتابعاً بعد مدة وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصف أو ثلاث (وبالمدينة عشرة) ولآبي ذر عن الكشيقي عشر سنين ومباحث ذلك سبقت آخر المغازي وأخرج النسائي عن ابن عباس قال أنزل القرآن حلة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب أنه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج أو عمرة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فكى وما بعد هاقدي * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي قال (سمعت أبي) هو سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال أنبت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول أي أخبرني (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) زوجته رضي الله عنها (فجعل يتحدث) معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تم سلمة من هذا أو كما قال) شك من الراوى مع بقاء المعنى في ذهنه (قالت هدا دحية) الكلبي (فلما قام) عليه السلام (قالت) أم سلمة (والله ما حسبته إلا آية) أي دحية (حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بن قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلاً وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بن تشبيهة قالت بدحية ابن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي إلى بن قريظة انتهى ونعقبه العيني بأن الرأية في حديث الباب أم سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كل من عائشة وأم سلمة كذا قال فليست أم سلمة لآبي ذر لفظ خبر قال معمر (قال أبي) سليمان (قلت لآبي عثمان) النهدي (عن سمعت هذا) الحديث (قال) سمعته (من أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا عبيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الأنبياء نبي إلا أعطى) من المعجزات (ما) موصول مفعول ثان لا عطى أي الذي (مثله) مبتدأ خبره (آمن) بالمد (عليه) أي لاجله (البشر) والجملة صلة الموصول وعلى معنى اللام وعبر بها التضمنها معنى الغلبة أي يؤمنون بذلك مغلوباً عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال أي مغلوباً عليه في التصدي والمباراة أي ليس نبي إلا قد أعطاه الله من المعجزات الشيء الذي صفته أنه إذا شوهد اضطرت الشاهد إلى الإيمان به وتحريره أن كل نبي اختص بما يشهد دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصافير إلى الألبان في زمن موسى عليه السلام للسحرة فأتاهم بما وافق السحرة فاضطرهم إلى الإيمان به وفي زمان عيسى عليه الصلاة والسلام الطوفان بما هو أعلى من الطب وهو أحياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وصحكان بها فخارهم فيما بينهم حتى حلقوا القاصد السبع يباب الكعبة فهدى بالمعارضتها

بني بالقرآن من جنس ما تشاهد فيه بما جاز عنه البقاء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل أن يكون المعنى
 أن القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فأورثنا سورة من مثله بخلاف معجزات غيره فإنها وإن لم يكن
 لها مثل حقيقة يحتمل أن يكون لها صورة (وإنما كان الذي أوتيت) من المعجزات ولا يذو أوتيته (وحيا أو حاه
 الله إلى) وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد أنه أعظمها وأكثرها فائدة
 فانه يشتمل على الدعوة والنجاة ويتفجع به إلى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله (فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا)
 أي أمته (يوم القيامة) إذ باستقرار المعجزة ودوامها يتجدد الإيمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات
 سائر الرسل فإنها انقرضت بانقراضهم وأما معجزة القرآن فإنها لا تبيد ولا تنقطع وآياته متجددة لا تنضمحل
 وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته وأخباره بالغيث لا تنسأ في فلا يمر عصر من الأعصار إلا وبظهوره شيء مما
 أخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الإيمان والتسائي في التفسير
 وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين البغدادي الناقد قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم)
 قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه أن الله تعالى
 تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي أي أنزله من السماء متواترا (قبل وفاته) أي قريبا (حتى توفاه) أي
 إلى الزمن الذي وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولا عليه من غيره من الأئمة لأنه في أول البعثة فترقة
 ثم كثرت ثم ينزل بمكة من السور الطوال الألفايل ثم كان الزمن الأخير من الحياة النبوية أكثر نزولا لأن الوفود
 بعد فتح مكة كثروا وكثروا لهم عن الأحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مرزوق
 حكاه في الفتح أن سبب تحديث أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 أن يموت قال بل أكثر ما كان وأجبه وسقطت التسمية لآبي ذر وبنت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله
 عليه وسلم الوحي للكشميني وسقط لغيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالضم مبنيا لقطع الإضافة
 عنه أي بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم والتسائي في فضائل القرآن وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
 ابن دكين قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن الأسود بن قيس) العمدى أنه (قال سمعت جندبا) بنم الجهم
 والدا الماهله ابن عبد الله بن سفيان الجعفي رضي الله عنه (يقول اشتكى) مرض (النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يقيم) للتعبد (ليلة أو ليلتين فأتته امرأة) وهي حائلة الخطب العوراء اخت أبي سفيان بن حرب (فقالت يا محمد
 ما أرى) بنم همزة أرى ولا يذو ريفضها (شيطانك الا قد تركت فأزل الله عز وجل والضحى) وهو صدر النهار
 حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لأنه الساعة التي كلم الله فيها موسى أو المراد النهار كله لقابليته بالليل بقوله
 (والليل إذا سمعي) أي سكن والمراد سكوت الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودع ربك وما دلي) أي
 ما تركت منذ اختارك وما أبغضك منذ أحبك والتوديع مبالغة في الودع لأن من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك
 وسقط قوله والليل الخ لآبي ذر وقال إلى قوله وما قل في الحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا (باب)
 بالتسوين (نزل القرآن بلسان قريش) أي بلغة معظمهم (والعرب) من عطف العام على الخاص (قرآنا)
 ولا يذو قول الله تعالى قرآنا (عربيا بلسان عربي مبين) قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تقم دلالة فاطمة
 على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى أنا جعلناه قرآنا عربيا أنه نزل بجميع السنة العرب
 لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال أبو شامة أي ابتداء نزوله بلغة قريش ثم أيج أن يقرأ بلغة
 غيرهم وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا) ولغير أبي ذر حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وأخبرني) بالافراد والواو المعطوف على مقدر ٧ ذكره في الباب اللاحق
 ولا يذو أخبرني (أنس بن مالك) قال فامر عثمان رضي الله عنه (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقراءة القرصين
 (وسعيد بن العاص) بن أجيحة الأموي (وعبد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 أن ينسخوها) أي الآيات أو السور أو الصحف المحضرة من بيت حفصة ولا يذو عن الكشميني أن ينسخوها
 (في المصاحف) أي يقرأوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى والاول هو الاول لأنه كان في مصحف لا مصاحف (وقال
 لهم) عثمان (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في لغة) عربية من عربية القرآن فكتبوها بلسان قريش فان القرآن

قوله لقطع الإضافة عنه
 الاولى لقطعه عن الإضافة

٥

٧ قوله ذكره في الباب اللاحق
 الذي يظهر أن المذكور في
 الباب اللاحق هو المعطوف
 عليه بالقاء في قوله فامر
 عثمان الخ لا المعطوف عليه
 بالواو في قوله وأخبرني أنس
 فانه لم يتعرض لذلك في الباب
 المذكور فكان الاول وضع
 هذه العبارة اعني قوله
 للمصاحف على مقدر الخ بعد
 قوله فامر عثمان فانه مل ٥

انزل بلسانهم) أى معظمه (ففعلا) ما أمرهم به عثمان * وهذا الحديث مرّ في باب نزول القرآن بلسان قريش
 في المناقب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى
 ابن دينار الهوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الهمزة قال (حدثنا عطاء) أى ابن أبي رباح
 (وقال) وفي نسخة ح وقال (مسدد) هو ابن مسرهد (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان سقط لغير أبي ذر ابن سعيد
 (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح المذكور (قال
 أخبرني) بالافراد أيضا (صفوان بن يعلى بن أمية) أباه (يعلى) كان يقول لينتى أرى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) رفع مفعول ناب عن الفاعل ولأبي ذر بفتح أوله وكسر ثالثة
 (فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع
 قريب من مكة أحد مواقيت الاحرام (وعليه ثوب قد اظلم عليه) بفتح الهمزة والطاء المهملة (ومعه ناس)
 ولأبي ذر عن الجوى ومعه الناس (من أصحابه اذ جاءه رجل) قال في المقدمة حكى ابن قهيون في الذيل أن اسمه
 عطاء بن منبه وعزاه لتفسير الطرموسي وفيه نظر وقال ان صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض
 ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب أنه يعلى بن أمية راوى الحديث كما أخرجه الطحاوى من حديث شعبة
 عن قتادة عن عطاء أن رجلا يقال له يعلى بن أمية أحرم وعليه جبة (متنمخ) بالضاد والخاء المجتمعتين متلطح
 (بعيد فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم) أى بعمره كما في الملح (في جبة بعد ما تنمخ) تلتطح
 (بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى أن) ولأبي ذر عن الجوى أى
 (تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه) أرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي (فأذا هو) عليه الصلاة والسلام
 (محمر الوجه يغط) بكسر الغين المهملة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة
 ثم سرى) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة أى كشف (عنه) ما كان يجده من شدة ثقل الوحي (فقال
 أين الذى بسألتني عن العمرة أنصافا لنفس الرجل) بضم التاء مبنيا للمفعول (فجى به إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال) له (أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرّات) هل قوله ثلاث مرّات من جملة مقوله عليه الصلاة
 والسلام فيكون نصافى تكرار الغسل ثلاثا والعامل فيه قال أى قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرّات
 اغسله فلا يكون نصافى التثنية * وسبق مرّ في ذلك في الملح (وأما الجبة فارتعها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما
 تصنع في حجك) من الطواف والسعي والخلق والاحتراز عن محظورات الاحرام * وهذا الحديث صورته صورة
 المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الملح بالاسناد المذكور هناعن أبي
 نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضح أنه ساقه هناعلى لفظ رواية ابن جريج * قبل وجه دخول
 هذا الحديث هنا التنبيه على أن الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد * (باب جمع
 القرآن) في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه
 وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لآذى الى الاختلاف
 والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في الزمن النبوى والجمع
 في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوبا في عهد صلى الله
 عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى
 (عن ابراهيم بن سعيد) بسكون العين الزهرى العوفى أنه قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
 (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدنى
 التابعى (أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال ارسل الى) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (مقتل)
 أى عقب مقتل (أهل الإمامة) أى من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلة الكذاب لما ادعى النبوة وقوى
 أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فغذله الله وقتله بالجيش الذى جهزه أبو بكر
 رضى الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل سبع مائة أو أكثر (فأذا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (عنده
 قال أبو بكر رضى الله عنه ان عمرا تانى فقال ان القتل قد استصر) بالسين الساكنة والفوقية والخاء المهملة
 والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر (يوم) وقعة (الإمامة بقراء القرآن) ومنهم فى رواية سفيان بن عيينة

عن الزهري في فوائد الديرة عاقر لي سالم مولى حذيفة (واني اخشى ان يستقر) بلفظ المضارع أي يستقر
ولابي ذر ان استقر (القتل) اشتد (بالقراءة بالموطن) أي في الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب
كثير من القرآن) يقتل حفظه والقائه في فيذهب لانه قريب (واني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر يزيد
(قلت لعمر كيف فعل شيئا لم يفعله) ولابي ذر عن الحموي والمسقل لم يفعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر هذا والله خير) رد لقول أبي بكر كيف فعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشعار بأن من البدع
ما هو حسن وخير (لم يزل عمر يراجعني) في ذلك (حتى شرح الله صدرى لي ذلك) الذي شرح له صدر عمر (ورأيت
في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) لي يزيد (المن رجل شاب) أشار به الى حدة نظره وبعده عن التسيان
وضبطه واتقانه (عاقل لا تهملك) أشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة
تحقيقه وتمكنه من هذا الشأن (وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجعه)
بصغق الامر (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أنقل على مما أمرني به) أبو بكر (من جمع
القرآن) فان قلت كيف عبرا ولا بقوله لو كلفوني وأفردي قوله مما أمرني به اجيب بأنه جمع باعتبار أبي بكر ومن
وافقه وأفرديا باعتبار أنه الا أمر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكان الله تعالى
يسر له ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت) أهم (كيف تهملون شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أي جمعه (والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي
شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبع القرآن) حال كوني (اجعه) وقت اتبع مما عندي وعند
غيري (من العصب) بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد النخل العريض العاري عن الخوص
(والنخاف) بكسر اللام وفتح الناء المجهمة وبعد الالف فاء العبارة الرقاق أو هي الخنزف بالحاء والزاي المهملتين
والفاء (وصدور الرجال) حيث لا يجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أي اكتبه من المكتوب الموافق للمعنونا
في الصدور وعند أبي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعصب قال وكان لا يقبل من احد شيئا حتى
يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبني بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهده من تلقاه مما عام
كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولابي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه
ان أبا بكر قال لعمر وزيد اعدا على باب المسجد في جاءكم شاهدان على شيء من كتاب الله فاكتابا ورجاله ثقات
مع انقطاعه ولعل المراد بشاهدين الحفظ والكتاب والمراد انهما يشهدان أن ذلك المكتوب مكتوب بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو انهما يشهدان أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان غرضهم
أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لامن مجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا
القرآن وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل (حتى وجدت
آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة) بن اوس بن يزيد بن حرام وأبو خزيمة مشهور بكتبته لا يعرف اسمه وشهد بدرا
وما بعدها (الانصاري) البصري (لم اجدها) مكتوبة (مع احد غيره) لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة) ولا يلزم من عدم وجدانه اياها حينئذ أن لا تكون وازرت عنده من تلقاها
من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب الثبوت عن تلقاها بخبر واسطة ولقد اجتمع في هذه
الآية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم ولابي ذر (فكانت الصحف
التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن) عند أبي بكر - حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته - حتى توفاه الله (ثم عند حصة
بن عمر رضي الله عنه) وعننا لانها كانت وصية عمر فاستقر ما كان عنده عندها الى أن شرع عثمان في كتابة
المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة ووجه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري التبريزي قال
(حدثنا ابراهيم) بن سعد العوفي قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان اس بن مالك حدثه أن حذيفة
ابن اليمان) واسم اليمان حنبل بمهملتين مصغرا وقبل حنبل بكسر ثم سكن العيسى بالموحدة حليف الانصار
(قدم على عثمان) المدينة في خلافته (وكان) عثمان (بغازي اهل الشام) أي بجهز اهل الشام (في فتح ارمينية)
ببكر الهمزة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والتون بينهما فتحة ساكنة وبعد التون فتحة اخرى مخففة

وقد تنقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قرية من أرض الروم قال ابن السعدي بضرب بحسبها وطيب
 هوائها وكثرة مياهها ونخيلها المشلى (واذريجان) وامر اهل الشام أن يجتمعوا (مع) ولا يذرعن الكشمير
 في (اهل العراق) في غزوها وقتلهم ما أذر ييجان بفتح الهمزة وسكون الذال المجمة وفتح الراء وكسر الموحدة
 وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرأت في مجسم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراء وهذا خرون
 الهمزة مع ذلك وروى عن الماهل ولا أعرف للمهلب هذا أذر ييجان بفتح الهمزة وسكون الذال فليتق ساكنان
 وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف
 المجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو
 صقع جليل وملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه لا يحتاج السالك فيها الى حمل انا الماء لان المياه جارية
 تحت اقدامه أين توجه وأهلها صباح الوجوه وجرها ولهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها لين
 وحسن معاملة الا أن الجبل يغلب على طباعهم وهي بلاد قن وحروب ما خلت قط من قسنة فيها فلذلك أكثر
 مدنها خراب وافتتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب كان أنفذ المغيرة بن شعبه الثقفي واليا على الكوفة ومعه كتاب
 الى حذيفة بن اليمان بولاية اذريجان فورد عليه الكتاب بنها وندفسار منها الى اذريجان في جيش كثيف
 فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم أحدا ولا
 يسبيهم ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذريجان ولما استعمل عثمان بن عفان
 الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذريجان فمضوا فغزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس

وعشرين وكان حذيفة من جملة من غرامه (فأفرغ حذيفة اختلافاهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير
 المؤمنين أدرك هذه الأمة) المجدية (قبل أن يختلفوا في الكتاب) أي القرآن (اختلاف اليهود والنصارى)
 في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا امير المؤمنين أدرك الناس قال وماذا قال
 غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يترؤون بقراءة أبي بن كعب ويأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل
 العراق يترؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفرونهم بعضهم بعضا وروى ابن أبي داود باسناد
 صحيح من طريق سويد بن غنله قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف
 الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد
 أن يكون كفر اقلنا فأتري قال أرى أن تجتمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم
 ما رأيت (فارسل عثمان الى حفصة) رضي الله عنها (أن أرسل اليها بالمصحف) التي كان أبو بكر أمريدا بجمعها

(نسخها في المصاحف ثم نزلها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
 ابن العاصي) الاموي (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود من طريق محمد
 ابن سيرين اثني عشر رجلا من قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان
 من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فأي الناس اعرب وفي رواية
 أفصح قالوا سعيد بن العاصي قال عثمان فليل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن أبي داود تسمية جماعة ممن كتب
 أو أملى منهم مالك بن أبي عامر جده مالك بن انس وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس
 (فنهوها) أي المصحف (في المصاحف) ذلك بعد أن (قال عثمان لارحط القرشيين الثلاثة) سعيد وعبد الله
 وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش (إذا اختلفتم اسم
 وزيد بن ثابت في شيء من القرآن) أي من عريته (فا تبيوه بلسان قريش فاعملوا) معظمه (بلسانهم) أي
 بلغتهم (ففعلاوا) ذلك كما امرهم (حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف ردة عثمان المصحف الى حفصة) فكانت
 عندها حتى توفيت فأخذها مروان حين كان أميراً على المدينة من قبل معاوية فامر به افشقت وقال انما
 فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب فيها مرتاب ورواه ابن أبي داود وغيره (فأرسل) عثمان
 (الى كل ائمة بمصحف مما نسخوا) وكانت خمسة على المشهور فأرسل اربعة وأمسك واحدا وقال الداني في المقنع
 أكثر العلماء أنهم اربعة أرسل واحد الكوفة وآخر البصرة وآخر الشام وترك واحدا عنده وقال أبو حاتم فيमारواه
 عنه ابن أبي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة

واحد (واحد بمساواة) أي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه سوى المصحف التي كانت عند
 حفصة (من القرن في كل صحيفة أو مصحف ان يحرق) يسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولا يذرع عن الحوى
 والمسقى يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها وسد المادة الاختلاف وقال في شرح السنة
 في هذا الحديث البيان الواضح أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدقين القرآن المنزل من غير أن يكونوا
 زادوا أو نقصوا منه شيئاً باتفاق منهم من غير أن يقدّموا شيئاً أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب
 المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعها وابن
 تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار
 واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وصكان زيد شهد
 العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمد المديون في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف
 قال السفاقي فكان جمع أبي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حسنة اذ أنه لم يكن مجموعاً في موضع
 واحد وجمع عثمان لما كثرت الاختلاف في وجوه قراءته حين قرءوا بلغاتهم حتى أدى ذلك الى تخطئة بعضهم
 بعضاً فسخ تلك المصحف واحد مقتصر من اللغات على لغة قريش اذ هي ارجحها (قال ابن شهاب)
 الزهري بالسناد السابق (واحد من) بالواو والافراد ولا يذرع أخرى بالفاء والافراد أيضاً (خارجة بن زيد بن
 ثابت) أنه (سمع) اياه (زيد بن ثابت قال فقدت) بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف) أي في زمن
 عثمان لا في زمن أبي بكر لان الذي فقد في خلافة أبي بكر الايتان من آخر سورة براءة (قد كنت اسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتفت سنها) أي طلبناها (فوجدناها مع خزينة بن ثابت الانصاري) بالمثلثة ابن
 النكاية بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير أبي خزينة بالمثنية الذي وجد معه آخر التوبة (من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناهم في سورتها في المصحف) بضم الصاد من غيرهم في الترفع والذي في ابو بنمية
 بالميم (باب) ذكر (كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) بافراء لفظ كتاب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم
 الموحدة قال (حدثنا الثالث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (أن ابن
 الساق) عبيد (قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر رضي الله عنه) في زمن خلافة (قال الثالث) كنت
 نكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن بهجرة وصل وتشديد التوقية وكسر الموحدة قال زيد
 (فتبعت) أي القرآن اجمعه من العصب والخاف وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن
 ابن شهاب القصب او العصب والكرائف وجرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاع وعند عمار بن غزيرة وقطع
 الاديم (حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين) منها (مع أبي خزينة الانصاري لم اجد ههما) مكتوبتين (مع احد
 غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرها) سقط لابي ذرقوله عزير الخ * وبه قال (حدثنا
 عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن بازام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (ع) جده (اي اسحاق) بن
 السبيعي (عن ابراهيم) بن عازب رضي الله عنه انه (قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
 في سبيل الله قال) الى (النبي صلى الله عليه وسلم اسرع الى زيد ابيجي) يسكون اللام والجزم (بالاوح والدواة) بفتح
 الدال بالافراد ولا يذرع عن الحوى والدوى بضم الدال وكسر الواو ونخبة مشددة (واللث) او اللثف
 والدواة ثم قال (لما حضر) اكتب لا يستوي القاعدون وحلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم
 مكتوم) بفتح العين وسكون الميم (الاعمى قال) ولا يذرع فقال (يا رسول الله فأتا أمرني فاني رجل ضرب البسر)
 لا استطيع الجهاد (قزات مكانها) مكان الآية في الحال قبل قبل أن يجف القلم (لا يستوي القاعدون من
 المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر) ولا يذرع لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
 غير اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر نفسه وهذا على معنى التفسير لاعلى التلاوة ومرار البخاري من الحديث
 الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر اكتب ولم يذرع من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب
 الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بمكة لانه اعلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي أطلق عليه الكتاب وكان ربما
 غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي بالمدينة واول من كتبه بمكة من
 قريش عبد الله بن سعد بن أبي مروح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وعمن كتب له صلى الله عليه وسلم

قوله الابعكة هكذا بخطه
 والصواب اسقاط الاله

في الجملة الخلقاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاصي بن امية وحظلة بن الريح الاسدي
ومعيتيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرجيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين .
هذا (باب) بالتنوين (انزل القرآن على سبعة احرف) . وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة
وفتح الفاء آخره وانسجه الى جده لشهرته به واسم ابيه كثير بالثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم
قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين المهملة
ابن خالد ولاصلي عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن
عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) ولاصلي أن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) ما حدثه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل القرآن (على حرف) قال في الفتح وهذا ما لم يصرح ابن عباس
بسماعه منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج القسائي من طريق عكرمة بن خالد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه (فراجته) ولمسلم من حديث ابي فرودت اليه أن
دون على امتي وفي رواية ان امتي لا تطيق ذلك (فلم ازل استزيده) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة
في الاحرف للتوسعة (ويزيدني) أي ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدي (حتى انتهت الى سبعة احرف) وفي
حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يأمرك أن تقرأ على سبعة احرف فأعيا حرف قره واعليه فقد اصابوا . وحديث الباب سبق في بدء
الخلق . وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري قال
(حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني)
بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الميم المججمة ابن نوفل الزهري
(وعبد الرحمن بن عبد) بن عبيد بن عبد من غير اضافة الى ثني (العمري) بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من
خرجة بن مدركة والقارة لقبه واسمه اتيع بالثلثة مصغرا (حدثنا ابنه) ما سمعنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه
(يقول سمعت هشام بن حكيم) ولا بني ذرو الا صلي زيادة ابن حزام وهو أسدي على الصحيح (يقرأ سورة الفرقان)
لا سورة الاحزاب اذ هو غلط) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف
كثيرة لم يقرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره) بهمزة مضمومة وسين مهملة اي أخذ برأيه
أو وأثبه (في الصلاة فتصبرت) أي تكلفت الصبر (حتى سلم) أي فرغ من صلاته (فليتبته) بفتح اللام وتشديد
الموحدة الاولى في القرع وأصله وقال مياض التخصيف اعرف (بردائه) أي جوفته عليه عند ابنته لثلاث بعت مني
وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف (فقلت من اقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأ) ها بفتح هاء
الضمير (قال) ولاصلي فقال هشام (اقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر رضي الله عنه (فقلت) له
(كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأنيها على غير ما قرأت) ها فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن
فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشام خالف العرب وساغ لذلك لرؤسوخ قدمه في الاسلام
وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي أن لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل
القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك (فاطلقت به اقوده) اجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت)
يا رسول الله (اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان) بيا الجزول للاربعة سورة الفرقان (على حروف لم تقرتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله) بهمزة قطع أي اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ
عليه القراءة التي سمعته يقرأ بها) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال) عليه الصلاة والسلام
(اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني) بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت) ولم يقف الحافظ
ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ثم جمع ما اختلف فيه من التواتر
والشاذ من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع فوت ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما
قرأ به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيبا للقلب عمر لثلاثينكر تصويب الشينين المختلفين (ان هذا القرآن انزل
على سبعة احرف) جمع حرف مثل فلس وافلس اي لغات او قرا آت فعلى الاول يـ يكون المعنى على اوجه من
اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني

يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضا (فاقرأ ما تيسر منه) أى من الاحرف المنزل بها فالمراد بالتيسر في الآية غير المراد به في الحديث لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستخضره القارئ من القراءات فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمر بن العاص مع رجل في آية من القرآن رواه أحمد وابن مسعود مع رجل في سورة من آل حم رواه ابن حبان والحاكم وأما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله فواترت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل أن يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كذوة والرهب وأراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنها محصورة في السبعة وهل هي باقية الى الآن يقرأ بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها راي الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر فاذن لكل أن يقرأ على حرفه أى طريقته في اللغة الى أن انضبط الامر وتدرجت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الا أن قسح الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن ابي أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة اقية فيهم الشيخ القاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فخرجهم أن يقرأوا على سبعة احرف وفي بعضها كتوله لم ونمال وأقبل وأسرع واذب واجمل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتهنسي أى ان كل أحد يغير الكلمة بمرادفها في لفظه بل ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولولم يسمع لكن الاجماع من الصحابة في زمن عثمان الموافق للعرضة الا خيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا اثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولاً قال المنذري ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد ابن سعد ان النحوي هذا من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يأتى لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات وهذا اضعف الوجوه فتدبر الطبري وغيره أن اختلاف القراءات اغما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القرآن فبعضها امر ونهى ووعد ووعد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة نعيم وبعضه بلغة اردو ربيعة وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة بكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد ونعلب وحكاه ابن دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاسمي ابي بكر وقال الازهرى وابن حبان انه المختار ومعه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وأجيب بانه لا يلزم من هذه الآية أن يكون ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا وبعمالا لان القرآن انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوائف العرب وهم يترجمونه لغات العرب باستههم وقال ابن الجزري تتبعت القراءات بحججها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو الجمل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو قلن آدم من ربه كلمات واذكر بعد امة وامة واماني في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلو وتلو ونصك بيدك ونصبتك بيدك أو عكس ذلك نحو بسيطة وبسطة أو بتغيرهما نحو أشد منكم ومنهم ويأبى ويأبى وقامضوا الى ذكر الله واماني التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى والذكروا الانبياء وما نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول انتهى وحديث الباب مضي في كتاب الخصومات (باب تأليف القرآن) أى جمع

آيات السورة اوجع السور مرتبة . وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال) اخبرني فلان بكذا (وأخبرني يوسف بن ماذن) بفتح الهاء وكسر هاء بصرف ولا يصرف للجهة والعلمية فالعطف على مقدر وقال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساكنة في رواية التبرقي (قال اني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها اذ جاءها) رجل (عراقي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فقال) لها (أي الكفن خير) الايض او غيره (قال ويحك) كلمة ترحم (وما) أي أي شيء (بضرك) بعد موتك في أي كفن كنت (قال يا أم المؤمنين أربي مصحفك قالت لم) اريكه (قال لعلي أولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف) قال في الفتح الطاهري أن هذا العراقي كان عن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا عن اعدام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغاير التأليف عثمان ولا ريب أن تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي - انه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال اعم وقع عن ترتيب السور ولذا (قالت) له عائشة (وما بضرك) بضم الضاد المجهة والراء المشددة من الضرر ولا يوي ذرو الوقت والاصلي بضرك بكسر الضاد بعدها تحسية ساكنة من الضير (أيه) بفتح الهمزة والتحسية المشددة بعدها هاء مضمومة ولا ي ذرع عن الجوى والمستملى آية بفوقية بدل الهاء منونة (مرأت قبل) أي قبل قراءة السورة الاخرى (انما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار) سورة اقرأ باسم ربك اذ ذلك لازم من قوله فيها أن كذب وتولى وسندع الزبانية او المذروذ كره ما صريح فيها في قوله وما ادراك ما مقروفي جنات يتساءلون لكن الذي نزل اولاً من سورة اقرأ خمس آيات فقط او المراد بالآية بعد الفترة وهي المذتر فاعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ او بتقدير من أي من اول ما نزل (حتى اذا تاب) بالمثلثة والموحدة بينهما ألف أي رجع (الناس الى الاسلام) فاطمأنت نفوسهم عليه وتيقنوا أن الجنة للمطيع والنار للعاصي (نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لاندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنا لقالوا لاندع الزنا أبدا) وذلك لما طبع عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف فاقنضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر (لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني بخارية) صغيرة (ألف بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر) من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام (ومارات سورة البقرة والنساء) المستملتان منه على الاحكام من الحلال والحرام (الا وانا عنده) بعد الهجرة بالمدينة وأرادت بذلك تأخير نزول الاحكام وسقط لا ي ذر سورة فالبقرة ومعطوفها مرفوعان (قال فأخرجته) أي للعراقي (المصنف فأما) بسكون الميم وتخفيف اللام وتشديد هاء مع فتح الميم وفي البونية بتشديد الميم فليحذر (عليه أي السورة) ولا ي ذر السور أي آيات كل سورة كان قالت له مثلاً سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يؤيد أن السؤال وقع عن تفصيل آيات كل سورة وقد ذكر بعض الأئمة آيات السور مفردة كابن شيبطة والبعري وفي مجموع لطائف الاشارات لقانون القراءات ما يكتفي ويتنى . وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) ولا ي ذر زيادة ابن قيس أخا الاسود بن يزيد بن قيس (قال سمعت ابن مسعود) رضي الله عنه (يقول في) شأن سورة (بن اسرائيل) وهي سورة الاسراء (و) في شأن سورة (الكهف) شأن سورة (مريم) شأن سورة (طه) شأن سورة (الانبياء) ولا ي ذرع عن الجوى والمستملى او الانبياء (امن) أي الخمسة (من العناق الاول) بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار نزولهن (وهن من نلادي) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة أي مما نزل قديما ومع ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصنف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير . وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (آباءنا) من الانبياء (ابو اسحاق) عمرو السبيعي انه (سمع البراء رضي الله عنه) زاد الاصلي ابن عازب (قال تعلمت) سورة (سبح اسم ربك) زاد الاصلي وأبو الوقت الاعلى (قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع ذلك فهي متأخرة في المصنف فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير . وهذا الحديث سبق في التفسير أيضا . وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة)

بالمائة المهمة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) ابي وائل
 ابن سلمة انه (قال قال عبدالله بن مسعود) (قد علمت) ولا يصلي وابن عساكر لقد علمت (النظائر) أي السور
 المتأثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص أو السور المتقاربة في الطول أو القصص التي كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يقرأهن ثنتين اثنتين في كل ركعة) ولا يذرع عن الكشميني بإسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنتين كل ركعة
 بإسقاط الجارة (مقام عبدالله بن مسعود من مجلسه ودخل بيته) (ودخل معه علقمة) بن قيس النخعي
 (وخرج علقمة) المذكور (فسأله) عنها (فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف) مصنف
 (ابن مسعود آخره من الحواميم) ولا يذرع من الحواميم حم الدخان وعم يتسائلون ولا بن خزيمه من طريق
 أبي خالد الأحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذ كر الدخان
 في المفصل، تجوز لأنها ليست منه نعم يصح على أحد الأقوال في هذا المفصل وقدمت في باب الجمع بين السورتين
 في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما أخرجه أبو داود وفي الحديث دليل على أن تأليف مصنف
 ابن مسعود على غير التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقبل أن مصنف على بن أبي طالب كان على ترتيب
 النزول أوله اقرأ ثم المدة ثم ن والقلم وهكذا إلى آخرها المكي ثم المدني وهل ترتيب المصنف العثماني كان باجتهاد
 من الصحابة أو توقيفاً فذهب إلى الأول الجمهور ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب فيما عتده واستقر عليه رأيه
 من قوليه وأنه فوض ذلك إلى أمته بعده وذهبت طائفة إلى الثاني والخلاف لفظي لأن القائل بالاول يقول انه
 رضى الله عنهم ذلك لهمم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما ألغوا القرآن على ما كانوا
 يسمونه من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قول ثالث وهو أن كثير من السور قد كان علم ترتيبه في حياته
 صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران
 والي هذا مال ابن عطية وقال بعضهم اترتيب وضع السور في المصنف أشياء تطلعك على انه توقيفي صادر عن
 حكيم أحدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها موافقة أول السور لا آخرها قبلها كما في آخر الحمد في المعنى
 وأول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كما في ترتيب وأول الاخلاص ورابعها المشابهة بجهة السورة بجهة الآية الأخرى
 مثل النحيي وألم تشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تنقسمت الاقرار بالربوبية والاتجاه اليه في دين الاسلام
 والحيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تنقسمت قواعد الدين وآل عمران مكملته المقصود بها فالبقرة
 بمنزلة إقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تنقسم أحكام
 الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقيفي بلاشك
 ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع آية كذا
 في موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما
 هذا (باب) بالتزوين (كان جبريل يعرض القرآن) بفتح الياء وكسر الراء (على النبي صلى الله عليه وسلم) أي
 يستعرضه ما أقرأه الله (وقال مسروق) هو ابن الأجدع التابعي مما وصله المؤلف في علامات النبوة (عن عائشة)
 أم المؤمنين (رضي الله عنها عن فاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام) إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم أن جبريل يعارضني أي يدارسني ولا يذرع كان يعارضني (بالقرآن كل سنة) أي مرة (وأنه) ولا يذرع عن
 الجوى واني (عارضني) هذا (العام مرتين ولا أراه) بضم الهمزة أي ولا اظنه (الأحضر أجلى) والمعارضة
 مفاعلة من الجائين كان كلامهما كان نارة يقرأ والاخر يسمع وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف
 والزاي والعين المهمة المكي المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحاق
 الزهري (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (عن ابن عباس رضى الله
 عنهما) أنه (قال كان النبي) وفي نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجود الناس (أي اصحابهم) بالخبر
 بنصب أجود خبر كان (وأجود) بالرفع (ما يكون في شهر رمضان) أثبت له الاجودية المطلقة أو لا ثم عطف عليها
 زيادة ذلك في رمضان لثلاثي تخيل من قوله وأجود ما يكون في شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه بمرضان فهو
 احتراز بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله (لأن جبريل) عليه السلام (كان يلقاه في كل ليلة في شهر
 رمضان حتى ينسلخ) رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن إلى رمضان الذي توفي

بعده وليس يعقده برمضان الهجيرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجيرة اذ أنه كان يسمى به قبل فرض صومه نعم يحتمل أنه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم قتر الوحي ثم تابع وسقط الضمير من يلتقاء لابي الوقت والاصلي فكان (يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي بعضه او معظمه لأن أول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزول كله الا ما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اعتفروا امر معارضته فاستفهم منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقر أن القرآن فقرأ بعضه لا يحسن الا ان قصد كله (فاذا القي جبريل كان) عليه الصلاة والسلام (اجود بالخبر من الريح المرسلة) أي المطقة فهو من الاحتراس لأن (الريح منها العقيم الضار ومنها البشر بالخبر فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه اعمال افضل التفضل في الاسناد الحقيقي والجمازي لأن الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضته القرآن اجيب بأن المقصود من التلاوة الحضور والقسم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان اجزا فقرأ كل ليلة جزأ في جزء من الليلة وبقيته ليلته لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتعهده أهله ويحتمل أنه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد العلم وفان نزل بها القرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد) لكاهلي قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عياش بالكتبة والمجته (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال كان) أي جبريل (يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وسقط لغير الكشميين لفظ القرآن أي بعضه او معظمه (كل عام مرة) ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي بعده (يعرض عليه) القرآن (مرتين في العام الذي مبصر) زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فعند أحد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس موافق العرضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث حمزة واسناده حسن وقد صححه هو وأخرج ابو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت لاشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السري في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لأن رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم قتر الوحي ف وقعت المدارسة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين والعرض (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعتكف كل عام عشرا) من رمضان (فاعتكف عشريين) يوما من رمضان (في العام الذي قبض) زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين

هذا (باب) ذكر (القرآن) الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدى لتعليمه (من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) على عهده وبه قال (حدثنا حماد بن عمرو) بضم العين الحوصي النخري البصري قال (حدثنا شعبه) ابن ابي جراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهب الكرماني (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن ابي جراح انه قال (ذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عبد الله بن مسعود فقال) أي ابن عمرو (لا ازال احبه) لاني (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن) أي تعلموه (من اربعة من عبد الله ابن مسعود) سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت (وسالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى أبي حذيفة (ومعاذ) للاصيلي زيادة ابن جبل (وأبي بن كعب) وفيه محبة من يكون ما هرا في القرآن والاربعة المذكورة من المهاجرين وهما المبدوء بها والاخران من

الانصاره وقد مر الحديث في المناقب . وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل (قال خطيبنا عبد الله بن مسعود) ثبت
 ابن مسعود لا يذري عن الله عنه (فقال والله لقد أخذت من في) أي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بضعا) بكسر الموحدة وسكون المجهة ما بين الثلاث إلى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزاد عاصم
 عن زر عن عبد الله وأخذت بقية القرآن عن أصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وإنما قال ابن مسعود
 ذلك لما أمر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المصحف العثماني وساء ذلك وقال أنا ترك ما أخذت من في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري وإسرائيل وغيرهما عن أبي اسحاق عن خير بجمعة
 مصغرا ابن مالك (والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله) ووقع عند النساء
 من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل أني أعلمهم بإسقاط من
 (وما أنا بحيرهم) إذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الأفضلية المطلقة والأعلية بكتاب الله لا تستلزم
 الأعلية المطلقة ولا ريب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذکور (جلست
 في الملق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما (اسمع ما يقولون) في قول
 ابن مسعود هذا (فأسمعت رادا) بتشديد الدال أي عالما (رسول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول
 الزهري فمما أخرجه ابن أبي داود فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة . وبه قال
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري
 (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي أنه (قال كنا بجمص) بلدة
 من بلاد الشام مشهورة (فقرأ ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ثم
 قال قيل انه نهيك بن سنان (ما هكذا أنزلت قال) أي ابن مسعود ولا يذري فقال (قرأت) كذا (على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ربخ الخمر فقال) له (اتجمع ان تكذب
 بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه إلى من له الولاية فنضربه وأسند الضرب إليه مجازا لكونه
 كان سيافيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة أو أن الرجل اعترف بشربها
 بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي أنه انكر على ابن مسعود جلده الرجل
 بالرائحة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومجئ ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود ويعون الله وفضله
 وإنما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا اصل النزول والالكفر اذا اجتمع قائم على أن من يجد حرفا
 مجمعا عليه فهو كافره وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)
 سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو النخعي بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه (قال قال عبد الله)
 ابن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لا يذري (ما أنزلت سورة من كتاب الله الا أنا
 أعلم أين أنزلت) بمكة أو بالمدينة أو غيرها (ولا أنزلت آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيم أنزلت) بغير ألف بعد الميم
 ولا يذري عن الكشميني فيما يثبت الالف وله عن الجوى والمستقلى فيمن بالنون بدل الالف (ولو أعلم احدا أعلم مني
 بكتاب الله بلفظه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا يذري
 عن الكشميني والجوى تباعضه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحسية ساكنة (الابل
 ركبت اليه) لاخذ عنه ولا يذري عبيد من طريق ابن سيرين ثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا تباعضه الا بل
 احداث عهدا بالعرضة الأخيرة مني لا يتبه ولعله احتراز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط جواز
 ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة . وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) بن غياث قال (حدثناهما)
 هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المذال المجهة البصرى الحافظ قال (حدثنا
 قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم قال) جمعه (اربعة كلهم من الانصار أبي بن كعب) من بني النجار (ومعاد بن جبل) من بني الخزرج
 (وزيد بن ثابت) من بني النجار (وأبو زيد) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه

معبد أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الأثير أنه
 يكون هذا من جمع القرآن قال لأن الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عمومي أبو زيد وأنس من
 بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو أوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما يثبت جمعه عن غير
 المذكورين (تابعه) أي تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث (الفضل) بن موسى الشيباني (عن حسين بن
 واقد) بالقاف (عن ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة (عن) جده (أنس) أي ابن
 مالك وهذه المتابعة وصلها المحقق بن راهويه في مسنده وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين
 المهملة واللام المشددة العمي أبو الهيثم أخو بهز بن أسد المصري قال (حدثنا عبد الله بن المنثري) بن عبد الله
 ابن أنس بن مالك الأنصاري أبو المنثري البصري صدوق لأنه كثير الغلط قال (حدثني) بالافراد (ثابت البناني)
 بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه اسلم أبو محمد المصري (وثمامة) بضم المثلثة ابن عبد الله بن أنس
 ابن مالك الأنصاري البصري قاضيا كلاهما (عن أنس) ولا يصح عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه (قال)
 مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه وقراءته أول يجمعه كله تلقيا من في النبي
 صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أول يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع أحكامه والتفقه فيه أو كآسته
 وحفظه (غير أربعة أبو الدرداء) عويم بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي (ومعاذ بن جبل)
 السلمي بالفتح (وزيد بن ثابت) النجاري (وأبو زيد) سعد بن عبيد الأوسي والحصراء له باعتبار ما ذكر قال المازري
 لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه
 والافكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم إلا أن كان لقي كل واحد منهم على
 انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة
 انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في أول الحديث افتخر الحيمان الأوس
 والخزرج فقال الأوس منار أربعة من اهترله عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة
 ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حمله الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منار أربعة جمعوا
 القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعن مراد أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم أي من الأوس بقرينة المقابلة
 المذكورة لا التثنية عن المهاجرين وقال ابن كثير أنا لا أشك أن الصدوق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه
 الأشعري مستدلا بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤتم القوم أقرأهم الكتاب الله واكثرهم قرأ ما وواتر عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب بل لأن أبا بكر كان
 متصفا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد
 صح في البخاري أنه بنى مسجدا بفضاء داره فكان يقرأ القرآن أي ما نزل منه اذ ذل وجع على القرآن على ترتيب
 النزول وقال ابن عمر فيما رواه التميمي بأسناد صحيح جاءت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعبد أبو عبيدة
 القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطهمة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد
 الله بن السائب والعبادة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء إنما كمل بعده صلى الله عليه
 وسلم وعند ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا تميم بن أوس الداري وعقبه بن عامر ومن
 الأنصار عبادة بن الصامت وأبا حليمه معاذ وجميع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد ومن جمعه أيضا أبو
 موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمر بن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى
 ولا يتسلك بما في هذه الأحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء بغير معونة ويوم الإمامة
 لا يجمع ما في هذه الأحاديث من الاضطراب في العدد والتثنية والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الأسماعيلي الحديثين الأخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع ذكر أبي الدرداء
 بدل أبي بن كعب فقال لا يجوز أن في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح أحدهما ويزم البيهقي بأن ذكر أبي الدرداء
 وهم والصواب أبي بن كعب وقال الداودي لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظا (قال) أنس (ومحضر وثناء)
 بكسر الراء مخففة أي أبازيد لأنه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كما في المناقب وهو يرتد على من سمي
 أبازيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف لأن أنسا خزرجي وسعد بن عبيد أوسي

وعنه ابن أبي داود بإسناد على شرط البخاري إلى ثمانية عن أنس أن أبازيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن
 قال وكان رجلاً منا من بنى عدى بن النجار أحسد عموه ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود
 حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بنى عدى بن النجار قال ابن أبي داود مات
 قريياً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقباً بديراً قال الحافظ ابن حجر فهذا
 يرفع الاشكال من أصله * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أحضرنا يحيى بن سعيد
 القطان) (عن سفيان) الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) الأسدي (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولاهم أحد
 الاعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضي الله عنهم (أبي) أي ابن كعب (أقرؤنا) لكتاب الله (وأنا
 لنُدع) لنترك (من نحن أبي) بفتح اللام والحاء المهملة في اليونانية مصححاً عليه وبكونها في الفرع أي من
 قراءه مما نسخت تلاوته (وأبي) أي والحال أن أياً (يقول اخذته) أي الذي يتركه عمر من لحنه (من في) أي فم
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تركه شيئاً) يقول له لي غير النبي صلى الله عليه وسلم لا نسخ ولا غيره واستدل
 عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما نسخ من آية أو تناسها) ولا يذراً وتنسها بضم النون وكسر السين من غيرهم
 على قراءة نافع وابن عامر والكوفي (أنت نخير منها أو مثلها) والنسخ يكون على أصح ما نسخ قراءته وبقى
 حكمه كالشيخ والشيخة إذا زنيا فار جوهما والحكم فقط نخو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم
 والتلاوة نخو عشر رضعات بحزن والمراد هنا الأول والآخر على ما لا يخفى * والحديث مذکور في تفسير
 البقرة * (باب فاتحة الكتاب) ولا يذروا الوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو أردت أن أملى وقر بعمر
 علي الفاتحة لنعلت * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا)
 ولا يذراً أخبرنا (شعبة) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء الموحدة وفتح
 الموحدة الأنصاري المدني (عن حصص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح
 العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث أورا فرفع ونقل عن الحافظ لا يماطى أنه قال الصحيح هو الحرث
 ابن أوس بن المعلى وما عداه باطل وحديثه فيكون ممن نسب إلى جده وهو كثير من فعل التسمية فلا يقال أنه خطأ
 أنه (قال كنت أصلي فدعا لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) لأنه عليه الصلاة والسلام منهم من الكلام
 في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيتهم (قلت يا رسول الله اني كنت أصلي قال) عليه
 الصلاة والسلام وللأصلي فقال (ألم يقل الله تعالى) استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) وحد الضمير لأن
 استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامثال واستدل به على وجوب اجابته وهل
 تقطع الصلاة أم لا فيه بحث مر في أول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف (اعلمك أعظم
 سورة في القرآن) أجزاؤه مضعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها (قبل أن تخرج
 من المسجد فأخذيدي فلما أردنا أن نخرج) من المسجد (قلت يا رسول الله انك قلت ألا اعلمك أعظم سورة
 من القرآن) ولا يذروا لأصلي في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي السورة التي
 أولها الحمد (هي السبع المثاني) لأنها سبع آيات وتثنى في كل ركعة أو من الثناء لاشتمالها عليه (والقرآن العظيم
 الذي أتيت به) واسم القرآن يتبع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما أوحينا إليك هذا القرآن
 يعني سورة يوسف * وقدم الحديث في أول التفسير وفي سورة الانفال * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذراً
 حدثنا (محمد بن المنني) البصري قال (حدثنا رجب) هو ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا
 هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
 ما كنه ابن سيرين (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الحدري) بالذال المهملة رضي الله عنه أنه (قال
 كنا في مسير لنا) وعند الدارقطني في سرية ولم بعينها (فتزلنا) أي ليلا كما في الترمذي على حق من أحياء العرب
 فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم كما عند المؤلف في الإجارة (نجاهت جارية فقالت إن سيد الحى سليم) أي
 لا يبع بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الحى (وان نفرنا غيب) بفتح الغين الموحدة والتحية جمع غائب كغادم
 وخدم وللأصلي وابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحيبة المقترحة كرا كم وركع (فهل منكم راق)
 كقاض يرقيه (فقام) هو أبو سعيد كما في مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعلى أبا سعيد

صرح نارة وكفى أخرى والجل على التعداد بعد جد الاسماع اتحد الخرج والسباق والسبب (ما كنا نأبىه) بنون فهمزة ساكنة فوحدة مضمومة وتكسر فذون أى ما كنا نأبىه (برقية فرقاء قبرا) وفي الاجارة فكنا غاشط من عقاب (فأمره) سيد الخي ولابي ذرنا (بلا ثير شاة) جعل على الرقية (وسقا بالنا فلما رجع) الذي رقا (ومنا) مستفهمين منه (أ كنت تحسن رقية أو كنت ترقى) بفتح التاء وكسر القاف (قال لا مارقية) (الابام الكتاب) بفتح القاف بغير ضمير (فلنا لا نحدثوا) يسكون الحاء المهملة بعد ضم (شيا) في الثلاثين شاة (حتى نأتى اونسال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدبره انما) أى الفاتحة (رقية أقسموا) الجعل (وانسروا الى بسهم) أى بنصيب فعلة تطيبا القلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بأن الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على التناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص لموسوال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع قاله القرطبي فيما نقله فى الفتح (وقال ابو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد مما وصله الاسماع على قال (حدثنا هشام) هو ابن حسان قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (معيد بن سيرين عن ابى سعيد البدرى بهذا) الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عن عن فى السابق (فضل البقرة) ولا بى ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا شعبه) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) التميمي (عن عبد الرحمن) بن يزيد التميمي (عن ابى مسعود) عتبة بن عمر والبدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين) قال فى المصابيح فان قلت ما هذه الباء التى فى قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى أنها زائدة وقيل شمن الفعل معنى التبرك فعذى بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكتابك لقوات معنى التبرك قاله السهلبى ولا بى الوقت قرأ الآيتين بجذف الباء قال المؤلف (حدثنا) ولا بى ذر وحدثنا بالواو وى نسخة ح وحدثنا (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) التميمي (عن عبد الرحمن بن يزيد) التميمي (عن ابى مسعود) عتبة البدرى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (فى ليلة كفتاه) اجزأنا عنه من قيام الليل أو عن قراءة القرآن مطلقا أو من الشيطان وشربه أو دفعنا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا بقرآن فى دار خيفر بها الشيطان ثلاث ليال وزاد أبو عبيد من مرسل ابن جبير فافروهما وعلوهما ابنا كم فانهما قرآن وصلاة ودعاء (وقال عثمان بن الهيثم) بن الجهم ابو عمرو العبدى البصرى المؤذن مما وصله الاسماع على وأبو نعيم من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربى أنه منقطع قال (حدثنا عوف) بالغاء ابن أبى جيلة بالجيم المفتوحة الاعرابى العبدى البصرى (عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكفى رسول الله) ولا بى الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة) الفطر من (رمضان فأتانى آت فجعل يحثو) يسكون الحاء المهملة وضم المثناة يقال حثا يحثو وحثى يحثى أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وكان قرا (فأحدثه) أى الذى حثى (فقلت) له (لا رفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث) بقوم ما سبق فى الوصية من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال نخلت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكاك حاجة شديدة وعيال اقرجته نخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسبه ودفعرت انه سيعود فتول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لا أعود فرجته نخلت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاك حاجة شديدة وعيال اقرجته نخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسبه ودفعرت انه سيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اهلك كلمات ينفعك
 الله بها قلت ما هي (فقال اذا اويت) أي أتيت (الى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي لن
 يزال) ولا يذرع من الجوى والمسقى لم يزل (معك من الله حافظ) يحفظك (ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال)
 بالواو وسقطت لآتي الوقت ولا يذروا الاصيلي فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) بتخفيف الدال
 فيما قاله في آية الكرسي (وهو كذوب) من التميمي البليغ وذلك لما أوحى مدحه بوصفه بصفة الصدق
 استدرك فيه عنه بصفة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع أن عادة الكذب المستمر (ذاك شيطان)
 من الشياطين (باب فضل الكهف) ولا يذرع من الجوى وقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا
 عمرو بن خالد) بفتح العين ابن قزوح الخزازي الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعدها
 فحسبنا كفة فراء ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن لبراء) رضي الله عنه
 وللأصيلي زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قبل هو أسيد بن حضير (يقرأ سورة الكهف) لكن سيأتي ان شاء
 الله تعالى قريبا أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جابه حصان) بكسر الطاء وفتح الصاد المهملين
 فحل كريم من الخيل (مربوط بشطين) تنبيه شطن بفتح الشين المججمة والطاء المهملة آخره نون جبل ولعله ربط
 بآتين لشدة صعوبته (فتفتته) أي احاطت به (صحابة فجعلت تدنو وتدنو) مرتين أي تقرب منه (وجعل فرسه)
 المربوط بشطين (ينفر) بفتح أوله وكسر القاء (فلما أصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال)
 صلى الله عليه وسلم (تلك) التي غشيتك (السكينة) وهي فيمارواه الطبري وغيره عن علي روح هفاقة لها وجه
 كوجه الانسان وقبل غير ذلك (نزلت) نون وتشديد الزاي وبعد اللام تاء تأنيث ولا يذرع من الكشميني
 تنزل تاءين بلا تاء تأنيث بعد اللام (ما القرآن) والترمذي مع القرآن أو على القرآن (باب فضل سورة الفتح)
 سقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) امام الاثنية
 (عن زيد بن اسلم عن ابيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض
 أسفاره) عند الطبراني أنه الحديثية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا) ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي
 من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه سمعت عمر بن الخطاب في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال
 عمر فخرت بعمرى اذ مقتضاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم سأله) عليه الصلاة والسلام عمر (فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) بتكرير السؤال ثلاثا ظنه أنه لم يسمعه (فقال عمر
 تكلمت) بفتح المثناة وكسر الكاف الاولى فقد تكلمت (دعاه) على نفسه لما وقع منه من الاطاح (زرت) برأى
 محققة في القرع وتثقل بعدها راء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبالفق في سؤاله (ثلاث مرات
 كل ذلك لا يجيبك قال عمر فخرت بعمرى حتى كنت أمام الناس وخشيت) بكسر الشين المججمة (ان ينزل) بفتح
 أوله وكسر الزاي (في قرآن) بتشديد الباء (فانثبت) بفتح النون وكسر الشين المججمة أي فخالفت (ان سمعت
 صاخرنا) لم يسم (يصرخ) زاد الاصيلي بي (قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه) أي فرد على السلام (فقال لقد أنزل على الليلة سورة لهي أحب الى
 مما طاعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (انا قنينا لك
 قصامينا) أي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل بطوفوا بالبيت من الفتاحة
 وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة له بالفتح وحي به على لفظ الماضي لانه في تحققة بمنزلة الكائن وفي ذلك من
 الغفامة والدلالة على علو شأن الخبر به ما لا يخفى (باب فضل قل هو الله احد) سقط لفظ باب لغير أبي ذر (فيه)
 أي في فضل قل هو الله أحد (مرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 وهذا طرف من حديث أوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاته
 فيضتم بقل هو الله أحد وفي آخره أخبروه أن الله يحبهم وسيأتي موصولا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
 في أول كتاب التوحيد تاتوا وهذا التعليق ثبت لا يذرع من الجوى وقت (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن أبي صعصعة عن ابيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن رجلا) هو أبو سعيد الخدري

كما عند أحد (سمع رجلاً) قيل هو قتادة بن النعمان لأنه أخوه لاقه وكانا متجاورين وجرم بذلك ابن عبد البر
 فكانه أبهم نفسه وأخاه (يقرا أقل هو الله أحد) كلها حال كونه (يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكان الرجل) الذي جله وذكر
 (يقالها) بتشديد اللام أي يعتقد أنها قائلة في العمل لا في التنقيص وعند الدارقطني من طريق اسحاق بن
 الطباع عن مالك في هذا الحديث أن لي جارا يقوم بالليل فإقرأ الأجل هو الله أحد (وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي بيده أنها تعدل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لأنه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت
 هي على الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار واعتراض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما
 ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي أنها اشتملت على اسمين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع
 أوصاف الكمال لم يوجد في غيرهما من السور وهما الأحد الصمد لأنها لا ينحيدان على أحدية الذات المقدسة
 الموصوفة بجميع أوصاف الكمال ويان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد
 يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى سوده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه
 التحقيق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات
 المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً انتهى وقال قوم أي تعدل ثلث
 القرآن في الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى أنه أجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ
 القرآن فله بكل حرف عشر حسنة واستدل ابن عبد البر بذلك بقول اسحاق بن راهويه ليس المراد أنه
 من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة ثم قال ابن عبد البر على أني
 أقول السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم انتهى وظاهر الأحاديث ناطق بتحصيل الثواب
 مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي أحمد وإسحاق فليقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج بقرا أقل هو الله
 أحد ثم قال إنها تعدل ثلث القرآن وإذا جلتاه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان منه فيه
 نظروا على الثاني فنقرأها ثلاثاً كان كمن قرأ ختمة كاملة (وراد أبو معمر) بسكون العين بين قحتين عبد الله
 ابن عمرو المنقري قاله الدماطي وقال المزي كائن عساكر أنه اسماعيل بن إبراهيم الهذلي وصوبه في الفتح
 بأن الحديث إنما يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيئا وقد وصله التتائي عن اسماعيل
 الهذلي وبه قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) بن أبي كثير الانصاري الزرقى (عن مالك بن انس) الإمام
 وسقط ابن أنس للأصيلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة عن أبيه عن أبي سعيد
 الخدري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أخى) لامي (قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم يقرأ من السور قل هو الله أحد لا يريد عليها فلما أصبحنا أتى رجل) ولا يذرا أي الرجل (النبي صلى الله
 عليه وسلم نحوه) أي نحو الحديث السابق ونقطه عند اسماعيل فقال يا رسول الله إن فلانا قام الليلة
 يقرأ من السور قل هو الله أحد فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يقال لها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم إنها تعدل ثلث القرآن وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال
 (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا إبراهيم) النخعي (والضحاك) بالضاد المعجمة والطاء المهملة
 المشددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل (المشرف) بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالدارقطني وابن مأكولا
 وكذا هو عند أبي ذر وقيدته العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة إلى مشرق بن يزيد بن جشم بن حاشد بطن
 من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكأنه يشير إلى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف
 اتفاقاً وبالفاء تصحفاً كلاهما عن إبراهيم والضحاك (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري
 للأصيلي أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة أجزأكم) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب
 والهزمة للاستفهام الاستخباري في القاموس والجوز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز
 من عواجز (أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ولا يوزن ذرو الوقت ثلث بزيادة الموحدة ولا يذرو حده في ليلة
 (فتش ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال) عليه الصلاة والسلام (الله الواحد الصمد ثلث
 القرآن) وعند اسماعيل بن من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن قال

في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواه كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله
أحده الله الصمد غير قل في أولها أو سمى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى
الثلاث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان يكن قرأ ثلاث القرآن وقال الطبري
قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج
المخلوقات ولا صمد سواه ولو صور سواه صمد ففسد نظام العالم ومن ثم كثر الله وأوقع الصمد المعترف خبره
وقطعه جلة مستأنفة على بيان الموجب ثانياً ما أن الله هو الأحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما أن يكون
فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضا واليه لم يولد أو مساوياً له وهو
محال أيضا واليه رمز بقوله ولم يكن له كموا أحد ويجوز أن تكون الجمل المنقبة تليها الجملة الثانية المثبتة كأنه
لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق المتيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أوجب لأنه ليس فوقه
أحد يمنعه من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل
يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضا وابن أبي شيبة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان
عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شيبة
وأبو الشيخ رواية الكريسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف اضيف سلمة وان حسنه الترمذي
فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وركذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده عيمان بن المغيرة
وهو ضعيف عندهم انتهى وأبدى القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الاعظم بالذات
من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وأما
ما جاء أنهار بعده فلأنه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة
مشتلة على القسم الاخير وأما الكافرون فيجوز على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد
فيكون كل واحد منهما كأنه ربع فان قلت هلا جلا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص
عليه اوجب بأنه منعه من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره
الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وان ملكنا هذا الملك ببلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على
الحقيقة انما يتأتى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فإنه هو الذي ينهي اليه في معرفة حقائق الاشياء
والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وان سلم من الخلل
والزلل لا يعتنى عن ضرب من الاحتمال نقله الطبري في شرح المشكاة (قال القريري) أبو عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطر بن صالح (سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم) بالخاء المعجمة والقوية (وراق أبي عبد الله) محمد بن اسماعيل
البخاري أي كاتبه الذي كان يكتب له (قال أبو عبد الله) البخاري (عن ابراهيم) النخعي عن أبي سعيد
(مرسل) أي منقطع (وعن الضحاك المشرقي) بفتح ميم المشرقي وكسر الراء لا بي ذكر قال اليونيني وقد
اختلف فيه الحفاظ (مسند) وظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند
والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهرا لا سنادا إليه الاتصال وثبت قال القريري إلى آخر
قوله أبي عبد الله لا بي ذكر وسقط لغيره قال أبو عبد الله إلى آخره (باب فضل المعوذات) بكسر الواو وثبت
لفظ باب لا بي ذكره وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) انيسى قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن
ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا اشتكى) أي مرض (يقرأ على نفسه بالمعوذات) الثلاث الاخلاص والعلق والناس وفي حديث ابن
حبان وخزيمة وأحمد تعيينين وأطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ به
في الثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم في العطف في قوله ومن شر غاسق لان انبثاث
الشر فيه أكثر والتميز منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله وضافها إلى التاسع
وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الموسوس من الجنة والناس فكانت قبل كما قال الزمخشري

أعوذ من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض
الموالي اذا احتارهم خطب بسيدهم وعقدوهم ووالى أمرهم (وتنقث) بضم الفاء بعدها مائة أى يخرج الريح
من فمه في يده مع شئ من ريقه ويجمع جسده الشرى بالمقدس (قلما استند وجهه) في مرضه الذي توفي فيه
(كنت أقرأ عليه) المعوذات (وامسح بيده) على جسده (وجاء بركتها) وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ
بين على نفسه وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا المفضل) بضم الميم وفتح
الفاء والضاد المجهمة المشددة (ابن فضالة) بن عبيد بن غامة أبو معاوية الرعي القتيبي بكسر القاف وسكون
الفوقية بعدها موحدة المصرى قاضى مصر فاضل عابد بحجاب الدعوة ثقة اخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت
ابن فضالة للاصلي وأبي ذر وهو بفتح الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه)
للتوم وأخذ مضجعه (كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما) قال المظهرى الفاء للتعقيب وظاهره يدل
على أنه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه أولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة ولعل هذا هو من
الكاتب أو من راو لأن النفث ينبغي أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ
أو المقروء له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى تخطئة الرواة الثقات العدول ومن انفقت الامة على صحة
روايته وضبطه واتقانه بما سخر له من الرأى الذى هو أوهن من بيت الهنك كبرت فقد خطأ نفسه وخاض فيما
لا يعنيه هلا فاس هذه الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله قوبوا الى بارئكم فاقبلوا
انفسكم على أن التوبة من القتل وتطيره في كلام الله تعالى العزيز عزيز والمعنى جمع كفيه ثم مزج على النفث
فيهما فقرأ فيهما أو لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السجدة الباطلة على أن اسرار الكلام النبوى
جلت عن أن تكون مشرع كل وارد وبعض من لا يده في علم المعاني لما أراد التفتى عن التسمية ثبت بأنه
لما في صحيح البخارى بالواو وهى تقتضى الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم أجده فيه وفي كتاب الحميدى
جامع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية أبي ذر عن الكشي يقرأ بلا فاء ولا واو فيهما (قل هو الله
أحد) قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يجمع بهما ما استطاع من جسده يدها (ما) أى يدها بالجمع
بيديه (على رأسه ووجهه وما قبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) قال في شرح المشكاة قوله يدها بيان
لجملة قوله يجمع بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يدها يقتضيان أن يقتدر يدها على
رأسه ووجهه وما قبل من جسده ثم ينتهى الى ما دبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد
سندها بالسابقة لكن فيها أنه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهى مغايرة لحديث مالك السابق فالذى يترج
انهم ما حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في القح • (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن)
وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله أبو عبيد في فضائل
القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الا تبين قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن الهاد) بلأياه هو ابن
اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي التابعى الصغير (عن اسيد بن حضير) بضم
الهمزة وحضير بالحاء المهملة والصاد المجهمة وتصغيرهما يزيد بن الهاد لم يدرك أسيداً فروايته عنه منقطعة
لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الا (نحو) قال ينفخ بالميم (هو) أى أسيد (يقرا من الليل سورة
البقرة) في السابعة سورة الكهف فيصطلح التعداد (وفرسه مربوط) بالتد كبرولابى ذر والاصلي مربوطة
(عنده) بالتأنيث والقياس الاول لانهم ذكر (اذ جالت الفرس) بالميم أى اضطربت شديداً (فسكت) عن
القراءة (فسكنت) أى الفرس عن الاضطراب (فقرأ جالت الفرس) سقط لفظ الفرس لابي ذر (فسكت
وسكنت الفرس ثم قرأ جالت الفرس فانصرف) أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك الوقت (قرياً منها) من الفرس
(فاشتق) خاف أسيد (أن تصيبه) أى ابنه يحيى (فلما اجتهد) بالميم وتشديد الراء أى اجتهد أسيد ابنه يحيى
من المكان الذى هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها طلياً أصبح) أسيد (حدث النبي
صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فقال له) عليه السلام (اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير) مرتين وليس أمر بالقراءة
حالة الحديث بل المعنى كان ينبغي لك أن تستقر على قراءة تك وتغنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة

وتكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد أن اقرأ لفظه أمر وطاب للقراءة في الحال
 ومعناه تخفيف وطالب للاستزادة في الزمان الماضي أي هلازنت وكأنته صلى الله عليه وسلم استغفر تلك الحالة
 المحيية الشأن فأمره فخر بضاع عليه والدليل على أن المراد من الأمر الاستزادة وطالب دوام القراءة والنهي عن
 قطعها قوله (قال فأشفقت) أي خفت (يا رسول الله) ان دمت على القراءة (أن تطأ) القوس (بحي) وكان
 منها) أي من القوس (قريباً فرفعت رأسي فأنصرفت) وللأصلي وانصرفت (اليه فرفعت رأسي الى السماء فإذا
 مثل الظلة) بضم الظاء المجهمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فأنها
 تنزل ابدامع الملائكة (فيها) في الظلة (امثال المصابيح) وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج (فخرجت) بانحاء
 والجيم كذا الجميعهم قال عباس وصوابه فخرجت بالعين (حتى لا أراها) وعند أبي عبيد عرجت الى السماء حتى
 ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذلك قال لا قال تلك الملائكة دنت) أي قربت (اصوتك) وكان
 اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرأ اسيد فقد أوتيت من مزامير
 آل داود فقيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (ولو قرأت) أي لو دمت على قراءتك (لا صبحت)
 أي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تتواري) لا تستتر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن اسيد رأيت
 الاعاجيب (قال ابن الهاد) فيما وصله أبو نعيم عن أبي بكر بن خالد عن احمد بن ابراهيم بن مطحان عن يحيى
 ابن بكير عن الليث عن ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن خطاب) بفتح
 انحاء المجهمة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار (عن أبي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير) بالحاء
 المهملة والضاد المجهمة وهذا موصول فلا اعتماد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث أخرجه
 النساء من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال
 عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط * (باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الاما) جمه
 الصحابة من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال وانحاء المشددة أي اللوحين ولم يقتسم منه شيء بذهاب جلته
 ولم يكتموا منه شيئاً خلا لما ادعته الروافض لتبصير دعواهم الباطلة أن التخصيص على امامة علي بن أبي
 طالب واستحقاقه للخلافة كان ناشئاً عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكتموه * وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) ابورجاء قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح الساء الاسدي
 المكي أنه (قال دخلت أنا وشذاد بن معقل) بفتح الشين المجهمة وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل بفتح
 الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التايبي الكبير (على ابن عباس رضى الله عنه) وعن
 ابيه (فقال له شذاد بن معقل) مستفهما منه (اترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعد موته (من شيء) زاد الاسماعيلي
 سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيباً له (ما ترك الا ما بين الدفتين) ولا اسماعيلي اللوحين بدل الدفتين أي
 لم يدع من القرآن مما يلي (قال) ابن ربيع (ودخلنا على محمد بن الحنفية فسأله) عن ذلك أيضاً (فقال ما ترك)
 عليه الصلاة والسلام (الا ما بين الدفتين) ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله
 وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف أن عنده اشياء أخر من
 الاحكام لم يكن كتبها ونفى ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل
 المؤلف رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بجملة ابن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي وابن عباس
 ابن عمه وأشد الناس له لزوماً فلو كان شيء مما ادعوه لكانا الحق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما
 كتمان الله در المؤلف ما ادق نظره وألف اشارته رحمه الله واياها * (باب فضل القرآن على سائر الكلام)
 هذه الترجمة كناية عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الاعطية الكوفي عن أبي
 سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى
 ومسنلى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي من شغله
 القرآن عن الذكرو المسئلة الذين ليس في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ
 وقال المظهرى ينبغي أن لا يظن القارى أنه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكل الاعطاء فانه من كان لله
 كان لله وعن العارف أبي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القيام بوجباته من اقامة فرائضه

والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر
صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلي
عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه
منه وقديين العسكري أن هذه الزيادة من قول أبي عبد الرحمن السلي * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء
وسكون الدال المهملة (ابو خالد) وسقطت الكنية لابي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال (حدثنا فائدة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا اسير بن مالك) ثب
ابن مالك في رواية الاصيلي (عن ابي موسى الاشعري) سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) ويعمل به (كالترجمة) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء
وفتح الجيم المشددة وتحتف وزاد قبلها نون ساكنة وتحتف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان
(طعمها طيب وريحها طيب) ومنظرها حسن ولمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل
التناول يضدا كلها بعد الالتذاذذ وقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من جهادهن له منافع
وحامضها يسكن غلة النساء ويجلو اللون والكاف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفترح
بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الا ترج فناسب أن يخل به قارئ القرآن الذي لا يقربه شيطان
وغلاف قلبه ابيض فيناسب قلب المؤمن (والذي لا يقرأ القرآن كالقبرة) بالقوقية وسكون الميم (طعمها طيب
ولاريجها ومثل العاجر) أي المنافق (الذي يقرأ السران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) وبه في اليونانية
أن قوله ومثل العاجر الخ ثابت في اصل ابي الوقت وان سقوطه غلط (ومثل الساجر) أي المنافق (الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الحنطة طعمها مر ولا ريج لها) قال شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة
وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الاتصوير به بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام
الله الحميد له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متساوون في ذلك فثم من له النصيب الاوفر من ذلك التأثير
وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو
المرائي او بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرأه وابرار هذه المعاني ونصويرها في المحسوسات ما هو مذكور
في الحديث ولم يجد ما يوافقه او يلائمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمنشبه بها واردة على
التقسيم الحاضر لان الناس اتمام مؤمن او غير مؤمن والثاني اتمام منافق صرف او ملحق به والاقل امامواظب
على القراءة او غير مواظب عليها فعلى هذا قس الاثمار المنسبة بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع
من امرين محسوسين طم وريح ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع
ونفيها في قوله لا يقرأ ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكيفية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها
وأن القراءة دأبه وعادته او ليس ذلك من هجاء كقولك فلان يقرأ الضيف ويحصى الحريم انتهى * وفي الحديث
فضيلة حامل القرآن ومطابقته لترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فبذلك فضل القرآن على
سائر الكلام كما فضل الا ترج على سائر النواكه وفيه رواية تامة عن صحابي وصحابي عن صحابي وهي رواية
قائدة عن انس عن ابي موسى واخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود في الادب والترمذي
في الامثال والنسائي في الوصية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري
(عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انما اجلكم في اجل من) وللاصيلي ما (خلا) مضى (من الامم
كبابين) اجزاء وقت (صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم) مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع انبيائهم
(كمثل رجل استعمل عمال فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط) مرتين لابي ذر عن الكشيبي
ولغيره مرة واحدة (فعملت اليهود) الى نصف النهار (فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر) وزاد
الاصيلي على قيراط (فعملت النصارى) الى العصر (ثم انتم) ايها المسلمون (تعملون من العصر الى المغرب
بقيراطين قيراطين) بالسكرار مرتين واستكملوا اجر الفريقين (قالوا) أي اليهود والنصارى (نحن اكثر
عملا) لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى الغروب (واقول عطاء قال هل ظننكم) أي

نقصتكم (من حقكم) أي الذي شرطته لكم (فالوالا) لم تتصنا من ابرناشياً (قال فذلك) ولا يذو ذلك باللام
(فصل اوتيه من شئت) * ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت
الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي أمرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر
من كتاب الصلاة * (باب الوصاة) بالف بعد الصاد ولا يذرعن الكشميني الوصية بالتحية المستددة بدل
الالف (بكتاب الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرياني قال (حدثنا مالك بن مغول)
بكسر الميم وسكون الغين المجهمة وبعد الواو المفتوحة لام الجلي قال (حدثنا طلمة) بن مصرف بكسر الراء
بوزن الفاعل اليامي بالتحية والميم (قال سألت عبد الله بن ابي اوى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة
علقة (أوصى) بمزة وسكون الواو (النبي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحداً وبالمال (فقال لا)
لم يوص قال طلمة (فقات كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر
أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية (امر واياه ولم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال) ابن أبي اوى (أوصى)
عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر
به الى ارض العدو ويذوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه * وهذا الحديث قدم في الوصايا (باب من لم يتغن) أي
يستغن (بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم) آية (انا انزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم
ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى عليهم) في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول وقال احمد عن
وكيع أي يستغنى به عن أخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر
وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس من المسلمين
بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا
عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الآية وفي ذكر المؤلف هذه
الآية عقب الترجمة اشارة الى أن معنى التغنى الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغیر أبي ذرعن الكشميني * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن)
ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله
بفتح المجهمة لم يستمع (لشيء) بالشين المجهمة (ما اذن) بكسر المجهمة ما استمع أي كاستماعه (لنبي صلى الله
عليه وسلم يتغن بالقرآن) يحسن صوته به او يستغنى به ولا يذرعن الكشميني أن يتغن بالقرآن ولا يذرعن الكشميني
يتغن (وقال صاحب) أي لابي سلمة (يريد) بقوله يتغن به (بجهره) والصاحب المذکور هو عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما أخرجه ابن أبي داود
عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن)
سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغیر أبي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال ما اذن الله لشيء) بالمجهمة وبعد التحية الساكنة همزة ولا يذرعن الكشميني لشيء (ما اذن للنبي
صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا يذرعن الكشميني لشيء باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت
رواية زيادة اللام مخفوفة فهي للجنس ووهم من ظننا للعهد ووهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه
على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون للعهد
خصوصا في المقرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من الانبياء ما اذن
لجنس النبي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاص الاعتراض بأنه انما شرحه على رواية الاكثر وهي ما اذن
لشيء بشين مجة وباء مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبت التصلية لابي الوقت وقوله اذن بفتح الهمزة وكسر
الذال المجهمة في الماضي وسقط في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت آذن بالذات فان
اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحين أي ما استمع كاستماعه
لمصوت نبي (ان يتغن بالقرآن) وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوّ به ابن الجوزي وقال ان اثباتها

وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المحدث المسألة وقوع في الخطأ لأن الحديث لو كان باثبات أن لكان من الأذن بكسر الهمزة وسكون الدال بمعنى الإباحة والاطلاق وليس مرادنا وانما هو من الأذن بفتحين وهو الاستماع والمراد به هنا اجزال منوبة القارئ وكرامه لا حقيقة التي هي أن يميل المستمع بأذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد غرة ذلك على ما لا يخفى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (تفسيره) أي قوله يتغنى (يستغنى به) عن غيره من الكتب السالفة ومن الاكثار من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيد في تفسيره وقال انه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غنى وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي معنى عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى وبؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانها حلة مميّنة لقوله يتغنى بالقرآن فلم يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله ما اذن لني أي صوته فكيف يعمل على غير حسن الصوت على أن الاستماع ينبوع عن الاستغناء وينسره الحديث المروي بلفظ ما اذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغناء لقال يستغنى وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظرا اذ ثبت أن تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بعينه كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجل ربطها تغنيا وتغنيا ولا خلاف في هذا انه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتغنى ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزين قال في الفتح ولم اراه صريحا انما قال في مختصر المزني وأحب أن يقرأ أحد راو تحزينا انتهى والحدرد الادراج من غير تعطيط والتحزين رقة الصوت وتصغيره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغنى التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترنيم به لحديث ابن ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنيم بالقرآن قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذ احسنه القارئ وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء لما كان له كرا الصوت ولان كرا الجهر معنى انتهى ويمكن كافي الفتح الجمع بين اكثر التأويلات المذكورة وهو انه يحسن به صوته باهرا به مترنما على طريق التحزين مستغنيا به عن غيره طالبابه غنى النفس راجبا به غنى اليد * ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة بالالحن تأتي قريبا ان شاء الله تعالى * (باب اغتباط صاحب القرآن) أي غنى مثل ما له من نعمة القرآن من غير أن يتحول عنه * وبه قال (حدثنا ابو الجمان) الحكم بن نافع قال (احبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) اياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد أي لا غبطة جائزة في شيء (الاعلى) وجود (اثنتين) أي خصلتين احدهما (رجل) أي خصلة رجل (آناه الله الكتاب) أي القرآن (وقام به) تلاوة وعمل (آناه الليل) أي ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وآناه النهار (و) ثانيهما (رجل) أي خصلة رجل (اعطاء الله ما لا فهو يتصدق به) على المحتاج (آناه الليل وآناه النهار) أي ساعاتهما باثبات آناه النهار هنا حذفتها في الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لإباحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن مصلحة في الدين قال ابو تمام وما حسد في المكرمات بحاسد * وكما رخص في الكذب لتضمن فائدة هي فوق آفة الكذب وقال في شرح المشكاة ائبت الحسد لا رادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحزى ويجهتد في تحصيلهما فكيف بالطريق المجود لاسيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية الأمد فوقعها ولو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلية كل مكان * وبه قال (حدثنا علي بن ابراهيم) بن عبد الحميد الليثكري الواسطي او هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاول قول الاكثر والثاني جزم به ابن عدي والثالث قول الدارقطني وابن منده قال (حدثنا روح) بفتح الراء وبه الواصل الساكنة عامه ملة ابن عباد قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت ذكوان) أبا صالح السمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد) أي لا غبطة جائزة في شيء (الافى) خصلتين (اثنتين) خصلة (رجل) علمه الله القرآن فهو يتلوه آناه الليل

وأما النهار) ساعتهما (فسمعه جاره فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان) من القرآن (فعلت) به (مثل ما يعمل)
من تلاوته آناه الليل وآناه النهار (و) خصله (رجل آناه الله ما لا فهو ملكه) يضم الياء وكسر اللام وفيه مبالغة
لأنه يدل على أنه لا يبقى من المال بقية ولما أوهم الأسراف والتبذير كله بقوله (في الحق) كما قيل لا سرف في الخير
(فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان) من المال (فعلت) فيه (مثل ما يعمل) من أهلاكه في الحق وهذا
الحديث أخرجه النسائي في الفضائل وهذا (باب) بالنوين (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) * وبه قال (حدثنا
حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الأتطاقي السلي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال
أخبرني) بالافراد (علقمة بن مراد) بفتح الميم والمثناة بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي قال (سمعت سعد
ابن عبيدة) يضم الهاء مصغرا وسكون عين سعد الكوفي أباحزة (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن خبيب
(السلي) يضم السين المهملة وفتح اللام (عن عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) واختلف في معاني أبي عبد الرحمن
من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن عند ابن عدي بأقظ عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن
حدثني عثمان لكن في أسناده قال (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا
فيهما ولا يذعن الجوى والمستغلي أو علمه بأو التي للتوبيخ لا للشك (قال) سعد بن عبيدة (وأقرأ أبو عبد
الرحمن) السلي الناس القرآن (في أمر عثمان) بن عفان رضي الله عنه (حتى كان الحجاج) بن يوسف أميرا
على العراق (قال) أبو عبد الرحمن (وذلك) الحديث المرفوع في أفضلية القرآن هو (الذي أعدني مقعدى
هذا) الذي أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان وإذا سمعه
فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه ممن عنعنه وهو عثمان ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان
وأسنده واذل عنه من رواية عاصم بن أبي النجود فكان ذلك أولى من قول من قال أنه لم يسمع منه * وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شعبان) الثوري (عن عاقمة بن مراد) بالثناة بوزن جعفر (عن
أبي عبد الرحمن السلي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم
من تعلم القرآن وعلمه) بالواو واللام أربعة أو علمه والاولى أظهر في المعنى لأن التي بأوتقتضى اثبات الأفضلية
المذكورة لمن فعل أحد الأمرين فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره يكون خيرا ممن عمل بما فيه من تلاوان لم
يتعلم ولا ريب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي
لا يقال إن من لازم هذا الأفضلية المقرئ على الفقيه لأن الخطاطيين بذلك كانوا فقهاء النفوس إذ كانوا يدرسون
معاني القرآن بالسليقة أكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرئ أفضل ممن هو أعظم عناء
في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بأن ذلك دائر على النفع المتعدي فمن
كان حصوله عنده أكثر كان أفضل قلل من مضرة في الحديث بعدان * وفي الحديث الحديث على تعليم القرآن
وقد مثل الثوري عن الجهاد وأقرأ القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه ابن أبي داود قاله في الفتح
* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون ابن أوس الواسطي نزيل البصرة قال (حدثنا
جاده ابن زيد) (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين
الساعدي الأنصاري رضي الله عنهما أنه (قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) قبل هي خولة بنت حكيم
وقبل أم شريك وقبل ميمونة ولا يصح ذلك لأن الأوليان لم يتزوجا وأما ميمونة فهي إحدى زوجاته صلى الله عليه
وسلم ولم يتزوجها غيره (فصالت أنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله) ولا يذعن الجوى والرسول (صلى الله عليه
وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم لها (مالي في النساء من حاجة فقال رجل) لم يسم (زوجيهما) يا رسول الله (قال)
عليه السلام (أعطاهما ثوبا) صداقا (قال) الرجل (لا أجد) ثوبا (قال أعطاهما ولو) كان الذي تعطيهما (خاتما
من حديد) كلمة من بيانية (فاعتلى) قال الكرمانى أى حزن وتضرع (له) أى لأجل ذلك (فقال) عليه الصلاة
والسلام له ولا يوى الوقت وذو قال (مأمعن) أى أى شئ تحفظه (من القرآن قال) معى سورة (كذا وكذا)
في رواية أبي داود عن أبي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور
من الفصل ولتمام الرازي عن أبي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار على سبع سور (قال)
عليه الصلاة والسلام (فقد زوجتكم بما عهد من القرآن) الباء في بما التعريف وتسمى بما المقابلة على تقدير

قوله فان قلت المقرئ الخ كذا
بخطه وعبارة الفتح فان قيل
يلزم أن يكون المقرئ الخ وهو
اصبر اه

مضاف أي زوجتكها بتعليمك إياها ما معك من القرآن وقال الخنيفة بن السبيبة والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن * ومباحث ذلك تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح * (باب استحباب القراءة) للقرآن (عن ظهرا القلب) من غير نظر في المصحف لأن ذلك أمكن في التوصل إلى التعليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري المدني * نزيل أسكندرية (عن أبي حارم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (أن امرأة) خولة أو غيرها كما مر قريبا (جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي أكون لك زوجة بلامهر وفيه أنه يعتقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لأن الحر لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا (فتنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قصده النظر) بتشديد العين رفعه (إليها وصوته) بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه (ثم طأ طأ رأسه) خفضه (فلما رأت المرأة أنه) صلى الله عليه وسلم (لم يقض فيها شيئا) جلست فقام رجل من أصحابه (لم يسم) فقال يا رسول الله (وللاربعة أي رسول الله) (إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها) ولم يقل هبنيها لأن لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإن بمعنى إذلانه لا يفتن بالأصحابي أن يسأل في مثل هذا الأبعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (فقال) عليه الصلاة والسلام (له هل عندك من شيء) تصدقها (فقال لا والله يا رسول الله) ما عندي شيء (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا) عندهم تصدقها إياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو) كان الذي تجده (خائما من حديد) ولا يذروا خاتم بالرفع على أن كان المقدرة تامة (فذهب) إلى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت (خائما) ولا يذروا خاتم (من حديد ولكن هذا أزارى) أصدقها إياه (قال) ولا يذروا الوقت فقال (سهل) الساعدي مدرجا في الحديث (ماله ردا فلهما نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بإزارك إن لبسته) بسكون السين (لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته) بسكون العوقية (لم يكن عليك شيء) أي منه (يجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم مواليا) مدبرا إذا هبها معرضا (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فما جاء قال) عليه الصلاة والسلام (ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار ثلاثا (عدها) ولا يذروا عدها وقد سبق قريبا فسرهن (قال) عليه الصلاة والسلام (انقرأهن عن ظهر قلبك قال) ولا يذروا الوقت فقال (نعم قال أذهب فقد ملككمها بما معك من القرآن) كذا وقع هنا ملكتها ورواية الأكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النورى بأنه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك ثانيا أي لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق * وفي الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر قلب وقد صرح كثير بأن القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل به بحديث عند أبي عبيد في فضائل القرآن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظهره كفضل القريضة على الناقة واستناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باستناد صحيح أديموا النظر في المصحف والاولى أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص * (باب استذكار القرآن) أي طلب ذكره بضم الميم (وتعاهده) أي تجديده العهد به بلازمة تلاوته * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن) أي الذي ألف تلاوته مع القرآن (كمثل صاحب الأبل المعلة) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين أي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشتد في ركة البعير (أن عاهد عليها أمسكها) أي استمر أمساكها (وإن أطلقها) من عقلا (ذهب) أي انفلتت والحصر في قوله إنما هو حصر مخصوص بالنسبة إلى الحفظ والتسيان بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه أن يشرذم فإدام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الأبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الانسي تقورا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساء في الفضائل والصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعر) السامي بالمهمل القرشي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الطاج (عن منصور) هو

ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بئس ما لاحدهم) مانكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس أي بئس شيئا وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم أي بئس
شيئا كأنه للرجل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كيت وكيت) كتمان يعبر بهم ما عن الجمل
الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن إذ لا يقع التسيان إلا بتلك
التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه إذا قال نسيت الآية
الفلانية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث التسيان
(بل نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري وأكثر الروايات في غيره وبإل
اضراب عن القول نسبة التسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالنساء الذي لا صنع له فيه
فأذا نسبته إلى نفسه أو هم أنه انفراد بفعله فالذي ينبغي أن يقول انسيت أو نسيت مبنيا للمفعول فيهما أي أن الله
هو الذي أنساني فينسب الأفعال إلى خالقها لما فيه من الإقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز
نسبة الأفعال إلى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقبل معنى نسي عوقب بالتسيان لتفريطه
في تعاهده واستدكاره وقبل أن فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عن أني
نسيت آية كذا فإن الله هو الذي أنساني لذلك الحكمة نسجه ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع (واستدكروا
القرآن) السين للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم ماذا كرهه والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستدكروا
كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم أي لا تقصروا في تعاهده واستدكاره
(فانه أشد تنصبا) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتحقيف التنصبة بعد ما منصوب على التمييز أي تغلنا
(من صدور الرجال من الهم) وهي الأبل لا واحد له من لفظه لأن شأن الأبل طلب التفلت ما أمكنها فتي
لم تعاهدها صاحبها بربطها تفلت فكذلك حافظ القرآن أن لم تعاهده تفلت بل هو أشد وانما كان كذلك لأن
القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس فيه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث
وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى باطقه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنهم هذه النعمة العظيمة فينبغي
أن يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما أمكن فقد يسره تعالى للذ كروا لا فاطاقة البشرية في تجاوز قواها عن حفظه وحمله
قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذ كرا لرجن علم القرآن لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث
أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا
عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (منسلة) أي الحديث
السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشيميني والنسائي ساقطة لغيرهما (تابعه) أي تابع محمد بن عروعة (بشر)
بكسر الموحدة وسكون المجهة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة)
ابن الحجاج وليس بشر بمنفرد بهذه المتابعة بل رواها الأعمام على من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك
(وتابعه) أي تابع ابن عروعة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز في ما وصله مسلم (عن عبدة) يسكون
الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتحقيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة أنه قال (سمعت عبد الله)
ابن مسعود رضي الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله
بل نسي وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد)
بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي
موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن) بالحفظ والترداد
(فوالذي نفسي بيده لو) أي القرآن (أشد تنصبا) وفي حديث عقبة بن عامر يلقظ أشد تغلنا (من الأبل
في عقلها) بضم العين والقاف وتسكن وللكشيميني من عقلها بدل في وهي تكون بمعنى من ومع والقتل جمع عقال
مثل كآب وكتب يقال عقفت البعير أعقله عقلا وهو أن تنى وتطيفه مع ذراعه فتشد هما جميعا في وسط الذراع
وذلك الحبل هو العقال (باب) جواز القراءة للراكب (على الدابة) وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال)
بكسر الميم الأنماطي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أبو ياس) بكسر الهمزة وتحقيف
التخنية معاوية بن قرة المزني البصري (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالفتح المجهمة والقاء المشددة
المفتوحين المزني نسبة إلى أمه مزينة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على

قوله ابن عبد الله فكذا في نسخ
وفي بعضها ابن محمد فليظروا

راحته) ناقته (سورة الفتح) زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها أي ردد
صونه بالقراءة وفي التوحيد من طريق أخرى كيف ترجيعه قال آ آ ثلاث مرّات وأراد المؤلفين هذا
الحديث كما قبل الرّد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن أبي داود (باب تعليم
الصبيان القرآن) لانه أدعى الى ثبوته ورسوخه عندهم كما قبل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم
مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمري واسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب

قد يتنع الادب الاحداث في مهل * وليس يتقع في ذى الشبهة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح أن ابن عباس قال سألني عن التفسير فاني حفظت القرآن وأنا صغير وفي تذييل
التوروي أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد
ابن جبيرة و ابراهيم النخعي من جهة حصول اللال له والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله
البشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبي وحشية اياس البشكري (عن سعيد
ابن جبيرة قال ان الذي تدعونه المفضل) يفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من
الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال (هو المحكم) الذي ليس بنسوخ (قال) سعيد بن جبيرة

(وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم)
واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر عاماً في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام
وهو أنه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي اربع عشرة
وحكي الشافعي ست عشرة وعند البيهقي أيضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا ابن ثقي عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأنا ابن عشر سنين راجعاً الى حفظ القرآن لا الى الوفاة
النبوية فالقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعت المحكم وأنا ابن عشر سنين فقيه تقديم وتأخير وتعقبه
العيني بأن الجملتين يعني قوله وأنا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقعنا حالين والحال قيد فكيف يقال
فيه تقديم وتأخير انتهى وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية
ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها في خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألقى الكسر
في التي بعدها ومن قال عشرة ألقى الكسر اصلاً انتهى وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبراً ويلقى
لأن الكسر على نوعين * أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به الا بالجزئية كجزء من أحد عشر وجزء من تسعة
وعشرين * ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلثة
أسباع وثمانية أضعاف ومركب وهو الذي يذ كر بالواو والعاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف
عشر وثلث سبع وثمان تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من أحد عشر والظاهر أن الصواب مع
الداودي أن رواية الباب وهم انتهى وأجاب في الانتقاض بأن المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة اهل الحديث
ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرهما من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح
جنح لمحبته في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوبه من كلام
الداودي من أن رواية عشر سنين وهم فماذا يصنع في قضية الاختلاف انتهى * وبه قال (حدثنا) ولا ي الوقت
حدثني بالافراد (بعصب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح
المجهمة ابن بشير بوزن عظيم أبو معاوية السلي الواسطي حاقظ بغداد قال (اخبرنا أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية
(عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (جعت المحكم) الذي ليس بنسوخ (في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن جبيرة (فقلت له) لابن عباس (وما المحكم قال المفضل) السور التي
كثرت فصولها وفي الرواية الاولى أن تفسير المفضل بالمحكم من كلام ابن جبيرة قال الحافظ ابن حجر وهو دال
على أن الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبيرة فاعل قلت هو أبو بشر بخلاف
ما يبادر أن الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبيرة انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واه لأن

الظاهر من السياق ان السائل سعيد والحبيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد مفسر المفصل في تلك الرواية أن يكون هو الذي فسر في هذه الرواية انتهى وأجاب في انتفاض الاعتراض بأن الحديث واحد جاء من طريقين مجمل ومبيناً في الذي يتوقف أن يفسر المجمل بالمبين * (باب نسيان القرآن) لعدم تعاهده (وهل يقول) الرجل (نسيت أية كذا وكذا) نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن أمر ديني كالجهاد (وقول الله تعالى) مخاطباً للنبيه صلى الله عليه وسلم (سعرتك فلا تنسى) أي سعتك القرآن حتى لا تنساه (الامام شاه الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينقل منه شيء الا ما شاء الله أن ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيداً عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصذر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السيد لا فلا تغفل قراءته وتكريره فتساه الامام شاه الله أن ينسبك برفع تلاوته واختلف في نسيان القرآن فصرح النور في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عرضت على ذنوب امتي فلم أزدني أعظم من سورة أو آية أو تيها رجل ثم نسبها وأخرج أبو داود من طريق أبي العالية موقوفاً كأنه من أعظم الذنوب أن يعلم الرجل القرآن ثم ينساه عنه حتى ينساه واحج الرواية لذلك بأن الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره * وبه قال (حدثنا ربيع بن يحيى) أبو الفضل الاشثاني البصري قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أمها (قالت سمع النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم رجلاً) اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري أي سمع صوت رجل حال كونه (يقرا في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا أية من سورة كذا) قال الحافظ ابن حجر لم أتف على تعيين الآيات المذكورة انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) قال (حدثنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق (عن هشام) هو ابن عروة يعني عن أبيه عن عائشة بالمتن المذكور (وقال) زيادة عليه (استطعت من سورة كذا) أي بالنسيان (تابعه) أي تابع محمد بن عبيد (علي بن سهر) بضم الميم وسكون المهملة (وعبد) بن سليمان بن واو العطف على السابق وللحديث معنى عن عمدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق على بن مسهر لاشيخه (عن هشام) أي ابن عروة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي الوقت حدثني (احمد بن أبي رباح) عبد الله بن أيوب زاد أبو ذر هو أبو الوليد الهروي قال (حدثنا) بواحدة (احمد بن اسامة) (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو عبد الله بن يزيد (يقرا في سورة بالليل) يقرأ سورة وبالليل بالوحدة أوله طرف (فقال) عليه السلام (يرحمه الله لقد) ولابن عسا كروا في الوقت قد (أذكرني أية كذا وكذا كنت أنسيتها) بضم الهمزة مبني للمفعول (من سورة كذا وكذا) وفي اليونانية أذكرني الله آية كذا بإثبات الجلالة بعد أذكرني ألحقها بالجرزة قال في الفتح وهي مقسرة لقوله في الرواية الأولى استطعتها فكأنه قال استطعتها نسياناً لا عمداً * وبه قال (حدثنا) بواحدة (احمد بن عيسى) بن عيسى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي راتل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يس ما لاحدهم) بضم كذا ومما نكرة موصوفة والخصوص بالذم (يقول نسب أية كبت وكبت) كلمة بهرهم عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كبت للأفعال وذيت للاسماء (بل هو نسي) بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففاً وسبق قرياً معنى المشدود وليس النسيان من فعل النامى بل من فعل الله يحذره عند اهمال تكريره ومراعاته وأما الخفيف فعناه أن الرجل تركه غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسواقه فنسيهم أي تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة * (باب من لم يربأ) ان يقول المرء (سورة البقرة وسورة كذا وكذا) خلافاً لما قال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث أنس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله أخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سننه عن عيسى بن ميمون العطار وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تأليف القرآن أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوا في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شأن ذلك احوط لكن استقر الاجماع

قوله عنس كذا مجظه
والذي في المغي عيسى بن
ميمون من التابعين ضعهوه
هـ

على الجواز في المصاحف والتفاسير به وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (براهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (وعند الرحمن ابن يزيد عن أبي مسعود) علقمة بن عامر البدرى (الأنصاري) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لا يتان من احمر سورة البقرة) وهما آمن الرسول بما انزل اليه الى آخرها (من قرأ بهما ليلة كفتاه) عن قيام الليل أو من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة به وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال) (أخبرني) ولا يوى الوقت وذروا ابن عساكر حدثني بالافراد فيهما (عروة بن الزبير) ثبت ابن الزبير في رواية أبي ذر (عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد التحتية من غيرهمز (أنهم سمعوا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والزاي (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت أساوره في الصلاة) بضم الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه أو وأبيه ولا يذرع عن الكتفين في تأورده بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول (فاتطرنه حتى سلم) من صلاته (فليبته) بفتح اللام وبعوحدتين الاولى مشددة وتحقق والاخرى ساكنة أى جمعت علمه ثيابه عند لبته لئلا ينقلب مني (فقلت من أقرأ هذه السورة أبى سمعت تقرأها) (قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت) أى أخطأت (قوالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قرأتني هذه السورة التي سمعتك) أى تقرأها (فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده) أى أجزمه حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها وانك أقرأتني سورة الفرقان فقال) عليه الصلاة والسلام (يا هشام أقرأها) قال عمر (فقرأها القراءات التي سمعته) يقرأها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال) عليه السلام (أقرأ يا عمر) قال عمر (فقرأتها) أى السورة بالقراءة (التي أقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) نطيبها نقاب عمر لئلا يشكر تصوير القراءتين المختلفتين (ان القرآن انزل على سبعة احرف) اوجه (فاقرأوا ما تيسر منه) أى من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا الحديث قد سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقتها هنا لما ترجم له واضحة به وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المجهة أبو عبد الله الضرير بالبغدادى قال (أخبرنا عيسى بن مسهر) أبو الحسن الكوفي الحافظ قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً) اسمه عبد الله بن يزيد (يقرأ من الليل في المسجد) أى سورة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يرحمه الله) ولا يذرع عن الجوى والمسقى يرحم الله بحذف المفعول واقه (لقد اذ كرى كذا وكذا آية اسقطتها) نسباً بالاعدا (من سورة كذا وكذا) قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذال الاشارة وقال في المغنى انما ترد على ثلاثة اوجه أن تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذال الاشارة كقولك رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمراً كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكناهما عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتد كرى كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكناهما عن العدد كقوله كذا وكذا ودرهما (باب الترتيل) أى التانى (في القراءة) للقرآن (وقوله تعالى) انبيه صلى الله عليه وسلم (ورتل القرآن) أى بين وفصل من الشعر المرتل أى المفجل قال الجوهري الفجل في الاسنان تباعد ما بين النذابا والباعبات وتفر رتل اذا كان مستوياً التبات وقال الراغب الرتل اتساق لشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل والاسنان والترتل ارسال الكلمة من الهم بسهولة واستقامة أو أقرأ على تودة وتبيين الحروف وحفظ الوقوف (رتيلاً) تأكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد للقارى منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره (وقوله) تعالى (وقرأنا) نصب بفعل يفسره (فرقاه لتهقرأه على الناس على مكث) على تودة وتثبت (وما يكره) بضم الياء وفتح الراء (أن يهذ) بضم الياء وفتح الهاء والذال المجهة المشددة أى ويبان كراهة الهذ (كهذا الشعر) من الاسراع المقرط بحيث يخفى كثير من الحروف (فيها) في ليله القدر (يفرق) أى (يفصل) وهذا تفسير أبي عبيدة وثبت قوله فيها

في رواية أبي ذر الوقت وابن عساكر (قال ابن عباس) رضي الله عنهم افيارواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره
 (فرقاء) السابق ذكره (فصلناه) • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - عازم قال (حدثنا
 مهدي بن سميون) الأزدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو والبصري قال (حدثنا واصل) الأحديث
 ابن حبان بفتح المهملة والتخمية المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود قال
 غدونا على عبد الله (يعني ابن مسعود) زاد مسلم من هذا الوجه يوم بعد ما صلينا القداة فسلمنا بالباب فأذن لنا
 فكشنا بالباب فنبهة فخرجت الجارية فقالت لا تدخلون فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منكم أن تدخلوا
 وقد أذن لكم قلنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظننتم بأن أم عبد عقلة (فقال رجل) من القوم اسمه نبيك
 ابن سنان كما في مسلم (قرأت الفصل البارحة) كله (فقال) ولا بي الوقت قال هذبت (هذا) بفتح الهاء والذال
 المجهمة المنونة (كهذا الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما يشد الشعر (أنا) بكسر الهمزة
 وتشديد النون (قد سمعنا القراءة) قال الكرمانى بلفظ المصدر ويروي القراء جمع القارئ (وإني لأحفظ القرآن)
 النظائر في الطول والقصر (التي كان يقرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة) بآيات التختية بعد نون
 ولا يوي ذر الوقت وابن عساكر ثمان عشرة (سورة من الفصل وسورتين من آل حاتم) أي السور التي
 أولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الأعمش عن شقيق حيث قال هناك عشرين
 من أول الفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعد حم من الفصل
 وهنا أخرجهما واجب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها وإطلاق الفصل على الجميع تغليب
 والافاد خان ليست من الفصل على الرابع لكن يحتمل أن يكون تأليف مصنف ابن مسعود على خلاف تأليف
 مصنف غيره فيكون أول الفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب
 النووي على طريق التنزيل بأن المراد بقوله عشرين من الفصل أي معظم العشرين • وهذا الحديث قد سبق
 في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا زبيدة بن سعيد) أبو رجاء البليغي قال
 (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) أحد الأعلام
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله) تعالى (لا تحزك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك لتجمل به) بالقرآن قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان يحيا ولا يذرع عن المحوى والمستقلى عن
 (يحرزك به) بالوحي (لسانه وشفاه) بالتنبيه ومن للتبعض ومن موصولة (فيشد عليه) لثقل القول فكان
 يتجمل بأخذه أنزول المشقة سريعاً أو خشية أن ينساه أو من حبه إياه (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول
 الوحي (فأنزل الله) تعالى بسبب الاشتداد (الآية التي) سورة (لا أقسم يوم القيامة) وهي قوله عز وجل
 (لا تحزك به لسانك لتجمل به) اقتصر على اللسان لأنه الأصل في النطق (إن علينا جمعه وقرآنه) أي قرآنه قال
 الراغب القرآن في الأصل مصدر كرحمان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم
 وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله لكونه جامعاً لغيره كتبه بل جمعه ثمة جميع العلوم (فإن
 علينا أن نجمله في صدرك وقرآنه) وثبت قوله فإن علينا الخ في رواية أبي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر
 (فإذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قرآنه (فاتبع قرآنه) أي (فإذا أنزلناه فاسمع) وهذا
 تأويل آخر قد سبق عنه في سورة القيامة قرآنًا بيناه فاتبع أعمل به فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين
 (ثم إن علينا يانه قال إن علينا أن نبينه بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد (إذا أناه جبريل) بالوحي (أطرق) عينيه وسكت (فإذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم
 (كما وعده الله) في قوله إن علينا جمعه وقرآنه • وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة • (باب مد أنقراءة)
 في حروف المد وهي واى المذالاصلى الذى لا تقوم ذواتها إلا به • وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي
 بالفاء البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (الأزدي) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها
 دال مهملة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن)
 كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن (فقال كان يمد ما) أي يمد الحرف الذى يستحق المدة وهذا
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين

وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة انه (قال سئل
 انس) بضم السين مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة (كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال كانت مذكرا) بالتثنية من غير همز أي ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يتبعه الله) أي اللام التي
 قبل هاء الجلالة الشريفة (ويبدأ بالرحمن) أي بالميم التي قبل النون (ويبدأ بالرحيم) أي بالحاء المذ الطبيعي الذي
 لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعل بعضهم من الزيادة عليه ثم اذا كان بعد حرف المدهمز
 متصل بكلمته أو سكون لازم كالتاء والحاقة وجب زيادة المد أو منفصل عنها أو سكون عارض كما في أو الوقف
 على الرحيم جاز وقد أخرج ابن أبي داود عن طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
 في الفجر في هذه الحروف لها طلع نصيذ فتصيد ومباحث مقادير المد لله مز للقراء مذ كورة في الدواوين
 المأولة في ذكر قرأتهم (باب الترجيع) في القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وتزيد الصوت في الحلق
 وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتحقيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال
 (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا أبو إياس) معاوية بن مرة بن إياس بن هلال (قال سمعت عبد الله بن مغفل)
 بضم الميم وفتح القين المجمة والقاء المشددة رضى الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو) أي
 والحال أنه (على ناقته أو جمل) بالشك من الراوى (وهي) أي والحال أنها (تسير به وهو) أي والحال أنه (يقرأ
 سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشك من الراوى (قراءة لينة يقرأ) وثبت قوله يقرأ الأبي ذر عن الكشي (وهو
 يرجع) صوته يقرأ أنه زاد في التوحيد آة آة ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها ألف فهمزة أخرى وهو يحول
 على أشباع في محله وإذا جئت هذا إلى قوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن بأصواتكم ظهر لك أن هذا
 الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لئلا ينساق له فانه لو كان لهز الناقه لما كان داخل
 تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يفعل ويحكيه اختيارا لئلا يسمي به وهو يراه من هز الناقه ثم يقول
 كان يرجع في قراءته فتنسب الترجيع إلى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبه عند الاسماعيلي
 فقال لولا أن يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن أي النغم وفي حديث أم هانئ المروى في شمائل الترمذي
 وسنن القسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظه كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأما ما
 على فراشي يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغناء كما أحده قراء زما تغافا الله عنا وعنهم ووفقنا أجمعين
 تلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عناجنه وكرمه (باب استحباب) (حسن الصوت بالقراءة) ولا يوى الوقت
 وذرا بالقراءة للقرآن ولا يرب أنه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووى الاجماع عليه لكونه أوقع
 في القلب وأشد تأثيرا وأرق لسماعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جهة تحسينه
 أن يراعى فيه قوائين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا إذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند أهل
 القراءات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بفتح الاداء وقال في الروضة وأما القراءة بالالحن فقال الشافعي
 في المختصر لا بأس به ما وفى رواية مكروهة قال جمهور الأصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المد
 وفي أشباع الحركات حتى يتولد من الفحمة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام
 فان لم يته إلى هذا الحد فلا كراهة قال النووى رحمه الله اذا فرط على الوجه المذكور فهو حرام صريح به
 صاحب الحاوى فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا امراد الشافعي
 بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما أحده المتكفون بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام الله من الالحن
 والتطريب والتعنى المستعمل في الغناء بالقرآن على ايقاعات مخصوصة واوزان مختارة أن ذلك من اشنع
 البدع وأسوأ رآه يوجب على سامعهم التكبر وعلى التالى التعزير نعم ان كان التطريب والتعنى مما اقتضته
 طبيعة القارئ وسجته به من غير تكلف ولا تمغن وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعانت طبيعته
 على فضل تحسينه ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما روينا بالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن خفاف
 أبو بكر) العسقلاني المعروف بالحدادى بالمهمات وفتح اوله وثانيه المشددة سكن بعد ادق قال (حدثنا أبو يحيى)
 عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المجمة وكسر الميم وبعد التحتية
 الساكنة نون الكوفي (الحامى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة قال (حدثنا)

قوله عن التجويد لعله
 عن قواعد التجويد بدليل
 هو الضمير الا في مؤنثا

أ

ولابي ذر عن الجوى والمستقلى حدثني بالافراد (بريد بن عبد الله بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الآخر ولابي ذر عن المستقلى قال سمعت بريدا (عن جده ابي بردة) عامر (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد أوتيت من ما من من امير آل داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذ كر أن أحدا من آل داود اعطى من حسن الصوت ما اعطى داود قال مقعمة والمزامير جمع من ما يكسر الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيماروا ابن عباس يقرأ الزبور بـعين الحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحجوم واذا اراد أن يكي نفسه لم يبق دابة في برون البحر الا أنصت له واستمعت وبكت * وقد أورد المؤلف حديث الباب مختصرا واورد مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لورأيتنى وأنا اسمع قراءتك البارحة الحديث وزاد أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه فقال أما لى لو علمت بمكانك لحببته لك تحبيرا ولرويانى من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قراءتى لحببته تحبيرا أى حسنتها وزيتها بصوتى تزيينا وهذا يدل على أن أبا موسى كان يستطيع أن يتلوا نبي من المزامير عند المبالغة فى التحبير لانه قد تلاه مثلها وما بلغ حد استطاعته وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح من طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار أبي موسى الاشعري فسمعت صوت صبح ولا يربط ولا نأى أحسن من صوته والصبح بفتح الصاد المهملة وبعد المون الساكنة جيم الالة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الآخر والربط بموحدين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة يوزن جعفر فارسي معرب الالة كالعود والى بنون بغير همزة المزمارة وحديث الباب أخرجه الترمذى أيضا * باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره وللکشميرى كفى الفتح القراءة بدل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثنا أبي عن الاعمش) سليمان بن مهران انه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن عبدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلاني (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أى بعضه (فأت أقرأ عليك) بفتح الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (انى أحب أن اسمعه من غيرى) لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفى الباب التالى مطولا وهو * (باب قول المقرئ) الذى يقرئ غيره (للقارئ) الذى يقرأ عليه (حسبك) أى يكفيك * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن عبدة) السلاني (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه انه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) بمحذوف المفعول فى معظم الطرق ايمر فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض (فأت بأرسول الله أقرأ عليك) بفتح الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال ثم) أى أقرأ على (تقرأت) عليه (سورة النساء حتى آتيت الى) ولابي ذر عن الكشميرى على (هذه الآية فكيف) يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (اذا اجتمعوا من كل امة شهيد) يشهد عليهم بما فعلوا ووثيقهم (وجشابتك) يا محمد (على هؤلاء) أى امتك (تهدا) حال أى شاهد اعلى من آمن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق (قال) عليه الصلاة والسلام (حسبك) يكفيك (الآن) تنبهها على الموعظة والاعتبار فى هذه الآية (فالمعت اليه فادعنا تذر فان) بسكون الذال المجهمة وكسر الراء أى سال دمعها لفرط رأفته ومزيد شفقتة * وفى الحديث كما قال التوروى استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير لىسمع عليه وهو ابلغ فى التدبر كما مر * وهذا الحديث سبق فى سورة النساء * هذا (باب) بالتأويل (فى كم) مائة (يقرأ) القارئ (القرآن) كله فيها وفى اليونانية يقرأ بضم اوله مبنيًا للهفول القرآن رفع نائب عن الفاعل (وقول الله تعالى فاقرا وما تيسر) عليكم (منه) من القرآن استدل به على عدم التعديد فى القراءة خلافا لما نقل عن اسحاق بن رادويه وغيره أن اقل ما يجزئ من القراءة كل يوم وليلة جزءا من اربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ فى كم تقرأ القرآن قال فى اربعين يوما ثم قال فى شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سليمان بن عيينة) قال لى ابن

شربة) بضم السين المجمة والراء بينهما واحدة ساكنة عبد الله فأنى الكوفة (نظرت كم يكنى الرجل من القرآن) قال في الفتح أى فى الصلاة وفى اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقاً (فلم اجد سورة اقل من ثلاث آيات) وهى سورة الكوثر (قلت لا ينبغي لاحد أن يقرأ اقل من ثلاث آيات قال على) المدينى وهو موصول من تمة الحديث المذكور (حدثنا سليمان بن عبيدة ولغير أبى ذر قال سفيان وحذف على قال (اخبرنا منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضمى (عن عبد الرحمن بن يزيد) الضمى انه (اخبره) ع (علقمه) بن قيس (عن ابى مسعود) عقبه ابن عامر البدرى (واقينه وهو يطوف بالبيت) الحرام (فذكر البى صلى الله عليه وسلم أن) ولا بى ذر فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (فى ليلة كئساء) أى عن قيام الليل او من آفات تلك الليلة او من الشيطان وهذا الحديث قدمه فى باب فضل سورة البقرة وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكرى (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الكوفى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم انه (قال أنكحنى أبى) عمرو بن العاص (امراة) هى أم محمد بنت محممة بن جبر الزبيدى كما عند ابن سعد (ذات حسب) شرف بالا باه وعند احمد أنها من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها والافقد كان عبد الله رجلاً كاملاً او قام عنه بالصدقة (فكان) عمرو (يتعاهد كئسه) بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه (فيسألهما عن) شأن ابنه (بعلمها فتقول) فى الجواب (نعم الرجل من رجل لم يطلنا فرأى) أى لم يضا جعنا حتى يطلنا فرأى (ولم يفتش) بفاء مفتوحة فقوية مكسورة مشددة ولا بى ذر عن الكشميهنى ولم يغش بالغين المجمة الساكنة بعد فتح (لنا كئفا) بفتح الكاف والنون بعد هاء فاء أى سارا (مذ) ولا بوى ذر والوقت والاصبلى منذ (أتياه) وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده فى دواخل ثوب زوجته او الكنف الكنيف أى انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى وضع فضاء الحاجة ففيه وصفها له بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مصاحبتهما وعدم اكله عندها زاد فى رواية هشيم عن مغيرة بن حبيب عن مجاهد فى هذا الحديث عند احمد فأقبل على يلمنى فقال أنكحتك امرأة من قريش (حدثنا طال ذلك عليه) أى على عمرو بن عاصب أن يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة (ذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم) صلى الله عليه وسلم امره (القتى) بفتح القاف وكسرها (به) أى بابك عبد الله قال عبد الله (فلقينه) بكسر الهمزة وسكون الالف (بعد) بالبناء على الضم أى بعد ذلك (فقال) ولا بى الوقت قال (كيف تسوم قال) أى عبد الله ولا بى ذر قلت اصوم (كل يوم قال) عليه الصلاة والسلام (وكيف تحتم) القرآن (قال) ولا بى ذر قلت اختم (كل ليلة قال) عليه الصلاة والسلام (صم فى كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرأ القرآن فى كل شهر) ختمه (قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (اطبق) أكثر من ذلك قال (عليه الصلاة والسلام) (صم ثلاثة ايام فى الجمعة قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (اطبق) أكثر من ذلك قال أفطر يومين وصم يوماً قال قلت أطبق أكثر من ذلك) امتشكته الداودى بأن ثلاثة ايام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال أن يكون وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير (قال صم افضل الصوم صوم داود) نبى الله عليه السلام (صيام يوم) نصب بتقدير كان او رفع بتقدير هو (وافطار يوم) عطف عليه على الوجهين (واقرأ) كل القرآن (فى كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فلينى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنى كبرت) بكسر الموحدة (وضعت) قال مجاهد (فكان) عبد الله (يقرأ على بعض اهله) أى من تيسر منهم (السبع من القرآن بالنهار) بضم السين وسكون الموحدة (والذى يقرأه) يريد أن يقرأه بالليل (بعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد أن يتقوى) على الصيام (افطرا يا ما واحصى) عدد ايام الافطار (وصام) اياماً مئاهن كراهية ان يترك شيئاً فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه) بنصب كراهية على التعليل أى لاجل كراهية أن يترك شيئاً وأن مصدرية (قال ابو عبد الله) أى البخارى وسقط ذلك لا بوى الوقت وذروا بن عساكر (وقال بعضهم) أى بعض الرواة اقرأه (فى) كل (ثلاث) من الليالى (وفى خمس) من الليالى ولا بى ذر وفى خمس بزيادة ألف ولا بى الوقت وفى سبع ولعل المؤلف اشار ببعض الى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرأ القرآن فى كل شهر قال انى اطبق أكثر من ذلك قال

فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس تؤخذ منه بطريق التضمن وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة
 عروة بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال اختمه في شهر قلت اني
 اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة عشر
 قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي رواية هشيم المذكورة قال فاقراءه في كل شهر قلت
 اني اجدني اقوى من ذلك قال فاقراءه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين
 واما مغيرة قال فاقراءه في كل ثلاث ولابي داود والترمذي صحيحا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن
 عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفهمه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه
 آخر عن ابن مسعود اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في اقل من ثلاث (واكثرهم) أي اكثر الرواة (على سبع)
 ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال ان شاء الله تعالى في الباب
 قال فاقراءه في سبع ولا ترد وسقط غير الكشميه في واكثرهم على سبع * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون
 العين الطلي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيخان) أبو معاوية النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد
 ابن عبد الرحمن) مولى بني زهرة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) رضي الله عنهما
 انه قال (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم) يوم (تقرأ القرآن) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق)
 ابن منصور الكوفي قال (أخبرنا بسيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي مولا هم الكوفي شيخ
 المصنف روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت (عن شيخان) النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن
 محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (قال) يحيى
 المذكور (وأخبرني قال سمعت انا) أي وأظن اني انا سمعته (من أبي سلمة) بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف
 في حديث أبي سلمة ثم تذكر أنه حدث به او كان يصريح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد
 الرحمن المذكور (عن عبد الله بن عمرو) رضي الله عنهما انه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
 القرآن) كله (في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فاقراءه في سبع) أي ما نزل منه اذ ذاك وما يستزل وسقط لفظ حتى
 لا يوي ذرو الوقت (ولا ترد على ذلك) وليس النهي للتحريم كما أن الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب
 خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بجرمة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير
 في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق المكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له
 معه كمال فهم ما يقرأه ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر
 لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصده ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملل
 او الهزيمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا بالليل
 واربع بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمنا ثمانية رجلا يكنى بأبي الطاهر من اصحاب
 الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمه وثبتني في ذلك في هذا الزمن
 شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلومه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون
 كثرة منهم عثمان وعيم الدارمي وسعيد بن جبيرة واخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري
 انه كان أيضا يقرأه في ركعة واحدة والله تعالى يب ما يشاء لمن يشاء * (باب البكاء عند قراءة القرآن) * وبه
 قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) الأعشى
 (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال يحيى) القطان
 (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسرهد واللفظه (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الأعشى) عن
 ابراهيم النخعي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (قال الأعشى) أيضا (وبعض الحديث) بالواو
 (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن ابراهيم) النخعي فيكون الأعشى سمع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي
 وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم (عن) ولابي ذر وعن (ايه) بواو العطف عن الأعشى والضمير لابي سفيان
 واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الأعشى وعن ابيه سعيد (عن

أبي الفتح) مسلم بن صبيح الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود لكن رواية أبي الفتح عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يذكره (قال قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على قال) ابن مسعود (قل) يا رسول الله (اقرأ عليك وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (اني اشتيت ان اسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد) يشهد عليهم (وجئت بك على هؤلاء) أي امتلك (شهيد) قال لي (كف) أي عن القراءة (أو أمسك) بالشك من الراوي (فرأيت عينيه تذرفان) بالذال المجهمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف اذا جرى دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امة غدوة وعشية فيعرفهم بسميائهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكاؤه عليه الصلاة والسلام رحمة لانه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري ان هذا كان بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل له شهادته على سائر الامم وقال الشاعر

طفع السرور على حتى انه * من فرط ما قد سرتني ابكاني

* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) البصري الدارمي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة السلماني) باللام (عن عبد الله) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك) بالاستفهام (وعليك انزل قال) صلى الله عليه وسلم (اني احب ان اسمعه من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويفهمه لان المستمع أقوى على التدبر من القارئ لا شغاله بالقراءة وأحكامها * (باب من راى) بألف قحجبة ولا يذوب ابائهم من رأى أي بهمة ممدودة بدل التحية (بقراءة القرآن أو تأكل) بتشديد الكاف أي طلب الاكل (به أو غيره) بالنهاء المجهمة في مرع وفي النسخ كنسخة آل ملك فجر بالجيم لاكثر وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصري - حدثنا سليمان بن كثير قال (اخبرنا سليمان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن خزيمة) بفتح الخاء المجهمة ومكون التحية وفتح المثناة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي (عن سويد بن غفلة) بفتح الغين المجهمة والفاء واللام انه

(قال قال علي) رضي الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان صغارها) صفها (الاحلام) أي ضعفاء العقول (يقولون من خير قول البرية) أي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب والمراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولي لان يقولون هنا معنى يتخذون أو يأخذون أي يأخذون من خبر ما يتكلم به قال وينصره ما روى في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شر اخلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء (يمرقون) يخرجون (من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) بكسر الميم وتشديد التحية فعيلة بمعنى مفعولة أي الصيد المرمى يريد أن دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم رأمر الغلظة حيث تراه نائما من خارج الحلق أي أن الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يجاوز له يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيمهم ولا تعبهم قلوبهم (فأينما اتيتوهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف لاجر لا للقتل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا منا كتبهم واكل ذبايحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم كفارهم فقال من الكفر فزوا فقبل منافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهو لا يذكرون الله بكرة واصيلا قبل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التأكل بالقرآن قلت لا شك أن القراءة اذا لم تكن لله فهي للمراية والتأكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق بآتم من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن يحيى ابن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي

سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون
 صلاتكم) بكسر القاف (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف العام على الخاص
 (ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أي لا تفقهه قلوبهم ولا يتفقهون بما تلاوه منه ولا تصعد تلاوتهم في جلة
 الكلام الطيب الى الله تعالى (يمرقون من الدين) أي الاسلام وبه يتحسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام
 فلا جهة فيه لتكفيرهم (كما يرق السهم من الرمية) شبه مرقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه
 ويخرج منه والحال انه اسرعة خروجه من شدة قوة الرمي لا يعاق من جسد الصيد بشئ (ينظر) الرأي
 (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من اثر الصيد دما او فوه (فلا يرى) فيه (شيئا) وينظر
 في القدح) بكسر القاف السهم قبل أن يراش ويركب سهمه او ما بين الرمش والنصل هل يرى فيه اثر (فلا يرى)
 فيه (شيئا) ينظر في الرمش الذي على السهم (فلا يرى) فيه (شيئا) ينظر في الرمش الذي على السهم (فلا يرى) فيه (شيئا)
 المرامي (في الفوق) وهو مدخل الوتر منه هل يرى فيه شيء من اثر الصيد يعني نفاذ السهم المرامي بحيث لم يتلق به شيء
 ولم يظهر أثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد روي في علامات النبوة أيضا وبه
 قال (حدثنا سعد) بالسسين المهمة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) بن الجراح
 (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك عن ابي موسى) الاشعري رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) انه (قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجمة) بادغام النون في الجيم (طعمها طيب ويريحها
 طيب) قال المطهري فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث
 انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته وينشأون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الترجمة يستريح الناس
 بريحها (والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالقبرة) بالمشاة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ
 لا على يقرأ (طعمها طيب ولا يريحها) ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالرجل بجانه ريحها طيب وطعمها مر ومثل
 المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالخنزيرة طعمها مر وأخبيت) بالشك من الراوي (وريحها مر) كذا جميع الرواة
 هنا واستشكل من حيث ان المرادة من اوصاف المطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بأن ريحها لما كان
 كطعمها استعبره وصف المرادة وقال الكرماني المقصود منهما واحد وهو بيان عدم النفع لاله ولا غيره انتهى
 وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كادل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة
 لمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر الكلام وهذا
 (باب) بالتوين (اقرأوا القرآن ما اتلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) ولا يذرع عليه قلوبكم وبه قال (حدثنا
 ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ابي عمران) عبد الملك بن حبيب
 (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضي الله عنه (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) انه (قال اقرأوا القرآن ما اتلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا احسنتم) في فهم معانيه
 (فقوموا) تفرقوا (عنه) لا يتجادى بكم الاختلاف الى الشر وحله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف
 نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق
 القلوب فاتركوه فانه اعظم من أن يقرأ أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا اجتذبه ودام عليه وقام
 عن الامر اذا تركه وتجاوز به وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أي ابن جهم الباهلي البصري قال (حدثنا عبد
 الرحمن بن مهدي) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام (عن ابي عمران) عبد الملك (الجوني) بفتح
 الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضي الله عنه انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اتلفت
 عليه قلوبكم) زاد في هذه الطريق لفظه عليه (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ
 عنه ويحتمل كافي الفتح أن يكون المعنى اقرأوا والزمو الاختلاف على ما دل عليه وقاد إليه فاذا وقع الاختلاف
 أي أو عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فازكوا القراءة وتذكروا بالتحكم الموجب
 للالتزام عرضوا عن التشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون
 التشابه منه فاحذوهم قال ابن الجوزي كان اختلاف العصاة يقع في القراءات واللغات فأمر بالقيام عند
 الاختلاف لا يجمع أحدهم ما يقرأه الا تخلف يكون جاحدا لما انزل الله (تابعه) أي تابع سلام بن أبي مطيع

(الحارث بن عبيد) بضم العين أبو قدامة الأيادي بكسر الهمزة البصري فيمارواه الدارمي (وعبد بن زيد)
 أخو حماد بن زيد فيمارواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ولم يرفعه) أي الحديث
 المذكور إلى النبي صلى الله عليه وسلم (حماد بن سلمة وأبان) بفتح الهمزة وتحذف الموحدة ابن يزيد الطائري (وقال
 عند) محمد بن جعفر فيما وصله الأسماعيلي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي عمران) الجوني (سمعت جندبا قوله)
 أي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه (وقال ابن عون) عبد الله الإمام المشهور (عن أبي عمران) الجوني (عن عبد
 الله بن الصامت عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قوله) ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها أبو عبيد عن
 معاذ عنه والتسائي من وجه آخر عنه (وجندب) روايته (اصح) اسنادا (وأكثر) طرفا في هذا الحديث وأما
 رواية ابن عون فتأخذ لم يتابع عليها وبه قال (سد ثمانية) بن حرب (الواشي قال) حدثنا شعبة (بن الجراح
 عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة (عن الترمذي بن ميسرة) بفتح النون وتشديد الزاي وسيرة بفتح السين المهملة
 وسكون الموحدة بعد هاء مفتوحة الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله
 عنه (أنه سمع رجلا) قيل أنه أبي بن كعب (يقرا آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافا) أي يقرأ خلافا
 وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود (فأخذت يده فانطلقت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم)
 أي فاخبرته بذلك (فقال كلا كما يحسن) فيمارأه (فاقرأ) بهمزة ساكنة بصيغة الأمر الواحد في القوم
 وفي نسخة فاقرأ بصيغة الأمر للثنتين وهو الذي في اليونانية قال شعبة (أكر على) بالموحدة بعد
 الكاف أنه صلى الله عليه وسلم (قال) أي لا تختلفوا (فإن من كان قبلكم اختلفوا فأنزلناهم)
 أي الله بسبب الاختلاف ولا يذرعن المستقلى فأهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في
 الفتح ووقع عند عبد الله ابن الإمام أحمد في زيادات المسند في هذا الحديث أن
 الاختلاف كان في عدد آي السورة هل خمس وثلاثون آية أو ست وثلاثون •
 وهذا الحديث قدم في الأشخاص • تم الجزء السابع من كتاب ارشاد
 الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني وتلاه الجزء
 الثامن أوله كتاب النكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا
 الجزء بعد عصر يوم الأربعاء ثالث عشر رجب
 الحرام سنة اثنى عشرة وتسعمائة أحسن
 الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم

هذا الجزء خالص الصك

